القيادة العليا للقوات المسلحة
إدارة التوجيه المعنوى

المرجع الموحد للتوعية القومية

المجلد الأول

الموضوعات الأساسية

ادارة المطبوعات والنشر
للقوات المسلحة
١٩٦٥

القيادة العليا للقوات المسلحة

إدارة التوجيه المعنوي

المرجع الموحد
للتوعية القومية

المجلد الأول

الموضوعات الأساسية

ادارة المطبوعات والنشر
للقوات المسلحة
١٩٦٥

بسم الله الرحمن الرحيم

تقـــديم

« ان الوحدة الفكرية بين الضباط والجنود أساسها الوعى الكامل بمبادئنا وأهدافنا الوطنية والقومية • وهى بمثابةصمام الأمن الذى يولد الارتباط المستمر بين القادة والجنود بالشكل الذى يحقق وحدة الفكر والعمل » •

المشير عبد الحكيم عامر

تجتاز القوات المسلحة العربية مرحلة غنية بالمسئوليات والمهام على المستوى الوطنى وعلى الصعيد القومى • ولن يتجلى دور القيادات العسكرية على جميع المستويات الابالفهم الصحيح لهذه المسئوليات • وأولى مسئولية القيادات العسكرية **الاحساس بمطالب الجنود فى نضالهم اليومى المرتبط بحركة مجتمعنا الاشتراكى** •

ولقد ألقى المشير عبد الحكيم عامر مزيدا من الضوء على دور القيادات العسكرية قائلا :

« كل قائد يعين لتولى قيادة مسئول عن :

- مستوى التدريب العسكرى •
- مستوى كفاءة المعدات والأسلحة •
- المستوى الفكرى والمعنوى لأفراد وحدته » •

واذا كان **التدريب العسكرى و الاعداد المعنوى** يكمل أحدهما الآخر ويندمجان معا فى عملية تربوية موحدة • فان القيادات العسكرية فى ضوء توجيهات السيد المشير **اصبحت تحمل رسالة وطنية** • مضمونها :

- ان يتزود القادة بالمعرفة الاساسية لحركة التغيير الاجتماعى والاقتصادى والسياسى لمجتمعنا الاشتراكى •
- وان يضمن القادة تدفق هذه المعلومات الى الجنود بحيث تصل اليهم بالطريقة الاكثر ملاءمة بالنسبة لكل منهم •

وادارة التوجيه المعنوى ...

اسهاما منها فى تنمية الوعى القومى فى القوات المسلحة .
وايمانا منها بما جاء فى الميثاق ...

« انه من الامور اللازمة تشجيع كل المسئولين عن العمل الوطنى أن يكتبوا أفكارهم لتكون أمام المسئولين عن التنفيذ . كذلك من الضرورى تشجيع كل القائمين بالتنفيذ أن يكتبوا ملاحظاتهم أمام المسئولين عن التوجيه ،، ـ باب ٨ من الميثاق .

تقدم ... « **المرجع الموحد للتوعية القومية** » ...

وجاء « المرجع الموحد » فى مجلدين . وفى أسلوب تعليمى جديد ...

المجلد الأول :

يتضمن **المبادىء الاساسية** ـ يتولى القادة تدريس كل موضوعاتها ـ ويحتوى على الاقسام التالية :

أ ـ **القسم الأول :** يشتمل على الموضوعات الاساسية «ضباط» المقررة ضمن التعليمات التنظيمية للتدريب على القتال . العام التدريبى ٦٥/٦٦

ب ـ **القسم الثانى :** يشتمل على الموضوعات الاضافية للضباط والتى يتحتم الالمام بها باعتبارها أساسا **للمناهج المستقبلة** طبقا لعدد الساعات المتيسرة .

جـ ـ **القسم الثالث :** يشتمل على الموضوعات الاساسية « ضباط الصف والجنود » المقررة ضمن التعليمات التنظيمية للتدريب على القتال . العام التدريبى ٦٥/٦٦

وتعتبر الاقسام الثلاثة لهذا المجلد من الناحية الموضوعية ـ مكملة لبعضها البعض الأمر الذى يحتم **استيعاب الضباط لموضوعاته** حتى يتمكنوا من نقل المعلومات الواردة فيه لضباط الصف والجنود .

المجلد الثانى :

جارى الاعداد لاصدار المجلد الثانى وهو يتضمن « **الاحداث الجارية** » .

- جميع الموضوعات المتعلقة بالاحوال الجارية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية فى مجتمعنا الاشتراكى .
- الملامح الرئيسية فى خطب السيد الرئيس .
- خطب السيد المشير وأحاديثه وتوجيهاته .

وبذلك نكون قد حققنا الارتباط الكامل بين موضوعات التوجيه المعنوى المقرر تدريسها للضباط والجنود خلال العام التدريبى وبين « مرجع موحد » نأمل أن يكفل وحدة التعليم . التى تعتبر مقدمة طبيعية « لوحدة الفكر » .

على انه يتعين علينا ان نوضح :

١ ـ بالرغم من أن الموضوعات ·· التى وردت فى المجلد الأول لا يطرأ عليها تغيير كبير وذلك بالنسبة للتطورات الجارية فى حركة مجتمعنا الاشتراكى · الا ان القيادات العسكرية مسئولة وبصورة مستمرة عن المتابعة المدركة لتطور الارقام الواردة فى محاضرات المرجع نظرا للتقدم السريع الذى يحرزه مجتمعنا فى مجالات التنمية الصناعية والزراعية ·

٢ ـ ان كل موضوع من موضوعات المرجع الموحد « بمجلديه » يمثل وحدة قائمة بذاتها مما يسهل عملية الدراسة خاصة وانها جاءت فى اسلوب تعليمى مبسط·

وادارة التوجيه المعنوى ···

وهى تقدم للقوات المسلحة هذه المحاولة الجديدة ـ فى ضوء توجيهات السيد المشير ـ تأمل ان تكون قد وفقت فى تحقيق جزء من رسالتها لدعم التوجيه المعنوى بأسلوب جديد يساعد على نشر الوعى القومى بين الضباط والجنود وتطويرهذا الوعى الى حدالايمان العميق بأهداف مجتمعناالانسانى الاشتراكى·

وفقنا الله

ادارة التوجيه المعنوى

محتويات المجلد

ض	موضوعات الضباط : سياسة التدريب
م	موضوعات اضافية للضباط
ج	موضوعات الجنود : سياسة التدريب

فهارس المجلد

فهرس القسم الأول

موضوعات الضباط

الواردة ضمن « منهج التوجيه المعنوى » فى سياسة التدريب ـ العام التدريبى ٦٥/٦٦

فهرس القسم الثانى

الموضوعات الاضافية

فهرس القسم الثالث

موضوعات ضباط الصف والجنود

الواردة ضمن « منهج التوجيه المعنوى » فى سياسة التدريب ـ العام التدريبى ٦٥/٦٦

القسم الأول

موضوعات الضباط

– ١ –

ثورة ٢٣ يوليو

يوم سرنا فى طريق الثورة السياسية فخلعنا الملك عن عرشه سرنا خطوة مماثلة فى طريق الثورة الاجتماعية وقررنا تحديد الملكية .

(جمال عبد الناصر)

ثورة ٢٣ يوليو

(٢ ساعة)

المادة :

ثورة ٢٣ يوليو • (يقوم بتدريسها قادة الكتائب أو ما يماثلها)

الدروس :

وتقع هذه المـادة فى ٣ دروس •

- الدرس الأول (ساعتان) ويتناول :

ماهية الثورة • عناصرها • أنواع الثورات • خصائصها • الثورة والانقلاب •

- الدرس الثانى (ساعتان) ويتناول :

النظرية الثورية • تطور نضال الشعب المصرى • أسباب قيام ثورة ٢٣ يوليو •

- الدرس الثالث (ساعتان)

أهداف الثورة • عوامل نجاحها • جيش الشعب • اشعاعات الثورة وآثارها فى الداخل والخارج •

الغرض :

التزود بقدر مناسب من الثقافة الثورية ، وبخاصـة ثورة ٢٣ يوليو كخطوة أساسية للالمام بالواقع الذى نعيشه • اذ أن دراسة ثورة ٢٣ يوليو هى ـ فى الحقيقة ـ دراسة لنضال شعبنا من أجل الديموقراطية • والاشتراكية • والوحدة •

توصيات :

١ ـ تعتبر هذه المادة من المواد الصعبة والتى تستوجب جهدا غير عادى فى نقل هذه المعلومات وتأكيدها باصرار وعزم •

٢ ـ نذكر دائما بضرورة اسـتغلال كل مالدى الجنود من معلومات ممكنة يسهمون بها فى الدرس نفسه •

٣ ـ يتطلب الموقف تبسيط بعض التعاريف والاصطلاحات والتأكد من انها أصبحت مفهومة •

الديمقراطية :

معناها أن الشعب يحكم نفسه بنفسه وان السلطة كلها فى يد الشعب وبذلك يتمتع الشعب بكل حريته السياسية ويقول الكلمة الحرة التى يشعر بأنها تعبر عن أمله وأمل أولاده بدون أى رقيب أو قيود •

الاشتراكية

معناها الثورة الاقتصادية والإجتماعية والسياسية والثقافية لاعادة بناء مجتمعنا من جديد على أسس من العدالة والانسانية لصالح كل الشعب ووفقا لاحتياجاته ومطالبه وآماله وآمانيه ٠

والوحدة

هى وحدة الوطن العربى ٠ وهذه الوحدة ضرورة ولازمة لأنها حياة الوطن العربى كله الذى عاش طوال العصور وطنا عربيا واحدا حتى جزأه الاستعمار وقطع أوصاله ٠ وآن الأوان أن يتوحد الوطن العربى وتصبح الامة العربية وحدة واحدة تقف قوية موحدة أمام الاستعمار وأطماعه ٠

مساعدات هذه الدروس ٠

١ — ينبغى استصحاب **نسخة من الميثاق** ومن **كتاب فلسفة الثورة لقراءة النصوص** التى ترد فى أثناء الدرس ٠

٢ — ويحسن أن **يكلف أحد الجنود بقراءتها** لبعث النشاط واثارة الحيوية فى الدرس٠

٣ — فى تقديم هذه الدروس يجب أن **يشحن الجو بالمؤثرات الموحية** كالرسوم والملصقات وغيرها ٠ وكلما كانت قديمة أى من الرسوم والملصقات التى كنا نشاهدها فى أثناء قيام الثورة كلما كان ذلك — أكثر ايحاء ٠

ماهى الثورة :

١ — يتلى النص التالى من الميثاق (١)

« الثورة هى **حركة شعب بأسره** يستجمع قواه **ليقوم باقتحام** عنيد لكل العوائق والموانع التى تعترض طريق حياته كما يتصورها ، وكما يريدها ٠٠٠ كما أنها **قفزة عبر مسافات** التخلف تعويضا لما فات ، ووصولا الى الآمال الكبرى ٠٠٠ »

٢ — لقد أعطانا الميثاق فى هذه الكلمات جميع العناصر التى تتكون منها حقيقة الثورة٠

(أ) فكونها حركة شعب بأسره يعنى **شعبيتها** ٠

(ب) وكونها قفزة عبر مسافات التخلف ٠٠٠ يعنى **تقدميتها** ٠

(ج) وكونها اقتحاما عنيدا لكل العوائق ٠٠٠ يعنى قوتها ٠

(د) ويعنى أيضا ٠٠٠ سرعتها ٠

---

(١) الباب الخامس من الميثاق ٠

وهذه هى ماهية الثورة وحقيقتها : « **الشعبية • التقدمية • القوة • السرعة** » •

٣ ـ اننا فى ضوء هذا التحليل نستطيع أن نتفهم روح الثورة اذا نحن تأملنا كل عنصر من هذه العناصر الأربعة على حدة •

أولا : فمن خلال **شعبية الثورة** ـ وهى العنصر الأول ـ تبرز لنا الحقائق التالية :

(أ) أن الثورة ليست عمل فرد • والا كانت عملا شخصيا يائسا ضد شعب بأسره (١)

(ب) وليست الثورة عمل فئة واحدة • والا كانت تصادما مع الاغلبية (٢)

(ج) ومن شعبية الثورة تأتى ديمقراطيتها ، لأن الديمقراطية هى حكم الشعب نفسه بنفسه • أى وضع السلطة كلها فى يد الشعب وتكريسها لتحقيق أهدافه •• **ومن هنا كانت الديموقراطية وهى عمل شعبى كامل هى الترجمة الصحيحة لروح الثورة** كما يقول الميثاق •

٤ ـ الخلاصـــة :

◆ أركان الثورة هى :

(١) شعبية الثورة •

(٢) تقدمية الثورة •

(٣) قوتها •

(٤) سرعتها •

ـ الثورة عمل شعبى (يضم الشعب كله) •

ـ فهى ليست عمل فرد ، والا كانت عملا كله يأس •

ـ وليست عمل فئة واحدة • لأن هذه الفئة لاتعبر الا عن نفسها •

ـ اذن فلابد أن تكون الثورة ••• هى حركة الشعب كله •

ثانيا : ومن خلال تقدمية الثورة ••• تبرز اشتراكيتها •

لأن الثورة لاتكون الا شعبية كما أسلفنـا • أى تعبيرا عن ارادة الجمـاهير العريضة •

ـ وتعبيرهـا عن ارادة الجماهير يمنحها مضمونها الاجتماعى ، أى وضع العدالة مكان الاستغلال •

ـ وهذا يقتضى رفع الانتاج بالضرورة ••• أى الكفاية •

ـ ومن هنا كانت **الاشتراكية هى الترجمة الصحيحة لكون الثورة عملا تقدميا**•

---

(١) الباب الخامس من الميثاق •

(٢) الباب الخامس من الميثاق •

٥ ـ وتتضح العلاقة بين الديموقراطية والاشتراكية فى :

(أ) ان الديموقراطية والاشتراكية امتداد واحد للعمل الثورى ٠

(ب) لأنهما عنصران أصيلان من العناصر الاربعة التى تتكون منها ماهية الثورة كما رأينا ٠

(ج) هما وجهان لحقيقة واحدة ٠٠٠ هى « الحرية » ٠

ـ فالديمقراطية هى الحرية السياسية ٠

ـ والاشتراكية هى الحرية الاجتماعية ٠

(د) وتقسيم الحرية الى حرية سياسية ٠ وحرية اجتماعية هو ـ فى الواقع ـ تقسيم منهجى لتيسير امكانيات الدراسة والبحث ٠ أما فى الواقع فلا يمكن الفصل بين الاثنتين ٠ اذ لا يستقيم فى العقل أن يكون المواطن متمتعـــا بحريته السياسية اذا فقد حريته الاجتماعية ٠

ثالثا : ومن خلال **قوة الثورة** تبرز حتميتها على ما سوف يمر فى هذه الفصول :

- وذلك لان الثورة ـ بمضمونها الاجتماعى ـ تصطدم بالمتناقضات ، وتضرب الامتيازات الطبقية ٠
- ومن هنا تظهر القوى المعادية للثورة لتدافع عن وجودها ٠
- وهذه القوى لاتنزل عن امتيازاتها بالرضا ولاتستسلم طواعية ٠
- فلا بد ـ اذن ـ من القوة التى تجردها من اسلحتها ٠ وتقضى عليها أو على خطرها ٠

وهنا ينبغى أن تلاحظ :

(أ) أن التسلح بالقوة لا يستلزم استعمال القوة حتما ٠ بل **قد يكون سببا فى عدم استعمالها** ٠

(ب) ونحن هنا نفرق بين القوة وبين العنف ٠ فليس ضروريا أن يكون العمل الثورى عنيفا ٠ اذ قد يشل الانفجار الثورى حركة القوى المعادية ، أو تيأس هى من المقاومة ٠ فتؤثر السلامة ، وتجنح الى الاستسلام ٠

(ج) وبهذا تمضى الثورة بيضاء ٠ وبخاصة اذا وجدت القيادة التى توجهها الى حل التناقضات الطبقية سلميا بالقضاء عليها وتصفيتها دون القضاء على أصحابها كما حدث فى ثورة ٢٣ يوليو ٠

(د) ولكن ٠ حتى فى هذه الحالة لابد من وجود القوة لانها هى التى ترغم القوى المعادية للثورة على اتخاذ هذا الموقف ٠

(هـ) وعلى أية حال ٠ فان الامر هنا لا يتوقف على القوى الثورية ٠ وانما يتوقف على القوة المعادية للثورة ، فاذا جنحت الى المقاومة ٠ فلابد اذن من استعمال القوة ، واللجوء الى الاجراءات العنيفة ٠

رابعا : ومن خلال تميز الثورة بالسرعة يبرز الفارق بين المنطق الثورى ، وبين منطق الاصلاح ٠

- أن أصحاب الامتيازات الطبقية ـ حفاظا منهم على امتيازاتهم ـ يعترضون طريق الاصلاح ويعرقلون خطاه أو يشلونها ٠
- واذا كان هناك احتلال أجنبى ٠ أسهم هو الآخر بدوره فى توسيع مسافات التخلف ٠
- انها مسألة حياة أو موت بالنسبة لتحالف الاستعمار والرجعية ٠
- لذلك ، اذا قامت الثورة كان عليها أن تقطع الطريق الى أهدافها وثبا لتعويض ما فات ٠ واللحاق بركب الأمم المتقدمة ٠
- وتلك هى السرعة التى تميز الاسلوب الثورى عن الاساليب التقليدية ٠

أنواع الثورات

ان هذه العناصر الاربعة التى شرحناها أركان أساسية لابد من توافرها فى كل ثورة ٠ حتى يمكن أن نسميها ثورة ٠

اذ نلاحظ :

- أنه بالنسبة للعنصر الاول ٠ وهو شعبية الثورة ٠ نجد أن جميع الثورات تتفق فيه نوعا ودرجة ٠ لان الشعبية كالحرية ـ حقيقة لا تقبل التجزئة ٠ والعمل اما أن يكون شعبيا أو غير شعبى ٠
- أما بالنسبة للعناصر الثلاثة الأخرى ٠ فلابد من وجودها أيضا ٠ ولكن ليس من المحتم أن توجد فى كل ثورة بنفس الدرجة ٠ فمثلا : لا بد أن تكون كل ثورة تقدمية ٠٠٠ ولكن الى أى مدى ؟
- ومن هنا اختلفت الثورات ، وكانت أنواعا ٠ فتأمل كيف تختلف الثورات٠٠٠ ولماذا ؟
- ومن الواضح أن الميثاق حين حدد الثورة على النحو الذى شرحناه فانه يتجه الى تعريف الثورة الاصيلة التى تعنى تغيير المجتمع واعادة بنائه ٠
- والثورة هنا تتناول جميع الأوضاع ٠ فهى اذن « **الثورة الشاملة** » ٠
- وقد تتناول الثورة وضعا بعينه أو أكثر من وضع كما هو الشأن فى **الثورات الدستورية** مثلا ٠
- والثورة توصف وتعين بزمانها ، أو مكانها ٠ أو بأبطالها ، أو بجماهيرها ، أو بهدفها ٠ فيقال : **ثورة سنة ١٩ ٠ أو ثورة ٢٣ يوليو أو ثورة كوبا ٠ أو ثورة عرابى ٠ أو ثورة العبيـــد ٠ أو الثورة الصناعيـــة ٠ أو الثورة الديموقراطية ٠٠٠ الخ ٠**
- ولكنها جميعا تنطوى تحت التقسيم السياسى والاجتماعى للثورة ٠

« **فلكل شعب ثورتان (١)** »

(أ) ثورة سياسية يسترد بها حقه فى حكم نفسه من يد طاغية فرض عليه ، أو من جيش معتد أقام فى أرضه بدون رضاء ٠

(ب) وثورة اجتماعية تتصارع فيها طبقات الشعب ثم يستقر الأمر فيها على ما يحقق العدالة لابناء الوطن الواحد ٠

---

(١) فلسفة الثورة ٠

- فالثورة السياسية كالثورة الاجتماعية كلتاهما تقوم أساسا على إرادة التغيير.
- ولكن التغيير فى الاولى محدود . بينما هو فى الثانية تغيير شامل ولذلك توصف الثورة الاجتماعية بالشمول .

١ ـ الثورة الاجتماعية لايمكن أن تتحقق الا اذا كفلنا لجماهير الشعب العاملة :

- حقوقهم فى الرعاية الصحية فى العلاج والدواء .
- حقوقهم فى العلم والتعلم .
- حقوقهم فى العمل .
- حقوقهم فى التأمينات ضد الشيخوخة .

٢ ـ ان مجرد كفالة هذه الحقوق هو معناه أننا منحنا الشعب الفرصة المتكافئة فى الرعاية الصحية والعلم والعمل والتأمين ومعناه أيضا أنه تحقق للشعب كله حقوقه الاجتماعية . أى حريته الاجتماعية .

٣ ـ بدون هذه الحرية الاجتماعية وبدون هذه الحقوق التى أشرنا اليها لا يصبح للحرية السياسية أو الثورة السياسية أى معنى أو قيمة .

وكيف يمكن للمواطن المحروم من كل حقوقه والذى لا يكاد يحصل على لقمة عيشه أن يمارس حريته السياسية أو **حقوقه السياسية ؟**

طبعا : وهو تحت وطأة الفقر والحاجة لن يكون لصوته الانتخابى أى فعالية أو قيمة .

* * *

لقد سبقتنا شعوب على طريق التقدم مرت بالثورتين معا (السياسية والاجتماعية) ولكنها لم تعشهما معا وانما فصل بين الواحدة والثانية مئات السنين . أما نحن فان **تجربتنا** الكبرى التى امتحن بها شعبنا هى **أن نعيش الثورتين معا فى وقت واحد .**

- فالثورة السياسية تتطلب لنجاحها ترابط كل عناصر الأمة واتحادها .
- بينما الثورة الاجتماعية من أول مظاهرها تصارع المواطنين مع أنفسهم أفرادا وطبقات .

ومعنى هذا :

- ان الثورة السياسية تحتم علينا أن نتحد من أجل الهدف الواحد .

- **بينما الثورة الاجتماعية تفرض علينا الصراع الطبقي لان الثورة الاجتماعية أساسها العدالة • والعدالة هي انصاف القوى العاملة واستخلاصها لحقوقها المسلوبة ••• من القادرين الذين ورثوا الأرض والثروة واحتكروها •**
- **وقـــد فشلت ثورة ١٩١٩ لانهـــا لم تستطع أن تحقق النتائج التي كان يجب أن تحققها • بسبب هذه التجربة المريرة تجربة تعارض تطبيق الثورة السياسية والاجتماعية •**

ومما تقدم • نستطيع أن نصل الى الفروق التالية بين الثورتين :

- قد تنفصل الثورة السياسية عن الثورة الاجتماعية **وتقف** تطلعات الشعب وجهوده عند حدود مطالبه السياسية المحدودة لفترة تقصر أو تطول كما حدث في ثورة سنة ١٩ • تلك التي لم تتجاوز شعاراتها حدود : «الاستقلال التام أو الموت الزؤام » •
- ان هذا يعني أن بعض الثورات تكون سياسية واجتماعية في وقت معا ، بل ان ذلك هو الاصل في جوهر كل ثورة • والا فقدت الثورة أصالتها •
- **ومن ذلك ثورة ٢٣ يوليو ••• فهي :**

١ ـ **ثورة سياسية** بضربها للحكم الذي كان قائما • واستيلائها على السلطة واجلاء الاستعمار ومطاردة نفوذه •

٢ ـ وهي **ثورة اجتماعية** باتجاهها الى تغيير المجتمع واعادة بنائه على أسس من العدالة والكفاية والقيم الانسانية •

٣ ـ ثم هي ـ بعد هذا التقسيم الثنائي ـ **ثورة قومية** • لانها جزء من النضال العربي ولانها **تحمل اتجاهات وحدوية تمثل مضمونها القومي •**

الثورة والانقلاب :

وفي ضوء المعلومات المتقدمة نستطيع أن نبرز الفرق الواضح بين الثورة والانقلاب:

- وقد تقدم أن الثورة عمل شعبي تقدمي يضع السلطة في خدمة أهداف الشعب لتغيير المجتمع واعادة بنائه •
- فاذا وقف الامر عند الاستيلاء على السلطة ، وتغيير الحكام دون تغيير المجتمع ـ فذلك هو الانقلاب •
- وفي هذا يقول الرئيس جمال عبد الناصر :

« الثورة هي الوصول الى السلطة لتحقيق تغيير جذري في الأوضاع » :

- والانقلاب هو الوصول الى القوة من أجل القوة :
  الحكم في يد الثورة بداية •

- والحكم فى يد الانقلاب بداية ونهاية ٠
- وبينما الانقلاب ـ فى حقيقته ـ محاولة لتغيير شخص الحاكم ٠ فان الثورة فى حقيقتها ـ محاولة لتغيير أساس المجتمع ٠

الخلاصـــة

تذكر أن :

- الثورة هى استيلاء الشعب على السلطة لتغيير المجتمعتغييرا جذريا بالاساليب الثورية ٠
- وان عناصر الثورة هى : **الشعبية ، التقدمية ، القوة ، السرعة** ٠
- وان شعبية الثورة تعنى ديمقراطيتها ٠
- كما أن تقدميتها تعنى اشتراكيتها ٠
- وأن المنطق الثورى يختلف عن منطق الاصلاح أسلوبا ، وفلسفة ٠
- وأن لكل شعب ثورتين : سياسية واجتماعية ٠
- وانهما قد تقعان معا ٠ كما أنهما قد تتعاقبان ٠
- وان الثورة الاجتماعية تمتاز بالشمول والاستمرار ٠
- وان الثورة تغيير المجتمع ٠ والانقلاب تغيير اشخاص الحكام ٠

أسئلة لاختبار معلومات الجنود :

- يقول الميثاق : ان الديمقراطيةهى الترجمة الصحيحة لروح الثورة ٠ ما هو الاصل الذى تستند اليه هذه الحقيقة (١) ؟
- الى أى العناصر التى تتكون منها حقيقة الثورة ترد الاشتراكية (٢) ؟
- وضح الفرق بين منطق الثورة ، ومنطق الاصلاح ٠ مع ذكر الأسباب ٠
- متى تكون الثورة سياسية ؟ ومتى تكون الثورة اجتماعية ؟
- للثورات أنواع :

  (أ) أين تضع ثورة ٢٣ يوليو منها ؟

  (ب) وأين تضع ثورة عرابى ، وثورة ١٩ منها ؟
- الثورة تحدث تغييرا ٠ والانقلاب يحدث تغييرا ٠ حدد الفرق بينهما ، واستنتج منه حقيقة الانقلاب ٠

---

(١) شعبية الثورة ٠٠ العنصر الأول من عناصرها الأربعة ٠

(٢) تقدمية الثورة ٠٠ العنصر الثانى ٠

– ٢ –

ثورة ٢٣ يوليو

« ولقد كان من أبرز الملامح فى تجربتنـــا الفكرية والروحية أننا لم ننهمك فى النظريات بحثا عن حياتنا • وانما انهمكنا فى حياتنا بحثا عن النظريات »

(جمال عبد الناصر)

الدرس الثـانى

(٢ ســـاعة)

يشتمل هذا الدرس على ٣ فقرات :

١ ـ النظرية الثورية ـ حتميتها ـ توقيتها ـ طبيعتها وخصائصها ·

٢ ـ تاريخ النضال الوطنى فى مصر ـ علاقة نضال الاجيال السابقة بنضال هذا الجيل ـ محاولة الاســتعمار تشــويه تاريخنا القومى لقطع ســلســلة كفاحنا الموصول ـ جولة سريعة حول نضال شعبنا عبر التاريخ ـ استنباط الترابط العضوى فى قصة كفاح الشعب العربى فى مصر ·

٣ ـ أسباب قيام ثورة ٢٣يوليو ـ بين مادية الأسباب ومعنوياتها ـ الاسباب الاصلية الأسباب المباشرة أو مقدمات الثورة ـ المبادىء الستة ـ تجمع أسباب قيام ثورة ٢٣ يوليو ·

النظرية الثورية :

أن الحديث عن نظريتنا الثورية سيأتى بالتفصيل فى الدروس الخاصة بالميثاق ولكننا هنا نعرض للنظرية الثورية من حيث علاقتها بالثورة ···

وقد سبق أن **الثورة الاجتماعية تتطلب نظرية** للعمل الثورى ·

١ ـ لماذا ؟

لأن الثورة الاجتماعية هى عملية هدم لأنقاض الماضى · لتغيير المجتمع ، واعادة بنائه من جديد فى ضوء القيم والمفهومات الثورية الجديدة ·

٢ ـ وهذا يقتضى :

تصور هـــذا البناء ومعرفة طبيعته ، وتحديد أبعاده ، والالمام بالظروف التى تحيط به ، ورسم الطريق الى تنفيذه طبقا للمفهومات الجديدة ··· وذلك هو ما يعبر عنه **بالنظرية الثورية :**

٣ ـ ولذلك :

فان النظرية الثورية (بأبعادها الاجتماعية) حتمية كالثورة ذاتها ·

- ان النظرية الثورية تسبق الثورة ـ عادة ـ كما حدث فى أكثر الثورات الاجتماعية وان ذلك هو التسلسل الطبيعى ما دمنا نسلم أن التصورالفكرى يسبق العمل ، فالانسان يتصور الشىء ثم يعمله ، والعمل الخارجى هو صورة للعمل الذهنى ·

- على أنه قد تأتى النظرية الثورية لاحقة فى بعض مراحل الثورة ٠

- ويحدث ذلك ـ فى الغالب ـ اذا فرضت استراتيجية المعارك النضالية على الثورة أن تخوض معاركها السياسية أولا فى مراحلها الأولى كما حدث فى ثورة ٢٣ يوليو ـ الى حدما ـ

- ولهذا لم تقدم ثورة ٢٣ يوليو فى أول مراحلها نظرية كاملة وانما قدمت دليلا للعمل الثورى يتمثل فى المبادىء الستة المعروفة ٠

- ومنذ رفع الشعب العربى فى مصر هذه المبادىء ليجعل منها معالم على الطريق وهو يحركها بالتجربة والممارسة والتفاعل الحى مع التاريخ القومى تأثرا به وتأثيرا فيه ـ نحو برنامج تفصيلى يفتح طريق الثورة الى اهدافها غير المتناهية أى أنه كان يطور هذه المبادىء ويحركها نحو النظرية الثورية المتكاملة التى تواثقت عليها قوى الشعب العاملة فى منتصف عام ١٩٦٢

- وهذا واحد من الفروق بين نظريتنا وبين النظريات الثورية الأخرى ٠

فمع ان النظريات الثورية الاخرى هى دليل الاعمال الثورية التى تعبر عنها ٠ كما أنها اطارها النظرى ٠ الا أنها لم تعرض على الشعوب لمناقشتها واقرارها كما حدث فى نظرية الثورة العربية (مؤتمر قوى الشعب العاملة٠ ومناقشة واقرار الميثاق) ٠

- ومن الواضح أن النظريات الثورية ليست واحدة فى كل ثورة ٠ فهى ليست قواعد عامة تصلح لكل مجتمع ، وانما هى منهج وأسلوب فكرى عملى يخضع لظروف كل ثورة ٠ ويعكس تطلعاتها فى ضوء التراث والواقع ٠

- وكنتيجة لذلك تميزت كل نظرية ثورية بخصائص معينة تعبر عنها كما أن الثورة تحمل ملامح النظرية ٠٠٠ فخصائص النظرية الثورية ومميزاتهاهى ـ الى حد بعيد خصائص ومميزات الثورة ٠

- والسبب فى ذلك أن **النظرية الثورية والثورة** كلتاهما تصدر عن أصل واحد هو الدوافع التى تفجر طاقات النضال الجماهيرى ٠

- ان هذا يدعونا الى ادراك وفهم خصائص نظريتنا الثورية باعتبارها خصائص ومميزات ثورة ٢٣ يوليو ٠

خصائص النظرية الثورية :

أولا : **الاصالة** : أى وضوح شخصيتها ، واستقلالها الأيديولوجى ٠٠٠ فهىأصيلةالتعبير عن ملامح هذه الارض ، وليست نماذج من الفكر المستورد ٠

ومع هذا فهى : « فكر مفتوح لكل التجارب الانسانية لا يبعدها عنه بالتعصب، ولا يصد نفسه عنها بالعقد » ٠ (١)

ثانيا : **المرونة :** بحيث لا تكون قيدا على العمل الثورى ٠ بل دليلا للعمل يمنحه المرونة ويجعله قابلا للتطوير ٠

ثالثا : **الشمول :** فهى تستهدف الحرية بمفهومها : السياسى والاجتماعى ٠٠٠ وتمتد آفاقها من الحرية ٠ الى الاشتراكية الى الوحدة ٠ فى مفهومها الوطنى القائم على تحالف قوى الشعب العاملة ٠

رابعا : **العروبة :** لانها جزء من نضال الامة العربية ، بل هى طليعة هذا النضال ولذلك تستهدف الوحدة بمفهومها القومى ومضمونها التقدمى (وحدة الهدف) ٠

خامسا : **انسانيتها :**

- فهى لا تهدر الفرد فى سبيل الجماعة ٠
- وهى لا تهدر الجماعة فى سبيل الجماعات القادمة ٠ أى لا تضحى بهذا الجيل فى سبيل أجيال لم تر الحياة بعد ٠
- وهى تحل التناقض بين الطبقات سلميا بدون أن تلجأ الى حمامات الدم فى تصفية الامتيازات الطبقية ٠

سادسا : **ايمانها بالمقدسات :** وذلك نتيجة لخصائص حضارتنا التى انفردت — دون حضارات العالم — بالتوحيد ، وقدمت للانسانية الأديان الثلاثة المقدسة ٠

سابعا : **الملكية الفردية :** فهى لا تلغيها عبثا أو انتقاما ٠ وانما تضع الاستغلال سببا وتقيم العدالة ميزانا ٠ فالملكية الفردية مصونة فى حدود عدم الاستغلال٠والارث الشرعى حق مكفول ٠ وامتيازات الجهد الفردى مكفولة مالم تدفعها التطلعات الطبقية الى الانحراف عن مصلحة المجتمع كما سيمر بك فى دروس الاشتراكية العربية ٠

ثامنا : **اعتمادها على الأسس العلمية :** باعتبارها الطريق الوحيد لرفع الانتاج وتطوير وسائله ٠ وذلك هو الكفاية أحد ركنى الاشتراكية العربية ٠

تاسعا : **التفاعل مع العالم :** فهى ترفض العزلة ٠ وتأبى أن تغلق على نفسها الباب ، لانها تعيش فى عالم تأخذ منه وتعطى ، وتؤثر فيه ، وتتأثر به ، ومن هنا تتأصل سياستنا الخارجية التى تقوم على :

---

(١) الباب الاول من الميثاق ٠

العمل من أجل السلام :

وسائلنا الى ذلك :

- الحياد الايجابى ·
- والتعايش السلمى ·
- والتعاون الدولى من أجل الرخاء ·
- وتصفية الاستعمار · ومطاردة نفوذه حيثما كان باعتباره خطرا يهدد السلام ·
- ومساندة الشعوب المتحررة · ايمانا **بوحدة الثورات** ، واتجاهها نحو الاهداف التى يلتقى عندها نضال الشعوب فى كل مكان ·

هذه باختصار هى خصائص النظرية التى تدور فى اطارها ثورة ٢٣ يوليو · كان لابد من الالمام بها هنا لانها تساعدنا على فهم روح الثورة قبل أن نتطرق الى بيان أسبابها ، وأهدافها ، وحتميتها ، والعناصر التى كفلت لها النجاح ، وحملت اشعاعها الى نضال الشعوب على الصعيد العربى ، أو المحيط العالمى ·

النضال الشعبي في مصر

« من أسباب نجاح هـــذه الثورة الوعى العميق بالتاريخ وأثره عـــلى الانسان من ناحية • ولقدرة هـــذا الانسان بدوره على التأثير في التاريخ»

(الميثاق)

تقـــديم :

ربط حلقات النضال الشعبى :

- لا تقوم الثورة بدون أسباب •
- ولثورة ٢٣ يوليو أسباب يمكن تصنيفها ، وحصر تفاصيلها : أسباب سياسية • أسباب اقتصادية • أسباب اجتماعية ••• وربما تعـــدت نظرة المؤرخ ذلك الى الاسباب النفسية أيضا •
- ولكننا لو أمعنا النظر فى تفاصيل هذه الاسباب • لوجدنا أنه من الممكن ردها الى سببين أساسيين دار حولهما نضال شعبنا عبر التاريخ من أجل حريته السياسية ومن أجل حريته الاجتماعية •
- هذان السببان الأساسيان هما :

  (أ) الاستعمار •

  (ب) فساد الحكم •
- فتحت هذين الاصلين يمكن أن نجد جميع الاسباب الاجتماعية التى حركت دوافع النضال الجماهيرى ، وحددت أبعاد معركة ٢٣ يوليو •

ولكننا نلاحظ أن النضال الشعبى فى مصر ضد الاستعمار وفساد الحكم لم يبدأ بثورة ٢٣ يوليو • بل الصحيح أنه بلغ الذروة بها :

١ ــ فقد بلينا بالنفوذ الاستعمارى والاحتلال الغربى منذ منتصف القرن التاسع عشر بل منذ أواخر القرن الثـــامن عشر بالاحتلال الفرنسى الذى لم يعمر فى مصر الا بضع سنوات بعد مقاومة عنيفة من الشعب •

٢ ـ كما أن فساد الحكم لم يكن خصيصه في عهد الملك السابق • فقد كان مثار نضال شعبنا منذ تولت أسرة محمد على حكم مصر • بل عندما كان شعبنا يقاوم استبداد الحكم التركى ـ المملوكى •

ان هذا هو السبب الذى من أجله يتعرض الكتاب لجذور النضال الشعبى عندما يؤرخون لنضال هذا الجيل وذلك لارتباط حلقات النضال الشعبى فى بلادنا فمن الحق أن ثورة ٢٣ يوليو هى بنت ثورة سنة ١٩ • وحفيدة ثورة عرابى•••الخ كما أن الوعى بالتاريخ ضرورة لتعبئة قوى الانسان المعاصر •

وعلى هذا جرى الميثاق • فقد خصص بابا (الباب الثالث) من أبوابه العشرة لجذور نضال هذا الشعب عبر التاريخ •

لذلك كان لابد من وقفة عند جذور النضالى الشعبى • ونحن هنا لا نقدم دراسة تاريخية مفصلة وانما هى اشارات تاريخية يقصد بها ربط نضال هذا الجيل بنضال الأجيال السابقة حيث أن التاريخ سلسلة متصلة الحلقات • وحتى نرى أن الاستعمار وفساد الحكم هما جوهر الاسباب التى التقى عندها نضال شعبنا منذ حمل مسئولية الكفاح ضد الاستعمار الغربى فى أواخر القرن الثامن عشر الى أن أرغمه على الجلاء عن بلادنا فى ديسمبر من عام ١٩٥٦

١ ـ ان الاستعمار حاول تشـــويه تاريخنا ، وانحرف بالمنهج التـاريخى ليصبح أرستقراطيا يتحدث عن الملوك والأمراء والقواد • وذلك لقطع سلسلة كفاحنا الموصول عبر التاريخ •

٢ ـ ولكن دراستنا لتاريخ شعبنا تثبتأنه شعب مناضل عنيد لم يركع ولميستسلم•

٣ ـ وتؤكد ذلك الحقائق التاريخية التالية :

منذ أقـــدم العصور :

- فمنذ أقدم العصور قدم شعبنا للانسانية تراثا حضاريا ما زال يبهر العالم ويثير اعجابه ، وهذه الحضارة ليست من صنع الملوك والامراء • وانما هى جهود شعبنا صانع التاريخ • وهو وجه من وجوه كفاح شعبنا فى معركة السلام من أجل انتصار الحياة •
- وعندما وقعت بلادنا فريسة للاحتلال الفارسى والاغريقى والرومانى ناضل شعبنا ، وكافح ، وترك لنا قصصا وبطولات تتمثل فى :

(أ) مقاومته الايجابية ، وتقديم الضحايا الذين خطوا على أرض مصر بدمائهم كلمة الحرية •

(ب) احتفاظه بشخصيته ولغته • فلم يذب فى الاحتلال بل حدث أنالاحتلال هو الذى ذاب فيه كما نرى فى البطالسة •

- وحدث عكس ذلك تماما عندما دخل العرب مصر وهم يحملون لغة ، وعقيدة فقد هجر شعبنا لغته ، واستبدل عقيدته · واستكمل مقوماته كجزء من الامة العربية ·
- وهكذا أصبحت مصر جزءا من الدولة الاسلامية العربية · تحمل ولاءها للخليفة فى المدينة ، أو فى دمشق ، أو فى بغداد ، أو فى القاهرة · حيثما كانت عاصمة الخلافة ·

وفى القرون الوسطى :

- لعبت مصر دورا طليعيا ملحوظا فى القرون الوسطى عندما صدت الغزو الصليبى عن الوطن العربى ، وحمت الحضارة الانسانية من غارات المغول ·
- وفى فترة لا تتجاوز ٢٠ عاما من أواخر القرن الخامس عشر وأوائل القرن السادس عشر · أصيبت بلادنا بكارثتين :

١ ـ تحويل التجارة العالمية عن الشرق الاوسط باكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح (١٤٩٧ · م) ·

٢ ـ الاحتلال العثمانى (١٥١٧ · م) ·

- وكان تحويل التجارة العالمية عن بلادنا ضربة شديدة لاقتصاديات الوطن العربى كما كان الحكم العثمانى حكما بغيضا يقوم على حق السيادة ، والاستعلاء العنصرى ، واستغلال موارد البلاد ، واستنزاف خيراتها ، وتعطيل طاقاتها ، وفرض التخلف والركود ·
- ولم يسكت شعبنا على مظالم الولاة ، ومباذل البكوات المماليك ·
- ولكن نضاله ــ فى هذه الآونة ــ لم يمتد الى أكثر من دفع المظالم ، وفرض استقامة الحكم ·

- **لماذا ؟**

لان رابطة الولاء للخلافة الاسلامية · كانت تلطف من فورات النضال الشعبى وتحول دون امتداده الى الثورة الشاملة ، وتضعه فى حدود دفع هذه المظالم ·

- ومنذ هذه العهود وبلادنا فرض عليها التخلف ·
- وحدث هذا فى الفترة التى ظهر فيها التطور العلمى الذى أحدثه عصر النهضة فى أوربا ، وبدأت فيها الثورة الصناعية · ونمت وتطورت فيها البرجوازية الاوربية ·
- ومن هنا قام التنافس بين الدول الاستعمارية على التهام المستعمرات · ليلتمسوا فيها أسواقا للمنتجات · وحقولا للخامات ·

- واستولت انجلترا على الهند · وحاولت فرنسا أن تقطع عليها الطريق الى الهند باستيلائها على مصر ·
- وكان ذلك أحد الاسباب الرئيسية للحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨ ·

وفى العصر الحديث :

- واجه شعبنا لاول مرة الاستعمار الاوربى الحديث ·
- وتكونت لجان الثورة فى الازهر الشريف ، واندلعت الثورة فى كل مكان ·
- وانتصر الفـــلاحون العرب فى مصر على جيوش الامبراطورية الفرنســـية وأرغموها على الجلاء فى عام ١٨٠١
- وعادت مصر ولاية عثمانية تتصارع فيها القوى التالية :

(أ) قوة الاحتلال العثمانى ، وعلى رأسها الوالى ·
(ب) قوة البكوات المماليك ·
(ج) الشعب

- وفى وسط هذا الصراع استطاع محمد على أن يتقرب الى الشعب ويكتسب ثقة زعمائه ·
- وتعهد محمد على باحترام الشروط التى أملاها عليه ممثلو الشعب وزعماؤه ·
- واستطاع الشعب أن يفرض ارادته على الباب العالى ليجعل من محمد على أول وال يعينه الشعب ·
- ولكن محمد على تنكر للشعب ونكل بقادته ، وأقام حكومة استبدادية يسخر فيها كل شىء لخدمة مطامعه وأغراضه الشخصية ·
- ولما نزل الانجليز مصر بعد عامين من ولايته تولى الشعب مسئولية الجهـــاد وأوقع بهم الهزيمة فى معركة رشيد عام ١٨٠٧
- وجاء حلفاء محمد على ليعجلوا بالتصادم الحتمى بين الشعب وبين مباذل الحكم المطلق ·
- **فقد توالت على مصر الكوارث والنكبات : النفوذ الاجنبى ··· مآسى قناة السويس ·· الديون التى غرق فيها اسماعيل الى أذنيه وأغرق معه البلاد بيع حصة مصر من أسهم القناة ·· التدخل الاجنبى بجميع صوره وألوانه · بعثة كييف · المراقبة الثنائية · الوزارة الاجنبية (١) المرابون الاجانب · الامتيازات الاجنبية ، والمحاكم المختلطة ·**

---

(١) كان الشعب يطلق على وزارة نوبار « الوزارة الاجنبية » وكان فيها وزير انجليزى للمالية ، ووزير فرنسى للاشغال ·· ونوبار باشا نفسه كان أرمنيا ·

- شركسة الجيش ، وتتريكه ، واسناد مقاليد الامور فيه الى الاجانب ٠
- وظهرت آثار البعثات العلمية ، وارتفعت أصوات الحرية ٠
- وانفجر الشعب ، وقام الجيش بدوره الطليعى بقيادة أحمد عرابى ٠
- ولعبت الخيانات والمؤامرات دورها ٠ الخديوى٠ العملاء ٠ الاستعمار٠السلطان
- وباسم حماية الخديوى دخل الانجليز بلادنا لتمتد بيننا وبينهم معركة الحرية لمدة ٧٤ عاما ٠

- **وبدأت آثار الاحتلال :**

فألغيت مجانية التعليم ٠ وفرضت الانجليزية لغة للتعليم فى المدارس وانحرف التعليم عن هدفه الثقافى الى انتاج الموظفين ٠ وقضى على الصناعات التى كانت قائمة مصنع الورق ٠ دار سك النقود ٠ الترسانة ٠ مصانع الغزل والنسيج حتى البواخر النيلية ٠

وفى سبتمبر من عام ١٨٨٢ أصدر الخديوى توفيق مرسوما بالغاء الجيش المصرى٠

وتدفقت الاستثمارات الاجنبية لتمارس عمليات سرقة الفلاحين بواسطة شركات الرهن العقارى ، وفى حماية الامتيازات الاجنبية ٠

وبالجملة ٠ تحولت بلادنا الى حقل يزرع القطن ويجنى الفقر والجهل والحرمان ٠

* * *

- وفى وسط هذا الضباب ٠ ارتفعت أصوات الحرية ، ثورية أو اصلاحية : مصطفى كامل ٠ محمد فريد ٠ محمد عبده ٠ قاسم أمين ٠ لطفى السيد ٠
- وقامت الحرب العظمى وأعلنت انجلترا الحماية على البلاد ٠
- وبهذا تغير مركز مصر الدولى ٠ وانقطعت العلاقة الشكلية بينها وبين تركيا٠
- وسرق الانجليز الاموال والرجال والحرية ٠ ودفعوا مقابل ذلك وعودا تبين أنها كانت سرابا (قدم الانجليز ٦٣ وعدا بالجلاء منذ وطئت أقدامهم أرض مصر عام ١٨٨٢) ٠
- وظهر أثر تحالف الاستعمار والصهيونية بصدور وعد بلفور لانتزاع جزء من قلب الوطن العربى ومنحه لشذاذ الآفاق من اليهود ليكون وطنا قوميا لهم وليكون نقطة ارتكاز ورأس حربة للاستعمار فى ٢ نوفمبر سنة ١٩١٧
- وعندما وضعت الحرب أوزارها فى نوفمبر من عام ١٩١٨ ٠ ارتفع صوت الشعب مطالبا بهذه الوعود : الاستقلال ، والجلاء ، وتمثيله فى مؤتمر الصلح بعد هذه التضحيات ٠
- ورفضت انجلترا الاستجابة الى مطالب الشعب ٠ واعتقلت زعماءه ونفتهم الى مالطة ٠
- وانفجرت ثورة ١٩١٩

- انفجرت فجأة ٠ وفى كل مكان ٠
- وتحت ضغط الكفاح الشعبى اعترفت انجلترا بمصر دولة مستقلة ذات سيادة (تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢) ٠
- ولكن الاستعمار مسخ هذا الاستقلال بالتحفظات الاربعة المعروفة ٠ (١)
- وانتهت الثورة دون أن تنتهى القضية ٠ بل زاد عليها بعض المضاعفات :

(أ) لم يتضمن تصريح ٢٨ فبراير نصا على الجلاء ٠ فبقى الاحتلال ،واستمر النفوذ الاجنبى ٠

(ب) لم تمتد آفاق الثورة الى علاج مشكلة الملكية الزراعية فى مصر ٠وبالتالى بقى الاقطاع ٠

(جـ) وظهرت الرأسمالية الوطنية المرتبطة بشركات الاستثمار الاجنبية ٠

(د) وانفتح الباب فى مجالس اداراتها للوزراء والمستوزرين ومن ثم بدأ نفوذ الرأسمالية وتسلطها على الحكم ٠

(هـ) وحلت وحدة الشعب وقسمته شيعا وأحزابا ٠

- وهكذا لم تقطع ثورة ١٩ الطريق الى نهايته ٠

- **لمـــاذا ؟**

١ ـ لان تركيب القوة الثورية كان ينطوى على التناقض ٠ فقـد كان على القمة الاقطاعيون ، والباشوات بينما كانت القاعدة من العمال والفلاحين والمثقفين ٠٠ ولهذا اتخذت ثورة سنة ١٩ ملامح الثورات السياسية ٠

٢ ـ وكنتيجة لذلك أغفلت القيادات الثورية مطالب التغيير الاجتماعى ٠

٣ ـ لم تربط الثورة بين نضال الجماهير العربية فى أجزاء الوطن العربى الاخرى ٠

٤ ـ الانهزامية التى رضيت بأنصاف الحلول ، وقنعت باستقلال لا مضمون له ٠

٥ ـ الطقس السياسى العالمى ٠ فلم يكن فى موازين القوى العالمية غير الدول الاستعمارية ذاتها ولم يكن قد ظهر المعسكر الاشتراكى كقوة لها وزنها فى مواجهة المعسكر الرأسمالى ٠

- **ولكن ثورة سنة ١٩ ـ مع هذا ـ حققت :**

١ ـ الغاء الحماية ٠

٢ ـ الالتزام بمبدأ السيادة والاستقلال ٠

٣ ـ وتقرير الحكم الدستورى النيابى كحقيقة فى وجودنا السياسى على الرغم من الانحرافات التى أحاطت به ٠

---

(١) حماية المصالح الاجنبية ـ السودان ـ تأمين المواصلات الامبراطورية (قناة السويس) ـ الدفاع عن مصر ضد أى أعتداء خارجى ٠

٤ ـ بدء قيام الصناعات الوطنية ، وانشاء بنك مصر عام ١٩٢٠

٥ ـ وكانت ثورة ١٩ خطوة واسعة نحو تحرير المرأة بخروجها لتحمل مسئوليات الكفاح ضد الاستعمار واستشهادها فى سبيل الحرية ٠

٦ ـ النهضة الفنية الادبية ٠ حيث انعكس أدب الثورة على الاعمال المسرحية وظهر فى الاعمال الموسيقية الغنائية ٠

- والثورة لا تنتهى الا اذا حققت أهدافها لان الشعب لا ينتهى ٠ ولهذا استمر نضال شعبنا بعد أن أضاف الى رصيد نضاله ، تاريخا ودروسا ٠
- وفى عام ١٩٣٥ أرغم الشعب رؤساء الاحزاب المتناحرة وأصحاب الكلمة من المستقلين على تكوين جبهة وطنية لمواجهة الاستعمار صفا واحدا ٠
- ووقعت الجبهة معاهدة ١٩٣٦
- وبمقتضى هذه المعاهدة أصبح لوجود قوات الاحتلال صفة مشروعة ٠
- فضلا عن الالتزامات التى تقدمها مصر لقـــوات الاحتلال فى حالتى السلم والحرب ٠
- لذلك استمر نضال الشعب من أجل حريته واستقلاله ٠
- وفى اكتوبر من عام ١٩٥١ وتحت ضغط الرأى العـــام الغت حكومة الوفد معاهدة ١٩٣٦ واتفاقيتى ١٨٩٩ الخاصتين بادارة السودان ٠
- وبهذا أصبح وجود قوات الاحتـــلال البريطانى عدوانا غير مشروع ٠ وبدأ الكفاح المسلح ٠
- وانسحب العمال المصريون من العمل فى المعسكرات البريطانية ٠
- وألغى المتعهدون والموردون عقودهم مع قوات الاحتلال ، وامتنعوا عن توريد مواد التموين اليها ٠
- واشتدت المعارك ، واتسعت وكثر عدد الضحايا ، ووقعت مجزرة الاسماعيلية
- وفى هذا الجو الملتهب وقعت مؤامرة حريق القاهرة يوم ٢٦/١/٥٢ أى فى اليوم التالى لمعركة الاسماعيلية ٠
- وأصيبت القوى النضالية بما يشبه الشلل ٠ ووقف الرأى العام مذهولا لمدة ستة أشهر ٠ هى الفترة الواقعة بين يومى ٢٧ يناير و ٢٣ يوليو من عـــام ١٩٥٢ ٠
- وفى هذه الفترة وهى لا تتجاوز ستة أشهر تعاقبت على حكم مصر أربع وزارات
- وفيها أعلنت الاحكام العرفية ، ومنع التجول ، وتوقف الكفاح ، وانسحب الفدائيون ، ووقعت أزمة نادى الضباط وأجل البرلمان لمدة شهر ٠ ثم صدر قرار بحله ، وحاولت الحكومات المتعاقبة أن تنحرف بالنضال الشعبى الى شرك المفاوضات ٠

- وفي وسط هذا الظلام أشرق فجر الاربعاء الثالث والعشرين من يوليو ١٩٥٢ واستمع العالم الى البيان الاول للثورة ٠

وتتضح بعد هذا السرد التاريخى الحقائق التالية :

١ ـ أن التاريخ سلسلة متصلة الحلقات ٠ ولا يمكن فصل ثورة ٢٣ يوليو عن حلقات نضالنا عبر التاريخ ٠

٢ ـ وأن مانراه اليوم هو مقدمات لأحداث الغـــد كمـا أن أحـــداث الأمس كانت مقدمات له ٠

٣ ـ ولذلك كانت ثورة ٢٣ يوليو تحقيقا لآمال شعبنا منذ بدأ يعمل لانتزاع ارادته من أيدى مغتصبيه حتى تكون له الكلمة العليا فى تقرير مصيره ٠
وفي هذا يقول الرئيس جمال عبد الناصر في فلسفة الثورة (١) ٠

« ان قصص كفاح الشعوب ليس فيها فجوات يملؤها الهباء ٠ وكذلك ليس فيها مفاجآت تقفز الى الوجود دون مقدمات ٠

- ان كفاح أى شعب جيلا بعد جيل ٠ هو بناء يرتفع حجرا فوق حجر ٠

- وكما أن كل حجر فى البناء يتخذ من الحجر الذى تحته قاعدة يرتكز عليها ٠ كذلك الأهداف فى قصص كفاح الشعوب ٠ كل حدث منها نتيجة لحدث سبقه ، وهو ـ فى الوقت ذاته ـ مقدمة لحدث ما زال فى ضمير الغيب ٠

- ان ثورة ٢٣ يوليو هي تحقيق للأمل الذى راود شعبنا منذ بدأ يفكر ـ فى العصر الحديث ـ فى أن يكون حكمه فى أيدى أبنائه ، وأن تكون له الكلمةالعليا فى تقرير مصيره ٠٠ » ٠

---

(١) فلسفة الثورة الفصل الأول

أسباب ثورة ٢٣ يوليو

هل تقوم الثورات لأسباب مادية اقتصادية بحتة بحيث تتماثل جميع الثورات في أسباب قيامها ؟

- أو أن هناك أسبابا أخرى غير الاسباب المادية كما هو الشأن في الثورات الدينية والثورات القومية ٠

بهذين السؤالين نقدم لهذه الفقرة من الدرس ونوضح أن الخلاف حول ذلك لا يعنينا كثيرا ٠

على أنه من الممكن الجمع بين الرأيين اذ أن الاســباب المادية لابد أن تمتد الى جوانب الحياة الاخرى ٠ كما أن الجوانب الروحية والمعنوية لا يمكن أن تقوم بنفسها وتتجرد من الواقع المادى ٠

ان أسباب ثورة ٢٣ يوليو ٠ هى ـ فى جوهرها وصميمها ـ الاسباب التى من أجلها ثار شعبنا منذ بدأ فى العصر الحديث انتفاضته ضد الاستعمار وضد فساد الحكم٠

فلم يكن السبب الحقيقى لقيام ثورة ٢٣ يوليو هو مأساة عام ١٩٤٨ فى فلسطين ولا قصة الاسلحة الفاسدة ، ولا أزمة نادى الضباط ٠ فالأمر أبعد من ذلك وأعمق أغوارا ٠ (١)

ربما كانت هذه ـ وأمثالها ـ من بواعث الثورة ومقدماتها،ولكنها ليست الاسباب الاصيلة ٠٠٠ ومن المؤكد أن الثورة كانت آتية لامحالة حتى ولو لم توجد هذه الاسباب المباشرة ٠

ان أسباب الثورة الحقيقية ترجع الى :

- ارادة الحرية بأبعادها السياسية والاجتماعية ٠
- اقتحام العوائق التى تعترض سبيل النضال الجماهيرى : الاستعمار ٠٠٠ فساد الحكم ٠ القوى الاقتصادية التى ترتبط بهذه الأوضاع ٠

وقد جرى المؤرخون على تفصيل أسباب ثورة ٢٣ يوليو على النحو التالى :

---

(١) فلسفة الثورة الفصل الاول ٠

١ — أسباب سياسية ترتبط بتحرير الوطن وتحقيق سيادة البلاد واستقلالها وتصحيح الأوضاع الدستورية . والتخلص من الملكية المتعفنة وضرب المتاجرة بالسياسة والصراع الحزبي الذي كانت تلعب به سلطات الاحتلال .

٢ — أسباب اقتصادية . ترتبط بتعريب الاقتصاد الوطني ، وجعله في خدمة قوى الشعب العاملة ووضعه تحت رقابتها ، بالقضاء على الاستغلال وســـوء توزيع الثروة . وتوسيع قاعدة الملكية الزراعية . والخروج من دائرة الاعتماد على الزراعة واحداث الثورة الصناعية في بلادنا .

٣ — أسباب اجتماعية . ترتبط بحرية المواطن .. ضرب الامتيازات الطبقية وتحويل الاجراء الى ملاك . وتحويل فائض الايدى العاملة بالريف الى الصناعة والتوسع في التعليم والخدمات الصحية ، والرعاية الاجتماعية وتحرير المجتمع من الانحلال والفساد .

ويلاحظ أن أسباب الثورة تتداخل . فقد يكون السبب اقتصاديا بقدر ما هو سياسي أو اجتماعي . وأنت ترى أن زوال الاقطاع سبب اقتصادي ولكنه يدخل في الاسباب السياسية والاجتماعية .

وهناك طريقة أخرى لدراسة أسباب ثورة ٢٣ يوليو . وهي مبادئها — أو أهدافها — الستة . فالثورة لا تقوم الا لاهداف تسعى الى تحقيقها . ومن أجل هذه الاهداف تقوم الثورة ... وأنت تستطيع أن تسميها أهدافا ، وتستطيع أن تسميها أسبابا ، وتستطيع أن تسميها مبادىء .

وقد مر بك أن الثورة الاجتماعية تقوم بعملين اثنين . طبيعة أحدهما الهدم وطبيعة الآخر البناء .

ولاحظ أن ثلاثة من مبادىء ثورتنا الستة تبدأ بكلمة « القضاء على ... » وذلك هو العمل الاول وهو الهدم .. وأن ثلاثة المبادىء الاخرى تبدأ بكلمة « اقامة ... » وذلك هو العمل الثاني . وهو البناء .

ومن هذا يمكن حصر أسباب قيام الثورة فيما يلي :

١ — القضاء على .. الاستعمار وأعوان الاستعمار .
٢ — القضاء على .. الاقطاع .
٣ — القضاء على .. الاحتكار . وسيطرة رأس المال على الحكم .

وهذه الاسباب الثلاثة هي — كما ترى — عمليات هدم لابد منها لانشاء عمليات البناء التالية :

١ — اقامة .. جيش وطني قوى .
٢ — اقامة .. عدالة اجتماعية .
٣ — اقامة .. حياة ديمقراطية سليمة .

الخلاصــــة

تذكر أن :

- النظرية الثورية حتمية كالثورة ذاتها•فلا ثورة اجتماعية بدون نظرية ثورية•
- وأن النظرية الثورية تسبق الثورة ـ عادة •
- ولكنها قد تأتى لاحقة فى بعض مراحل الثورة كما حدث فى ثورة ٢٣ يوليو•
- وأن بين الثورة ونظريتها علاقة تأتى من صدورهما عن أصل واحد •
- وأن نظريتنا الثورية ـ دون النظريات الثورية الاخرى ـ أصدرتها ، وتواثقت عليها القوى الشعبية •
- وأن نظريتنا الثورية هى :

فكر عربى أصيل ، يتسم بالمرونة ، والشمول ، والانسانية ، والايمان بالمقدسات والأسس العلمية ، والتفاعل الخلاق مع العالم •

وتذكر أن :

- نضال شعبنا عبر التاريخ هو سلسلة متصلة الحلقات •
- وأن الاستعمار حاول تشويه تاريخنا لقطع هذه السلسلة •
- وأننا انتصرنا على جيوش الامبراطورية الفرنسية فى أوائل القرن التاسعشر عندما كان الشعب صفا واحدا وراء هدف واحد •
- بينما انهزمنا فى عام ١٨٨٢ بسبب الفرقة والانقسام والخيانات •
- وأن ثورة سنة ١٩ لم تنته الى نتائج حاسمة •
- وأن معاهدة ٣٦ هى تكرار لقصة تصريح ٢٨ فبراير •
- ولهذا استمر نضال شعبنا •
- وأن نضال شعبنا أرغم حكومات العهد البائد على الغاء معاهدة ٣٦
- وانفتح باب الكفاح المسلح بعد أن فقدت قوات الاحتلال شرعية وجودها •
- وأن الفدائيين استطاعوا أن يهزوا وجود الاحتلال فى مصر •
- وفجأة وقع حريق القاهرة •
- ونزل الستار على هذه الفصول من قصة النضال الشعبى ••• ليرتفع عن ثورة ٢٣ يوليو •

وتذكر أن :

- ثورة ٢٣ يوليو لها أسباب عميقة تتصل بنضال شعبنا عبر التاريخ •
- وأن هذه الاسباب ـ على اختلافها ـ تدور حول الحرية بأبعادها السياسية والاجتماعية •

◆ وأن المبادىء الستة هى تلخيص واف لاسباب قيام الثورة فى مجالى الهدم ، والبناء على السواء ٠

اسئلة للمراجعـــة

◆ **كيف تعلل لما يأتى :**

(أ) النظرية الثورية حتمية كالثورة ذاتها ٠

(ب) النظرية الثورية تسبق قيام الثورة ٠

(ج) ظهور نظريتنا الثورية بعد عشر سنوات من قيام ثورة ٢٣ يوليو ٠

◆ وضح العلاقة بين النظرية الثورية وبين الثورة ٠

◆ أذكر أربع خصائص لنظرية ثورة ٢٣ يوليو ٠

◆ وضح العلاقة بين نضال هذا الجيل ونضال الأجيال السابقة ٠

◆ لماذا نرجع الى جذور النضال الشعبى عندما نؤرخ لثورة ٢٣ يوليو ٠

◆ أسباب فشل نضالنا عام ١٨٨٢

◆ لماذا لم تسر ثورة سنة ١٩ الى نهاية الطريق ؟

◆ ماحققته وما لم تحققه ثورة سنة ١٩ ٠

◆ هناك علاقة بين تصريح ٢٨ فبراير وبين معاهدة ٣٦ ٠٠٠ وضح هذه العلاقة٠

◆ لماذا وكيف ألغيت معاهدة ٣٦

◆ أذكر خلاصة لكفاح شعبنا بعد الغاء معاهدة ٣٦ وقبل حريق القاهرة ٠

◆ مقدمات ثورة ٢٣ يوليو ٠

◆ كيف ترد أسباب قيامها الى المبادىء الستة ٠

* * *

ان الشعوب لا تستخلص ارادتها من قبضة الغاصب لكى تضعهـا فى متاحف التاريخ ٠ وانما تستخلص الشعوب ارادتها وتدعمها بكل طاقاتها الوطنية لتجعل منها السلطة القادرة على تحقيق مطالبهـــا ٠٠٠

(الميثاق)

- ٣ -

ثورة ٢٣ يوليو

سودوا بأمر الله فيوطنكم واحكموا
وشاركوا شعوب الأرض في بحثها
عن السلام •

(جمال عبد الناصر)

القسم الثـــالث

(٢ ساعة)

الغرض :

استكمال دراسة ثورة ٢٣ يوليو وتأكيد ضرورتها وكشف عوامل نجاحها وآثارها وتأكيد ربط الجيش بالشعب .

عناصر الدرس :

١ ـ حتمية الثورة : لماذا كانت الثورة ضرورة ـ منطق الثورة ومنطق الاصلاح ـ القوى المعادية للثورة ـ مغالبة التخلف ـ اللحاق بركب الأمم المتقدمة ـ الثورة المستمرة .

٢ ـ عوامل نجاح الثورة : ما هو النجاح ـ خصائص الثورة ـ الافادة من تجارب الماضي ـ المبادىء الستة ـ اتساع الحركات الوطنية ـ ظهور المعسكر الاشتراكي ـ التقدم العلمي ـ عدم الانحياز ـ الرأى العام العالمي .

٣ ـ جيش الشعب : الدور الطليعي الذى قام به الجيش يوم ٢٣ يولية ـ تجريدقوى الاستغلال من سلاحها ، وتسليح النضال الشعبي .

سياسة الاستعمار بالنسبة للجيش ـ وتاريخه منذ ١٨٨٢ ـ آقامة جيش وطني قوى ـ كسر احتكار السلاح ـ نمو القوة الذاتية .. الجيش أداة شعبية .

٤ ـ اشعاعات الثورة وآثارها فى الداخل والخارج : انسانية الثورة ـ اقتحام معاقل الرجعية والاستعمار ـ امتداد آثار الثورة خارج حدودها الاقليمية ـ على الصعيد العربي ـ فى المحيط العالمي ـ مناطق النفوذ ـ الاحلاف العسكرية ـ تضامن الشعوب ـ الروابط العربية الافريقية الاسيوية ـ الحياد الايجابي ـ قضية السلام .

(م ـ ٢)

« ان سـقوط النظام الذى كان سائدا قبل الثورة ـ هذا السقوط الكامل السريع يقطع بعدم جـدوى محاولات الترميم » ٠

(الميثاق)

حتمية الثورة :

يسأل المعلم : ما هى الصورة التى كانت عليها أوضاعنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية قبل ثورة ٢٣ يوليو ٠٠ ؟

ويجيب الجنود : فيذكرون ما يتوارد على خواطرهم من صور التخلف ، والفقر ، والجهل ، والفساد ، والاستغلال ، ومباذل الحكم ٠٠ التى كانت تسود حياتنا قبل الثورة ٠

ـ وهل كان من الممكن أن نصل الى هدم هذه الاوضاع ،واقامة مجتمع الكفاية والعدل ، بدون أن نلجأ الى الاسلوب الثورى ؟

الجواب فى كلمة واحدة : لا ٠

لمـاذا ؟

لان هناك ثلاث قوى تتحالف ضد حقوق الجماهير ، وتقف دون هذه الأوضاع : وهى : الاستعمار والقصر ٠ والرجعية ٠ مسلحة بالسلطة ٠ والارض ٠ والمال ٠٠ وبهذا تنسد جميع المسالك أمام الجماهير فلا تجد أمامها طريقا غير الثورة ٠

وهنا يذكر المعلم الجنود بالفرق بين المنطق الثورى ومنطق الاصلاح ٠ وأنه لم يكن هناك سبيل الى اصلاح هذه الأوضاع مع بقاء هذه القوى ، اذ أنها لا تقاوم الثورة فحسب ، وانما تقاوم الاصلاح أيضا :

(أ) لانه لابد أن يكون على حساب امتيازاتها ٠

(ب) ولانها تخشى من امتداد دعوة الاصلاح وتطورها الى الاتجاهات الثورية ٠

ويترتب على ذلك : أن هذه القوى بوقوفها فى وجه الاصلاح واعتراضها طريقه تعجل بالثورة من حيث تظن أنها تمحوها من ضمير الغيب ، أو تؤجل يومهافىالقليل٠

ولهذا فان دعوة الاصلاح وترميم البناء دون هدمه واعادة بنائه تتهم أحيانا بأنها عملية تخدير يقصد بها تعطيل الثورة ٠ أو تأجيل يومها المحتوم ٠

ونزيد الأمر ايضاحا :

ان الرجعية (وعلى راسها القصر ٠ ومن ورائهما الاستعمار) لا يمكن أن تتنازل عن احتكاراتها ، ومراكزها الممتازة التى تواصل منها استغلال الجماهير ٠ لانها تملك

وسائل المقاومة (سلطة الدولة ، الارض ، المال ، تأييد الاستعمار) • وهى كلما فقدت وسيلة من هذه الوسائل لجأت الى الاخرى •• فلابد — اذن — من أحد أمرين :

(أ) اما القضاء على الرجعية ذاتها — الأمر الذى يقودنا الى الوسائل العنيفة الدموية •

(ب) واما القضاء على قوتها أى تجريدها من هذه الاسلحة (سلطة الدولة • الارض • المال • الاستعمار) وبهذا تفقد القدرة على المقاومة ، ويزول الصدام ، وينفتح الطريق لامكانيات المعايشة السلمية كما يقول الميثاق •

وأى طريق من هذين الطريقين يؤدى حتما الى الاصطدام بالاستعمار ، وبالسلطة وعلى رأسها القصر •• واذا كان الصراع الطبقى يمكن حله سلميا • فان التناقض بين الاستعمار وسلطة الحكم من ناحية ، وبين الشعب من ناحية يفرض ضرورة القضاء عليهما اذ لا سبيل الى التعايش بينهما وبين الثورة على أى وضع من الأوضاع •

ان القوى المعادية للثورة هى التى تفرض الثورة •• لانها فى مراكز القوة تضع النضال الجماهيرى أمام الظاهرة التاريخية التى تحتم استيلاء الشعب على السلطة اذ أن ذلك هو الطريق الوحيد لوضع ارادته موضع التنفيذ فالسلطة هنا وسيلة ، لتحقيق العدالة ، وتعويض ما فات ، وتضييق مسافات التخلف بيننا وبين الأمم المتقدمة •

ومما تقدم نستنتج حتمية الثورة ، ونلخص أسبابها :

١ — أن عوامل القهر والاستغلال هذه لا يمكن أن تستسلم بالرضا •

٢ — كان ضروريا مغالبة التخلف بالاساليب والمناهج الثورية بعد أن أصبحت وسائل العمل التقليدية غير قادرة على قطع مسافات التخلف •

٣ — مقابلة التحدى الكبير الذى تسببه الاكتشافات العلمية — تلك التى تزيد مسافات الفوارق بين الأمم المتقدمة والأمم المتخلفة •

- وهنا نتنبه الى أن السبب الاول من هذه الاسباب ينتهى بمجرد استيلاء الشعب على السلطة • وتطهير جيوب الوطن من فلول الرجعية وجراثيم الاستعمار •

- أما بالنسبة للسببين : الثانى ، والثالث •• فان الثورة تتجدد ، ويمتد الطريق أمامها تبعا لمراحل نمو المجتمع ، واتساع آفاق التطور ، وقد تتاح للاستعمار فى هذه المراحل فرصة التدخل لتعويق خطى الاصلاح الثورى ، وعرقلته • فى محاولة يائسة لا ستبقاء نفوذه ، أو استعادته ولهذا يستمر الاسلوب الثورى وتحمل الثورة صفة الاستمرار (الثورة المستمرة) أو (الثورة بعد الثورة) على حد تعبير الرئيس جمال عبد الناصر •

عوامل نجاح ثورة ٢٣ يوليو :

◆ ما معنى نجاح الثورة · ؟

◆ ببساطة نجاح الثورة هو تحقيق الأهداف التى قامت من أجلها ·

وقد حققت ثورة ٢٣ يوليو أهدافها المرحلية على امتــداد الطريق من الحرية السياسية الى الحرية الاجتماعية ، ومن مرحلة التحول الى مرحلة الانطلاق ·

◆ اذن · فما هى العوامل التى كفلت للثورة هذا النجاح · ؟

أولا : من الممكن التماس عوامل نجاح الثورة بالرجوع الى خصائصها ، ومميزاتها · فأصالة الثورة ، وشمولها ، ومرونتها ، واتجاهاتها القومية وانسانيتها ، وايمانها بالمقدسات ، وبالعلم أسلوبا ومنهجا ، وبالتفاعل الحى الخصب مع العالم — كل هذه عوامل ذات أثر واضح فى انجاح الثورة ·

ثانيا : ويمكن القول بأن هذا الجيل قد نجح فى ثورته لانه أفاد من أخطاء الاجيـــال السابقة ، وأن ثورة ٢٣ يوليو قد تداركت ما فات ثورة ١٩١٩ ·

١ — فقد **اعتمدت أساسا على شــعبيتها** من القاعدة الى القمة (القيادة) ولم ينتزع الاقطاع أو البرجوازية القيادة من يد الشعب—الامر الذى أتاح للنضال الجماهيرى فى عام ٥٢ أن ينتزع السلطة من يد الطبقات الممتازة ، وأن يحول الحكومة الى أداة شعبية ·

٢ — لهذا لم تغفل قيادتها **مطالب التغيير الاجتماعى** كما فعلت القيادات الثورية فى سنة ١٩١٩ ·

٣ — أفادت ثورة ٢٣ يوليو من دروس الماضى · **فلم تقنع بأنصاف الحلول ، ولم تخدعها الواجهات المضللة ، والشعارات الزائفة** كما حدث عام ١٩٢٢ (تصريح٢٨فبراير) وكما حدث فى معاهدة ١٩٣٦ التى سموها معاهدة الشرف والاستقلال ·

٤ — اتجاهاتها القومية الوحدوية · **وربط نضالها بنضال الأمة العربية** الأمر الذى لم ترتفع الى آفاقه ثورة سنة ١٩١٩ : التى سجنت نضال جماهيرنا فى حدودنا الاقليمية المصرية ·

٥ — ايمانها بأن **العمل الثورى لابد أن يكون عملا علميا** ، وأن الثورة اذا تخلت عن العلم فان معنى ذلك أنها مجرد انفعال عصبى تنفس به عن كبتها الطويل ولكنها **لا تغير من واقعها شيئا** ·

ولهذا اتخذت الاسلوب العلمى منهجا ، واعتمدت على **التخطيط المدروس** منذ كانت تنظيما سريا الى أن طفت على سطح الحوادث لتصبح قوة جبـــارة تمارس هدم الأوضاع التى كانت سائدة وتعيد بناء الحياة ·

ثالثا : وقدم لنا **الميثاق عوامل خمسة لنجاح** العمـل العظيم الذى تمكن الشــعب المصرى من انجازه بثورته الشاملة ذات الاتجاهات المتعددة ٠

١ ــ ارادة التغيير الثورى النابعة من اصرار الشعب وتصميمه على اعادة بناء المجتمع ٠

٢ ــ استيلاء الشعب على السلطة وتحويلها الى خدمة المصالح صاحبة الحق الطبيعى والشرعى وهى مصالح الجماهير ٠

٣ ــ الوعى العميق بسير التاريخ ، وتأثر الانسان المعاصر به ، وتأثيره فيه ٠

٤ ــ أصالة الفكر الثورى مع مرونته وعدم التنكر للتجارب الانسانية الاخرى ٠

٥ ــ الايمان الذى لا يتزعزع بالله وبرسالاته القدسية ٠

هذا الى تسلح الثورة بالقدرات الثلاث التالية :

١ ــ الوعى القائم على الاقتناع العلمى :

ويشمل الحرية ، والنقد ، والنقد الذاتى الذى يمنح العمل الوطنى دائما فرصة تصحيح أوضاعه وملاءمتها مع الاهداف الكبرى ٠

٢ ــ الحركة السريعة الطليقة :

وتشمل تحريك طاقات الشعب للعمل ، والقضاء على السلبية ، والانفعال بالأحداث وممارسة معايشتها ٠

٣ ــ وضوح رؤية الاهداف :

ويقتضى ذلك بالضرورة تحديدها ، ورسم وتخطيط أقصر الطريق اليهــا ومتابعتها باستمرار ــ الأمر الذى ألزم النضال الوطنى طريقه ، وحافظ على طاقاته من التبديد ٠

وبعد فان هذه الاسباب ــ يمكن وضعها تحت عنوان « الاسباب الداخلية التى تتعلق بالتطور الثورى وطبيعة الثورة » وهناك بعد هذا أسباب خارجية كان لها هى الاخرى أثرها فى نجاح ثورة ٢٣ يوليو ٠

وهذه الاسباب تتعلق **بالطقس السياسى** الدولى ٠٠ **المناخ العالمى** الذى تنفست فيه ثورة ٢٣ يوليو ٠

فقد قامت ثورة ١٨٨٢ وثورة ١٩١٩ وليس فى العالم الا قوة واحدة تتصارع فيما بينها بسبب التناقضات التى تنشأ بينها ؛ تنافسا على التهام المستعمرات ٠

أما فى عام ١٩٥٢ **فقد كان العالم يواجه التطورات التالية :**

أولا : فى أعقاب الحرب الثانية تطلعت الشعوب الى حرياتهــا ، واتسعت الحركات الوطنية ، واتساع الحركات الوطنية معناه تعدد الجبهات أمام الاستعمار ٠ فكل ثورة تحررية تقوم تعنى فتح جبهة جديدة ضد الاستعمار ٠ ومن هنا تأتى وحدة

نضال الشعوب من حيث أن ضرب الاستعمار فى أى مكان هو ضرب له فى كل مكان ·

ثانيا : ظهور المعسكر الشيوعى كقوة يتزايد وزنها المادى والمعنوى يوما بعد يوم فى مواجهة المعسكر الرأسمالى (الاستعمار) ·

ثالثا : التقدم العلمى الهائل الذى أسقط الحواجز الفكرية ، وألغى المسافات ، وطفر بأسلحة الدمار طفرة جعلت استعمالها مستحيلا وحتمت ضرورة السلام ·

رابعا : ظهور دول عدم الانحياز كقوة دولية لها ثقلها فى موازين السياسة العالمية ·

خامسا : قوة الرأى العام العالمى ·· فقد ظفرت باستقلالها شعوب كثيرة ، ودخلت هيئة الأمم المتحدة كدول مستقلة وترتب على ذلك رجحان قضية السلام وتصفية الاستعمار ·

ولنسمع ما يقول الميثاق : (١)

« ان هذه التغييرات الضخمة فى العالم تأتى معها بظروف جـــديدة تؤثر تأثيرا لا جدال فيه على العمل من أجل أهداف النضال الوطنى لكل الأمم · بما فى ذلك أهداف الأمة العربية » ·

جيش الشعب :

(أ) لماذا كانت الثورة ضرورة ؟ · (تنظر أسباب حتمية الثورة) ·

(ب) واذا كانت الثورة ضرورة فمن الذى يقوم بها ؟ (أصحاب المصلحة أى قوى الشعب العاملة التى يقع عليها الظلم والاستغلال) ·

(ج) اذن · فلماذا كان الجيش هو الذى قام بالدور الطليعى يوم ٢٣يوليو ؟

يقرر الميثاق : (٢)

«ان أعظم ما فى ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ أن القوات التى خرجت من الجيش لتنفيذها لم تكن هى صانعة الثورة· وانما كانت اداة شعبية لها ·

لقد كانت المهمة الكبرى للطلائع الثورية التى تحركت فى الجيش تلك الليلة الخالدة هى انها استولت على الامور فيه ، واختارت لها المكان الذى لامكان غيره ·· وهو جانب النضال الشعبى ·

---

(١) الميثاق : الباب الثانى ·· ضرورة الثورة ·

(٢) الميثاق : الباب الرابع : درس النكسة ·

انها قامت بعملية تصحيح للاوضاع بالغة الاهمية والخطر فى تلك الظروف. متحدية بذلك ارادة كل القوى الحاكمة التى أرادت عزل الجيش عن النضال الشعبى .

ان الثورة تفجرت فى تلك الليلة العظيمة من انضمام الجيش الى مكانه الطبيعى تحت قيادة الشعب وفى خدمة أمانية .

ان الجيش فى تلك الليلة أعلن ولاءه للنضال الشعبى ، ومن ثم فتح الطريق أمام ارادة التغيير .

- فقد سلب قوى الاستغلال الداخلى ، أداتها التى كانت تهدد بها ثورة الشعب.
- وسلح النضال الشعبى فى مواجهة قوى السيطرة الاجنبية المحتلة بدرع من الصلب قادرة أن تصد عنه ضربات الخيانة والغدر ..
- ويوجه المعلم انتباه الجنود الى أن هذا النص يجيب على سؤالنا ، ويلقى كثيرا من الضوء على تقييم الدور الطليعى الذى قامت به قواتنا المسلحة يوم ٢٣ يوليو .
- ونحن باعتبارنا من أفراد القوات المسلحة التى تنتمى الى شرف هذا العمل العظيم يعنينا فى الدرجة الاولى ونحن ندرس ثورة ٢٣ يوليو ان ندرك أبعاد هذا العمل العظيم الذى قام به الجيش **ليفتح طريق النضال الشعبى بعد ان حطم الحواجز التى كانت تعزله عن هذا النضال .**
- لذلك :

سنقدم فى هذا الدرس محاولة لدراسة هذا النص الميثاقى . وسنعرض عناصر هذه الدراسة فى النقاط التالية :

- أدرك الاستعمار منذ وطئت قدماه أرض مصر أن الارض لن تثبت تحت أقدامه وفى مصر **جيش وطنى يملك القوة** التى يستطيع بها أن يدفع عدوان الاحتلال.
- ولذلك عمل على :

١ — اضعاف الجيش بجميع الوسائل (انقاص عدده ... نقص سلاحه .. ضعف تدريبه .... الخ) .

٢ — قطع الروابط بينه وبين الجماهير الشعبية ، وعزله عن قضايا الشعب بحجة ابعاده عن السياسة .

٣ — وبهذا يقضى على الروح القومية فى الجيش ، ويصبح الجيش وسيلة من وسائل الامن الداخلى ، يستعمل لارهاب الشعب وكبت حوافز النضال الجماهيرى . أو يستعمل فى الزينة ويسير فى المواكب والجنازات .

ومن الممكن ترجمة هذه الحقائق الثلاث ·· الى أحداث :

- ففى ١٩ من سبتمبر عام ١٨٨٢ (أى بعد موقعة التل الكبير بستة أيامفقط) استصدرت قوات الاحتلال من الخديوى مرسوما بالغاء الجيش المصرى بحجة ولائه للثورة العرابية ·
- وتنفيذا لهذا المرسوم سرحوا أكبر قدر من الجيش ، وأرسلوا بالبقية الباقية منه الى السودان ليقضى على أكثرها فى موقعة شيكان (١) ·
- وانشئوا جيشا جديدا بالقدر الذى يتلاءم مع سياسة الاستعمار والقصر
- ونقصوا عدد أفراده الى عشرة آلاف جندى وضابط ·
- وجعلوا عليه (سردارا) مفتشا عاما انجليزيا ، كما جعلوا الاشراف عليه فى يد الضباط الانجليز ·
- وفى عام ١٨٨٦ وضعوا نظام البدل النقدى للاعفاء من الجندية ·
- وترتب على ذلك الهبوط بمركز الجندية ومستواها ، اذ أصبحت سمة فقر وعجز عن دفع البدل النقدى · وأصبحت مظهرا للذل والفقر بدلا من أن تكون مظهرا للعزة والشرف ·
- وترتب على هذا ـ بالتالى ـ حرمان الجيش من فئة المثقفين لأنهم ـ فى الأغلب الأعم ـ يقدرون على دفع البدل ·
- وأغلقوا المدارس الحربية والبحرية فلم يتركوا غير مدرسة واحدة صغيرة (مدرسة القبة الحربية)·
- وهبطوا بمستوى التعليم فيها ، كما هبطوا بمستوى الافراد فأباحوا دخولها لسواقط الابتدائية ·
- ومما يدل على حساسية الاستعمار بالنسبة لسيطرته على الجيش الوطنى ، حادثة الحدود المشهورة عام١٨٩٥عندما أبدى الخديوى عباس بعض الملاحظات على نظام الجيش وتدريبه ·· فقد ثار الاستعمار البريطانى وأرغم الخديوى على اقالة وكيل وزارة الحربية ، كما أرغمه على سحب ملاحظاته وامتداحه وتقديره لما كان موضع انتقاده ·
- وهز الاعتذار ثقة الجيش واعتزازه بقيادته العليا ·

---

(١) تعمد الاستعمار البريطانى أن يرسل هذه الحملة الى السودان لمحاربةالثوار المهدويين وجعل قيادتها لضابط بريطانى مجرد من الكفاية الحربية (الجنرال هيكس) حتى تتم هزيمة الجيش المصرى ليتخلص من بقايا الجيش وليكون ذلك تمهيدا لاحتلال السودان · وقد تمت بالفعل هزيمة الجيش المصرى فى هذه الموقعة عام ١٨٨٣

- وفى عام ١٩٠٠ حاول الانجليز امتهان الجيش المصرى فى السودان وتجريده من أسلحته ٠
- وتمرد الجيش على هذه الأوامر وقوبلت حركته بالقمع والقسوة والسجن والتشريد ٠
- وعندما اعترفت انجلترا بسيادة مصر واستقلالها عام ١٩٢٢ اتخذت من التحفظات الاربعة المعروفة حجة للاحتفاظ بسيطرتها على الجيش ، اذ أن تصريح ٢٨ فبراير ينص على الدفاع عن مصر، وتأمين المواصلات الامبراطورية٠
- ولما شغر منصب سردار الجيش المصرى بعد مقتل السير لى ستاك فى عام ١٩٢٤٠ انتقلت السيطرة على الجيش للمفتش العام الانجليزى ٠
- وفى عام ١٩٢٧ أرسلت انجلترا بوارجها الحربية للضغط على مصر وتهديد حكومتها حتى لا تستجيب لتوصيات اللجان البرلمانية باصلاح الجيش (١) وتقويته ٠
- وفى معاهدة ٣٦ اهتمت انجلترا باستبقاء سيطرتها على الجيش فنصت فى صلب المعاهدة على :

١ ــ أن تكون أسلحة الجيش ومعداته بريطانية ٠

٢ ــ ألا ترسل مصر بعثات للدراسات العسكرية الا الى بريطانيا فقط ٠

٣ ــ واذا كانت المعاهدة قد ألغت منصب السردار والمفتش العام ٠ فقد جعلت فى مكانها البعثة البريطانية للاشراف والسيطرة على الجيش ٠

---

(١) تعرف هذه الحادثة بأزمة ١٩٢٧ ٠ ففى يونية من هذا العام ، وأثناء بحث ميزانية وزارة الحربية فى مجلس النواب قدمت احدى اللجان البرلمانية اقتراحات لاصلاح الجيش ، ومنها الغاء منصب السردار والارتفاع بمستوى التعليم العسكرى وتطوير أسلحة الجيش ٠ وتعديل قانون مجلس الجيش الذى ينص على أن يكون المفتش العام الانجليزى عضوا فيه ٠

وثارت ثائرة الاستعمار البريطانى وأصبحت أزمة ترددت فى مجلس العموم البريطانى ، وتناولتها الصحف البريطانية ٠٠ ووجهت انجلترا مذكرة الى حكومة مصر تشير فيها الى (التحفظات الاربعة) حماية مصر ، وتأمين المواصلات الأمبراطورية وتبنى على ذلك ضرورة الاحتفاظ بسيطرتها على الجيش ، فأرسلت بوارجها من مالطة الى الاسكندرية وبورسعيد ٠ وخضعت الحكومة المصرية وقررت مد مدة خدمة سبنكس باشا (المفتش العام) ومنحته رتبة فريق ٠ وتعيين وكيل له ومساعدين من الضباط الانجليز ٠

- والسلاح هو روح الجيش ، وقوامه ومظهر قوته ومصدر حياته • وقد وضع الاستعمار البريطاني سياسته على أساس السيطرة على الجيش عن طريق :

١ ـ الحيلولة دون انشاء المصانع الحربية وبهذا يفقد الجيش قوته الذاتية ويستمر خاضعا لظروف استيراد الاسلحة •

٢ ـ احتكار توريد الاسلحة لتبقى قوة الجيش فى الحجم الذى يحدده مقدار الاسلحة التى يسمح بتوريدها اليه •

٣ ـ ارتباط القصر بهذه السياسة لضمان بقاء الجيش فى مستوى قوات الامن الداخلى فقط • أى حماية الملك ، وحماية الاوضاع القائمة •

- وظهرت آثار هذه السياسة فى حرب فلسطين عام ١٩٤٨ • فقد أمسكت انجلترا يدها ومنعت عنا الاسلحة فى الوقت الذى تلزمنا فيه طبقا ـ لمعاهدة ٣٦ ـ الا نستورد الاسلحة الا منها •

- وتحت ستار تغطية هذا النقص ، وبدعوى الحصول على الاسلحة من الاسواق الاوربية بعد أن ضنت بها بريطانيا • انفتح الباب للمتاجرة بأرواح رجالنا وكانت فضيحة الاسلحة والذخيرة الفاسدة •

- وكان هذا من الاسباب الرئيسية للكارثة القومية التى حلت بالوطن العربى كله وليس بمصر وحدها عام ١٩٤٨ وأدت الى قيام اسرائيل •

* * *

ومما تقدم تتضح لنا الحقائق التالية :

- كيف عمل الاستعمار من أول يوم على هلهلة الجيش وهزاله بحيث لايكون فى القوة المادية ، ولا المستوى الوطنى الذى يهدد وجود الاستعمار ومن ورائه الملكية المنحلة ، والرجعية ، وأجهزة الحكم المضطربة :

- انجلترا هى التى تختار لجيشنا نوع السلاح وتحدد كميته •

- أن معنى هذا أن الاستعمار البريطانى هو الذى يسيطر على السياسة العليا لقواتنا المسلحة ويفترض حدودا يضعها هو لمدى قوة الجيش المصرى •

- وهنا ملاحظة تسترعى التأمل :

فقد كان أكثر السلاح الذى تورده انجلترا لجيشنا ـ أن لم يكن كله ـ من الطراز القديم الذى لايساير تطور الاسلحة الحديثة ذلك التطور السريع المستمر •

- ومن المعروف أن السلاح كالعملة المؤقتة • لأنه دائما وأبدا يتغير تبعا لابتكارات فنون الهندسة العسكرية •

- ويترتب على تطور الاسلحة وأهمال القديم منها ـ وبخاصة فى الدول الكبرى ـ وجود فائض من الاسلحة ذات الطراز القديم •

◆ ومن هذا النوع القديم من السلاح كانت انجلترا تزود جيشنا بالسلاح •• وتحقق بذلك أكثر من هدف :

١ — فهى تحكم قبضتها وتسيطر على الجيش المصرى بواسطة مده بأسلحة محدودة القدر ، والقدرة •

٢ — وهى تتخفف من ارهاق ميزانية الحرب نتيجة لتطور السلاح المستمر ببيع الاسلحة القديمة بدلا من تكهينها وعدم الانتفاع بها •

٣ — وهى تضمن بقاء الجيش دون المستوى الذى يهدد وجودها ، أو يهدد سياستها بالنسبة للقاعدة الاستعمارية فى فلسطين المحتلة •

◆ وكان الاستعمار البريطانى يفعل ذلك فى ظل السيطرة المباشرة قبل عام ١٩٣٦ ، أو طبقا لنصوص معاهدة ٣٦ التى كانت تحتم أن تكون أسلحتنا انجليزية ، والا نستوردها الا من انجلترا •

وهنا ثلاث ملاحظات :

أولا : أن انجلترا ظلت بعد الغاء معاهدة ٣٦ — من طرف واحد — تعلن تمسكها بها كاتفاقية دولية فكان هذا يقتضى تزويد مصر بالاسلحة — طبقا لنصوص هذه المعاهدة — وبخاصة اذا طلبتها مصر • ولكنها أعلنت بعد كارثة عام ١٩٤٨ وقف بيع الاسلحة لمصر الى أجل غير محدود •

ثانيا : وفى الوقت ذاته اخترعت الولايات المتحدة حكايةتوازن القوىفى الشرقالاوسط، وبمقتضى هذه السياسة منعت عنا السلاح الذى كنا نشتريه ولاننناله معونة أو هدية كما فعلوا مع اسرائيل •

ثالثا : وتحت ضغط هذه الظروف جعلت اسرائيل تشاغب على الحدود ، ووقع عدوانها المعروف على غزة فى أواخر فبراير من عام ١٩٥٥ •

لذلك • كان لابد من مواجهة هذا التحدى الاستعمارى الصهيونى • وتحرير جيشنا من كل سيطرة اذلايستقيم فى العقل أن يكون الوطن حرا اذا كان الجيش الذى يحمى حريته يفتقد الحرية •

وفى مواجهة هذه المؤامرات • كان الهدف الخامس من أهداف الثورة :
اقامة جيش **وطنى •• قوى** •

◆ ونحو **الوطنية** •• كان نجاح الثورة فى توجيهها المعنوى لتحويله الى جيش عقائدى يحمى الحرية ، والاشتراكية ، والوحدة •

◆ ونحو **القوة** •• كان نجاح الثورة فى تزويده بالسلاح ، والتدريب ، والعلم

ولهـــذا :

١ — كسرنا احتكارية السلاح عندما عقدنا صفقة الاسلحة التشيكية التى أقامت الاستعمار وأقعدته فى سبتمبر من عام ١٩٥٥

٢ ـ واذا كان تحرير استيراد السلاح يعطينـا قوة • فانهـا قوة مقيدة بالاستيراد على أى حال •• ولهـذا كانت سياستنا من أول يوم هى الاتجاه الى بناء القوة الذاتية •

٣ ـ وتنفيذا لهذه السياسة كان اتجاهنا الى انشاء وتوسيع المصانع الحربية لتضمن للجيش العربى سلاحا عربيا تتحكم فيه وتحدده أبعاد معاركنا النضالية •

٤ ـ وكسرنا الحواجز التى كانت تفصل بين الجيش وبين الشعب • فلم تعد السياسة حراما على قواتنا المسلحة بل أصبحت بعضواجباتها ،وبالتالى وجد الجيش طريقه الى صناديق الانتخاب •

٥ ـ ومع نمو الوعى القومى امتدت مسئولية الجيشالىحماية الترابالعربى فى كل مكان من أرض الأمة العربية •

ونحن اليوم نملك جيشا قويا يضع ولاءه فى خدمة الشعب ، وحماية انتصاراته• جيش عربى •• فى قلبه عقائـد عربية •• وفى يده سلاح عربى •

* * *

وهنا ينبه المعلم جنوده الى ضرورة الوعى بهذه الحقائق التاريخية ، والوقوف على التيارات السياسية التى كانت تحركها :

- لماذا اتجه الاستعمار الى اضعاف الجيش •
- ولماذا حرص على سيطرته عليه •
- وكيف ارتبط القصر بهذه السياسة •
- وأين مكان الجيش ؟ ولمن يكون ولاؤه ؟
- ولماذا كان الجيش هو الذى قام بالدور الطليعى يوم ٢٣ يوليو •

ويستطيع المعلم أن يقدم لجنوده خلاصة للاسباب التى فرضت على الجيش أن يقوم بهذا الواجب فى النقاط التالية :

١ ـ أن الجيش من الشعب فلابد أن يكون للشعب •

٢ ـ ولأن الجيش هو التكوين الشعبى الوحيد الذى يملك :

- التنظيم •
- والتجانس بين أفراده •
- والقوة •

وقد أشار السيد الرئيس جمال عبد الناصر الى هذه الحقيقة فى كتاب فلسفة الثورة اذ يقول : (١)

« كان الموقف يتطلب أن تقوم قوة **يقرب ما بين أفرادها اطار واحد** يبعد عنهم الى حد ما ، صراع الأفراد والطبقات ، وأن تكون **هذه القوة من صميم الشعب** ، وأن يكون فى استطاعة أفرادها **أن يثق بعضهم ببعض** ، وأن يكونفىيدهم من **عناصر القوة المادية ما يكفل لها عملا سريعا حاسما ••• ولم تكن هذه الشروط تنطبق الا على الجيش •••**»

---

(١) فلسفة الثورة ـ الباب الأول •

وأخيرا لابد أن تتضح أمامنا الحقائق التالية :

- أن الجيش لم يقم بالثورة ، وانما كان قوة فى يد الثورة ٠
- وأن القصر والاستعمار وضعا الجيش فى المستوى الذى يحمى وجودهمــا من ثورة القوى العاملة ٠
- وأن الشعب ذاته بعد أن انعزل عنه الجيش كان لايستطيع أن يقوم بثورته خوفا من الجيش ٠
- فكان لابد للجيش ــ وهو من الشعب ــ من اعلان ولائه للشعب ، ولا يكون هذا الا بالوقوف الى جانبه فقيام الجيش بدوره الطليعى يوم ٢٣ يوليو كان فىحقيقة الأمر عملية تصحيح لوضعه ، واختيار لمكانه الذى لامكان له غيره كما يقول الميثاق : (١)

« ان أعظم ما فى ثورة ٢٣ يوليو أن القوات التى خرجتمن الجيش لتنفيذها لمتكن هى صانعة الثورة ، وانما كانت أداة شعبية لها ٠

لقد كانت المهمة الكبرى ٠٠٠٠٠ الخ » ٠

---

(١) الميثاق : الباب الرابع ٠٠ درس النكسة ٠

إشعاعات الثورة

وآثارها فى الداخل والخارج

- ان دراسة آثار الثورة هى – فى الواقع – عملية تقييم للثورة ذاتها ، وتحديد دقيق لملامحها ، وقياس لأبعادها، كما تتضمن توصيفا لمجتمع الثورة ٠٠ وهى بالجملة **بمثابة تقرير نجاح عن العمل الثورى فى فترة معينة ٠**

- **أن أعمال الثورة وآثارها** : فى القطاعات السياسية والاقتصادية، والاجتماعية ، على المستوى الاقليمى ، أو على الصعيد العربى ، أو فى المحيط العالمى – كل هذه الاعمال والآثار ستأتى بالتفصيل فى دروس تالية ٠٠ يمكننا الاحالة اليها ٠

- ولكننا – فى نهاية المطاف – نريد أن نستعرض فى نظرة سريعة اشعاعات الثورة وأثارها فى الداخل والخارج ٠ لان ذلك هو النتيجة التى تأتى حصيلة لدراسة ثورة ٢٣ يوليو ٠

اشعاعات الثورة وآثارها :

- أن الثورة الأصيلة تتعدد أهدافها وتتنوع ، ولكن هدفهـا الاول والاخير هو ٠٠ **الانسان ٠**

- وقد كانت ثورة ٢٣ يوليو ثورة انسانية بكل ماتحمله هذه الكلمة من المعانى ٠

- فقد حررت الوطن كخطوة أساسية لتحرير المواطن ٠

- ثم هى حررت الانسان وجعلته سيد نفسه يوم حررت رغيف العيش ووضعت العامل فى مكانه الطبيعى سيدا على الآلة ، وحطمت الاقطاع وأكدت سيطرة الشعب على وسائل الانتاج ، وغيرت العلاقات بين الانتاج والتوزيع ٠

- ان هذا التحول الضخم اقتحم حدود الرجعية والاستعمار ، وهز معاقلهمـا فى كل مكان ٠

- **وهناك قاعدة تقول :**

ان من طبيعة الثورة الأصيلة امتداد آثارها ، واشعاعها خارج حدودها الاقليمية ٠

- وذلك لان نجاحها فى الداخل يرفع معنويات الشعوب الأخرى المناضلة ، ويعبىء طاقاتها الثورية ، ويدفعها الى تحطيم القيودوالسير فى نفس الطريق.
- والثورة الأصيلة تجد فى انتفاضات هذه الشعوب قوة لها أيضا :

١ ــ لان هذه الانتفاضات هى ــ فى الحقيقة ــ تأييد لأهداف الثورة العامة التى يلتقى عندها نضال الشعوب .

٢ ــ ولان هذه الانتفاضات تعتبر جبهات جديدة تفتح ضد العدو المشترك .

- ولهذا تبادر الثورة الأصيلة الى الوقوف الى جانب الشعوب المناضلة ،وتأييدها ــ ايجابيا ــ بكل ماتستطيع من وسائل التأييد .
- ومن هنا تأتى وحدة النضال الجماهيرى ، أو «وحدة الثورات » .
- ان هذه القاعدة تنطبق على ثورة ٢٣ يوليو تمام الانطباق..فقد امتد اشعاعها من الاقليم ... الى الأمة .. الى جميع الشعوب التى تخوض معارك الحرية وبخاصة فى أفريقيا وآسيا .
- وقد برزت هذه الآثار واضحة بعد أن آكدت الثورة وجودها فى تاريخنا القومى بانتصارها فى معارك تثبيت الاستقلال فى أخريات عام ١٩٥٦
- فقد ازدادت الارض صلابة تحت أقدام الشعوب العربية المناضلة .
- لقد كان تأييد حركة التحرير الجزائرية واحدا من الاسباب التى دفعت فرنسا للاشتراك فى العدوان علينا عام ١٩٥٦
- وبهذا وجدت الشعوب العربية نفسها معنا فى معركة المصير .
- وارتفع المد القومى .. وحتمت الارادة الاجماعية الوحدة السياسية بين الاقليمين : المصرى والسورى .
- وقامت الثورة فى العراق .. وفى لبنان . (١٩٥٨)
- ثم قام الشعب العربى فى العراق بتصحيح ثورته بعد أن انحرفت بها الشعوبية .
- وثار الشعب السودانى .. ثم ثار مرة أخرى ليصحح أوضاعه الثورية .
- ووقفنا الى جانب الشعب التونسى حتى حقق الجلاء .
- ولبينا نداء الشعب اليمنى وأسرعنا الى حماية ثورته من الاستعمار والرجعية وهما العدو الذى يتربص بها من الجنوب والشمال .
- وكانت مقاومتنا العنيدة الصلبة لادخالنا فى مناطق النفوذ « الدفاع المشترك حلف بغداد .. مشروع ايزنهاور ... »
- وعززنا الروابط العربية ــ الافريقية والاسيوية .
- وتضامنا ايجابيا مع الشعوب المناضلة وقدمنا لها كل مانستطيع من عون وتأييد .

- واستطعنا أن نجعل الحياد الايجابى عقيدة سياسية ، وأن نتقدم بهـــا لتصبح أوسع العقائد السياسية انتشارا ، وأثقلها فى ميزان الرأى العام العالمى ٠
- ووسعنا قاعدة الدعوة الى : التعايش السلمى ٠٠ نزع السلاح ٠٠ تصفيـــة الاستعمار ٠٠ السلام ٠٠ التعاون الدولى من أجل البناء ٠٠ والرخاء ٠

وبعد ٠ فهذه هى آفاق ثورة ٢٣ يوليو ، وهذه هى أبعادها ، على المستويات : الاقليمية ، والقومية ، والعالمية ٠

ان الماضى درس ٠٠ والحاضر عمل ٠ والمستقبل أمل ٠

وبين الماضى والحاضر لنا وقفة قصيرة ٠ لنفكر ٠ أين كنا ٠٠ وأين نحن الآن ٠٠ حتى نزداد ايمانا مع ايماننا ، وندرك أننا عرفنا طريقنا ٠ ومازلنا على الطريق ٠

الخـــلاصة

تذكر أن :

- ازالة الاوضاع التى كانت سائدة ، وبناء المجتمع الجديد يحتم ضرورة الثورة ٠
- أن عوامل القهر والاستغلال لايمكن أن تستسلم بالرضا ٠
- مغالبة التخلف لايمكن أن تتم بالاساليب التقليدية ٠
- وأن الأسلوب الثورى ضرورة للحاق بركب الأمم المتقدمة ٠
- وان عوامل نجاح الثورة ترجع الى خصائصها ٠
- كما ترجع الى الاستفادة من تجارب الماضى ٠
- ولأنها كانت مسلحة بالوعى القائم على الاقتناع العلمى ، والحركة السريعة ، ووضوح رؤية الأهداف ٠
- وان الجيش لم يصنع الثورة وانما كان أداتها ٠
- وان الجيش حين قام بدوره الطليعى يوم ٢٣ يوليو قام بعملين :

١ ــ تجريد عوامل القهر والاستغلال من قوة كانت تحتمى بها وتعتمد عليها٠

٢ ــ تسليح النضال الشعبى بقواته المسلحة ٠

- وان الاستعمار كان يتربص دائما بالجيش المصرى ٠ ويعمل على اضعافه ، وعزله عن قضايا الشعب ٠
- ولذلك كان الجيش الوطنى القوى هدفا من أهداف الثورة الستة ٠

- وبهذا تحولت القوات المسلحة الى جيش عقائدى يحمى الحرية والاشـــتراكية والوحدة ٠
- وفى سبيل تقوية الجيش ٠

١ ـ كسرنا احتكارية السلاح ٠

٢ ـ واتجهنا الى القوة الذاتية ٠

٣ ـ وأزلنا الحواجز التى كانت تفصل بين الجيش والشعب ٠

أسئلة للاختبار

- لماذا كانت الثورة ضرورة ؟
- عين القوة التى كانت تعترض سبيل الاصلاح ٠٠ وعلل لذلك ٠
- لا تصلح وسائل العمل التقليدية لمغالبة التخلف واللحاق بركب الأمم المتقدمة٠

  اشرح هذه العبارة واستنتج منها حتمية الثورة ٠
- اذكر ثلاثة عوامل من عوامل نجاح الثورة ٠
- يقال ان ثورة ٢٣ يوليو نجحت لانها افادت من أخطاء الاجيال السابقة ٠
- اذكر ثلاث حقائق تؤيد بها هذه العبارة ٠
- ما أثر العوامل الخارجية فى نجاح الثورة ؟
- اذكر ثلاثة عوامل من هذه العوامل الخارجية ٠
- لماذا كان الجيش هو الذى قام بالدور الطليعى يوم ٢٣ يوليو ؟
- ذكر الميثاق أن انضمام الجيش الى النضال الشعبى صنع أثرين هامين ٠

  وضح هذين الاثرين مبينا مكان القوات المسلحة من الشعب :
- عمل الاستعمار على اضعاف الجيش المصرى بوسائل معينة ٠ حدد هذه الوسائل
- اذكر ثلاث حوادث تاريخية تؤيد بها اتجاه الاستعمار الى اضعاف الجيش وعزله عن قضايا الشعب ٠
- اقامة جيش وطنى ٠ قوى ٠

  مامعنى وطنية الجيش وما معنى قوته ٠٠ وما الوسائل الى كل منهما ؟
- كيف امتدت مسئوليات الجيش من الحدود الاقليمية الى المستوى القومى ؟

* * *

ان المواطن الحر هو غاية نضالنا **الوطنى** ،
وان حياتنا الجديدة تقوم على بناء **مجتمع متحرر**
من الحاجة والاستغلال يشعر فيه الفرد انه **سيد**
نفسه .. ومالك حريته .

« جمال عبد الناصر»

– ٤ –

مشكلات التطبيق الاشتراكى

ان هذا الحل الاشتراكى هو المخرج الوحيد الى التقدم الاقتصادى والاجتماعى وهو طريق الديمقراطية بكل اشكالها السياسية والاجتماعية

«الميثاق»

القسم الأول

(١ ساعة)

الغرض :

١ ـ ابراز العمل الضخم والمنجزات الكبيرة التى أتمها شعبنا فى سنوات قليلة وما تخلل هذا العمل التاريخى من مشكلات تغلبنا عليها بفضل ٠

- حكمة ودراية الزعامة والقيادة ٠
- وحدة شعبنا ٠
- ايماننا بضرورة التغيير فى مواجهة أى مصاعب ٠

ارشادات للمعلم :

١ ـ يقع هذا الدرس فى قسمين ٠

٢ ـ نحن اذا حاولنا احصاء أعمالنا ومكاسبنا منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو ٥٢ فلن ننتهى منها ٠ فمنذ قيام الثورة وشعبنا فى حركة وكفاح ونضال ومعارك لا تنتهى ٠

٣ ـ المهم ٠ ان نبرز أوضح المشاكل لنتعرف من خلالها على صلابة هذا الشعب وايمانه بالتغيير ٠ واصراره عليه ٠

٤ ـ تأتى دراسة مشكلات التطبيق الاشتراكى دائما فى أعقاب تدريس موضوع الاشتراكية العربية ٠

معنى التطبيق :

- المهم دائما ليس فى الاقوال وانما بالاعمال ٠
- العمل دائما وتنفيذه وتطبيقه هو الذى يتحدث عن نفسه وهو الذى يعلن عن الجهود الصلبة التى قامت عليه وسهرت من أجله ٠
- نحن فى داخل القوات المسلحة ٠ نضع الخطط العسكرية ويتم شرحها للجنود ٠ بكافة الوسائل ولكن القائد الناجح هو الذى يطبق هذه الخطط عند العمل بها تطبيقا صحيحا ٠ حتى ولو برزت مشاكل معينة عند التنفيذ ٠
- فما بالك بالجهود المضنية المؤمنة الواعية التى قطعت رحلة طويلة منذ ثورة ٢٣ يوليو ٥٢ حتى اليوم وهدفها ازالة كافة العوائق والقضاء على المقاومات من استعمار واقطاع واحتكار ٠٠٠ ثم اقامة العدالة الاجتماعية والحرية السياسية والجيش الوطنى القوى ٠

يوضح المعلم :

- منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو ٥٢ لم نكن نملك أى مخطط للعمل سوى المبادىء الستة (كدليل للعمل الوطنى) ٠

(١) القضاء على الاستعمار واعوانه ٠

(٢) القضاء على الاقطاع ٠

(٣) القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم ٠

(٤) اقامة عدالة اجتماعية ٠

(٥) اقامة جيش وطنى قوى ٠

(٦) اقامة حياة ديمقراطية سليمة ٠

- احتياجات الوطن لم تكن تكتفى بترميم البناء القديم المتداعى (آيل للسقوط) واعادة طلائه٠وانما كانت احتياجاتالوطن تتطلببناء جديدا ثابت الأساس٠

تسوية عملية البناء :

تكمن فيما يلى :

١ ـ مدى التخلف الضخم الذى كان عليه مجتمعنا فلا صناعة ولا زراعة تذكر ولا تجارة ولا سمعة دولية ولا كرامة و ٠٠٠ و٠٠٠

٢ ـ محاولاتنا لتحقيق هذه الاهداف تمت فى أقسى الظروف ٠٠٠

ـ فالاستعمار الانجليزى على ضفاف القناة ٠
ـ أعوان الاستعمار فى الداخل يقاومون أية محاولة تقدمية ٠
ـ الاقطاع يحكم الارض ومن عليها ٠
ـ الاحتكار باسط نفوذه وسلطانه ٠
ـ المواطن وسط كل هذا حائر ٠ ضائع الحقوق ٠

فهل تستطيع الثورة أن تحقق هذه الغاية المزدوجة ٠٠٠ ؟

- قطع مسافة التخلف ٠
- ثم اللحاق بالدول المتقدمة ٠٠

وسلحت الثورة نفسها بثلاثة اسلحة :

١ ـ الوعى ٠ القائم على **العلم** والمدرك لضرورة **الحريات** ٠

٢ ـ المرونة فى **العمل** الذى يقوم على قواعد **اخلاقية** ٠

٣ ـ الوضوح الدائم فى **رؤية الأهداف** ومتابعتها بصلابة وايمان ٠

يتساءل المعلم :

- من كان يظن أن مصر ما قبل الثورة تستطيع أن تحقق ما انجزت فى السنوات القليلة التى أعقبت الثورة ٠
- لقد ظلت خطب العرش تردد عشرات السنين مشروع كهربة خزانة أسوان حتى اذا مـــا جاءت الثورة لم تنجز مشروع الكهرباء فقط بل **أنجزت مشروع السد العالى ٠٠٠**

ومن هذا المثل البسيط ٠٠٠ يمكن أن نشعر بحجم الاعمال التى انجزت وماصاحب هذا التطبيق من مشاكل فنية وادارية ٠٠

المشاكل التى واجهناها :

ـ التخلف الاقتصادى الرهيب الذى كان يستحكم فينا يوما بعد يوم بسبب التزايد المستمر فى عدد السكان دون أن يلاحق ذلك نمو فى الدخل القومى ٠٠٠ وكانت ٠٠

١ ـ الرقعة الزراعية المحددة ٠ راكدة وفرض علينا الاستعمار أن يظل بلدنا زراعيا يعتمد فى صادراته أساسا على القطن حيث كان يمثل ٨٥٪ من قيمة صادراتنا الكلية للخارج ٠ واعتماد صادراتنا على مادة أولية واحدة كانت تجعل الاستعمار دائما فى موضع السيطرة علينا فكلما حاولت أية حركة شعبية أن تنادى بأى حق لها ٠ كان الاستعمار يتباطأ فى شراء القطن حتى يحل البوار للقطن فى يد الفلاح ٠

٢ ـ ضآلة نصيب الصناعة فى الاقتصاد القومى علاوة على أن الاستعمار كان دائما يروج أكذوبته الكبرى وهى أننا لسنا من أهل الصناعة ٠

٣ ـ التفاوت الشاسع فى توزيع الثروة الوطنية والدخل القومى بين الطبقات حينما تركزت الملكية فى قبضة طائفة محدودة العدد من العائلات بينما ظلت الغالبية الكبرى من الشعب لاتجنى من الجهد والعرق الا الفقر والمرض ٠

٤ ـ الاقتصاد القومى كان فى حالة تبعية كاملة للاستعمار وكان الاحتكار يديره وفق أهوائه ، وكانت الغالبية العظمى من البنوك التى تعمل فى مصر بنوكا أجنبية تجمع مدخراتنا الوطنية وتستغلها فيما يفيد البلاد الاستعمارية ٠

٥ ـ حتى قناة السويس التى حفرها أجدادنا ٠ كانت تملكها وتديرها شركة أجنبية تمتص كل ايرادات القناة ٠

يوضح المعلم :

- ان مرحلة التطبيق الاشتراكى فى واقعها تشتمل على :
  - ـ مرحلة التحول الاشتراكى ٠

ـ مرحلة الانطلاق العظيم ٠

مرحلة التحول الاشتراكى :

١ ـ هى المرحلة التى قطعتها بلادنا خلال هذه السنوات القليلة ٠

٢ ـ أقمنا على الطريق **ثلاثة مشاعل** هامة تهدينا وتنير طريقنا ٠

- التجرد من الصراع الدموى اذ تمت عملية التحول كلها فى جو من التسامح والسلم الاجتماعى ٠
- التأكيد الكامل لشخصيتنا القومية العربية الأصيلة ٠
- التمسك المطلق بالايمان بالله وبرسالاته السماوية ٠

٣ ـ كان من الضرورى :

- أن نقضى على سيطرة الطبقة المستغلة التى تكونت من تحالف الاقطاع ورأس المال ليحل محلها تحالف **كل الشعب بقواه العاملة** ٠ يكون للفلاحين والعمال فيه ٥٠٪ على الاقل من عدد المقاعد فى كل منظماتنا الشعبية ٠
- وان نقضى على تبعية الاقتصاد القومى للخارج لنحرر ارادتنا ونوجهها لمصلحة شعبنا ٠
- وان نوجه حياتنا السياسية ومصالحنا القومية لتسير وفق مقتضيات العدل والسلام الدولى ٠

٤ ـ التحول الاشتراكى تم فى أربعة اتجاهات (١) :

(١) تأكيد سيطرة الشعب على ادوات الانتاج ٠

(ب) اقامة كل علاقتنا الاقتصادية والاجتماعية على أسس اشتراكية ضمانا لمنع الاستغلال ووفاء للمواطنين بنصيبهم الطبيعى من الانتاج والثروة ٠

(ج) ضمان الحقوق الاجتماعية والاقتصادية الاساسية للمواطنين ٠

(د) التخطيط الاشتراكى الشامل لتحقيق مضاعفة الدخل القومى كل عشر سنوات ٠

ان ماتم فى ظل هذه الخطوات الأربع ٠٠٠ يلقى الضوء على طبيعة المشاكل التى جابهناها طوال مرحلة التحول الاشتراكى ٠

---

(١) التطبيق الاشتراكى السيد على صبرى رئيس الوزراء ٠

كيف تم للشعب احكام السيطرة على ادوات الانتاج ؟

اولا ـ القطاع الزراعى :

- عندما قامت الثورة كانت مساحة الارض المنزرعة كلها ٥ر٩٩٢ر٦٦٢ فدان يملكها ٦٦١ر٧١٦ر٢ مالك منهم ٩٤ ٠/٠ يملكون ٣٥ ٠/٠ من الارض و ٦ ٠/٠ يملكون ٦٥ ٠/٠ من الارض منهم حوالى ٢٠٠٠ اقطاعى يملكون حوالى مليون فدان ونصف مليون ٠

كان الحل الاشتراكى الحتمى هو :

١ ـ وضع حد أقصى لملكية الاراضى الزراعية ٠
٢ ـ توزيع ما يزيد عن الحد الاقصى على صغار العاملين فى الزراعة ٠
٣ ـ تقديم القروض والمعونة الى الملاك الجدد ٠
٤ ـ العمل على زيادة انتاج الارض عن طريق ادخال الوسائل العملية ٠

كشف الحساب الناتج عن تطبيق هذه التجربة العظيمة :

١ ـ بلغت مساحة الارض التى تم الاستيلاء عليها لتوزيعها على صغار الفلاحين حوالى ٠٠٠ر٩٥٠ فدان ٠

٢ ـ تحول أكثر من مليون مواطن ـ مع التحول الاشتراكى ـ من عمال زراعيين يستغلهم الاقطاع الى ملاك ينعمون بخيرات الارض التى يملكونها ٠

٣ ـ صدر فى ٢٤ مارس ١٩٦٤ قانون باعفاء جميع الملاك الجدد الذين استفادوا من قانون الاصلاح الزراعى من ٣/٤ ثمنها ٠

٤ ـ بفضل ما أمكن تدبيره من موارد مائية قبل الانتفاع بمياه السد العالى استطعنا اصلاح نصف مليون فدان داخل الوادى بالاضافة الى **مشروع الوادى الجديد** ٠

٥ ـ الخطة الخمسية الاولى (انتهت فى ٦٤/٦٥) ارتفع رقم استصلاح الاراضى الى حوالى ٠٠٠ر٦٠٠ فدان داخل الوادى وخارجه علاوة على تحويل ٠٠٠ر٧٠٠ فدان من رى الحياض الى رى مستديم ٠

٦ ـ فى الخطة السبعية (٦٤/٦٥ ـ ٧١/٧٢) من المتوقع أن يتم استصلاح أكثر من مليون فدان ٠

٧ ـ لا يجوز أن ننسى السد العالى وما سيمد به وادى النيل بخصوبة مليونى فدان٠

الخلاصة :

- ان استصلاح هذه الأراضى وتوزيعها على الفلاحين يبين جانبا هاما من جوانب سيطرة الشعب على ملكية أدوات الانتاج ٠
- كل توزيع لهذه الأرض على الفلاحين يعنى اتساع قاعدة الملكية الفردية غير المستغلة فى الزراعة ٠

الانطلاق بالزراعة خلال المرحلة القادمة يتم

١ ـ بالاستفادة من كل امكانيات العلم الحديث في تطور الزراعة (أجهزة التعاون ـ البحث العلمى ٠٠)

٢ ـ توفير السماد اللازم } هذا يفرض على الصناعة أن تجعل

٣ ـ استخدام الآلات الزراعية } احتياجات الزراعة فى الأسبقية الأولى ٠

ثانيا ـ القطاع الصناعى :

يبرز المعلم المقارنات الآتية (مستعينا بخريطة البيانات الاحصائية) ٠

• قيمة الانتاج الصناعى :

عام ٥٢	عام ٦٠	عام ٦٣
٣١٣ مليون جنيه	٦٦٠ مليون جنيه	٩٥٢ مليون جنيه

• معنى هذا أن الانتاج الصناعى تضاعف **٣ مرات** منذ عام ١٩٥٢ الى عام ١٩٦٣

• ومعنى هذا أيضا أن مجتمع ماقبل ٢٣ يوليو لم يكن يعلم عن الصناعة الا بالقدر الذى يخضع لنزوات رأس المال الخاص ٠

سيطرة الشعب على أدوات الانتاج فى الصناعة :

١ ـ أن سيطرة الشعب على كل أدوات الانتاج **لايستلزم تأميم كل هذه الوسائل** وانما أمكن تحقيق هذا الهدف بطريقين ٠

• أقامة قطاع عام يتحمل المسئولية الرئيسية فى خطط التنمية ٠

• وجود قطاع خاص يشارك فى التنمية دون استغلال

المهم أن رقابة الشعب شاملة القطاعين

٢ ـ هذا الحل الاشتراكى ٠ لم يكن سوى الطريق الوحيد الذى يمكن أن يتلاقى عليه جميع العناصر والجهود فى عملية الانتاج على قواعد علمية مدروسة ٠

ماهي العوامل التى اسهمت فى خلق القطاع العام القوى ؟

١ ـ نواة القطاع العام :

• فى أعقاب دحر العدوان الثلاثى فى معركة بورسعيد (ديسمبر ٥٦) صنع نضالنا وكفاحنا الوطنى أول نواة للقطاع العام باسترداد كل المصالح الاحتكارية الأجنبية وتأميمها واعادتها الى مكانها الطبيعى وهو الملكية العامة للشعب كله ٠

• استرد شعبنا المناضل كل الأموال البريطانية والفرنسية فى مصر ٠ وهى الأموال التى سلبت من الشعب تحت ظروف الامتيازات الأجنبية ٠

٢ ـ قوانين يوليو ١٩٦١ المجيدة :

◆ استمر كفاح شعبنا سعيا الى الحرية الاجتماعية فاقتحم كل مراكز الاستغلال الطبقى وأمكننا أن نفرض سيطرتنا على مقدرات الثروة فى البلاد لحفظ الكفاية الانتاجية للمؤسسات والشركات فى جو سلمى تماما ٠

◆ وبالتأميم انتقلت أداة من أدوات الانتاج من مجال الملكية الخاصة الى مجال الملكية العامة للشعب ٠

يوضح المعلم :

◆ ان التأميم ـ كما تنادى بعض العناصر الانتهازية ـ ليس عقوبة وانما له معنى أكبر وأعظم وأعمق من العقوبة ومعناه **استرداد الشعب لثرواته التى نهبت منه**٠

◆ وجود التأميم لا يلغى القطاع الخاص ٠ لأن القطاع الخاص (الملكيات الخاصة لبعض الشركات) له دور فعال فى خطة التنمية أيضا جنبا الى جنب مع القطاع العام ٠

٣ ـ التوسع فى القطاع العام :

◆ زادت الشركات الصناعية فى انتاجها (فى اطار القطاع العام) ٥ر٣٢ ٠/٠ من انتاجها فى السنة التى أعقبت تأميم هذه الشركات ٠

◆ هناك منتجات لم يكن فى استطاعة مصانعنا أن تنتجها الا بعد سيطرة القطاع العام عليها ٠

السماد ـ الورق ـ الخشب ـ الكيماويات الدوائية ٠

◆ حققت الصناعات الحربية ثورة كبيرة ولم يقتصر دورها على هذا المجال بل امتد نشاطها الى الانتاج المدنى لخدمة الاقتصاد القومى ٠

العدالة الاجتماعية :

١ ـ ان الحقوق الاشتراكية العادلة التى تقررت للعمال ٠

- الحد الأدنى للاجور
- تحديد ساعات العمل
- الاشتراك فى ادارة المشروعات
- النصيب العادل فى الأرباح

٢ ـ كل هذه الحقوق ما كان يمكن أن تطبق على العاملين بغير سيطرة الشعب على أدوات الانتاج فى الصناعة ٠

٣ ـ ان سيطرة الشعب على أدوات الانتاج فى الصناعة مكن شعبنا من أن يحصل لنفسه على كل أرباح صناعته حتى يعيد استثمارها من جديد فى خلق مشروعات جديدة ٠

---

(١) بيان وزارة الاقتصاد والاحصاء ٦٣/٦٤

الخلاصة :

- لقد نجحنا فى القضاء على الاكذوبة الكبرى التى نشرها الاستعمار وهى أننا لانصلح للصناعة ٠
- هذا المثل الذى ضربناه فى ميدان التصنيع يعتبر خطوة أولى سيعقبها الانطلاق الى آفاق الصناعات الثقيلة (الخطة السبعية ١٩٦٥ ـ ١٩٧٢) جنبا الى جنب مع اتمام بناء السد العالى حيث نصل فى نهاية هذه المرحلة الى اقامة المصانع التى تصنع الآلات للمصانع ذاتها ٠

ثالثا ـ الكهرباء وتطوير الاقتصاد :

١ ـ تمت سيطرة الشعب على انتاج الكهرباء وانتقلت أدواتها جميعا الى القطاع العام ٠

٢ ـ أنشئت ست محطات كهربائية جديدة واضيفت اليها فى الخطة الخمسية الأولى ست أخرى فى كل أنحاء الجمهورية ٠

٣ ـ الخطة السبعية (٦٥/٧٢) تشتمل على انشاء محطة للقوة النووية (١)

٤ ـ ارتفع نصيب الفرد فى ج ٠ ع ٠ م ٠ من الكهرباء الى ٤ أضعاف ما كان عليه قبل الثورة ٠

٥ ـ بعد تنفيذ محطة السد العالى سوف يرتفع نصيب الفرد الى عشرة أمثال نصيبه عام ١٩٥٢

السد العالى :

- بدأ منذ يومه الأول فى اطار القطاع العام ٠
- حقق لنا السد العالى :

(١) انتصار ارادة الانسان العربى للعالم العربى والأفريقى أمام العالم كله ٠

(٢) ٢ مليون فدان نستطيع زراعتها واستثمارها ٠

(٣) عشرة مليار كيلوات ساعة من الكهرباء ٠

رابعا ـ النقل والمواصلات :

١ ـ قناة السويس عادت الينا وأصبح ايرادها (٧٠ مليون جنيه) ملكا للشعب المصرى الذى حفر أبناؤه القناة بعرقهم ودمائهم ٠

٢ ـ اذا كان السد العالى قد أظهر انتصار ارادة الانسان العربى فان قناة السويس قد أكدت هذه الارادة فى مواجهة كل التحديات حتى أمام العدوان المسلح ٠

---

(١) التطبيق الاشتراكى ـ السيد على صبرى رئيس الوزراء ٠

٣ ـ كانت الزيادة فى قطاع السكة الحديد والطرق وأساسها زيادة ضخمة تتمشى مع حاجة ونمو مجتمعنا الاشتراكى فى جميع الميادين ٠

اسئلة لاختبار الجنود :

١ ـ ما معنى التطبيق الاشتراكى ؟

٢ ـ ما هى الظروف التى جابهتنا عندما بدأنا نبنى بلدنا ؟

٣ ـ ما هى المشاكل الاقتصادية التى واجهتنا ؟

٤ ـ كيف تم التحول الاشتراكى فى أربعة اتجاهات ؟

٥ ـ القطاع الزراعى ٠

٦ ـ القطاع الصناعى ٠

٧ ـ نواة القطاع العام ٠

٨ ـ الكهرباء وتطوير الاقتصاد ٠

٩ ـ السد العالى ٠

١٠ ـ النقل والمواصلات ٠

ان قوانين يوليو ١٩٦١ بالعمل الاشتراكى العظيم الذى حققته تعد بمثابة أكبر انتصار توصلت اليه قوة الدفع الثورى فى المجال الاقتصادى

(الميثاق الوطنى)

— ٥ —

مشكلات التطبيق الاشتراكى

ان مضاعفة الدخل كل عشر سنوات تسمح بنسبة نمو اقتصادى تتقدم بكثير على زيادة عدد السكان وتسمح بفرصة حقيقية لرفـع مستوى المعيشة رغم هذه المشكلة المعقدة

« الميثاق »

القسم الثانى

(١ ساعة)

ارشادات للمعلم :

١ ـ يجب أن يفهم الجنود أن التطبيق الاشتراكى معناه :

- تكتل كل جهودنا العلمية والعملية بايمان وعزم لتغيير حياتنا تغييرا أساسيا وعميقا فى اتجاه آمالنا الانسانية الواسعة ٠
- هذا التغيير هو فى حد ذاته ٠٠ الخطوات التطبيقية التى تصنع تفاصيل بناء التنمية ٠**ومضاعفة دخلنا الوطنى ٠ ودفع عجلة الانتاج** ضمانا لرفع مستوى المعيشة وتحقيقا لرفاهية الشعب ٠

٢ ـ ماهى أهداف التطبيق الاشتراكى :

أ ـ تحقيق الحرية الاجتماعية (راجع درس الاشتراكية القسم الاول) ٠
ب ـ اقامة الحياة الديمقراطية السليمة ٠

طريقة التطبيق الاشتراكى :

يوجد على الطريق ٠٠ لنضمن التحول الاشتراكى لمجتمعنا ٠٠٠ ثلاث علامات ٠

العلامة الاولى : يجب أن تتأكد سيطرة الشعب على جميع أدوات الانتاج

(راجع درس الاشتراكية ـ القسم الثانى ـ توفير الكفاية)

العلامة الثانية : ضمان الحقوق الاجتماعية والاقتصادية الاساسية للمواطنين ٠

(يستخلص المعلم الحقوق الاجتماعية من الجنـــود حسبما وردت فى درس الاشتراكية ـ القسم الاول)

(حق الرعاية الصحية ٠ حق العلم ٠ حق العمل ٠ حق التأمينات)

العلامة الثالثة : التخطيط الاشتراكى الشامل ٠

- لتحقيق مضاعفة الدخل القومى كل عشر سنوات ٠
- تنويع الاقتصاد القومى لتحقيق النمو المتوازن السليم بين قطاعاته المتعددة ٠٠٠

يوضح المعلم :

اننا عالجنا فى الدروس السابقة :

- موضوع سيطرة الشعب على جميع أدوات الانتاج ٠
- وكذا ضمان الحقوق الاجتماعية والاقتصادية للمواطنين ٠
- وأمامنا فى هذا الدرس التخطيط الاشتراكى الشامل كعلامة من العلامات على طريق التطبيق الاشتراكى ٠

سياسة التخطيط الاشتراكى :

١ ـ من الواضح أن حل مشكلاتنا وتحقيق أهدافنا الاقتصادية • والاجتماعية لايمكن أن يتم دون اتباع سياسة التخطيط العلمى والاشتراكى •

معنى التخطيط العلمى :

- هو أن ادرس بعناية أهدافى التى أريد الوصول اليها •
- ثم أقرر أنسب الطرق والحلول التى توصلنى الى الاهداف •
- وأخيرا أضع الجدول الزمنى (البرامج) الذى يمكننى من بلوغ هذه الاهداف فى مواعيد معينة •
- من المهم عند وضع هذه البرامج أن تكون :
- واقعية
- متمشية مع طاقتنا الفنية ومواردنا وامكانياتنا •

٢ ـ منذ بداية ثورة ٢٣ يوليو ٥٢ كان من الواضح أن حل مشكلاتنا وتحقيق أهدافنا الاقتصادية والاجتماعية لايمكن أن يتم دون اتباع سياسة التخطيط العلمى والاشتراكى الدقيق •

اذن : اتباعنا لاسلوب التخطيط فى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، هو ضرورة يحتمها ويفرضها واقعنا •

مشكلة تزايد السكان فى ضوء التخطيط العلمى :

- سكان جمهوريتنا يتزايدون بمعدل ٥ر٢ ٠/٠ سنويا •
- معنى هذا ضرورة زيادة دخلنا القومى سنويا بمعدل يزيد عن ٥ر٢ ٠/٠ (يعنى بمعدل أكبر من معدل الزيادة فى السكان)
- واضح أن هذه المحاولة ـ محاولتنا لزيادة دخلنا بمعدل معين ـ لايمكن أن تتم الا اذا :
- ضمنا استخدام مواردنا بأكفأ الأساليب الممكنة •
- وضعنا الدراسة العلمية فى خدمة الخطة •

من الضرورة أن نفهم :

ان تنمية اقتصادياتنا • فى مجتمعنا الاشتراكى لايمكن فضلها عن تقدمنا الاجتماعى الذى يحقق لنا العدالة فى التوزيع •

ـ فمشكلة تزايد السكان اذن ••• معناها ببساطة زيادة عدد السكان وبالتالى زيادة الاستهلاك •

- مما زاد فى الاستهلاك أيضا علاوة على زيادة عدد السكان هو التوسع فى فرص العمل لمئات الالوف من العمال بالاضافة الى تطبيق السياسة الاشتراكية فى قطاع الزراعة التى حولت ملايين العمال الزراعيين (الأجراء) الى ملاك بحيث أصبح لهم دخل خاص ٠٠٠ وبالتالى زادت قدرة هذه الملايين على الاستهلاك (الغذاء ٠ الكساء ٠ لهم ولأولادهم بعد أن كانوا معدمين تماما)
- اذن الزيادة المطردة فى عدد السكان تستوجب دراسة :
  - معدلات هذه الزيادة سنويا وبكل دقة ٠
  - مراقبة حجم الاستهلاك القومى لجميع السكان سنويا ٠
  - تطوير حجم دخلنا القومى ٠

نبهنا الميثاق :

- الى جانب هام من جوانب العمل الوطنى وهو ضرورة ايجاد الحل العلمى الصحيح لمعادلة ٠
  - الاستهلاك
  - والدخل
  - وتزايد السكان
- **وبالتطبيق الاشتراكى أمكن التوصل الى نتائج هامة :**

  ١ ـ يزداد مقدار سكاننا بنسبة ٢ر٥ ٠/٠ سنويا

  ٢ ـ فى نفس الوقت زاد دخلنا القومى ـ فى سنوات الخطة الخمسية الاولى عام ١٩٥٩ / ٦٤ بنسبة ١٩ر٢ ٠/٠

  ٣ ـ زاد أيضا الاستهلاك القومى بنسبة ١٩ ٠/٠
- معنى هذا :
- بالمقارنة بين الاستهلاك القومى وزيادة الدخل نجد أن الاستهلاك قد زاد بنسبة تكاد تكون متساوية مع نسبة الزيادة فى الدخل نفسه
- وهذا الوضع خطر على التنمية وقد نادى البعض بأن نجمد استهلاك الشعب ولكن مثل هذه المقترحات لاتتمشى مع المبادىء الانسانية الايجابية لثورتنا الاشتراكية لأن الشعب قد عانى طويلا من الحرمان الذى فرض عليه خلال العصور المتعاقبة الطويلة ولابد أن يجنى جيلنا الحاضر جزءا من ثمار جهوده فى سبيل التنمية ٠

ماهو الحل اذن ؟

الحل الصحيح ٠٠ ببساطة ٠

- لابد أن يعتمد على ترك الاستهلاك يتزايد مع كل زيادة فى الدخل ٠

- على أن يكون ذلك بنسبة أقل من نسبة زيادة الدخل نفسه ٠
- يتولد من ذلك قدر من المدخرات يكفى لتمويل الاستثمارات المتزايدة كماتقررها الخطة ٠

هذا الحل يتطلب عاملين :

١ ـ ضرورة الارتفاع المطرد فى مستوى الكفايـة الانتاجيـة فى كل فرع من فروع الانتاج حتى تكون هذه الزيادة فى الانتاج هى المصدر الذى يغذى الزيادة فى الاستهلاك ٠

٢ ـ زيادة وعى الشعب بأهمية الادخار وبالاضرار التى تنجم عن زيادة الاستهـلاك بمعدلات بالغة الارتفاع تمتص كل الزيادة فى الدخل ٠

أسباب الزيادة الكبيرة فى معدلات الاستهلاك :

١ ـ الزيادة الكبيرة فى العمالة وفتح مئات الألوف من فرص العمل أمام المواطنين وهذه العمالة تؤدى الى زيادة دخول العمال فيزيد استهلاكهم وتتعدد صوره وأنواعه ٠

٢ ـ الزيادة فى عدالة التوزيع للدخل لصالح الفئات التى كانت محرومة قبل ذلك من الدخل الملائم ٠

٣ ـ التوسع خلال فترة التحول الاشتراكى فى الخدمات المجانية المختلفة التى تؤديها الدولة للافراد يعد زيادة فى الاستهلاك الحقيقى للمجتمع ويرفع من معدله ٠

من مشاكل التطبيق الاشتراكى :

أولا ـ النقص العابر فى بعض السلع الاستهلاكية :

- هذا النقص العابر الذى حدث فى بعض السلع التموينية والاستهلاكية يرجع أساسا الى الجهود الضخمة التى ركزت على مشروعات التنمية :
  - فى السد العالى ٠
  - تهجير أهالى النوبة ٠
  - تحويل الحياض ٠٠ الخ ٠
- ولايقبل أحد من أبناء هذه الامة أن نرجىء تشييد سدناالعالى الذى يزيدالدخل القومى **سنويا** بما قيمته ٢٣٤ مليون جنيه بدعوى أننا قد نشعر بنقص عابر فى بعض السلع الاستهلاكية ٠
- هل كان يجب استمساكا بضمان استهلاك زائد ميسور أن نترك مياه السد العالى تذهب هباء وقد حصلنا عليها بعد المعارك المريرة التى بلغت حد القتال العسكرى ٠
- هل نترك هذه المياه يبتلعها البحر دون أن ننتفع بها فى أرض الحياض ونحن أحوج الى كل قطرة من ماء النيل ٠

- هل كان يمكن تأجيل اسكان اخواننا أهالى منطقة النوبة ونتركهم دون مأوى وهل كان يمكن أن نقصر فى الواجب الوطنى نحوهم حتى لانشعر بنقص طفيف عابر فى استهلاك بعض المواد ·

الخلاصة :

١ ـ أن هذه المشروعات العظيمة التى أوضحنا جانبا منها ·

- تتطلب نفقات ضخمة ·
- لاتعطى عائدا فوريا بل تحتاج الى سنة أو عدة سنوات قبل أن تبدأ فى الانتاج·

٢ ـ وبالتالى :

- فان مشكلات النقص فى أى سلع استهلاكية عندنا هى مشكلات اقتصاد لايعانى من حرمان أو ضيق ·
- انها مظاهر النمو والتقدم ·

ثانيا ـ أن التخطيط خير مدرسة لمزيد من العلم النظرى والتطبيق :

- تجربتنا فى التخطيط تجربة جديدة ورائدة ·
- الخطة الخمسية الاولى « مراحل التحول الاشتراكى » كانت هى المحك الصحيح لدراسة كل مشاكل التطبيق الاشتراكى ·
- ازدادت حصيلتنا من المعلومات والبيانات الاحصائية اللازمة لوضع الخطط الطويلة المدى والقصيرة كما استخدمنا أحدث الاساليب العلمية ·
- كشف لنا التطبيق العملى عن جوانب القصور فى خطتنا الخمسية الاولى ولكننا استطعنا بما اكتسبنا من خبرة فى التخطيط أن نواجهها وأن نضع لهـــا الحلول العملية ·
- **فى السنوات الاولى من التطبيق الاشتراكى :**

١ ـ أولينا أهتمامنا الأكبر للصناعات الاستهلاكية كمرحلة أولية من مراحل التنمية ·

٢ ـ كان من الضرورى أن نمر بها وأن نفيد من خبراتنا الفنية فيها حتى اذا ما اكتسبنا هذه الخبرة نستطيع أن نجعل منها نقطة البدء الحقيقية للانطلاق نحو التنمية الصناعية فى مجالات الصناعات الثقيلة والصناعات الوسيطة باعتبارها المرحلة التالية من مراحل التنمية ·

- **مستقبلنا فى التطبيق الاشتراكى :**

١ ـ نخصص فى هذه المرحلة كل جهودنا ومواردنا للصناعات الثقيلة والوسيطة حتى يستطيع اقتصادنا القومى أن يعتمد على انشاء هذه النواحى من النشاط الصناعى فى نمو وازدهار جوانبه وقطاعاته الأخرى ·

٢ ـ هذا الاتجاه سوف يؤدى الى التقليل من اعتمادنا على الخارج فى سـد احتياجاتنا من منتجات الصناعة الثقيلة والسلع الوسيطة ٠

٣ ـ اعتمامنا بالصناعة فى تخطيطنا للمستقبل لايقعدنا عن الاهتمام بالزراعة

- مجتمعنا أصبح لايقبل أن يظل العمل فى مجال الزراعة فى صورته البدائية بل لابد من أن تسوده الزراعة العلمية ٠
- تجارب المجتمع الزراعى والتسويق التعاونى كلها مقدمات لتجارب بعيدةالمدى تعكس أعظم الفوائد على المجتمع الريفى ٠
- تسيرجهودنا كلها فى كافة قطاعات الانتاج والخدمات بوحى من التخطيط العلمى وفى ضوء العدالة الاجتماعية مهمـا كانت المشكلات النـاجمة عن التطبيق الاشتراكى ٠

ثالثا ـ العجز فى ميزاننا التجارى :

- ظاهرة أخرى من ظاهرات التطبيق الاشتراكى التى قد تحدث دون أن تحدث فى نفوسنا أى قلق ٠
- أن جزءا كبيرا من القصور فى التصدير الذى لوحظ فى السنوات الاولى للخطة الخمسية يرجع الى أننا :

ـ لم نخصص صناعات بالذات للتصدير ٠

ـ لم نستفد تمام الاستفادة من مزايانا فى انتاج بعض السلع التى يمكن أن نخصص مصانع فيها كاملة حتى تنتج للتصدير للبلاد الاجنبيـة وتغزو الأسواق الدولية بها ٠

- حدث تغيير جوهرى فى خطتنا الخمسية الثانية (الخطة السبعية) فوضعت الدراسة الدقيقة الشاملة لغزو الاسواقالخارجية اعتمادا على المزايا التى تجعلنا فى وضع أحسن من غيرنا بين الدول المنتجة لهذه السلع ٠
- **كل هذا التحول يقتضى :**

١ ـ ضغط الاستيراد من الخارج أو على الاقل منع زيادته بمعدلات كبيرة ٠

٢ ـ زيادة قدراتنا على التصدير الى الخارج ٠

أسئلة لاختبار الجنود :

- ما معنى التحول الاشتراكى ؟
- ما معنى التخطيط العلمى ؟
- تحدث عن علاقة مشكلة تزايد السكان بالاستهلاك ٠
- كيف يؤثر الاستهلاك على خطة التنمية ؟
- ما أسباب الزيادة فى الاستهلاك ؟
- ما هى أهمية مشاكل التطبيق الاشتراكى ؟

- ٦ -

الحياد الإيجابي وعدم الانحياز

« ان سياســـة عدم الانحيــاز والحيــاد
الايجابي هي السيـــاســة التي تمكننــا من
المحافظة على استقلالنا وعلى أن نكون احرارا
غير مرتبطين بأى سياسة خارجية ، أحرارافى
تقرير سياستنا التى تهدف الى ارساء قواعد
السلام والتعايش السلمى فى العالم . »

(جمال عبد الناصر)

الحياد الايجابى وعدم الانحياز

(٢ ساعة)

الغرض :

تبسيط مفاهيم الحياد الايجابى وعدم الانحياز كسياسة تؤمن بها الجمهورية العربية المتحدة حتى يدرك الجنود المعانى الحقيقية التى قالها الرئيس جمال عبد الناصر فى تعريفه لسياسة الحياد الايجابى وهى :

- ان سياسة عدم الانحياز والحياد الايجابىهى السياسةالتى تمكننا منالمحافظة على استقلالنا وعلى ٠
- أن نكون أحرارا غير مرتبطين بأى سياسة خارجية ٠
- أحرارا فى تقرير سياستنا التى تهدف الى ارساء قواعد السلام والتعايش السلمى فى العالم ٠

ارشادات المعلم :

١ ـ يتطلب هذا الموضوع شرح بعض المصطلحات والمسميات التى تحتم على المعلم تبسيطها وشرحها ومناقشة الجنود للتأكد من استيعاب مفاهيمها ٠

٢ ـ ان الحياد الايجابى معناه الوقوف لامع الكتلة الشرقية ولا مع الكتلة الغربية ، وانما يعنى الوقوف فى جانب الحق والعدل ٠

يوضح المعلم :

١ ـ عدم سلبية دول الحياد الايجابى فى موقفها بين الكتلتين فهى تسهم ايجابيا فى حل المشكلات الدولية والحيلولة دون الصدام بينهما ٠

٢ ـ أن مجموعة دول عدم الانحياز لاتكون كتلة دولية ثالثة ـ بين العالم المنقسم الى كتلتين غربية وشرقية ٠

٣ ـ أن التقاء هذه المجموعة من الدول حدث نتيجة لايمان شعوبها بأهداف انسانية نبيلة تسعى لدعم سلام البشرية ورفاهيتها ٠

٤ ـ ان هذا العالم الجديد الذى يؤمن بالحياد الايجابى وعدم الانحياز يتزايد عدد أعضائه باستمرار نتيجة لتطور الرأى العام العالمى وايمانه بخطورة حدوث أى صدام بين المعسكرين ٠

عناصر الموضوع :

- مفهوم الحياد الايجابى وعدم الانحياز ٠
- أهداف هذه السياسة الدولية الجديدة ٠

- موقف الدول الكبرى منها ٠

- الحياد الايجابى فى مجال التطبيق ٠

مامعنى الحياد الايجابى ؟

- ان معنى **الحياد** يتلخص فى اتخاذ موقف مستقل بين الجانبين المتصارعين وعدم تأييد جانب على حساب الآخر ٠

- **والايجابى** معناه الا يكون هذا الموقف سلبيا أى ترك الجانبين يشتبكان فى صراع وحروب دامية قدتقضى عليهماوعلى غيرهما منشعوب العالم ، دونالقيام بدور يحسم الصراع بينهما بل يجب اتخاذ موقف ايجابى لتصفية أسباب النزاع والحيلولة دون حدوث الصدام أو تطوره ٠

- ومعناه الى جانب هذا أن يكون هناك تفاعل بيننا وبين جميع الدول بما يحقق المصلحة المشتركة بيننا وبينهم ٠

ويضرب المعلمأمثلة مما يحدث فى بيئاتنا المختلفة (الريف مثلا) منانقسامبين العائلات وقد يكون السبب بسيطا لا يستوجب استمرار الخصام والصراع ٠

- الخلاف على المواشى أو الرى أو الانتخاب الخ ٠٠٠ وهى أشياء لاتساوى مايهدر من أجلها من أرواح الناس ومايترتب عليها من ازدياد أسباب الخلاف والرغبة فى الانتقام والأخذ بالثأر ٠

وأنه لولا وقوف مجموعة من العقلاء موقفا محايدا ايجابيا يسعى لتصفيـــة الخلافات وتخفيف حدة التوتر وتهدئة ثورات الجانبين ، لاستمر الصراع وأدى الى أسوأ العواقب ٠٠٠

وعلى ذلك يمكن القول بأن مجموعة الوسطاء المؤمنين بالسلام الساعين الى الخير فى هذا المثل هو مايمكن تشبيهه بمجموعة دول الحياد الايجابى فى موقفها من الصراع الدولى٠

معنى الانحياز ٠٠٠

- على ضوء المثل السابق يمكن تفسير معنى الانحياز بأنه التعصب الاعمى لجانب من الاطراف المتنازعة دون بحث النتائج المترتبة على هذا الانحياز ودونالنظر الى أسبابه ٠ ولاشك فى أن انحياز مجموعة من الناس أو الاقارب الى جانب دون الآخر يزيد من أسباب التوتر والتهاب المشاعر ويترتب عليه محاولة الجانب الآخر كسب المزيد من المنحازين اليه ليحافظ على توازن قوته أمام القوة المتربصة به ٠

الاستنتاج :

اذن فعدم الانحياز الى أى الجوانب المتخاصمة معناه الابتعاد عن زيادة أسباب التوتر وبالتالى اتخاذ موقف الحياد الايجابى الذى يجب أن يتوفر ليعيش كل منهما فى سلام خاصة فى هذا العالم الذى لايمكن العيش فيه فى عزلة عن الآخرين ·

انقسام العالم الى كتلتين :

انقسم العالم الى كتلتين كبيرتين بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ ـ ١٩٤٥) ·

ـ **الكتلة الغربية :** وهى تضم الدول الاستعمارية الكبرى وعلى رأسها أمريكا وانجلترا وفرنسا وحلفاؤهم الذين يسعون الى فرض سيطرتهم الاستعمارية على شعوب العالم واستغلال ثروات المستعمرات لخدمة مصالحهم ·

ـ **الكتلة الشرقية :** وهى تضم مجموعة الدول الشيوعية وعلى رأسها الاتحاد السوفيتى والصين وهى تحاول القضاء على النفوذ الاستعمارى للكتلة الغربية ونشر مبادئها أملا فى كسب أكبر مجموعة من الدول الى جانبها لتحتفظ بميزان القوى فى صالحها ·

ماترتب على انقسام العالم الى كتلتين :

١ ـ انه نتيجة لانقسام العالم الى كتلتين اشتدت حدة التوتر بينهما وهى ما تسمى بالحرب الباردة ، وذلك نظرا لاختلاف مصالح وأهداف كل منهما (اختلاف وجهات النظر بالنسبة لحركات التحرر ـ الكونجو ـ فيتنام ـ الشرق الأوسط)

٢ ـ تطور الاسلحة الحربية وتوصل علماء المعسكرين الى اكتشاف وسائل التخريب والدمار الشامل كالقنبلة الذرية والهيدروجينية والصواريخ · علاوة على التسابق العلمى فى مجالات غزو الفضاء وأثر ذلك فى زيادة حدة التوتر لو استخدم الفضاء فى أغراض الحرب ·

٣ ـ استقلال عدد كبير من دول المستعمرات واشتداد الصراع بين الكتلتين نتيجة لمحاولة ربط هذه الدول بسياسة الاستعمار الغربى ·

٤ ـ محاولة الكتلة الغربية اقامة حاجز ضخم من الاحلاف والقواعد العسكرية لاحكام الحصار حول الكتلة الشرقية ·

٥ ـ قيام الكتلة الشرقية من جانبها بمحاولات مضادة لمخططات المعسكر الغربى الاستعمارى (عقد محالفات مع دول المعسكر الشرقى ··· تقديم القروض بدون شروط بل على أساس معاملة الند للند ··· التعاون الثقافى والعلمى بين الدول النامية بدون سيطرة مفروضة) ·

نشأة الحياد الايجابى وعدم الانحياز :

- أن سياسة انقسام العالم الى كتلتين لاتخدم السلام العالمى لاختلاف مصالح كل كتلة عن الأخرى ، حيث تبذل كل كتلة مافى وسعهـا لاحراز تفوق حاسم فى ميزان القوى تستخدمه فى فرض وجهة نظرها التى تتبناها وتسعى لتحقيقها ··· والنتيجة الحتمية فى أى صراع ستكون على حساب الدول الصغرى والشعوب حديثة الاستقلال ·
- ترتب على ذلك أن نادت شعوب هذه الدول الصغيرة بضرورة تكتيل جهودها لابعاد شبح الحرب عنها ، لأنها ليس لها أى مصلحة فى هذه الحرب ·
- كانت مصر على رأس هذه الدول اذ نادى الرئيس جمال عبد الناصر بضرورة العمل من أجل السلام والابتعاد عن التكتلات الدولية المتصارعة ·

ويتلو المعلم :

ماقاله الرئيس جمال عبد الناصر فى باندونج عام ١٩٥٥

« أن انقسام العالم اليوم الى تكتلات قوية من شأنه زيادة المخاوف ، وأن البحث عن السلام لايأتى عن طريق الانقسامات ، وانما يكون بالسعى نحو الامن الجماعى على أساس عالمى وبواسطة توسيع نطاق الحريات ووضع حد لسيطرة أى دولة على أخرى » ·

وقوله فى نفس المؤتمر ·

« اذا انقسم العالم الى معسكرين وأصبحت دول العالم منقسمة ، جزء منها مع هذا المعسكر وجزء مع المعسكر الآخر فلا بد أن تقوم الحرب ··· واليوم ونحن ننادى بالحياد الايجابى وسياسة عدم الانحياز انما نعمل على كسر حدة التوتر ··· وعلى دعم السلام »·

اذن :

فسياسة الحياد الايجابى وعدم الانحياز نشأت من احساس الدول حديثة الاستقلال والتى قاست مرارة التبعية للدول الكبرى التى استعمرتها وسيطرت على كل مواردها البشرية والاقتصادية ـ بالخطر الذى يتهدد مستقبلها ·

ولهذا رأى قادة هذه الدول أن الانحياز الى كتلة من الكتلتين العالميتين سوف يجر حتما الى الاكتواء بنار أسلحة دمار المعسكر الآخر ·

تحديد معالم الطريق :

ـ استطاع أقطاب الحياد الايجابى وعدم الانحياز أن يحددوا معالم الطريق الذى يسيرون فيه بين الكتلتين لابعاد الصدام بينهما وتلافى أسباب التوتر والحرب

الباردة ، ومن أبرز هذه الدول الجمهورية العربية المتحدة ... يوغوسلافيا ...الهند ... أندونيسيا ... سيلان) .

- أسفرت الاجتماعات والمؤتمرات الدولية للمؤمنين بالسلام العالمى عن اتخاذ الكثير من القرارات والتوصيات التى تؤيد أهداف دول الحياد الايجابى وعدم الانحياز من أجل دعم وتنمية هذا المبدأ السلمى .

أهداف الحياد الايجابى وعدم الانحياز :

يمكن ايجاز هذه الاهداف فيما يلى :

١ ـ تصفية الاستعمار :

تعتبر المستعمرات من أول أسباب زيادة التوتر الدولى نظرا لما تحصل عليه الدول الكبرى منفوائد وامتيازات ومصادرمادية واستراتيجية تزيدمن قدراتهاعلى مالدى المعسكر الآخر ، وتلافيا لأسباب التوتر بين الكتلتين فانه يجب .

- العمل الايجابى من أجل تصفية الاستعمار بصوره وأشكاله المختلفة فى آسيا وأفريقيا . وأمريكا اللاتينية .
- اعطاء شعوب المستعمرات حقها الطبيعى فى تقرير مصيرها .
- تكتيل الرأى العام العالمى (بكل وسائل الاعلام) للوقوف الى جانب قضايا الحرية اعترافا بحق المساواة الانسانية .
- مساندة شعوب المستعمرات فى حركاتها التحررية وتقديم العون المادى والأدبى لها حتى تحصل على حريتها .

وهنا يؤكد المعلم دورنا فى هذا المجال :

ماتقدمه جمهوريتنا من مساعدات مادية ومعنوية لكثير من شعوب أفريقيا وآسيا فى نضالها ضد الاستعمار ومنها : الجزائر ، الجنوب العربى ـ انجولا ـ الكونجو وغيرها ...

٢ ـ محاربة الاحلاف العسكرية :

ان سياسة الأحلاف العسكرية تستهدف فرض سيطرة القوى الاستعمارية على غيرها من الدول لتصبح تابعة لكتلة من الكتل الكبرى بمقتضى مواثيق ومعاهدات مكتوبة تبيح لها استغلال كل امكانيات الدولة التابعة للاستعداد للحرب ، ويتضمن ذلك اقامة القواعد والمنشآت العسكرية بما يخدم المصالح الاستراتيجية الاستعمارية وعلى ذلك فالاحلاف العسكرية :

- احدى صور الاستعمار .
- تساعد على زيادة التوتر الدولى نظرا لأن كل معسكر يحاول ربط أكبرعدد ممكن من الدول باحلاف عسكرية موالية له تجبرها على الوقوف الى جانبه فى أى حرب حتى ولو لم يكن له صلة بموضوع النزاع .

وهنا يناقش المعلم :

موقف الجمهورية العربية المتحدة من سياسة الاحلاف ويستنتج :

ـ اننا حاربنا كل مشروعات الاحلاف التى حاول الغرب ربطنا بها : ومنها :

- مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط
- حلف بغداد
- « تركيا باكستان
- مشروع ايزنهاور

(الاحلاف العسكرية عولجت بالتفصيل فى درس خاص)

٣ ـ التعاون الدولى من أجل الرخاء :

ان التعاون فى حياتنا العادية وبصورته البسيطة لايمكن انكار أهميته وكذلك عدم امكانية العيش فى عزلة عن الآخرين ولذلك فالتعاون ضرورة توجبها رغبة التطور والارتقاء وتبادل المنافع ولذلك تحاول دول عدم الانحياز تطبيق هـذه القاعدة فى المجال الدولى للأسباب التالية :

١ ـ ان التعاون الدولى يؤدى الى تحقيق الرخـاء بين الشعوب نظرا للتفاوت الكبير بين الدول الكبرى المتقدمة وبين الدول النامية حديثة الاستقلال •

٢ ـ التعاون الدولى السليم يزيد من فرص السلام ويدعم أهدافه نظرا لمـا يترتب عليه من ارساء وتثبيت قواعد التعايش السلمى بين الدول •

٣ ـ ان منطق العدل يحتم على الدول الاستعمارية الكبرى ان تؤدى واجبها الانسانى فى عصر الحرية والاستقلال وتسهم بغير أنانية فى تقديم المعونات السياسية والاقتصـــادية والاجتماعية للـدول التى تخلفت نتيجة لاستبداد الاستعمار وسيطرته عليها ••• وتعتبر هذه المساعدات حقوقا واجبـة الاداء على الـدول الاستعمارية للدول النامية •

٤ ـ ان القضاء على الفوارق الرهيبة بين الدول المتقدمة والـدول المتخلفة سـوف يساعد على ارساء قواعد السلام القائم على العدل •

٥ ـ يجب أن يكون التعاون الدولى فى ضوء التمسك بالمبادىء الانسانية الساميـة دون الرغبة المستترة فى التسلط وتوسيع مناطق النفوذ •

٤ ـ القضاء على التفرقة العنصرية :

ان التفرقة العنصرية تعتمد على التمييز بين الناس على أساس لون البشرة ـ أسود ـ أبيض ••• واذا نظرنا الى عدالة الاديان السماوية نرى أنها لاتفرق بين

البشر على أساس اللون ، بل الكل سواسية أمام الله ولافضل لاحد على آخر الا بالتقوى والعمل لخير الناس والمجتمع • ولذلك فنحن نحاربها لاننا نؤمن :

- بأن التفرقة العنصرية احدى الصور الاستعمارية التى فرضها الاستعمار على شعوب آسيا وأفريقيا بوضع قوانين اجرامية تحرم على الملونين حقوقا يتمتع بها المستعمر الدخيل على أراضيهم •
- لقد ساعد أسلوب التفرقة العنصرية على فرض التخلف والفقر والجهل على اصحاب البلاد الاصليين وحرم عليهم الاستفادة من خيرات بلادهم وتقديم العمل والجهد بأقل ثمن ممكن للمستعمر الابيض •

يوضح المعلم :

مدى ما يتعرض له الانسان من ذل ومهانة نتيجة لفرض سيطرة القوى على الضعيف بصور مما كان يحدث فى بلادنا نتيجة لسيطرة الاقطاع ورأس المال على مقدرات الشعب وهى احدى صور التفرقة الطبقية التى يمارسها الاستعمار على أساس لون البشرة •

- تستمد دول عدم الانحياز دعوتها فى ضرورة القضاء على التفرقة العنصرية من مبادىء حقوق الانسان والعدل الاجتماعى التى تستهدف اسعاد البشرية وتنادى بالمساواة وحق تقرير المصير •

والمناطق التى مازالت تمارس التفرقة العنصرية هى جنوب أفريقيا ـ انجولا ـ الولايات المتحدة الامريكية •

٥ ـ وقف التجارب الذرية :

يناقش المعلم الجنود فى اخطار الاسلحة الذرية ومايترتب على استخدامها فى الحرب ـ هيروشيما ـ مازالت تعانى حتى الآن من القاء القنبلة الذرية عليها

ـ الاستمرار فى التجارب الذرية يعنى تطوير وسائل الدمار ثم يستنتج الآتى :

١ ـ ان الاستمرار فى اجراء التجارب الذرية يؤدى الى تسابق الدول الكبرى فى مضمار أسلحة الدمار الشامل •

٢ ـ استمرار اجراء التجارب الذرية يزيد من حدة التوتر الدولى ويساعد على توسيع شقة الخلافات بين الدول الكبرى اعتمادا على ما تحرزه من تقدم فى الاسلحة الذرية •

٣ ـ تحاول الدول المتخلفة التى لم تتوصل لانتاج القنابل الذرية اللحاق بالدول المنتجة لها ، وهذا يؤدى الى زيادة عدد الدول المنتجة لاسلحة الدمار مما يزيد حدة التوتر •

٤ ـ ينشأ عن التجارب الذرية زيادة نسب الاشعاعات فى الجو بما يهـدد سلامـة البشرية ٠

٥ ـ استمرار تحميل ميزانيات الدول اعباء مالية ضخمة لصالح وسائل الدمار ، التى تترصد البشرية وتهدد الحضارة ويمكن استغلالها لاسعاد البشرية ورفاهيتها ٠

٦ ـ نزع السلاح :

ان استقرار السلام ودعم التعايش السلمى سوف يؤدى الى نبـذ الحروب كوسيلة لفض المنازعات الدولية ٠٠ ومن ثم يصبح نزع السلاح ضرورة حتمية لضمان سلام طويل المدى فى العالم ولذلك :

١ ـ فان دول الحياد الايجابى تعتبر نزع السلاح فى العالم حلما من أحلام السـلام التى تراود البشرية جميعا ٠٠٠

٢ ـ تتوقف موافقة الدول الكبرى على نزع السلاح الشامل على مدى نجاح دول الحياد الايجابى فى القضاء على أسباب التوتر الدولى العالمى وتثبيت دعائم السلام العالمى٠

٧ ـ توجيه الذرة لخدمة السلام :

استطاع العلماء اكتشاف وسائل حديثة لاستخدام الذرة فى خدمة الاغراض الانسانية السلمية ـ علاج الامراض المستعصية ـ خدمة الاعمال الانشائيـة والصناعية ـ مفاعلات تحويل مياه البحر الى مياه صالحة للشرب والرى ٠٠ الخ٠٠ ولخدمة السلام العالمى يمكن :

١ ـ تطوير المكتشفات الحديثة واجراء مزيد من التجارب لاستخدام الذرة فى خدمة البشرية بدلا من استخدامها كأداة تدمير وخراب ٠

٢ ـ تبادل المعلومات والخبرات والاسرار العلمية لخدمة الاغراض الانسانية بما يساعد على تثبيت دعائم التعايش السلمى وزيادة الرخاء ٠

٣ ـ تصبح الذرة احدى وسائل زيادة الرفاهية للناس بدلا من استخدامها للقضاء عليهم فى حرب شاملة ٠

٨ ـ تدمير الأسلحة الذرية :

انه نتيجة للتسابق بين الدول الكبرى فى اجراء التجارب الذرية وانتاجهـا اصبحت مخازن هذه الدول مكدسة بهذا الانتاج ، ويساعد ذلك على زيادة حدة

التوتر الدولى ، ولايساعد على تسوية الخلافات الدولية بالوسائل السلمية لاحساس كل معسكر بأن لديه من القوة مايغريه بمحاولة استخدامها لفرض ارادته ٠

- اذن تدمير الاسلحة الذرية يعتبر فى حد ذاته استجابة من الدول الكبرى لرغبة شعوبها وشوب العالم فى سيادة السلام ٠
- انه يعتبر من أحلام الجنس البشرى لما سيترتب عليه من انعدام وسائل التهديد باستخدام القوة المدمرة فى أى نزاع دولى ٠
- يرتبط تحقيق هذا الحلم بما يمكن الوصول اليه من زيادة التعاون الدولى وتثبيت اركان التعايش السلمى وتسخير الذرة لخدمة الاغراض السلمية ٠

٩ ـ تدعيم الامم المتحدة كمنظمة عالمية :

ان تكوين الامم المتحدة كمنظمة عالمية بعد الحرب العالمية الثانية تستهدف حفظ السلام العالمى والعمل على استقراره بالوسائل السلمية وتدعيم العلاقات الدولية ٠٠

وان الدول الاستعمارية الكبرى تحاول باستمرار فرض نفوذها فى المنظمة الدولية لخدمة أغراضها ٠٠٠ ومن أجل تحقيق الهدف الاول لهذه المنظمة :

- تحاول مجموعة دول الحياد الايجابى دعم دور هذه المنظمة الدولية بما يتلاءم مع مسئولياتها على ضوء الاحداث العالمية التى مرت بها ٠
- تعديل نظمها بما يساير زيادة عدد الدول المستقلة وتمثيل الدول بغض النظر عن نظامها الاجتماعى (الصين الشعبية) تحقيقا لمبادىء المساواة والعدل ٠
- تعديل نظام مجلس الامن والهيئات الفرعية داخل المنظمة بما يحقق التوازن والعدل بالنسبة لاتخاذ القرارات الحاسمة ـ الفيتو ـ (حق الاعتراض) ٠
- تدعيم الدور الايجابى للمنظمة فى حل المشكلات الدولية بالطرق السلمية داخل اطار الامم المتحدة ٠
- تعديل لائحة المنظمة بما يكفل ضمان تنفيذ قراراتها ٠

للمعلم :

مناقشة الجنود للتأكد من استيعابهم للاهداف السابق ذكرها

موقف الدول الكبرى من مبدأ الحياد الايجابى :

١ ـ استقبل المعسكران المتطاحنان مبدأ الحياد الايجابى وعدم الانحياز فى أول اعلانه بالشك والريبة ٠٠٠ واعتقد المعسكر الغربى أن اعتناق دول الحياد الايجابى لهذا المبدأ ليس الا وسيلة من وسائل الحرب الباردة التى استخدمها المعسكر

الشرقى ٠٠ وترتب على هذا الاعتقاد مزيد من الضغط الغربى على دول مجموعة عدم الانحياز لاقناعهم بعدم التمسك بهذه السياسة ٠٠ وحاول الغرب جذب كثير منها الى جانبه بالتلويح بالمساعدات والقروض والمعونـــات بشرط الارتبـــاط بسياسته ٠٠٠

٢ ـ الايمان العميق بالتجارب الماضية ٠٠٠ الذى تولد عن رغبة دول الحياد الايجابى فى العمل من أجل مصالح شعوبها والابتعاد عن مواطن الصراع الدولى بين المعسكرين مع محاولة تخفيف أسباب هذا الصراع ٠٠٠ هذا الايمان هو الذى أدى الى تمسك دول الحياد الايجابى بمواقفها السلمية استنادا الى حقوقها فى تقرير مصيرهـا وتأكيدا لمبدأ سيادة الشعب ٠

٣ ـ وفى كثير من الاحيان لجأ الاستعمار الى استخـــدام القوة فى استعادة نفوذه على الدول حديثة الاستقلال المحايدة بعد فشله فى استخدام الاساليب الملتويـــة كالضغط السياسى والحصار الاقتصادى ٠

٤ ـ تمسك الدول المحايدة بهذا المبدأ رغم ماتعرضت له من تهديدات واستمرارهـــا فى أداء رسالتها الايجابية لخدمة السلام العالمى وذلك عن طريق ابداء الرأى الحر العادل فى كل مشكلة عالمية حسب ظروفها وملابساتها ٠

٥ ـ بدأت الدول الكبرى وعلى رأسها روسيا وأمريكا زعيمتا المعسكرين تقتنع بحقيقة أهداف دول الحياد الايجابى ، وذلك بعد اختبار جدية حيادها وسلامة نواياها ٠

٦ ـ تزداد مجموعة دول عدم الانحياز باستمرار وهذا يوضح ايمان الرأى العام العالمى بحتمية السلام القائم على العدل ونبذ الحرب من أجل خير الانسانية كلها ٠٠٠

٧ ـ استطاعت دول الحياد الايجابى ان تثبت للقوى الاستعمارية انها تمد يد الصداقة والسلام لكل من تصدق نواياه فى التعاون بدون ضغط أو قيود وانها فى نفس الوقت تدافع عن حقوقها وسيادتها وحيادها ضد أى عدوان خارجى مهما كان ٠

للمعلم :

مناقشة ما تنادى به جمهوريتنا من التمسك بمبدأ نسالم من يسالمنا ونعادى من يعادينا واننا نتعاون مع كل الدول على أساس الاحترام المتبادل ومعاملة الند للند ٠

الحياد الايجابى فى مجال التطبيق :

تسعى دول الحياد الايجابى فى ضوء المبادىء التى آمنت بها الى ارساء قواعد السلام والعدل للجنس البشرى ، وعلى الرغم من العقبات التى وضعتها الدول الكبرى أمام طريق الحياد الايجابى ، فان الجهود مازالت تبذل لخدمة المبدأ وانه وان كانت المكاسب ضئيلة نسبيا الا أنها تعتبر مكاسب ذات مغزى حيوى يبشر بمستقبل أفضل للعلاقات الانسانية ٠

- اسهمت دول عدم الانحياز فى تحقيق بعض أهدافها التى تكلمنا عنها عن طريق توصياتها التى قدمتها للدول الكبرى وللرأى العام العالمى ، وقداستوحت دول عدم الانحياز من منطق العدل ومبادىء الانسانية الحلول للكثير من المشكلات التى واجهت العالم واستطاعت أن تقول بصراحة وبلا تحيز رأيها فى علاج أسباب التوتر بالوسائل السلمية بعيدا عن التهديد باستخدام القوة ، كما أسهمت فى وضع حد لبعض الحروب الصغيرة وفى التقليل من خطر نشوبها (مثل مشكلة قبرص — كوبا) ومازالت تواصل جهودها بالنسبة لمشكلة الكونجو وفيتنام وغيرها ٠

- ان التقاء قادة الرأى الحر المنزه عن التحيز ضرورة حتمية للتشاور فى انجح الوسائل لعلاج المشكلات العالمية ٠٠٠ ولذلك فان عقد المؤتمرات الدولية والزيارات الشخصية لها أكبر الآثار فى كسب الرأى العام العالمى وجذبه لمساندة مساعى دول الحياد الايجابى ٠

وفيما يلى المؤتمرات التى عقدتها دول عدم الانحياز وهى :

- باندونج ابريل ١٩٥٥
- بريونى يوليو ١٩٥٦
- بلجراد سبتمبر ١٩٦١
- القاهرة سبتمبر ١٩٦٤
- وغير ذلك من المؤتمرات الدولية التى دعت لمبدأ الحياد الايجابى وأيدت فى قراراتها ماتوصلت اليه المؤتمرات السابقة ٠

- استطاعت جهود اقطاب الحياد الايجابى تقريب وجهات النظر بين المعسكرين الشرقى والغربى فى أهم المشكلات بينها مثل :

١ — مشكلة ألمانيا التى قسمتها الحرب العالمية الثانية الى شرقية وغربية وما كادت تؤدى اليه من اندلاع حرب عالمية ثالثة بين المعسكرين نتيجة لتقسيم برلين وماساد الحدود المصطنعة من توتر واحتكاكات واستطاعت دول عدم الانحياز ان تخفف من حدة المشكلة ومهدت لاجتماع قطبى المعسكرين خرشوف وكيندى فى فينا خلال مايو ١٩٦١

٢ — توقيع اتفاقية موسكو للحظر الجزئى للتجارب الذرية وقد اشترك فى التمهيد لها والتوقيع عليها بعض دول الحياد الايجابى ٠

٣ — المشاركة فى محادثة نزع السلاح بانضمام وفد يمثل دول الحياد الايجابى لهذه المحادثات ٠

٤ — المشاركة فى مباحثات تحريم التجارب الذرية ٠

بداية الطريق الى السلام الدائم :

ومن المحاولات الايجابية المستمرة التى تقوم بها دول عدم الانحياز وتصميمها على المضى فى هذا الطريق رغم كل ما يعترض طريقها من عقبات نتيجة ايمانهـا بضرورة التعايش السلمى فى ظل تعاون عادل بين الدول فقد :

- بدأت دول عدم الانحياز رسم الخطوط العريضة لجهودها فى المستقبل خلال المؤتمرات الدولية ومن فوق منبر الأمم المتحدة لتحقق الاهداف التى سبقت الاشارة اليها ٠

- ان نجاح مبدأ الحياد الايجابى على الرغم من حداثة عهده ، يبشر بامكان احراز خطوات أبعد من التى نجح فى اكتسابها بالنسبة لسيادة السلام ونبذ الحروب الشاملة كأسلوب المنازعات الدولية ٠

- ازدياد عدد دول عدم الانحياز فقد كان تعدادها فى مؤتمر باندونج عام ١٩٥٥ لايتعدى ٢٨ دولة وصل الى ٥٧ دولة فى مؤتمر القاهرة عام ١٩٦٤ وهذا سوف يؤدى حتما فى المستقبل الى ترجيح كفة السلام فى أى صراع عالمى ٠

- ان السنوات القادمة تتطلب المزيد من الجهد من دول عدم الانحيـاز لتثبيت الانتصارات السابقة ضد الاستعمار ونبذ الحروب فهى محاولات منأجل تدعيم التعاون الدولى على أسس من العدل الاجتماعى والتعايش السلمى فى كافـة المجالات ٠

- يجب الا يتسرب اليأس الى نفوس دول عدم الانحياز نتيجة لما قد يعترض طريقها من صعاب وعراقيل وعليها الا تدع أى فرصة تمر دون استغلالهـا لتحقيق أهدافها الانسانية ٠

أسئلة لاختبار معلومات الجنود :

١ ـ مامعنى الحياد الايجابى ؟ ٠

٢ ـ كيف نشأت ضرورة الحياد الايجابى فى العلاقات الدولية ؟ ٠

٣ ـ لماذا لم تشترك جمهوريتنا فى أحلاف عسكرية ؟

٤ ـ كيف يؤثر التعاون الدولى فى دعم السلام ؟ ٠

٥ ـ ماهو موقف الدول الاستعمارية من الحياد الايجابى ؟ ٠

٦ ـ أذكر أمثلة من جهود عدم الانحياز فى علاج المشكلات الدولية ؟ ·

٧ ـ كيف تطور ايمان الرأى العام العالمى بالحياد الايجابى ؟ ·

المراجـع

١ ـ الميثاق ·

٢ ـ خطب الرئيس جمال عبد الناصر ·

٣ ـ مؤتمرات عدم الانحياذ ·

- ٧ -

دور أجهزة الأعلام فى مجتمعنا الاشتراكى

« ان الصحافة بملكية الاتحـاد الاشتراكى العربى لها ، هذا الاتحاد الممثل لقوى الشعب العاملة ، قد خلصت من تأثير الطبقة الواحدة الحاكمة ، كذلك خلصت من تحكم رأس المال فيها ومن الرقابة غير المنظورة التى كان يفرضها عليها بقوة تحكمه فى مواردها »

(الميثاق)

دور أجهزة الإعلام فى مجتمعنا الاشتراكى

(٣ ساعات)

لم يكن ماحدث بالنسبة لاجهزة الاعلام فى بلادنا منذ ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ مجرد نمو جعل قوتها واتساع مداها يتضاعفان عاما بعد عام ، ولكنه كان تغييرا جذريا فى مفهوم الاعلام ورسالته ٠٠

ان المراحل التى قطعتها أجهزة الاعلام ماديا ومعنويا خلال السنوات الماضية لايمكن فصلها عن الثورة السياسية والاجتماعية التى هزت بناء المجتمع وغيرت طبيعة العلاقات التى كانت قائمة قبل الثورة سواء بين الحكومة والشعب أو بين الدولة والعالم الخارجى أو فيما بين الطبقات التى كان المجتمع يتكون منها ٠٠

- فما هو الاعلام ؛ وماهى انماطه ؟
- وما هى أجهزته ووسائله ؟
- وما هو الدور الذى تقوم به هذه الاجهزة فى مجتمعنا الاشتراكى ؟

أولا ــ الاعلام وأسسه الفلسفية وانماطه :

- الاعلام فى صورته البدائية كان معروفا للعصور القديمة ٠٠ والشكل البدائى للاعلام هو « الشائعات » ، وبانتقالها بين أفواه الناس تكون عرضة دائما للتغيير والتزيد ، وبهذه الطريقة تتحول الشائعة أحيانا الى أسطورةمتداولة٠٠

  فالعصور القديمة والوسطى عرفت الاعلام كما عرفته العصور الحديثة ٠ لكنها ــ أى العصور القديمة ــ عرفته بطريقة غير طريقتنا واستخدمت فيه وسائل غير وسائلنا ، وكانت ترمى منوورائه الى أهداف تختلفعن أهدافنا٠٠
- الاعلام لفظ تواتر على الالسنة فى أيامنا هذه ؛ ويعتبر ظاهرة فنية ولدتها الحضارة الحديثة ، وأمدتها بطائفة من الامكانيات الضخمة ضاعفت من قيمتها وجعلت منها قوة كبيرة لاتستغنى عنها الشعوب ولا الحكومات فى عصرنا هذا٠٠
- **المقصود بالاعلام :**

(١) نشر الاخبار والافكار والآراء بين الجماهير ٠٠ مما يترتب عليه تأثير فعلى فى عقلية الفرد أو الجمهور ٠٠

(٢) يرمى الى اليقظة والنمو والتكيف الحضارى والى الترقية والارتفاع بمستوى الرأى العام ٠

فمن مقتضيات الحياة الديموقراطية أن يفهم أفراد المجتمع مايجرى فيه من أحداث ، ومن واجبهم أن يصدروا احكاما منصفةعلى المسئولين والقادةولايتيسر هذا الامر بطبيعة الحال الا اذا كانت معلومات هؤلاء الافراد من الكفاية والدقة بحيث تمكنهم من اصدار أحكام يترتب عليها تطور المجتمع ومن هنا جاءت وظيفة الاعلام فى المجتمع بوجه عام ٠

◆ **ان الاعلام وظيفة هامة فى المجتمع الحديث ،** بعد أن تعددت المخترعات الحديثة ، وتعقدت أساليب الحياة • وكلما ازداد المجتمع تعقيدا بفضل التقدم العلمى ، أصبح الاعلام أكثر أهمية •

◆ لابد للمجتمع نفسه أن تتوافق عناصره وتتكيف جماهيره مع منظماته الاهلية والحكومية وليس الاعلام الا احدى الوسائل الهامة التى يتم بها هذا التفاهم والانسجام عن طريق المشاركة فى الخبرة والمعرفة والاتجاه والعاطفة •

ان عملية الاعلام فى جوهرها تقوم على ثلاثة عناصر وهى :

١ ـ عنصر المرسل •

٢ ـ عنصر المستقبل •

٣ ـ عنصر الأداة أو الوسيلة •

فهى ـ أى عملية الاعلام ـ عملية اتصال بين متحدث ومستمع أو بين كاتب وقارىء • وقد يكون هذا الاتصال على نطـاق أوسع فيشمـل مجموعة من الكتاب تمثلهم صحيفة أو مجلة ومجموعة ضخمة من القراء قد يصل عددهم الى بضعة ملايين • ولاشك أن هذا الاتصال هو قطب الرحى فى بناء المجتمع الانسانى •

◆ **الأسس الفلسفية للاعلام :**

يختلف الاعلام من مكان الى مكان ، ومن زمان الى زمان بسبب اختلاف نظم الحكم ، واختلاف نظم المجتمع ذاته تارة ، واختلاف الثقافات أو المشاعر والعواطف من مجتمع الى آخر تارة أخرى • ذلك أن الاعلام لامفر له فى الواقع من أن يعكس كل هذه الجوانب السياسية والاجتماعية والثقافية فى وقت واحد • وتنحصر الفلسفات التى بنى عليها الاعلام فيما يلى :

١ ـ **الفلسفة الخاصة بطبيعة الانسان من حيث كونه انسانا مدنيا بطبعه** ، أى أنـه مفطور على حب الاتصال بغيره ، حريص على الوقوف على أخبار هذا الغير • فهل الانسان حر فى أن يعلم وفى ألا يعلم ؟ وهل الانسان حر فى نوع المعرفة من حيث هى ؟ وما فائدة هذه المعرفة التى تصل الى الانسان بطريقة اجبارية أو بطريقة اختيارية • وهل الانسان خير بطبعه يحاول أن ينفع نفسه وينفع غيره بتجاربه وعلمه ؟ أم الانسان شرير بطبعه يحاول ايذاء غير ؟ هل الانسان بطبيعته بناء أم هدام ؟ هل الانسان بطبيعته أميل الى الهدوء والسكون أم التمرد والثورة ؟ لاشك أن لكل اعتبار من هذه الاعتبارات أثره فى علم الاعلام أو علم الاتصال بالجماهير •

٢ ـ **الفلسفة الخاصة بطبيعة المجتمع وطبيعة الدولة التى تهيمن على هذا المجتمع** ، فعلى أساس من هذه الطبيعة تكون النظرية أو المذهب الاعلامى الذى يختاره المجتمع ••

٣ ـ **الفلسفة الخاصة بعلاقة الانسان أو المواطن بالمجتمع الذى يعيش فيه من جانب ، وبالدولة التى يخضع لها من جانب آخر** • فالروابط التى تربط الفرد بالدولة

وتربط الدولة بالفرد لها أثرها الكبير في نوع الاعلام الذى يمارسه هذا المجتمع أو ذاك • وهذه الروابط تقوم على مجموعة التقاليد أو العادات التى تؤثر فى حياة الفرد وفى حياة المجتمع ، كما تقوم أيضا على القوانين أو النظم التى يخضع لها المجتمع •

٤ ـ **الفلسفة الخاصة بطبيعة المعرفة في ذاتها** • فالصحافة أو الاعلام يعكسان الجوانب الثقافية والسياسية للمجتمع • فكيف يصل الانسان الى الحقائق ؟ وهل الانسان يهتم فى كل وقت بهذه الحقائق ؟ وهل يدرك الحقائق والمعلومات عن طريق العقل فقط ؟ وهل يدركها أحيانا عن طريق النفس أو القلب ؟ لاشك أن الاعلام يفيد من النوعين معا ولاشك أيضا أن الاعلام أصبح علما من العلوم الحديثة له فلسفته الخاصة شأنه فى ذلك شأن سائر العلوم الاخرى ••

◆ **أنماط الاعلام :**

١ ـ الاعلام الفطرى :

وهو الاعلام الذى تتميز به الجماعات البدائية • والحقائق التى تصل اليها تلك الجماعات انما تصل اليها بطرق فطرية بحتة •• فالعربى فى الصحراء ، والانسان فى الجهات النائية عن العمران يعرف بفطرته وتجاربه شيئا عن منابع المياه ، كما يعرف بطريقة بدائية أخبار القبائل القريبة من قبيلته ، وطبيعةهذه القبائل وعاداتها وتقاليدها • ولديه معلومات حصل عليها بهذه الطريقة لم يبذل فيها جهدا عقليا ، ولا آخر شعوريا •

٢ ـ الاعلام اليومى :

وهو الاعلام الذى يحصل عليه كل مواطن في وطنه ، اما عن طريق بيته أو عمله ، أو أثناء سيره فى الطرقات العامة ، أو جلوسه فى الجمعيات أو اختلاطه بالناس والاشياء بطريق الوسائل الاعلامية الطبيعية • وهذا النمط من الاعلام قريب فى روحه من الاعلام الفطرى ••

٣ ـ الاعلام العاطفى :

وهو النوع الشائع بين الأحزاب والجمعيات والهيئات التى تضطرها الظروف الى التنافس الشديد فى المجالات الدينية أو السياسية أو الادبية أو الفكرية • ولاشك أن الموضوعية فى هذا النمط من الاعلام كثيرا ما تذوب ذوبانا تاما فى الذاتية التى هى من أولى صفات الحزب أو الهيئة الدينية أو الجمعية الادبية وهكذا •

٤ ـ الاعلام العقلى :

وهو بلاشك أرقى أنواع الاعلام على الاطلاق • ويرجع السبب فى ذلك الى أن الموضوعية فى هذا النمط من الاعلام تعلو علوا ظاهرا على الذاتية • فالحقائق والارقام والاحصاءات تحل فيه محل الصيغ والاساليب والبلاغات • ومن هنا يتأكد تعريف أحد العلماء الالمان (أوترجروث) للاعلام حيث قال : « ان الاعــلام هو التعبير الموضوعى لعقلية الجماعة ولروحها وكيانها واتجاهاتها المختلفة » •

أجهزة الاعلام فى الجمهورية العربية المتحدة

الحق اننا نعيش اليوم فى ثورة هى ثورة الاتصال بالجماهير .. فمن الوقت الذى يستيقظ فيه الانسان يجد أن هناك مؤثرات هو هدفها .. يجد **الاذاعة** وهى وسيلة هامة من وسائل الاعلام والدعاية ــ تتحدث اليه ، أو يجد **الجريدة الصباحية** . فاذا خرج من منزله وقع نظره على **الملصقات** فى الشارع ، وحينما يتوجه الى عمله يجد **الدردشة والاحاديث والشائعات** وكلها وسائل اعلامية .. فاذا توجـه الى احـدى دور **السينما أو المسرح** ــ فى وقت فراغه ــ وجد نوعا آخر من الاعلام .. وقبل أن ينام قد يشاهد **التليفزيون** أو يقرأ **كتابا أو مجلة** .. كل هذه مؤثرات موجهة الى الانسان .. انسان النصف الثانى من القرن العشرين .

ولقد كان من واجب ثورة ٢٣ يوليو أن يكون لديها أجهزة للاعلام فى مصر تستطيع بواسطتها تحقيق الاهداف والغايات الكبرى التى تسعى اليها . لان الاستعمار يعمل بكل الوسائل ، ويستخدم كل الاساليب الاعلامية والدعائية لوقف التيار الفكرى المتحرر الذى قامت به الثورة ..

ومن هنا تأتى مهمة التوعية . فلا يمكن لهذا التحول الثورى أن يسير قدما الا بالمشاركة الايجابية الفعالة من جميع عناصر الشعب وفئاته .. وتقع على أجهزة الاعلام مسئولية التوجيه والتوعية حتى يتم الانطلاق الثورى فى طريقه السليم الذى تعد له الخطط العلمية الدقيقة ..

وفيما يلى نتحدث عن أجهزة الاعلام فى الجمهورية العربية المتحدة ، والاطار الذى تتحرك فيه الاهداف التى تسعى لتحقيقها ..

مصلحة الاستعلامات

أنشأت حكومة الثورة أول جهاز للاعلام والدعاية فى الداخل والخارج وهو «مصلحة الاستعلامات» التى كانت احدى الفروع الهامة لوزارة الارشاد القومى عند انشائها فى ١٠ نوفمبر عام ١٩٥٢ وكانت تسمى ــ وقتذاك ــ «الادارة العامة للاستعلامات» ثم أصبحت مصلحة مستقلة منذ ٢ سبتمبر عام ١٩٥٤

ولقد أثبت هذا الجهاز كفاءته طوال سنى الثورة فى شرح أهدافها وعرض أعمالها فى مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ــ وعلى الاخص فى مجال التصنيع ــ فى الميدانين الداخلى والخارجى ..

وتعمل مصلحة الاستعلامات فى الاطار العام الذى تتحرك فيه بقية الاجهزةالاعلامية الاخرى ، ويقوم عملها على البحث والاستقصاء ويعتمد على الوثائق والمستندات والارقام والبيانات المفصلة التى تنهض برسالة الاعلام .

وفيما يلى عرض سريع للدور الذى تقوم به أقسام هذا الجهاز لتحقيق رسالـة الاعلام خارجيا وداخليا :

١ ــ الاعلام فى الميدان الخارجى :

أ ــ المراسلون الأجانب :

تبرز أهمية المراسل الاجنبى من عدد القراء الذين يقرأون لهذا المراسل • ولذلك نجد مصلحة الاستعلامات تقوم بتزويد هؤلاء المراسلين ــ وعددهم يقرب من ٢٥٠ مراسلا أجنبيا يمثلون العديد من الصحف ووكالات الانباء والاذاعات المختلفة ــ بالمعلومات والبيانات والاحصائيات وغيرها مما يتعلق بكافة شئوننا وبالاحداث الهامة التى تمر بها البلاد كما تمدهم فورا بأى بيان أو خطاب للسيد الرئيس أو المتحدث باسم الحكومة فى صورة نشرة عاجلة بمختلف اللغات • فيأخذ المراسل هذه النشرة ويسرع ليبرق بها الى الصحيفة أو وكالة الانباء أو الاذاعة التى يمثلها •

ويعقد لهؤلاء المراسلين المؤتمرات والندوات الصحفية وتنظم لهم المقابلات الفردية مع كبار المسئولين عندنا لمدهم بأكبر قسط من الحقائق عن النهضة التى يمر بها مجتمعنا الاشتراكى ، كما تنظم لهم زيارات لمعالم ج • ع • م ومناطق المشروعات الهامة فى أنحاء البلاد للوقوف على التقدم الذى أحرزناه فى جميع الميادين كل ذلك يسهم مساهمة فعالة فى تنوير الرأى العام العالمى بمعالم مجتمعنا الاشتراكى ويدحض الدعايات المسمومة التى يشنها علينا الاستعمار واسرائيل والصهيونية العالمية ••

ب ــ المكاتب الصحفية :

تقوم مكاتبنا الصحفية فى الخارج بدور اعلامى كبير •• اذ يوكل الى المكتب الصحفى فى الخارج عبء ايضاح الحقائق للصحفيين ومندوبى الاذاعة والتليفزيون فى الدولة المعين بها • وهو فى سبيل ذلك يتتبع آراء واتجاهات الرأى العام ويقومها حتى يتسنى له شرح قضايانا بطريقة تتفق وطبيعة تفكير شعب الدولة الموجود بها •• كما يعمل المكتب على الاشتراك فى المحاضرات والمناظرات والندوات التى تعقد فى دور العلم والمؤسسات والمنشآت والجمعيات المهتمة بشئوننا وذلك للتعبير عن وجهة النظر العربية •

ويقوم المكتب باصدار نشرة دورية اعلامية مصورة لتوزيعها داخل الهيئات الدبلوماسية التى يعمل بها •• ويتلقى المكتب نشره اعلامية أسبوعية مصورة بالاضافة الى البرقيات الصحفية والبيانات الرسمية والنشرات والكتيبات الاعلامية ــ وكلها من القاهرة ــ وذلك لتوزيعها على دور النشر وهيئات وأجهزة الاعلام فى الدولة التى يعمل بها •

جـ ـ الملحقون الصحفيون الأجانب :

ويقوم هذا الجهاز الاعلامي ـ مصلحة الاستعلامات ـ بمتابعة نشاط الملحقين الصحفيين الأجانب الموجودين فى ج ع م لمدهم بكافة البيانات الصحفية والكتيبات والنشرات الاعلامية التى تبرز الحقائق الكثيرة عن تطور مجتمعنا الاشتراكى ذلك أن هؤلاء الملحقين الصحفيين هم سفراء لنا فى بلادهم بعد مغادرة بلادنا فيستطيعون نشر المعلومات الصحيحة ـ التى تخدم قضايانا فى الخارج ـ بوسائل الاعلام المختلفة ٠

د ـ جيش الحق :

واستمرارا لهدف مصلحة الاستعلامات فى تزويد العالم الخارجى بصورة حقيقية عن الوضع فى جمهوريتنا يقـوم « جيش الحق » ـ الذى يتألف من العرب والأجانب والهيئات والنوادى الموجودة فى الخارج ـ بتزويد وامداد هؤلاء المبعوثين بالنشرات اليوميـة والدورية « رسالة القاهرة » والصـور والمطبوعات والأفلام والتسجيلات الصوتية وغيرها من مواد الأعلام المختلفة بشتى اللغات الأجنبيـة ٠

كما يقوم جيش الحق ـ دعما لمهمة الاعلام الخارجى ـ بنقل وشرح قضايا الجمهورية العربية المتحدة وقضايا العالم العربى مستعينا بالمواد الأعلاميـة المختلفة من مطبوعات وغيرها ٠

هـ ـ العلاقات العامـة :

ويقوم هذا الجهاز باسـتقبال الصحفيين ومصورى السينما والتليفزيون ووكالات الأنباء العالمية والشخصيات الهامة ويسهل اقامتهم ويقدملهم البرامج التى تطلعهم على مدى التقدم الذى حققته الجمهورية العربية المتحدة فى شتى المجـالات ٠

و ـ الانتاج المشترك للأفلام الاعلامية :

تعمل أجهزة مصلحة الاستعلامات بالتعاون مع الشركات السينمائيـة الكبرى لانتاج أفلام سينمائية دعائية قصيرة عن الجمهورية العربية المتحـدة باللغات المختلفـة وتوزع هـذه الأفلام على مكاتبنا فى الخـارج كمـا تعطى للمؤسسات العربية والأجنبية وذلك لتوضيح معالم تقدمنا فى كافة الميادين وخاصة المشروعات الصناعية الكبرى ٠

٢ ـ الأعلام فى الميدان الداخلى :

يهدف الأعلام فى الميدان الداخلى الى تحقيق هدفين رئيسيين :

• الأول بعيد المدى :

وهو خلق الوعى السياسى لدى المواطنين فى الجمهورية العربية المتحدة ٠

• **والثانى قريب المدى :**

وهو العمل على نشر الحقائق والمعلومات الصحيحة عن مشروعاتنا فى مختلف النواحى وبيان وضعنا وتطورنا السياسى ٠

ونوضح فيما يلى ـ بايجاز شديد ـ كيفية تحقيق أهداف الاعلام الداخلى فى مجتمعنا الاشتراكى :

١ ـ مراكز الاستعلامات :

تقوم هذه المراكز باستخدام الوسائل المقروءة والمسموعة والمرئية مثل الصحف اليومية التى تصدرها مصلحة الاستعلامات والنشرات التى تتضمن أقوال الصحف الأجنبية عن مشاكلنا ٠ وكذا التليفزيون والاذاعة ٠ وتنتشر هذه المراكز فى مختلف أنحاء الجمهورية لنشر الوعى القومى بين المواطنين ليقفوا على مختلف مظاهر النهضات فى المجتمع ٠

٢ ـ النشر :

ومن أجل أن يتضح رأى الجمهورية العربية المتحدة فى المشاكل والأحداث الجارية ، ومن أجل أن يبرز دورها فى خدمة السلام والحياد الايجابى يقوم هذا الجهاز باعداد المطبوعات الاعلامية ونشرها على الشعب لتوعية المواطنين وتزويدهم بالحقائق والمعلومات عن المجتمع الثورى الذى يعيشون فى ظله ٠

وتقوم مصلحة الاستعلامات بترجمة أروع ما كتبه مفكرو الشرق والغرب فى الميدان السياسى ليقف القارئ العربى فى ج٠ع٠م على أحدث الاتجاهات العالمية فى الفكر والسياسة والأدب والفن ٠

٣ ـ السينما :

وتستخدم السينما فى نشر الوعى وبث الروح القومية بين المواطنين ، بما تنتجه من أفلام اعلامية ناطقة بكافة اللغات ٠ وهذ الوسيلة تعتبر من أقوى الوسائل الأعلامية أثرا فى نشر الحقائق سواء فى داخل الجمهورية أو خارجها ٠

٤ ـ الأخبار والأنباء السياسية :

وتعتبر هذه الادارة من أهم الأجهزة الاعلامية فى مصلحة الاستعلامات فتقوم بترجمة الأخبار التى نشرتها جميع صحف العالم ٠ وتحللها سياسيا ثم تصدرها فى نشرة يومية تتضمن جميع المعلومات الواردة من الخارج ٠ وتسمى هذه النشرة « جريدة الجرائد العالمية » نظرا لأن جميع الصحف العالمية الهامة تظهر أنباؤها ومقالاتها فى هذه النشرة يوميا ٠٠ وتوزع هذه النشرة على المسئولين وعلى جميع وسائل النشر المختلفة الموجودة فى البلاد ٠

٥ ـ تحليل الرأى العام :

ويقوم هذا الجهاز بدراسة اتجاهات الرأى العام وتحليله وتحليل الشائعات ـ سواء فى الداخل أو الخارج ـ بالوسائل العلمية والاحصائية المعروفة حتى يتسنى للمسئولين رسم الاتجاهات ووضع الخطط الاعلامية والدعائية المناسبة ٠

◆ **ومجمل القول :**

أن مجتمعنا قد مر بعدة تجارب قاسية أثبتت فائدة وفاعلية هذا الجهاز الاعلامى الضخم • فكان عاملا من العوامل الرئيسية لانتصارنا على أعدائنا وهزيمتهم • وأهم هذه التجارب تلك الحملة الظالمة التى شنتها دول الغرب علينا حينما عقدنا صفقة الأسلحة التشيكوسلوفاكية فرمونا بأننا أصبحنا شيوعيين وأننا ارتمينا فى أحضان الشيوعية السوفييتية فقامت مصلحة الاستعلامات ترد على هذه الأوهام لتنوير الرأى العام العالمى • وبعد تأميم القناة أخذت أبواق الاستعمار تهاجم سياستنا هجوما عنيفا وتتهمنا باغتصاب حقوق المنتفعين بها •• وصدت مصلحة الاستعلامات هجوم صحافة الغرب واذاعاته واستدعت الصحفيين الأجانب ليشهدوا بأنفسهم أن القناة أصبحت تدار خيرا مما كانت تحت ادارة الشركة العالمية المنحلة •

ومما هو جدير بالذكر ذلك الدور الوطنى العظيم الذى قامت به مصلحة الاستعلامات خلال فترة الاعتداء الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ •• فقد استطاعت تصحيح الأكاذيب التى كان يعلنها المعتدون فى أروقة الامم المتحدة عن تطورات هذا العدوان ويزعمون فيها أن قواتهم قد وصلت الى مدينة الاسماعلية • وتم الرد على هذه الأكذوبة بعد اذاعتها بدقائق معدودات بفضل أجهزة الارسال اللاسلكية المعروفة باسم (تيلى تيب) والتى تستخدمها المصلحة الآن فى الاتصال المباشر بكل مكاتبها الصحفية فى الخارج • وقد أعلن الوزير البريطانى « بتلر » فى مجلس العموم أن الحكومة البريطانية قد رصدت (٢٥) مليونا من الجنيهات لانشاء جهاز للدعاية يتولاه أحد الوزراء لمجابهة الدعاية المصرية • وهذا اعتراف من البريطانيين بانتصارنا عليهم فى مجال الدعاية والاعلام مع أنهم استطاعوا أن يصمدوا فى وجه الدعاية الألمانية بقيادة (جوبلز) أثناء الحرب العالمية الثانية •• وجوبلز كما نعلم هو أكبر داعية فى القرن العشرين •

الاذاعـة

لقد كانت ـ قبل الثورة ـ تسبح آناء الليل واطراف النهار بحمد الملك الطاغية وتستخدم بوقا من أبواق الدعاية للأحزاب السياسية الجالسة فى دست الحكم من أجل منافع الاقطاعيين والرأسماليين • ولم يكن صوت مصر معروفا فى العالم الخارجى الا فى دائرة ضيقة •

فلما قامت الثورة بدأت حركة الانشاء الجديدة تأخذ سبيلها بقوة فى محيط الارسال الاذاعى ، ووضع التخطيط اللازم لتصل قوة الارسال الى آذان المستمعين فى كل أرجاء العالم • وبتنفيذ هذه الخطة أصبح لدى الاذاعة أجهزة للارسال تذيع على الموجتين القصيرة والمتوسطة تبلغ قوتهما أكثر من عشرين ضعفا عما كانت عليه قبل قيام الثورة • اذ بلغت قوة هذه المحطات (١٤٣٤) كيلوات •• وبالاضافة الى ذلك انشئت مراكز ارسال فرعية فى الاسكندرية والمنيا واسيوط وسوهاج والاقصر وأسوان فضلا عن مراكز الارسال الرئيسية فى أبى زعبل والقاهرة والمنصورة •

وتطور البرنامج العام بوصفه البرنامج الرئيسى للاذاعة ويمثل نشاطها العام فى مجالات التثقيف والترفيه والاعلام ، وليؤدى خدمة كاملة للمستمع العربى على كافة المستويات فى جميع انحاء الجمهورية العربية المتحدة ٠ كما أنه يسمع فى الخارج أيضا نظرا لاذاعته على الموجات القصيرة الى جانب الموجات المتوسطة ٠

ويكفى أن نذكر أن هذا البرنامج يقدم الآن نحو (٣٠) برنامجا من المتنوعات التى يشترك فيها الجمهور ، من بينها اذاعة «مع الشعب» ويناقش فيها شئونه العامة ومشكلاته الاجتماعية والاقتصادية والمعيشية وغيرها مما يساير الحركة الثورية والثورة الاشتراكية ٠

واتجهت العناية الى البرنامج الأوروبى ليؤدى الغاية منه فى خدمة الاجانب المقيمين على اختلاف أجناسهم ٠ وقد تطلب الأمر اذاعته بخمس لغات هى : الانجليزية والفرنسية واليونانية والايطالية والالمانية كما أصبح الاهتمام بنهضة البلاد وتعريف الاجانب بها هو الاساس الذى ترتكز عليه برامجه ٠

ولاكمال الخدمة الاعلامية الاذاعية على أوسع مدى فى الداخل والخارج انشئت البرامج الآتية :

١ ـ صوت العرب :

وقد أنشىء فى ٤ يوليو عام ١٩٥٣ ، وقصد من انشائه التعبير عن مشاكل الوطن العربى وأمانى الجماهير العربية وكفاحها من أجل تحقيق أهدافها فى الحياة والعمل على تحريرها ووحدتها ٠ وفضلا عن أنه موجه الى البلاد العربية فانه يسمع محليا ٠ وقد بدأ ارساله بنصف ساعة يوميا زادت شيئا فشيئا حتى أصبح يذاع لمدة (١٥) ساعة فى اليوم ٠

٢ ـ اذاعة فلسطين :

كذلك تم انشاء اذاعة خاصة لفلسطين تكفل خدمة اعلامية وافية لهذا الجزء الهام من الوطن العربى الكبير ٠

٣ ـ ركن السودان :

وقد أهتمت الدولة بعد الثورة بشئون السودان وأبنائه ، لذا رأت الاذاعة تقديم ركن السودان على موجة خاصة فى ثلاث ساعات ونصف يوميا باللغة العربية فضلا عن ربع ساعة باللهجات المحلية ٠ والمواد التى تذاع باللغة العربية فى هذا البرنامج تسمع محليا ٠

٤ ـ البرنامج الثانى :

وهو برنامج ثقافى بحت ، يهتم بالثقافة الرفيعة فى العلوم والآداب والفنون فى جوانبها المختلفة مما لايتيسر تقديمه فى البرنامج العام بالنسبة للقاعدة الشعبية العريضة لمستمعيه ٠ وهذا البرنامج يفترض فى مستمعيه الحصول على قدر من الثقافة ٠ وقد أنشى فى ٥ مايو عام ١٩٥٧

٥ ـ اذاعة مع الشعب :

وقد أنشئت هذه الاذاعة فى ٢٥ يوليو ١٩٥٩ لتحل محل برامج الاركان التى كانت تذاع قبلا فى البرنامج العام • وبدأ ارسالها بخمس ساعات يوميا زادت الى ثمان ساعات ، مما أدى الى زيادة برامجها التثقيفية والارشادية فى مختلف اتجاهات الحياة الاجتماعية والمهنية ، وبحيث تكون ثقافة حية تتفاعل مع سائر الهيئات الشعبية من العمال والشباب ورجال القوات المسلحة والشرطة وأبناء الريف •

٦ ـ الاذاعة المحلية لمدينة الاسكندرية :

وقد أنشئت هذه الاذاعة فى ٢٦ يوليو عام ١٩٥٤ كخطوة أولى فى تنفيذ السياسة الاذاعية الجديدة التى تقضى بانشاء اذاعات اقليمية فى عواصم المحافظات للاهتمام بالنواحى التى يختص بها كل أقليم على حده •

٧ ـ البرامج الموجهة :

وهى اسم يطلق على مايذاع للمستمع خارج حدود الجمهورية وقد بدأت هذه البرامج من اذاعة القاهرة فى اكتوبر عام ١٩٥٣ •

ومن الواضح ـ كما سبق أن ذكرنا ـ أن أهداف الاذاعة هى الاعلام ، والتثقيف والترفيه ، وكل ذلك تحققه الدولة من أجل جميع المواطنين فى شتى أنحاء البلاد • ومن واجب الدولة أيضا أن تدافع عن نفسها فى الخارج ، وأن تجتذب الرأى العام العالمى لنعطف على قضاياها ، مما دعا الى انشاء محطات خاصة تقوم بتحقيق هذا الهدف الخارجى • فاذا كانت أهداف الاذاعة محليا تحقيق الصحة المحلية ، فالبرامج الموجهة تحقق الصحة العالمية أو الدولية • أو بمعنى آخر الاهداف الداخلية نوع من التوجيه المحلى والاذاعات الخارجية (الموجهة) نوع من السفير فى الخارج • فهى تحقق عملية تقديم الشعب المرسل الى الشعوب المرسل اليها لتحقيق عدة أهداف أهمها :

١ ـ نقل الصورة الحقيقية التى يهمنا أن يعرفها العالم عنا عن حضارتنا فى مختلف الميادين من دين وعلم وفكر وفن وصناعة وتجارة واقتصاد •

٢ ـ تعريف العالم برأينا فى المشاكل الدولية المختلفة •

٣ ـ تصحيح ماقد يروجه المغرضون عنا •

٤ ـ بث الرسالات المختلفة التى قد يهمنا أن نبعث بها لمختلف البلدان تحقيقالسياسة الدولة •

٥ ـ اجتذاب الناس من مختلف البلدان لزيارة الجمهورية العربية المتحدة ومشاهدة مختلف آثارها ونهضاتها الحديثة •

• **ويتضح لنا ـ مما سبق ذكره ـ** مدى أهمية وخطورة جهاز الاذاعة فى النطاقين الداخلى والخارجى • فهذا المرفق الحيوى يقوم بدور كبير فى نشر الافكار والمبادىء الاشتراكية التى قامت عليها ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، وفى تثقيف الشعب وارشاده ، وفى تزويده بالانباء من أوثق المصادر ، وفى الترفيه عنه ترفيها غير مبتذل بل ترفيها يرتفع الى مستوى يتجدد معه نشاطه الانتاجى •

فقد عنيت الاذاعة بالجانب السياسى من رسالتها بحيث لم يعد قاصرا على الاعلام فحسب وانما أصبحت له أهداف أخرى منها التثقيف بالمعلومات السياسية• وقد استلزم كل ذلك اعداد كثير من النشرات والتعليقات السياسية بجميع اللغات ، والتقاط الاذاعات والرد عليها • وتنوعت البرامج السياسية بحيث أصبحت تغطى كل المنطقة العربية ، وتردد الشعارات والافكار الاشتراكية والتحررية التى كانت السبب الرئيسى فى اندلاع عدد من الثورات فى الوطن العربى وبعض الامم الافريقية ضد الاستعمار والرجعية •

ولأول مرة فى تاريخ الاذاعة أخذ بنظام الخبر الصوتى الحى بتقديم برنامج «شريط الأنباء» ، ويتضمن عرضا لأهم الاخبار والاحداث التى تقع خلال اليوم ، سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية أو رياضية ، مسجلة فى مكان وزمان حدوثها حتى يعيش المستمع مع الخبر ويعاصره من مصدره •

فهذا الجهاز الاعلامى باعتباره من أقوى وسائل الاتصال بالجماهير ، يقتحم على الناس بيوتها فيعبىء قلوبهم بالافكار والآراء والمبادىء المنبثقة عن مجتمعنا الاشتراكى العربى ، هذا من الناحية الداخلية •

ومن الناحية الخارجية لايعترف بالحدود الجغرافية أو الفواصل السياسية ، فيقتحم على الشعوب حدودها ويصل الى ملايين الجماهير العربية والافريقية المتعطشة الى الوحدة والحرية والاشتراكية •

التليفزيون

ويرجع التفكير فى مشروع ادخال التليفزيون بالجمهورية العربية المتحدة الى عام ١٩٥٤ ولكن ظروف العدوان الثلاثى على البلاد عام ١٩٥٦ كانت سببا مباشرا لتوقف هذ المشروع • وفى عام ١٩٥٩ أعيدت دراسة مشروع التليفزيون بنظرة أكثر شمولا وكان التخطيط الجديد ينطوى على تغطية أكبر مساحة ممكنة من الجمهورية باشعاع التليفزيون وفى أقصر وقت ممكن •

وقد بدأ ارسال أو برنامج تليفزيونى فى يوم ٢٣ يوليو عام ١٩٦٠ ، واستقر الرأى على استخدام نظام التليفزيون الاوربى ـ ٦٢٥ خطا فى الصورة ٥٠ مجالا للصورة فى الثانية الواحدة ، حيث تبين من الدراسات أنه أصلح النظم فنيا من ناحية جودة الصورة وأكثرها ملاءمة للتيار الكهربائى المستخدم فى معظم انحاء الجمهورية • وقد تقرر انشاء محطات للارسال بالقاهرة والاسكندرية والمنصورة والوجه القبلى ومنطقة القناة وأسوان •

ونال التليفزيون العربى — **كوسيلة كبرى من وسائل الاعلام** — المرتبة الاولى من بين جميع محطات التليفزيون فى العالم بشهادة الخبراء العالميين رغم حداثة سنه فهو لم يتجاوز بعد عامه الخامس ٠

وبرامج التليفزيون تسير فى نفس الاطار الذى تسير فيه الاذاعة ويقومان معا بأداء نفس الرسالة ٠ وهو — أى التليفزيون — يعتبر خطوة أكثر أهمية وتقدما بالنسبة للراديو ، ذلك أنه يجمع بين الصوت والصورة معا وله من عمق الأثروسرعة التفاعل اضعاف ما للراديو الذى يعتمد على الصوت وحدة ٠ حتى قيل أن الصورة المتحركة تجذب قدرا من الانتباه يعادل خمسة أمثال مايجذبه الصوت وأن سيطرة الراديو على انتباه المستمع انما هى سيطرة متقطعة لاتستمر طويلا ، كما أن الصورة المتحركة تثير حب الاستطلاع بشكل وقدر أكبر مما يستطيع الصوت أن يفعله ٠

والبرامج الاعلامية والترفيهية التى يقوم بها هذا الجهاز تستغرق نحو ٢٠ ساعة يوميا (أو أكثر عند اذاعة حفلات خارجية) ، وتذاع حاليا على ثلاث قنوات (٥ ، ٧ ، ٩) ٠

وكما تفعل الاذاعة العربية من القاهرة فان التليفزيون العربى يقوم أيضا بمهمة الاعلام ونشر الكلمة الحرة والثقافة لابناء الامة العربية ، وله أثره البالغ فى التوجيه والارشاد ٠ ويوم تصل موجاته الى باقى البلاد العربية فانه سيصبح هو الآخر عاملا قويا من عوامل الوحدة العربية وتحقيق الاشتراكية العربية ٠

الصحافة

كان هدف الصحافة — قبل الثورة — هدفا تجاريا محضا فهى تبحث عن الارباح بكل طريقة من الطرق ، وتستخدم الاثارة وتنشر الفضائح والجرائم الشاذة التى تضر بالاخلاق العامة واخلاق الشباب بصفة خاصة ٠ وكانت بعض الصحف تبحث عن الاعلان — أى اعلان — ومن أى جهة كانت ٠ كما كانت كل الصحف تقريبا — وعلى الاخص الصحف الحزبية والتجارية الرخيصة — كانت تتقاضى من المصروفات السرية للدولة نصيبا مفروضا ، ويتقاضى الصحفيون والكتاب من الكبار والصغار على السواء ألوف الجنيهات فى سبيل بيع أقلامهم وضمائرهم لمؤازرة الفساد السياسى والدعاية للحكام والاحزاب الحاكمة ، وللتغاضى عن أخطاء الحكومات بل جرائمها فى حق الشعب ٠

وليس من المبالغة فى شىء أن نقول أن الصحافة — كغيرها من وسائل الاعلام الاخرى — كانت مسخرة قبل الثورة لاخفاء الحقائق بدلا من اظهارها ، ولتضليل الشعب بدلا من تنويره وتوعيته ، بل انها كانت فى كثير من الاحيان تتخذ وسيلة لافساد الاخلاق والضمائر افسادا فرديا وجماعيا متعمدا ٠ فالافساد الفردى عن طريق الاشخاص القائمين على أجهزة الصحافة والاعلام والافساد الجماعى عن طريق السموم التى تقدم للشعب بقصد تفكيك بنيانه واضعاف مقاومته المعنوية أو لصرفه عن حاضره ومستقبله ودفعه فى طريق الاوهام والاحلام الكاذبة ٠

وبعد قيام ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ ، عاشت الصحافة سنوات من سنى هذه الثورة اتضح بعدها أن الواجب الوطنى يحتم الا تخضع وسائل التوجيه الاجتماعى والسياسى لسيطرة رأس المال فى مجتمع تحددت معالمه الديمقراطية الاشتراكيـــة التعاونية • ولذلك صدر قانون تنظيم الصحافة فى ٢٤ مايو ١٩٦٠ وبمقتضى هذا القانون آلت للاتحاد الاشتراكى العربى (الاتحاد القومى سابقا) ملكية الصحف الآتية وجميع ملحقاتها :

١ ـ دار التحرير :

(وبها صحف الجمهورية والمساء والجازيت والبروجريه والكتب التى تصدرها الدار) •

٢ ـ دار الأهرام :

(وبها الأهرام ومجلة الأهرام الاقتصادى)

٣ ـ دار أخبار اليوم :

(وبها صحف الأخبار وأخبار اليوم ومجلة آخر ساعة والمختار)

٤ ـ دار روز اليوسف :

(وبها مجلات روزاليوسف وصباح الخير والكتاب الذهبى)

٥ ـ دار الهلال :

(وبها مجلات المصور والكواكب وحواء والسندباد وسمير والهلال الشهرى)

من هذا يتضح لنا أن الاسباب التى دعت الحكومة الى اصدار هذا القانون خلال الثورة الاجتماعية التى أعقبت الثورة السياسية يمكن تركيزها فى سببين :

١ ـ السبب الخلقى :

ويتصل بهذا السبب تأهيل الصحفى الذى يوكل اليه أمانة التوجيه القومى والتحدث باسم الامة•

٢ ـ السبب الاقتصادى :

ويتصل بهذا السبب كذلك منع سيطرة رأس المال الخاص على هذه الوسائل الخطيرة وابطال الاحتكارات والتكتلات التى تخرج بالصحافة عن هدفها النبيل فى التوجيه والتفسير والاعلام وبذلك تكون الثورة قد رسمت اطار المسئولية الاجتماعية لكل وسائل الاعلام ـ التى منها الصحافة ـ بحيث يصبح الواجب الوطنى فى المحل الأول •

وليس هناك من يجادل فى أن ملكية الشعب لأداة التوجيه الأساسية ـ نعنى الصحافة ـ هى العاصم الوحيد من الانحراف ، كما انها الضمان الثابت لحرية الصحافة الحقيقية بمضمونها الأصيل ، وهو حق الشعب فى أن يتابع ماجريات الحوادث والاخبار وحقه فى ابداء رأيه فيها وتوجيهها بما يتفق وارادته •

وعلى هذا النحو تحقق للصحافة وضعها ودورها فى مجتمعنا الاشتراكى باعتبارها جزءا من التنظيم الشعبى لا يخضع للجهاز الادارى ، ولكن يخضع للاتحاد الاشتراكى العربى الذى هو سلطة توجيه ومشاركة فعالة فى بناء المجتمع ٠

وكالة أنباء الشرق الأوسط

فى شهر يناير عام ١٩٥٦ صدر قانون بانشاء «وكالة أنباء الشرق الاوسط» لتزويد الرأى العام العربى والعالمى بأدق الاخبار والبيانات المزودة بالاحصائيات والارقام من مصادرها الوثيقة ، ولاحباط محاولات الانباء الاستعمارية التى تزيف الحقائق عن جمهوريتنا وتحرفها بسوء نية خصوصا فى أوقات الازمات الدولية التى تكون فيها بلادنا طرفا فى النزاع ٠

وبدأت الوكالة فى فتح مكاتب لها ـ علاوة على مركزها الرئيسى بالقاهرة ـ فأنشأت مكاتب فى عمان والقدس ودمشق وبغداد حتى أصبح لها الآن أكثر من عشرين مكتبا فى الخارج يعمل بها عشرات من المخبرين اللامعين ٠

واستطاعت الوكالة خلال السنوات التى انقضت من حياتها أن تخدم الصحافة العربية والاذاعة العربية والتليفزيون العربى بفضل مكاتبها ومراسليها فى أهم العواصم العربية والافريقية والاسيوية والاوروبية والامريكية ٠

وتقدم الوكالة نوعين من الخدمات ، أحدهما باللغة العربية وهذا ينقسم بدوره الى **خدمة محلية** توزع فى القاهرة **وخدمة خارجية** توزع على بلاد المنطقة ٠ أما الخدمة باللغة الانجليزية فتنقسم الى خدمة أولى وهى عبارة عن نشرة يومية تصدر صباحا وتوزع خدمة خاصة لمن لايقرأون العربية ولكنهم يهتمون بتتبع ما ينشر فى الصحف العربية ، ومن هؤلاء الهيئات الاجنبية والمؤسسات والسفارات والمراسلون الاجانب ٠ والخدمة الانجليزية الثانية هى عبارة عن نشرة أخبار باللغة الانجليزية تتضمن مختارات من أهم ماتذيعه الوكالة من أنباء الجمهورية والمنطقة العربية ٠ وثمة خدمة أخرى تقوم بها الوكالة وهى تبادل الاخبار مع الوكالات الاخرى ٠

وقد توسعت الوكالة فى نشاطها فشمل اصدار المجلات الافرنجية المعروفة وهى اراب ريفيو ، اراب اوبزيرفر ، والتى تقرأ فى جميع أنحاء العالم وتعطى صورة صادقة ودقيقة عما يجرى فى مجتمعنا وفى سائر البلاد العربية ، بالاضافة الى معالجة الشئون الافريقية والاسيوية والعالمية ٠

مصلحة السياحة

لقيت مصلحة السياحة بعد الثورة ـ ماتستحقه من عناية باعتبارها حلقة الاتصال بين بلادنا وبلاد العالم الخارجى ، ووسيلة من وسائل الاعلام بآثارنا الخالدة وبالمعالم الحديثة لمجتمعنا الاشتراكى الجديد ، وماقامت به الثورة من أعمال ومشروعات فى مختلف المجالات وخصوصا مجال التصنيع ٠

ودبت الحياة فى هذه المصلحة ، فانشأت لاول مرة مكاتب سياحية فى الداخل فى المطارات والفنادق الكبرى وتوسعت كذلك فى انشاء المكاتب السياحية فى كل العواصم الكبرى تقريبا فى الخارج ، وعززت هذه المكاتب بالشبان المتخصصين فى شئون السياحة والدعاية ممن يتقنون اللغات الاجنبية •

وقامت المصلحة ـ وتقوم الآن ـ بانشاء عدد لابأس به من الفنادق الكبرى من الدرجة الاولى والتى تعتبر فى مستوى الفنادق العالمية لاستقبال السائحين الاجانب الذين يتضاعف عددهم من عام الى آخر ، وأولئك يقومون بدور كبير ـ عند عودتهم الى بلادهم ـ فى نقل صورة دقيقة وواضحة الى مختلف الجماهير فى الخارج عن معالم مجتمعنا الجديد والنهضات المتنوعة التى يحققها نظامنا الاشتراكى •

ادارات العلاقات العامة

تعتبر العلاقات العامة فى حكومتنا وظيفة حديثة من وظائف الدولة فحتى شهر نوفمبر عام ١٩٥٢ ـ وهو تاريخ انشاء وزارة الارشاد القومى فى مصر ـ لم تكن ادارات العلاقات العامة (أو الشئون العامة كما تسمى عندنا) معروفة فى سائر الوزارات والمصالح بالرغم من أن كثيرا من الدول الاجنبية قد تنبهت الى هذا النوع من النشاط الحكومى منذ أمد بعيد •

وكل مافعلته الحكومة فى الماضى ـ قبل الثورة ـ هو انشاء مكتب للصحافة ببعض الوزارات يلحق فى العادة بمكتب الوزير ليتلقى منه مندوبو الصحف أخبار الوزارة والاجابة على اسئلتهم • وكان أول مكتب للصحافة بالوزارات من هذا النوع هو المكتب الذى انشأه وزير المواصلات عام ١٩٢٧ •

ولأول مرة فى تاريخ الوزارات والمصالح الحكومية انشئت ادارة العلاقات العامة لممارسة وظيفة الاعلام عن أعمال الحكومة ولتكون حلقة اتصال بين الجهات الحكومية وبين وسائل الاعلام المختلفة من صحافة واذاعة وتليفزيون وغيرها •

والعلاقات العامة هى التى تتكفل بنقل وجهة نظر المواطنين الى الحكومة ، وتعرفهم بما تقوم به السلطة التنفيذية من أعمال وخدمات ، وماتسنه السلطة التشريعية من قوانين •

ومن أجل هذا كان امداد الجمهور فى الدولة الديمقراطية بالاخبار الحكومية من ألزم الواجبات على الوزارات والمصالح الحكومية جميعا • فتقوم العلاقات العامة بتزويد مندوبى الصحف بالاخبار وتقدم لهم من المعلومات ما تتوق اليه نفوس الصحفيين أو ترغب الصحف فى نشره • كما تيسر لرجال الاعلام الاتصال المباشر بالمسئولين الذين لهم سلطة الحل والعقد لمعرفة الاخبار الهامة عن الاحداث الجارية من أفواههم ومناقشتهم فى المسائل التى تشغل بال الرأى العام ونقل وجهات نظرهم الى الجمهور فى تلك الاحاديث الصحفية أو الاذاعية التى تنشرها الصحف أو تذيعها الاذاعة أو التليفزيون •

الدار القومية للطباعة والنشر

وهذه الدار تتولى نشر الكتب المختلفة السياسية أو التوجيهية ، وشرح كافة المذاهب حتى يكون لدى الرأى العام الوعى السياسى وتتحقق له المعرفة بالتيارات السياسية المختلفة • ففى نفس الاسبوع الذى تظهر أو تبرز فيه مشكلة من المشكلات تقوم هذه الدار بمهمة التفسير والاعلام بما تصدره من مراجع للرأى العام ، حتى يكون لدى المواطنين الوعى الكامل بما يحيط بهم من مشاكل فى الداخل أو الخارج • ويصدر عن هذه الدار سلسلة « كتب سياسية » تعالج فيها جميع المشكلات العالمية ويصدر عنها كذلك سلسلة «كتب قومية» التى تعالج النواحى القومية المختلفة الخاصة بالقومية العربية وبالتيارات السياسية والقومية فى داخل الوطن العربى •

هذه هى أجهزة الاعلام الرئيسية فى الجمهورية العربية المتحدة ، وهناك أجهزة أخرى كثيرة مثل السينما والمسرح والمؤتمر والمعرض والندوة ولكننا اكتفينا بهذه الامثلة السابقة •

الاطار الذى تتحرك فيه الاجهزة الاعلامية

أحرز الاعلام فى الجمهورية العربية المتحدة نجاحا عظيما بفضل الاطار الذى يسير فيه ، واتماما لما سبق ذكره عن رسالة الاعلام ، وتأكيدا لاهمية التخطيط الدقيق للاعلام فاننا نعرض فيمايلى الاطار الذى وضعته لجنة التوجيه القومى المنبثقة عن المؤتمر العام للاتحاد القومى (الاتحاد الاشتراكى فيما بعد) •

هدف الاعلام فى الجمهورية العربية المتحدة :

أولا ــ المبادىء والمفاهيم :

وفيها يقرر المؤتمر العام للاتحاد القومى (الاتحاد الاشتراكى فيما بعد) أن سياسة التوجيه القومى يجب أن يسودها طابع واحد ينفعل به احساس كل مواطن وايمانه وهو الطابع الذى يتلخص فى العبارات الآتية :

« ان لنا عقيدة نؤمن بها ونمضى على هداها •• هذه العقيدة أن نؤمن بالله من غير جحود ونؤمن بالانسانية من غير أن نفرط فى استقلالنا ، ونؤمن بوطننا من غير أن نفكر فى اغتصاب أوطان الآخرين •• ونؤمن بقوميتنا العربية من غير عنصرية ولاتعصب ضد القوميات الاخرى •• ونؤمن بالتكافل الاجتماعى من غير أن نسلب فردا حريته •• ونؤمن بحرية الفرد من غير أن نسمح بالسيطرة او الاعتداء على حرية غيره •• ونؤمن بأن لكل انسان جزاء عمله من غير استئثار ولابغى ولا أنانية ••• ونؤمن بأن رخاء الافراد من مظاهر رخاء المجموع وان رخاء المجموع لابد أن يعود أثرة على كل فرد فى المجتمع •• ونؤمن الى جانب كل ذلك بالضمير الفردى المستمد من الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر •• ونؤمن بالضمير الاجتماعى الذى يجعل فى يقين كل فرد فى الجماعة أن الوطن جسد واحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر

الاعضاء بالسهر والحمى ٠٠ ونؤمن بالضمير العالمي الذي يعتبر المظهر الباقي للانسانية التي ترد أصول الناس جميعا الى أب واحد وأم واحدة منذ كانت أول أسرة بشرية على الارض » ٠

وفي النطاق العالمي تستهدف الأجهزة الاعلامية :

١ ــ تنمية الوعي القومي بالاحداث التي تؤثر في عالمنا اليوم لاسيما خطر الاستعمار والصهيونية ٠

٢ ــ ابراز ضرورة تحقيق الوحدة العربية في أسع صورة ممكنة وبخاصة في في الشئون الخارجية والدفاعية والاقتصادية وشرح مدلول الحياد الايجابي في سياستنا الخارجية وابراز معانيه والاسس التي يقوم عليها وهي :

(أ) العمل على اقرار الامن السلام دون فرضه بالقوة عن طريق لايرتضيه الضمير العالمي ٠

(ب) عدم الانحياز أو التورط في سياسة الكتل الدولية ٠
(ج) ابداء الرأي في المشكلات الدولية القائمة والوقوف الى جانب الحق والعدل والحرية والاستقلال والسلام ٠
(د) العمل على تضييق شقة الخلاف الدولية وحلها بالوسائل السلمية ٠

وفي نطاق حياتنا الداخلية فان نشاط التوجيه القومي يستهدف :

١ ــ ابراز مفهوم القومية العربية من حيث قيامها على وطن مشترك ولغة مشتركة وتراث روحي مشترك يتمثل في الاديان السماوية التي نزلت على أرض الوطن العربي ــ هذا الى مصالح مشتركة ربطت بين شعوب هذا الوطن في مصير واحد وحاضر يحدوها الى الوقوف في جبهة واحدة ازاء العالم المعاصر ٠

٢ ــ ابراز امتياز القومية العربية في التوفيق بين المطالب المادية والمطالب الروحية في حياة المواطن وفي أنها أعمق في انسانيتها فلا تناصب أحدا العداء بل تميل الى التعايش السلمي ولاتتعارض والتعاون الانساني في حدود مبادىء الحق والخير ٠

٣ ــ ابراز رسالة القومية العربية في تحرير جميع اجزاء الوطن العربي وتوحيده ورفع مستوى معيشة شعوبه ومناصرة الحق والعدل في النطاق الدولي ٠

٤ ــ ولما كان الاتحاد القومي (الاتحاد الاشتراكي فيما بعد) هو وسيلتنا النابعة من تقاليدنا لتحقيق ديمقراطية سليمة وهي التجربة الديمقراطية الجديدة التي تتمثل في صورة الشعب الطبيعية في كل بيئة من بيئاته

والتى تكفل وصول كل رأى وكل فكرة من أدنى القاعدة الى أعلى المستويات تحقيقا للاهداف التى أجمعت عليها الامة اجماعا لايسمح بتعدد الاحزاب وتعارض الاهداف كما لايسمح بقيام الحزب الواحد الذى يتيح الطغيان للاقلية ولايستوعب مجموع الامة ٠

لذا ـ أوصى المؤتمر بضرورة العمل على ترسيخ الادراك لمعانى الاتحاد القومى (الاتحاد الاشتراكى فيما بعد) وتشكيلاته حتى تتغلغل فى جميع طبقات الشعب فيكون اشتراكها لتحصيل مزاياه وتحقيق أغراضه على هدى وبصيره ٠

٥ ـ العمل على تقريب مفهوم المجتمع الاشتراكي الديمقراطى التعاونى وتوضيح معالمه التى تقوم على أسس ديمقراطية ـ يتعاون فيها الشعب والحكومة فى كل الجهود وأسس اشتراكية يتعاون فيها القطاع الخاص والقطاع العام فى تنمية الاقتصاد القومى مع الاعتراف بحرية الاقتصاد الخاص مادام لايتعارض مع المصلحة العامة ـ وعلى التمليك والاعطاء لا المصادرة والحرمان ٠ وتعاون روحى يمتد الى جميع ميادين الحياةالخاصة كما يمتد الى ميدان الحكم وميدان الاقتصاد ٠

• وفى وسائل التوجيه القومى :

١ ـ العمل على وضع ميثاق شرف للمشتغلين فى جميع وسائل الاعلام من صحافة واذاعة وسينما وغيرها يتعاهدون فيه بأن يكونوا فى كل ما يحاولون من أسباب النشاط فى خدمة التوجيه القومى ٠

٢ ـ العمل على تنمية الشعور بالاخوة العربية بين كل مواطن فى ج ٠ ع ٠ م وكل عربى فى الوطن العربى وبيان علاقة الاخوة المشتركة بين العرب جميعا على امتداد العصور ٠

٣ ـ العناية بابراز الدور الحضارى الذى قامت به الامة العربية على امتداد التاريخ وأنها الاصل لنهضة أوروبا وحضارتها الحديثة ٠

٤ ـ ابراز البطولات العربية فى مراحل التاريخ المختلفة لتكون نماذج ومثلا للشباب وغيرهم من أفراد الامة العربية تدعوهم الى الاعتزاز بأبوتهم وقوميتهم ٠

٥ ـ اعادة كتابة تاريخ الامة العربية نقيا من الشوائب ليتاح لكل مستويات الشعب أن يعرف أمجاد ماضيه ويربط بينها وبين كفاح حاضرهم وهدف مستقبلهم ٠

٦ ـ عمل تقويم زمنى (أجنده) للامجاد التاريخية والاحداث القومية فى أنحاء الجمهورية مثل يوم المنصورة ويوم رشيد وأيام القاهرة والاحتفال بهذه الاعياد كل سنة ليكون ذلك سبيلا الى التذكير بمجد الماضى وحفز الهمة للعمل لامجاد مستقبله على أن تسهم الصحافة والاذاعة وغيرهما فى الاحتفال بهذه الأعياد ٠٠

٧ ـ أن تساهم الصحافة والاذاعة وجميع أجهزة الاعلام فى التوجيه القومى والدعوة الى المثل والفضائل والابتعاد عن عوامل الاثارة وما يؤدى الى الانحلال الخلقى ٠

٨ ـ أن يكون للسينما باعتبارها من أقوى وسائل التوجيه والترفيه دور ايجابى بناء ٠

٩ ـ أن تشجع الحكومة وتساعد على انشاء قاعات تصلح للاجتماعات العامة والندوات تستخدم للتمثيل المسرحى والعرض السينمائى فى مختلف أنحاء ج ٠ ع ٠ م ومراعاة ذلك فى المدن والقرى عند اعادة تخطيطها ٠

١٠ ـ عمل حلقات خاصة للقادة فى ميادين التوجيه القومى بحيث تتكون جماعات متخصصة فى حسن الدعاية والتوجيه لمختلف المستويات ومختلف القطاعات ٠

١١ ـ العناية بانشاء مكتبات قومية بمقر لجان الاتحاد فى جميع المستويات على أن تزود بصفة أساسية بالصحف والمجلات والمؤلفات التى تتناول شرح القومية العربية والتبصير بقضاياها وشرح الاتحاد القومى (الاتحاد الاشتراكى) ووظيفته ٠

١٢ ـ وضع تخطيط لاستكمال نقص المكتبة العربية فى الموضوعات التى يفرض واجب التوجيه القومى مزيدا من العناية بها وتشجيع جهود الأدباء والفنانين وأهل البحث على الاستمرار فى دراساتهم وأعمالهم وبحوثهم وتصنيفهم فى الموضوعات القومية ورصد الجوائز المجزية على ذلك ٠٠

« ان جهودا عظيمة وواعية يجب أن تتجه أيضا الى فتح الطريق أمام التيارات الفكرية الجديدة حتى تستطيع ان تحدث أثرها فى محاولات التمزيق وتتغلب على بقايا التشتت الفكرى الذى احدثه ضغط ظروف القرن التاسع عشر والنصف الاول من القرن العشرين وما تركتها دسائسها ومناوراتها من رواسب تحجب الرؤيا الصافية فى بعض الظروف » ٠

« الميثاق »

القسم الثانى

الموضوعات الاضافية

— ١ —

فى الديموقراطيــة

القسم الأول

« ان الديموقراطيــة هى توكيــد السيادة للشعب ووضـــع السلطة كلها فى يده ، وتكريسهــا لتحقيق أهـــدافه »

« الميثـــاق »

القسم الأول

مفهوم الديموقراطية

الغرض :

١ ــ الوقوف على حقيقة المعنى الشعبى الاصيل لنظام الحكم الديموقراطى حتى تتبلور أمامنا المقومات الاساسية للديموقراطية السليمة التى تتجلى فيها الارادة الشعبية·

٢ ــ التعرف على بعض الصور التى تمارس بها الديموقراطية ···

٣ ــ ادراك العلاقة الوثيقة بين المفهوم الحقيقى للديموقراطية والمفهوم الحقيقى للثورة···

٤ ــ ايضاح معالم الطريق الديموقراطى الذى سلكته ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢

ارشادات للمعلم :

١ ــ تجنب الطريقة الالقائية ما أمكن ·

٢ ــ حاول بالأسئلة والاستنباط أن تصل الى كثير من حقائق الدرس ···

٣ ــ استخدم مالديك من اللوحات المصورة موضحا المعنى الديموقراطى الذى تتضمنه اللوحات ··· مثلا ·

ــ لوحة توضح اهتمام العمال بانتخاب ممثليهم فى مجلس ادارة الشركة أو المصنع ··

يبين المعلم :

ــ لم يهتم العمال بانتخاب كهذا الانتخاب ··· ؟

ــ وما هى الآمال التى يعلقونها على وجود ممثليهم فى مجلس الادارة ·· ؟

ــ وما هو الأثر النفسى لوجود ممثلين لهم فى مجلس الادارة ؟

ــ ثم ماأثر الاستقرار النفسى على الانتاج ··· ؟

ثم يستغل المعلم لوحة أخرى :

كلوحة اجتماع مجلس الادارة الذى يضم ممثلى العمال ·

فيوضح المعلم :

ــ أهمية وجود العمال فى مجلس الادارة بالنسبة :

ــ لمشاكل الانتاج والوصول الى أفضل علاج لها ··

ــ ولمشاكل العمال ··· وايجاد أفضل الحلول التى توفر لهم الامن والاستقرار ، وتصون لهم حقوقهم ·· وتحفظ لهم عزتهم وكرامتهم ··

٤ ـ ان حسن استخدام اللوحات المصورة ، وابراز الشعارات المخطوطة ٠٠ يساعد الى حد كبير فى ارساء المفهوم الحقيقى لمعنى الديموقراطية ٠٠

عناصر الموضوع :

١ ـ ما هى الديموقراطية ؟
٢ ـ من صور الحكم الديموقراطى ٠٠
٣ ـ الديموقراطية والثورة ٠
٤ ـ معالم الديموقراطية فى طريق الثورة ٠٠

١ ـ ماهى الديموقراطية ؟

يعرض المعلم :

صورا متعددة من واقع حياتنا فيها الطابع الديموقراطى ويتخذ منها مادةللمناقشة والأسئلة لكى يصل فى النهاية الى ابراز المعنى الحقيقى للديموقراطية ، وارسائه فى أذهان طلبته ٠ ولنأخذ هنا بعض الامثلة أو الصور ٠٠٠

أ ـ انتخابات مجلس الأمة ٠٠ مثلا :

- كل مواطن له الحق فى ترشيح نفسه لعضوية مجلس الامة فى حدود الشروط التى تضمنها قانون مجلس الامة ٠٠
- وأنه ليست هناك أية عقبة تحول بينه وبين الترشيح من تأمين نقدى باهظ ، أو تحكم حزبى أو طبقى أو غيره ٠٠
- وكل مواطن يملك حق الانتخاب له الحرية الكاملة فى انتخاب المرشح الذى يراه صالحا للنيابة ٠ وقادرا على تحقيق المبادىء التى يؤمن بها ٠
- وبهذه الحرية المكفولة للشعب فى تكوين مجلسه النيابى يستطيع الشعب أن يستصدر ماشاء من التشريعات التى يريدها ٠ وأن يفرض رقابته على الحكومة فى جميع أعمالها ٠٠٠
- من هذا نستخلص أن الحرية السياسية للشعب تعنى أن الشعب يمارس كل حقوقه السياسية فى انتخاب ممثليه ، وبالتالى فى استصدار ماتتطلبه حياته من قوانين ، ثم فرض ارادته على الاجهزة الحاكمة المنفذة ٠٠

ب ـ وفى انتخابات الاتحاد الاشتراكى العربى :

- نجد أن عضوية الاتحاد الاشتراكى العربى مفتوحة أمام كل مواطن له الحق فى ممارسة حقوقه السياسية ٠٠
- ونجد أنه يضم قوى الشعب العاملة من عمال وفلاحين وجنود ومثقفين ورأسمالية وطنية ٠٠٠

- وأن الشعب يختار بمحض حريته العناصر الصالحة والتى يراها كفيلة بتحقيق آماله ، والتى تكون طليعته الرائدة المخلصة فى العمل والنضال فى مختلف الميادين والمجالات ٠
- بهذا يستطيع كل مواطن أن يجد طريقه الى السيادة والعزة والكرامة حيث لا تحكم ٠ ولاقهر ٠ ولا استعباد ٠ ولكن انطلاق وتسابق فى كافة مجالات التقدم وتهيئة الحياة الكريمة لكل مواطن ٠

جـ ـ وفى انتخابات النقابات العمالية والجمعيات التعاونية الزراعية :

- ماذا نرى ؟ ٠
- حرية كاملة للعمال فى انتخاب ممثلهم ٠
- وحرية كاملة للفلاحين فى انتخاب ممثليهم ٠
- ودفع لكل تحكم أو تسلط قد يطغى عليهم ٠
- وفى نطاق النقابات والجمعيات التعاونية ٠٠ يجدون ٠
- الجو الصالح لابراز مشاكلهم ومعالجتها بكل دقة وصراحة ٠
- والاحساس الصادق بمسئولياتهم الوطنية الكبرى ٠ بمسئوليات الانتاج ومضاعفته ٠٠ والعمال والفلاحين ومشاكلهم المختلفة ٠
- والايمان بأن الشعب عن هذا التمثيل الصادق يستطيع أن يذلل كل الصعاب والعقبات التى تعترض طريق تقدمه ٠
- فى هذه المجالات ، تتحقق الارادة الشعبية ، بفضل الحرية السياسية التى أتيحت لها ٠

د ـ وفى اجتماعات مجالس الادارات للشركات والمصانع والمؤسسات :

- علام يدل وجود ممثلى العمال ؟
- انه يدل على أن العامل أصبح انسانا له كرامته ، ولم يعد كما كان جزءا من آلة الانتاج ٠
- له أن يناقش وأن يبحث عن أفضل الوسائل التى تضاعف الانتاج ٠٠٠ ويستطيع بحكم وجوده فى مجلس الادارة أن يعبر بصراحة عن مشاكل العمل والعمال ، وأن يقدم المقترحات والحلول التى يراها ويعرضها على بساط البحث للوصول الى ما يحقق صالح العمل ومصلحة العمال ٠
- وهو بهذا الاسلوب ـ فوق احساسه بالعزة والكرامة ـ نراه يشعر بالامن والاستقرار والاطمئنان الى مستقبله ومستقبل غيره من العمال فيعبىء كل طاقاته وكل وقته ، ويكرسها للانتاج ، ٠٠ لقد كان جزء كبير من هذه الطاقات ـ فيما مضى ـ يضيع فى مقاومة الظلم والاستغلال والاحتكار وفى السعى وراء الحقوق ٠ وفى العمل على تأمين مستقبله ومستقبل عائلته ٠ ولاشك أن هذه الطاقات المبذولة فى غير الانتاج كانت تؤثر تأثيرا كبيرا على الانتاج كما ونوعا ٠٠

- **ان هذا التمثيل للايدى العاملة٠٠أوبعبارة أخرى : ان تحقيق الديموقراطية في مجالات الانتاج فيه :**

  - **تعزيز لكرامة العامل ، وايمان بانسانيته ٠**
  - **اطمئنان للعمال على حقوقهم ٠٠**
  - **تجميع للطاقات وتوجيهها الى مضاعفة الانتاج وجودته ، وصيانة لها من أن تضيع سدى فى نواح أخرى ٠٠**
  - **راحة نفسية تهيىء للعمال التفرغ كل التفرغ لاعمالهم والنهوض بها٠٠**

- **ان هذا الاسلوب يعني :**

  - **أن العامل قد أصبح سيد نفسه ٠٠**
  - **وأنه مسئول عن عجلة الانتاج ٠**
  - **وأنه يحتوى على الكثير من المعانى الانسانية التى تؤكدذاتية العمال، وتصون كرامتهم ، وتوفر الرخاء لمجموع الشعب ٠**

والخلاصة :

- أن الديموقراطية هى :

  توكيد السيادة للشعب فى كافة المجالات ، ووضع السلطة كلها فى يده ، وتكريسها لتحقيق أهدافه ٠

- وهى بهذا تعنى ان الشعب يملك حريته السياسية ٠
- وتعنى أيضا :

  أن الشعب يحكم نفسه بنفسه لنفسه ٠

٢ ـ صور الديموقراطية

يوضح المعلم :

ان تأكيد السيادة الشعبية فى مفهوم الديموقراطية يعنى :

ـ أن الشعب يتحمل مسئولية الحكم ·

ـ وأن تحمله لمسئولية الحكم يختلف شكله وأسلوبه باختلاف الشعوب وأحوالها· ذلك لان لكل شعب ظروفه الخاصة من حيث عدده ومستوى وعيه وثقافته ·

ـ ولهذا تعددت صور الديموقراطية من :

أ ـ ديموقراطية مباشرة :

◆ بأن يباشر جميع أفراد الشعب الراشدين الحكم ، فيجتمعوا فى هيئة مؤتمر عام ، لمناقشة شئون الدولة ، واعداد التشريعات اللازمة ، ومعالجة جميع المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها ·

◆ وهذه الصورة من صور الديموقراطية لا يتيسر تحقيقها الا فى مجتمع صغير على جانب كبير من الوعى والثقافة ·

ب ـ ديموقراطية نيابية ·· وفيها :

يمارس الشعب سلطته عن طريق نوابه الذين ينتخبهم بكامل حريته ·

ـ فيكون له برلمان مكون من مجلس أو مجلسين ·

ـ ويكون للنائب الحصانة الكاملة التى تمكنه من النقد الجرىء والرقابة الفعالة على الاجهزة الحاكمة ، والقدرة على ابراز رأى الشعب وفرض ارادته ·

ـ وعن طريق البرلمان تتحقق ارادة الشعب فى :

◆ اصدار التشريعات التى تقتضيها شئون حياته ·

◆ والقيام بالرقابة الفعالة على الحكومة بحيث تسقط اذا فقـــدت ثقة المجلس باعتبارها ثقة الشعب ·

ـ ويتحتم أن يكون للبرلمان مدة محدودة حتى :

◆ تتاح الفرصة لاكبر عدد من الشعب فى ممارسة العمل النيابى ·

◆ ويظل العمل النيابى تحت رقابة الشعب وسلطته المباشرة ، فاذا انحرف النائب فانه سوف يكونمعرضا لان يغيرالشعب رأيه فيهويحرمه شرفالنيابة·

جـ ـ ديموقراطية شبه مباشرة ··· وهى :

◆ تجمع بين التمثيل النيابى والسلطة الشعبية المباشرة ·

◆ فلها برلمان يضم نواب الشعب الذين ينتخبهم بمحض ارادته ·

◆ ولهذا البرلمان سلطات محدودة لا يتجاوزها ، وعليه أن يرجع الى الشعب فى غيرها ، كما أن للشعب كثيرا من الحقوق التى يمارسها مباشرة مع هذا الحكم النيابى ٠

ويمكن تلخيص هذه الحقوق الشعبية المباشرة فى :

١ ـ الاستفتاء الشعبى :

فيبدى الشعب رأيه فى بعض المسائل والقوانين التى تعرض على البرلمان ٠ مثل الاستفتاء على رياسة الجمهورية بعد أن يقوم البرلمان (مجلس الامة) بترشيح رئيس الجمهورية ٠٠ فان هذا الترشيح لرياسة الجمهورية لايمكن رئيس الجمهورية من ممارسة سلطته الا بعد استفتاء الشعب وتأييده له ٠

٢ ـ الاقتراح الشعبى :

بأن يتقدم عدد من الناخبين بمشروع قانون للبرلمان لمناقشته واقراره ٠

٣ ـ الاعتراض الشعبى :

بأن يعترض عدد من الناخبين على القوانين التى يصدرها البرلمان فى خلال مدة معينة ٠٠ وحينئذ لاتصير هذه القوانين نافذة الا بعد استفتاء الشعب عليها وموافقته ٠

من هذا يتجلى أن الديموقراطية ليست قالبا جامدا للحكم الشعبى ، بل ان فيها من المرونة ما يجعلها قابلة للتطور حتى تتلاءم مع الاوضاع الاقتصاديةوالاجتماعيه للشعب ٠

ومن هنا يتضح أمامنا :

◆ أن الديموقراطية لابد أن تكون وليدة الظروف والتجارب التى عاشها الشعب ٠

◆ وأن ما يصلح من الانظمة الديموقراطية فى شعب قد لايصلح فى غيره بل ان مايصلح منها لشعب فى ظرف معين قد لايصلح له فى ظرف آخر ٠

◆ وأن الديموقراطية تتقبل دائما كل المبادىء والقيم التى تؤكدالسيادة الشعبية، وتقدس القيم الانسانية ٠

٣ ـ الديموقراطية والثورة

- على المعلم :
- أن يستعين باللوحات المصورة التى تعبر عن :

ـ جموع الشعب الثائرة التى تنادى بالحرية وتطالب بحقوقها وتعبر عن رغباتها وآمالها ·

ـ التفاف جموع الشعب حول الطلائع الثائرة والتى تعبر فى ثورتها عن آلام الشعب وآماله ·

- ثم يخلص من هذا :

ـ الى أن الثورة ما هى الا انفجار شعبى يتلمس الخلاص من الاوضاع الفاسدة· وعوامل التخلف ، ثم عمل دائب ، وسعي حثيث لتحقيق الآمال الشعبية فى الحياة الكريمة ·

ـ أو أنها كما جاء فى تقرير لجنة الميثاق :

حركة شعب بأسره ، لازالة العوائق والموانع التى تعترض طريق حياته كما يتصورها ، وكما يريدها ·

ـ وبناء على هذا :

فالثورة عمل شعبى	لانها تعبير عن ارادة الشعب ·
وعمل تقدمى	لانها تستهدف تحقيق آمال الشعب فى التقدم ·

ـ ان الثورة ليست عملا فرديا ، والا كانت انفعالا شخصيا ضد المجتمع بأسره ·

ـ ان الثورة لابد أن تنطوى على مضمون اجتماعى واقتصادى تقدمى ، لان الشعوب لا تثور لمجرد أن يقال عنها انها ثارت أو لانها تريد تغييرا شكليا فى صورة الحكم ·

ان الثورة المجردة من الهدف والمضمون ليست ثورة بالمفهوم الصحيح للثورة ، وانما هى حركة طائشة ·

- ومن هذا التصور لمفهوم الثورة :

ـ تبدو العلاقة واضحة بين الديموقراطية والثورة ·

ـ فكلتاهما ارادة شعبية ·

ـ وكلتاهما تستهدف حياة أفضل ·

ـ وكلتاهما تعبىء كل الطاقات الوطنية فى شتى المجالات لتحقيق آمال الجماهير فى التقدم ·

ـ وان كل حركة لا تلتقى فى أهدافها مع الآمال الشعبية من الخطأ أن نطلق عليها ثورة ٠٠ انها قد تكون انقلابا ٠٠٠ وقد تكون حركة انتهازية وقد تكون شيئا آخر ٠٠٠ ولكنها على أى حـال لا تتفق مع المفهوم الحقيقى للثورة ٠

• وعلى المعلم :

أن يبرز نصوص الميثاق الوطنى التى تؤكد شعبية ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢

فيذكر :

ـ ان الثورة قد استمدت مبادئها الستة من مطالب النضال الشعبى واحتياجاته وفى هذا يقول الميثاق فى الباب الاول منه :

« ان ارادة الثورة فى تلك الظروف الحافلة لم تكن تملك من دليل للعمل غير المبادىء الستة المشهورة التى نحتتها ارادة الثورة من مطالب النضـال الشعبى واحتياجاته » ٠

ـ وأن المبـدأ السادس من مبادىء الثورة هـو اقامـة حياة ديموقراطية سليمة ٠

وفى هذا يقول الميثاق ٠

« وفى مواجهة التزييف السياسى ، الذى حاول أن يطمس معالم الحقيقة الوطنية كان الهدف السادس هو اقامة حياة ديموقراطية سليمة » ٠

ـ وأن الشعب هو معلم الطلائع الثورية :

وفى هذا يقول الميثاق :

« ان هذا الشعب المعلم راح أولا ٠٠ يطور المبادىء الستة ، ويحركها بالتجربة والممارسة ، والتفاعل الحى مع التاريخ القومى ، تأثرا به وتأثيرا فيه نحو برنامج تفصيلى يفتح طريق الثورة الى أهدافها اللامتناهية ٠

ثم ان هذا الشعب راح ثانيا يلقن طلائعه الثورية أسرار آماله الكبرى ، ويربطها دائما بهذه الآمال ، يوسع دائرتها : بأن يمنحها كل يوم عناصر جديدة قادرة على المشاركة فى صنع مستقبله » ٠

ـ وأن الشعب يحمى الثورة ويقاوم الانحراف

فيذكر الميثاق :

« ان هذا الشعب العظيم لم يكتف بأن يقوم بدور المعلم لطلائعه الثورية وانما هو فوق ذلك أقام من وعيه حفاظا عليها ، يحميها من شرور الغير ومن شرور النفس ٠

كذلك ان الشعب لم يكتف بأن يهزم كل محاولة من أعدائه للنيل من طلائعه الثورية ، وانما قاوم كل الانحرافات التى قد تأتى من النسيان أو الغرور وظل دائما يرشد طلائعه الثورية الى طريق واجبها » ٠

ـ وأن الشعب بالثورة يعيد اكتشاف طاقاته •

فيقول الميثاق :

« ان يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ كان موعد هذا التفجير الثورى ••• وفيه استطاع الشعب المصرى أن يعيد اكتشاف نفسه ، وأن يفتح بصره على امكانيات هائلة كامنة فيه » •

◆ من هذه الفقرات التى أوردناها من الميثاق يتضح :

ـ مدى ارتباط الثورة بالشعب •

ـ ايمانها العميق بالشعب •

ـ وقيام الشعب بدور المعلم للطلائع الثورية •

ـ وقيام الشعب بحماية الثورة ومقاومة الانحراف •

٤ ـ المعالم الديموقراطية فى طريق الثورة

على المعلم أن يبرز فى ايجاز الخطوات التى حققتها الثورة وهى فى طريقها الى تحقيق المبدأ السادس من مبادئها وهو اقامة حياة ديموقراطية سليمة محاولا أن يستخلص هذه الاعمال من معلومات الجنود ، وأن يسلسلها تسلسلا تاريخيا ٠

- فالثورة أسقطت دستور ١٩٢٣ فى ١٠ ديسمبر ١٩٥٢ لانه لا يحقق السيادة الشعبية ٠
- وفى ١٦ يناير سنة ١٩٥٣ حلت الاحزاب السياسية لاسهامها فى افساد الحياة السياسية ، وأعلنت فترة انتقال مدتها ثلاث سنوات لاقامة حكم ديموقراطى سليم ٠
- وفى ٢٣ يناير سنة ١٩٥٣ قامت هيئة التحرير كخطوة أولى فى التنظيم الشعبى ٠
- وفى ١٠ فبراير سنة ١٩٥٣ صدر الاعلان الدستورى المؤقت الذى ينظم الحكم فى فترة الانتقال ، وهو يؤكد أن الامة مصدر السلطات ٠
- وفى ١٨ يونيه سنة ١٩٥٣ ألغى النظام الملكى وأعلن النظام الجمهورى وهو النظام الملائم للحياة الديموقراطية ٠
- وأعلن دستور ١٦ يناير ١٩٥٦ وتم الاستفتاء وموافقة الشعب عليه فى ٢٣ يونيه سنة ١٩٥٦ ، وقد نص هذا الدستور على تنظيم المواطنين فى اتحاد قومى لتحقيق أهداف الثورة ، فجاء فى المادة ١٩٢ منه :

  « يكون المواطنون اتحادا قوميا للعمل على تحقيق الاهداف التى قامت من أجلها الثورة ، ولحث الجهود لبناء الامة بناء سليما من النواحى السياسية والاقتصادية والاجتماعية » ٠
- وفى ٢٨ مايو ١٩٥٧ صدر قرار جمهورى بتشكيل الاتحاد القومى ٠
- وفى ٢٢ يوليو ١٩٥٧ افتتح رئيس الجمهورية أول مجلس للامة ٠
- وفى ٢١ فبراير ١٩٥٨ تم الاستفتاء فى كل من مصر وسوريا على الوحدة بين الاقليمين ، واختيار الرئيس جمال عبد الناصر رئيسا للجمهورية العربية المتحدة ٠
- وفى ٥ مارس ١٩٥٨ أعلن الدستور المؤقت للجمهورية العربية المتحدة ٠
- وفى ٨ يوليو ١٩٥٩ تكونت القاعدة الشعبية للاتحاد القومى ٠
- وفى ٢٦ مارس ١٩٦٠ صدر قانون الادارة المحلية الذى يستهدف اشراك الجماهير فى تقرير شئونها ، والعمل على تلبية رغباتها عن طريق المجالس المحلية وهى مجالس القرى والمدن والمحافظات ٠
- وفى ٩ يوليو افتتح الرئيس جمال عبد الناصر أول مؤتمر للاتحاد القومى فى الجمهورية العربية المتحدة ٠

- وفى ٢١ يوليو ١٩٦٠ افتتح الرئيس جمـال عبد الناصر أول مجلس أمـة للجمهورية العربية المتحدة ٠ ثم طلب سيادته الى الاعضاء فى يناير ١٩٦١ تكوين لجنة لوضع الدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة ٠
- وفى يوليو سنة ١٩٦١ صدرت مجموعة القوانين الاشتراكية لصالح الشعب ٠
- وفى ٤ نوفمبر ١٩٦١ أصدر الرئيس جمال عبد الناصر بيانا سياسيا عقب حركة الانفصال فى سوريا تضمن خطوات هامة فى اتجاه التنظيم الديموقراطى وحدد فيه خطوات تنظيم العمل الشعبى ٠
- وفى ١٨ نوفمبر ١٩٦١ صدر قرار جمهورى بتشكيل اللجنةالتحضيرية للمؤتمر الوطنى للقوى الشعبية وبدأت عملها فى ٢٥ نوفمبر بشأن :
  - ـ تحديد ماهية القوى الشعبية وطرق تمثيلها فى المؤتمر ٠
  - ـ وتحديد العزل السياسى لقوى الرجعية والانتهازية ٠

  وانتهت من أعمالها فى ٣١ ديسمبر ١٩٦١
- وفى ٨ ديسمبر ١٩٦١ صدر القانون الاساسى للاتحاد الاشتراكى العربىالذى يعد الطليعة الاشتراكية لجماهير الشعب ٠
- وفى ٢٧ يناير ١٩٦٢ صدر القرار الجمهورى الخاص بانتخاب المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية ٠
- وفى ٢١ مايو ١٩٦٢ اجتمع المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية ، وقدم الرئيس جمال عبد الناصر مشروع ميثاق العمل الوطنى وقد تم تصديق المؤتمر عليه بعد مناقشته وعلى تقرير لجنة الميثاق فى ٣٠ يونيو ١٩٦١
- وفى أبريل سنة ١٩٦٣ تم انتخاب القاعدة الاساسية للاتحاد الاشتراكىالعربى على أساس مبادىء الميثاق ٠
- وفى ٢٥ مارس سنة ١٩٦٤ صدر الاعلان الدستورى والدستور المؤقت للعمل به الى أن ينتهى مجلس الامة من وضع الدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة ٠
- وفى ٢٦ مارس سنة ١٩٦٤ افتتح الرئيس جمال عبد الناصر أول مجلس للامة قام على مبادىء الميثاق والاتحاد الاشتراكى العربى ، فكان أكثر من نصف أعضائه من ممثلى العمال والفلاحين ٠ وأعلن الرئيس أن مدة رياسة الجمهورية، ستنتهى بعد عام من تاريخ انعقاد المجلس ٠
- وفى ٢٠ يناير ١٩٦٥ قرر مجلس الامة ترشيح الرئيس جمال عبد الناصر لرياسة الجمهورية عن الفترة التى تبدأ من ٢٧ مارس سنة ١٩٦٥ وتنتهى فى ٢٦ مارس سنة ١٩٧١
- وفى ١٥ مارس سنة ١٩٦٥ تم استفتاء الشعب على رياسة الجمهورية وأعلن الشعب تأييده للرئيس جمال عبد الناصر بأغلبية ٩٩٫٩٩٩ ٠/٠

من هذا العرض السريع للمنجزات الثورية فى طريق الديموقراطية يتبين لنا فى جلاء مدى ايمان الثورة بالشعب ، والى أى حد سارت فى طريق تأكيد سيادته،واستكماله كل مقومات الحياة الديموقراطية السليمة ·

اسئلة لتلخيص الدرس واختبار معلومات الطلبة :

- الديموقراطية تدعم الفرد وتقوى المجتمع وترتفع بالانتاج كما ونوعها ·
- الديموقراطية تستهدف فيما تسهدفه تعميق الايمان بالقيم الانسانية ·
- الديموقراطية ليست اطارا جامدا ولكنها تتقبل كل مايؤكد السيادة الشعبية ويقدس القيم الانسانية ·
- الديموقراطية لها صور متعددة تتلاءم وظروف كل شعب الخاصة ·
- الديموقراطية هى الترجمة الصحيحة لروح الثورة ولكون الثورة عملا شعبيا
- الميثاق يؤكد شعبية الثورة ·
- على طريق الثورة معالم متدرجة نحو الديموقراطية السليمة ·

المراجع

١ ـ الميثاق ·
٢ ـ تقرير لجنة الميثاق ·
٣ ـ مجموعة خطب الرئيس جمال عبد الناصر (اخترنا لك) ·
٤ ـ الكتاب السنوى لمصلحة الاستعلامات ١٩٥٩ ، ١٩٦٠ ، ١٩٦١ ، ١٩٦٢
٥ ـ مجلة العلوم السياسية عدد ٥
٦ ـ ديمقراطية القومية العربية للدكتور محمد عبد الله العربى ·
٧ ـ الطريق الى الديموقراطية عدد ١٥٠ (كتب قومية) ·

« ان الشعوب لاتستخلص ارادتها من قبضة الغاصب لكى تضعها فى متاحف التاريخ ، وانما تستخلص الشعوب ارادتها ، وتدعمهـا بكل طاقاتها الوطنية لتجعل منها السلطة القادرة على تحقيق مطالبها »

— ٢ —

فى الديموقراطيـة

القسم الثانى

(مجتمع ماقبل ٢٣ يوليو ٥٢)

« ان مصر وقعت بعدالحركة الشعبية الثورية سنة ١٩١٩ فى الخديعة الكبرى للديموقراطية المزيفة .

واستسلمت القيـادات الثوريـة بعـد أول اعتراف من الاستعمـار باستقـلال مصر الى ديموقراطية الواجهات الدستورية التى لاتحتوى على أى مضمون اقتصادى »

« الميثاق »

القسم الثـانى

ديموقراطية ماقبل الثورة

الغرض :

١ ـ تعميق مفهوم الديموقراطية السليمة عن طريق استكشاف الفساد والانحلال فى الحياة السياسية قبل الثورة والذى أفقد الديموقراطية كل مقوماتها ٠

٢ ـ ابراز أثر القوة الاقتصادية فى النظام السياسى ٠

٣ ـ توضيح ايمان شعبنا العميق بالديموقراطية السليمة من خلال مقاومته لطغيان الملكية ، وعبث الحزبية ، وتعطيل الحياة النيابية ، وخلق الأزمات الدستورية ٠٠٠ وتزييف الانتخابات ، وتقييد الحريات ٠

توجيهات للمعلم :

١ ـ قدم لهذا الدرس بتوجيه بضعة أسئلة فى الدرس السابق (مفهوم الديموقراطية) :

ـ صف شعورك وأنت تشاهد الشعب ـ فى برنامج رأى الشعب ـ ينـاقش المسئولين ويحاسبهم حسابا دقيقا فى كافة أعمالهم ٠

ـ أعين الشعب المتفتحة هى التى توجهعمل السلطة المنفذة ، وتشكله وفقمتطلباتها ومصالحها ٠٠٠

ـ الاحساس برقابة الشعب وحريته السياسية يقاوم الانحراف ٠

٢ ـ سوف تصل من خلال هذه الاسئلة وأمثالها الى أن الديموقراطية هى النظـام السياسى الأمثل الذى يمكن للشعب ما يؤكد ذاتيته ٠ ويحقق ارادته ثم تنتقل من ذلك الى الصورة التطبيقية للديموقراطية فى مجتمع ماقبل ٢٣ يوليو ١٩٥٢

٣ ـ حدد بتوجيه الاسئلة المعالم الآتية للحياة السياسية قبل الثورة ٠

- الحكم كان ملكيا وليس جمهوريا ٠٠٠
- كانت هناك أحزاب سياسية ولم تكن هناك وحدة شعبية ٠
- وهناك دستور تضمن نظاما ديموقراطيا ولكنه ملىء بالعيوب التى تجعل من الديموقراطية شكلا مجردا عن الجوهر الاصيل للديموقراطية ٠٠٠ ومع كل هذا فما أكثر أزماته !!
- وهناك انتخابات كيف كانت تجرى ؟ فى الريف ٠٠٠ وفى المدينة ٠
- وهناك صحافة لم تكن منبرا للرأى العـام ٠٠٠ ولكنهـا خضعت لظروف استبدت بها ٠٠٠

عناصر الموضوع :

١ ـ الملكية والديموقراطية ·
٢ ـ الحزبية والديموقراطية ·
٣ ـ الأزمات الدستورية ·
٤ ـ الانتخابات ·
٥ ـ الحريات ·
٦ ـ القوة الاقتصادية والنظام السياسى ·

١ — الملكية والديموقراطية

◆ **يوضح المعلم :**

— أن الملكية تعنى أن الملك هو الذى يحكم •

— وأن الديموقراطية تعنى أن الشعب هو الذى يحكم •

— وتكون النتيجة التصادم بين الملكية المطلقة وبين الشعب ، كلاهما يبتغى الحكم لنفسه ولا يقبل سيادة الآخر عليه •

— ومعنى ذلك أن الديموقراطية لا يمكن أن تتحقق فى ظل الحكم الملكى المطلق ولابد للشعب من أن يصرع هذه الملكية ، أو يقيدها بقيود تخضعها لمشيئته وارادته •

— وحينئذ تكون الملكية ملكية مقيدة وخاضعة لارادة الشعب •

— ولكن مهما يكن من شىء فان الملكية لا ينبغى أن يطمئن اليها الشعب لأن خضوعها للشعب لم يكن عن ايمانها بالشعب ، ولكنه كان تحت ضغط الشعب، وقوة وعيه وشدة يقظته ، وحرصه التام على جميع حقوقه •• ولهذافان الملكية لا تتردد — اذا سنحت لها الفرصة — فى الانقضاض على المكاسب الشعبية •

وعلى المعلم أن يبين

— ان نجاح الديمقراطية فى انجلترا فى ظل الملكية المقيدة لايعنى انه يمكن أن يتحقق فى غيرها ، وذلك للتفاوت بين أحوال الشعوب وظروفها فالانظمة السياسة التى تصلح لشعب قد لاتصلح لغيره ، بل أن النظام السياسى لشعب ماقد يصلح له فى فترة من فترات تطوره ، ولكنه لايصلح له فى فترة أخرى •

◆ **ثم ينتقل المعلم** الى النظام الملكى فى مصر قبل الثورة فيبين :

— انه كان ملكيا مطلقا الى عام ١٩٣٢ •

— ثم قيد بدستور سنة ١٩٢٣ الذى أعلنت الثورة سقوطه فى ١٠ ديسمبر سنة ١٩٥٢

وان هذا الدستور كان يقرر :

— أن الامة مصدر السلطات •

— وأنها تمارس سلطاتها عن طريق مجلس نواب منتخب •

— وأن السلطة التشريعية من حقه •

الا انه أعطى الملكية حقوقا مكنتها من السيادة والسلطة ومن العبث بالحياة النيابيه فقرر :

— أن ذات الملك مصونة لاتمس •

— وأن له حق حل مجلس النواب •

• **ثم يوضح المعلم :**

أنه ترتب على عدم ايمان الملكية بالشعب أنها استعملت كافة حقوقهاالدستورية ضد ارادة الشعب ، وعبثت بكل مقومات سيادته ٠٠٠ تجلى هذا فى :

- الأزمات الكثيرة التى تعرض لها الدستور ٠
- كثرة استعمال الملك حقه فى حل مجلس النواب ٠
- تعدد اقالة الوزارات وتشكيل الوزارات دون مبرر شعبى ٠

• **ثم يتوصل المعلم الى تقرير الحقيقة الآتية وهى :**

« أن الملكية رغم قيام الدستور ـ كانت تعمل دائما على تعطيل سيادة الامة ، وعلى تجميع كل السلطات فى يدها وأنها لم تتردد فى أن تتخذ من الرجعيين ومن الأحزاب ومن شتى الطوائف والهيئات أداة لتأييد الحكم الملكى المطلق ٠٠ بعد أن جمعتهم من حولها ، ومهدت لهم طريق الاستغلال والتحكم فى الشعب » ٠

٢ ـ الحزبية والديموقراطية

يوضح المعلم لطلبته مايلى :

- عندما ثار الشعب سنة ١٩١٩ ترك الحزبية ، والتف حول الوفد المصرى لقيادة نضاله ٠٠ ولم يكن الشعب ينظر الى الوفد كحزب ولكنه كان يعده وكيلا عن الأمة ٠
- أخذ الاستعمار يستعمل معوله فى تحطيم كتلة الشعب المتماسكة حول الوفد واستطاع بأساليبه المتعددة ـ **تحقيقا لسياسة فرق تسد** ـ أن يجعل الوفد حزبا ٠٠ وأن تقوم الى جانب الوفد احزاب اخرى ٠٠ وأن يقوم الصراع ويحتدم بين هذه الاحزاب ٠٠٠ وأن يستخدم القصر فى العمل على اشعال نار الخصومة الحزبية ٠
- تمكن الاستعمار من تحقيق كل هذا ليحول جهاد الشعب ويصرفه عنه ٠٠٠ فلا يلتقى به وجها لوجه ٠٠٠ استطاع أن يحول طاقات النضال الشعبية الى مهزلة سياسية جديدة سماها الديموقراطية ، وهى أبعد ما تكون عن الديموقراطية ٠٠٠ احتدم فيها الصراع الحزبى ابتغاء الاستمتاع بالجاه والنفوذ وتحقيق المآرب الحزبية ٠٠٠ فامتصت الحزبية طاقات نضالية شعبية كان يمكن أن توجه ضد الاستعمار ، وأن تستخدم فى توفير الحريات وبناء التقدم٠

- **يوضح المعلم :**

أن معنى هذا :

ـ أن الحزبية هى أثر من آثار الخديعة الاستعمارية التى استطاع الاستعمار أن يحول بها نضال الشعب وكفاحه عنه الى صراع داخلى يشغله عنه ٠

ـ وأن النظام الحزبى قام على أساس من العوامل الشخصية ، ولم يقم على أساس من اختلاف المبادىء والمناهج ووسائل التطبيق والتنفيذ ٠

هذا من حيث الاساس الذى قام عليه النظام الحزبى ٠٠٠ أما ماذا صنعت الحزبية بعد ذلك ؟ وماذا حققته للشعب ٠٠٠ الجواب لاشىء ٠٠٠ بل أكثر من ذلك كانت الحزبية عامل هدم ولم تكن عامل بناء :

- اذ خضعت لارادةالقصر ، ومكنت له من تزييف ارادة الشعب ، والعبث بحريته٠
- هادنت الاستعمار فى أكثر الاحايين ، وتعاونت معه فى بعض الأحيان ٠٠٠
- ووقعت فى الخديعة الاستعمارية فتحول نضال الشعب عن اتجاهه الطبيعى ضد الاستعمار الى اتجاهات أخرى امتصت طاقاته دون أن يجنى شيئا اللهم الا الضعف والتفرق ٠٠٠
- لم تكترث بتعبئة قوى الشعب لبناء تقدمه ، اذ لم تكن تدرك أن التقدم الذاتى هو فى جوهره أعظم أنواع الدفاع عن النفس ضد الاخطار المتربصة ٠٠٠

• **ثم ينتقل المعلم الى توضيح :**

- أن الحزبية التى قامت عليها الديموقراطية فى مجتمع ماقبل ٢٣ يوليو ١٩٥٢ — لم تكن وليدة ظروفنا بقدر ماهى أثر من آثار الألاعيب الاستعمارية ٠
- وأن الشعب فى هذه الفترة كان أحوج ما يكون الى الوحدة القومية التى تحفظ له طاقاته من الضياع فى صراع لن يجلب له سوى الضرر المحقق ٠
- وأن الحزبية فى هذا الاطار كانت حزبية مستوردة ، لانها كانت تقليدا شكليا أعمى للحزبية فى دول ديموقراطية أخرى كانجلترا وفرنسا ٠٠٠
- وأن الحزبية فى صورتها التى كانت عليها كانت بعيدة كل البعد عن الشعب وأهدافه لانها مكنت للطغيان الملكى ، وأطالت أمد الاستعمار ودعمت الاقطاع وتسلط رأس المال ٠
- وأنها بحكم قيامها واعتمادها على العناصر الاقطاعية والرأسمالية كانت دائما تعمل على تحقيق مصالحها ٠٠٠ هذه المصالح التى لايمكن بأى حال من الاحوال أن تتفق مع مصلحة الشعب ، لانها تقوم أساسا على استغلال الشعب واحتكار جهوده لنفسها ٠

٣ ـ الأزمات الدستورية

◆ **يوضح المعلم أنه :**

ـ فى ٣ أبريل سنة ١٩٢٢ شكلت لجنة لوضع الدستور وقانون الانتخاب عرفت بلجنة الثلاثين •

ـ وانتهت اللجنة من وضع المشروع وصدر به الامر الملكى رقم ٤٢ فى ١٩ أبريل سنة ١٩٢٣

ومعنى هذا :

◆ أن الشعب لم يشترك فى وضع الدستور ولم يبد رأيه فيه •

◆ وأن اللجنة الحكومية هى التى انفردت باعداده •

◆ وأنه نفذ بأمر ملكى •

وبناء على ذلك :

◆ فان الدستور جاء ليخدم المصالح التى أعدته وأصدرته •

◆ وأن الملك يعتبر كل مافى الدستور من حقوق شعبية كان منحة منه وتفضلا •

◆ وأنه اذا أدى الموقف الى اصطدام بين سلطة الملك وسلطة الشعب فان الملك سوف يعطل الدستور الذى تفضل بمنحه •

النتيجة :

◆ ان هذا الاصطدام بين الملك والشعب لابد أن يقع مادامت السلطة تتنازعها قوتان •

◆ **ولهـذا :**

ـ تعرض الدستور لأزمات عديدة •

ـ وسجل التاريخ الكثير من عدوان الملكية على الدستور والحياة النيابية •

◆ **ثم يشرح المعلم ابرز الازمات الدستورية فيبين :**

١ ـ أزمة سنة ١٩٢٥ :

◆ وقد وقعت بعد قيام أول برلمان **تكون** بمقتضى دستور سنة ١٩٢٣

◆ وفيها عطلت الحياة النيابية عقب اعلان مجلس النواب تأييده الكامل لموقف سعد زغلول من الانذار البريطانى الذى وجـــه عقب مقتل السيرلى ستاك سردار الجيش المصرى •

وبهذا مكنت الملكية لحكومة غير شعبية أن تقف موقف الاستجابة لمطالب الانذار الهريطانى •

٢ ـ ازمة سنة ١٩٢٨ :

- وقد وقعت بعد أن تم ائتلاف الاحزاب ، وتشكيل الوزارة الائتلافية ·
- ان ائتلاف الاحزاب وبعبارة أخرى وحدة الشعب تشكل خطرا يخشاه القصر ، ولهذا فهو يسعى دائما الى تصديع الائتلاف ، وتمزيق وحدة الشعب ·
- وكان طبيعيا أن تقال الوزارة الائتلافية وتعطل الحياة النيابية ثلاث سنوات قابلة للتجديد ·

٣ ـ أزمة سنة ١٩٣٠ :

- رفض القصر مشروع محاكمة الوزراء الذى تقدمتبه وزارة الاغلبية البرلمانية ·
- استعمل الملك حقه فى حل البرلمان ، وعطل الحياة النيابية مرة اخرى ·
- ثم ألغى دستور سنة ١٩٢٣ واستبدل به دستورا أكثر منه رجعية هودستور ٢٢ أكتوبر سنة ١٩٣٠

٤ ـ ازمة سنة ١٩٣٥ :

- طالب الشعب بعودة دستور سنة ١٩٢٣ ·
- عارض الانجليز فى عودته ·
- فقامت المظاهرات الشعبية فى شتى انحاء البلاد تندد بالاستعمار واصطدمت بقوات الاحتلال ، واستشهد كثير من الشباب ، وكان عام ١٩٣٥ من الاعوام الخالدة فى تاريخ النضال الوطنى ·
- ولم يكن بد من أن تتجمع الاحزاب ، وتتكون **منها الجبهة الوطنية** التى طالبت الملك باسم الشعب ـ باعادة دستور سنة ١٩٢٣ فرضخ لارادة الشعب وصدر الامر الملكى باعادته فى ١٢ ديسمبر سنة ١٩٣٥

* * *

ثم يوضح المعلم :

- أن هذه الازمات الدستورية لم تكن هى وحدها التى تمثل الصدام بين سلطة القصر وسلطة الشعب ، بل كان هناك كثير من الوان العدوان الملكى على الحياة النيابية ، والعبث بالارادة الشعبية ـ استمر الى أن قامت ثورة ٢٣يوليو سنة ١٩٥٢
- وبقيام ثورة ٢٣ يوليو اعلنت مبادىء العمل الوطنى الستة ·

٤ ـ الانتخابات

يوضح المعلم :

- ان الشعب اذا فقد حريته الاجتماعية فقد حريته السياسية ٠٠
- وشعبنا قبل ٢٣ يوليو ١٩٥٢ كانت تتحكم فيه قوى الاستعمار والقصر والاقطاع والرأسماليين ، فسيطرت عليه اجتماعيا وسياسيا ٠٠
- **وكان من أثر هذا :**

ـ ان الانتخابات كانت تجرى وتتم وفقا لارادة هذه القوى المسيطرة ٠٠

ـ وأنها بالتالى لم تكن معبرة عن ارادة الشعب ٠٠

ثم ينتقل المعلم فيبين للجنود كيف كانت تجرى عملية الانتخابات ٠٠

أ ـ فى الريف :

ـ الغالبية العظمى من سكان الريف هم الفلاحون ٠ هؤلاء الذين كان يتحكم فيهم الاقطاع ٠٠

ـ كان التصويت فى الانتخاب بالنسبة للفلاح اجباريا لايقبل المناقشة ، ولم يكن الفلاح يملك أن يعطى صوته الا للاقطاعى صاحب الارض ٠ فاذا خالف وتمرد تكون النتيجة أنه يطرد من الارض التى يعمل فيها هذهالارض التى لايحصل منها بعد الكد والعناء الا بمقدار ما يحفظ رمقه ٠

ـ لقد كانوا يساقون الى صناديق الانتخاب ، ويدفعون اليها دفعا تنفيذا لارادة سادة الارض ، ومن خلفهم أعوان الاقطاع يرقبونهم ، ويتوعدون من تسول له نفسه أن يتمرد على السادة ٠ فكان سوط الارهاب مسلطا على رءوسهم ٠

ـ وكانت الجهالة والامية تحول بينهم وبين التصويت سرا ، فأدى هذا الى ضياع سرية الانتخابات التى تعتبر أولى الضمانات لحرية الانتخاب ٠

ب ـ فى الريف والمدينة :

ـ الى جانب الفلاحين كانالعمال فىالريفوالمدنخاضعينلسيطرة الرأسماليين انهم كانوا لا يستطيعون الخروج عن طاعتهم وارادتهم والا واجهوا تبعات العصيان التى تصل الى حد الفصل التعسفى ٠

ـ وقد أدى تفشى الفقر بين العمال وسوء أحوالهم المادية الى تمكن الرأسماليين من شراء الاصوات بمالهم ٠

ـ كما أدى الجهل والامية الى ضياع سرية الانتخابات أيضا ٠

جـ ـ التزييف فى الريف والمدن :

ـ ولم تتورع الحكومات فى كثير من الظروف عن تزييف عمليات الانتخابات حينما كانت تحس بقوة التيارات المعارضة ٠

د ـ ضعف التنظيم الشعبى :

ـ فقدت جموع الشعب العاملة قدرتها على التنظيم ، وعجزت عن التأثير ايجابيا على الاوضاع المفروضة وكان هذا طبيعيا ٠

ـ لم يتمكن الفلاحون من تنظيم انفسهم تنظيما يمكنهم من الصمود أمام الاجهزة الحاكمة ٠

ـ عاش الملايين من العمال الزراعيين فى ظروف أقرب ماتكون الى السخرة

ـ لم يقو عمال الصناعة والتجارة على تحدى ارادة الرأسمالية المتحكمة والمتحالفة مع الاقطاع ، والمسيطرة على جهاز الدولة ٠

ـ واجهت الحركة النقابية التى تولت قيادة هذه الطبقة المناضلة من العمال صعوبات شتى حاولت عرقلة طريقها ، كما حاولت افسادها ٠٠٠

ثم يوضح المعلم :

انه مع كل هذا الضغط والتزييف لم تكن فرص التقدم للمعركة الانتخابية متاحة للسواد الاعظم من الشعب :

- لان التأمين النقدى الذى يقدمه المرشح كان باهظا لايقوى على تحمله الا الاغنياء وهم فى معظمهم يتمثلون فى الاقطاعيين والرأسماليين ٠
- كانت المعركة الانتخابية تتطلب كثيرا من النفقات فى مجال الدعاية التى ليست فى مقدور العمال والفلاحين وغالبية الشعب بسبب الفقر ٠
- كان التأييد الحزبى من أهم العوامل لكسب المعركة ، وكانت الاحزاب مشكلة من الاقطاعيين والرأسماليين الذين لايمنحون تأييدهم الا لمن يسير فى ركابهم ، ويكون عونا لهم فى تحقيق مآربهم ٠

الخلاصــة :

ـ ان الانتخابات كانت لاتعبر عن رأى الشعب ، وانما كانت تعبر عن رأى القوى المتحكمة من الاقطاعيين والرأسماليين بسبب :

الضغط والتهديد ٠٠٠
والتزييف ٠٠
والحزبية الفاسدة ٠٠
وتفشى الجهل والفقر ٠٠
وضياع سرية الانتخاب ٠

٥ ـ الحريات

يوضح المعلم :

- ان ضمان الحريات لجميع المواطنين يكفل اقامة الديمقراطية السليمة والتى هى سلطة الشعب غير المقيدة بأى قيـد ٠
- للحرية وجهان : وجه اجتماعى ٠ ووجه سياسى ، وأن فقدان احداهما يجعل الشعب عاجزا عن تحقيق كل آماله ٠
- **لتحقيق الديمقراطية السليمة يجب ضمان:**
  - حرية النقد والنقد الذاتى ٠
  - حرية الصحـــافة ٠
  - حرية العـلـم ٠
- لقد فقدت كل هذه الحريات جميعها فى ظل الشكل الديمقراطى الزائف الذى عشناه فى مجتمع ما قبل ٢٣ يوليو ٠

ثم ينتقل المعلم الى بيان ما تعرضت له هذه الحريات من قيود أو انتهاك أو عبث فى مجتمع ما قبل الثورة ٠

أ ـ حرية النقد والنقد الذاتى :

يبين المعلم المقصود بالنقد والنقد الذاتى ٠٠٠

ـ النقـــد :

هو التنبيه الى جوانب النقص ، والكشف عنها ، والتوجيه الى ما هو أفضل ، فهو رقابة تستهدف معالجة الأخطاء ، ومنع الانحراف ، وتجميع الطاقات لتحقيق العمـل الايجابى المثمر ، والحيلولة دون تبديدهـا فيما لا يجـــدى ٠

ـ والنقـد الذاتى :

هو تسليط الأضــواء على النفس لكشف عيوبها ، وتقويم اعوجاجهـا ، وتوجيهها نحو الأهداف السليمة والمثل العليـا ٠

انه ايقاظ للضمير ، وتهذيب وتطهير للنفس الانسانية ، ودفعة قوية فى شتى مجالات التقـدم ٠٠٠

الأهمية السياسية لحرية النقد والنقد الذاتى :

- ان النقد والنقد الذاتى من أهم مقومات الحرية السياسية وضمانات الديموقراطية ٠
- أن السيادة الشعبية لا تتحقق والأفواه مكممة ، والأفـكار سجينة الخوف تحول بينها وبين الانطلاق والتقدم ٠

- أن الديمقراطية اذ تهيء للشعب طريق الانطلاق ، فان هذا الطريق فى حاجة الى كثير من الأضواء الفكرية ، تؤمن السير فيه ، وتوضح الأهداف وتجنب الانحراف والانسياق الى الدروب الفرعية — الأمر الذى يتطلب من الشعب أن **يتخذ من النقد مشاعل تهديه الى سواء السبيل •**

ثم ينتقل المعلم الى بيان ماتعرضت له حرية النقد والنقد الذاتى قبيل الثورة •

- أن تحالف الاقطاع ورأس المال المستغل المتسلط قد تمكن من السيطرة على زمام النقد وتوجيهه توجيها يخدم مصالحه ، ويحقق أطماعه •
- وتسلطت الحزبية على الأفكار تحتبسها أو توجهها لخدمة أهدافها الخاصة
- وأسهمت الحكومات فى ذلك بكل ما تملك من وسائل القوة والتحكم •
- وكان الدستور القائم والقوانين المنبثقة منه تفرض نوعا من الحصانة على بعض العناصر لحمايتها من النقد •

— فذات الملك مصونة لا تمس •

— والأمراء والنبلاء والحكام يتمتعون بحصانة قانونية حينا وغير قانونية فى كثير من الأحيان تمكنهم من الانطلاق فى مجالات العبث والاستهتار والمجون ، والاستهانة بكل المبادىء والقيم والمثل دون أن يتصدى لهم أحد بالنقد •

— وشلت فاعلية المجالس النيابية فى الرقابة والتوجيه لوقوعها تحت سيطرة الاقطاع وتحكم رأس المال المستغل •

ب — حرية الصحافة :

يوضح المعلم أهمية الصحافة بالنسبة للشعب :

- الصحافة هى المنبر الشعبى العام •
- تحدد اتجاهات الرأى العام واحتياجاته •
- تنطلق منها الاشعاعات الموجهه التى تقود الجماهير فى قطاعات حياتها •
- هى السلاح الشعبى الذى يحارب الفساد ، ويقضى على الطغيان •

ثم يشرح المعلم :

- كيف كانت الصحافة قبيل الثورة ؟
- وهل توفرت لها الحرية التى تمكنها من النهوض برسالتها الديمقراطية ؟

فيذكر :

— ان الصحافة قيدتها قوانين النشر الظالمة التى لم تصدر عن ارادة شعبية وانما صدرت لحماية القوى الحاكمة **المتسلطة ••**

— وان رأس المال وحده كان يملك كل وسائل الاعلام ويسيطر عليها ، ويوجهها بحكم هذه الملكية كما يريد ••

- وأنها بذلك تحولت من كونها وسيلة للتعبير عن آلام الشعب وآماله الى عملية رأسمالية تستهدف تحقيق الربح المادى لأصحاب رأس المال .
- وأنها لم تستطع فى ظل التقدم الآلى الكبير أن تحيا بدون مساندة رأس المال الخاص .. الذى يملك طاقات هائلة من الاعلان تؤثر تأثيرا فعالا فى ارساء دعائم الصحيفة .. ويملك كل احتياجات الصحف من الآلات الميكانيكية والورق وغيرها ..

لذلك **لم تستطع الصحافة أن تسير الا فى الاتجاه الذى يخدم الراسمالية وهو اتجاه يتعارض تماما مع الاتجاه الذى يستهدف مصلحة الجماهير واشباع رغباتها .**

- وكانت الصحافة فوق كل ذلك فى حاجة الى مساندة من الاحزاب السياسية هذه الاحزاب التى تمثل مصالح الاقطاع ورأس المال .. فاذا قدر لها أن تكون مستقلة عن الأحزاب فانها حينئذ تعتمد اعتمادا كليا على رأس المال الكبير المستغل ، وتكون أداة مسخرة لتحقيق أهدافه فى الكسب المادى ..
- والى جانب هذه الاتجاهات المادية التى أحاطت بالصحافة ـ اتخذت الرجعية الحاكمة منها وسيلة لنشر مفاهيمها المتعددة المعبرة عن مصالحها .

جـ ـ حرية العلم :

يوضح المعلم :

- كيف أفسدت المفاهيم العلمية فى مجتمع ماقبل الثورة ؟
- وماتعرض له المثقفون من الضغط تارة والاغراء تارة ليعملوا فى ركب الرجعية .

فيذكر :

- ان شبابنا لقن أن بلاده لا تصلح للصناعة ولا تقدر عليها . وهذا مفهوم استعمارى يستهدف أن تظل الصناعة قاصرة على الاوربيين ، ونظل نحن وسائر بلاد الشرق سوقا استهلاكية لمنتجاتهم الصناعية .
- **وصور التاريخ على غير حقيقته :**
  - فأحيط الابطال الحقيقيون بسحابة من الشك والغموض والتزييف .
  - بينما أحيط الخونة بهالات من التمجيد والاكبار .
- وجعلت الغاية من التعليم **اعداد موظفين** يعملون للأنظمة القائمة لا لخدمة الحياة ودفع عجلة التقدم .

- وحال الفقر والقيود المادية دون تحقيق الفرصة المتكافئة أمام جميع المواطنين في الحصول على ما يريدون من العلم والتعليم ·
- ولم يكتف تحالف الاقطاع ورأس المال بكل ذلك بل باشر الضغط على جماعات كثيرة من المثقفين كان في استطاعتها أن تكون ضمن الطلائع الثائرة ،ففرضت عليها أما أن تستسلم لما تغريها به من امتيازات طبقية وامـــا أن تذهب الى الانزواء والنسيان ·
- لم يكن العلم لكل مواطن تكفله له الدولة بقدر مايستطيع ، ولكنهه كان سلعة تباع وتشترى ·

ثم يقرر المعلم :

- أنـه لولا ما تعرضت له حرية العلم من الضغط والعبث في ظل الرجعيةلكان في امكانها أن تفتح طاقات جديدة للأمل ·

٦ ـ القوة الاقتصادية والنظام السياسى

يقرر المعلم :

ـ « أن من البديهى : **أن النظام السياسى فى بلد ما لابد أن يكون انعكاسا للقوة الاقتصادية المتحكمة فيه ، وتعبيرا عن مصالحها** » .

ثم ينتقل المعلم الى بيان الاوضاع الاقتصادية فى مجتمع ماقبل ثورة ٢٣ يوليو **فيذكر :**

ـ أن القوة الاقتصادية كانت حينذاك فى يد تحالف الاقطاع ورأس المال المستغل :

ـ فكان لابد أن يكون النظام السياسى بما فيه الاحزاب تعبيرا عن هذه القوة وخادمالها ، باعتبارها صاحبة المصلحة الحقيقية .

ـ ولكن من هم أصحاب المصالح الحقيقية ؟

ـ لقد كانوا فى ذلك الوقت هم الاقطاعيون والرأسماليون الذين مكن لهم تحالفهم مع الاستعمار وأعوانه من السيطرة على العمل السياسى وتوجيهه لخدمة هذا التحالف على حساب الجماهير .

ـ ان الديمقراطية فى مفهوم هذا التحالف لايمكن أن تكون الا تأكيدا لمصالحه وخادمة لأهدافه ...

ـ واذا ارتفعت أصوات الشعب فى البرلمان منادية بحقوقه فانها سوف تكون عاجزة عن تحقيق آماله ، لأن الرجعية تملك جميع صمامات التوجيه ، فهى تسيطر على الاحزاب ، وتملك تزييف الانتخابات ، وشراء الاصوات والتحكم فى التصويت ، بل وفى يدها حل البرلمان .

ـ ان الديموقراطية بهذه الاوضاع التى كانت عليها فى مجتمع ماقبل الثورة لم تكن فى حقيقتها وفى جوهرها الا ديكتاتورية تحالف الاقطاع ورأس المال المستغل ... انها كانت ديموقراطية زائفة ...

أسئلة تلخيصية :

يتخذ المعلم من المواد الآتية أسئلة لتلخيص الدرس

- الديموقراطية باعتبارها سلطة الشعب هى فى صراع دائم مع من يحاولون الاستبداد بالشعب من الملوك المستغلين والانتهازيين .
- الحزبية القائمة على الاستبداد بالشعب والتحكم فيه هى أنظمة ديكتاتورية .
- الازمات الدستورية ان دلت على شيء فانما تدل على عدم الايمان بالشعب .
- الانتخابات بصورتها السابقة امتهان للشعب وعبث بحريته .
- النقد والنقد الذاتى وحرية الصحافة وحرية العلم من أهم الضمانات الاساسية للديموقراطية .

◆ النظام السياسى انعكاس صادق للقوة الاقتصادية فى المجتمع ٠

المراجع :

١ ـ الميثاق وتقرير لجنة الميثاق ٠
٢ ـ مجموعة خطب الرئيس جمال عبد الناصر (اخترنا لك) ٠
٣ ـ ثورة ٢٣ يوليو ومبادىء النظام السياسى فى ج ٠ ع ٠ م للدكتور طعيمه الجرف ٠
٤ ـ الوعى القومى من مطبوعات القوات المسلحة ٠
٥ ـ التوجيه المعنوى ـ الاشتراكية العربية من مطبوعات الشئون العامة والتوجيه المعنوى ٠

« ان سيادة الاقطاع المتحالف مع رأس المال المستغل على اقتصاديات الوطن ـ كانت لابد أن تمكن لهما طبيعيا وحتميا من السيطرة على العمل السياسى فيه ، وعلى أشكاله ، وعلى ضمان توجيهها لخدمةالتحالف بينهما على حساب الجماهير ، واخضاع هذه الجماهير ، بالخديعة أو بالارهاب ، حتى تقبل أو تستسلم ٠

ان الديموقراطية على هذا الأساس لم تكن الا ديكتاتورية الرجعية » ٠

« الميثاق »

– ٣ –

فى الديموقراطية

القسم الثالث

« الديموقراطية السليمة »

«ان القيادة الحقيقية هى الاحساس بمطالب الشعب ، والتعبير عنهـــا وايجاد الوسائل لتحقيقها ، وتجميع قوى الشعب وراء الجهود المحققة لها »
« الميثاق »

القسم الثالث

ديموقراطية الثـــورة

الديموقراطية السليمة

الغرض :

١ ـ الوقوف على الصورة الديموقراطية للحكم منذ قيام الثورة ٠

٢ ـ تتبع المراحل الدستورية فى ظل الحكم الثورى ٠

٣ ـ ايضاح القيم والضمانات التى تتحقق بها الديموقراطية السليمة ٠

توجيهات المعلم :

١ ـ حاول عن طريق توجيه الاسئلة أن تبرز معالم الحكم الديمقراطى الثورى ٠٠٠

ـ مجلس الأمة مثلا ٠٠٠ الآن ٠٠٠

- يناقش سياسة الدولة ٠
- يملك الرقابة والتوجيه ٠
- يحاسب الوزراء ٠
- يسقط الحكومة اذا أعلن عدم ثقته بها ٠
- يرشح لرياسة الجمهورية ٠
- ويستفتى الشعب فيمن يرشحه للرياسة ٠

ـ الاتحاد الاشتراكى العربى :

- أعلى سلطة فى الدولة ٠
- يملك الرقابة والتوجيه ٠
- فى لجانه ومؤتمراته العديدة تبرز ارادة الشعب وتتحد سياسته ٠
- الشعب قاعدته الأساسية ٠ ولجانه مشكلة بطريق الانتخاب الحر ٠

ـ النقابات والجمعيات التعاونية الزراعية :

- وهى جميعها تشكيلات ديموقراطية ٠
- تخدم القطاعات التى تمثلها ٠
- ترفع المستوى الفنى والاجتماعى ٠
- تسهم فى مضاعفة الانتاج ٠

ـ رئيس جمهورية :

- مؤمن كل الايمان بالشعب ٠
- رفعه الشعب الى رئاسة الجمهورية ٠ انتخبه الشعب بالاجماع ثم أجمع ثانية وبايعه لمدة جديدة ٠
- يرجع الى الشعب فى كل قضاياه الهامة ٠
- يستلهم سياسته من الشعب المعلم ٠

ـ المجالس المحلية والمجالس الشعبية ٠٠

- مشكلة تشكيلا ديموقراطيا ٠
- تتيح الفرص للجماهير فى :

ـ ممارسة العمل النيابى ٠

ـ المشاركـة فى تخطيط وتنفيذ المشروعات والاقتراحـات الخاصة بتطوير الاقليم ٠٠٠

ـ اذن الديموقراطية ٠٠٠ هى أسلوب حياتنا اليوم ٠

٢ ـ استغل اللوحات المصورة فى ابراز ماأشرنا اليه من معالم ديموقراطيتنا ٠

٣ ـ أحرص على ابراز الشعارات المتعلقة بالديموقراطية مبينا ما تهدف اليه وذلك عندما تصل الى الموضع الذى يتصل بها من الدرس ٠

عناصر الموضوع :

١ ـ تمهيد يوضح الاطار العام لنظامنا الديموقراطى ٠

٢ ـ المراحل الدستورية ٠

٣ ـ مقومات الديموقراطية السليمة ٠

* * *

١ ـ تمهيـد

الاطار العام لنظامنا الديموقراطى :

يوضح المعلم لطلبته :

- فى ١٨ يونيه سنة ١٩٥٣ ألغى النظام الملكى الى الابد ، وأعلن النظام الجمهورى باعتباره النظام الطبيعى الذى يتفق مع المفهوم الحقيقى للديموقراطية .
- فى ظل النظام الجمهورى ينتخب الشعب عنه نوابا لمباشرة العمل السياسى التشريعى نيابة عنه مع احتفاظه ببعض الحقوق التى يقوم بها بصفة مباشرة مثل :

  - الاستفتاء على رئيس الجمهورية بعد ترشيح مجلس الامة له .
  - والاستفتاء على المسائل الهامة التى تتصل بمصالح البلاد العليا بعـد أخذ رأى مجلس الأمة .
  - والاستفتاء على أى تعديل للدستور حتى بعد موافقة مجلس الأمة على التعديل ...
  - والتقدم بما شاء من مقترحات الى مجلس الأمة .
  - والقيام بالاشراف والرقابة على أجهزة الدولة التنفيذيةعن طريق الصحافة ومنظمات الاتحاد الاشتراكى العربى ، والمجالس الشعبية .

- يقوم نظامنا الديموقراطى على أساس من الوحدة الوطنية التى تجمع قوى الشعب العاملة التى يحتويها اطار واحد ، وتنظيم سياسى واحد... لاحزبية ولاطائفية ...

٢ ـ المراحل الدستوريـة

يوضح المعلم :

أنه منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ واعلانها سقوط دستور سنـة ١٩٢٣ مررنا بالمراحل الدستورية الآتية :

أ ـ فى ١٠ فبراير سنة ١٩٥٣ أعلن النظام الدستورى الذى تحكم مصربموجبه فى خلال فترة الانتقال ...

وهو ينص على أن :

جميع السلطات مصدرها الأمـــة	(مادة ١)
وقائد الثورة يتولى أعمال السيادة العليا	(مادة ٨)

أن هذا الاعلان الدستورى يحمل طابع العمل الثورى ، يؤكد المبادىء العامة والأسس التى تقوم عليها الدولة الدستورية ...

ب ـ فى نهاية فترة الانتقال فى ١٦ يناير سنة ١٩٥٦ أعلن الدستور ، وتم الاستفتاء الشعبى عليه فى ٢٣ يونية سنة ١٩٥٦ ...

- وينص هذا الدستور على :
  أن السيادة للأمة (مادة ٢)

وقيام الديموقراطية على أساس الوحدة الوطنية ، فيضم الاتحاد القومى جميع المواطنين للعمل على تحقيق أهداف الثورة فى النواحى السياسية والاقتصادية والاجتماعية . (مادة ١٩٢)

- وتكون أول مجلس للأمة بناء على هذا الدستور وافتتح فى ٢٢ يوليو سنة ١٩٥٧ .
- وتكونت القاعدة الشعبية للاتحاد القومى فى ٨ يوليو سنة ١٩٥٩ . ثم ينتقل المعلم الى المرحلة الدستورية الجديدة الناشئة عن قيام الوحدة بين مصر وسوريا فيوضح :

ج ـ الاعلان الدستورى فى ٥ فبراير سنة ١٩٥٨

وقد صدر هذا الاعلان كنتيجة للاتفاق على الوحدة بين مصر وسوريا ثم قيام الجمهورية العربية المتحدة ، وصدق على هذا الاعلان مجلس النواب السورى ومجلس النواب المصرى .
وينص هذا الاعلان على :

- أن يتولى مجلس الأمة السلطة التشريعية (مادة ٤)
- الوحدة الوطنية فى اطار الاتحاد القومى . (مادة ١٥)
- اتخاذ الاجراءات لوضع الدستور الدائم . (مادة ١٦)
- اجراء الاستفتاء على الوحدة وعلى رئيس الجمهورية . (مادة ١٧)

د ـ الدستور المؤقت للجمهورية العربية المتحدة فى ٥ مارس سنة ١٩٥٨

وقد صدر هذا الدستور بعد أن تم الاستفتاء على الوحدة وعلى رئيس الجمهورية على أن يعمل به حتى يتم وضع الدستور الدائم للجمهوريةالعربية المتحدة .

- أنه يحمل طابع دستور سنة ١٩٥٦ والاعلان الدستورى فى ٥ فبراير سنة ١٩٥٨
- وأنه يقيم الديموقراطية على أساس الوحدة الوطنية . (مادة ٧٢)
- ويقيم الحكم على أساس النظام الجمهورى . (مادة ٤٤)
- ويجعل التضامن الاجتماعى أساس المجتمع . (مواد ٤ ، ٥ ، ٦)

هـ ـ الاعلان الدستورى والدستور المؤقت فى ٢٥ مارس ١٩٦٤

أن الرئيس جمال عبد الناصر أصدر هذا الدستور للعمل به الى أن ينتهى مجلس الامة من وضع الدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة ، ويتم استفتاء الشعب عليه لكى يمنحه من ارادته الحرة القوة التى تجعله مصدرا لكل السلطات .

أن هذا الدستور ينص على :

- أن الجمهورية العربية المتحدة دولة ديموقراطية اشتراكية تقوم على تحالف قوى الشعب العاملة (مادة ١)
- وأن السيادة للشعب . (مادة ٢)
- وأن الوحدة الوطنية التى يصنعها تحالف قوى الشعب الممثلة للشعب العامل وهى الفلاحون والعمال والجنود والمثقفون والرأسمالية الوطنية هى التى تقيم الاتحاد الاشتراكى العربى ، ليكون السلطة الممثلة للشعب ، والدافعة لامكانيات الثورة ، والحارسة على قيم الديموقراطية السليمة . (مادة ٣)
- وأن مجلس الامة هو الهيئة التى تمارس السلطة التشريعية (مادة ٤٧)
- وهو الذى يتولى ترشيح رئيس الجمهورية ، ويعرض الترشيح على المواطنين لاستفتائهم فيه (مادة ١٢٠)
- وأن لرئيس الجمهورية أن يستفتى الشعب فى المسائل الهامة التى تتصل بمصالح البلاد العليا . (مادة ١٢٩)

٣ ـ مقومات الديموقراطية السليمة

يبين المعلم لطلبته :

- أن المبدأ السادس من مبادىء الثورة هو اقامة حياة ديموقراطية سليمة .
- وأنه قد اتضح من دراسة الديموقراطية فى مجتمع ما قبل الثورة :
  - ـ أنها كانت ديموقراطية مزيفة :
  - ـ وأنها مجرد لافتات لاتحتوى على أى مضمون ديموقراطى .
  - ـ وأنها كانت ديكتاتورية فى حقيقتها وفى جوهرها .

ثم ينتقل المعلم فيقرر :

أنه ينبغى أن نبرز المقومات الأساسية للديموقراطية السليمة التى تضمنها المبدأ السادس من مبادىء الثورة ، والتى ـ بدونها ـ لاتتحقق الديموقراطية السليمة .

هذه المقومات هى :

١ ـ ربط الديموقراطية (الحرية السياسية) بالحرية الاجتماعية :

فالميثاق يقرر :

أن حرية التصويت فى الانتخابات (وهى الحرية السياسية) لايملكهاالمواطن الا اذا توفرت لها الضمانات الآتية :

ـ أن يتحرر من الاستغلال فى جميع صوره ٠

ـ أن تكون له فرصة متكافئة فى نصيب عادل من الثروة الوطنية ٠

ـ أن يتخلص من كل قلق يبدد أمن المستقبل فى حياته ٠

بهذه الضمانات يملك المواطن حريته السياسية ٠

٢ ـ رفض سيطرة الطبقة الواحدة :

ـ أن الديمقراطية السياسية اذ تقوم على مبدأ سلطة مجموع الشعب وسيادته فهى لايمكن أن تتحقق فى ظل سيطرة طبقة بذاتها من طبقات المجتمع ٠

ـ واذا كان الصراع بين الطبقات لايمكن تجاهله ، فانه ينبغى أن يكون حله سلميا فى اطار الوحدة الوطنية ٠ وعن طريق تذويب الفوارق الطبقية ٠

ـ وتحقيقا لهذا يتحتم أن تتفتح أبواب العمل السياسى لجماهير الشعب التى طال حرمانها فى الماضى ، والتى عزلتقهراعن الحياةالسياسية ، لتأخذفرصتها الكاملة فى ممارسة الديمقراطية السليمة ٠

ـ ومن هنا كان من الطبيعى أن يؤكد الميثاق ضمان نصف مقاعد التنظيمات الشعبية والسياسية على جميع مستوياتها للعمال والفلاحين ٠

وهنا **يوضح المعلم** على ضوء ماجاء فى تقرير لجنة الميثاق تعريف الفلاحوتعريف العامل ممن كفل لهم نسبة ٥٠ ٪ من مقاعد التنظيمات الشعبية والسياسية ٠٠

ـ الفلاح هو :

- من تكون الزراعة حرفته ومصدر رزقه ٠
- ويكون مقيما اقامة مستقرة فى منطقة عمله ٠
- ولاتزيد حيازته هو واسرته (الزوج والأولاد القصر) من الاراضى الزراعية ملكا وايجارا عن خمسة وعشرين فدانا ٠
- ولايكون ممن حددت ملكيتهم طبقا لقوانين الاصلاح الزراعى ٠
- ولايكون من الموظفين والمستخدمين العموميين ٠

ـ والعامل هو :

من يعمل لقاء أجر عند رب عمل طبيعي أو معنوي ويكون ·

- **ممن تتوافر فيه شروط العضوية للنقابات العمالية ·**
- **أن من الحرفيين الذين يعملون بأنفسهم ولايستخدمهم الغير ·**
- **ويخرج من هذا المجال ·**

مديرو الشركات والمؤسسات ومن فى حكمهم ·

ـ والمفوضون وأعضاء مجالس ادارة الشركات والمؤسسات عدا المنتخبين منهم عن العمال والموظفين ·

الخلاصـــة :

أن رفض سيطرة الطبقة الواحدة ومنح الفرصة الكاملة لجماهير الشعب العاملة هو باب أساسى للديموقراطية السليمة ·

٣ ـ الوحدة الوطنية :

ـ ان الديموقراطيةاذا كانت لاتستقيم بسيطرة طبقة من الطبقات فانهالاتستقيم أصلا فى مرحلة تطورنا الثورى الا فى اطار من الوحدة الوطنية الشاملة ، التى تجمع كل الشعب على أساس وحدة الهدف ·

ـ ومن ثم فانه لامجال فى بنائنا السياسى الجديد لدعوات التفتيت التى يدفع ثمنها فى النهاية النضال الشعبى ·

ـ وقد جرت علينا الحزبية فى مجتمع ما قبـل الثـــورة الكثير من الانحرافات السياسة ، وتفكك الوحدة الوطنية ·

ثم يبين المعلم المقصود بالوحدة الوطنية ·

ـ وأنها الوحدة التى **تقيم الاتحاد الاشتراكى العربى الذى** يضم قوى الشعب العاملة من فلاحين وعمال وجنود ومثقفين ورأسمالية وطنية **فيكون السلطـة الممثلة للشعب** ، والحارسةعلى قيم الديموقراطية السليمة والدافعة لامكانيات التقدم ···

٤ ـ القيادة الجماعية :

يبين المعلم خصائص هذه القيادة من :

ـ انها قيـــادة ترتكز فى قيامها على مطـالب الناس واحتياجاتهم وآمالهم ·· يقول الميثاق :

« ان القيادة الحقيقية هى الاحساس بمطالب الشعب ، والتعبيرعنها ، وايجاد الوسائل لتحقيقها ، وتجميع قوى الشعب وراء الجهود المحققة لها ·

- **انها قيادة ليست حرة التصرف كما تشاء ، بل لابد لهـــا من الرجوع الى قاعدتها •**

ويقول الميثاق :

« ان حرية القيادات يجب أن تستمد حقها من حرية القواعد الشعبية ، ولاتستطيع القيادات أن تمارس عملها بالاكراه أو التعصب »

ويؤكد الميثاق انه :

« لابد فى الدستور الجديد من تنظيم عملية رجوع القيادات الشعبية الى قواعدها وتأكيد مسئوليتها أمام المنابع الاصيلة لقوتها ،ولابد لناأن نذكر دائما أن القواعد الشعبية مفعمة بالثورة الطبيعية ، وأن ثورية القواعد والحاحهـــا الدائم من أجل التقدم سوف يكون قوة دافعة لثورية القيادة »

ثم يوضح المعلم أن معنى هذا :

- **أن القيادة تكون محركة للقاعدة وفى الوقت نفسه تكونمستجيبةلهذه القاعدة** التى تصبح بدورها قوة ثورية دافعة للقيادة •
- **انها تؤمن بأن تحريك القاعدة الى العمل لايكون بخداعها بالمنى أو اغراقها فى الامـــل** ، ولكن بادراكها التام لمسئولياتها ، والجهود المتواصلة التى يتحتم أن تبذلها لكى تحقق آمالها •••
- **انها قيادة تؤمن بأن التقدم الوطنى لا تحققه كلمات محفوظة عالية الرنين •**
- كما يقول الميثاق ـ وانما يتم بالتفكير الخلاق المنبعث من الواقع الوطنى •
- **انها قيادة تؤمن بأن التفكير الجماعى القادر على صد النزعات الفردية •**
- انها **قيادة انسانية** تؤمن ايمانا عميقا بقضايا الشـــعب وضرورة انتصـــارها ولكنها لاتلجأ الى استخدام القوة الا اذا فرض أعداء الشعبعليها استخدامها •
- **انها قيادة تثق فى الشعب وتؤمن به ايمانها بالمستقبل فهى تصارحه بكل شىء** وتعلمه وتتعلم منه •
- هى قيادة **تؤمن بالله ايمان الشعب به** ترى فى الدين دعـــوة عميقة للحرية والتقدم والاشتراكية ، وترى فى الشعب القوة الرئيسية لتحقيقها جميعـا
- هى قيادة **ايجابية** لا يغرها النجاح ولا تدفعها النكسة الى اليأس ، فكل نجاح هو مفتاح لمزيد من الجهود لاحراز انتصارات جديدة •

- هى قيادة **علمية موضوعية** تؤمن بأن العلم قادر على أن يصنع المعجزات وهو القادر على مواجهة كل الظروف والتحديات ، ولاتندفع وراء العواطف والانفعالات النفسية .

- هى قيادة جماعية تتسع للمساهمة الايجابية الفعالة للشعب بأسره عن طريق الاتحاد الاشتراكى العربى ومجلس الامة والمجالس الشعبية ، والاشتراك فى ادارة الشركات الصناعية والتجارية وغيرها .

ثم ينتقل المعلم الى ابراز أهمية **القيادة الجماعية من** :

- انها أمر لا بد منه وبخاصة فى مرحلة الانطلاق الثورى .
- وانها تعصم من جموح الفرد .
- وانها تأكيد للديموقراطية فى أعلى مستوياتها .
- وانها ضمان لحركة التطوير والتجديد والتقدم .

ثم ينتقل المعلم :

فيوضح أهمية القيادة الجماعية فى القطاعات المختلفة :

ففى قطاع العمال نجد أن تطبيق القيادة الجماعية :

- يؤدى الى رفع الكفاية الفنية وبالتالى الى زيادة القيمة الانتاجية .
- وبه تجد العناصر الرشيدة سبيلها الى القيادة والتوجيه .
- وبه تتهيأ للعمال فرص عديدة للنقد والتوجيه مع ضمان بحث مقترحاتهم بكل دقة وعناية .
- وبه يمكن الوصول الى حلول جذرية لكافة المشكلات المتعلقة بالعمل والعمال، فلاينظر اليها من زاوية واحدة ، ولايقطع فيها برأى فرد ولكن تعالج من شتى وجهات النظر ، وتتضافر فيها عناصر الخبرة للوصول الى أفضل الحلول .
- وبه تتحقق **العدالة** فى توزيع الخدمات .
- وبه يجد العمال فرصتهم للأخذ بالأساليب الديموقراطية فى ابداء المقترحات ومناقشة الموضوعات والمشكلات . انه مدرسة عملية لارساء أسس الديموقراطية السليمة .

وفى قطاع الفلاحين نجد ان هذا المبدأ :

- يبرز شخصية الفلاح ، وطاقته الفكرية والتطبيقية فى شتى الموضوعات المتعلقة بزيادة الانتاج الزراعى ، ورفع قيمتـــه ، وفى عــــلاج مشكلات الفلاحين ·
- ويحقق التعاون الزراعى وتطبيقه تطبيقيا سليما يحقق أهدافه ·
- ويقاوم الاستغلال والانحراف ·
- وينمى الطاقة الانتاجية ·
- وينمى القيم الخلقية ، ويؤدى عن طريق القدوة ، والدعوة الســـليمة الى تأصيل السلوك الاشتراكى فى الشعب ·
- وبه تجد العناصر الصالحة طريقها الى المراكز القيادية ·

وفى قطاع الجنود نجد ان :

- القيادة الجماعية تتمثل فى عقد المؤتمرات العسكريـــة التى تبحث الموقف العسكرى ، وتقدر كافة الاحتمالات ، وتدرس الخطط والقرارات التى تواجهها·
- اشراك الآخرين مع القـــائد فى الرأى ــ فيه تأكيـــد لشخصياتهم وتدعيم لها ، فتقوى ثقتهم بأنفسهم وبقادتهم وبأهداف القتال فيتأكد ايمانهم بالنصر·
- القائد الفرد قد لاتنكشف له الرؤيا من شتى الجوانب فيؤدى انفراده بالرأى الى كارثة محققة ·

وفى قطاع المثقفين نجد :

- أن الكفايات تتضافر فى البحث ودراسة الابحاث ، والعمل على استكشاف كل الموارد ، وتوجيه العلم توجيها سليما يحقق آمــــال المجتمع ، ويلبى احتياجاته ·
- ان الخطأ الفردى فى التطبيق العلمى يؤدى الى عواقب وخيمه ، والرقابـة الجماعية هى التى تحول دون الانحراف ·
- ان التعاون يبدو فى أروع مجالاته ، انه تعاون فى سبيل استكشاف طريق الحياة للمجتمع ·

وفى قطاع الرأسمالية الوطنية نجد :

- أنه الوسيلة المثلى لبث القيم الاشتراكية المختلفة ·
- فيقضى على الاستغلال والاحتكار ·
- ويوجه الطاقة الانتاجية الى مضاعفة الانتاج العام الذى يعود فائضـــه الى المجتمع بأسره ·

٤ ـ ارساء النقد والنقد الذاتى :

يقرر المعلم :

- أن الحرية أساس جوهرى لكل بناء سياسى ديموقراطى ، بل هى المرادف الطبيعى للديموقراطية ٠
- وأن حرية الرأى ضرورية لممارسة الديموقراطية ، وعنها تصدر حرية النقد وحرية الصحافة ٠
- وأن حرية النقد تكفل استمرار تقدمية العمل وتخلصه من العوائق ٠
- **يقرر الميثاق :**

« أن ممارسة النقد والنقد الذاتى يمنح العمل الوطنى دائما فرصة تصحيح أوضاعه وملاءمتها مع الاهداف الكبيرة للعمل » ٠

ويقرر ايضا أن :

« حرية النقد والنقد الذاتى الشجاع ضمانات ضرورية لسلامة البناء الوطنى ، لكن ضرورتها أوجب فى فترات التغيير المتلاحق خلال العمل الثورى » ٠

- وقد مكن قانون تنظيم الصحافة لها من أن تتخلص من تحكم رأس المال ومن الرقابة التى كان يفرضها عليه بقوة تحكمه فى مواردها ، وذلك بفضل تمليكها للاتحاد الاشتراكى العربى الذى يمثل قوى الشعب العاملة٠
- وبهذا أصبحت الصحافة صحافة الشعب ، وصارت حريتها امتدادا لحرية الشعب ٠

٥ ـ دعم التنظيمات التعاونية والنقابية :

- أن التنظيمات التعاونية والنقابية اذ تقوم على حرية الرأى وحرية الانتخاب فانها تفتح آفاقا جديدة لممارسة الديموقراطية السليمة ٠
- وهى لهذا معين لاينضب للقيادات الواعية التى تلمس بأصابعها مباشرة أعصاب الجماهير ، وتشعر بقوة نبضها ٠٠٠
- وقد أصبح فى مقدورها أن تباشر مسئولياتها الكاملة فى رفع الكفاية الفكرية والفنية والانتاجية ، بعد أن ذهب عنها الضغط الذى كان يقيد نشاطها فى ظل النظام الرأسمالى ٠

٦ ـ اشراف المجالس الشعبية على أجهزة الدولة التنفيذية :

ـ ان الديموقراطية السليمة لا تتحقق الا اذا كانت سلطة المجالس الشعبية باستمرار فوق سلطة أجهزة الدولة التنفيذية ٠

ـ لأن هذا الوضع يحقق :

- سيادة الشعب ٠
- حماية العمل الوطنى ٠
- حماية قوة الاندفاع الثورى من أن تتجمد فى تعقيدات الاجهزة الادارية أو التنفيذية بفعل الاهمال أو الانحراف ٠
- نقل سلطة الدولة تدريجيا الى أيدى السلطات الشعبية التى هى أقدر على الاحساس بمشاكل الشعب ، وعلى ايجاد حلول سليمة لها ٠

٧ ـ تطبيق المفاهيم الثورية الجديدة :

- ان المفاهيم الثورية الجديدة للديمقراطية السليمة يجب أن تفرض نفسها على التعليم والقوانين واللوائح الادارية ٠
- وأنه يجب أن يعادالنظر فىمناهج التعليم ليكونهدفها تمكينالانسان الفردمن القدرة على اعادة تشكيل الحياة ٠
- كما ينبغى أن تعاد صياغة القوانين لتخدم العلاقات الاجتماعية الجديدة ٠
- وأن تتغير اللوائح الحكومية تغييرا جذريا لتكون قادرة على خدمة الشعب كله ، فلقد وضعت كلها أو معظمها فى ظل حكم الطبقة الواحدة ٠
- كما أنه يجب خلق جهاز سياسى داخل اطار الاتحاد الاشتراكى العربى ، ليجند العناصر الصالحة للقيادة ، وينظم جهودها ، ويبلور الحوافز الثورية للجماهير ، ويتحسس احتياجاتها ، ويساعد على ايجاد الحلول الصحيحة لها

اسئلة تلخيصية :

يتخذ المدرس من المواد الآتية أسئلة لتلخيص الدرس ٠

- فى ظل النظام الديموقراطى النيابى يمارس الشعب بعض الحقوق بصفه مباشرة ٠
- يقوم نظامنا الديموقراطى على أساس من الوحدة الوطنية ٠
- فى مختلف المراحل الدستورية كانت للدساتير خصائص متشابهة ٠
- مقومات الديموقراطية السليمة :
  - ديموقراطية اجتماعية ٠
  - غير طبقية ٠
  - غير حزبية قوامها الوحدة الوطنية ٠

- قيادتها جماعية
- تؤمن بحرية النقدوالنقد الذاتى ، وبدعمالتنظيمات التعاونية والنقابية، وبتأكيد سلطة المجالس الشعبية فوق أجهزة الدولةالتنفيذية، وبضرورة تطبيق المفاهيم الثورية الجديدة على التعليم والقوانين واللوائح الادارية .

المراجع

١ ـ الميثاق .
٢ ـ تقرير لجنة الميثاق .
٣ ـ ثورة ٢٣ يوليو ومبادىء النظام السياسى فى ج . ع . م
٤ ـ التوجيه المعنوى ـ الاشتراكية العربية .
٥ ـ روح الدستور (اخترنا لك عدد ٢٥) .
٦ ـ مجموعة خطب الرئيس جمال عبد الناصر (اخترنا لك) .
٧ ـ خطاب الرئيس جمال عبد الناصر بمجلس الأمة فى ١٩٦٤/١١/١٢

« ان حق التصويت فقد قيمته حين فقد اتصاله المؤكد بالحق فى لقمة العيش .

ان حرية التصويت من غير حرية لقمة العيش وضمانها فقدت كل قيمة فيها ، واصبحت خديعة مضللة للشعب » .

«الميثاق»

— ٤ —

فى الديموقراطية

القسم الرابع

تطور التنظيم الشعبى

« ان التنظيمات الشعبية السياسية التى تقوم بالانتخاب الحر المباشر لابد لها ان تمثل بحق وبعدل القوى المكونة للاغلبية .. وهى القوى التى طال استغلالها ، والتى هى صاحبة مصلحة عميقة فى الثورة كما انها بالطبيعة الوعاء الذى يختزن طاقات ثورية دافعة وعميقة، يفعل معاناتها للحرمان »

«الميثاق»

فى الديموقراطية

القسم الرابع

تطور التنظيم الشعبى

الغرض :

١ ــ توضيح المدى الذى وصلنا اليه فى ممارسة الديموقراطية السليمة ٠
٢ ــ دراسة الاتحاد الاشتراكى العربى والمجالس الشعبية ووحدات الادارة المحلية للوقوف على أهدافها ومدى ما تحققه من السيادة الشعبية ٠

مساعدات الدرس :

١ ــ لوحات خطية متضمنة بعض شعارات الاتحاد الاشتراكى العربى ٠
٢ ــ لوحات مرسومة تمثل قوى الشعب العاملة ، وتجميع أعضاء الاتحاد الاشتراكى العربى فى وحداتهم ٠
٣ ــ خريطة للتنظيم الهرمى للاتحاد الاشتراكى العربى ٠

توجيهات للمعلم :

١ ــ يقدم المعلم لموضوع الاتحاد الاشتراكى العربى تقدمة موجزة عن هيئة التحرير والاتحاد القومى باعتبارهما التدرج الذى مربه التنظيم الشعبى قبل قيام الاتحاد الاشتراكى العربى ٠
٢ ــ تكون هذه التقدمة بتوجيه بعض الأسئلة للطلبة عن هيئة التحرير والاتحاد القومى ٠
٣ ــ يوجه المعلم فى نهاية كل فقرة من فقرات الدرس سؤالا الى الطلبة لاستثارة انتباههم ، والوقوف على مدى تحصيلهم للدرس ٠
٤ ــ يعد المعلم خريطة للتنظيم الهرمى للاتحاد الاشتراكى العربى تتضمن :
ــ تشكيلات القاعدة (الوحدات الاساسية) ٠
ــ تشكيلات المستوى التالى للقاعدة (المركز ــ القسم ــ المدينة ــ الوحدة الجماهيرية التى بها أكثر من وحدة أساسية) ٠
ــ التشكيلات على مستوى المحافظة ٠
ــ التشكيلات على مستوى الجمهورية ٠
٥ ــ عند دراسة وحدات الادارة المحلية يقرن هذه الدراسة ببيان اختصاص المجالس الشعبية التى تقوم الى جانب هذه الوحدات ٠

٦ ـ يحسن استغلال كل مايمكن استغلاله من :

ـ شعارات الاتحاد الاشتراكى العربى ٠

ـ اللوحات المصورة لنشاط الحكم المحلى ومؤتمرات الاتحاد الاشتراكى العربى ٠

عناصر الدرس :

١ ـ الاتحاد الاشتراكى العربى : تعريفه ـ أهدافه ـ واجباته ـ مبادىء العمل فيه ـ علاقاته بسلطات الدولة وبالمنظمات النقابية والتعاونية ـ منظماته ـ واجبات العضو العامل وحقوقه ٠

٢ ـ الادارة المحلية : مفهومها ـ أهدافها ومزاياها ٠

٣ ـ المجالس الشعبية : مجلس الامة ـ المجالس الشعبية الأخرى ٠

١ ـ الاتحاد الاشتراكى العربى

١ ـ تمهيد :

يقرر المعلم أنه :

- كلنا نذكر هيئة التحرير باعتبارها المرحلة الاولى من مراحل التنظيم الشعبى وقد أدت هذه الهيئة دورها فى ·
  - ـ تجميع الشعب حول أهداف الثورة ·
  - ـ القضاء على الحزبية وتأكيد وحدة الشعب ·
  - ـ تعميق الفكر الثورى وحماية المكاسب التى حصل عليها الشعب ·
- ولم تكن هيئة التحرير وليدة انتخابات شعبية ، لان الفساد الذى شمل شتى جوانب حياتنا قبل الثورة اقتضى المرور بمرحلة انتقالية تتم فىخلالها عمليات التطهير والاعداد والتوعيةالتى تتطلبها الحياةالديموقراطية السليمة·
- غير أن هذا لم يفقدها شعبيتها ؛ اذ كان باب الانضمام اليها مفتوحا أمامجميع أفراد الشعب ، وكان الشعار السائد حينذاك · « **كلنا هيئة التحرير** » ·
- وبعد انتهاء المرحلة الانتقالية صدردستور سنة ١٩٥٦ الذىأقام ديموقراطيتنا على أساس قومى لاحزبى ·· وتكون الاتحاد القومى تنفيذا للمادة ١٩٢ من هذا الدستور ···**وأصبح الاتحاد القومى هو التنظيم السياسى الشعبى الذى يعتبر أعلى سلطة فى الدولة ·**

ثم ينبه المعلم الى أنه :

- **من خلال حركة الانفصال السورية فى ٢٨ سبتمبر ١٩٦١ تبين :**

ـ ان الاتحاد القومى بصورته التى كان عليها لم يستطع أن يصون مكاسب الشعب ويرعى الوحدة ·

ـ وأن تحالف الاستعمار والاقطاع ورأس المال لم يسقط بقيام الاتحاد القومى لان عناصر هذا التحالف استطاعت أن تتسرب الى صفوفمنظمات الاتحاد القومى ، وأن تنحرف به عن خطه الشعبى ·

ـ وأنه كان من الضرورى أن تتحالف قوى الشعب العاملة لتكون البديل الشرعى لتحالف الاقطاع ورأس المال والاستعمار الذى يتحتم اسقاطه ·

ـ « فان الوحدة الوطنية التى يصنعها تحالف القوى الممثلة للشعب ، هى التى تستطيع أن تقيم «الاتحاد الاشتراكى العربى »ليكون السلطة الممثلة

للشعب ، والدافعة لامكانيات الثورة ، والحارسة على قيم الديموقراطية السليمة ٠

ثم يذكر المعلم أنه :

- في سبيل قيام التنظيم الشعبي السليم حدد البيان السياسي الصادر في ٤ نوفمبر سنة ١٩٦١ اعتبارات ينبغي أن تراعى ، هي :
  - أن تنظيم القوى الشعبية يجب أن يتم على أساس من الدراسة الدقيقة التي تكفل تعبئة حقيقية وأصيلة لكل ماهو حقيقي وأصيل في أوضاع شعب الجمهورية العربية المتحدة ، وبحيث يكون التمثيل الشعبي أوسع ما يكون ، وأعمق ما يكون في نفس الوقت ٠
  - وأن العمل الوطني يجب أن يرتبط بميثاق محدد واضح ، أي أن غايات العمل الوطني ، والوسائل الوطنية الى هذه الغايات يجب أن تكون وحدها الأساس الذي تجمع عليه القوى الشعبية للوطن
  - وأن الشعب نفسه هو الذي يتحتم عليه الآن أن يقود التطوير ، وأن يشق طريقه بعقيدته الوطنية الى غده الذي يتطلع اليه ٠
- **وفي اجتماعات اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني للقوى الشعبية أمكن :**
  - تحديد حقيقة قوى الشعب العاملة ٠
  - وتحديد قواعد العزل السياسي لأعداء الثورة الاشتراكية ٠
- وفي اجتماعات المؤتمر الوطني للقوى الشعبية تمت مناقشة مشروع الميثاق الوطني الذي قدمه الرئيس جمال عبد الناصر ، وأقره المؤتمر وأعلنه وثيقة تاريخية تعبر عن ارادة الشعب ٠
- ومن ثم تكون الاتحاد الاشتراكي العربي من تحالف قوى الشعب العاملة من العمال والفلاحين والمثقفين والجنود والرأسمالية الوطنية بكل ماتضمنه ميثاق العمل الوطني ٠

٢ ـ ماهو الاتحاد الاشتراكي العربي ؟

قد بلور الميثاق وكذا بيان الرئيس أمام المؤتمر الوطني للقوى الشعبية في عام ٦٢ فلسفة الاتحاد الاشتراكي العربي في :

- الحاجة الى تنظيم شعبي يقود حركة الجماهير محتشدة مجتمعة يستطيع أن يقتحم بها المستقبل ٠
- **ان فشل التنظيمات الشعبية قبل الثورة (حسب قول الرئيس) يرجع الى :**
  - ارتباطها بمصالح طبقية ٠
  - عدم وجود فلسفة اجتماعية ونظرية عمل ثوري ٠

- **وفشل التنظيمات الشعبية بعد الثورة يرجع الى :**
  - عدم وجود دليل للعمل الثورى قبل الميثاق • أو منهج •
  - تسلل الرجعية الى التنظيمات •

يبين المعلم أنه :

- مما سبق اتضحت لنا الخطوات التى انتهت بنا — فى مجال تنظيمنا الشعبى الى ضرورة قيام الاتحاد الاشتراكى العربى •
  - ضياع العامل الملزم فى التنظيمات الشعبية نتيجة لغياب دليل العمل الثورى •

ما هى خصائص الاتحاد الاشتراكى العربى ؟

١ — الاطار السياسى •
٢ — يتخذ الميثاق دليلا له •
٣ — بناء جماهيرى كامل قام على مبادىء الميثاق •
٤ — تجسيد حى لسلطة الشعب •
٥ — درع لضمانات الديموقراطية •

فى ضوء هذه الخصائص تتبلور معالم الاتحاد الاشتراكى:

من حيث طبيعته :

تنظيم سياسى لتكتيل قوى الشعب العاملة يختلف عن أى تنظيم حزبى أو عن نظام الحزب الواحد لانه يفتح أبوابه لكل قوى الشعب العاملة •

فلسفته :

روح كل تنظيم سياسى تتمثل فى الفلسفة التى يقوم عليها التنظيم • فكان من الضرورى أى يسبق التنظيم الميثاق الوطنى الذى بصدوره وضعت فلسفة متكاملة فى مجال العمل الوطنى •

اذن لم يبق الا تلمس أفضل الطرق لوضع هذه الفلسفة موضع التنفيذ •

- وفى خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى مجلس الامة فى ٢٧ مارس سنة ١٩٦٤ حدد الاتحاد الاشتراكى العربى فقال :

« **ان الاتحاد الاشتراكى — باختصار — هو التنظيم السياسى لقوى الشعب العاملة ••• تعمل بواسطته لضمان ان تبقى السلطة السياسية فى يدها باستمرار ، ولا تخرج منها الى يد غيرها** » •

ذلك هدف أى تنظيم سياسى بما فى ذلك الاحزاب • واذا كان الحزب يمثل مصلحة معينة فى أى وطن من الاوطان أو طبقة ••• فان الاتحاد الاشتراكى يتخطى مرحلة التعبير عن الفئة أو الطبقة ، **لكى يعبر عن الارادة السياسية لقوى الشعب العاملة المتحالفة داخله** •

ثم يوضح المعلم :

- ان هذا التحديد يلتقى مع التحديد الذى تضمنه قانون الاتحاد الاشتراكى العربى ويلقى عليه أضواء فقد نص القانون على :

« أن الاتحاد الاشتراكى العربى هو الطليعة الاشتراكية التى تقودالجماهير وتعبر عن ارادتها ، وتوجه العمل الوطنى ، وتقوم بالرقابة الفعالة على سيره فى خطه السليم فى ظل مبادىء الميثاق » .

- وهو الوعاء الذى تلتقى فيه مطالب الجماهير واحتياجتها .
- ويضم قوى الشعب العاملة ، ويتمثل فيه تحالف هذه القوى فى اطار الوحدة الوطنية .

ويوضح المعلم الفرق بينه وبين غيره من التنظيمات الشعبية فيذكر أن :

- **تنظيم الاتحاد الاشتراكى العربى يختلف عن غيره من التنظيمات الشعبيةفى:**

(١) أنه تنظيم قومى لاحزبى .

(٢) يقوم على أساس ديموقراطى (انتخابى) .

(٣) تنعكس عليه مصالح قوى الشعب العاملة متضامنة ، وليس انعكاسا لمصالح طبقية .

(٤) يرتبط بالميثاق كنظرية واضحة متكاملة للفكر الثورى .

(٥) جاء تكوينه طبقا لمبادىء الميثاق ، التى ضمنت للعمال والفلاحين ٥٠ ٪ من المقاعد فى جميع تنظيماته .

(٦) تمتد رسالته خارج النطاق المحلى الى الصعيد العربى بأجمعه ، فيكون تجسيدا لروح القومية العربية .

(٧) أنه تنظيم قومى بنى على أساس التصفية من المتناقضات ، والصراع الطبقى .

٣ ـ أهـــدافه :

- تحقيق الديموقراطية السليمة ممثلة بالشعب وللشعب ؛ لتـــكون الثورة بالشعب فى أسلوبها ، وللشعب فى غايتها وأهدافها .
- تحقيق الثورة الاشتراكية التى هى ثورة الشعب العامل .
- دفع امكانيات التقدم ثوريا لصالح الجماهير .
- **حماية الضمانات التى قررها الميثاق وهى :**

(١) كفالة الحد الأدنى لتمثيل العمال والفلاحين فىجميع التنظيمات الشعبية والسياسة على جميع مستوياتها ، بحيث يراعى فى تنظيمات الاتحاد

الاشتراكى العربى نفسه أن تكون نسبة العمال والفلاحين ٥٠ ٠/٠ على الأقل ؛ باعتبارهم أغلبية الشعب التى طال حرمانهـا من حقوقهـا الاساسية ٠

(٢) مبدأ القيادة الجماعية ٠

(٣) دعم التنظيمات التعاونية والنقابية ٠

(٤) ارساء حق النقد والنقد الذاتى ٠

(٥) نقل سلطة الدولة الى المجالس للنتخبة تدريجيا ٠

٤ ـ واجبـــاته :

- أن يكون قوة ايجابية تدفع العمل الثورى ٠
- حماية مبادىء الثورة وأهدافها ٠
- تصفية آثار تحكم الرأسمالية والاقطاع ٠
- النضال ضد تسلل النفوذ الأجنبى ٠
- النضال ضد تسلل الرجعية التى تم اسقاطها ٠
- النضال ضد تسلل الانتهازية ٠
- مقاومة السلبية والانحراف ٠
- منع الارتجال فى العمل الوطنى ٠

٥ ـ مبادىء العمل فيه :

- الالتزام بالعمل الوطنى فى ترابط وثيق بين المستويات المختلفة من قاعدة التنظيم الى قيادته الجماعية ٠
- احترام الاقلية لارادة الأغلبية ٠
- كسب ثقة الشعب عن طريق الاقناع ، بحيث لاتكسب القيادات فى أى مستوى من مستوياتها حقوقا تؤدى الى قيام دكتاتوريات داخل تنظيمات الاتحاد ٠
- النظام والطاعة فى العلاقات بين القيادة والطليعة والجماهير ٠٠ على أساس اخلاص القيادة الثورية ، وسلامة مخططاتها ، واخلاص الطليعة الاشتراكية والاستعداد للبذل والتضحية ، واقتناع الجماهير ٠
- العمل على قيام علاقات سليمة بين منظمات الاتحاد وبين الشعب العامل ٠
- العمل على حل مشاكل الجماهير ٠
- العمل على استمرار الدفع الثورى لدى الجماهير ٠
- اطلاع الجماهير على حقائق الأمور ٠
- عدم فرض السلطة أو ممارسة أى نوع من التعالى على جماهير الشعب العامل ٠

◆ الاعتراف بالأخطاء والمبادرة الى اصلاحها ٠

٦ ـ علاقاته بسلطات الدولة :

◆ الاتحاد الاشتراكى العربى قوة شعبية تعتبر أعلى سلطة فى الدولة من حيث أنها تملك **القيادة** ، **والرقابة** ، **والتوجيه** باسم الشعب ٠

◆ هذه القوة الشعبية لاتغير شيئا من اختصاص سلطات الدولة الثلاث : التشريعية ، والتنفيذية والقضائية ولكنها تمارس سلطاتها عليها بحيث تؤدى وظيفتها فى خطها السليم ٠

بالنسبة للسلطة التشريعية :

ـ يقوم مجلس الامة باصدار التشريعات ورقابة تنفيذها ٠

ـ هذه التشريعات اما أن تكون نابعة منه باعتباره أكبر مجلس شعبى يمثل السلطة التشريعية دستوريا ٠

ـ واما أن تكون تنفيذا للتوصيات التى يصدرها المؤتمر العام للاتحاد الاشتراكى العربى ٠

ـ ويقوم مجلس الأمة باصدار هذه التوصيات فى صورة تشريعات واجبة التنفيذ ٠

وبالنسبة للسلطة التنفيذية :

ـ فان التوصيات والقرارات التى تصدر عن المؤتمر العام للاتحاد الاشتراكى العربى تكون ملزمة لاجهزة الدولة التنفيذية ٠

ـ والاتحاد الاشتراكى العربى فى أى مستوى من مستوياته له أن يتقدم بتوصياته ورغباته المعبرة عن رغبات الشعب الى هيئات الحكم التنفيذية لتكون أساسا لنشاطها ٠

وبالنسبة للسلطة القضائية ٠٠٠

ـ فانه من البديهى أن يكون أعضاء الاتحاد الاشتراكى ومنظماته تحت سيادة القانون ، دون تدخل فى أعمال السلطة القضائية التى تملك تطبيق القانون ٠

ـ والاتحاد الاشتراكى العربى باعتباره السلطة ـ الشعبية يملك تطويع السلطة القضائية للرغبات الشعبية عن طريق تطوير التشريع ، واعادة صياغته على ضوء المفاهيم الثورية الجديدة بما يكفل مسايرة الاوضاع الجديدة للمجتمع ٠

٧ ـ علاقاته بالمنظمات النقابية والتعاونية :

◆ **ينص قانون الاتحاد الاشتراكى العربى على :**

« أن الاتحاد الاشتراكى العربى لايحل محل النقابات أو التعاونيات أو منظمات الشباب ، وانما يعمل على النحو الذى أوضحه الميثاق » ·

◆ **وجاء فى الميثاق :**

(١) ان التنظيمات الشعبية وخصوصا التنظيمات التعاونية النقابية تستطيع أن تقوم بدور مؤثر وفعال فى التمكين للديموقراطية السليمة ·

(٢) ان هذه التنظيمات لابد أن تكون قوى متقدمة فى ميادين العمل الوطنى الديموقراطى ·· وان نمو الحركة التعاونية والنقابية معين لاينضب للقيادات الواعية التى تلمس بأصابعها مباشرة أعصاب الجماهير ،وتشعر بقوة نبضها ·

(٣) لقد سقط الضغط الذى كان يخنق حرية هذه المنظمات ويشل حركتها، ان تعاونيات الفلاحين فضلا عن دورها الانتاجى هى منظمات ديموقراطية قادرة على التعرف على مشاكل الفلاحين وعلى استكشاف حلولها ·

◆ والاتحاد الاشتراكى العربى لايلغى هذه التنظيمات ، وانما يتركها تعمل فى غير تعصب ، ويتيح لها من الحرية والديموقراطية مايمكنها من كسب الخبرات وتحقيق الكفاية الانتاجية التى يتطلبها المجتمع الاشتراكى ·

◆ أما المشـــكلات المتعلقة بالمهنة أو الحرفة فانها تبحث فى نـطاق النقابات والاتحادات ·

◆ وتقوم النقابات والتعاونيات من خلال الاتحاد الاشتراكى العربى بالتوعيــة بكل ماورد فى الميثاق عن الديموقراطية والعمل والانتاج · ومضـــاعفة الدخل ورفع الكفاية الانتاجية ، والمعانى التى تضمنتهــا قوانين يوليـــو الاشتراكية ومشاكل التطبيق الاشتراكى كما تعمل على بث الســـــلوك الاشتراكى ·

٨ ـ منظمات الاتحاد الاشتراكى العربى :

يشرح المعلم التنظيم على خريطة الاتحاد الاشتراكى :

أ ـ على مستوى الوحدة الاساسية (سكنية أو جماهيرية) (القريـة مثلا ···) هناك تشكيلان :

(١) مؤتمر الوحدة الاساسية : ويتكون من جميع الاعضاء العاملين فى الوحدة الأساسية وينعقد دوريا مرة كل ٤ شهور ·

(٢) **لجنة الوحدة الاساسية :** ويجرى انتخابها كل سنتين من بين أعضاء المؤتمر وتجتمع مرة على الأقل كل أسبوعين ·

ب ـ على مستوى القسم أو المدينة أو المؤسسة الجماهيرية التى بها أكثر من وحدة اساسية ·

هناك تشكيلان :

(١) **المؤتمر :** ويتكون من أعضاء لجان الوحدات الاساسية ومن عدد آخر من الأعضاء وفقا للقرارات التنظيمية ·

(٢) **اللجنة :** وهى تتم بالانتخابات من بين أعضاء المؤتمر لمدة عامين ·

جـ ـ على مستوى المركز :

هناك تشكيلان :

(١) **المؤتمر :** ويتكون من مندوبين عن كل وحدة من الوحدات فى المركز ·
(٢) **اللجنة :** ويجرى انتخابها لمدة عامين من بين أعضاء المؤتمر ·

ملاحظة : مدة المؤتمر فى مستوى ب ، جـ سنتان ، ويجتمع دوريا كل ستة أشهر ·

د ـ على مستوى المحافظة :

تشكيلان :

(١) **مؤتمر :** ويتكون من مندوبين عن جميع الوحدات الاساسية الموجودة فى نطاق المحافظة ومدته ٤ سنوات ، ويجتمع دوريا كل ستة أشهر ·

(٢) **لجنة :** وتتكون بالانتخاب من بين أعضاء مؤتمر المحافظة لمدة ٤ سنوات وتجتمع مرتين على الأقل شهريا ·

هـ ـ على مستوى الجمهورية :

هناك ثلاثة تشكيلات :

(١) **المؤتمر العام :** ومدته ست سنوات ويجتمع دوريا مرة كل سنتين ويتم تشكيله وفقا للقرارات التنظيمية التى تصدرها **اللجنة** التنفيذية العليا

(٢) **اللجنة العامة :** ويجرى انتخابها من بين أعضاء المؤتمر العام لمدة ٦ سنوات وتجتمع مرتين فى السنة على الأقل ·

(٣) **اللجنة التنفيذية العليا :** وتتكون بالانتخاب من بين أعضاء اللجنة العامة ولاتزيد عن ٢٥ عضوا ·

ويركز المعلم على :

٩ ـ واجبات العضو العامل :

- أن يكون متمسكا بالقيم الروحية والانسانية
- أن يطبق القانون الأساسى للاتحاد الاشتراكى العربى •
- أن يحافظ دائما على وحدة الاتحاد الاشتراكى العربى وتماسكه •
- أن يبذل قصارى جهده فى تنفيذ مايقرره الاتحاد الاشتراكى العربى ، ومايكلف به من واجبات •
- أن يدرس قرارات منظمات الاتحاد الاشتراكى العربى باستمرار ، ويتولى شرحها الغير •
- أن يقبل قرار الأغلبية حتى لو كان مخالفا لرأيه ، ويعمل على تنفيذه باخلاص وتفان •
- أن يكون قدوة حسنة لغيره • ويكون مثالا للمواطن الاشتراكى يحتذى به فى محيط عمله وفى تصرفاته •
- أن يعمل دائما على رفع مستواه الفكرى والعقائدى ، ويتعمق فى فهم مبادىء الميثاق الوطنى ، ويتولى شرحه للغير •
- أن يضحى دائما بمصلحته الشخصية فى سبيل مصلحة الاتحاد الاشتراكى العربى ومصلحة الشعب •
- أن يمارس النقد والنقد الذاتى ، ويعمل على تصحيح أخطائه بروح طيبة •
- ألا يطلب لنفسه أو لغيره امتيازات أو استثناءات •
- أن يعمل على التعرف على محيطه المحلى ، وأن يقوم بالتوعية والتثقيف الاشتراكى العربى بين أفراد هذا المحيط بطريقة عملية ناجحة •
- أن يعمل على الاتصال الدائم بأفراد الشعب فى نطاقه لتلمس رغباتهم واحتياجاتهم والتعاون معهم فى ايجاد الحلول المناسبة لهذه الرغبات والاحتياجات ، وشرح رأى الجماهير فى الاتحاد الاشتراكى العربى •
- أن يعمل على اكتشاف العناصر القيادية فى مجتمعه المحلى ، وأن يعمل على ضمها الى تنظيمه الفرعى ، ويساعد فى توجيهها وقيادتها •
- أن يقف بكل قواه ضد أعداء الثورة الاشتراكية ، والقومية العربية وأعداء حريتنا واستقلالنا ، ويعتبر نفسه صاحب الثورة ، وصاحب الاتحاد الاشتراكى العربى •

٢ ـ الادارة المحلية

١ ـ مفهوم الادارة المحلية :

- يقصد بالادارة المحلية أن تقوم وحداتها بمعاونة الدولة ومشاركتها فى تحمل أعبائها ٠
- وأن الجمهورية العربية المتحدة قسمت بمقتضى القانون رقم ١٢٤ لسنة ١٩٦٠ الى ثلاث وحدات محلية هى :
  - ـ **المحافظة :** ويتم تحديد نطاقها بقرار من رئيس الجمهورية ٠
  - ـ **المدينة :** ويتم تحديد نطاقها بقرار من وزير الادارة المحلية ٠
  - ـ **القرية :** ويتم تحديد نطاقها بقرار من المحافظة ٠
- ولكل من المحافظة ٠ والمدينة ٠ والقرية مجلس يحمل اسمها ، ويتولى الادارة فى نطاقه ، ويكون أعضاؤه من بين أعضاء الاتحاد الاشتراكى العربى ٠

٢ ـ اهدافها ومزاياها :

أ ـ استكمال الصورة الحقيقية للديموقراطية :

فان اشراك أهل القرية فى ادارة شئون قريتهم ، واشراك أهل المدينة فى ادارة شئون مدينتهم ، واشراك أهل مجموع هذه المدن والقرى هذا المجموع الذى يتألف منه القسم الادارى المسمى المحافظة فى ادارة الشئون التى تهم أهل هذا المجموع ـ ليعد أصدق صورة من صور الديموقراطية المباشرة ٠

ب ـ تعاون الشعب والحكومة :

ان تعاون الجهود الحكومية مع الجهود الشعبية أهم عامل فى نجاح المشروعات ٠

ونظام الادارة المحلية يحقق هذا التعاون فى كافة ماينهض به من أعمال ٠

جـ ـ التوازن فى توزيع الخدمات :

ان نظام الادارة المحلية يقيم توازنا فى توزيع الخدمات بين الوحدات المحلية للجمهورية ، لان الوحدات المحلية لم تكن على درجات متكافئة فيما تحققه لنفسها من خدمات ، وكان توفيرها فى الغالب يرتكز على العامل الشخصى ٠

د ــ توفير أكبر قدر من الخدمات

ان الادارة المحلية وهى تمارس عملها فى اطار الخطة العامة للدولة تتيح الفرصة أمام المواطنين لكى يحققوا أكبر قدر من الخدمات التى تتطلبهـــا احتياجاتهم وبأقل نفقة ٠٠٠ كما أنها تتيح للجهود الشعبية الاسهام فى مجالات الانتاج الزراعى والصناعات الريفية والصناعات الخفيفة ٠

هـ ــ تخفيف العبء عن الجهاز المركزى :

فالادارة المحلية بما تتحمله من أعباء مختلفة فى التربية والتعليم والصحة والشئون القروية والزراعية والتموين وغيرها ٠٠٠ تتيح للجهاز المركزى أن يتفرغ لاداء مسئولياته الرئيسية فى التخطيط ووضع البرامج ، ومتابعة تنفيذها ٠٠٠ كما أنها تحول دون التركيز الشديد الذى كان كثيرا مايعطل العمل ، ويضيع الوقت والجهد والمال ، ثم لايعطى أحسن الحلول للمشاكل ٠

و ــ المنافسة والابتكار :

يتيح نظام الادارة المحلية بما يحققه من تنافس بين الوحدات المحليـــة فرصا عديدة للابتكار وابتداع الاساليب فى الادارة وتنفيذ المشروعات ٠

وبهذا تكون القوى الشعبية أكثر ايجابية وواقعية بتحويلها الأفكار والآمال الى أعمال فى كل مجال من مجالات الحياة ٠

ز ــ التدريب الديمقراطى :

ان مباشرة الخدمات المحلية عن طريق مجلس منتخب فى أكثريته من أهل الوحدة المحلية سواء المحافظة أو المدينة أوالقرية ــ هو تدريب عملى لهم على أساليب الحكم النيابى يؤهلهم فيما بعد لممارسة الحياة السياسية فى أعلى مستوياتها ٠

٣ ـ المجالس الشعبية

يوضح المعلم :

- أول نص ورد عن المجالس الشعبية هو فى الميثاق وهو أن سلطة هذه المجالس يجب أن تتأكد باستمرار فوق سلطة أجهزة الدولة التنفيذية ٠
- هذا هو الوضع الطبيعى الذى ينظم سيادة الشعب والذى يكفل بأن يظل الشعب دائما قائد العمل الوطنى ٠
- تنظيمات المجالس الشعبيةغير منظمات الاتحاد الاشتراكى العربى ٠

فالمجالس الشعبية :

- تشكل من الاعضاء العاملين وعن طريق الانتخاب المباشر ٠
- سـوف تكون مناظرة (للمجالس المحلية) بمعنى وجودها فى المحافظات والمدن / والقرى ٠
- وظيفتها شبيهة بمجلس الأمة فى رقابته للسلطة التنفيذية فمجلس الأمة يراقب الحكومة والمجلس الشعبى فى المحافظة يراقب ويوجه المحافظوالمجلس الشعبى فى المدينة يراقب ويوجه رئيس المدينة ٠٠٠ الخ ٠

اذن :

- مهمة المجالس الشعبية مقصورة على مجال بعينه هو المجال**التنفيذى** بمعناه **الفنى** ٠
- **بينما** اختصاص منظمات الاتحاد الاشتراكى القائمة فى القرية والمدينةوالمحافظة يشمل جميع المجالات المتعلقة بالسياسة العامة للدولة ٠

١ ـ تمهيد :

- يقصد بالمجالس الشعبية المنظمات الشعبية التى تباشر مراقبـة الاجهزة التنفيذية ومحاسبتها على كل تصرفاتها ، والاسهام فى عملها بما تقدمه اليها من مقترحات ومشروعات ٠
- وكل جهاز تنفيذى يتطلب قيام مجلس شعبى على مستواه ٠

ـ يقوم المجلس الشعبى الأكبر (مجلس الامة) بمراقبة الحكومة ٠

- والى جانب مجلس المحافظة يقوم المجلس الشعبى للمحافظة •
- والى جانب مجلس المدينة يقوم المجلس الشعبى للمدينة •
- والى جانب مجلس القرية يقوم المجلس الشعبى للقرية •

٢ ـ مجلس الأمة :

- هو المجلس الشعبى الأكبر الذى يمارس السلطة التشريعية ، ويتولى مراقبة أعمال السلطة التنفيذية (مادة ٤٧ ، ٤٨ من الدستور المؤقت) •
- ويتألف من أعضاء يختارون بطريق الانتخاب السرى العام ••• ولرئيس الجمهورية أن يعين عددا من الاعضاء لايزيد على عشرة أعضاء (مادة ٤٩دستور مؤقت) •
- يراقب مجلس الامة أعمال الحكومة ، وتكون الحكومة وأعضاؤها مسئولين عن أعمالهم أمام المجلس الذى يناقش بياناتهم السياسية وتقاريرهم (مادة ٨٣ من الدستور المؤقت) •
- لكل عضو من أعضاء مجلس الامة أن يوجه الى رئيس الوزراء أو الى الوزراء أسئلة أو استجوابات بشأن من الشئون الداخلةفى اختصاصاتهم وعلىرئيس الوزراء الاجابة على أسئلة الأعضاء ••

وتجرى المناقشات فى الاستجواب بعد سبعة أيام على الأقل من يوم تقديمه وذلك فى غير حالة الاستعجال وموافقة الحكومة • (مادة ٨٦ من الدستور المؤقت) •

- لمجلس الامة سحب الثقة بالحكومة أو الوزير •

ولايجوز عرض سحب الثقة الا بعد استجواب موجه الى الحكومة أو الى الوزير ويكون الطلب بناء على اقتراح عشر أعضاء المجلس (مادة ٨٩ من الدستور المؤقت) •

- ويجب أن يقدم رئيس الوزراء الى رئيس الجمهورية استقالة الحكومة اذا سحب مجلس الامة الثقة بها •

واذا قرر مجلس الامة سحبالثقة بأحد الوزراءوجب عليه اعتزال الوزارة (مادة ٩٠ من الدستور المؤقت) •

- لرئيس الجمهورية حق حل مجلس الامة على أن يشتمل قرار الحل على دعوة الناخبين لاجراء انتخابات جديدة فى ميعاد لايتجاوز ستين يوما وعلى تعيين ميعاد لاجتماع المجلس الجديد فى العشرة الايام التالية لاتمام الانتخابات (مادة ٩١ من الدستور المؤقت) •

- يتضح من النصوص الدستورية التى أوردناها مدى الحقوق التى تمكن لمجلس الأمة أن يكون أداة فعالة فى تدعيم الديموقراطية ، وتأكيد السيادة الشعبية هذا بالاضافة الى النصوص الدستورية الأخرى التى توفر لكل عضو من الاعضاء الحرية الكاملة فى كل ما يبديه من أفكار وآراء وتأكيد حصانتـــه البرلمانية فى حدود القانون ·

٣ ـ المجالس الشعبية الأخرى :

- هى برلمانات أقليمية منتخبة من بين قوى الشعب العاملة لمباشرة الرقابـــة وتوجيه الاجهزة التنفيذية ، بحيث يعمل كل مجلس شعبى فى نطاقه الخاص
- يتولى المجلس الشعبى للمحافظة القيام بأعمال الرقابة والتوجيه على أعمال مجلس المحافظة وغيره من الاجهزة التنفيذية ذات الطابع المحلى، وكذلك مراكز الانتاج القائمة فى دائرة المجلس الشعبى ·
- وللمجلس الشعبى الحق فى مناقشة الخطة العامة للانتاج فيما يتعلق منهـــا بالمشروعات الداخلة فى نطاق اختصاصه أو فى دائرة المحافظة ·
- وتعرض على المجلس الشعبى ميزانية المجلس التنفيذى الذى يقابله لمناقشتها ثم اقرارها بابا ، بابا ·
- ولكل عضو من أعضاء المجلس الشعبى أن يوجه الى المحافظة أو الى أعضاء مجلس المحافظة أسئلة أو استجوابات ، وعليهم الاجابة عنها بأنفسهم ·
- وللمجلس عقب مناقشة الاستجواب أن يصدر قرارا بأغلبية أعضائه بلفت نظر المستجوب الى مايشوب عمله من خطأ أو تقصير بالطريقة التى يحددها القانون ·
- وللمجلس الشعبى أن يبدى لرئيس الجمهورية ، ولكل وزير رغباته فيما يتعلق بالحاجات العامة ·
- ويجوز للمحافظ أن يستشير المجلس الشعبى فى كل مسألة يرى أخذ رأيه فيها ·
- من خلال هذه الاختصاصات التى سوف تنهض بها المجالس الشعبية طبقا لقانونها فانها ستعمل من ـ غير شك ـ على ارساء دعائم الديموقراطيـــة وتحقيق الديموقراطية السليمة ·

٤ ـ الملخص

١ ـ الاتحاد الاشتراكى العربى

١ ـ كان من دروس الحركة الانفصالية قيام الاتحاد الاشتراكى العربى بعد أن ثبت أن الرجعية استطاعت أن تتسلل الى الاتحاد القومى وأن تنحرف به ٠

٢ ـ ما هو الاتحاد الاشتراكى العربى ؟

هو التنظيم السياسى لقوى الشعب العاملة فى اطار الوحدة الوطنية ويختلف عن غيره من حيث أنه قومى استبعدت عنه العناصر الرجعية وارتبط بالميثاق ٠

٣ ـ **اهدافه** : تطبيق ماورد فى الميثاق ، وكفالة الضمانات الشعبية التى جاءت به ٠

٤ ـ **واجباته** : حماية مبادىء الثورة ، والنضال ضد الرجعية والانتهازية وتسلل النفوذ الأجنبى ، ومقاومة السلبية والانحراف ، ومنع الارتجال فى العمل الوطنى ٠

٥ ـ **مبادىء العمل فيه** : الالتزام بالعمل الوطنى فى ترابط وثيق ٠٠٠ الخ ٠

٦ ـ **علاقاته بسلطات الدولة** : علاقة قيادة ورقابة وتوجيه ٠٠

بالسلطة التشريعية : يقوم مجلس الامة **باخراج توصيات الاتحاد الاشتراكى العربى فى صورة تشريعات لها قوة التنفيذ ٠**

بالسلطة التنفيذية : توصيات المؤتمر العام ملزمة للأجهزة التنفيذية ٠

بالسلطة القضائية : تطوير التشريع ليحقق المفاهيم الثورية الجديدة ٠

٧ ـ علاقاته بالمنظمات النقابية والتعاونية :

لايلغيها وانما يعمل على النمو الذى أوضحه الميثاق

٨ ـ منظمات الاتحاد الاشتراكى العربى :

أ ـ على مستوى القرية أو الشياخة أو الوحدة الجماهيرية أو القسم أو المركز أو المحافظة ، كل مستوى منها له مؤتمر ومن هذا المؤتمر تنتخب اللجنة ٠

ب ـ على مستوى الجمهورية هناك ثلاث تشكيلات :

المؤتمر العام ـ اللجنة العامة ـ اللجنة التنفيذية العليا ٠

٩ ـ واجبات العضو العامل :

أن يكون متمسكا بالقيم الروحية والانسانية ٠٠٠ الخ ٠

٢ — الادارة المحلية

١ ـ مفهومهـا :

هى وحدات محلية تقوم بمعاونة الدولة ومشاركتها فى تحمل أعبائها .

٢ ـ اهدافها ومزاياها :

استكمال الصورة الحقيقية للديموقراطية ـ تعاون الشعب والحكومة ـ التوازن فى توزيع الخدمات ـ توفير أكبر قدر من الخدمات ـ تخفيف العبء عن الجهاز المركزى ـ المنافسة والابتكار ـ التدريب الديموقراطى .

٣ — المجالس الشعبية

١ ـ برلمانات ... مجلس الأمة برلمان على مستوى الدولة ، وكل محافظة أو مدينة أو قرية لها مجلس شعبى (برلمان اقليمى) يتولى الرقابة والتوجيه على المجلس التنفيذى الواقع فى نطاقه : مجلس القرية أو مجلس المدينة أو مجلس المحافظة والأجهزة التنفيذية الأخرى ذات الطابع المحلى .

٢ ـ مجلس الامة :

له حق تقديم الاسئلة والاستجوابات والمناقشات وسحب الثقة من الوزير ومن الحكومة . وله الحصانة البرلمانية الكافية .

٣ ـ المجالس الشعبية الأخرى :

لهـا حق الاسئلة والاستجوابات والمناقشات ولفت نظر المستجوب الذى يشوب عمله خطأ أو تقصير ومناقشة ميزانية المجلس الاقليمى الواقع فى نطاقه .

٦ ـ المراجـع :

١ ـ الميثاق .

٢ ـ القانون الاساسى للاتحاد الاشتراكى العربى .

٣ ـ الدستور المؤقت الصادر فى ٢٥ مارس ١٩٦٤ .

٤ ـ الأهرام ٩/٢/١٩٦٥ بشأن المشروع الكامل لتشكيل المجالس الشعبية .

٥ ـ محاضرات التوجيه المعنوى بالقوات المسلحة ٠

٦ ـ الاشتراكية العربية من مطبوعات ادارة الشئون العامة والتوجيه المعنوى ٠

٧ ـ ثورة ٢٣ يوليو للدكتور طعيمه الجرف ٠

« ان التنظيمات الشعبية ، وخصوصا التنظيمات التعاونية والنقابية تستطيع أن تقوم بدور مؤثر وفعال فى التمكين للديموقراطية السليمة ٠

ان هذه التنظيمات لابد أن تكون قوى متقدمة فى ميادين العمل الوطنى الديمقراطى »

« ولقد سقط الضغط الذى كان يخنق حرية هذه المنظمات ويشل حركتها ٠ »

« الميثاق »

الميثاق

القسم الأول

لقد أمضيت الايام الأخيرة افكر . كنت مع الشعب في كل مكان .. في المصنع . في الحقل ، وفي المدرسة ، وفي البيوت الصغيرة المضيئة بالأمل .. كانت أصابعي على نبض هذه الامة صانعة التاريخ ، وكانت أذني على دقات قلبها الـذي ينبض بالحق . والخير . والسلام .

(جمال عبد الناصر)

١٩٦١/١٠/١٦

الميثاق

« يجب أن تعطى الفرصة للشعب
ليجرب ويخطىء ويصحح الخطأ » ٠

(جمال عبد الناصر)

الغرض :

وقوف الجنود على حقيقة الميثاق كاطار فكرى للعمل الثورى ٠ وتوضيح أهميته ٠ وبيان خصائصه ٠

عناصر الدرس :

- النظرية الثورية ٠ والثورة الاجتماعية ٠
- ماهية الميثاق ٠
- توقيته ، وحتميته ٠
- كيف صدر الميثاق ٠
- خصائص الميثاق ٠

ارشادات للمعلم :

فى الدرس الثانى من ثورة ٢٣ يوليو تناولنا ميثاق العمل الوطنى كنظرية ثورية متكاملة ٠٠ وعلى المعلم أن يفيد من معلومات الطلبة السابقة ويستغلها كمقدمة لهذا الدرس ٠

فمثلا : يسأل ٠٠ **ماهى النظرية الثورية ؟**

قد تبدو الاجابة على هذا السؤال على شيىء من الصعوبة ٠ ولكن المعلم يستطيع أن يأخذ بيد الطالب الى الاجابة الصحيحة اذا استثار ذاكرته الى الحقائق التالية :

- كل ثورة اجتماعية تتطلب — حتما — مخططا فكريا يحمل ملامحها ، ويقيم فلسفتها ، ويرسم أهدافها ٠ ويحدد أسلوبها ، ويعبر عنها فى جميع مراحلها الثورية ٠

- وذلك لان الثورة الاجتماعية لابد أن تعايش ثورة فكرية ٠
- ومن هنا تتغير القيم والمفهومات ٠ نتيجة لتغير العلاقات ، وتظهر أخلاقيات المجتمع الجديد ٠

- ولما كانت الثورة الاجتماعية تتطلب منا :

(١) هدم أنقاض الماضى كأساس لتمهيد الارض قبل أن تقيم عليها البناء ٠
(٢) تغيير المجتمع واعادة بنائه من جديد فى ضوء القيم والمفهومات الثورية الجديدة ٠

- اقتضى ذلك — بالضرورة — أن نتصور هذا البناء قبل أن نقيمه ٠ وأن نعرف طبيعته ، ونحدد أبعاده ، ونقف على جميع الظروف التى تحيط به ٠ ونرسم الطريق الى تنفيذه فى ضوء القيم والمفهومات الثورية الجديدة ٠
- ان ذلك معناه اننا نضع الاطار الذى تدور فيه الاعمال الوطنية ، وذلك هو مايعبر عنه « **بالنظرية الثورية** » ٠

هل عرفت ماهى النظرية الثورية ؟

أحسب أنك فى ضوء هذه المعلومات تستطيع أن تجيب على سؤالنا السابق ٠٠ **ماهى النظرية الثورية ؟**

ان النظرية الثورية هى اطار العمل الوطنى فى حقول السياسة والاقتصاد والاجتماع ٠

الميثاق :

يوضح المعلم لطلبته أن نظريتنا الثورية هى موضوع ميثاق العمل الوطنى الذى أصدره مؤتمر قوى الشعب العاملة فى آخر يونيه من عام ١٩٦٢ :

- ان كلمة « الميثاق » معناها العهد ٠

- والعهد عقد يقتضى أطرافا ، وموضوعا .
- فأما الاطراف فهى الشعب المتحالف فى اتحاد قواه العاملة .
- وأما موضوع العقد ، فهو العمل الثورى . وحدوده . وأصوله وروافده .. أى النظرية الثورية .

كيف صدر الميثاق ؟

- الميثاق نظرية ثورية .
- والنظرية الثورية تسبق الثورة — عادة — كما حدث فى الثورة الفرنسية . وكما حدث فى ثورة ١٧ أكتوبر .
- ان ذلك هو التسلسل الطبيعى مادمنا نسلم أن التصور الفكرى يسبق العمل ، فالانسان يتصور الشىء ثم يعمله . والعمل الخارجى هوصورة للعمل الذهنى.
- ولكن النظرية الثورية قد تأتى لاحقة فى بعض مراحل الثورة .
- ويحدث ذلك — فى الغالب — اذا فرضت استراتيجية المعارك النضالية على الثورة أن تخوض معاركها السياسية أولا فى مراحلها الاولى كما حدث فى ثورة ٢٣ يوليو الى حد ما .
- ولهذا لم تقدم ثورة ٢٣ يوليو فى أول مراحلها نظرية كاملة ، وانما رفعت دليلا للعمل الثورى يتمثل فى المبادىء الستة المعروفة .
- ومنذ رفع الشعب العربى فى مصر هذه المبادىء ليجعل منها معالم على الطريق وهو يحركها — بالتجربة والممارسة والتفاعل الحى مع التاريخ القومى تأثرا به وتأثيرا فيه — نحو برنامج تفصيلى يفتح طريق الثورة الى أهدافها غير المتناهية.
- أى أنه كان يطور هذه المبادىء ويحركها نحو النظرية الثورية المتكاملة التى صدرت فى صورة ميثاق أملته الارادة الشعبية فى اجماع يمتد من القاعدة الى القيادة .
- ومن هنا كانت للميثاق صفة الالزام . وكان الخروج عليه خروجا على ارادة الشعب .

الى المعلم :

استغرقت عملية اصدار الميثاق الفترة الواقعة بين ١٨ من نوفمبر عام ١٩٦١ وآخر يونية عام ١٩٦٢

ان معرفة الظروف التى ألمت بنا فى هذه الفترة هى أمر حيوى بالنسبة لدراسة الميثاق . لانها تطالعنا بالخطوات الثلاث التى فرضت نفسها على اتجاهات القوى الشعبية لحماية نضال الشعب ، وصياغة المجتمع الجديد .

فى هذه الفترة . كانت بلادنا تعيش أعجب أيامها ..

الايام التى جمعت بين المد والجزر معا ، واقترنت فيها النكسة بالانتصار .. !
فبينما كانت تشريعات يوليو الاشتراكية (١٩٦١) تدق طبول النصر فى مواكب الثورة الاجتماعية كان علم الجمهورية العربية المتحدة ينزل من فوق عاصمة بنى أمية . قلعة القومية العربية .

وخلت مقاعد الوزارة من الوزراء السوريين · كما خلت مقاعد مجلس الامة من نوابنا أبناء الاقليم الشمالى ·· أما الاتحاد القومى · فبصرف النظر عن هذه الظروف كان قد انتهت مدته · وكانت التجربة قد وضعت أيدينا على الثغرات التى تسللت منها الرجعية الى تنظيماته ·

لهذا كانت الظروف تقتضى :

١ ــ اعادة تشكيل الحكومة ·

٢ ــ انهاء مهمة مجلس الامة الذى كان قائما ·

٣ ــ اعادة بناء التنظيم الشعبى على أساس سد الثغرات التى ظهرت فى الاتحاد القومى ليكون التنظيم بناء جماهيريا ديمقراطيا يمثل قوى الشعب العاملة ويملك دليلا للعمل الثورى ·

ومن هذا ترى أننا كنا نواجه اعادة التنظيمات السياسية والشعبية فى فترة تملى علينا فيها الظروف أن نؤمن نضالنا فى اطار سياستنا الداخلية والخارجية بحيث تدفع العمل ثوريا لتحقيق الكفاية والعدل ·

ولذلك كانت الضرورة تحتم أن يلتقى الفكر العربى فى الاطار الذى تحدده ارادة الشعب العامل ليكون أمامه دليل للعمل الثورى ·· ومن هنا · كانت حتمية الميثاق ·

وفى طريقنا الى الميثاق ، وبناء التنظيم الشعبى · كانت أمامنا ثلاث خطوات ·

ففى يوم السبت الرابع من نوفمبر عام ١٩٦١ أصدر الرئيس جمال عبد الناصر بيانا رسم فيه الخطوات الثلاث التالية :

١ ــ اللجنة التحضيرية · ومهمتها تحديد القوى الشعبية فى البلاد ، وكيف يتحقق تمثيل هذه القوى الشعبية فى مؤتمر وطنى بطريق الانتخاب الحر ·

٢ ــ المؤتمر الوطنى · ومهمته مناقشة واصدار ميثاق العمل الوطنى · واقرار التنظيم السياسى الديمقراطى ·

٣ ــ التنظيم السياسى الديمقراطى (الاتحاد الاشتراكى العربى) وعليه تقوم انتخابات القواعد الشعبية ·

هكذا تحددت معالم الطريق · وبدأنا نسير :

- ففى يوم ١٨ من نوفمبر ١٩٦١ صدر قرار جمهورى بتكوين اللجنة التحضيرية (٢٥٠ عضوا) ·
- ونص القرار على أن تجتمع اللجنة مساء يوم السبت ١٥ من نوفمبر ١٩٦١ · فى مقر اجتماعات مجلس الامة ·
- وفى الزمان والمكان المحددين اجتمع اعضاء اللجنة لاول مرة ·
- كانت جلسة الافتتاح قاصرة على خطاب السيد الرئيس الذى استغرق ثلاث ساعات ·

- وفي ضوء هذا البيان الجامع بدأت اللجنة تباشر مهمتها ٠
- ومنذ الجلسة الاولى برزت أمام أعضاء اللجنة هذه الاسئلة :
ماهى قوى الشعب الحقيقية ؟ ومن هم أعداء الشعب ؟ وكيف يمكن عزلهم ؟ ٠ وكيفية عقد المؤتمر الوطنى ؟ وكيف تمثل القوى الشعبية فيه ؟٠ وعلى أى أساس ؟ وما نسبة كل قطاع من قطاعات القوى العاملة ؟
- وحول تغطية هذه الاسئلة دارت أعمال اللجنة التحضيرية ٠
- واستمرت اللجنة التحضيرية ٣٨ يوما ٠
- وعقدت خلالها ١٨ جلسة غير جلسات اللجان الفرعية التى كانت تعقد فى الصباح والمساء ٠
- وقد حضر الرئيس من هذه الجلسات أربعا ٠ استوفى فيها مناقشة الاعضاء فى أهم ما تنطوى عليه مهمة اللجنة ٠
- **وانتهت اللجنة الى :**

(١) تحدد ماهية قوى الشعب العاملة ٠

(٢) عدد أعضاء المؤتمر الوطنى ٠

(٣) المبادىء العامة ٠

وفى ضوء تقريرات اللجنة التحضيرية وتوصياتها :

- صدر قانون العزل السياسى ٠
- وصدرت القوانين المنظمة لتشكيل المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية من ١٥٠٠ عضو كما قررت اللجنة التحضيرية ٠
- ورؤى أن يستفاد من الخبرة والدراسات التى تمرس بهـــا أعضاء اللجنة التحضيرية فتقرر ضمهم الى المؤتمر ٠
- ودعى الناخبون المقيدة أسماؤهم فى جداول الانتخابات لانتخاب أعضاء مؤتمر القوى الشعبية فى كل قطاع من قطاعات قو ىالشعب الممثلة فى المؤتمر ٠
- وفى يوم الاثنين ٢١ من مايو عام ١٩٦٢ افتتح الرئيس المؤتمر ٠ حيث قدم للشعب ـ ممثلا فى قواه العاملة ـ مشروع ميثاق العمل الوطنى الذى استغرق القاؤه نحو ست ساعات ٠
- وفى جلسة اليوم التالى تقرر أن يؤجل المؤتمر جلساته الى مساء السبت ٢٦ من مايو حتى تتاح لاعضاء المؤتمرفرصة لدراسة مشروع الميثاققبلمناقشته٠
- وفى هذه الجلسة تقرر أن يقدم الاعضاء أسئلتهم واستفساراتهم ليتولىالرئيس الرد على هذه الاسئلة والاستفسارات ٠
- وقد بدأ المؤتمر فى ٢١ من مايو وأنهى أعماله فى الرابع من يوليو ٠
- وبهذا يكون المؤتمر قد استغرق ٤٤ يوما ٠
- وعقد خلالها أربع عشرة جلسة ٠

- ومن هذه الجلسات ١٢ جلسة خاصة بمناقشة الميثاق واقراره [١]
- وقد حضر الرئيس منها ست جلسات · ليجيب على أسئلة الاعضاءويرد على استفساراتهم ويناقشهم ·
- وفى جلسة الخامس من يونيه انتهى المؤتمر الكبير الى تكوين لجنة من مائة عضو لدراسة جميع الآراء والمقترحات التى قدمها أعضاء المؤتمر · والتى تلقتها الامانة العامة من المواطنين لاعداد تقرير عن الميثاق فى ضوء هذه الاتجاهات وتقديمه الى المؤتمر لمناقشته واعلان الميثاق فى صورته النهائية ·
- وتقرر أن يعود بقية الاعضاء الى قطاعات القوى الشعبية التى انتخبتهم للاشتراك مع القواعد الشعبية فى مناقشة مشروع الميثاق الى أن تتم لجنة المائة أعمالها ·
- وفى يوم ٣٠ يونيه عقد المؤتمر جلسته الثانية عشرة · وفيها قدم الدكتور سليمان حزين ــ باعتباره مقررا للجنة المائة ــ تقرير اللجنة الى المؤتمر ·
- وعلى أثر الانتهاء من تلاوة تقرير لجنة المائة أعلن المؤتمر موافقته بالاجماع على مشروع الميثاق كما قدمه الرئيس جمال عبد الناصر ·
- وعندئذ وقف الامينان العامان · ووقف جميع أعضاء المؤتمر وقرأ أنورالسادات صيغة الاعلان التى وافق عليها المؤتمر تعبيرا عن التزام النضال الشعبى بهذا الميثاق الوطنى ·

هكذا صدر الميثاق :

وهكذا أصبحت فى أيدينا نظرية ثورية متكاملة هى دليل العمل الثورى ·

ولكن ماهى الاصول والروافد التى كونت أبواب الميثاق العشرة ؟

لقد اشتمل الميثاق على قصة الثورة ، وضرورتها ، وجذور النضال المصرى ، والدروس المستفادة من معاركنا السابقة ، والديموقراطية السليمة ، والاشتراكية ، وحتمية الحل الاشتراكى · والانتاج ، والمجتمع ، والاشتراكية فى مجال التطبيق · والوحدة العربية ، والسياسة الخارجية ــ ولكن الميثاق من ألفه الى يائه ينبع من أصلين اثنين · هما :

١ ــ الواقع ·
٢ ــ التراث ·

وشأن الميثاق فى ذلك هو شأن الاشتراكية العربية · فهى أيضا تنبع من الواقع والتراث ·

---

(١) والجلستان الثالثة عشرة ، والرابعة عشرة كانتا خاصيتين بمناقشة واقرار التنظيم السياسى الديمقراطى (الاتحاد الاشتراكى العربى) وقد حضرهما السيد الرئيس فكأنه حضر ثمان جلسات من جلسات المؤتمر ·

بل ان الميثاق من بعض الوجوه هو تنظير للاشتراكية العربية ، وتمهيد لمناهج الفكر الاشتراكى فى بلادنا ٠

ان هذا الميثاق تلخيص لتجربة عشر سنوات ٠ كما أنه خلاصة للتجارب التى مر بها شعبنا وشعوب الامة العربية فى معاركها التاريخية التى تعاقبت على مر العصور ٠

ان اهمية الميثاق تاتى من وجهين :

١ ـ مضمونه كبرنامج تفصيلى يفتح طريق الثورة الى أهدافها غير المتناهية ٠
٢ ـ وأنه صدر كعقد اجتماعى يحمل قوة اجماع الشعب ممثلا فى قواه العاملة ٠ ومن ثم كانت للميثاق صفة الالزام ٠

ومن هنا تاتى الفوارق بين نظريتنا وبين النظريات الثورية الاخرى ٠

فمع أن النظريات الثورية الاخرى هى دليل الاعمال الثورية التى تعبر عنها ، الا أنها لم تعرض على الشعوب لمناقشتها واقرارها كما حدث بالنسبة للميثاق فى مؤتمر قوى الشعب العاملة الذى مرت الاشارة اليه ٠

ومن الواضح ان النظريات الثورية ليست واحدة فى كل ثورة ٠ فهى ليست قواعد عامة تصلح لكل مجتمع ٠ وانما هى منهج ، وأسلوب فكرى عملى يخضع لظروف كل ثورة ٠ ويعكس تطلعاتها فى ضوء الواقع والتراث ٠

وكنتيجة لذلك تميزت كل نظرية ثورية بخصائص معينة تعبر عنها ٠

وفى أثناء دراستنا لثورة ٢٣يوليو أوضحنا أنخصائص الثورة هىنفسهاخصائص نظريتها ٠ لان النظرية هى الجانب الفكرى للعمل الثورى ٠ وعلى هذا نستطيع أن نضع خصائص نظريتنا الثورية ٠ أو ميثاق العمل الوطنى فى النقاط التالية :

١ ـ الأصالة :

أى وضوح الشخصية ، والاستقلال الايدلوجى ٠٠ فالميثاق أصيل التعبير عن ملامح هذه الارض وليس نماذج من الفكر المستورد ٠

ومع هذا فهو فكر مفتوح لكل التجارب الانسانية لايبعدها عنه بالتعصب ، ولا يصد نفسه عنها بالعقد ٠

٢ ـ المرونة :

فليس الميثاق أفكارا جامدة تقيد العمل الثورى ٠ بل هو دليل للعمل يمنحه المرونة ويجعله قابلا للتطور ٠

٣ ـ الشمول :

فهو يستهدف الحرية بمفهوميها : السياسى ، والاجتماعى ٠٠ وتمتد آفاقه من الحرية الى الاشتراكية الى الوحدة فى مفهومها الوطنى القائم على تحالف قوى الشعب العاملة ٠

٤ ـ **القومية :**

لأننا جزء لا يتجزأ من الامة العربية ، ونضالنا جزء من نضالها • بل هو طليعة هذا النضال • ولذلك يستهدف الميثاق الوحدة بمفهومها القومى • ومضمونها التقدمى • (وحدة الهدف) •

٥ ـ **الانسانية :**

فالميثاق لايهدر الفرد فى سبيل الجماعــة ، ولا يهدر الجماعة فى سبيل الجماعات القادمة • أى لايضحى بهذا الجيل فى سبيل أجيال لم تر الحياة بعد •• كما أنه يحــل التناقض بين الطبقات سلميا دون اللجوء الى حمامات الــدم فى تصفية الامتيازات الطبقية •

٦ ـ **الايمان بالمقدسات :**

نتيجة لخصائص حضارتنا التى انفردت ـ دون حضارات العالم ـ بالتوحيد وقدمت للانسانية الاديان السماوية الثلاث •

٧ ـ **الاعتماد على الأسس العلمية :**

باعتبارها الطريق الوحيد لرفع الانتاج وتطوير وسائله وذلك هو الكفاية أحد ركنى الاشتراكية العربية •

٨ ـ **التفاعل مع العالم :**

فالميثاق يرفض العزلة ، لاننا نعيش فى عالم نأخذ منه ونعطى ، ونتأثر به ، ونؤثر فيه •

الخلاصة

الى الطالب :

تذكر أن :

- الثورة الاجتماعية تتطلب نظرية تعبر عنها فكريا ، وتضع الخطوط التنفيذية العريضة •
- وأن نظريتنا الثورية صدرت عن الشعب العامل فى صورة ميثاق •
- ومن هنا كان للميثاق صفة الالزام •
- الظروف التى كنا نمر بها فى هذه الفترة • والمتناقضات التى تتمثل فى المد الثورى وصدور التشريعات الاشتراكية • والجزر القومى وقيام الحركــة الانفصالية •
- وأصبح أمامنا ثلاث خطوات على الطريق :

(١) اللجنة التحضيرية ٠

(٢) المؤتمر الوطنى ٠

(٣) التنظيم السياسى الديمقراطى أو الاتحاد الاشتراكى العربى ٠

- **ملامح الميثاق هى ملامح الثورة**
- **الاصول التى يستند اليها الميثاق هى : الواقع ، والتراث العربيان ٠**
- **ويمتاز الميثاق بالأصالة ، والشمول ، والمرونة ، والقومية ، والانسانية ، والايمان بالمقدسات ، والاعتماد على الاسس العلمية ، والتفاعل مع العالم**

اسئلة للاختبار

- ماهو الميثاق ؟
- لماذا كان الميثاق حتمية تاريخية ؟
- تكلم عن الظروف التى كنا نمر بها ونحن نضع الميثاق ؟
- كيف صدر الميثاق ؟
- ما هى مهمة اللجنة التحضيرية ؟
- وما هى مهمة المؤتمر ٠
- أذكر اربعة خصائص مما يمتاز به ميثاق العمل الوطنى ٠

الميثـــاق

القسم الثانى

نضال الشعب

« ان وادى النيل لم تنقطع فيـــه أصوات النداءات الثورية فى مواجهة هذا الارهــاب المتحكم الذى تسنده قوى الاحتـــلال الأجنبى والمصالح الدولية الاستعمارية »

« الميثاق »

الميثاق

القسم الثانى

الغرض :

١ ـ الوقوف من خلال النضال الطويل الذى قام به الشعب العربى فى مصر عبر التاريخ على صلابة هذا الشعب وأصالة معدنه ·

٢ ـ وأنه لهذا قادر على الوفاء بكل ما ألزم به نفسه فى الميثاق الذى أبرمه مع ضميره ، ورأى فيه الصورة الكريمة للحياة التى يريدها لنفسه على أرضه ·

٣ ـ وأن هذه الصورة الخالدة من كفاح الماضى غنية بالتجارب والدروس والعظات لجيلنا المعاصر وأجيالنا المقبلة ·

٤ ـ كما أن هذا النضال يشدنا ويشد الاجيال القادمة الى أن نقوم بدورنا التاريخى الفعال ، ونحدث من التغيير فى وجه التاريخ فوق ما أحدثه الآباء والاجداد مما تعتز به الانسانية وتسمو به على مر الزمن ·

توجيهات للمعلم :

١ ـ النضال فى مفهومنا لايقف عند **حدود النضال المسلح** ، بل انه يتجاوزه الى الكفاح فى سبيل المبادىء والمثل والقيم الانسانية بشتى الوسائل ·

- فالدور الذى قام به الشعب المصرى فى **الترحيب** بمبادىء الاسلام ورسالته الانسانية الخالدة التى تدعو الى المساواة والعدل والحرية ـ فى بداية الفتح الاسلامى ـ ثم **ايمانه** بها ثم **دعوته** اليها هو صورة من صور النضال الكريم الذى يعتز به هذا الشعب ·
- والدور الذى ينهض به شعبنا فى العمل من أجل السلام ·· ورخاء الشعوب·· وصيانة الحريات ، دور انسانى يمثل صورة من صور نضالنا الكريم ·
- والنضال السلمى الذى يستهدف أسمى الغايات لايقل روعة عن النضال المسلح الذى يصد الغزو الاجنبى ، ويسحق العدوان ·

٢ ـ يوضح المعلم :

أن الميثاق ابرز نضال الشعب فى ثلاثة أبواب :

ـ فى (الباب الثالث ـ جذور النضال المصرى)

وتناول تاريخ نضال هذا الشعب من بداية الفتح الاسلامى لمصر الى نهاية ثورة ١٩١٩

وفى (الباب الرابع ـ درس النكسة)

تناول فيما تناوله تاريخ نضال هذا الشعب فى الفترة الواقعة بين ثورة ١٩١٩ وثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢

ـ وفى (الباب الاول ـ نظرة عامة) :

تناول التجربة الثورية التى عاشها هذا الشعب منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ التى تمثل ذروة نضال هذا الشعب ·

٣ ـ ثم يذكر المعلم :

ـ أن هذا الدرس يتناول المراحل التاريخية من نضالنا قبل قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ (الميثاق فى البابين الثالث والرابع) ·

ـ أما ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ والتى تمثل نضال شعبنا منذ عام ١٩٥٢ فقد خصصنا لها بعض الدروس ·

٤ ـ ينبغى أن يستعين المعلم فى أثناء الدرس ببعض المساعدات من :

لوحات مصورة توضح مثلا :

- الثورة العرابية ·
- ثورة ١٩١٩ ·
- هجمات الفدائيين على المعسكرات الانجليزية ·

ولوحات مخطوطة تتضمن بعض الشعارات مثل :

- مصر للمصريين ·
- لا حياة مع اليأس ولا يأس مع الحياة ·
- الحق فوق القوة والأمة فوق الحكومة ·

عناصر الموضوع :

١ ـ دور شعبنا الحضارى والانسانى ·
٢ ـ صد الغزو الصلبى ·
٣ ـ صد الغزو المغولى ·
٤ ـ مقاومة الاستعمار العثمانى والحكم المملوكى ·
٥ ـ مقاومة الاستعمار الفرنسى ·
٦ ـ الثورة العرابية ·
٧ ـ مقاومة الاستعمار الانجليزى ·
٨ ـ ثورة سنة ١٩١٩ ·
٩ ـ صور من النضال الشعبى فى مرحلة النكسة ·

١ – دور شعبنا الحضارى والانسانى

ـ أن مصر منذ فجر التاريخ وهى تتأثر بأحداث الوطن العربى وتؤثر فيها ..

ـ وأن شعبها ـ صانع الحضارة ـ يقدس الحرية ، ويأبى الذلة والهوان ومن ثم فانه

- لعب دورا كبيرا فى بداية الفتح الاسلامى للتخلص من حكم الرومان .
- اطمأن الى العرب الفاتحين للروابط الوثيقة التى تربطه بهم .
- رحب بما تنطوى عليه تعاليم الاسلام من قيم انسانية تدعو الى العدل والحرية والمساواة ..
- وكان لسلوك الفاتحين المتسم بأخلاقيات الدين الجديد أثره الرائع فى اعتناق المصريين لهذا الدين ، فدخلوا فى دين الله أفواجا .. وأخذوا يبثون الدعوة الاسلامية فى شتى البلاد واتخذوا اللسان العربى لسانا لهم لكى يستطيعوا تفهم كتاب الله وحديث رسوله .. فخدموا اللغة وتفقهوا فى الشريعة ..
- ولم يكن هذا التطور فى حياة المصريين رضوخا لمستعمر أو فاتح ، لان العرب لم يدخلوا مصر كسادة مستعمرين بل ذهبوا اليها دعاة مصلحين يحملون أسمى رسالة انسانية ..

ثم يذكر المعلم نص الميثاق :

(يحسن أن يكون مسجلا فى لوحة كبيرة)

« وفى اطار التاريخ الاسلامى ، وعلى هدى من رسالة محمد صلى الله عليه وسلم قام الشعب المصرى بأعظم الادوار دفاعا عن الحضارة والانسانية »

- **ويبين المعلم :**

- أنه رغم ما تعرضت له الدولة الاسلامية من ضعف سياسى فان نشاط البناء الحضارى فى الامة العربية بأجمعها لم يتوقف بل زاد عمقا واتساعا ... ويبدو هذا واضحا فى الآثار الاسلامية المختلفة من مساجد ومدارس ومستشفيات وغيرها .
- وأن الشعب المصرى قد ظل حارسا أمينا على التراث الحضارى الاسلامى ووجدت اللغة والدين فى الازهر الشريف حصنا منيعا أمام محاولات التتريك فى ظل الحكم العثمانى .

ثم يذكر المعلم نص الميثاق :

« ثم كان قد تحمل المسئولية الادبية فى حفظ التراث الحضارى العربى ، وذخائره الحافلة ، وجعل من أزهره الشريف حصنا للمقاومة ضد عوامل الضعف والتفتت التى فرضتها الخلافة العثمانية استعمارا ورجعية باسم الدين .. والدين منها براء ..

• **ويوضح المعلم :**

– أن البعوث التى ذهبت الى أوربا للتزود من العلم الحديث استطاعت بعد عودتها الى الوطن أن تبعث نشاطا فكريا جديدا جعل مصر قبلة أنظار العالم العربى ، ومعقد آماله ٠

– أن هذا الزاد الجديد الذى حملته هذه البعوث الى مصر والعالم العربى أمد النضال العربى بطاقات جديدة من العلم احتفظ بها الشعب تحت ضغط المحن العصيبة لاطلاقها فى اللحظة المناسبة ٠

• **ثم يذكر المعلم** نص الميثاق :

« وليس صدفة أن هذه الزهور المتفتحة على ضفاف وادى النيل كانت بمثابة الومضات اللامعة التى لفتت أنظار العناصر المتطلعة الى التقدم فى المنطقة كلها نحو مصر ، وجعلت منها فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر منبرا للفكر العربى كله ، ومسرحا لفنونه ، وملتقى لكل الثوار العرب من وراء الحدود المصطنعة والموهومة » ٠

٢ ـ صد الغزو الصليبي

◆ **يقرر المعلم :**

ـ أن الحروب الصليبية التى شنهـا الغرب على الشرق منـذ القرن الثانى عشر (٨٠٠ سنة تقريبا) لم تكن الا حروبا استعمارية ، حملت جموع الغربيين لتستوطن الشرق وتستغل موارده وتستذل أهله ٠٠ وأنها وان تسترت وراء صليب المسيح فانها كانت بعيدة كل البعد عن تعاليم السيد المسيح التى تدعو الى المحبة والتسامح ، وتنادى بالسلام

ـ وأن الشعب العربى فى مصر تحمل العبء الاكبر فى مقاومة الغزو الصليبى ، اذ أخذ صلاح الدين الايوبى يعمل على جمع شمل العرب وتحقيق الوحدة العربية لمواجهة العدوان الصليبى ودحره ، واستمر خمسة عشر عاما وهو يناضـل فى سبيل الوحدة العربية ، ثم دخل المعركة ضد الصليبيين بجيش عربى موحد عند «**حطين**» **القريبة من طبرية عام ١١٨٧** م فألحق بهم شر هزيمة ، وحرر بيت المقدس وسائر مدن فلسطين ٠

◆ **ثم يبين المعلم :**

ـ أن الصليبيين أدركوا أن هزيمتهم فى حطين ترجع الى الدور الذى قامت به مصر فى هذه المعركة ٠

ـ ولهـذا رأوا أن تكون ضرباتهم التالية موجهة الى مصر قلب العروبة النابض ٠

ـ وقام الشعب العربى فى مصر بصد هجماتهم ، وألحق بهم هزائم عديدة كان من أبرزها **معركة المنصورة** عام ١٢٥٠ م التى أسر فيها الملك لويس التاسع ، وسجن بدار ابن لقمان ، ثم أطلق سراحه بعد قبوله شروط المصريين ٠

◆ **ثم يذكر المعلم نص الميثاق :**

« وقبل أن ينزل ظلام الغزو العثمانى على المنطقة بأسرها كان شعب مصر قد تحمل ببسالة منقطعة النظير مسئوليات حاسمة لصالح المنطقة كلها٠

كان قد تحمل المسئولية المادية والعسكرية فى صد أول موجات الاستعمار الاوربى التى جاءت متسترة وراء صليب المسيح ٠٠ وهى أبعد ماتكون من دعوة هذا المعلم العظيم ٠

٣ ـ صد الغزو المغولى

◆ **يقرر المعلم :**

ـ أنه فى مطلع القرن الثالث عشر الميلادى بعد ان هدأت الحملات الصليبية نتيجة فشلها فى غزو الشرق العربى ظهر المغول فى أواسط آسيا قوة ضاربة احتلت شمال الهند وفارس ، واتجهت جحافلهم فى شتى الانحاء تحمل الخراب والدمار للحضارة ، وتم لهم اسقاط بغداد وتخريبها والقضاء على الخلافة العباسية بقيادة هولاكو عام ١٢٥٨م ٠

ـ ثم فتحت جيوش هولاكو حلب ودمشق وسائر مدن الشام ، واعملت فيها القتل والسلب ٠

ـ نشر الزحف المغولى الرعب والفزع فى جميع ارجاء العالم ، ووقع العالم العربى فريسة لهذه القوات التى خربت كثيرا من مدنه ، وهدمت الكثير من المساجد والمعابد ودور العلم والكتب ٠

◆ **ثم يبين المعلم :**

ـ أن الشعب العربى فى مصر تحمل مسئولية صد هذا الزحف الهمجى الذى كاد يذهب بكل معالم الحضارة الانسانية ، فاتجه المصريون بقيادة الظاهر بيبرس ـ فى عهد الملك قطز أول سلاطين مصر من المماليك ـ الى ميدان القتال فى فلسطين ، وانتصروا على المغول (التتار) فى معركة **عين جالوت** عام ١٢٦٠ م ، وأخذوا يطاردونهم فى جميع انحاء الشام حتى شاطىء نهر الفرات ٠

ـ حاول المغول عدة محاولات يائسة بعد معركة عين جالوت لاستعادة سلطانهم ، كانت آخرها محاولات تيمور لنك منذ عام ١٤٠١ ، ولكنها باءت جميعها بالفشل ، اذ وقف الشعب العربى فى مصر لصدها جميعا فى صرامة ، وقوة ايمان ٠

◆ **ثم يذكر المعلم نص الميثاق :**

« وكان قد تحمل المسئولية المادية والعسكرية فى رد غزوات التتار ، الذين اجتاحوا سهول الشرق ، واجتازوا جباله ، حاملين الخراب معهم والدمار » ٠

٤ ـ مقاومة الاستعمار العثمانى والحكم المملوكى

◆ **يوضح المعلم :**

ـ أن الفترة التى عاشها الشعب العربى فى ظل الحكم العثمانى منذ سنة ١٥١٧ وفى ظل حكم المماليك كانت من اقسى الفترات ابتلاء لشعبنا واختبارالقوة ارادته ، وصدق عزيمته ، وثقته بنفسه ٠

ففيهـــا ٠٠٠

◆ حاول الحكام قتل معنويـات الشعب وقيمه بالقســـوة والغلظـــة وفرض الاعباء الظالمة ٠

◆ استعانوا بالمرتزقة فى الهـــاب ظهور الشعب بسياطهم لجباية المـال ، والسخرة فى شتى الأعمال ٠

◆ زاد تعصب الحكام لبنى جلدتهم ، وأمعنوا فى احتقار العرب واهمال لغتهم ٠

◆ أصاب الوطن العربى فى ظلهم كل ما أصابه من ضعف اقتصادى وركود فكرى ، وعزلة سياسية ٠

◆ اتخذ العثمانيون من الخلافة قناعا لتغطيةكلماسادحكمهم من ظلم واستبداد وفجور وانحلال واستغلال ٠

◆ **ثم يقرر المعلم :**

ـ أن الشعب زادته هذه الاساليب سخطا على سخط ٠

ـ وأنه لهذا لم يتردد فى التمكين لمحمد على من حكم مصر حين اتجه الى الشعب ٠

ـ وقاوم ظلم المماليك وأيد محمد على فى التخلص منهم ٠

ـ وسادت الازهر تيارات فكرية جديدة ترفض استغلال الـدين فى تغطية الظلم ، وتبرير الاستبداد ايمانا بأن الدين الحق يستهدف تحقيق الحياةالكريمة التى تأبى الظلم والاستبداد فى جميع صوره واشكاله ٠

◆ **ثم يذكر المعلم نص الميثاق :**

« فان الحملة الفرنسية حين جاءت الى مصر وجدت الازهر يموج بتيارات جديدة تتعدى جدرانه الى الحياة فى مصر كلها ٠٠ كما وجدت أن الشعب المصرى يرفض الاستعمار العثمانى المقنع باسم الخلافة ٠٠ والذى كان يفرض عليه دون مامبرر حقيقى تصادما بين الايمان الدينى الاصيل فى هذا الشعب ، وبين ارادة الحياة التى ترفض الاستبداد ٠

ولقد وجدت هذه الحملة مقاومة عنيفة لسيطرة المماليك ، وتمردا مستمرا على محاولاتهم لفرض الظلم على الشعب المصرى » ٠

٥ ـ مقاومة الاستعمار الفرنسى

◆ **يقرر المعلم :**

ـ أن مصر تعرضت للغزو الفرنسى بقيادة نابليون بونابرت عام ١٧٩٨م •

ـ وان نابليون الذى دوخ الجيوش ، واحرز الانتصارات الباهرة كان يقود فى هذا الغزو جيشا على أعلى مستوى فى التنظيم والتسليح والتدريب •

ـ وأن هذا الجيش ـ رغم كل هذا ـ لم يستطع أن يظل بمصر اكثر من ثلاث سنوات ، لم يذق فى خلالها طعما للاستقرار •

◆ **ثم يوضح المعلم :**

ـ أن الشعب العربى فى مصر هو الذى حمل على كاهله عبء اخراج الفرنسيين من بلاده بعد أنهرب العثمانيون الى الشام ، وكسرت شوكة المماليك ••

ـ وانه لم يخدع بالمنشورات المعسولة التى كان يعدها الفرنسيون •

ـ وكان الازهر الشريف مقر قيادة النضال ضد الفرنسيين مما أضفى على النضال صبغة الجهاد المقدس •

ـ وانه قد كتب للشعب المصرى النصر على الفرنسيين رغم ماكان يعانيـــه من العثمانيين والمماليك من عنت وارهاق ، اذ اثقلوا كاهله بالضرائب ، وأبعدوه عن مراكز الحكم والانتظام فى الجيش ، وحاولوا أن يسلبوه كل قدرة علىالكفاح والخلق والابتكار ••

ـ وأن الحملة الفرنسية وقد أرغمها الشعب على الرحيل قد قامت بمجهود علمى فى دراسة أحوال مصر والكشف عن تاريخها القديم الامر الذى ضاعف من اعتداد الشعب بنفسه ، واعتزازه بماضيه ، وايمانه بمستقبله •

◆ **ثم يذكر المعلم نص الميثاق :**

« على أن الحملة الفرنسية جاءت معها بزاد جديد لطاقة الشعب الثورية فى مصر فى ذلك الوقت •

جاءت ومعها لمحات عن العلوم الحديثة التى طورتها الحضارة الاوربية بعد أن أخذتها من غيرها من الحضارات • والحضارة الفرعونية والعربية فى مقدمتها •

كذلك جاءت معها بالاساتذة الكبار الذين قاموا بدراسة أحوالمصر ، وبالكشف عن أسرار تاريخها القديم •

وكان هذا الزاد يحمل فى طياته ثقة بالنفس ، كما كان يحمل آفاقا جديدة تشد خيال الحركة المتحفزة للشعب المصرى •

٦ ـ الثورة العرابية

• **على المعلم :**

أن يوضح ـ فى ايجاز ـ الاحوال التى عاشتها مصر منذ قيام حكم محمد على حتى قيام الثورة العرابية باعتبار أنها تكمن فيها الاسباب المباشرة لهذه الثورة.. فيذكر :

ـ ان اليقظة المصرية التى مكنت لمحمد على من حكم مصر كان من الممكن أن تهيىء لمصر كل أسباب التقدم والنهوض وتجعلها من الدول الناهضة العظيمة كاليابان التى بدأت تبنى نهضتها وتقدمها منذ بداية هذه اليقظة المصرية .

ـ وأن انتكاسها يرجع الى أن محمد على امتص طاقات الشعب فى مغامراته السياسية والحربية التى كانت تستهدف تحقيق آماله الواسعة فى اقامة امبراطورية واسعة يستمتع فيها وسلالته بالجاه والسلطان والثراء متجاهلا مصالح الشعب .

• **ثم يبين المعلم :**

ـ أن هذه النكسة مع ضعف خلفاء محمد على أدى الى أن تكون مصر محط انظار الدول الطامعة ، لاستنزاف مواردها ، واستثمار رءوس الاموال المنهوبة من المستعمرات فيها ، .

ـ وبدأت المغامرات الدولية فى القيام بشق قناة السويس .

ـ وأدى هذا الى اغراق مصر فى الديون الأجنبية .

ـ كما أدى الى التدخل الأجنبى فى الادارة المصرية .

ـ وأسلم خلفاء محمد على زمام مصر للأجانب .

ـ وتحكم الأجانب فى اقتصادها ، فاتخذوها مزرعة للقطن تعوض الصناعة البريطانية عن أقطان أمريكا التى انقطعت عنها بسبب الحرب الأهلية الامريكية .

• **ثم يوضح المعلم :**

ـ ان أسرة محمد على احتكرت الاراضى الزراعية .

ـ ثم أخذت توزع منها ماتشاء على من تريد من الاجانب والمحظيات حسب هواها .

ـ وبدأ تحيزها للأجانب واذلالها للمصريين وتسخيرهم لها .

ـ واستهانت بمطالب الشعب وازدرته .

ـ ولم تتح للضباط المصريين فى الجيش الفرص المتكافئة فى الترقى مع زملائهم من الاتراك والشراكسة .

◆ **وهنا يقرر المعلم :**

ان كل هذا كان مؤذنا بانفجار شعبى ·· بثورة شعبية جارفة ··

ثورة على :

◆ الظلم والاستبداد والتعالى على الشعب والاستهانة بمطالبه ·
◆ والفساد والفجور الذى ملاء القصور ·
◆ والتدخل الأجنبى وماصاحبه من احتكارات لاقتصاديات البلاد ·
◆ وضعف الحكام ورضوخهم للأجانب ·

◆ **ثم يذكر المعلم :**

- ان هذه الثورة لم تكن سوى الثورة العرابية التى عبر عنها الميثاق بأنها «**كانت قمة رد الفعل الثورى ضد النكسة** » ·
- وانها كانت التعبير الصادق عن الصراع بين القوى الشعبية وبين أسرة محمد على الدخيلة المغامرة !
- فعرابى وزملاؤه من الشعب يعتمدون على تأييده ومساندته وهم يتحدون الخديو توفيق وقناصل الدول فى أثناء عرض مطالبهم العادلة ··
- اذ لاشك أن عرابى كان معتزا بتأييد الشعب حينما صاح فى وجه الخديو توفيق صيحته المدوية :

« **نحن لسنا عبيدا ، ولا نورث بعد اليوم** » ·

انتكاس الثورة العرابية :

◆ **يبين المعلم** أن الثورة العرابية انتكست لأن :

- بريطانيا - التى كانت ترقب هذا الصراع بسبب مطامعها فى مصر ، واهتمامها بطريق الهند - قد ألقت بثقلها كله فى المعركة عقب أول اشارة من الخديو توفيق ، وتحتم على الثورة أن تخوض عدة معارك حربية ضد الانجليز الى جانب معاركها الداخلية مع القصر واعوانه ·
- عرابى أخطأ فى التقدير حين اطمأن الى وعود المشرفين على قناة السويس بعدم السماح باستغلالها فى العدوان على مصر ·
- الثورة طعنها من الخلف بعض الخونة من المتمصرين ·

ثم يؤكد المعلم :

- ان انتكاس الثورة العرابية لم يكن يعنى انطفاء جذوة النضال فى هذا الشعب ·
- يقول الميثاق :

« على أن روح هذا الشعب لم تستسلم ، وانما استطاعت تحت المحن العصيبة فى هذه الفترة أن تختزن طاقات تحفزت لاطلاقها فى اللحظة المناسبة » ·

٧ – مقاومة الاستعمار الانجليزى

يوضح المعلم :

- ان الثورة العرابية انتهت باحتلال الانجليز مصر عام ١٨٨٢ ٠
- وأيد الانجليز سلطة الخديو ضد الشعب ٠
- وصار الاحتلال فيه ضمان لمصالح الاحتكارات المالية الأجنبية ٠

• ثم يؤكد المعلم :

- أن الشعب لم يستسلم ٠٠
- وانه أخذ يعد العدة لمنازلة اعدائه مرة اخرى ٠
- واتخذ نضاله ألوانا متعددة من :

• نضال سياسى :

- قاده مصطفى كامل ومن بعده محمد فريد ، فقاما بالتنديد بالاحتلال فى مصر والخارج ٠
- وتعبئة الشعور الثورى ضد المحتل الغاصب ٠
- واصدار المنشورات والكتب باللغات المختلفة فى مهاجمة الاحتلال ٠
- والاستعانة بالمؤتمرات الصحفية والكتاب الاحرار فى تأييد نضالنا الوطنى ٠
- واستغلال شتى المناسبات فى أذكاء الشعور ضد الغاصبين ، وخاصة حادثة دنشواى عام ١٩٠٦ التى كان لها أكبر الاثر فى تعبئة الغضب الشعبى ضد جبروت الاحتلال وطغيانه ٠
- وارتفعت فى وجه الاستعمار شعارات جديدة تعبر عن اصرار هذا الشعب على اجلاء المحتل الغاصب ٠٠

  فارتفع صوت لطفى السيد ينادى : « **مصر للمصريين** » ٠

• ونضال دينى :

- قاده الامام الشيخ محمد عبده فدعا الى الاصلاح الدينى ٠
- ان الدين يكرم الانسان ، واسمى مظاهر تكريم الانسان هو تحريره من الظلم والطغيان وتمكينه من الحياة الكريمة التى ينشدها ٠٠

• **ونضال اجتماعى :**

- كان من قادته قاسم أمين فدعا الى تحرير المرأة وتعليمها ‥ **باعتبارها تشكل** نصف المجتمع ‥
- تسهم فى تربية النصف الآخر ، وتزويده بالمبادىء والقيم الاخلاقية السامية.
- الاساس الذى يدعم صرح المجتمع المتحرر ‥

• **ثم يبين المعلم :**

أن هذا النضال الشعبى فى شتى المجالات أدى الى تكوين **طاقات ثورية** مالبثت أن تفجرت فى رجـــه الاستعمار عـــام ١٩١٩ بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى .

٨ — ثورة سنة ١٩١٩

◆ **على المعلم ان يوضح :**

— **أن الشعب قد كشف عن أصالة معدنه فى اصراره العنيد على اجلاء المحتلين ٠**
— **وأنه لم يلق من المحتلين الا وعودا كاذبة بالجلاء ٠**
— **وأنه فى خلال الحرب العالمية الاولى** عانى أشد الويلات من :
◆ **أخلاط الجنود المحشودين فى بلاده ٠**
◆ **والاعباء الثقيلة التى القتها الحرب على عاتقه ٠**
◆ وضعف الحكام ، وخضوعهم للاعداء ، وتغاضيهم عن تسخير ابناء الشعب وموارده لخدمة هؤلاء الاعداء ٠

— **وانه بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى :**

◆ خاب أمله فى تحقيق وعود الجلاء ٠٠

◆ كما خاب أمله أيضا فى حق تقرير المصير الذى نادى به الرئيس ويلسون بعد أن اعترض المعتمد البريطانى على سفر ممثلى الشعب الى الخارج للحصول على حقوقه ، واعتقل سعد زغلول وزملاءه فى ٨ مارس ١٩١٩ ٠

◆ **ثم يبين المعلم :**

— أن جماهير الشعب بعد أن ضاقت ذرعا بالمحتلين ، وبالضعف والفساد السياسى والاقتصادى والاجتماعى لم تجد بدا من ان تلقى بكل طاقاتها فى المعركة ٠٠
— فانطلقت الجماهير فى ثورتها غير عابئة بما للانجليز من جيوش جرارة ، وعدد جبارة ، ولا بما كانوا يشعرون به من زهو فى اعقاب انتصارهم ، وواجهت نيرانهم ٠٠
— واضطر الانجليز الى التراجع أمام قوى الشعب الثائرة ، وأفرجوا عن سعد زغلول ٠
— وبدءوا لعبتهم السياسية فى المفاوضات ، وتحويل التيار الثورى عن اهدافه الحقيقية ٠
— أخذ الانجليز فى العمل على تمزيق وحدة الشعب ، والايقاع بين قادته ، بخلق الاحزاب والتلويح لها بكراسى الحكم ٠

◆ **يردد المعلم مانص عليه الميثاق من :**

« ان مصر وقعت بعد الحركة الشعبية الثورية سنة ١٩١٩ فى الخديعة الكبرى للديمقراطية المزيفة ٠٠ واستسلمت القيادات الثورية بعد اول اعتراف من الاستعمار باستقلال مصر الى ديموقراطية الواجهات الدستورية التى لاتحتوى على أى مضمون اقتصادى ٠

انتكاس ثورة ١٩١٩ :

• **يوضح المعلم :**

- أن الثورات لاتحركها العوامل السياسية بقدر ماتحركها العوامل الاقتصادية والاجتماعية ، بل ان العوامل السياسية لاتعتبر غاية فى ذاتها ، ولكنهاوسيلة الى احداث التغيير الاقتصادى والاجتماعى المأمول ...
- وان ثورة سنة ١٩١٩ كغيرها من الثورات حركتها عوامل سياسية واقتصادية واجتماعية من احتلال ، وضعف حكام .. واستسلام وخضوع للغاصبينوفساد وانحلال ساد حياة القصر واعوانه من الاقطاعيين والرأسماليين .. وثروات تبددفى الشهوات والملاذ وعلى موائد القمار وفى الخارج وهى فى الوقت نفسه حصيلة كد المحرومين منها من العمال والفلاحين .

فلماذا انتكست ثورة سنة ١٩١٩ ؟

• **يبين المعلم :**

أولا — أنه لم يكن من المتوقع من قادة هذه الثورة واكثرهممن الاقطاعيين والرأسماليين أن يتجهوا بالثورة نحو أهدافها الشعبية الاجتماعية والاقتصادية ، فيحققوا العدالة الاجتماعية برفع مستوى معيشة الشعب واقامة التوازن الاقتصادية بين أفراده ، ولهذاكانالعامل الاول من عوامل انتكاسها هو اغفالهم هذاالجانب ، واقتصارهمعلى الناحية السياسية التى تمكن لهم فى الحكم ، والحصول على كل مايريدون .... ولم يتجاوز نشاطهم الاقتصادى حدود تمصير بعض أوجه النشاط المالى (انشاء بنك مصر) .

ثانيا — أن قادة الثورة لم يدركوا خطورة انعزال مصر عن العالم العربى ، فمصر هى قلب العالم العربى ، تتفاعل معه ، وتتأثر باحداثه ، وتؤثر فيها ، وليس هناكأى تضارب بين الوطنية المصرية والقومية والتاريخ يؤكد لنا هذا .

ان وعدا كوعد بلفور الذى صدر فى ٢ نوفمبر ١٩١٧ والذى صار أساساالقيام اسرائيل هو خطر يهدد مصر والبلاد العربية ، فلا يجوز ان تغفله أو تتغاضى عنه أية دولة عربية ، ولهذا فهو كان فى حاجة الى أن يواجه بالطاقات العربيةمجمعة ..

— وقد نشأ عن هذا التفكك أن القوى الاستعمارية تمكنت — كما يقول الميثاق — من أن تتعامل مع أمة عربية ممزقة الأوصال مفتتة الجهد .

ثالثا — أن الاستعمار قدأدرك أن استعمال القوة العسكرية ضد الشعب يزيد ثوراتها اشتعالا ، ولهذا لجأ الى تغيير أسلوبه ، واستعمل الدهاء السياسى فى خديعة قادة الثورة .. ولم تستطع القيادة الثورية أن تلائم بين أساليب نضالها وهذا الاسلوب الاستعمارى الجديد .

تحليل تاريخي خاطيء :

• يقرر المعلم :

ـ انه نظرا لان ثورة سنة ١٩١٩ وقعت فى ظرف صاحبه ارتفاع اسعار القطن فان بعض المؤرخين قد اخطئوا فى تحليلهم لهذه الثورة حين قالوا :

« ان الشعب المصرى ينفرد عن بقية شعوب العالم بأنه لا يثور الا فى حالة الرخاء » •

ـ كلام غريب عجيب ! الشعب فى رخاء ويثور ••!! ان صح هذا فلم ؟ •

ـ انه ـ بلا شك ـ تفكير سطحي ، لان الشعب لايثيره الا البؤس والشقاء والحرمان والظلم والفساد ••

ـ ان حقيقة الرخاء الذى يتحدثون عنه ليس هو رخاء الشعب ولكنه رخاء الاقطاعيين والتجار والمصدرين •• الرخاء الذى بذل فيه الفلاحون عرقهم ودماءهم ، وحرموا منه ليمتصه غيرهم ممن لايعملون ثم يبددونه فيما حرمه الله ••

ـ ان سلب الشعب ثمار كده وعنائه ، واستئثار فئة قليلة بها ، تقضى بها مآربها الخاصة هو أهم العوامل المحركة لثورة هذا الشعب ••

ـ **يقول الميثاق :**

« ان هذا الرخاء كان محصورا فى طبقة ملاك الأراضى ، وطبقة التجار والمصدرين الأجانب الذين استفادوا من ارتفاع الأسعار •• وبذلك زاد التناقض بينهم وبين الكادحين من الفلاحين الذين كانوا يروون حقول القطن بعرقهم ودمائهم دون أن تتغير أحوالهم بارتفاع أسعاره ••

وكان هذا الحرمان فى القاعدة بتناقضه مع الرخاء فى القمة من أسباب الاحتكاك الذى أشعل شرارة الثورة » •

٩ - صور النضال الشعبي فى مرحلة النكسة

على المعلم :

أن يوضح أن نضال الشعب فى الفترة التى أعقبت ثورة سنة ١٩١٩ الى قيام ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ كان له وجهان :

- ايجابى ٠
- سلبى ٠

◆ **الوجه الايجابى للنضال ويتجلى فى الآتى :**

◆ تكونت جماعات اليد السوداء والتنظيمات السرية ، لتعقب الانجليز وأعوانهم من المصريين وبث الفزع والذعر فى صفوفهم ، وتمكنت من استئصال بعض الرءوس البارزة (السيرلى ستاك سردار الجيش المصرى ـ أمين عثمان باشا)٠

- يردد المعلم نص الميثاق الآتى :

« وعمت الشباب المصرى موجة من السخط والغضب على كل الذين مدوا أيديهم للاحتلال وقبلوا وجوده ، ولقد ترددت فى مصر فى ذلك الوقت أصداء طلقات الرصاص ، وتجاوبت اصداء انفجارات القنابل ، وكثرت التنظيمات السرية بمختلف اتجاهاتها واساليبها » ٠

◆ توالت هجمات الفدائيين على المعسكرات الانجليزية فى منطقة قنال السويس وجعلت حياتهم فيها جحيما لايطاق ! !

◆ وصل نضال الشعب فى سبيل حريته الاجتماعية الى حد الاشتباك المسلح بين الفلاحين والاقطاعيين ٠٠

- يردد المعلم نص الميثاق الآتى :

« ان ثورات الفلاحين ضد استبداد الاقطاع وصلت الى حد الاشتباك المسلح بين الذين ثاروا على عبودية الارض ، وبين سادة الارض المتحكمين فيها ، وفى اقدار الذين ارتبطت حياتهم بها منذ أقدم العصور ٠٠ وان كانوا منذ اقدم العصور قد حرموا منها ٠ »

◆ **الوجه السلبى للنضال ويتجلى فى الآتى :**

◆ رفض الشعب المصرى الاشتراك فى الحرب العالمية الثانية ٠

ـ يردد المعلم نص الميثاق الآتى :

« ولقد عبر الشعب المصرى عن نفسه ، برفضه العنيد ان يشترك فى الحرب التى لم تكن فى نظره الا صراعا على المستعمرات والاسواق بين العنصرية النازية ، وبين الاستعمار البريطانى الفرنسى الذى سيجر على البشرية كلها ويلات لاحدود لها من القتل بالجملة والدمار الشامل » •

◆ ثورة الغضب والسخط الشعبى التى زادت حريق القاهرة اشتعالا •••

ـ يردد المعلم عبارة الميثاق :

« ان شرارة الغضب أشعلت من الحرائق فى القاهرة اكثر مما اشعلت يد التدبير الخفية التى أشعلت الحريق » •

أسئلة للمراجعـة

- قام الشعب المصرى بأعظم الادوار دفاعا عن الحضارة والانسانية ·
- وضح دور الشعب المصرى فى :
  - صد الغزو الصليبى ·
  - صد الغزو المغولى ·
  - مقاومة الفرنسيين ·
  - مقاومة الانجليز ·
- من المعارك الحاسمة فى النضال العربى :
  معركة حطين ـ معركة عين جالوت ·
- وضح أسباب قيام ثورة ١٩١٩ ولم انتكست ؟
- يقول بعض المؤرخين :

« ان الشعب المصرى ينفرد عن غيره من الشعوب بأنه لا يثور الا فى حالة الرخاء » مستدلين على ذلك بثورته عام ١٩١٩

اشرح هذه العبارة وبين وجه الخطأ فيها ·

- اتخذ النضال المصرى فى مرحلة النكسة بعد عام ١٩١٩ صورا ايجابية واخرى سلبية ·

المراجـــع

١ ـ الميثاق ·

٢ ـ وحدة النضال العربى ضد الغزو الاجنبى ـ د · عز الدين فودة ·

٣ ـ وحدة التاريخ العربى ـ د · حسين فوزى النجار ·

٤ ـ أمتنا العربية ـ للاستاذ محمد فريد أبو حديد ·

« وعمت الشباب المصرى موجه من السخط والغضب على كل الذين مدوا أيديهم للاحتلال، وقبلوا وجوده ·· ولقد ترددت فى مصر فى ذلك الوقت اصداء طلقات الرصاص ، وتجـاوبت اصداء انفجارات القنابل ، وكثرت التنظيمات السرية بمختلف اتجاهاتها وأساليبها » ·

« الميثاق »

– ٧ –

الثورات العربية

– ١ –

ان ثورة الشعب المصرى حركت احتمالات الثورة فى الارض العربية كلها وليس من شك فى أن هذه الحركة كانت احدى الدوافع القوية التى مكنت من النجاح الثورى فى مصر .

« الميثاق »

نضال الأمة العربية

الدرس الأول

لقد أثبتت التجربة وهى مازالت تؤكد كل يوم أن الثورة هى الطريق الوحيد الذى يستطيع النضال العربى أن يعبر عليه من الماضى الى المستقبل ٠

« الميثاق »

الغرض :

يعتبر هذا الدرس مدخلا لدراسة الثورات العربية ٠

وليس هدفنا من هذه الدراسة هو القيام بعملية مسح للثورات العربية لمجرد جمع المعلومات وتسجيلها ، وانما الهدف الاساسى هو تأكيد الحقائق التالية ، وتعميق الوعى بهـــا :

١ ــ ابراز العناصر المشتركة فى نضال الامة العربية ٠
٢ ــ ربط الاحداث التى حركت تيارات التاريخ فى بلادنا ٠
٣ ــ استنباط العلاقات بين ثورات الشعوب العربية بهدف تعميق الوعى بوحدة النضال الجماهيرى فى الوطن العربى ٠
٤ ــ الوقوف على مدى أبعاد ثورة ٢٣ يوليو ، واشعاعها فى المنطقة كحركة قوميـــة تقدمية رائدة لاتعترف بالحدود بين نضال الشعوب العربية فى سبيل حريتها السياسية والاجتماعية ٠
٥ ــ تفسير موقفنا من الثورات العربية ومساندتنا لها باعتبارها جبهات تفتح ضد العدو المشترك ، وتأكيد أنها معركة واحدة وان تعددت ميادينها ٠

عناصر الدرس :

دوافع الثورة فى الوطن العربى ــ ملامح النضال قديما وحديثا ــ فكرة التوحيد ــ الاديان السماوية الثلاثة ــ مقاومة الاحتلال العثمانى ــ الاستعمار الاوربى ــ تحديات التخلف ومحاولة اللحاق بركب الامم المتقدمة ــ ثورة ٢٣ يوليو ــ اشعاعها فى المنطقة ــ وحدة النضال العربى ــ مساندة الحركات الوطنية التقدمية ٠

وسائل ايضاح :

١ ــ خريطة الوطن العربى ٠
٢ ــ الميثاق ٠

يوضح المعلم للجنود :

أن الثورة أصيلة في الامة العربية • ويستعين فى توضيح ذلك بالحقائق التاريخية التالية :

- ان حضارتنا القديمة سبقت حضارات العالم الى فكرة التوحيد قبل أن تظهر الاديان السماوية بآلاف السنين (ثورة اخناتون الدينية) •
- وان بلادنا العربية فى آسيا وافريقيا – على السواء – اشتركت فى مواجهة واقع واحد عبر عصور التاريخ •
- ومن ثم كان الكفاح المشترك ضد الغزو الفارسى • والاحتلال الاغريقى • والاحتلال الرومانى • والصليبى • والعثمانى •• واخيرا الاستعمار الاوربى الحديث •
- وان بلادنا العربية دون غيرها من بلاد العالم قدمت الى الانسانية الثورات الدينية الثلاث التى رفعت مشاعل الحق والعدل ، وكرمت الانسان ، وحررت روحه ، ومنحته الحياة الحرة الكريمة [(١)] •
- وان بلادنا العربية تقاسمت مرارة الاحتلال العثمانى ، واشتركت فى مقاومته الى أن تحررت منه نهائيا فى اعقاب الحرب العالمية الاولى •
- ثم فرضت الثورة نفسها على شعوب أمتنا العربية فى مواجهة الاستعمار الاوربى ومن ورائه تحديات الصهيونية العالمية ، واحتلال فلسطين العربية •
- وتطور نضال الامة العربية ومنحته الجماهير العريضة مضمونه الاجتماعى •
- وتحدد الطريق الثورى لكفاح العرب ضد :

  (١) الاستعمار •
  (٢) اسرائيل •
  (٣) الرجعية •

- كما تحددت أهداف هذا الكفاح فى :

  (١) الحرية •
  (٢) الاشتراكية •
  (٣) الوحدة •

---

(١) ان رسالات السماء كلها فى جوهرها كانت ثورات انسانية استهدفت شرف الانسان وسعادته •

« الميثاق : الباب السابع »

ويبين المعلم للجنود أن هذه الحقائق هى قدر مشترك فى جميع الثورات العربيـة مما يؤكد وحدة النضال العربى :

- فكما حاربنا الاستعمار فى الاقليم المصرى ٠ حاربناه فى الاقليم الجزائرى ونحاربه فى الجنوب العربى ٠ وفى كل شبر من أرض الوطن ٠
- وكما حاربنا الرجعية فى مصر تحاربها فى اليمن ، وفى كل مكان من أرض الوطن العربى ترتفع فيه صيحة الاحرار ضد التخلف والاستغلال ٠

انها معركة واحدة ٠ ويؤكد هذه الوحدة :

١ ـ أن الشعوب العربية تواجه عدوا واحدا ٠

٢ ـ ولأنها ـ بحكم كونها نضالا جماهيريا على المستوى القومى ـ تحمل اهدافا تقدمية واحدة ٠

وفى التفصيل :

- فى الطريق الى الحرية لابد أن نصطدم بالاستعمار واسرائيل ٠
- وفى الطريق الى الاشتراكية ٠ لابد أن نصطدم بالرجعية ٠
- وفى الطريق الى الوحدة ٠ لابد أن نصطدم بالاستعمار وباسرائيل وبالرجعية ـ أيضا ـ لان الوحدة بمضمونها السياسى والاجتماعى تعنى القضاء على هذه القوى الثلاث التى تعترض النضال الجماهيرى لامة العرب ٠

وفى تقييمنا لوحدة الثورات فى الوطن العربى تطالعنا الملاحظات التالية :

١ ـ أن كفاحنا المشترك ضد الاحتلال العثمانى كان يحد من امتداده وجود العامل الدينى وضرورة الولاء للخلافة الاسلامية ٠ فمن المتواضع عليه ـ يومئذ ان يكون العالم الاسلامى دولة احدة ، وان تكون بلادنا أقاليم أو ولايات فى هذه الدولة ٠

٢ ـ وان الحكم التركى البغيض هو الذى حرك احتمالات الثورة العربية ضده بمباذله واثارته العنصرية الطورانية ضد العروبة لغة وتاريخا وتقاليد ٠

٣ ـ ولهذا بقى الكفاح العربى محصورا ـ لفترة طويلة ـ فى دائرة مقاومة الظلم والفساد والاستعلاء العنصرى ٠ التركى ٠

٤ ـ وأن بعض أقاليم الوطن العربى سبقت الى مقاومة الاستعمار الاوربى كما هو الشأن فى مصر (عام ١٧٩٨ و ١٨٨٢) وكما هو الشأن فى الجزائر (١٨٣٠) وفى الجنوب العربى (١٨٣٩) ٠

٥ ـ بينما كان العرب فى بلاد الشام والعراق يقاومون الاحتلال التركى ٠

٦ ـ وأن القيادات الثورية فى هذه الفترات لم تتضح أمامها الرؤية الكاملة لوحدة نضال الشعوب العربية ٠

٧ ـ وأن ثورة ٢٣ يوليو كانت أهم العوامل فى ربط نضالنا القومى ٠٠ لانها :

أ ـ أكدت بالفعل وبالواقع تضامن الشعوب العربية ٠

ب ـ وكنتيجة لذلك حققت الثورات العربية انتصارها فى مصر ، وفى الجزائر ، وفى العراق وفى لبنان ، وفى اليمن ٠

ان هناك علاقات بين ثورة ٢٣ يوليو وبين جميع الحركات التحررية فى الوطن العربى ٠ ويجب أن تكون هذه العلاقات واضحة فى أذهاننا جميعا :

- فثورة ٢٣ يوليو هى جزء من النضال العربى ٠٠ بل هى طليعة هذا النضال٠
- ونجاح ثورة ٢٣ يوليو وانتصاراتها فى معارك التحرير ـ زود الاحرار فى كل مكان بطاقات ثورية دافعة ٠ ومن هنا كانت اشعاعات ثورة ٢٣ يوليو التى تجاوزت حدود الوطن العربى ٠
- ومن المعروف أن المؤثر يشتد أثره كلما اقتربنا من مركزه ٠ ولهذا كان طبيعيا أن يكون تأثر البلاد العربية بثورة ٢٣ يوليو أقوى وأكثر وضوحا ٠
- وأن هذه الآثار ترتد الينا أيضا ٠ لان قوة أية حركة تقدمية عربية هى فى الواقع قوة لنا ، ودعم لنضالنا ٠
- ولهذا فان التجربة الثورية الشاملة تلقى مسئوليتها الأولى على الشعب العربى فى مصر وعلى ثورته العربية الرائدة ٠
- وليس هذا شيئا يدخل فى باب الشهامة ، والتقاليد العربية ، وانما هو فى الاعتبار الاول دفاع عن النفس ٠٠ وهكذا فنحن ندافع عن القاهرة حين ندافع عن صنعاء ٠
- واذا كان الوطن العربى لم يسكت فيه نداء الحرية ٠ فان أصوات الاحرار ارتفعت بعد ثورة ٢٣ يوليو لتكون صدى وتعبيرا عن حقيقة واحدة ٠ هى الثورة العربية بأهدافها الوحدوية والاشتراكية والتحررية ٠
- **ولهذا يمكن اعتبار الثورات العربية الاخيرة امتدادا للمد الثورى الذى أحدثته ثورة ٢٣ يوليو ٠**
- ففى مواجهة الاستعمار الفرنسى ٠ وجد شعب الجزائر فى ثورتنا القوة التى مكنته من اعلان ثورته الكبرى فى الاول من نوفمبر عام ١٩٥٤
- وفى مواجهة الاستعمار البريطانى ، والاحلاف العدوانية وجد شعب العراق فى ثورتنا القوة التى مكنته من اعلان ثورة ١٤ يوليو عام ١٩٥٨ ٠ ثم تصحيح ثورته فى فبراير ونوفمبر عام ١٩٦٣ ٠
- وفى مواجهة النفوذ الاستعمارى والارتباط بمشروع أيزنهاور وجد الشعب العربى فى لبنان فى ثورتنا القوة التى مكنته من ثورة ١٩٥٨

- وفى مواجهة العزلة والارتباط بالمعاهدات الاستعمارية المشروطة وجد الشعب السودانى فى ثورة ٢٣ يوليو القوة التى مكنته من ثورة ١٧ نوفمبر ١٩٥٨، ثم تصحيح ثورته فى أكتوبر من عام ١٩٦٤
- وفى مواجهة الرجعية والتخلف وجد شعب اليمن فى ثورتنا القوة التى مكنته من ضرب الرجعية اليمنية فى أواخر سبتمبر من عام ١٩٦٢

لقد جاء فى الميثاق : (١)

« ان ثورة الشعب المصرى حركت احتمالات الثورة فى الارض العربية كلها وليس من شك فى أن هذه الحركة كانت احدى الدوافع القوية التى مكنت من النجاح الثورى فى مصر ·

ان الاصداء القوية التى أحدثتها ثورة الشعب المصرى فى الأفق العربى كله عادت اليه مرة أخرى على شكل قوة محركة تدفع نشاطه وتمنحه شبابا متجددا ·

ان ذلك التفاعل المتبادل يؤكد ـ فى حد ذاته ـ وحدة شعوب الامة العربية ·

واذا كانت التجربة الثورية الشاملة قد ألقت مسئوليتها الاولى على الشعب العربى فى مصر · فان تجارب بقية شعوب الامة العربية مع التجربة كان من الاسباب القوية التى مكنت الشعب المصرى أن ينتصر · وليس من شك فى أن الشعب المصرى مطالب اليوم بأن يجعل انتصاره فى خدمة قضية الثورة الشاملة فى بقية شعوب أمته العربية » ·

الخلاصة

يجب أن نتذكر دائما :

- ان بلادنا العربية مهد الثورات التحررية ·
- فى مواجهة الاحتلال القديم (الفرس · الاغريق · الرومان) ·
- وأنها قدمت للعالم الثورات الدينية الثلاث المؤيدة بوحى السماء ·
- وان العامل الدينى كان يحد من انطلاق الثورة لتكون شاملة ضد الاحتلال التركى ·
- ثم تطور نضال الامة العربية ضد الاستعمار والصهيونية والرجعية العربية ·
- وان وحدة العدو · تؤكد وحدة النضال ·
- كما تؤكده وحدة الهدف ·

---

(١) الميثاق « الباب الاول » ·

- وان ثورة ٢٣ يوليو أكدت بالفعل وبالواقع تضامن الشعوب العربية ٠
- وبالتالى حققت الثورات العربية انتصارها فى الجزائر ، والعراق ولبنان واليمن ٠
- وان نجاح هذه الثورات يرتد الينا أيضا ٠

اسئلة للاختبار :

- لماذا يعتبر الوطن العربى مهدا للثورات التحررية ؟
- كيف التقى نضال الامة العربية قبل الاسلام ؟
- وضح حدود الثورة فى البلاد العربية ضد الاحتلال التركى ؟
- اعتداء الاستعمار الاوربى على بلادنا وحد نضال هذه الامة كما وحد أهدافها ؟

اشرح هذه العبارة مستعينا بالمعلومات التى تعرفها :

- لماذا كانت ثورة ٢٣ يوليو طليعة النضال العربى ؟
- أثر ثورة ٢٣ يوليو واشعاعها بالنسبة لثورات الشعوب العربية ؟
- وضح سياستنا بالنسبة للحركات الوطنية التقدمية فى الوطن العربى ؟
- « نحن ندافع عن القاهرة عندما ندافع عن صنعاء » ٠

وضح هذه الحقيقة مبينا أثر نجاح الثورات العربية بالنسبة لثورة ٢٣ يوليو ٠

— ٨ —

ثورة الجزائر

— ٢ —

ان دولة واحــدة وزعيما واحــــدا بادر الى
مساعدتنا منذ اليوم الاول من أيام جهادنا •
فأما الدولة فهى الجمهورية العربية المتحدة ،
وأما الزعيم فهو الرئيس جمال عبد الناصر •
أحمد بن بيللا

ثورة الجزائر

ان دولة واحـدة وزعيما واحـدا بادر الى مساعدتنا منذ اليوم الاول من ايام جهادنا • فأما الدولة فهى الجمهورية العربية المتحدة ، وأما الزعيم فهو الرئيس جمال عبد الناصر •
أحمد بن بيللا

الغرض :

١ ـ ابراز الكفاح البطولى لشعب الجزائر العربى • واعطاء صورةعامة للثورة الجزائرية•
٢ ـ أثر تضامن الشعوب العربية فى نضالها من أجل حريتها السياسية والاجتماعية •
٣ ـ الدور الذى قامت به الجمهورية العربية المتحدة ، وأثره فى انتصار الثورة الجزائرية

عناصر الدرس :

الجزائر بلد عربى يقع فى شمال افريقيا ـ الجزائر قبـل عـام ١٨٣٠ ـ احتلال الجزائر ـ أسباب الاحتلال ـ الجزائر فى عهد الاحتلال ـ أسلوب الاستعمار الفرنسى ـ نضال الشعب الجزائرى ـ ثورة أول نوفمبر ١٩٥٤ ـ انتصارالثورة ـ أسباب انتصارها تأييد الجمهورية العربية المتحدة •

وسائل ايضاح :

١ ـ خريطة شمال افريقيا موضحا بها موقع الجزائر وحدودها •
٢ ـ علم الثورة الجزائرى •

مقدمـة :

وفى مقدمة الدرس يوضح المعلم لطلبته موقع الجزائر على الخريطة مبينا لهم أن الجزائر جمهورية عربية تقع فى شمال افريقيا ويسكنها نحو عشرة ملايين •

أن قوة أى بلد أو ضعفه ، وتقدمه أو تخلفه يتوقف على مقدار :

- ثروته الزراعية •
- ثروته المعدنية •
- ثروته الصناعية •
- ثروته الثقافية •
- ثروته البشرية •

وفى ضوء هذه الحقائق يجب أن نعرف ان الجزائر كانت فى أوائل القرن التاسع عشر (قبل الاحتلال الفرنسى)بلادا غنية قوية مزدهرة تتمتع باستقلالها وان كانت ترتبط بالدولة العثمانية بعلاقة السيادة « الشكلية » ٠

- فقد كانت الجزائر غنية بزراعتها٠ ومراعيها ٠وغاباتها٠٠ وثروتها الحيوانية٠
- وكانت غنية بمعادنها الكثيرة المتنوعة (الحديد ٠ الفوسفات ـ الرصاص ٠ الزنك ٠ الفحم الحجرى ٠٠٠ (وأخيرا البترول) ٠
- ولم تكن الجزائرمتخلفة فى ميدان الصناعة ٠ فقد كانت الثورة الصناعيـــة لاتزال فى مراحلها الاولى ٠ فلم تكن مسافات التخلف الصناعى فى العالم واسعة كما نراها الآن ٠
- وليس بين أيدينا احصائيات عن عدد سكان الجزائر فى هذه الفترة التى لم يكن سكان فرنسا يزيدون فيها عن سبعة ملايين نسمة ٠

النتيجة :

ويستنتج المعلم من هذه الحقائق أن الجزائر ــ قبل الاحتلال الفرنسى ــ كانت دولة مزدهرة تتمتع بالثراء ، والرخاء والقوة ٠

وعلى سبيل المثال :

وتحت أيدينا من التاريخ شواهد يستطيع المعلم أن يسوقها لتأكيد هذه الحقيقة ٠

فمثلا :

١ ـ من الناحية الاقتصادية :

يكفى أن تعلم أن الجزائر كانت تمد فرنسا نفسها بالمعونات (القمح والمواد الأولية) والقروض المالية ٠ وسنرى فيما بعد أن الاسباب الظاهرة لاحتلال الجزائر كانت تتصل بهذه القروض ٠

٢ ـ ومن الناحية الثقافية :

يكفى أن تعلم أن مدينة الجزائر وحدها كان فيها١٢٠ مسجدا ٠ وكانت المساجد جوامع للعبادة ، وجامعات للعلم ٠٠ (لم يبق الاحتلال منها غير خمسة مساجد وحرم فيها التدريس)

٣ ـ ومن الناحية العسكرية :

يكفى أن تعلم أن الجزائر كانت لها قوات بحرية طالما أنزلت الهزيمة بدول جنوب أوربا حيث كان الاسطول الجزائرى ينشر هيبته ، ويمد ظله على مياه البحر الأبيض المتوسط ٠

أسباب احتلال الجزائر :

في التمهيد لهذه الفقرة من الدرس يشرح المعلم للجنود أن أسباب الاحتلال بصفة عامة – تدور حول الاهداف التالية :

أ – فالاستعمار يلتهم المستعمرات ليجعل منها حقولا للخامات ، وأسواقا للمنتجات ومراكز للاستثمارات (الاستعمار الاقتصادى) ٠

ب – أو ليجعل منها مهاجر للمتعطلين والمغامرين (الاستعمار الاستيطانى) (سياسة الاستيعاب) ٠

ج – أو لمجرد الموقع الاستراتيجى كما فى جبل طارق (الاستعمار العسكرى) ٠

أن هذه الاهداف جميعا كانت تحرك مطامع فرنسا لاحتلال الجزائر ٠٠ وما كان يمنعها عن ارتكاب هذه الجريمة الا خوفها من قوة الجزائر البحرية ٠٠ فلما تحطم أسطول الجزائر مع الاسطول المصرى والتركى فى معركة نوفارين ، وجدت فرنسا الفرصة أمامها سانحة لاحتلال الجزائر ٠

وبدأت عمليات الاحتلال فى منتصف يونيو من عام ١٨٣٠

وفى اليوم الرابع من يوليو (١٨٣٠) دخل الجيش الفرنسى الجزائر ٠

وفى اليوم الخامس من هذا الشهر غادر الداى الجزائر الى استامبول وتخلى عن مسئولية الدفاع عن البلاد ٠ وترك الشعب الجزائرى يواجه مصيره مع الاستعمار الفرنسى ٠

وعلى ذلك يمكن ارجاع هذه الاسباب الى :

١ – استنزاف ثروة الجزائر الزراعية والمعدنية ٠
٢ – توظيف رءوس الاموال وجعل الجزائر مركزا من مراكز الاستثمارات الاحتكارية ٠
٣ – ايجاد أسواق للمنتجات الفرنسية ٠
٤ – التخلص من البطالة ، وتصدير فائض الايدى العاملة الى الجزائر ٠

◆ **وبهذا كان احتلال فرنسا للجزائر يمثل الاستعمار بجميع صوره وأشكاله (الاستعمار الاقتصادى ، والاستعمار الاستيطانى ، والاستعمار العسكرى)**

أسلوب الاستعمار الفرنسى :

كان الاستعمار الفرنسى يقوم على «**الحكم المباشر**» فقوات الاحتلال هى التى تباشر السلطة التنفيذية ٠ وذلك على عكس الاستعمار الانجليزى الخبيث الذى استطاع بمرونته أن يحكم مصر بواسطة المصريين أنفسهم ويحقق بذلك ٠

أ – ربط مصالح الرجعيين ومحترفى السياسة بمصالحه ٠ وبالتالى ربط وجودهم بوجوده ٠

ب ـ استهلاك جزء كبير من طاقة الشعب الثورية ، وتوجيهها الى الخصومات الشخصية والخلافات الحزبية ٠

جرائم الاستعمار الفرنسى فى الجزائر :

- اعتبرت فرنسا الجزائر « العربية » قطعة «طبيعية »من الارض الفرنسية ٠
- ولهذا حاول الاستعمار الفرنسى طمس معالم القومية العربية فى الجزائر ٠
- وفى سبيل ذلك كانت محاولة فرنسة الجزائر ٠ والقضاء على اللغة العربية وفرض الفرنسية لغة رسمية فى الجزائر ٠
- وقضى على مدارس حفظ القرآن ٠ وهدم المساجد ، ومنع التدريس فيما بقى منها ٠
- وتدفقت على الجزائر موجات من المستوطنين الاجانب الذين ما لبثوا أن وضعوا أيديهم على كل شىء فى البلاد ٠
- فقد اقتسموا مع الحكومة الفرنسية الاراضى الجيدة ، وطاردوا الجزائريين الى الأراضى القاحلة ٠
- وقاموا بعمليات استنزاف واسعة لثروة البلاد الزراعية والمعدنية ٠
- وطبقا للمخطط الاستعمارى العام قضى الاستعمار الفرنسى على الصناعة فى الجزائر قضاء تاما ٠
- واستولت الشركات الاحتكارية على تجارة الجزائر ٠٠٠ وبهذا وضعوا أيديهم على جميع امكانيات الجزائر ٠
- ووضع الفرنسيون أيديهم على جميع أجهزة الحكومـــة واستولوا على جميع الوظائف والاعمال ٠
- **وكانت النتيجة :**

أولا : انقلبت أغلبية الشعب الى طبقة واحدة من الاجراء ٠

ثانيا : انخفاض الاجور واضطرار الكثيرين من الجزائريين الى الهجرة عن الوطن بحثا عن سبل الرزق ٠

- وتاريخ الاحتلال الفرنسى فى الجزائر سلسلة من المجازر ، والمذابح ،وعمليات النهب ، السلب ، والارهاب ، وحرب الابادة ، والقرصنة ، واختطاف قادة الشعب ، والتنكيل بأحراره ٠

نظرة الى نضال الشعب الجزائرى :

فى مقدمة هذه الفقرة يربط المعلم المقاومة بأسبابها ·· ويوجه انتباه جنوده الى مبادرة الشعب الجزائرى الى مواجهة مسئوليات المقاومة والنضال منذ اليوم الاول ، وأن هذا الشعب البطل لم يلق سلاحه الا بعد أن أرغم الاحتلال الفرنسى على التسليم له بحقوقه كاملة ، وقعد على مائدة المفاوضات فى مكان الغالب المنتصر ليملى على حكومة فرنسا بنود اتفاقية وقف اطلاق النار ·

فقد دخل الفرنسيون الجزائر يوم ٤ يونيو عام ١٨٣٠
وفى اليوم التالى مباشرة غادر «الداى» الجزائر الى تركيا · وترك الشعب الجزائرى ليواجه مصيره مع الاستعمار الفرنسى ·

ومنذ هذا اليوم · وشعب الجزائر يخوض معركة الحرية ، ويثرى تاريخنا العربى، الى آن وضعت الحرب أوزارها فى ١٨ من مارس عام ١٩٦٢ بتوقيع اتفاقية ايفيان ·
ان هذا يعنى أن هذا الشعب العظيم قطع فى رحلته الى الحرية مسافة تبلغ بقياس الزمان ١٣٢ سنة ·

وهنا يجب أن نتأمل :

المعانى الكبيرة التى ينطوى عليهـــا نضـــال شعب الجزائر العظيـــم · الذى اشترى حريته بمليون شهيد من أبنائه وظل يقاوم ١٣٢ سنة حتى انتزع النصر ، وفرض ارادة الحياة ·

ونستنتج من ذلك :

- حتمية انتصار الثورات ·· فالثورة ــ أى ثورة ــ لاتنتهى الا بانتصار الشعب لان الشعب خالد لايموت ·
- وقد تفشل الثورة فى بعض مراحلها · أو تنتكس ، أو تتعثر · ولكنها لابد أن تنتصر فى النهاية ·
- هذه حتمية تاريخية :

اذا الشعب يوما أراد الحياة ·

فلابد أن يستجيب القدر ·

مراحل الثورة الجزائرية :

- ان نضال الجزائر ــ فى هذا المدى الطويل ــ مر بمراحل متعددة الى أن قامت الثورة الكبرى عام ١٩٥٤ بقيادة أحمد بن بيللا ·
- وقد تميزت هذه الثورة بأصالتها وشمولها ومضمونها القومى ومحتواهـــا الاجتماعى ·

- وأنها دوخت فرنسا وأرغمتها على الدخول فى مفاوضات الجلاء والاستقلال ٠
- وأملت على الحكومة الفرنسية اتفاقية ايفيان (١٨ من مارس ١٩٦٢) ٠
- وفيها اعترفت فرنسا بحق شعب الجزائر فى تقرير مصيره ، ووحـدة التراب الجزائرى ٠
- وبهذا ٠ وضعت الحرب أوزارها ٠ وأطلق سراح بن بيللا ورفاقه ٠
- وفتحت أبواب السجون ، وعاد الى الجزائر عشرات الألوف من المعتقلـين واللاجئين الجزائريين ٠
- وخرجت فرنسا من الجزائر مهزومة ٠
- وانتهت خرافة **الجزائر الفرنسية** ٠ كما انتهت **أكذوبة الكنغو البلجيكيـة ٠ والهند البريطانية ٠**

- وفى يوم ٤ أغسطس ١٩٦٢ دخل بن بيللا وأعضاء المكتب السياسى عاصمة الجزائر التى استقبلته استقبال الفاتح المنصور ٠
- وفى يوم ٢٠ من سبتمبر ١٩٦٢ جرت أول انتخابات فى جمهورية الجزائر العربية الحرة ٠
- وفى يوم ٢٥ من هذا الشهر اجتمع أول برلمان جزائرى حيث انتخب أحمد بن بيللا رئيسا لأول حكومة وطنية فى عهد الاستقلال ٠
- وفى أول نوفمبر ١٩٦٢ احتفلت الجزائر بأول عيد للثورة ٠
- وفى هذا اليوم أهدت الجمهورية العربية المتحدة الى شعب الجزائر سربا من طائرات الميج النفاثة لتكون نواة للسلاح الجوى الجزائرى ٠
- كما أهدت اليها مدمرتين احتفل بتسليمها فى ميناء الجزائر ٠
- وفى هذا الاحتفال تحدث الرئيس أحمد بن بيللا عن أيام الكفاح وما قدمته مصر للثوار الجزائريين ٠

وقـــال :

« ٠٠ ومنذ قامت ثورة الجزائر فى أول نوفمبر عام ١٩٥٤ ٠ الى أن قبض على مع اخوانى فى ٢٢ أكتوبر عام ١٩٥٦ ٠ لم تكن هناك سوى دولة واحدة تقف الى جانب ثورة الجزائر ، وهذه الدولة هى : مصر » ٠

- وعندما زار الرئيس جمال عبد الناصر الجزائر فى أوائل مايو من عام ١٩٦٣ استقبله شعب الجزائر هاتفا بحياة رفيق كل كفاح عربى ، من أجل : الحرية٠ والاشتراكية ٠٠٠ والوحدة ٠

ونتساءل هنا :

لماذا نجحت ثورة ١٩٥٤ وهى لم تستمر غير بضع سنوات (٧ سنين و٤ شهور و١٨ يوما) بينما تعثرت الثورات السابقة التى استمرت زهاء ١٢٥ سنة ؟ ٠

هناك ثلاثة أسباب رئيسية لنجاح ثورة نوفمبر ١٩٥٤

١ ـ أسباب تتصل بنضال الشعب الجزائرى :

ويدخل فى ذلك تطوير مضمون الثورة (اجتماعيا وقوميا) ٠ ووضوح الاهداف ودقة التنظيم وتعبئة الشعب ، وبسالة المقاومة ، واستنزاف فرنسا التى اضطرت الى حشد نصف مليون مقاتل فى الجزائر ـ فى الوقت الذى كانت فيه فرنسا تترنح اثر الضربات المميتة التى تلقتها فى الهند الصينية ٠

٢ ـ أسباب تتصل بالرأى العام العالمى :

ويدخل فى ذلك ، الامم المتحدة ، وظهور العالم الثالث ، وتأثيره فى موازين السياسة الدولية ، وتأييد شعوب العالم ، وضغط المعسكر الشيوعى ٠

٣ ـ أسباب تتصل بالقومية العربية :

ويدخل فى ذلك تضامن الشعوب ، والحكومات العربية المتحررة ٠٠ ووقوف الجمهورية العربية المتحدة ـ بالذات ـ الى جانب النضال الجزائرى وتأييده بجميع الوسائل : المادية والمعنوية ٠

واخيرا :

هناك حقائق نعرفها جميعا :

- كانت القاهرة دائما مركزا من مراكز الثورة الجزائرية ٠
- واحتضنت الجمهورية العربية المتحدة قضية الجزائر فى المحافل الدولية ٠
- وانتزعت من هيئة الامم المتحدة قرارا بتأييد حق شعب الجزائر فى تقرير مصيره ٠
- تزويد ثوار الجزائر بالسلاح والعتاد والمؤن ٠
- وكان من أهم الاسباب التى دفعت فرنسا الى الاشتراك فى العدوان الثلاثى على مصر ـ ضرب الثورة الجزائرية فى مصر ٠
- وفى القاهرة انعقد المجلس الوطنى للجزائر فى أغسطس من عام ١٩٥٧
- ومن القاهرة أعلنت جمهورية الجزائر ٠
- وفى القاهرة تألفت أول حكومة جزائرية ٠

الدروس المستفادة :

ومن كل ماتقدم نستنتج أن نضال الشعب الجزائرى أثرى تاريخنا القومى ، وقدم لنا تجربة غنية بالدروس المستفادة ٠

- وحدة الثورات العربية ٠
- أثر تضامن الشعوب العربية ٠
- تأكيد حتمية انتصار الشعوب ٠

لقد استطاع شعب الجزائر البطل أن يهز فرنسا هزا عنيفا ٠

وتسببت حرب الجزائر فى قيام ثورتين (١) ٠ وأسقطت الجمهورية الرابعة وهزت قوائم الجمهوريةالخامسة ٠٠وزادت الارض صلابة تحت أقدامالمناضلين فى سائر أجزاء الوطن العربى ٠

---

(١) فى عام ١٩٥٨ قامت ثورة قوات المظلات وأسقطت الجمهورية الرابعة وجاءت بالجنرال ديجول ، وفى عام ١٩٦٠ قامت ثورة (الجنرالات) ضد المفاوضات مع ثوار الجزائر ٠

الخلاصـــة

تذكر ان :

- ثورات الوطن العربى هى فى الحقيقة ثورة واحدة ٠
- لانها تواجه عدوا واحدا (الاستعمار ٠ اسرائيل ٠ الرجعية) ٠
- وتحمل أهدافا واحدة (الحرية ٠ الاشتراكية ٠ الوحدة) ٠
- وأن ثورة ٢٣ يوليو أكدت بالفعل وحدة النضال العربى وتضامن الشعوب العربية ٠
- وأنها حركت احتمالات الثورة فى الارض العربية كلها ٠

وتذكر أن :

- الجزائر اقليم من أقاليم الوطن العربى يقع فى شمال أفريقيا ٠
- وأنها كانت بلادا غنية بمواردها ، وثقافتها وقوتها ٠
- وأن الاستعمار الفرنسى اعتدى عليها عام ١٨٣٠ ليجعل منها حقلا لخاماته ٠ وسوقا لمنتجاته ، ومهجرا للمتعطلين ٠
- وأن شعب الجزائر ظل يقاوم الاحتلال الفرنسى ١٣٢ سنة ٠
- وقدم الشعب الجزائرى مليون شهيد من أبنائه ٠
- وأن ثورة الجزائر الكبرى قامت فى أول نوفمبر ١٩٥٤
- وأنها لقيت من الجمهورية العربية المتحدة جميع أسباب المساندة والتأييـد المادى والمعنوى ٠
- وأنها أرغمت فرنسا على التسليم بوحدة التراب الجزائرى ٠ وحق شعب الجزائر فى تقرير مصيره ٠
- وأملت على فرنسا اتفاقية ايفيان فى ١٨/٣/١٩٦٢
- وبهذا وضعت الحرب أوزارها وأطلق سراح أحمد بن بيللا ورفاقه ٠
- وفى سبتمبر ١٩٦٢ جرت أول انتخابات فى جمهورية الجزائر العربية ٠
- وفى يوم ٢٥ من هذا الشهر اجتمع أول برلمان جزائرى وانتخب أحمد بن‌بيللا رئيسا لاول حكومة وطنية فى عهد الاستقلال ٠
- وأن من أهم أسباب انتصار الثورة الجزائرية المضمون القومى لثورة ٢٣ يوليو

اسئلة للمراجعة

- « الثورة أصيلة فى الامة العربية » ٠

  أذكر من شواهد التاريخ ما تبرهن على صحة هذه العبارة ،

- ماهى العناصر التى تكون وحدة الثورات فى الوطن العربى ؟

- هناك فرق بين ثورة العرب على الاحتلال العثمانى ، وثورتهم على الاحتلال الأوربى ٠٠ وضح هذا الفرق ٠٠ وبين السبب ٠
- يقول الميثاق : ان ثورة الشعب المصرى حركت احتمالات الثورة فى الارض العربية كلها » ٠

أذكر الشواهد التاريخية المعاصرة التى تؤيد هذه العبارة ٠

- مسئوليتنا بالنسبة للحركات التحررية التقدمية فى الوطن العربى ٠٠ مع ذكر الأسباب ٠
- أين تقع جمهورية الجزائر ٠ ؟
- أذكر باختصار مركزها الاقتصادى والعسكرى والثقافى قبل عام ١٨٣٠
- ماهى الاسباب التى دفعت فرنسا لاحتلال الجزائر ٠
- أسلوب الاستعمار الفرنسى فى حكم المستعمرات ؟
- لماذا كانت فرنسا حربا على اللغة العربية فى الجزائر ٠
- أكتب ملخصات لمراحل نضال الشعب الجزائرى ٠
- بم تميز ثورة أول نوفمبر ١٩٥٤ عما سبقها من الثورات الجزائرية ٠
- أسباب انتصار ثورة الجزائر ٠؟
- « كان من أهم الاسباب التى دفعت فرنسا الى الاشتراك فى مؤامرة العدوان الثلاثى ضرب الثورة الجزائرية فى مصر » ٠
- اشرح هذه العبارة مبينا موقف الجمهورية العربية المتحدة من حرب التحرير الجزائرية ٠

- ٩ -

ثورة العراق

- ٣ -

واذا قام بيننا اليوم بعض الخونة من أعوان الاستعمار لينادوا فى ربوع هذه الامة الا سبيل لنا الا اذا تحالفنا مع الاستعمار · فانى أقول لهم : الله يرحمكم أيها العبيد ·

(جمال عبد الناصر)
٩ مارس ١٩٥٨

ثورة العراق

وقد نادينا من أول أيامهذه الثورة أنالدفاع
عن هذه الامة يجب أن ينبثق من بين أرجائها لا
من الاحلاف التى تسيطر عليها الدول الكبرى٠
(جمال عبد الناصر)

الغرض :

نفس الهدف المقصود من دراسة الثورات العربية ٠

١ ــ ابراز العناصر المشتركة فى نضال الامة العربية ٠ وتعميق الوعى بوحدة النضال الجماهيرى فى الوطن العربى

٢ ــ ابراز الكفاح البطولى لشعب العراق ضد الاستعمار ٠ والتبعية والاستغلال ٠

٣ ــ اشعاع ثورة ٢٣ يوليو وأثرها فى اندلاع الثورة العراقية العربية وتصحيحها ٠

عناصر الدرس :

العراق ــ الاحتلال التركى ــ الاستعمار البريطانى ــ العراق تحت الانتداب ــ معاهدة ١٩٣٠ ــ المقاومة الشعبية ــ حلف بغداد (الحلفالمركزى) وحدة مصر وسورية ــ اتحاد الملوك الهاشمى ــ ثورة١٤يوليو ــ الشيوعية والشعوبية ــ سقوط الحكمالقاسمى ــ الانحراف نحو الحزبية ــ الحرس القومى واتساع عمليات الارهاب ــ ثورة ١٨ نوفمبر ــ الطريق الى الوحدة العربية ٠

وسائل ايضاح :

١ ــ خريطة الوطن العربى موضحا بها موقع العراق ٠ وحدوده ٠

٢ ــ علم العراق ٠

مقدمة :

وفى مقدمة هذا الدرس يوضح المعلم لطلبته موقع العراق على الخريطة مبينا لهم :

١ ــ أهمية موقع العراق الاستراتيجى اذ أن العراق يتوسط دول الشرق الأوسط ويسيطر على الطرق البرية والجوية التى تربط آسيا بأوربا ٠

٢ ــ والعراق غني بثروته المعدنية والنباتية والحيوانية (البترول ٠ الكبريت ٠ المواشى٠ التمور) ٠

٣ ـ ويبلغ سكان العراق نحو سبعة ملايين نسمة ٠

نضال الشعب العراقى :

لقد مر نضال الشعب العراقى بالمراحل التالية :

- ضد الاحتلال العثمانى كجزء من نضال الامة العربية ضد العنصرية والفساد والتخلف ٠

الاستعمار البريطانى :

- وفى أثناء الحرب العالمية الاولى دخلت الجيوش البريطانية العراق كقوات حليفة تحارب ـ مع العرب ـ الاحتلال العثمانى طبقا لاتفاقية الحسين ـ ماكماهون التى أعلنت على أثرها الثورة العربية وانضم العرب الى الحلفاء ٠
- وفى أوائل أغسطس من عام ١٩١٨ أصدرت انجلترا وفرنسا تصريحامشتركا تعهدتا فيه بانشاء حكومة وطنية فى كل من العراق وسورية ٠
- ولما وضعت الحرب أوزارها خان القوم عهودهم وتنكروا لتصريحاتهم ونقضوا اتفاقهم واقتسمت انجلترا وفرنسا بلاد العرب فى آسيا وأفريقيا على السواء٠
- ووقعت العراق تحت الانتداب الانجليزى (مؤتمر سان ريمو ٠ ابريـــل سنة ١٩٢٠) ٠
- وحاولت بريطانيا أن تحكم العراق حكما مباشرا يتبع ادارةالهند (البريطانية)
- كما حاولت أن تفتت وحدة الشعب العراقى باثارة الخلافات الدينية المذهبية ، والطائفية والعنصرية ٠
- ولكن شعب العراق داس على جميع الخلافات ٠ وواجه الاحتلال البريطانى صفا واحدا فى ثورة ١٩٢٠
- ولعبت انجلترا دورها المأثور ٠ فتظاهرت بالتراجع ٠٠ واعترفت بالعراق دولة مستقلة (تحت الانتداب البريطانى !!)٠
- ودعا وزير المستعمرات « تشرشل » الى عقــد مؤتمر القاهرة فى مــارس سنة ١٩٢١.
- وفيه عين (الانجليز)فيصل الاول ملكا على العراق ٠
- واحتفل بتتويجه فى ٢٣ أغسطس من هذا العام (١٩٢١) ٠

والعملاء :

- كان استقلالا صوريا ينسفه من أساسه وجود الانتداب البريطانى الذىفرض سيطرته على سياسة العراق ، وموارده ، واقتصادياته ومواقعه الاستراتيجية الهامة ٠
- ومنذ هذا العهد ٠ تطور كفاح الشعب العراقى ٠ فبعــد أن كان يقـــاوم الاستعمار البريطانى وحده ، أصبح يقاوم ـ أيضا ـ العملاء الذين وضعهم الاستعمار فى مقاعد الحكم وربط مصيرهم بمصيره ٠

- **واستمرت مقاومة الشعب العراقى .**
- ولجأت انجلترا الى أسلوبها المعروف فجرجرت زعماء هذه العهود الى شراك المفاوضات .
- وعقدت سلسلة من المعاهدات غير المتكافئة (فى ١٩٢٢ و ١٩٢٦ و ١٩٢٧) انتهت بمعاهدة ١٩٣٠ .
- ان هذه المعاهدة أسقطت الانتداب ، ومنحت العراق مقعدا فى عصبة الامم
- ولكنها أبقت نفوذ الاحتلال البريطانى وسيطرته سياسيا . وعسكريا . واقتصاديا . وربطت العراق بقيودها لمدة ٢٥ عاما (١٩٣٠ + ٢٥ = ١٩٥٥ = حلف بغداد) .
- ومات الملك فيصل فى عام ١٩٣٣
- وجلس الملك غازى على عرش العراق .
- وفى عهده استطاع الاستعمار الانجليزى أن يخرب وحدة الشعب العراقى ويشعل ثورة الاكراد فى الشمال .
- وحاول الملك غازى أن يعترض سبيل الاستعمار الانجليزى فقتل فى ظروف غامضة (ابريل ١٩٣٩) .
- ولوحظ أنه قتل فى ظروف معينة كانت تلوح فيها نذر الحرب العالمية الثانية (سبتمبر ١٩٣٩) .
- ولهذا أشارت أصابع الاتهام الى الانجليز وعملائهم بالعراق وعلى رأسهم نورى السعيد . والأمير عبد الاله .
- ووضعوا على عرش العراق الملك فيصل الثانى . وكان طفلا فى الرابعة من عمره . فجاءوا بخاله الأمير عبد الاله ليكون وصيا على عرش العراق .
- واستجابت الحكومات العميلة لارادة الاستعمار وحاولت توريط العراق فى الحرب العالمية الثانية .
- ولكن الجيش والشعب رفضا هذا الوضع الشاذ الذى يكلف الشعب أن يحارب الى جانب عدوه خصوصا وأن معاهدة ١٩٣٠ لاتلزمه بذلك .
- ومن أجل هذا قامت ثورة ١٩٤١ بقيادة رشيد عالى الكيلانى .
- وهرب الأمير عبد الاله متنكرا فى زى امرأة (١) حيث لجأ الى السفارة الأمريكية التى هربته الى مطار الحبانية الذى يسيطر عليه الانجليز . ومنه الى البصرة . ثم الى الاردن .
- كما هرب نورى السعيد وبقية عملاء الاستعمار .
- ودارت معركة غير متكافئة بين الشعب وحكومة الثورة من جانب وبين قوات الاحتلال البريطانى من جانب .
- وانتهت الحرب باحتلال بغداد .

---

(١) وكرر التاريخ نفسه ، فعندما قامت ثورة ١٤ يوليو عام ١٩٥٨ هرب نورى السعيد ثم ضبط بعد أيام وهو متنكر فى ملابس امرأة .

- وعاد الوصي الى العرش كما عاد نوري السعيد وبقية العملاء ·
- وأعلنت الاحكام العرفية · وانتشر الارهاب والتنكيل بأحرار العراق ·
- وحاول الاستعمار أن يتملق شعور الجماهير بالغاء معاهدة ١٩٣٠ ·
- فاستبدل بها معاهدة بور تسموت (جبر — بيفن) في يناير من عام ١٩٤٨
- ولكن الشعب العربي في العراق أسقط معاهدة (جبر — بيفن) كما أسقط الشعب العربي في مصر معاهدة (صدقي — بيفن) أكتوبر سنة ١٩٤٦
- واقتربت نهاية معاهدة ١٩٣٠ (١٩٣٠ + ٢٥ = ١٩٥٥ = ؟٠) ·
- وجرت انتخابات ١٩٥٥ ففاز فيها الوطنيون ·
- وعندئذ أسقط الانجليز الحكومة التي أجرتها · وجاءوا بنوري السعيد ·
- وألف نوري السعيد وزارة بادرت بحل مجلس النواب الذي لم يعقد غير جلسة واحدة (على نحو ما حدث في مصر عام ١٩٢٥) ·
- وألغى نوري السعيد الصحف ، وأغلق المدارس ، وكمم الافواه ، وفتح المعتقلات ، وطبخ مجلس نواب هزيل لا يمثل الشعب ·
- وفي ظل هذا الضغط والارهاب تسللت حكومة العراق الى حلف بغداد (الحلف المركزي) ·
- فعقدت — أولا — ميثاقا للدفاع عن الشرق الاوسط مع تركيا ·
- ثم انضمت اليه دولتان اسلاميتان أخريان (ايران · وباكستان) ·
- ثم انضمت اليه انجلترا ، واشتركت فيه أمريكا ·
- ولم يكتف نوري السعيد بربط العراق الى هذا الحلف العدواني ، بل راح يعرضه على البلاد العربية ويدعوها الى الاشتراك فيه ·
- ووقفت ثورة ٢٣ يوليو الى جانب الشعوب العربية وقادت معركة الشعوب العربية ضد حلف بغداد ·

- **لأن هذا الحلف :**

(١) يحكم قبضة الاستعمار على مصادر البترول في الخليج العربي ·
(٢) ويتضمن نوعا من الحماية لاسرائيل ·
(٣) ويربط بلادنا بحلف جنوب شرق آسيا ، وحلف الأطلنطي ·
(٤) وبالتالي يورطنا في مشاكل الدول الاستعمارية ·
(٥) ويجعل من بلادنا محطات وقواعد عسكرية ، وبذلك تكون هدفا للغارات المدمرة ·
(٦) ثم هو يكلف شعوبنا نفقات باهظة في التسليح · وهو مع هذا لايمنحنا القوة الذاتية ·
(٧) وهو في جملته وتفصيله سيطرة استعمارية مسلحة على المنطقة ·

- وبهذا انعزلت حكومة العراق عن شعب العراق وعن الشعوب العربية ·
- وأصبح العراق قاعدة للعدوان على حرية العرب · وقمع الحركات الوطنية في المنطقة ·

- وعندما وقع العدوان الثلاثي على مصر كانت الطائرات البريطانية المغيرة تتزود من قاعدة الحبانية ٠
- وعندما ثار شعب لبنان عام ١٩٥٨ من أجل عروبته وحريته كانت أسلحة العراق تضرب الشعب اللبناني كما كانت الدنانير العراقية تشترى الذمم والضمائر ٠
- **ولما قامت الوحدة بين الاقليمين :** المصرى ٠ والسورى ٠ قام اتحاد الملوك الهاشمى (فبراير ١٩٥٨) بين العراق والأردن كرد على وحدة الشعبين العربيين فى مصر وسورية ٠
- ولم تمض بضعة أشهر حتى وضع الجيش والشعب العراقى حدا لهذه المأساة ، وقامت ثورة ١٤ يوليو ١٩٥٨
- وصحا العالم فجر هذا اليوم ليستمع الى صوت عبد السلام عارف وهو يقول من اذاعة بغداد : « هنا جمهورية العراق » ٠
- وفى اليوم التالى مباشرة (الثلاثاء ١٥ يوليو) نزلت القوات الأمريكية فىلبنان، ونزلت القوات البريطانية فى الأردن ٠
- واجتاحت الشرق الأوسط حالة توتر عنيفة ، واقتربت نذر الحرب وزحفت أشباح الخطر الى بلادنا ٠
- وفى هذه الفترة كان الرئيس جمال عبد الناصر فى زيارة رسمية ليوغوسلافيا٠ فطار الى موسكو حيث تشاور مع المسئولين السوفييت فى تطورات الموقف الدولى ، وماتقتضيه المحافظة على السلام بعد أن تعقد الموقف بنزول قوات الاحتلال فى لبنان والأردن ٠
- وعاد الرئيس جمال عبد الناصر الى دمشق حيث التقى بوفد يمثل حكومة الثورة العراقية على رأسه عبد السلام عارف ٠

- **ووقع اتفاق للتضامن والتعاون المشترك بين الجمهوريتين ٠**

- وهكذا سقط اتحاد الملوك الهاشمى ، كما سقطت جميع أجهزة الحكم الاستعمارية الرجعية فى العراق ٠
- ومنذ أول لحظة ربطنا مصيرنا بمصير الشعب العراقى ٠
- وكانت الجمهورية العربية المتحدة أول دولة تعترف بجمهورية العراق ٠
- وأيدنا ثورة الشعب العراقى بكل مانستطيع من وسائل التأييد المادى والمعنوى ٠
- وطالب الشعب العربى فى العراق حكومته بالسير فى اجراءات الوحدةباعتبارها صمام الامان ، وضمان الحماية لثورته الفتية ٠
- وهنا بدأت الشعوبية ، والشيوعية تلعب دورها فى نكسة ثورة ١٤ يوليو ٠
- وبدأ عبد الكريم قاسم ينحرف بالثورة عن اتجاهها القومى تحت أوهام أوحدية الزعامة ٠

- وقسم الشعب الى جبهـــات وجعـــل يضرب بعضهـــا ببعض فكثرت الفتن والاضطربات • وغرقت البلاد فى حمامات الدم •
- وتخلص من أبطال الثورة بالقتل والسجن والتشريد •
- ولم يكتف بالمشكلات الداخلية • فأثار أزمة الكويت عشية استقلاله وتخلصه من الاتفاقية البريطانية لسنة ١٨٩٩ •
- وأعلن أنه سيضم الكويت الى العراق مدعيا أنه جزء من أرض العراق تابـــع لقضاء البصرة •
- وحاول الاستعمار البريطانى أن يستغل الازمة وينزل قواته بالكويت بحجة المحافظة على سلامته •
- **وتدخلت دول الجامعة العربية بقواتها المسلحة :**

(١) لتحول بين الاستعمار البريطانى وبين احتلال الكويت من جديد •
(٢) وحتى تمنع عبد الكريم قاسم من ارتكاب أى حماقة ضد جارته العربية • وتحافظ على أمن وسلامة المنطقة •

- واستمر عبد الكريم قاسم يحكم العراق حكمايتسم بالفردية والأنانيةويستند الى الحديد والنار •
- ولم يكن العراق مستقرا أبدا طوال فترة حكمه التى استمرت زهاء أربعـــة أعوام ونصف العام •
- لهذا كان طبيعيا أوكان متوقعا اسقاط الطاغية ، وخروج العراق من عزلته •
- وفى يوم الجمعة الثامن من فبراير ١٩٦٣ (١٤ رمضان) وضع الشعبوالجيش العراقى نهاية المأساة القاسمية •
- ودكت الطائرات وزارة الدفاع حيث كان يتحصن عبد الكريم قاسم •
- وهكذا سقط الحكم القاسمى الشاذ •
- وجاء عبد السلام عارف رئيسا للجمهورية لمدة فترة الانتقال •
- وأعلن مجلس قيادة الثورة تشكيل أجهزة الحكم الجديد •
- وبدت فى الأفق احتمالات المد القومى بعد أن صحح شعب العراق ثورته ، وتخلص من الفردية المتسلطة •
- واستحث شعب العراق حكومة الثورة على الزحف نحو الوحدة •
- وفعلا دارت المباحثات ثنائية بالقاهرة • ثم أصبحت ثلاثية واشتركت فيهـــا سورية بعد قيام الجيش السورى بحركة ٨ مارس عام ١٩٦٣ •
- وأعلن ميثاق القاهرة للوحدة « الاتحادية » بين مصر وسورية والعراق •
- وفى هذه الفترة ظهرت بوادر الانحراف بالثورة من جديد •
- فقد سرق حزب البعث الثورة وأراد أن ينحرف بها عن طريقها القومى الى الحزبية •
- وأسفر عن عدائه للوحدويين • وبدأت عمليات التنكيل والارهاب من جديد •

- وتكونت ميليشيا البعث (الحرس القومى) فأشاعوا الارهاب والفوضى فى انحاء العراق ٠
- تم انقسم الحزب على نفسه ، وأصبح جناحين يتناحران على مقاعد القيادة القطرية للحزب ٠
- وتطورت المعركة بين الجناحين واتخذت طابع العنف داخل الكتل الحزبية ٠
- ولعب « الحرس القومى »دورا خطيرا ، وأصبح دولة داخل الدولة ٠
- وفى يوم ١٨ نوفمبر ١٩٦٣ قام الجيش والشعب العراقى بقيادة عبد السلام عارف ليضع حدا لهذه المهازل ٠ وليصحح ثورة ١٤ يوليو للمرة الثانية ، ويسير بها فى منحاها الوحدوى الصحيح ٠
- وانحل الحرس القومى ، وقضى على الحزبية وانتهت دولة الارهاب ٠

ارشادات للمعلم :

يوجه المعلم انتباه جنوده الى الملاحظات التالية :

١ ــ أن ثورة ١٤ يوليو بدأت ثورة قومية ضد الاستعمار ، والتبيعة ، والرجعية ٠

٢ ــ وأنها انحرفت مرتين :

أ ــ نحو الشعوبية والشيوعية فى عهد عبد الكريم قاسم ٠

ب ــ نحو الحزبية فى الفترة الواقعة بين ٨ فبراير و ١٨ من نوفمبر عام ١٩٦٣ ٠

٣ ــ ان هذا يعنى أن الشعب العراقى قام بتصحيح ثورة مرتين (ضد الشعوبية والشيوعية ٠٠ ثم ضد الحزبية) ٠

٤ ــ وأن عبد السلام عارف اشترك فى الثلاث ثورات : ١٤ يوليو ، و ٨ فبراير و ١٨ نوفمبر ٠

هذه قصة نضال الشعب العراقى :

قدمناها اليك فى سطور :

والآن ٠ وبعد هذا العرض ٠ هل تستطيع أن تجيب على الاسئلة التالية :

١ ــ لماذا امتدت أطماع الاستعمار البريطانى الى العراق ٠ ؟

٢ ــ وضح أهمية الموقع الاستراتيجى بالنسبة للعراق ٠

٣ ــ أذكر مصادر الثروة فى العراق ٠

٤ ــ لماذا قامت ثورة ١٩٢٠ ٠

٥ ــ هناك تشابه بين نهاية ثورة ١٩٢٠ بالعراق وثورة ١٩١٩ فى مصر ٠ وضح وجوه الشبه بينهما ٠

٦ ــ لم تحقق معاهدة ١٩٣٠ آمال الشعب العربى فى العراق ٠

اشرح هذه العبارة ٠ وقارن بين هذه المعاهدة وبين معاهدة ١٩٣٦ بين مصر وانجلترا ٠

٧ ــ لماذا قامت ثورة ١٩٤١ ٠

٨ ــ لماذا قاوم الشعب ربط العراق بحلف بغداد (الحلف المركزى) ؟

٩ ـ لماذا قام اتحاد الملوك الهاشمى بين العراق والأردن ؟
١٠ ـ أسباب قيام ثورة ١٤ يوليو ٠
١١ ـ موقف ج ٠ ع ٠ م فى مساندة ثورة الشعب العراقى ٠
١٢ ـ انحرفت ثورة ١٤ يوليو مرتين ٠ وقام الشعب العراقى بتصحيحها مرتين ٠ اشرح ذلك بايجاز موضحا الفرق فى الانحراف الاول والثانى ٠
١٣ ـ لماذا قام الجيش بحركة ١٨ نوفمبر ١٩٦٣ ٠
١٤ ـ هل تستطيع أن توضح العلاقة بين نضال الشعب العربى فى العراق ونضال الشعب العربى فى مصر ٠

اختبار واستذكار :

- فيما يلى ملخصات للاجابة الصحيحة على الاسئلة المتقدمة ٠
- راجع اجابتك على النقاط التالية ٠ وأرصد الدرجات التى حصلت عليها قرين كل سؤال ٠

(١) الموقع الاستراتيجى ٠ الثروة البترولية ٠
(٢) يتوسط العراق منطقة الشرق الاوسط ٠ ويجاور مناطق البترول فى ايران والخليج العربى ٠ ويسيطر على الطرق البرية والجوية التى تربط أوربا بآسيا ٠
(٣) البترول ٠ ويقدر دخل العراق منه بحوالى ١٠٠ مليون دينار ، والمعادن الاخرى وأهمها الكبريت والثروة الحيوانية والتمور ٠
(٤) قامت ثورة ١٩٢٠ لاقامة حكم وطنى بدلا من الحكم الانجليزى المباشر ٠
(٥) انتهت الثورتان باستقلال زائف ٠ ففى مصر كان استقلالا تنقضه التحفظات الأربعة ٠٠ وفى العراق كان استقلالا ينقضه الانتداب البريطانى ٠
(٦) لأنها أبقت نفوذ بريطانيا وسيطرتها السياسية والاقتصاديةوالعسكرية وربطت العراق بقيودها لمدة ٢٥ عاما ٠
(٧) قامت ثورة ١٩٤١ ضد توريط العراق فى الحرب العالمية الثانية فيما يخرج عن حدود معاهدة ١٩٣٠ ٠
(٨) لأنه يهدد أمن وسلام المنطقة ويحكم قبضة الاستعمار على مصادر البترول فى الخليج العربى ٠ ويجعل بلادنا محطات وقواعد عسكرية ويعرضها للغارات والضرب ٠ كما يربط بلادنا بحلف جنوب شرقآسيا وحلف الأطلنطى ٠ كما أنه يحمى اسرائيل ٠
(٩) أقام الاستعمار اتحاد الملوك الهاشمى فى فبراير عام ١٩٥٨ ردا على الوحدة بين مصر وسوريا لبلبلة الرأى العام العربى وتمييع مضمون الوحدة العربية ٠
(١٠) قامت ثورة ١٤ يوليو لتحرير العراق منالاستعمار والتبعية،وتخليصه

من الارتباط بالاحلاف العدوانية ، والخروج به من عزلته والسير فى ركب القومية العربية ٠

(١١) أيدت ج ٠ ع ٠ م ثورة ١٤ يوليو من أول لحظة ، ومدتها بالسلاح والعتاد وربطت مصيرها بمصير جمهورية العراق ٠

(١٢) كان الانحراف الاول بثورة ١٤ يوليو هو الشعوبية والشيوعية التى التى انحرفت بها عـن طريقها القومى الوحـدوى ٠٠ وكان الانحراف الثانى هو الانحراف الحزبى الذى حاول أن يفرض ديكتاتورية الحزب على شعب العراق ٠

وقد قام الشعب العراقى بتصحيح ثورته فى ٨ مارس ١٩٦٣ فلما انحرفوا بها الى الحزبية قام بتصحيحها مرة أخرى فى ١٨ نوفمبر من نفس العام ٠

(١٣) ليقضى على الحزبية ٠ ويضع حـــدا لارهاب الحرس القومى ٠ وليعيد الثورة الى طريقها الوحدوى ٠

(١٤) تتضح العلاقة بين نضال الشعب العراقى ٠ والشعب العربى فى مصر من وحدة الهدف ٠ ووحدة المعركة ضد العدو المشترك ٠ الاستعمار والصهيونية ٠

ثورة اليمن

— ٤ —

قد تطول المعـارك بعض الوقت ،
ولكن النصر دائما للحق والعقيدة .

(جمال عبد الناصر)

ثورة اليمن

ان مسئولية الجمهورية العربية المتحدة فى صنع التقدم وفى تدعيمه وحمايته تمتد لتشمل الأمة العربية كلها ٠

« الميثاق »

الغرض :

- تزويد الجنود بصورة عامة لنضال الشعب العربى فى اليمن والجنوب المحتل ٠
- اشعاع ثورة ٢٣ يوليو ، وآثارها فى اشعال الحركات التحررية فى الوطن العربى ٠
- وحدة الثورات العربية ، وادراك أبعاد الدور الذى قامت به الجمهورية العربية المتحدة فى مساندة ثورة الشعب اليمنى ٠

عناصر الدرس :

- فكرة عامة عن بلاد اليمن والجنوب المحتل ٠
- الاحتلال التركى ، والاستعمار الاوربى ٠
- الحكم الامامى فى اليمن ٠ وآثار التخلف والانعزال ٠
- نضال الشعب اليمنى ٠
- المناخ السياسى الذى كان يسود العالم العربى قبل ثورة ٢٦ سبتمبر ٠
- تكتل الرجعية والاستعمار للقضاء على ثورة اليمن ٠
- دور الجمهورية العربية المتحدة ٠
- آثار ٠ ونتائج ٠

وسائل ايضاح :

١ ـ خريطة الوطن العربى موضحا بها موقع اليمن وحدوده ٠٠ ولابد من شرح هذا الدرس على الخريطة لان موقع اليمن الجغرافى سيكون له دخل كبير فى جميع الاحداث التى مرت بهذه المنطقة ٠

٢ ـ علم الجمهورية العربية اليمنية ٠

ارشادات للمعلم :

ان دراسة نضال الشعب العربى فى اليمن والجنوب المحتل تضع فى يد المعلم طائفة من الحقائق والمعلومات يستطيع أن يستثير بها شهية الطلبة الى هذه الوجبة الخفيفة من الزاد المعنوى ٠٠ فمثلا :

- هل تعلم أن بلاد اليمن هي الوطن الأم بالنسبة للعرب فى جميع بلاد العرب ؟
- سؤال : كيف ؟
- جواب : لان سكان اليمن منذ الألف الرابع قبل الميلاد وتحت ظروف تاريخية واقتصادية معينة قاموا بهجرات استيطان الى مختلف الاقطار العربية ٠
- ومن بلاد اليمن كانت هجرات البابليين والاشوريين ٠ والعموريين والكنعانيين والغساسنة ٠٠ الى آخر هذه الهجرات التى تتابعت موجاتها عبر التاريخ ٠
- وهؤلاء انتشروا فى شمال الجزيرة ، واستقروا فى العراق وبلاد الشام ، ومصر ٠٠ وسائر أجزاء الوطن العربى (١) ٠ ومن هنا كان اليمن مشرق العروبة ٠
- واليمن من البلاد العربية التى تشتهر بمدنيتها ، وحضارتها العريقة ٠

موقع اليمن وحدوده :

- يقع اليمن فى جنوب الجزيرة العربية ٠
- وحدوده من الغرب الى الجنوب الى الشرق الى الشمال هى ــ على الترتيب ــ البحر الاحمر ، وعدن والمحميات (اتحاد الجنوب العربى) ، وصحراء الربع الخالى ٠ والسعودية ٠
- أن هذه الحدود ليست حدودا طبيعية ، وانما هى حدود سياسية وضعتها اتفاقات حكام اليمن مع الانجليز أو مع السعودية ٠
- أما حدود اليمن الطبيعية فهى تشمل اليمن والجنوب المحتل ٠
- وذلك هو المصطلح الثورى حيث تطلق الحركة الوطنية كلمة « **الجنوب العربى** » على اليمن **الطبيعية بكافة أجزائها ونواحيها** ٠

الموقع الاستراتيجى :

١ ــ ان جنوب الجزيرة العربية بموقعه عند باب المندب يتحكم فى مدخل البحر الاحمر والخليج العربى ومنطقة ساحل المحيط الهندى (بحر العرب) ٠

٢ ــ وبالتالى كانت اليمن تسيطر على طريق التجارة العالمية بين الشرق والغرب ٠

---

(١) ونشير هنا الى رأى ديودور الصقلى الذى يرجع بأصول المصريين الى عرب اليمن ٠ وخلاصة هذا الرأى أن قدماء المصريين وفدوا من الجنوب : من الحبشة ٠ بعد أن هاجروا من موطنهم الاصلى فى اليمن ، وأنهم اجتازوا البحر الاحمر وأقاموا فى أثيوبيا زمنا قبل أن يزحفوا الى وادى النيل ، وينشئوا الحضارة المصرية القديمة ٠

ومما يستأنس به فى هذا المقام اشتراك الحضارتين القديمتين : اليمنية والمصرية فى خصيصة معينة انفردتا بها دون جميع الحضارات القديمة ، وهى الهندسة المائية ، واقامة السدود ــ قديما ــ فى البلدين ، وكان أشهرها خزان سد مأرب ، وخزان بحيرة موريس فى اقليم الفيوم بالقطر المصرى ٠

٣ ـ وقربها من سواحل أفريقيا الشرقية يجعل لها أهمية مزدوجة بالنسبة للاستعمار الذى جعل منها مركزا استراتيجيا لضرب الحركات الوطنية فى جنوب الجزيرة وفى افريقيا على السواء ٠

٤ ـ وتلاحظ أن القاعدة البريطانية فى عدن تقع فى منتصف الطريق بين سنغافورة ومالطة ٠

ان الوقوف على أهمية الموقع الاستراتيجى لليمن والجنوب المحتل يوضح الاسباب التى من أجلها امتدت أطماع الاستعمار الى هذا الجزء من الوطن العربى ، ثم هو بعد هذا يفسر جميع الاحداث التاريخية التى مرت بهذه المنطقة ٠

ولتبسيط هذه الحقيقة نمر مرورا سريعا بالمعالم التاريخية التالية لنتبين كيف لعب **موقع بلاد اليمن دورا خطيرا فى تاريخ العالم القديم والحديث ٠**

- فقد كانت بلاد اليمن همزة الوصل بين الشرق والغرب ٠
- وعن طريق اليمن كانت تحمل الى جميع أجزاء العالم توابل الشرق الاقصى وعقاقيره وكنوزه ٠
- ان تجارة التوابل ـ بالذات ـ لعبت دورا بارزا فى تاريخ العالم كله ٠
- وكان عرب اليمن يمسكون بأيديهم مفاتيح هذه التجارة العالمية ٠
- ومن هنا كان الثراء والحضارة اليمنية ٠ وكانت اليمن بلاد القصور والعطور والبخور « اليمن السعيد » ٠
- وبسبب كنوز الشرق الاقصى وتجارة التوابل قامت معارك التاريخ الكبرى للاستيلاء على منطقة الشرق الاوسط ٠ طريق التجارة العالمى بين الشرق والغرب ٠
- **ان هذا هو التفسير الاقتصادى لجميع الحروب التاريخية التى دارت فى بلادنا (حرب الغرب ٠ الاغريق ٠ الرومان ٠ الحروب الصليبية ٠ الاستعمار الحديث ـ قبل أن تظهر أهمية البترول العربى) ٠**
- وكان جنوب الجزيرة العربية تجمعه وحدة سياسية أو وحدات تجمعها مقومات القومية العربية ٠
- وجاء الاسلام فكان اليمن أسبق الشعوب الى تأييده والدخول فيه ٠
- وأصبحت اليمن ولاية عربية اسلامية ٠
- ولما وهنت الخلافة العباسية ، وانقسمت الدولة ، انقسم اليمن دويلات ، وامارات ٠٠ كما استقل كثير من القبائل ، وكثر النزاع بينهم ٠
- وفى عام ١٨٩٨ م استدعى بعض أهل اليمن يحيى بن الحسين بن القاسم من الحجاز الى صعده حيث بايعوه اماما لليمن ٠
- ومنذ هذا العهد بدأ حكم الائمة فى اليمن ٠

- ان هذا يعنى أن حكم الامامة ونظامها قد عمر فى اليمن أكثر من ألف عام (١٠٦٥ سنة [١]) ٠
- فهو أعتى وأقدم عرش فى العالم بعد عرش الميكادو فى اليابان ٠
- ولم يستطع الائمة فى هذا التاريخ الطويل أن يبسطوا سلطانهم على أجزاء اليمن ٠
- ولما سقطت بلاد العرب فى يد الاحتلال التركى امتنعت بلاد اليمن على العثمانيين ودوختهم وأفنت جيوشهم ٠
- ولهذا سميت اليمن « مقبرة الاناضول » ٠
- وفى عام ١٩٠٤ تولى الامام يحيى حميد الدين عرش اليمن ٠
- وقد استمر هذا الامام على العرش لمدة ٤٤ سنة ٠
- وفى أوائل عهده أعلن الحكم الدستورى فى تركيا (١٩٠٨) وقامت حكومة الاتحاديين ٠
- ووقعت حكومة الاتحاديين مع الامام يحيى معاهدة «دعان» عام ١٩١٢
- وبمقتضى هذه الاتفاقية وضعت الحرب أوزارها واعترفت تركيا باستقلال اليمن مع نوع من السيادة الشكلية للباب العالى ٠
- وانتهى الحكم العثمانى ليدخل طور جديد : ضدالاستعمار الانجليزى فىالجنوب المحتل ، وضد الرجعية العتيقة فى اليمن ٠

بين الرجعية والاستعمار :

- كانت انجلترا منذ استقرت أمبراطوريتها فى الهند تمد أطماعها الى الجنوب المحتل ٠
- ان الموقع الاستراتيجى الهام هو الذى دفع بريطانيا الى احتلال الجنوب العربى ليكون محطة لتجارتها ، وقاعدة لاسطولها البحرى والجوى ٠
- وبدأ شعب اليمن نضاله ضد الاحتلال الانجليزى ٠
- وتكرر اعتداء الانجليز على المدن والقرى اليمنية ٠
- ولجأ الاستعمار البريطانى الى أساليبه المعروفة ، فأثار التفرقة بين أبناء اليمن وغذى الخلافات بينهم ٠
- وخان الامام يحيى قضية الجنوب العربى مقابل اعتراف الانجليز به ملكا على اليمن بموجب اتفاقية ١٩٣٤
- وفى هذه الاتفاقية اعترف الامام يحيى بالوضع الاستعمارى القائم فى الجنوب المحتل الى أن يبت فيه مستقبلا ٠
- وسجن الامام يحيى شعب اليمن وراء أسوار التخلف ، والسلبية ، والانعزال٠

---

(١) لاحظ أننا نتكلم عن نظام حكم الامامة ٠ أما أسرة حميد الدين فلم تستمر فى الامامة الا ٧٣ سنة تعاقب فيهـا على عرش اليمن المنصور (١٨٨٩) ويحيى (١٩٠٤) وأحمد (١٩٤٨) ثم البدر الامام المخلوع (١٩٦٢) ٠

- وارتفعت أصوات المثقفين من أحرار اليمن تنادى بالاصلاح ، وتعديل أنظمة الحكم والخروج باليمن من عزلته ، ومجاراة روح العصر ٠
- وقمع الامام هذه الدعوة بالارهاب ، والتنكيل بالاحرار ٠
- وفى عام ١٩٤٨ قام ابن الوزير بانقلاب خاطف استولى فيه على صنعاء وقتل الامام يحيى ٠
- وكانت مجرد انقلاب ذهب بحاكم وأتى بحاكم ــ على الرغم من انضمام كثير من أحرار اليمن اليها انخداعا بشعارات الاصلاح الدستورى التى رفعتها ٠
- وكان ابن الوزير نفسه من الاسرة المالكة ٠٠ وكان الامام يحيى قد عين ابنه أحمد وليا للعهد ، وقام ابن الوزير بهذه الحركة نزاعا على العرش ٠
- ولكن الامام أحمد استطاع أن يشترى بعض القبائل ، وأباح المدن للسلب والنهب ، وعاد الى العرش فوق أشلاء أربعة آلاف قتيل ٠
- وتاريخ اليمن مزدحم بنزاع الائمةعلى الحكم وقيامالفتن والمذابح والاضطرابات٠
- وفى عهد الامام أحمد هذا وقعت معاهدة ١٩٥١ مع بريطانيا لتكون بديلا من معاهدة ١٩٣٤
- وهكذا خان الحكم الامامى قضية الجنوب مرة أخرى ، ومنح الانجليز اعترافا آخر بالاوضاع القائمة فى الجنوب وتركها معلقة الى أن يبت فيها مستقبلا ٠
- واستمر الامام أحمد يحكم اليمن حكما فرديـا يتسم بالسلبية والتخلف والانعزال ٠
- ولما انضم الى جامعة الدول العربية عند انشائها باعتباره دولـة مستقلة ــ اشترك مندوب اليمن كمستمع فقط ٠
- ولم ينضم اليمن الى هيئة الامم المتحدة الا فى عام ١٩٤٧

- **ولما قامت ثورة ٢٣ يوليو كانت لها آثار متباينة فى هذه المنطقة :**

(أ) فبالنسبة للاستعمار ٠٠ أشفقت بريطانيا على مستعمراتها فى الجنوب فى الوقت الذى ظهرت فيه رائحة البترول فى بعض المناطق ٠ ولهذا اتجهت الى تعديل خططها الاستعمارية وظهر مشروع اتحـاد الجنوب العربى ٠

(ب) واهتزت العروش العفنة ، وتزعزت مراكز الرجعية والاحتكار فى الشرق الاوسط ٠

(ج) وارتفعت معنويات النضال الجماهيرى ، وازدادت الارض صلابة تحت أقدام المناضلين من أحرار الجنوب ٠

- وفى عام ١٩٥٥ قامت الثورة بقيادة العقيد أحمد يحيى الثلايا ٠
- ولكن الثورة لم تسر فى الطريق الى نهايته ٠ فقد اكتفت بارغام الامام أحمد على التنازل عن العرش لاخيه سيف الاسلام عبد الله ٠
- فلم تكن ــ اذن ــ ثورة شاملة ضد النظام ذاته وانما كانت موجهة ضدشخص الامام أحمد ٠

- ولهذا استطاع الامام المخلوع محمد البدر أن يشترى القبائل ـ بتأيد العرش السعودى ـ وأن يخمد الثورة بعد أيام من قيامها ٠
- وقتل الامام أحمد أخويه عبد الله ٠ والعباس وكثيرين من أحرار اليمن وشيوخ القبائل ٠
- ولما سافر الامام للاستشفاء فى روما عام ١٩٥٩ ٠ بدأت القصة تتكرر ، وبدأ النزاع على العرش بين الامير الحسن ، ومحمد البدر ٠
- بينما كان أحرار اليمن يدبرون القيام بثورة على البيت المالك وعلى النظام من أساسه ٠
- ويكتشف الامام أحمد الثورة فيقمعها فى مهدها ويقوم بحملة ارهاب عنيفة ٠
- وعندما قامت الوحدة بين مصر وسورية أراد الامام أحمد أن يستغل هذه القوة الصاعدة فى تدعيم عرشه فطلب الانضمام اليها ٠
- وقام الاتحاد الفيدرالى بين اليمن والجمهورية العربية المتحدة (٨مارس ١٩٥٨)٠
- **ولكن صدور القوانين الاشتراكية فى يوليو من عام ١٩٦١ كانت نقطة الفصل التى سدت الطريق بيننا وبين الرجعية العربية ٠**
- وجعل الامام أحمد ينظم الاراجيز فى مهاجمة الاشتراكية باسم الاسلام ٠
- وفى هذا العام (١٩٦١) حاول بعض أبناء اليمن اغتياله ولكنهم لم يصيبوا منه مقتلا ٠
- وفى يوم الخميس ١٩ من سبتمبر عام ١٩٦٢ مات الامام أحمد فى ظروف غامضة ٠
- وارتفع محمد البدر الى عرش اليمن ليعلن أنهسيسير على سياسة والدهالراحل٠
- وفى صبيحة الخميس التالى مباشرة (٢٧ سبتمبر) كانت اذاعات العالم تتناقل أنباء ثورة الشعب العربى فى اليمن ٠
- وانتهى حكم الائمة فى اليمن ٠ وبانتهائه انهار واحد من أعتى النظم الملكية الرجعية فى العالم بعد أن استمر زهاء ألف ومائة عام ٠
- وأعلنت الجمهورية العربية المتحدة ٠
- ونفض الشعب اليمنى عن نفسه تراب التخلف وخرج من كهوف العصور الوسطى الى نور الحياة ٠

أسباب ومقدمات

يوضح المعلم لجنوده :

المسافة الشاسعة بين ماضى اليمن وحاضره ٠

ويشير اشارات سريعة الى :

١ ــ ماضى اليمن المجيد وحضارته العربية العريقة المزدهرة ٠
٢ ــ وأن طبيعة بلاد اليمن وموقعها تساعد على هذا النمو الاقتصادى والاجتماعى ٠
٣ ــ ثم يعرض عليهم القطاعات التالية للحياة فى اليمن ٠

اولا : في الزراعة :

• أرض اليمن خصبة غنية تمتاز باختلاف تضاريسها ، وجوها وتنوع تربتها مما يساعد على وفرة المحاصيل وتنوعها •

• ومع هذا :

(١) فالزراعة ضعيفة محدودة تعتمد على الاساليب البدائية •
(٢) وتنتشر في اليمن البطالة السافرة والمقنعة •
(٣) وبالتالي تنتشر أعراض الفقر وأمراضه •

ثانيا : في الصناعة :

• وكانت اليمن في عصور التاريخ تشتهر بمصنوعاتها • وكانت مضرب الامثال بروعة ودقة منسوجاتها ، فيقال في التغالي بقيمة الثوب «انه من نسج اليمن» •

• ومع هذا :

(١) فقد تجمدت الصناعة في اليمن نتيجة لسياسة العزلة وعدم مسايرة ركب الحياة •
(٢) وبهذا فقدت القدرة على منافسة المنتجات الآلية الاجنبية •
(٣) وانتهى بها الامر الى الاحتضار ، وانحصرت في بعض الحرف اليدوية •

ثالثا : وفي التجارة :

ان تاريخ اليمن يقترن بالتجارة • وقد ازدهرت التجارة في اليمن وكان لها شأنها تحت تأثير عاملين :

أ ــ موقعها الجغرافي الممتاز الذى جعل منها مركزا يسيطر على التجارة العالمية بين الشرق والغرب •

ب ــ ازدهارها الزراعي والصناعي الذى أدى الى نشاط حركة التبادل •

• فأما الموقع الجغرافي فقد وضع الاستعمار الانجليزى يده عليه •
• وأما الازدهار الزراعي والصناعي فقد قضى عليه التخلف والانعزال •
• وبهذا ركدت التجارة في اليمن •
• وساعدت على ركودها العوامل الآتية :

(١) عدم وجود العملة المناسبة •
(٢) افتقاد اليمن للاعمال المصرفية •
(٣) اللجوء الى نظام المقايضة •
(٤) انعزال أقاليم اليمن بسبب عدم وجود المواصلات •

رابعا : والناس :

ودراسة المجتمع اليمنى قبل ثورة ٢٦ سبتمبر تشرح لنا كثيرا من جوانب نضال الشعب العربي في اليمن •

• ان تركيب المجتمع اليمنى يقسم السكان الى :

(١) طبقة الحكام والاشراف الذين يكونون الارستقراطية اليمنية ••

(٢) رجال القبائل البدو ٠
(٣) التجار والزراع ٠
(٤) الموالى ٠

- ثم ينقسم السكان مرة أخرى الى :
(١) زيود ٠ شيعيين ٠
(٢) شوافع ٠ سنيين ٠
- ثم ينقسمون الى :
(١) قحطانيين ٠
(٢) هاشميين ٠
- وليس فى اليمن حكومة بمعناها الصحيح ٠
- كان الحكم فى اليمن يقوم على نظام العصور البائدة الذى كان يمنح الملوك السلطة المطلقة بناء على حق التفويض الالهى ٠
- وكان الامام يتولى رئاسة الدولة ، ورئاسة الحكومة ٠ !
- فهو الملك ، وهو الوزارة ، وهو القاضى ، وهو صاحب بيت المال ٠٠ تجتمع فى شخصه السلطات : التشريعية ، والتنفيذية ، والقضائية ٠ !
- ولم يكتف الأئمة بعزل اليمن عن العالم بل عزلوا أجزاء اليمن فى الداخل بعضها عن بعض بسبب عدم انشاء الطرق ، وبدائية الموصلات ـ الأمر الذى جعل من اليمن مجتمعات صغيرة متفككة منعزلة ٠
- وماظنك ببلد ليست له ميزانية ، ولاتربط أجزاءه شبكة تليفونية وليست به كهرباء ولادور للسنيما ـ اللهم الا المولدات الكهربية والسنيمات الخاصة فى قصور الامام والامراء ٠
- والتعليم قاصر على الكتاتيب ، وحلقات الدرس فى بعض المساجد ٠
- **يكفى ان تعلم ان ثورة ٢٦ سبتمبر قامت وليس فى اليمن غير مدرستين ثانويتين وثلاثة مستشفيات تخدم ـ على علاتها ـ أكثر من اربعة ملايين نسمة ٠**
- وهكذا كان شعب اليمن أسطورة تعيش فى قماقم التخلف وراء اسوار الانعزال وتحت أقصى ظروف الضغط والارهاب ٠

* * *

يسأل المعلم جنوده :

ـ هل عرفت لماذا قامت ثورة اليمن ؟
ـ وهل عرفت ان قيامها كان حتمية تاريخية ؟

والاجابة :ـ

ـ نستطيع أن نلخص كل ماتقدم فى كلمة واحدة «الرجعية» ٠
ـ والرجعية تعنى الاستعمار ـ أيضا ـ لانها ترتبط به ارتباطا مصيريا ٠
ـ وكذلك الشأن بالنسبة لاسرائيل ٠
ـ ومن هنا كان تكتل هذه القوى ضد ثورة اليمن ٠

ـ وكان طبيعيا ان تسرع القوى التحررية فى الوطن العربى الى الوقوف الىجانب الشعب العربى فى اليمن ٠

دور الجمهورية العربية فى اليمن

ان سياسة الجمهورية العربية المتحدة تقوم على أصول تعاقد عليها الشعب فى ميثاق العمل الوطنى ٠

- ان الجمهورية العربية المتحدة تؤمن بأنها جزء من الأمة العربية ٠
- والجمهورية العربية المتحدة مطالبةبفتحمجال التعاون بينجميع الحركات الوطنية التقدمية فى العالم العربى ٠
- وان مسئوليتهافىصنع التقدم وفى تدعيمه وحمايته تمتد لتشمل الامة العربية كلها ٠
- وان وحدة الهدف حقيقة قائمة عند القواعد الشعبية فى الامة العربية كلها ٠

ان هذه المبادىء ترجع الى أصل واحد هو وحدة النضال الجماهيرى للامة العربية٠ وان ثورة ٢٦ سبتمبر تلتقى بثورة ٢٣ يوليو

- فهى ضربة توجه ضد الرجعية والتخلف ٠٠ ومقاومة التخلف والرجعية هدف أصيلمن أهداف ثورة ٢٣ يوليو ٠
- وهى ضربة توجه الى الاستعمار فى الجنوب المحتل ٠٠ ومقاومة الاستعمار وتصفيته مبدأ أصيل من مبادىء ثورتناأكدناه فى مؤتمرباندونج ٠ ومؤتمرات القمم العربية والافريقية والحياد ٠
- فهى ـ اذن ـ معركة واحدة ، لان العدو هو العدو ، والاهداف مشتركة ، والمصير واحد ٠
- ولهذا وقفت الجمهورية العربية المتحدة ، الى جانب ثورة الشعب اليمنى من أول لحظة ٠
- وكانت أول دولة تعترف بالجمهورية الينمية ٠
- **وتكتلت الرجعية والاستعمار لضرب الثورة اليمنية ٠**
- وبدأت الريالات تعمل عملها فى شراء المرتزقة والمتسللين ٠ وتدفقت الاسلحة والمعدات على الحدود ٠
- وأمام هذا التهديد الخارجى طلبت الحكومة الشرعية للجمهورية اليمنية مساعدة الجمهورية العربية المتحدة (طبقا لميثاق جده ٠ الخاص بالدفاع المشترك)٠
- واستجاب الشعب العربى فى الجمهورية العربية المتحدة لنداء الشعب العربى فى اليمن ٠ ولعبت قواتنا المسلحة دورا بارزا فى حماية ثورة اليمن من الخطر الخارجى ضد الرجعية والاستعمار ٠
- واكدنا شرعية هذا الدفاع باتفاقية صنعاء للدفاع المشترك (وقعهابصنعاء الرئيسالسلال وانور السادات فى ١١/١١/٦٢) ٠
- وهكذا امتزج الدم العربى على هضاب اليمن وسهولها ليخط وثيقة الحرية باسم الانسان العربى ٠

- وكانت الرجعية تنكر اشتراكهـــا فى مؤامرات التسلل وشراء المرتزقـــة وتزويدهم بالسلاح .
- ولكن الطيارين الاحرار من السعودية والاردن حملوا الينا الدليل المادى حين لجئوا بطائراتهم الى الجمهورية العربية المتحدة .
- وكان بعض هذه الطائرات يحمل المدافع والذخائر من قاعدة الظهران الى منطقة جيزان على الحدود اليمنية السعودية .
- ولكن عروبة الطيارين الاحرار أبت عليهم أن يستعمل سلاح العرب ضد اخوانهم العرب .
- وقطعت السعودية علاقتها السياسية بالجمهورية العربية المتحدة .
- ولجأ بعض أمراء البيت المالك الى الجمهورية العربية المتحـــدة . وتنازل بعضهم عن لقبه .
- ولا يزال الاستعمار والرجعية يثيران الشغب على الحدود بغية اقتطاع جزء من قواتنا واستبقائه فى اليمن أطول وقت ممكن .
- والمعركة الآن معركة مصابرة . ولابد أن تكسب معركة الصبر كما كسبنا المعركة العسكرية .
- وامتدت أبعاد العمل العظيم الذى قامت به قواتنا فى اليمن الى دعم الثورة وتأييد احرار الجنوب المحتل .

آثار ونتائج

قبل ان نبحث الآثار والنتائج لثورة اليمن يجب أن نلقى بنظرة عامة الى الطقس السياسى الذى كان يسود الجو العربى قبل ثورة ٢٦ سبتمبر .

ان الرجوع الى الظروف التى كان يجتازها الوطن العربى فى هذه الفترة يضـــع أمامنا مقارنة مفيدة فى رصد آثار ثورة اليمن ونتائجها .

فقبل قيام ثورة ٢٦ سبتمبر :

- كان الانقلاب الانفصالى يعصف بحرية الشعب العربى فى سورية .
- وكان شعب العراق يغلى تحت كابوس الشعوبية .
- وكانت الانفصالية والشعوبية فى سورية والعراق تحاولان انشاء تكتلات اقليمية داخل الجامعة العربية لمناهضة المد القومى .
- وفى هذه الآونة تعرضت ثورة الجزائر غداة نصرها العظيم الى محنة كادت تؤدى بها الى الحرب الاهلية .
- وانسحبت الجمهورية العربية المتحدة من جامعة الدول العربية عندما أراد الانفصال ان يسخرها لشن حملاته المسعورة على الجمهورية العربية المتحدة فى مهزلة « شتورة » .
- وبالجملة . كان المد التقـــدمى يمر بفترة ركود . وكانت المبادأة فى يـــد الرجعية .

وفجـأة :

وفى وسط هذا الضباب تنفجر ثورة اليمن كما يشق الشهاب الثاقب ظـلام الليل .

- وقد قلبت ثورة اليمن ميزان القوى فى الشرق الاوسط وكانت نقطة تحول فى تاريخ المنطقة .
- وأضافت الى القوى التقدمية فى الوطن العربى قوة جديدة .
- وعادت القوى التقدمية فى الوطن العربى الى انتزاع زمام الموقف ، وتوجيـه دفة الحوادث .
- ولم تمض بضعة أشهر حتى انهارت الشعوبية فى العراق ، وسقط الحكم القاسمى (٨/٢/٦٣ — ١٤ رمضان) .
- ولم تمض بضعة أسابيع على سقوط الحكم القاسمى حتىسقط الحكم الانفصالى فى سورية (٨/٣/١٩٦٣) .
- وتزعزعت العروش المصنوعة ، واهتزت امبراطوريات البترول فى الشرق الاوسط .
- ونزل الملك سعود للأمير فيصل (الملك الآن) عن سلطات رئاسة الوزارة .
- ووجد ثوار الجنوب المحتل فى ثورة اليمن قوة دافعة على طريق النضال العربى المشترك .

الخلاصـــة

تذكر ان :

- اليمن هو الوطن الام لجميـع العرب ، فهى مشرق العروبة .
- وان اليمن من بلاد العرب التى رفعت مشاعل الحضارات القديمة واضاءت بها طريق التقدم أمام الانسانية .
- وان اليمن كان من اجمل واغنى بلاد الدنيا (بلاد السدود والقصور والعطور) .
- وأن ذلك يرجع الى ثرواته الزراعية والمعدنية والصناعية .
- وموقعه الجغرافى الفذ جعله مركزا يسيطر على التجارة العالمية بين الشرق والغرب .
- وأن طبيعة بلاد اليمن ساعدت على صد جميع الحملات التى حاولت — عبر التاريخ — أن تغزو اليمن .
- ولم تستطع محاولات الغزو — فى أىعصر من العصور — أن تتقدم الى أبعد من المناطق القريبة من السواحل .
- ولهذا عاش شعب اليمن متمتعا بحريته واستقلاله .
- وكان اليمن من اسبـــق الاقاليم العربيـة دخولا فى الاســلام وانتصارا له .
- ولما ضعفت الخلافة وانقسمت الدولة العباسية الى دول ودويلات انقسم اليمن الى وحدات سياسية متنازعة وكثرت الاضطرابات .

- واستقدم اليمنيون أول امام لهم من الشمال (الحجاز) عام ١٨٩٨م ٠
- وان سلطة الائمة لم تستطع أن تبسط نفوذها على جميع أجزاء اليمن ٠
- وان اسرة حميد الدين ارتفعت آلى عرش اليمن عام ١٨٨٩م ٠
- وكان الائمة يحكمون اليمن حكما شاذا يتسم بالفردية والرجعية والاستبداد ٠
- كان الامام هو الملك ، وهو رئيس الوزراء وهو القاضى ٠ وهو صاحب بيت المال ٠
- وفي ظل هذا الحكم العتيق تخلف اليمن عن مكانته التاريخية ، وتأخر ركب الحياة فيه ، فابتعد عن الماضى ، وانعزل عن الحاضر ٠
- وشاعت الفرقة والتفرقة ، وانقسم الشعب الى زيود ، وشوافع ٠ وقحطانيين وهاشميين ٠
- وحاول الشعب أن يتخلص من هذا الحكم البغيض ، ولكن الائمة كانوا يقمعونه بالعنف والقتل والسجن والتشريد ٠
- واستطاع الشعب ان يهزم الرجعية وقامت ثورة ٢٦ سبتمبر ٠
- وسقطت الامامة الرجعية ، وأعلنت الجمهورية ٠
- وتجمعت القوى الرجعية والاستعمارية لضرب ثورة اليمن ٠
- واستنجدت الحكومة الشرعية فى اليمن بالجمهورية العربية المتحدة ٠
- وقامت قواتنا المسلحة بدور تاريخى رائع فى حماية ثورة اليمن من العدوان الخارجى ٠
- ووجد ثوار الجنوب المحتل فى ثورة اليمن قوة مادية ومعنوية فى معركتهم ضد الاحتلال البريطانى ٠
- وتغير الموقف فى الشرق الاوسط ٠
- وانتقل زمام الموقف الى القوى التقدمية ٠
- وسقطت الشعوبية فى العراق ، والانفصالية فى سورية ٠
- ومازالت قواتنا فى اليمن تؤكد وحدة النضال العربى ، وتؤدى فريضة الحرية ٠

والآن :

اختبر معلوماتك :

١ — يعتبر اليمن مشرق العروبة ، والوطن الام لجميع العرب ٠٠٠ لماذا ؟ ٠٠
٢ — « لعب موقع اليمن الجغرافى دورا خطيرا فى تاريخ العالم » ٠
اشرح هذه العبارة ، موضحا أهمية الموقع الاستراتيجى لليمن ٠
٣ — لماذا فشلت جميع المحاولات التى جرت فى عصور التاريخ المختلفة لغزو اليمن ؟
٤ — قارن بين ماضى اليمن وحاضره ٠
٥ — اذكر الاسباب التى من أجلها تخلف اليمن عن ركب الحياة ٠
٦ — كيف كانت تحكم اليمن فى العهد الامامى ؟

٧ ـ لماذا قامت ثورة اليمن ؟

٨ ـ ولماذا استنجد شعب اليمن بالجمهورية العربية المتحدة ؟

٩ ـ قامت قواتنا المسلحة بدور عظيم فى حماية ثورة اليمن • وضح معالم هذا الدور •

١٠ ـ لماذا نقف الى جانب الحركات الوطنية التقدمية ؟

١١ ـ ما العلاقة بين نضالنا ونضال الشعوب العربية ؟

١٢ ـ تحدث عن آثار ثورة اليمن •

- ١١ -

القوميـــة العربيـــــة

القسم الأول

انا اقول لكم اليوم ان هناك وحدة كبرى تجمع بين قلوب العرب فى كل مكان • ولن تستطيع قوة فى الارض ان تقف هذا الطوفان •

« جمال عبد الناصر »

القومية العربية

مقدمة

الغرض من هذه الدراسة تزويد الجنود بالحقائق القومية والتاريخية التى توضح مفهوم القومية العربية وتؤكد مضمونها ، حتى يصل الجنود بطريق الاستنتاج وليس بطريق التلقين الى :

- ان الوحدة العربية هى حقيقة الوجود العربى ·
- وانها ضرورة قومية ، لانها تزود النضال الجماهيرى للامة العربية بقوة لاحدود لها فى سبيل تحقيق حرية العرب السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية فى مواجهة اعداء العرب الثلاثة : الاستعمار ، الصهيونية (اسرائيل) ، الرجعية ·
- وانها حتمية ، باعتبارها ثورة سياسية واجتماعية ـ على المستوى القومى ـ تستهدف تأكيد حق الانسان العربى فى حياة أفضل لم يعد قادرا على صنعها بغير الطريق الثورى ·

وقد قسمنا هذه المادة الى ثلاثة دروس :

الدرس الاول : القومية العربية · خصائصها ومقوماتها ·
الدرس الثانى : الوحدة العربية · مفهومها : مدلولها · ومعاركها وحتميتها ·
الدرس الثالث : على طريق الوحدة · وهو تطبيق تاريخى للحقائق الواردة فى الدرسين الاول والثانى ·

مساعدات :

- خريطة الوطن العربى ·
- الميثاق ·

القومية العربية

(القسم الاول)

الغرض :

تبسيط مفهوم القومية ، وتوضيح أسباب العلاقات التى تربط أبناء الأمة الواحدة ، للوصول الى معرفة حقيقة القومية العربية والوقوف على خصائصها لانهاالسند القومى الذى تقوم عليه وحدة الوطن العربى ٠

عناصر الدرس :

- ما هية القومية ، وكيف ينشأ الشعور القومى ٠
- القومية العربية ، حقيقتها ، خصائصها ومقوماتها ٠
- التكوين القومى للامة العربية ، ومراحل النمو القومى ٠
- الوطن العربى ٠
- من هم العرب ٠
- اللغة العربية ٠ التاريخ المشترك ٠ وحدة الارض ٠ وحدة التكوين النفسى ٠
- الولاء والانتماء ٠
- الخصائص الحضارية ٠
- أثر الاسلام فى تعريب الوطن العربى ، ووحدته السياسية ٠

مساعدات الدرس :

- خريطة الوطن العربى ٠
- الميثـاق ٠

يكفى أن الامة العربية تملك وحدة اللغـــة التى تصنع وحدة الفكر والعقل • ويكفى أن الامة العربية تملك وحدة التاريخ التى تصنع وحدة الضمير والوجدان •
ويكفى أن الامة العربية تملك وحدة الامل التى تصنع وحدة المستقبل والمصير •

« الميثاق »

مفهوم القومية :

ارشادات للمعلم :

- على المعلم ألا يتجه الى تعريف القومية أو الأمة مباشرة •
- أن كثيرا من المعلومات التى سترد فى هذه الفقرة من الدرس ـ هى معـــان مجردة تفسر العـــلاقات التى تكون الشعور بالانتماء والولاء نحو الوطن الاكبر أو الأمة العربية • ومن هنا تأتى الحاجة الى تجسيم هذه المعانى لتبسيطها وتقريبها من الجنود •
- ومن الممكن أن يقرب المعلم لجنوده معنى القومية ومفهومها بالمثال التالى :

تصور ـ أيها الجندى ـ أنك كنت فى مجتمع من المجتمعات الكبرى التى يجتمع فيها الناس من جميع أنحاء العالم ••• أجناس مختلفة وألوان مختلفة ، ولغات مختلفة• فانك تلاحظ :

اولا : أنك تحس بالضيق ، وتشعر بالدهشة عندما تتعطل أداة التخاطب بينك وبين أفراد هذا الخليط الذين لاتستطيع أن تتكلم مع احدهم أو تتفاهم معه وتلقى اليه بذات نفسك •

ثانيا : وانك اذا عرفت أن فى هذا الحشد من تستطيع أن تتكلم معه أسرعت اليـــه مدفوعا بالحاجة الى التفاهم •

ثالثا : واذا كان يتكلم لغتك الاصلية فانك تكون مدفوعا اليه بعلاقة أخرى ـ أكثر من مجرد التفاهم ـ وهى الاشتراك فى ذكريات واحدة ، هى مانسميه بالتاريخ •

واضح اذن :

- **أن بينك وبين هذا الانسان علاقة معينة •**
- **وان هذه العلاقة اساسها الاشتراك فى اللغة والتاريخ •**
- **هذه العلاقة •• ماذا تسميها انت ؟**
- **أما نحن فنسميها القومية •**

ثم لاحظ :

- أن وحدة اللغة تقتضى وتؤدى الى وحدة الفكر •
- وان وحدة التاريخ تقتضى المعايشة بالضرورة •• ومن هنا تأتى وحدة الارض •
- وأن هذا يؤدى الى وحدة التكوين النفسى •• الآلام والآمال أو مانسميه وحدة الهدف •

وفى ضوء ماتقدم :

- يستطيع الجنود أن يصلوا – بطريق الاستنتاج وليس بطريق التلقين الى الوقوف على حقيقة القومية ومفهومها •

ماهى القومية :

- القومية علاقة تقوم بين الناس سببها الاشتراك فى اللغة والتاريخ والارض •
- معنى ذلك أن القوميات تتعدد بتعدد الوحدات اللغوية والجغرافية (الارض) والتاريخية • فهناك القومية الهندية • والقومية التركية ، والقومية الالمانية ••• الخ•
- ومن هذه القوميات • **القومية العربية** •

- اذن • **فما هى القومية العربية ؟**

- القومية العربية هى العلاقة المشتركة التى تقوم على اللغة الواحدة ،والتاريخ المشترك بين سكان الارض التى تمتد من الخليج العربى شرقا الى المحيط الاطلسى غربا • ومن المحيط الهندى وحدود السودان جنوبا الى حدود الاقليم السورى الشمالية •

يوضح المعلم لجنوده :

- هذه الحدود الخريطة ويمر بالمؤشر على حدود الوطن العربى •
- ويعين البلاد العربية ويحدد موقع كل منها على الخريطة •
- ان هذه الارض • هى **الوطن العربى** •
- وسكانها ، هم**العرب** ، الناس الذين يتكلمون العربية وتمتد نظرتهم المشتركة الى الماضى فيتحدون **تاريخا** ، والى المستقبل فيتحدون أملا **وأهدافا** •
- ومجموعهم • هو **الامة العربية •المجتمع الانسانى الطبيعى المؤسس على وحدة اللسان ، والتاريخ والارض** •
- **ويترتب على نضج هذه الوحدات :**

(١) نمو الشعور بالولاء والانتماء للامة العربية بين العرب فى كل اجزاء الوطن العربى •

(٢) اشتراك ابناء الامة العربية فى تكوين نفسى مشترك يوحد اتجاهاتهم المادية والمعنوية ويربطهم بوحدة الامل ووحدة المصير •

(٣) ظهور خصائص حضارية معينة تميز الامة العربية عن غيرها من الامم ٠ فبعد أن كانت حضارات اقليمية (فرعونية ٠ بابلية ٠ سبأية يمنية ٠٠ الخ) أصبحت حضارة واحدة قومية تنسب الى الامة كلها فيقال الحضارة العربية او حضارة العرب ٠ فمن الحق ان الفتوح الاسلامية أممت الحضارة أيضـا ٠

(٤) الاتجاه القومى التقدمى المطرد نحو الوحدة السياسية ٠

مقومات القومية العربيــة

أن هذه الحقائق التى ذكرناها :

- **تؤكد أن الامة العربية هى حقيقة قومية لها حدودها البشرية ، كما ان لها** حدودها الجغرافية ٠
- ان الوجود القومى للعرب كأمة واحدة يستند الى المقومات التالية :

أولا ــ وحدة اللغة :

- ان اللغة الواحدة التى نتكلمها عامل أصيل ، وعنصر فعال فى تأصيل جذور القومية العربية ٠ لانها تحمل الثقافات ، وتنقل العادات والفنون وتخلق التجانس الفكرى ٠ فهى عامل له أثره فى تأسيس وحدة الفكر ، وتقريب المسافات بين مفاهيم العرب فى كل اقليم من أقاليم الوطن العربى ٠
- ونستأنس هنا بالحديث النبوى الشريف : « ان العربية لا تكون لاحدكم من أب ، أو أم ، لكن العربية هى اللغة ٠ فمن كان لسانه عربيا فهو عربى » ٠
- ولهذا كان الاستعمار يلجأ ــ فى طمس الشعور القومى ــ الى محاولةالقضاء على اللغة العربية (حركة التتريك أيام الاحتلال العثمانى ــ فرنسةالجزائرــ دانلوب ٠٠ والتعليم بالانجليزية فى مصر ٠٠)
- وهنا ملاحظة دقيقة نضعها أمام المعلم ٠٠ وهى الروابط التى قامت بين الشعوب التى التقت تحت راية الاسلام ٠

  فقد وقفت هذه الروابط ــ فى بعض البــلاد ــ عنــد رابطة الدين كمــا حدث فى الهند (الباكستان) وفى أندونسيا ، وفى تركيا ٠٠ بينما تعدت رابطة الدين الى رابطة اللغة فى بعض البلاد الاخرى ٠
- وان ذلك هو الذى حدث بالنسبة لجميع اجزاء الوطن العربى دون غيرها من البلاد الاسلامية ٠
- ويستنتج من ذلك حقيقة هامة ٠ وهى : **(أن الحدود اللغوية ، تطابق الحدود القومية فى الوطن العربى [1])** ٠

ثانيا ــ وحدة التاريخ :

هنا يثير المعلم اهتمام الجنود ، ويوجه انتباههم الى الوحدة التاريخية البارزة الملامح ، والتى تجمع الوطن العربى كله فى اطارها ٠

---

(١) يتكلم العربية ٩٠ ٠/٠ من سكان الوطن العربى ٠ والقلة الباقية مزدوجة اللغة ، فالاكراد ، والشركس ، والارمن والبربر ٠ يتكلمون العربية أيضا ٠

وعلى المعلم أن يوضح للجنود الحقيقة التالية مدعمة بأسبابها :

- لم تكن أحداثنا التاريخية أحداثا اقليمية • وقد يبدو بعضها اقليميا على السطح • ولكن اذا نفذنا الى أغواره فاننا نلمس جذوره الاقليمية •
- لماذا ؟

لان بلادك العربية ــ بموقعها الجغرافي الممتاز ــ تمثل وحدة استراتيجية حساسة • فالوطن العربى هو القلب الذى يتوسط جسم العالم •• همزة الوصل بين الشرق والغرب •• ولهذا استقبلنا أحداث الدنيا كلها كأمة ولم نستقبلها كأقاليم منفصلة •

وتأمل معى التسلسل التاريخى التالى فانه يؤكد وحدة التاريخ كما سترى كما أنه يساير النمو القومى •

مع التاريخ العربى :

- ففى عصور التاريخ القديم اشترك الوطن العربى فى رفع مشاعل الحضارات الانسانية الاولى : الفرعونية • البابلية • الفينيقية • السبأية اليمنية ••الخ
- وعندما غزا الفرس بلادنا لم يقفوا عند بلاد العرب الاسيوية بل تعدوها الى بلاد العرب فى أفريقيا •• وهكذا كان العرب فى آسيا وأفريقيايواجهون معركة واحدة • ويقفون أمام عدو واحد • وتوحد نضالهم منذ هذه الازمان•
- ثم اشتركنا مرة أخرى فى مواجهة واقع جديد تحت حكم الاغريق •
- ثم كان اشتراكنا فى معاناة الاحتلال الرومانى الذى جثم على بلادنا فى آسيا وأفريقيا لنحو سبعة قرون من الزمان •
- ثم يأتى **الفتح الاسلامى** ليحرر بلادنا من الاحتلال الرومانى والفارسىويصحح الاوضاع • لا فى مصر وحدها بل فى جميع أجزاء الوطن العربى •• وقد ترتبت عليه نتيجتان لهما أهمية خاصة بالنسبة لدراستنا للقومية العربية .

الأولى : استكمال المقوم الاساسى وهو اللغة ••

فقد انفردت بلاد العرب دون غيرها من الاقطار الاسلامية بظاهرة تاريخية سبقت الاشارة اليها • فقد انتصر العرب فى حروبهم العقائدية ، ووقفت انتصاراتهم عند هذه الحدود فى كل مكان ماعدا بلاد العرب فقد انتصروا عقائديا ولغويا أيضا •• وهكذا نجد اللغة العربية قد انتصرت على القبطية فى مصر • كما انتصرت على الفارسية فى العراق • وعلى الرومية فى الشام وعلى البربرية فى شمال أفريقيا •

ومنذ هذا العهد برزت ملامح القومية العربية واضحة باللغة الواحدة التى أصبحت أداة واحدة للتفاهم وتبادل الافكار فى الوطن العربى •

ثانيا ــ الوحدة السياسية : فقد أصبحت بلادنا العربية جميعا ، أقاليم أو ولايات عربية اسلامية تتبع الحكومة المركزية فى المدينة أو فى دمشق أو فى بغداد ، أو فى القاهرة •

- وهكذا كان للاسلام أثرهفى تعريبالوطن العربىكما كانله أثره فىوحدتهأيضا•

- وقد ظلت هذه الوحدة متماسكة قرابة ثلاثة قرون من الزمان على الرغم من بعض الحركات الانفصالية التى قامت فى الاندلس وفى شمال أفريقيا اثر قيام الدولة العباسية ٠
- ثم جاء دور التفكك بسبب ضعف الخلافة وطمع الولاة فى الاستقلال بولايتهم٠
- وفى غمرات هذا التفكك دهمتنا النوازل ، وتعاقبت على بلادنا أربعة أحداث جسام :

(١) الحروب الصليبية ٠
(٢) غارات التتار وتدمير عاصمة الخلافة ٠
(٣) الاحتلال العثمانى ٠
(٤) الاحتلال الاوربى الحديث ، والصهيونية ٠

- ولم تكن هذه الاحداث حوادث اقليمية بل كانت واقعا يعانيه العرب فى كل جزء من أجزاء الوطن العربى ٠

١ ـ **أن هذا التسلسل التاريخى** الذى يطرد على هذا النحو منذ فجر التاريخ الى اليوم ـ هو مسألة يجب الوقوف أمامها حتى ندرك كيف يصنع هذا الواقع التاريخى المشترك وحدة الضمير على حد تعبير الميثاق ٠

٢ ـ **ونستخلص من هذا العرض التاريخى** السريع أن الامة العربية مرت بثلاث مراحل فى طريقها الى النضج القومى ٠

المرحلة الاولى : ونسميها عهود الاستقلال القديم ٠ حيث نشأت الوحدات السياسية (الدول) المستقلة فى بلادنا وجعلت تتشابك وتتطاحن ، وتتحد وتنفصل ٠ ولكنها قدمت للانسانية الحضارات العربية القديمة ٠

المرحلة الثانية : ونسميها عهود الاحتلال الطويل فقد استمرت نحو ١١٥٠ عاما تعاقب فيها على حكم بلادنا الفرس ٠ والاغريق والرومان ٠٠ وفيها توحدت آلامنا، وآمالنا ونضالنا ضد العدو المشترك ٠

المرحلة الثالثة : وقد بدأت بالفتوح الاسلامية حيث سقط الاحتلال الفارسى والرومانى[١] وفيها استكملت بلادنا جميع مقوماتها كأمة واحدة تملك جميع المقومات القومية ٠

وعلى المعلم أن يوضح لطلبته أن هذين المقومين (اللغة ٠ والتاريخ) هما المقومان الاساسيان وأن جميع مقومات القومية العربية الاخرى تأتى نتيجة لهما ٠
فمثلا : يسأل المعلم ٠٠ هل كان يمكن أن يشترك العرب فى هذه الاحداث الطويلة وفى عصور التاريخ المختلفة لو لم تجمعهم هذه الارض التى دارت فوقها هذه الاحداث ؟
ويستنتج من ذلك : وحدة الارض وهى مانسميها ـ أحيانا ـ بالوحدة الجغرافية٠

---

(١) الاحتلال الفارسى فى العراق ٠ والاحتلال الرومانى فى بقية أجزاء الوطن العربى ٠

ثم يسألهم : ماهو أثر هذه الاحداث التاريخية فى تكوين الآلام والآمال المشتركة، والنضال المشترك ضد العدو الواحد ٠

ويستنتج من ذلك : **وحدة التكوين النفسى** ٠

والمهم أن يرسخ فى نفوسنا أن القومية العربية هى **حقيقة الوجود العربى المدعم بوحدة اللغة ، والتاريخ ، والارض ، والآلام والآمال** ٠

وأن القومية العربية ليست نداء عاطفيا ، كما أنها ليست علاقة اقتصادية وانما هى حقيقة قومية تلتمس وجودها فى الخصائص والمقومات التى صهرت سكان الوطن العربى عبر التاريخ وجعلت منهم أمة واحدة لها حدودها الجغرافية ، وحدودها البشرية٠

واخيرا :

اعرف وطنك العربى :

- وطنك العربى يمتد من الجزيرة العربية الى غرب آسيا وشمال أفريقيا ٠
- ويضم الوطن العربى أكبر مساحة من الارض تقيم عليها أمة واحدة باستثناء الاتحاد السوفيتى الذى تبلغ مساحته ١٦ ٠/٠ من مساحة اليابسة أى سدس مساحة العالم ٠٠ ويقع الوطن العربى فى المرتبة التالية مباشرة اذ تبلغ مساحته ٨ ٠/٠ من مساحة العالم ٠
- أكثر من ربع مساحة الوطن العربى قليلا يقع فى آسيا ، ويقع الجزء الباقى وهو الاكبر فى أفريقيا ٠
- وكذلك الامر بالنسبة للسكان ٠ اذ يسكن فى أفريقيا نحو ٧٠ مليونا من العرب ويمثلون ٧٥ ٠/٠ من سكان الوطن العربى ٠
- فاذا لاحظنا أن سكان افريقيا يبلغون ٢٤٠ مليون نسمة عرفنا أن أكثر من ربع سكان افريقيا من العرب ٠
- **ويمتاز الوطن العربى بميزات أهمها :**

(١) **النفط** ٠ تلك المادة الاستراتيجية الهامـة : ويحتفظ التراب العربى بثلثى بترول العالم ٠

(٢) **الموقع الجغرافى** ٠ الاتصال بين الشرق والغرب ٠ قناة السويس ٠

(٣) **القوة البشرية** (١٠٠ مليون نسمة) ٠

- ويحاول أعداء العروبة أن يسمموا دعوتها بالفرعونيـة أو البابليـة ٠ أو الاشورية ٠٠ الخ ٠٠ فاعلم أن هذه الكلمات تحمل مدلولات حضارية فى طور من أطوار التكوين القومى ٠ وليست لها مدلولات قومية ٠
- كما يحاولون هذه المحاولة بالافريقية والاسيوية ٠ وهذه هى الاخرى مغالطة مكشوفة لان هذه الكلمات تحل مدلولات مكانية ، وليس هناك ما يمنع من وجود الامة أو الدولة فى قارتين كما هو الشأن فى تركيا والاتحاد السوفيتى فان كلا منهما يقع فى آسيا وأوربا معا ٠ والمهم فى الموضوع ألا يمنع ذلك من وحدة المعايشة التى تصنع وحدة اللغة والتاريخ ٠

الخلاصة

تذكر أن :

- أن القومية هى علاقة قوية تجمع أبناء الامة الواحدة ٠
- وأن أساس هذه العلاقة هو الاشتراك فى اللغة والتاريخ والارض والآلام والآمال الواحدة ٠
- وأن الوطن العربى هو الارض العربية بلغتها وتاريخها والتى تمتد من الخليج العربى الى المحيط الاطلسى ٠ ومن المحيط الهندى وحدود السودان جنوبا الى حدود الاقليم السورى شمالا ٠
- وأن وطنك العربى يقع فى قلب العالم ٠ ويصل الشرق بالغرب ، ويختزن فى أرضه ثلثى احتياطى بترول العالم ٠
- وأن النضج القومى يترتب عليه :

(١) نمو الشعور بالولاء والانتماء ٠
(٢) اشتراك أبناء الامة فى تكوين نفسى مشترك ٠
(٣) الاتجاه القومى التقدمى نحو الوحدة ٠

- اللغة هى أداة التعبير عن النفس ووحدتها تصنع وحدة الفكر ٠
- الحدود اللغوية تطابق الحدود القومية للوطن العربى ٠
- وأن أحداثنا التاريخية الكبرى لم تكن اقليمية وانما هى أحداث قومية اشترك فيها العرب فى جميع بلاد العرب ٠
- وان ذلك يأتى من طبيعة موقع بلاد العرب ٠
- وأن هذه الحقيقة تؤكدها أحداث التاريخ القديم : والوسيط ٠ والحديث ٠
- وان القومية العربية مرت بثلاث مراحل قبل أن تستكمل مقوماتها كأمة واحدة تملك جميع المقومات القومية ٠

أسئلة للاختبار :

- ثلاثة أشخاص ٠ أحدهم أندونيسى (مسلم) ، والثانى عربى ، والثالث من دول شمال أوربا ، ماذا تسمى العلاقات الانسانية التى تجمعك بكل واحد منهم ؟ مع ذكر الاسباب ٠
- حاول الاحتلال التركى طمس اللغة العربية والقضاء عليها ٠ وكذلك حاول الاستعمار الاوربى من بعده ٠

ماهى الأسباب التى وجهت سياسة الاحتلال الى ذلك ؟

- يقول الميثاق : « ان حدة اللغة تصنع وحدة الفكر • » وضح ذلك مبينا أثر أثر اللغة العربية فى تعريب الوطن العربى •
- يقول الميثاق : « ان وحدة التاريخ تصنع وحدة الضمير » اشرح ذلك مؤيدا كلامك بالشواهد التى حفل بها تاريخنا القومى •
- بين على الخريطة حدود الوطن العربى •
- مميزات الوطن العربى : الجغرافية • الاقتصادية • البشرية •

> **ان مسئولية الجمهورية العربية المتحدة فى صنع التقدم وتدعيمه وحمايته ـ تمتد لتشمل الأمة العربية كلها •**
>
> **(جمال عبد الناصر)**

- ١٢ -

القومية العربية

القسم الثانى

الوحدة العربية

لقد أثبتت الوحدة أنها اقوى من اعدائها
وأقدر على الحركة السريعة ، والمبادأة ...
وتوجيه تيار التاريخ ، وصنعه .
(جمال عبد الناصر)

القومية العربية

القسم الثانى

الوحدة العربية

الغرض :

تزويد الجنود بعناصر الاقتناع بقوة الوحدة بين الشعوب العربية ، وحتميتها باعتبارها ــ على المستوى القومى ــ ثورة سياسية واجتماعية · تتحدى أوضاع الانفصال والتخلف · كما أنها طريقنا الى فلسطين المحتلة ·

عناصر الدرس :

- الفرق بين القومية العربية والوحدة العربية ·
- الوحدة والاتحاد ·
- مفهوم الوحدة العربية ومضمونها ·
- الطريق الى الوحدة العربية ·
- ديمقراطية العمل الوحدوى وتقدميته ·
- أعداء الوحدة العربية ·
- حتمية الوحدة ·

الوحدة العربيـة

ان وحدة الهدف حقيقة قائمة عند القواعد الشعبية فى الأمة العربيـة كلها .

« الميثاق »

ارشادات للمعلم :

أولا : عندما نتكلم عن الوحدة العربية ينبغى أن يكون واضحا أننا نتكلم عن وحـدة الشعوب القائمة على ارادة القوى الشعبية العاملة فى جميع أقاليم الوطن العربى . وليس عن اتحادات الحكومات فان هذه قد تكون عدوانا على الشعوب كما هوالشأن فى اتحادات الاحلاف العدوانية التى يحاول أن يفرضها الاستعمار . وكما كان الشأن فى وحدة الملوك الهاشمية التى قضت عليها ثورة الشعب العراقى .

ثانيا : كما يجب أن يكون واضحا الفرق بين القومية العربية ، والوحدة العربية :

- القومية العربية هى الكيان العربى المتميز بخصائصه ومقوماته كما شرحناها فى المحاضرة السابقة .
- أما الوحدة العربية فهى الشكل السياسى لهذا الكيان القومى .
- ولهذا يكون الوجود القومى أسبق من الوجود الوحدوى . فالامة توجد أولا ثم يكون الشكل السياسى الذى تتطلبه مقتضيات تطورها التاريخى .
- فقد تكون الامة مجموعة من القبائل أو الاقطاعيات ، أو الامارات . أوالولايات ، أو الدول ــ وتظل كذلك الى ماشاء الله . فلا ينقص ذلك شيئا من كونها أمة واحدة تشدها مقومات الأمم .
- ثم يحدث فى عصورها التاريخية أن تتوحد أو تتحد . وربما انحلت وحدتها وربما عادت الى الاتحاد ــ ولكن المصير الاخير لابد أن ينتهى بها الى الوحدة لانها غاية النضال القومى .

ثالثا : وتتردد فى هذا المقام كلمة « الوحدة » وكلمة « الاتحاد » .

- الوحدة هى الاندماج الكامل بين دولتين أو أكثر لتتولد دولة جديدة قوية .
- والاتحاد ائتلاف مصلحى . وهو درجات تبدأ من الكنفدرالية التى تقوم على الوفاقات التعاهدية (كما هو الشأن فى جامعة الدول العربية) وتمتد الى الفيدرالية التى تقوم على ارتباط الاقاليم أو الولايات بالحكومة المركزية على نحو ما (كما هو الشأن فى الولايات المتحدة الامريكية) .

◆ **لماذا كانت الوحدة العربية هدفا قوميا أصيلا تلتف حوله جماهير الشعوب العربية فى جميع أقاليم الوطن العربى ؟ ٠**

◆ ان الاجابة على هذا السؤال تقتضى الالمام بالحقائق والقضايا التالية :

- مفهوم الوحدة ٠ ومضمونها ٠
- الطريق الى الوحدة العربية ٠
- ديمقراطية العمل الوحدوى ٠
- تقدميته ٠
- أعداء الوحدة العربية ٠
- ضمانات العمل الوحدوى ٠
- حتمية الوحدة ٠

مفهوم الوحدة ومضمونها :

يوضح لمعلم للجنود مفهوم الوحدة بالمثال التالى :

◆ لاحظ أن المجتمع ـ أى مجتمع ـ يتكون من وحدات صغيرة لاتنقسم كل وحدة منها تسمى أسرة ٠ وهى الخلية التى يتكون منها ومن غيرها جسم المجتمع ٠

◆ ان الاسرة ـ وحدة المجتمع ـ تتكون من زوجين ٠ وأبناء (الاسرة الصغيرة) ٠

◆ ويظل الابناء متصلين بالاسرة حتى يكبروا ويتزوجوا ٠ وعندئذ ينفصلون عن الاسرة ويكونون وحدات انفصالية جديدة مستقلة باقتصادها وحياتها ٠

◆ ولكنك تلاحظ أن الاسرة الجديدة تظل على علاقة بالاسرة القديمة ٠ كما أنها تتصل بغيرها من الوحدات التى انفصلت عن هذا الاصل بعلاقات لاتنفصم٠

◆ ثم يحدث لاسباب اقتصادية أو اسكانية ، أو لاى سبب من الاسباب أن تعود الاسرة الجديدة الى الالتحام بالاسرة الاولى ، وتعيش معها فى وحدة اجتماعية مركبة هى مايطلق عليه فى علم الاجتماع (الاسرة الكبيرة) ٠

◆ ولاحظ أنها تفعل ذلك ٠

(١) اعتمادا على الروابط والعلاقات القوية (روابط الدم) ٠

(٢) ولان ذلك يحقق لها مصالح معينة تدفعها الى هذه الوحدة ٠

أن الوحدة القومية تقوم بين شعوب الامة الواحدة على هذا النحو الى حدكبير٠

◆ فهى تندفع الى الوحدة مشدودة بالروابط والعلاقات القوية التى تجمعها (اللغة والتاريخ والارض ٠ الخ) ٠

◆ ولان ذلك يحقق لها مصالح معينة سياسية واجتماعية تجعل من الوحدة السياسية ضرورة قومية ٠

◆ ومما تقدم نستطيع أن نصل الى تحديد مفهوم الوحدة العربية ٠

◆ انها عملية تحطيم للحدود المصطنعة التى تفصـــل بين أجزاء الوطن العربى لتجعل منها وحدة سياسية ، واقتصادية ، واجتماعة ٠

◆ ولكن مفهوم الوحدة قد تطور مع مراحل التطور الثورى فى الوطن العربى ٠

◆ ففى فترة من فترات تاريخنا الحديث كان مفهوم الوحدة ينحصر فى التقاء حكام الامة العربية لتتكون من لقائهم صورة للتضامن بين الحكومات ٠

◆ وكان شعار هذه المرحلة « وحدة الصف »

◆ ولكن الثورة الاجتماعية التى بدأت فى بعض أقاليم الوطن العربى تطورت بمفهوم الوحدة شكلا ٠ ومضمونا ٠

(١) فمن ناحية الشكل ٠٠ أصبحت أداتها هى الشعوب ٠ واذا باشرتها الحكومات فهى تفعل ذلك باعتبارها الهيئات التنفيذية التى تنوب عن الشعوب فى ضع واعتماد الصيغ والاشكال الدستورية للوحدة فقط ٠

(٢) ومن هنا ارتبطت الوحدة بمطالب التغيير فى بناء الحياة العربية ـ الامر الذى منح الوحدة العربية مضمونها الاجتماعى ٠

◆ وبهذا تنتقل وحدة الصف من مرتبة الاهداف الى مرتبة الوسائل وتصبح وسيلة لتحقيق وحدة الهدف ٠ اذ تصبح وحدةالصف ـ هنا ـ وحدةمتجانسة خالية من التناقضات ٠ طريقها واحد وأهدافها واحدة ٠

الطريق الى الوحدة :

أهداف النضال القومى ٠

◆ ان طريقنا الى الوحدة لن يكون مفروشا بالورود والرياحين ٠

◆ لأن مطالب التغيير الثورى يخلق ـ دائما ـ أعداء الثورات ٠

◆ والوحدة العربية ـ بمضمونها الاجتماعى ـ هى فى الحقيقة ثورة ، شاملة ، على المستوى القومى ٠

◆ ولهذا يجب أن تتم بالوسائل الشعبية القائمة على ارادة التغيير الاجتماعى ٠

◆ وبهذا تمثل الوحدة العربية **الارادة الجماعية** لقوى الشعوب العربية العاملة ٠

◆ واذا كانت الوحدة هى ارادة الشعوب الاجماعية ٠ فلا يتصور العقل ان تفرض فرضا ٠ لأن الأهداف تطلبها الشعوب وتضحى من أجلها فلا يتصور فيهـــا القسر والاكراه ٠

◆ **ان أول خطوة فى طريق الوحدة هى الاستقلال ٠**

◆ لايمكن أن تتم وحدة حقيقية اذا كانت الحكومات التى تباشرها غير متحررة ٠

◆ ومن هنا يدخل الاستعمار طرفا من أطراف مقاومة التيارات الوحدوية ٠

- وليست الوحدة شكلا دستوريا جامدا · وانما هي ارادة قومية روحها **التضامن** بين شعوب الأمة العربية ·
- والوحدة طريق طويل تتعدد عليه الاشكال والمراحل حتى تصل الى **هدفهـــا** الأخير · (١)
- ان هذا يعنى ان الوحدات الجزئية التى تمثل ارادة شعبين أو أكثر من **شعوبنا** العربية هي خطوة وحدوية تقدمية ·
- ويقول الميثاق : ان الكفاح من أجل القومية العربية هو ــ فى حقيقته ــ **ثورة الوطن العربى** كخطوة لابد منها نحو ثورته الاجتماعية · تدعيما لحق الانسان العربى فى حياة أفضل **لم يعد قادرا على تحقيقها بغير الطريق الثورى(٢) ·**

ديمقراطية العمل الوحدوى وتقدميته :

سؤال :

- كيف تتحقق ديمقراطية العمل الوحدوى ؟ ·

جواب :

- من شعبيته ·

سؤال :

- وكيف تتحقق تقدميته ؟

جواب :

- من شعبيته أيضا ·

سؤال :

- لمـــاذا ؟

جواب :

- لأن الديمقراطية اذا كانت سليمة فلابد أن تكون أداة لخدمة أهداف **الشعب** التقدمية ·

بيان ذلك :

- أن الوحدة ــ بمضمونها الاجتماعي ــ **عمل ثورى أصيل يحركه النضـــال** الجماهيرى على المستوى القومى ···

---

(١) الميثاق : الباب التاسع ·· الوحدة العربية ·
(٢) نفس المصدر ·

- واذن • فهى وضع السلطة فى يد الشعوب العربيــة لتحقيق ارادة القوى الشعبية العاملة صاحبة كل شيء ، وصانعة كل شيء فى هذا الوطن •
- **وهذا هو المضمون الديمقراطى للوحدة العربية •**
- ومن ناحية أخرى فان الشعوب اذا فرضت ارادتها وكسرت الحواجز بين أقاليمها فانها لا تفعل ذلك مجردة من الأهداف والغايات •
- لأن وصول الشعوب العربية الى الوحدة معناه قهر القوى المعادية للوحــدة وانتزاع السلطة من يدها كما تقدمت الاشارة لذلك •
- وتمكن الشعوب العربيــة من السلطة يحركهــا بالضرورة نحــو التغييرات الاجتماعية التى تستهدف حق الانسان العربى فى حياة أفضل •
- **وهذا هو المضمون التقدمى للوحدة العربية :**

نتيجـــة :

- ونستخلص من ذلك أن :

الوحدة العربية هى الحرية بأبعادها السياسية والاجتماعية••• على المستوى القومى •

أعداء الوحدة العربية :

- من هم أعداء الوحدة العربية ؟
- انهم ـ بالبداهة ـ القوى التى تزعزع الوحدة وجودها فى الوطن العربى وتعد خطرا عليها •• وهى :

أولا ـ الاستعمار :

لان الوحدة من أقوى أسلحة العرب فى معارك الاستقلال • ومعـــارك تثبيت الاستقلال •• ولهذا يحاول الاستعمار بجميع الوسائل أن يجرد العرب من هذا السلاح •

ثانيا ـ اسرائيل :

لان وحدة العمل العربى هى طريق العرب الى فلسطين • وبالتالى القضاء على اسرائيل •

ومن ناحية أخرى فان اسرائيل ذاتها شكل من أشكال الاستعمار •

ثالثا ـ الرجعية العربية :

لان الوحدة العربية ـ بمضمونها الاجتماعى ـ ثورة قومية سياسية واجتماعية من شأنها ضرب الامتيازات الطبقية ـ الأمر الذى ينحرف بالرجعية العربية الى خيانة عروبتها والالتقاء مع الاستعمار واسرائيل فى طريق مقاومة الوحدة العربية•

- وبهذا يتحدد الطريق الوحدوى • وتتحدد الاعمال الوحدوية فى مواجهة هذه التحديات الثلاثة :

(١) **الاستعمار :** بتطهير الوطن العربى من أشكاله المختلفة ، ومطاردة نفوذه والقضاء على الاحتكارات التى تستنزف خيرات الوطن العربى •

(٢) **الصهيونية :** باسترجاع فلسطين المحتلة ، وتخليص الوطن العربى من قاعدة الاستعمار فى اسرائيل •

(٣) **الرجعية العربية :** بالقضاء على جميع الاوضـــاع التى تحول دون حق الانسان العربى فى حياة أفضل •

ولنسمع بعد هذا ما يقول الميثاق : فى الباب التاسع •• الوحدة العربية •

« ان الاستعمار ــ الآن ــ غير مكانه • ولم يعد قادرا على مواجهة الشعوب مباشرة وكان مخبؤه الطبيعى ــ بحكم الظروف ــ داخل قصور الرجعية •

ان الاستعمار نفسه دون أن يدرى ساهم فى تقريب يوم الثورة الاجتماعية وذلك حين توارى بمطامعه وراء العناصر المستغلة يوجهها ويحركها •

وليس من شك فى أن الثورات الاصيلة تستفيد من حركات خصومها فى مواجهتها وتكتسب منها قوة دافعة •

ان الاستعمار كشف نفسه ، وكذلك فعلت الرجعية بتهالكها على التعاون معه ، وأصبح محتما على الشعوب ضربهما معا • وهزيمتها معا • تأكيدا لانتصـــار الثورة السياسية فى بقية أجزاء الوطن العربى • وتدعيما لحق الانســـان العربى فى حياة اجتماعية أفضل لم يعد قادرا على صنعها بغير الطريق الثورى » •

ضمانات العمل الوحدوى :

١ ـ أن الصحوة القومية تصاحبها دائما حركة رد فعل عنيفة توجهها القوى المعادية للوحدة نحو النضال القومى ابقاء على الاوضاع الانفصالية التى ترتبط بها أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية •

٢ ـ أعداء الوحدة يحاربونها بجميع الاسلحة : بالضغط الاقتصادى ، وبسلاح المال ومحاولة شراء الذمم وافساد الضـــمائر ، وبالمناورات ، والمؤامرات • وبالقوة العسكرية فى النهاية • انها مسألة حياة أو موت بالنسبة للاستعمار ولاسرائيل وللرجعية العربية •

٣ ـ واذا كانت الوحدة ضرورة بالنسبة للشعوب العربية ، فان الانفصـــال ضرورة بالنسبة للقوى المعادية للوحدة •

وقد رأينا كيف تربص أعداء العروبة بالوحدة النواة بين اقليمى الجمهورية العربية المتحدة حتى وقعت كارثة الانفصال عام ١٩٦١

لذلك :

لابد للعمل الوحدوى من توفير الضمانات التى تكفل له الحمـــاية وتسد جميع الثغرات التى يمكن أن يتسلل منها أعداء الوحدة • ومن هذه الضمانات :

- الدعوة السليمة • كأساس ومقدمة • لان أول مراتب نجاح العمل الايمان به ، والاقتناع بسلامته •
- استلهام تاريخنا القومى ، والافادة من دروس الماضى •
- وحدة الهدف • ووضوح الوسائل وتحديدها •
- التطبيق العلمى لكل ما تتضمنه الدعوة من مفاهيم تقدمية للوحدة •
- التدرج مع مراحل التطور لسد الفجوات الاقتصادية والاجتماعية •
- فتح الطريق أمام التيارات الفكرية الجديدة •
- التعاون بين جميع الحركات الوطنية التقدمية فى العالم العربى •
- ومن وراء هذا كله تسليح الوحدة بالقوة الفكرية والمادية لمواجهة أعدائها فى جميع الميادين •

حتمية الوحدة :

ما هى أهداف الوحدة العربية ؟

والاجابة : أهداف الوحدة العربية هى حرية الوطن العربى سياسيا اجتماعيا •

- أن الوحدة العربية هى ثورة قومية لها أهدافها السياسية والاجتماعية •
- فهى — اذن — ضرورة كأى ثورة اجتماعية (تنظر أسباب حتمية الثورة فى الدروس السابقة) •
- فالوحدة العربية ضرورة لتحقيق استقلال الوطن العربى واخراج المنطقة كلها من مراكز النفوذ والاستغلال •
- والوحدة العربية ضرورة لتصفية الرجعية العربية ونسف معاقلها التى تتحصن فيها الشعوبية ، والانفصال والاستعمار أيضا •
- والوحدة العربية ضرورة لمغالبة التخلف على المستوى القومى •
- والوحدة العربية ضرورة للحاق أمة العرب بركب الامم المتقدمة •
- ثم هى ضرورة لتحرير فلسطين المحتلة •

ان ضرورة الوحدة بالنسبة لتحرير فلسطين لا تأتى من قوة التجمع الايجابى العربى وحسب • **وانما تأتى من عدم فرقته أيضا •**

وهنا فرق دقيق نسترعى اليه الانتباه •

فمن المؤكد أن الجمهورية العربية تستطيع وحدها أن تضرب اسرائيل • ولكنها ـ مع فرقة العرب ـ لا تأمن الخيانات ، والطعن فى الظهر •

ثم • لا يغيب عن البال ابعاد معركة التحرير الفلسطينية فليست اسرائيل وحدها فى المعركة انما يقف الى جانبها •

١ ـ الاستعمار : بطريقة ايجابية ، وبصورة سافرة •

٢ ـ الرجعية : واذا كانت الرجعية العربية لا تستطيع أن تقف الى جانب اسرائيل ايجابيا ، وبصورة مباشرة سافرة • فهى تقف الى جانبها سلبيا وبصورة غير مباشرة ـ الأمر الذى يجرد العرب من أهم الاسلحة الجماعية (البترول • استراتيجية المنطقة) •

ولهذا • كانت وحدة العمل العربى ضرورة • لانها تضع جميع عناصر النصر فى أيدى العرب اذا اعتصموا بالوحدة فى معركتهم الحتمية ضد اسرائيل والاستعمار •

ونعود الى السؤال الذى طرحناه فى أول الدرس :

لماذا كانت الوحدة العربية هدفا قوميا اصيلا تلتف حوله جماهير الشعوب العربية فى جميع اقاليم الوطن العربى ؟

الخلاصة

تذكر أن :

- أن القومية العربية هى الكيان العربى • وان الوحدة العربية هى الشكل السياسى لهذا الكيان •
- وان الوحدة العربية هى تحطيم الحدود المصطنعة بين أجزاء الوطن العربى لتجعل منها وحدة سياسية واقتصادية واجتماعية •
- وان الوحدة هى ثورة سياسية واجتماعية ـ على المستوى القومى ـ
- وان اداتها لابد أن تكون القوى الشعبية •
- ومن هنا تأتى ديمقراطية العمل الوحدوى وتقدميته •
- وأن اعداء الوحدةهم الذين تزعزع الوحدةوجودهم فى الوطن العربى (الاستعمار اسرائيل • الرجعية العربية) •
- وان العمل الوحدوى لابد أن تتوفر له الضمانات التى تكفل له الحماية •
- وان وحدة الهدف هى الاساس الذى تقوم عليه شعبية النضال الوحدوى •
- وان الوحدة حتمية تاريخية لانها ثورة قومية لابد منها لتحرير الوطن العربى•

اسئلة للمراجعة :

- بين القومية والوحدة • علاقات وفروق •• بين كلا منهما •
- ما الفرق بين الوحدة والاتحاد •
- من أين تستمد الوحدة ديمقراطيتها ، ومضمونها التقدمى (من شعبيتها) •
- لماذا يتعين أن تقوم الوحدة العربية على وحدة الهدف ؟ •
- لماذا تقف القوى المعادية فى وجه التيار الوحدوى ؟ وما هذه القوى ؟ •
- كيف تلتقى الرجعية بالاستعمار والصهيونية فى معاداة الوحدة ؟ • وما أساليبها ؟
- أذكر أهم الضمانات التى يجب أن تتوفر لحماية العمل الوحدوى •
- الوحدة ضرورة سياسية • واقتصادية واجتماعية •

  اشرح هذه العبارة واستنتج مما تذكره حتمية الوحدة العربية •

ان الغيوم التى تخيم فى سماء الوطن العربى ليست ظلمة نتوه فيها ، انما هى الضباب الذى يسبق الفجر •

(جمال عبد الناصر)

- ١٣ -

القومية العربية

القسم الثالث

على الطريق إلى الوحدة

منذ زمان بعيد في الماضي لم تكن هناك سدود بين بلاد المنطقة التي تعيش فيها الأمة العربية الآن .

وكانت تيارات التاريخ التي تهب عليها واحدة .

« الميثاق »

القومية العربية

القسم الثالث

ان من أعظم الدلائل على صدق دعوة الوحدة، انه حتى الانفصال الذى دبر ضدها لم يستطع الا أن يقوم بدور وحدوى : سلبيا فى ناحية : بتوجيه الضربة الى الوحدة ، وايجابى فى ناحية بتنمية معنى الوحدة واثراء النضال العربى الوحدوى بقيم اجتماعية خصبة ٠

(جمال عبد الناصر)

الى المعلم والطالب :

- هذا الدرس خاص باستعراض الخطوات الوحدوية التى شهدتها بلادنا فى تاريخها العربى منذ استكملت مقوماتها كأمة واحدة ٠

- **والغرض** من هذا الدرس هو **اثبات :**

١ ـ ان الوحدة العربية هى حقيقة الوجود العربى ٠ فهى الاصل ٠ وان الانفصال عرض لابد أن يزول ٠

٢ ـ وان بلادنا لم تنقسم الا نتيجة لاطماع الولاة والحكام عندما ضعفت الحكومة المركزية فى عاصمة الخلافة ٠

٣ ـ ثم اضيفت الى هذا السبب أسباب أخرى فى العصور المتلاحقة بظهور القوى التى تتعارض مصالحها ، ويتناقض وجودها مع الوحدة العربية (الاستعمار ٠ الصهيونية ٠ الرجعية العربية) ٠

٤ ـ وان أمة العرب عندما انقسمت لم تنقسم شعوبا ، وانما انقسمت **حكومات ٠**

٥ ـ وذلك لان شعوب الامم لاتتناقض مصالحها ، فضلا عن شعوب الامة الواحدة ٠

٦ ـ وان العرب لم يحققوا انتصاراتهم القومية الا فى فترات المد القومى ، وفى ظل الوحدة ، كما أن الكوارث التى حاقت بالوطن العربى لم تنزل الا فى فترات الجزر القومى ، وفى ظل الانقسام ٠

٧ ـ وان الوحدة العربية ـ وبخاصة فى هذه المرحلة التاريخية الحاسمة ـ هى عمل ثورى ـ على المستوى القومى ـ يفرض نفسه بقوة الارادة الشعبية أكثر منه عملا دستوريا تقره توقيعات الحكومات على الوثائق والاتفاقات

ليس المقصود ـ اذن ـ هو سرد هذه الاحداث ، وجمعها لمجرد التسجيل التاريخى وانما الهدف الذى يجب أن يكون واضحا هو تأكيد الحقائق السبع المتقدمة بالشواهد التاريخية التالية ٠

دولة الوحدة الأولى :

فقد قامت الوحدة العربية ـ منذ الفتح الاسلامى ـ على البناء الثورى العظيم الذى وحد العرب ومنح وجودهم القومى مقوماته اللغوية والتاريخية والعقائدية الفكرية ٠

- **وهكذا كان للاسلام (كدولة) أثره فى :**

١ ـ تعريب الوطن العربى ، واستكمال مقوماته وخصائصه القومية٠
٢ ـ وحدته السياسية ، فقد أصبحت جميع أقاليم الوطن العربى ولايات فى دولة اسلامية عربية واحدة ٠

بعد أن أرسى قاعدة مؤمنة بربها ورسولها وذاتها واهدافها ٠

- وقد استمرت هذه الوحدة قائمة تظل الوطن العربى كله لنحو ثلاثة قرون ٠

الانقسام :

- عندما ضعفت سلطة الخلافة وفقدت هيبتها بدأ الولاة يستقلون بولاياتهم ٠
- فالأنقسام جاء نتيجة لضعف الخلافة ومطامع الولاة ٠
- ودعمت الحزبية هذا الانقسام وعمقت الخلافات المذهبية والسياسية ٠
- يكفى أن تعلم أنه كانت **هناك ثلاث خلافات اسلامية :** احداها سنيةعباسية فى بغداد ، والثانية شيعية فاطمية فى مصر وشمال أفريقيا ، والثالثة أموية فى قرطبة (الاندلس) ٠
- وكانت هذه الانقسامات من الدوافع التى أغرت أوربا ودفعتها الى اقتحام الوطن العربى تحت شعار الصليب ٠
- وهكذا بدأت الصليبية التى استمرت زهاء قرنين من الزمان ٠
- كانت أوربا كلها وحدة صليبية ضـد بلادنـا ٠ فكان الامر **يقتضى** ويحتم أن تكون بلادنا **وحدة اسلامية عربية** ضد هذه الوحدة الصليبية ٠

- ولكن جرثومة الانقسام كانت قد تمكنت من حكام الوطن العربى فى هذه الآونة .
- بلغ الأمر بهؤلاء الحكام أن بعضهم كان يستعين بالصليبين أعداءه الحقيقيين ضد اخوانه من حكام العرب الآخرين .
- وفى ظل هذا الانقسام تمكن الصليبيون الغزاة من اغتصاب أجزاء غاليـــة عزيزة من الوطن العربى ليؤسسوا فيها اماراتهم اللاتينية الأربع فى الرها . وأنطاكية . وطرابلس . وبيت المقدس .

والوحدة :

أن هذه الحروب الصليبية ، وان كانت تحمل الصليب شعارا ، الا انها كانت موجهة الى الوطن العربى بالذات ، وبصفة خاصة دون بقية العالم الاسلامى .

يدلنا على ذلك :

١ ــ أسباب هذه الحروب الحقيقية التى كانت تختفى وراء الصليب . (الموقـــع الجغرافى للوطن العربى .. طريق التجارة العالمية والمكوس التى تجبى عليها .. انشاء امارات تجارية فى شرق البحر المتوسط الخ) .

٢ ــ ويدلنا على ذلك أيضا أن أحد من الحكام المسلمين خارج حدود الوطن العربى لم يشترك فى هذه الحروب مع أن المفروض أنها موجهة ضد الاسلام عامة . ولهذا كان العرب ــ وحدهم ــ هم الذين تصدروا للصليبين دون غيرهم من المسلمين .

٣ ــ وظاهرة أخرى تؤيد هذه الحقيقة . وهى أن الاقباط المسيحيين العرب كانوا فى صفوف المقاومة مع اخوانهم من العرب المسلمين .

واضح اذن أن المسألة لها وجه قومى أيضا . كما أن لها وجها اقتصاديا ، يحاول عبثا أن يختفى وراء الأسباب الدينية والسياسية .

ولهذا :

- لم يكن أمام العرب ملجأ ولا معتصم الا بالوحدة العربية .
- ان التاريخ يلقى علينا درسا .
- انه يعلمنا أن الوحدة ضرورة وانه لن يفيد من انقسام الوطن العربى الا أعداء العرب .
- وفى لحظة من لحظات التاريخ الحاسمة استطاع صلاح الدين الأيوبى أن يوحد نضال الامة العربية ضد هذا الخطر المشترك .. وقامت الوحدة العربية .
- وبهذه الوحدة استطاع العرب أن يوقعوا بالصليبيين وأن يضربوهم ضربة مميته **فى معركة حطين العظيمة** .
- وبموت صلاح الدين اقتسم حكم البلاد ابناءه واخوته وعاد الوطن العربى الى الانقسام .

- وفي هذه الفترة • وتحت عوامل الضعف والانقسام اقتحم **المغول بلادنا** ، وخربوا عاصمة الخلافة فى بغداد •
- فبرزت ضرورة الوحدة مرة أخرى وطلب الايوبيون فى **الشام الاتحاد مع** المماليك فى مصر •
- وبهذه الوحدة استطاع العرب أن يهزموا المغول **فى عين جالوت** •
- وضمت هذه الوحدة جميع أقاليم الوطن العربى **فيما عدا العراق الذى كان** فى أيدى المغول • والمغرب الذى تفككت وحدته بعد **سقوط دولة الموحدين** •
- وظلت هذه الوحدة مرتبطة بقوة السلاطين وضعفهم الى أن **سقط الوطن العربى** كله فريسة للاحتلال العثمانى الذى استمر نحو أربعة قرون •
- **وبوقوع بلادنا فى قبضة الاحتلال العثمانى قام فيها نوع من الترابط الوحدوى يرجع :**

١ — من الناحية السياسية الى اشتراك جميع أقاليم **الوطن العربى فى** الوحدة السياسية الجديدة كولايات تتبع الحكومة **المركزية فى استانبول** •

٢ — ومن الناحية الاجتماعية الى تماثل الواقع العربى • **ووحدة الآلام والآمال** نتيجة للشعور المشترك الذى جمعتنا عليه أسبا بـ واحدة •

والانقسام :

- وخرجنا من الاحتلال العثمانى لنواجه الاحتلال الاوربى الحديث •
- وتنازعت بلادنا انجلترا وفرنسا وايطاليا ، وأسبانيا •• **وألمانيا — أيضا —** وبخاصة قبل هزيمتها فى الحرب العالمية الاولى • اذ كانت تبسط نفوذها على تركيا وبالتالى على بلاد العرب التابعة لها : (**النفوذ الاقتصادى ، مشروع سكة** حديد الحجاز ، مشروع سكة حديد بغداد) •
- وبدأ التناقض يعمل عمله فى داخل المعسكر **الاستعمارى نزاعا على اقتسام** تركة تركيا قبل أن يلفظ (الرجل المريض) **أنفاسه الأخيرة** •
- وكان الاتفاق الودى عام ١٩٠٤ بين انجلترا وفرنسا **محاولة لتخفيف حدة** التناقض بين دول الاستعمار التى قسمت العالم العربى **الى مناطق نفوذ** وتبعية •••
- ولكن هذا الاتفاق كان بادرة للتكتل الذى أدى الى **تعميق الخلاف بين الدول** الاستعمارية •
- ووقعت الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ •

- وقدم الانجليز تعهدا الى العرب بالاعتراف باستقلالهم اذاهم وقفوا فى صف الحلفاء (اتفاقية الحسين ـ ماكماهون ١٩١٦) كما أعلنت مبادىء ويلسن الخاصة بحقوق الانسان ٠
- واعتمادا على هذه العهود قـامت الثورة العربية ضـد الحكمالتركى بقيادة الحسين بن على شريف مكة حينئذ ٠
- وقدم العرب للحلفاء فوق مايستطيعون من دمائهم وأموالهم ٠٠
- ولكنه كان درسا تلقيناه من الاستعمار ٠
- **ان وعود الاستعمار واتفاقاته لاتساوى المداد الذى كتبت به ٠**
- ففى الوقت الذى كان الانجليز يقدمون فيه بأيديهم وثيقة استقلال الوطن العربىفىاتفاقية الحسين ـ ماكموهون ـ فى هذا الوقت كان الانجليز يعقدون اتفاقية أخرى تنسخ هذه الاتفاقية وتنسف بنودها ٠
- لقد كان الاستعمار يصافح العرب بيد ، ويخفى الخنجر فى اليد الاخرى ٠
- ففى الوقت الذى كانوا يعترفون فيه باستقلال الوطن العربى ، وقعت انجلترا وفرنسا اتفاقهما المعروفباتفاقية « سايكس ـ بيكو » لانقسامالوطنالعربى٠
- وقد وقعت هذه الاتفاقية فى عام ١٩١٦ أى فى نفس العام الذى عقدت فيـه اتفاقية الحسين ـ ماكماهون ٠ فتأمل ٠ !
- ثم نقضت انجلترا عهدها مرةأخرى فى نوفمبر من عام ١٩١٧ باعلانها وعد بلفور الخاص بانشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين ٠
- وانتصر الحلفاء ٠٠ ووضعت الحرب أوزارها ٠ وعقدت الهدنة فى نوفمبر من عام ١٩١٨ ٠
- وبدأ العرب يتحركون نحو حقوقهم التى أكدتها هذه العهود ٠
- واجتمع زعماء العرب وقرروا تشكيل مجلس وطنى (المؤتمر السورىالعام)
- وأعلن المؤتمر استقلال سورية والعراق ٠
- وتحرك العرب فى جنوب الجزيرة العربية وفى شمال أفريقيا ٠
- ولكن مؤتمر سان ريمو (أبريل ١٩٢٠) قضى على أحلام العرب ٠
- فقد قسم الوطن العربى : وجعل العراق وحدة سياسية تخضع للانتداب الانجليزى ٠٠ وقسم بلاد الشام الى ثلاثة اقسام : سورية ولبنان ٠ وكانتا من نصيب فرنسا٠٠وفلسطين وتخضعللادارة الانجليزيةمعالنصعلىالالتزام بتنفيذ وعد بلفور ٠
- وأما مصر والجنوب العربى فقد شدد الاستعمار البريطانى قبضته عليهما ٠
- وأما شمال أفريقيا فقد بقى نهبا للنزاع بين فرنسا وايطاليا وأسبانيا ٠
- وهكذا قضى مؤتمر سان ريمو ، بعد وعد بلفور ، وبعد اتفاقية سايكس ـ بيكو ، وبعد الاتفاق الودى على ثقة العرب بالغرب ٠

- واندلعت الثورة فى العراق • وفى الشام فى الوقت الذى كانت مندلعة فيه فى مصر وشمال أفريقيا ، والجنوب العربى •
- وليس هذا من قبيل المصادفات ، ولكنها وحدة الواقع فى الوطن العربى كله •• فالعدو واحد • والمعركة واحدة وان تعددت الميادين والجبهات •
- ولاتنسى أن الوطن العربى كان وحدة حتى فى ظلمات الاحتلال العثمانى ، فقد كانت تحكمه تركيا مباشرة طبقا لنظامها المركزى بواسطة الولاة ، أو يتمتع بالحكم الذاتى مع الاعتراف بالسيادة العثمانية كما كان الشأن فى مصر بعد فرمان ١٨٤١ •
- **ولكنه تحت حكم الاستعمار الاوربى أصبح أجزاء منقسمة تفصل بينها حدود مصطنعة •**
- وارتبطت مصالح الحكام بهذا التقسيم • ومن هنا ارتبطت دعوة الوحدة بقضية الحرية والاستقلال •
- وهكذا كانت الوحدة ضرورة تتطلع اليها آمال العرب فى الحرية والاستقلال •
- وحاولت الحكومات أن تنتزع الدعوة الى الوحدة من يد الشعوب فأنشأت جامعة الدول العربية فى عام ١٩٤٥ •
- وتحت ضغط الجماهير ، وغليان الشعوب العربية بعد مأساة عام ١٩٤٨وقعت اتفاقية الضمان الجماعى بين حكومات الدول العربية فى عام ١٩٥٠ •
- ومهما قيل عن الجامعة العربية فهى ـ على أى حال ـ خطوة على طريق الوحدة •
- انها بوضعها الحالى تعتبر اتحادا كنفدراليا بين دولها الاعضاء •
- والاستعمار هو الذى حال دون تطوير هذا الاتحاد الكنفدرالىوالسيربه نحو الفيدرالية ، أو الوحدة •

على طريق الوحدة :

- وقامت ثورة ٢٣ يوليو لتكون دعوة عربية صريحة تقدمية • وحدوية •
- وتحت شعار « وحدة الصف » تحركتاتفاقيةالضمان الجماعى فى هذه الفترة المرحلية •
- ففى ٢٠ من أكتوبر عام ١٩٥٥ (يوم الجيش)وقعتمصر وسورية اتفاقا للدفاع المشترك •
- وأنشى مجلس أعلى للجمهوريتين من وزراء الخارجية والدفاع •
- وأنشىء مجلس حربى من رؤساء أركان حرب القوات المسلحة فى الجمهوريتين
- كما أنشئت القيادة المشتركة للقوات المصرية السورية بالقاهرة •
- ولم تمض أيام حتى عقدت اتفاقية الدفاع المشتركبين مصر والسعودية على غرار الاتفاق بين مصر وسورية •

- ثم انضمت اليه اليمن الامامية فى أبريل من عام ١٩٥٦
- وفى أكتوبر من هذا العام (١٩٥٦) عقدت اتفاقية للدفاع المشترك وانشاءقيادة موحدة بين مصر وسورية والأردن ·
- وبدأت الدعوة الى الوحدة الاقتصادية كأساس للوحدة السياسية ·
- **وكان واضحا تضامن الشعوب العربية معنا أثناء العدوان الثلاثى ·**
- وفى أوائل عام ١٩٥٧ عقدتاتفاقية التضامنالعربى بينمصر وسوريةوالأردن والسعودية ·
- ومنذ هذه الفترة توالت على بلادنا التيارات والزوابع : مشروع ايزنهاور ··· تهديدات الحشود التركية لحدود الوطن العربى فى سورية ·· مـــظاهرات الاسطول السادس فى شرق البحر المتوسط ·
- وكانت الحشود التركية على الحدود السورية تثير الرأى العام العربى لانهـــا تشكل خطرا يحركه الاستعمار الى حدودنا الشمالية ·
- وبادرت مصر الى الوفاء بالتزاماتها (اتفاقية الدفاع المشترك · واتفاق الضمان الجماعى فوصلت قواتها المسلحة الى سورية فى ١٣ من أكتوبر عام ١٩٥٧ ، واتخذت مواقعها جنبا الى جنب مع القوات السورية ·
- وانتصرت سورية ومصر فى معركة الحدود · كما انتصرت مصر وسورية فى معركة القناة ·
- وزادت الارض ثباتا تحت أقدام المناضلين ، وظهرت قوة الاتحاد العربى ·
- وفى نوفمبر وديسمبر من هذا العام (١٩٥٧) شهد مجلس النواب السورى · ومجلس الامة المصرى — على التوالى — مؤتمرين من نواب الاقليمين : المصرى والسورى ·
- وفى هذين المؤتمرين أعلن النواب ارادة الشعبين العربيين ، وطالبا حكومتيهما بالسير فى اجراءات الوحدة بين الاقليمين ·
- وفى يوم ٣١ من يناير عام ١٩٥٨ · انتقلت الحكومة السورية الى القاهرة ·
- وفى اليوم التالى مباشرة (السبت الاول من فبراير ٩٥٨)صدر اعلان قـيام الجمهورية العربية المتحدة دولة موحدة تضم مصر وسورية ، وكل بلد عربى يريد أن يشترك معهما فى وحدة أو اتحاد — على أن يستفتى الشعبان عليها خلال شهر من هذا القرار على أسس الوحدة وشخص رئيس الجمهورية ·
- وفى السبت ٢٢ من فبراير ٥٨ ، قال الشعبان العربيان فى مصر وســـــوريا كلمتهما ·

- وهكذا قامت الجمهورية العربية المتحدة ، دولة الوحدة النواة · التى انضمت اليها ـ تحت شعار وحدة الصف ـ المملكة اليمنية المتوكلية ·
- وكان مفهوما ومتوقعا أن تكون هذه الوحدة هدفا لسهام الاستعمار والصهيونية والرجعية أيضا ·
- ففى عهد الوحدة تقدمت بلادنا خطوة واسعة نحو الثورة الاجتماعية وصدرت قوانين يوليو الاشتراكية عام ١٩٦١
- وبعد صدور هذه القوانين بشهرين اثنين ،وقعت كارثة الانفصال (٢٨ سبتمبر ١٩٦١)
- وقد عمرت دولة الوحدة ٣ سنوات وسبعة أشهر وسبعة أيام ·
- وانحسر المد القومى وارتفعت أصوات الشعوبية (الحكم القاسمى فى العراق مهزلة شتورة ـ أراجيز الامام الشعرية · فى هجاء الاشتراكية العربية) ·
- ولكن ثورة الشعب اليمنى (٢٦ سبتمبر ١٩٦٢) أسكتت هذه الاصوات ·
- ولم تمض بضعة أشهر حتى أعلن الشعب العربى فى العراق الثورة وأسقط الحكم القاسمى فى العراق (٨ فبراير ١٩٦٣) ·
- وبعدها بشهر واحد (٨ مارس ٩٦٣) تحركت قوات الجيش السورى ووجهت الى الانفصال الضربة التى كانت متوقعة ·
- وأعلن الشعب العربى فى البلدين (العراق وسورية) السير فى الطريق الى الوحدة ·
- وعلى هذا الاساس بدأت المباحثات الثلاثية فى القاهرة بين مصر وسورية والعراق ·
- وصدر بالفعل اعلان ١٧ ابريل ١٩٦٣ لقيام الدولة الاتحادية « الجمهورية العربية المتحدة » من الاقطار الثلاثة ـ مع فتح الباب لانضمام أية جمهورية عربية تؤمن بالوحدة وتدين بالحرية والاشتراكية ·
- ولكن أعراض الانقسام بدأت تظهر فى سورية عندما حاول البعثيون وضع أيديهم على أهم الاجهزة السياسية ، وانحرفوا بالسياسة القومية الى حزبية فاشية ·
- وأصرت القوى الوحدوية المشتركة (الجبهة العربية المتحدة ـ حركة القوميين العرب ـ الوحدويون الاشتراكيون) على تحقيق مبدأ التكافؤ بينها وتأليف جبهة وطنية ·
- وأسفر حزب البعث عن وجهه · وبدأت الحكومة تعتقل الوحدويين وتنكل بهم
- وأشاعت تشكيلات الميليشيا البعثية ، وهى المعروفة بالحرس القومى الرعب والارهاب ·

- وأعلن جمال عبد الناصر أن اتفاقية ١٧ ابريل للوحدة تلزمنا الزاما مع شعب سورية وليس مع حكومته .
- ثم بدأت تكتلات حزب البعث تتناحر فيما بينها ويأكل بعضها البعض .
- ووقعت انقلابات متوالية فى داخل الحزب صراعا على المراكز القيادية أثناء الانتخابات القطرية (جناح السعدى ، وجناح طالب شبيب) .
- وامتدت موجات الارهاب بواسطة الحرس القومى الذى أصبح حكومة داخل حكومة .
- وفى يوم ١٨ نوفمبر عام ٩٦٣ قام الجيش والشعب العراقى بقيادة محمد عبد السلام عارف بوضع حد لهذه المهازل. وقضى على ميليشيا حزب البعث واحتل معسكرات الحرس القومى .
- وهكذا قضى الشعب العراقى على الحكم الحزبى الفاشى .
- وبدأت الشعوب العربية تأخذ طريقها الى الوحدة بعد أن أزالت هذه العقبات.
- **وفى يوم ٢٦ مايو خطا الشعبان العربيان فى الجمهوريتين العربية المتحدة والعراقية خطوة ايجابية نحو الوحدة بتوقيع اتفاق لاقامة الوحدة بين الاقليمين على مراحل .**
- وصدر قراران جمهوريان بتشكيل مجلس الرياسة المشترك برياسة رئيسى الجمهوريتين .
- وقرارات هذا المجلس ملزمة نافذة بمجرد التصديق عليها .
- وتسير الوحدة بين الجمهوريتين العربية المتحدة والعراقية على مراحل حتى نأمن الفجوات ولتقوم الوحدة راسخة قوية .
- وعلى طريق الوحدة أنشىء مجلس أعلى للتنسيق السياسى والاقتصادى والثقافى بين الجمهوريتين : العربية المتحدة واليمنية .

وبعد :

فلا يفوتنا ونحن نتعقب خطوات الوحدة عبر التاريخ أن نشير الى الخطوات الوحدوية التى أعقبت نداء القاهرة يوم ٢٣ من ديسمبر عام ١٩٦٣

ففى هذا اليوم وأثناء الاحتفال بعيد النصر كاشف الرئيس جمال عبد الناصر الامة العربية بالمخاطر التى تتهددها من جراء اعتداء اسرائيل على المياه العربية وتحويل مجرى الاردن لرفع طاقة اسرائيل البشرية والانتاجية وبالتالى رفع مقدرتها على العدوان.

وقد وجه الرئيس جمال عبد الناصر نداءه الى الملوك والرؤساء العرب وطالبهم بالارتفاع فوق الجراح الى مستوى المسئولية . وأن يقفوا فوق خلافاتهم لاتخاذ موقف موحد تجاه مؤامرة سرقة المياه العربية .

وكانت الخطوات التى أعقبت نداء القاهرة : مؤتمر القمة العربى الاول • والثانى• واجتماع رؤساء الحكومات العربية • واللجان المختلفة الفنية ، والعسكرية ، ووضع المخطط الوحدوى : الفنى والعسكرى — كل هذه الخطوات هى أعمال وحدوية أصيلة حركت قضايانا العربية فأصبحت هناك مشروعات عربية مضادة ، تحميهاقيادة عسكرية عربية موحدة تقف فى وضع الاستعداد وظهرت منظمة فلسطين •

وفى الحق أن وحدة العمل التى نخوض معركتها الآن هى ضرب من الاتحادات الوفاقية ، ولكن هذا لايلغى كونها خطوة وحدوية • ولهذا تعترضها التيارات المعادية للوحدة •

الخلاصة

تذكر أن :

- الوحدة حقيقة الوجود العربى •
- وأن بلادك بعد أن استكملت مقوماتها القومية قامت فيها دولة الوحدة مباشرة •
- وقد استمرت هذه الوحدة قائمة لنحو ثلاثة قرون من الزمان •
- وان هذه الوحدة لم تنحل الا بسبب ضعف الحكومة المركزية ومطامعالحكام •
- وفى ظل الانقسام تمكن الصليبيون من غزو بلادنا وانشاء امارات لاتينية فى بلادنا العربية •
- وأنه عندما توحد نضال الامة العربية فى عهد صلاح الدين الايوبى استطاع العرب أن يهزموا الصليبيين الغزاة ويردوهم عن الوطن العربى •
- وكذلك كان الشأن عندما توحد نضال العرب ضد المغول •
- وأن الوحدة ظلت قائمة على نحو ما أثناء الاحتلال العثمانى البغيض •
- وأن الاستعمار الحديث هوالذى قسم بلادناووضع بينهاهذه الحدود المصطنعة•
- وأن ثورة ٢٣ يوليو كانت خطوة قومية تقدمية •
- وأن الوحدة كنداء للحرية والتقدم لابد أنتصطدم بأعداءحريةالعرب وتقدمهم•
- ومن هنا تكتلت الرجعيةمع الاستعمار والصهيونية وطعنواوحدةمصر وسورية من الظهر •
- ومع هذا فان الوحدة حقيقة قومية قائمة تشدها آمال الشعوب العربية •
- ولهذا كانت الوحدة أقوى من أعدائها •
- وقد تعطل الحركات الانفصالية المسيرة بعض الوقت ، ولكنها لاتقضى عليها •
- ويؤكد ذلك انتفاضات الشعب العربى فى سورية والعراق ضد الانفصال والشعوبية •

أسئلة للاختبار :

- الوحدة هي الاصل • والانفصال عرض يقوم على أسباب •
  استعرض هذه الاسباب قديما وحديثا •
- هات مثلا من التاريخ العربى تؤكدبه أنالوحدة هيسبيل العرب الىانتصاراتهم القومية •
- مانزلت بأمة العرب الكوارث الا فى ظل الفرقة والانقسام •
  اشرح هذه العبارة مؤيدا كلامك بشواهد من التاريخ العربى •
- كيف استطاع الصليبيون أن ينزلوا بلادنا ، وكيف استطاع العرب أن يردوهم عنها •
- يقال ان الوحدة العربية كانت قائمة على نحو ما أثناء الاحتلال العثمانى •
  أذكر رأيك فى هذه العبارة ووضح ما تنطوى عليه من حقائق •
- كيف اقتسم الاستعمار بلادنا ووضع بينها هذه الحدود المصطنعة •
- أذكر الناحية القومية فى ثورة ٢٣ يوليو •
- ماهى الأسباب التى كتلت أعداء العرب لضرب الوحدة النواه بين مصر وسورية فى عام ١٩٦١ •

ان التقاء القوى التقدمية علىالامل الواحد فى كل مكان من الارض العربيـــة ، وتجمع القوى الرجعية على المصالح المتحدة فى كل مكان من الوطن العربى ـ هو الدليل على وحدة التيارات الاجتماعية التى تهب على الامة العربية وتحرك خطواتها وتنسقها عبر الحدود المصطنعة •

(جمال عبد الناصر)

— ١٤ —

الروابط العربية الأفرو آسيوية

« واذا كان شعبنا يؤمن بوحدة عربية فهـو
يؤمن بجامعة افريقية • ويؤمن بتضامن آسيوى
افريقى • ويؤمن بتجمع من أجل السلام يضم
جهود الذين ترتبط مصالحهم به »

« الميثاق »

الروابط العربية الأفرو آسيوية

الغرض :

١ ـ التعريف بسياستنا الخارجية نحو أفريقيا والدول الآسيوية ·

٢ ـ وأن هذه السياسة قامت على أساس من الروابط الجغرافية· والعلاقات الاقتصادية، والظروف السياسية المتماثلة ، والصلات الروحية ·

٣ ـ ابراز أن التضامن العربى الأفريقى الآسيوى يؤدى دوره فى تأمين حريتنا ،وتأكيد استقلالنا ، واتاحة فرص السلام الضرورية لتقدمنا ·

توجيهات للمعلم :

١ ـ استعن بخريطة للعالم القديم (نصف الكرة الشرقى) ووضح عليها :

- الموقع الجغرافى للجمهورية العربية المتحدة بالنسبة لافريقيا وآسيا ·
- الطرق التجارية التى تربط ج·ع·م بأفريقيا ودول آسيا ·
- الظروف الاستعمارية المتماثلة فى آسيا وأفريقيا ·
- أن الحرية لاتتجزأ ، وأن الاستعمار الذى يتهددها فى أى مكان هو خطر على الحرية وعلى الاحرار فى أى مكان آخر ·
- نهر النيل الخالد وما يقوم به من ربط وثيق بين جزء كبير من أقاليم افريقيا ·
- الأماكن التى عقدت بها مؤتمرات :
  كولومبو ـ بوجور ـ باندونج ـ القاهرة ـ أكرا ـ كوناكرى ـ الدار البيضاء ·
- كيف تحاول اسرائيل بتسللها الى أفريقيا أن تتخلص من الحصار الاقتصادى الذى فرضته عليها الدول العربية ·

٢ ـ وضح على الخريطة كيف نبتت فكرة عقد مؤتمرآسيوى أفريقىفى اجتماع كولومبو، ثم بحثها فى بوجور ، ثم تنفيذها فى باندونج ، ثم ما كان بعد ذلك من مؤتمرات آسيوية أفريقية ·

٣ ـ ركز على مبادىء باندونج العشرة وعلى نتائجه بالنسبة للجمهورية العربية المتحدة ·

٤ ـ ابرز مبادىء باندونج فى لوحة خاصة من لوحات التوجيه المعنوى ·

٥ ـ حاول عن طريق الأسئلة أن تبرز المكاسب التى عادت علينا من سياسة التضامن الآسيوى الافريقى ·

٦ ـ وجه بعض الأسئلة عقب الانتهاء من شرح كل فقرة من فقرات الدرس ؛ لاستثارة الانتباه ، والوقوف على مدى احاطتهم بالموضوع ·

عناصر الموضوع :

١ ـ مكاننا من أفريقيا ٠

٢ ـ سياستنا الافريقية ٠

٣ ـ الوعى الافريقى والعوامل المؤثرة فيه ٠

٤ ـ دور ج٠ع٠م فى النضال الافريقى ٠

٥ ـ روابط ج٠ع٠م بالدول الآسيوية ٠

٦ ـ تطور العلاقات العربية الآسيوية فى ظل الثورة ٠

٧ ـ المؤتمرات :

- مؤتمر باندونج : مقدماته ونتائجه ٠
- مؤتمر تضامن الشعوب الآسيوية الافريقية ديسمبر ١٩٥٧ بالقاهرة ٠
- مؤتمر الدول الافريقية المستقلة ابريل ١٩٥٨ بأكرا ٠
- مؤتمر تضامن الشعوب الآسيوية الافريقية ابريل ١٩٦٠ بكوناكرى ٠
- مؤتمر الدار البيضاء يناير ١٩٦١
- الدورة الاولى للجنة السياسة لرؤساء دول ميثاق الدار البيضاء أغسطس سنة ١٩٦١
- الدورة الثانية للجنة السياسة لرؤساء دول ميثاق الدار البيضاء يونيـــه سنة ١٩٦٢
- مؤتمر أديس أبابا مايو ١٩٦٣
- ميثاق منظمة الوحدة الافريقية ٠
- منظمة الوحدة الافريقية ٠
- مؤتمر القمة الافريقى بالقاهرة يوليو ١٩٦٤

الروابط العربية الأفريقية

يوضح المعلم :

١ ــ مكاننا من أفريقيا :

◆ فيذكر أن الرئيس جمال عبد الناصر أوضح فى كتابه **فلسفة الثورة** :

ــ أننا لن نستطيع بحال من الأحوال ــ حتى لو أردنا ــ أن نقف **بمعزل عن** الصراع الدامى المخيف ، الذى يدور اليوم فى أعماق أفريقيا **بين خمسة** ملايين من البيض ومائتى مليون من الافريقيين ..

ــ لانستطيع لسبب هام وبدهى ، هو **أننا فى أفريقيا** .

ــ ولسوف تظل شعوب القارة تتطلع الينا نحن الذين **نحرس الباب الشمالى** للقارة ..

ــ والذين **نعتبر صلتها بالعالم الخارجى كله** .

ــ ولن نستطيع بحال من الاحوال أن **نتخلى عن مسئوليتنا فى المعاونة بكل** مانستطيع على نشر النور والحضارة حتى أعماق الغابة العذراء .

ــ ويبقى بعد ذلك سبب هام ، **هو أن النيل شريان الحياة لوطننا يستمد** ماءه من قلب القارة ..

ــ ويبقى أيضا . **أن السودان ــ الشقيق ــ تمتد حدوده الى أعماق أفريقيا ، ويرتبط بصلات الجوار مع المناطق الحساسة فى وسطها** .

ــ والمؤكد أن أفريقيا الآن مسرح لفوران عجيب مثير.. وأن **الرجل الأبيض** الذى يمثل عدة دول أوربية يحاول الآن اعادة تقسيم خريطتها ، **ولن نستطيع بحال من الأحوال أن نقف أمام الذى يجرى فى أفريقيا ونتصور أنه لايمسنا ولايعنينا** .

• ثم يذكر المعلم أن **ميثاقنا الوطنى** يقرر :

ــ أن شعبنا عربى يؤمن بوحدة عربية ، وأنه ينتمى الى **القارتين اللتين تدور** فيهما الآن أعظم معارك التحرير الوطنى .

ــ ولذلك **فهو يؤمن بجامعة افريقية** ، وبتضامن آسيوى افريقى .

◆ **ان ايماننا بالحرية والسلام والحياد الايجابى والتعايش السلمى يضعنا** أمام الحقائق الآتية :

ــ **أن** حماية هذه المبادىء لاتتحقق الا بمحاربة الاستعمار فى **جميع أوكاره** وصوره ، حتى يجلو عن معاقله ، ويترك للشعوب حرية تقرير المصير .

ــ **وأن معارك الحرية لاتتجزأ ..**

- وأن معارك الحرية فى القارة الافريقية يجب أن تترابط ، فقد انتهى الزمن الذى كان يكافح فيه كل شعب على حدة دون تأييد أومساندة من الشعوب الاخرى ٠٠ وصار من الطبيعى أن يكون هناك تفاعل بين الحركات الوطنية فتتبادل فيما بينها الخبرات والتجارب والمعونات المادية والمعنوية ٠٠

◆ ان قيام اسرائيل وقد أخذت تتسلل الى داخل القارة الافريقية محاولة التخلص من الحصار العربى المضروب حولها ، واقامة حصار استعمارى حولنا ـ ليفرض علينا أن نتعقبها ، وأن نعمل على فضح أساليبها، وكشف المخطط الاستعمارى الذى يتخذ منها قناعا له يتوارى خلفه ٠٠ بل ان علينا أن ننبه الى حقيقة الوجود الاسرائيلى باعتباره حركة عدوانية استعمارية تتعارض كل التعارض مع الحركات التحررية ٠

٢ ـ تحددت سياستنا الافريقية ٠

◆ على ضوء وجودنا الافريقى وما اكتنفه من ظروف مختلفة ، وايمانا منا بدورنا الطليعى القيادى فى الحركات التحررية فى :

- تعزيز جبهة النضال ضد الاستعمار حتى تتحقق الحرية لكل بلد افريقى ٠
- الوقوف فى وجه أى محاولة للاستعمار تستهدف استرداد مكانه على الارض الافريقية ، لان نجاح هذه المحاولة يؤدى الى انتكاس المد القومى فى القارة من جهة ، ومن جهة أخرى يهدد كياننا العربى ٠
- تدعيم النجاح الذى أحرزته الدول الافريقية المتحررة بالتعاون الوثيق معها فى كافة المجالات السياسية والاقتصادية والعمرانية والثقافية وغيرها ٠
- العمل على **عزل اسرائيل** ، ومقاومة التسلل الاسرائيلى الى داخل القارة حتى يتسنى القضاء عليه ، باعتباره خطوة فى سبيل القضاء عليها ، وتطهير الارض العربية منها ٠٠
- أن هذه **السياسة ما هى الا امتداد لحركة التحرر العربى ، وامتداد لروح باندونج** فى تحقيق التساند بين الدول الحرة لمواجهة الاستعمار وتعزيز حريات الشعوب واستقلالها وعزل اسرائيل عن المجال الآسيوى والافريقى

◆ **وكانت الوسيلة لتحقيق هذه السياسة هى :**

- اقامة المؤتمرات ٠
- عقد المعاهدات الثقافية والاقتصادية ٠
- تبنى قضايا الشعوب المناضلة فى المجالات الدولية ٠٠
- ربط العمل الافريقى بمواثيق ٠٠
- توحيد العمل الافريقى وتجميعه لتحقيق أهدافه عن طريق منظمة الوحدة الافريقية ٠

- احترام استقلال الدول الافريقية ، وتأكيد سيادتها ، والعمل على سلامة أراضيها ، وتسوية خلافاتها بالطرق السلمية ٠
- تقديم القروض والمعونات الفنية للدول الافريقية ؛ اذ بهذا يتسنى القضاء على كثير من أساليب التسلل الاسرائيلي ٠
- محاربة التفرقة العنصرية بكافة الوسائل ٠

٣ ـ الوعي الافريقي :

- ان الاستعمار الغربي لافريقية كان استعمارا قائما على الاستغلال والاستعباد والتعالى والتفرقة بين الاجناس ٠٠ كان استعمارا مجردا من القيم الانسانية٠
- وكان من نتائج الحرب العالمية الثانية أنها حملت الى الشعوب مبادىء وقيما جديدة ٠ تؤكد حرية الانسان ، وحق الامم فى تقرير مصيرها ٠٠
- فأدرك الافريقيون أن الاستعمار هو العقبة الكأداء فى سبيل حريتهم وتقرير مصيرهم ، بل فى سبيل حل مشكلاتهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والصحية ٠٠
- وبرزت فى مستهل النصف الثانى من **القرن العشرين زعامات افريقية آمنت** بالتحرر الافريقى والقومية الافريقية ٠٠ فأخذت توجه النضال وتقوده فى طريق تحرير هذه القارة والنهوض بها ٠٠
  - وقد كان فى طليعة هذه الزعامات الرئيس **جمال عبد الناصر** الذى أعلن فى كتابه فلسفة الثورة : أن مصر لاتستطيع أن تتخلى عن الشعوب الافريقية الأخرى التى تكافح فى سبيل حريتها واستقلالها ٠
  - وكان الرئيس **أحمد سيكوتورى** الذى دوى صوته قائلا : « ان عين غينيا لن تغفل أو تنام طالما أن افريقية ترزح تحت نير الاستعمار » ٠
  - وكان الرئيس **كوامى نكروما** يدعو دائما الى الوحدة السياسية ويقول : ان خلاصنا وقوتنا ، وطريقنا الوحيد للخروج من هذا النهب فى افريقيا، انما يمكن فى الوحدة السياسية ٠ ويبدو أن أولئك الذين يشكون فى امكان قيام هذه الوحدة قد نسوا بسرعة درس التاريخ
  - وكان من بين الزعامات الزعيم**الكينى جومو كينياتا** الذى يقول : « وكل زعيم افريقى يأمل أن يؤدى الاستقلال الى رفع الحواجز التى وضعها الاستعمار ، وأن يسهل تنمية الوحدة الافريقية وربما ـذات يوم ـ الولايات المتحدة الافريقية » ٠
- **وكان نجاح ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢** من أهم العوامل التى دعمت آمال **الافريقيين فى نجاح حركاتهم التحررية** ٠

• **وكان لمبادىء باندونج ابريل ١٩٥٥ أثرها القوى فى اذكاء نضال الشعوب الافريقية وتعميق وعيها ، هذه المبادىء :**

١ ـ احترام حقوق الانسان الاساسية ، ومبادىء وأهداف الامم المتحدة •
٢ ـ احترام سيادة الامم وسلامة أراضيها •
٣ ـ الاعتراف بالمساواة بين جميع الاجناس، وبين جميع الامم كبيرها وصغيرها
٤ ـ الامتناع عن أى تدخل فى الشئون الداخلية لأى بلد آخر •
٥ ـ احترام حق كل أمة فى الدفاع عن نفسها انفراديا أو جماعيا وفقا لميثاق الامم المتحدة •
٦ ـ الامتناع عن استخدام التنظيمات الدفاعية الجماعية ، لخدمة المصالح الذاتية لاية دولة من الدول الكبرى • مع امتناع أى دولة عن الضغط على غيرها من الاقطار •
٧ ـ تجنب الاعمال أو التهديدات العدوانية أو استخدام العنف ضد السلامة الاقليمية أو الاستقلال السياسى لأى بلد من البلاد •
٨ ـ تسوية جميع المنازعات الدولية بالوسائل السلمية مثل التفاوض أو التوفيق أو التحكيم أو التسوية القضائية أو أى وسيلة سلمية أخرى تختارها الاطراف المعنية وفقا لميثاق الامم المتحدة •
٩ ـ تنمية المصالح المشتركة والتعاون المتبادل •
١٠ ـ احترام العدالة والالتزامات الدولية •

• وقد كان النصر الذى ظفرت به مصر فى معركتها ضد العدوان الثلاثى فى عام ١٩٥٦ من أهم العوامل التى دعمت ثقة الشعوب ـ المغلوبة على أمرها ـ بنفسها ، وبما لديها من طاقات يمكن أن تحققلها النصر ،فانطلقت الشعوب الافريقية قدما فى طريق النضال حتى تحقق لها النصر •

ثم ينتقل المعلم الى ابراز الدور الذى قامت به ج٠ع٠م فى النضال الافريقى

٤ ـ مصر فى طريق النضال الافريقى :

لقد سارت الجمهورية العربية المتحدة فى طريق النضال التحررى الافريقى مساندة جميع الحركات التحررية ، مشاركة للشعوب والحكومات الافريقية فى المؤتمرات والمنظمات التى عقدت لتحقيق أهداف النضال ••

ـ فأسهمت فى دعم استقلال **السودان** •
ـ وساندت ثورة **الجزائر** حتى ظفرت بالاستقلال ، واستمرت تؤيدها وتساندها فى بناء تقدمها •

- كما وقفت بكل طاقاتها النضالية الى جانب **المغرب وتونس والصومال وكينيا والكونغو وغانا وغينيا** وغيرها من دول وشعوب أفريقيا ..
- **واشتركت في :**

١ — مؤتمر تضامن الشعوب الآسيوية والافريقية بالقاهرة في ديسمبر سنة ١٩٥٧
٢ — ومؤتمر الدول الافريقية المستقلة بأكرا في أبريل سنة ١٩٥٨ .
٣ — ومؤتمر تضامن الشعوب الافريقية والآسيوية بكوناكري في أبريل سنة ١٩٦٠
٤ — ومؤتمر الدار البيضاء في يناير سنة ١٩٦١
٥ — ومؤتمر أديس أبابا في مايو سنة ١٩٦٣
٦ — ومؤتمر منظمة الوحدة الافريقية في يوليو سنة ١٩٦٤

- وقامت بعرض القضايا الافريقية وتبنيها في المجال الدولي .
- وقاومت التفرقة العنصرية فقطعت علاقاتها مع البرتغال واتحاد جنوب أفريقيا .
- وقدمت العون المادي والمعنوي للمناضلين في الكونغو وانجولا وموزمبيق .
- وظلت دائبة في نضالها ضد الاستعمار ، تحاربه في جميع صوره وأوكاره .

٥ — روابط ج.ع.م بالدول الآسيوية :

(الروابط الجغرافية والاقتصادية والروحية)

قبل أن نتحدث عن الروابط العربية الآسيوية وتطورها منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ يجدر بنا أن نبين في ايجاز جذور هذه الروابط وأسسها التي حددت اتجاهاتنا وبلورت علاقاتنا الآسيوية ..

- اننا جزء من الامة العربية يمثل جزء كبير منها الجنوب الغربي لآسيا .
- ان شطرا من بلادنا يقع شرقي قناة السويس هو جزء من آسيا .
- أننا أصحاب حضارة قديمة لها صلاتها بالحضارات القديمة التي قامت في آسيا فاتصلت بالحضارات الآسوية الفارسية والبابلية والآشورية والفينيقية والهندية والصينية .
- ومن آسيا بزغ نور الرسالات السماوية ، وكانت مصر في طليعة من تلقفوها وآمنوا بها .
- **« في اطار التاريخ الاسلامي ، وعلى هدى من رسالة محمد صلى الله عليه وسلم قام الشعب المصري بأعظم الادوار دفاعا عن الحضارة والانسانية » .**

« الميثاق »

- كان الأزهر الشريف وما زال قبلة العالم الاسلامي من شتى أنحاء آسيا .. من اليابان ومن الصين ومن الهند ومن أندونسيا ومن الملايو ومن أفغانستان ومن مختلف ديار العروبة في آسيا .. فأحكم صلاتنا ، ووثق روابطنا ، وأسهم الى حد كبير في توحيد مشاعرنا .
- وكان للصلات التجارية أثر كبير في توثيق هذه الروابط .

ـ ثم كانت المحن التى مررنا بها عبر فترات التاريخ المتلاحقة والتى كانت وليدة الاستعمار من أهم العوامل التى ساعدت على قيام وحدة شعورية · تتساند وتتعاون للتخلص من الاستعمار ، وآثاره ، ولتهيىء لنا ولهم حيـــاة العزة والكرامة ··

ـ لهذا كان من الطبيعى ··

- أن نشعر بالتأييد الآسيوى لنضالنا ضد الاستعمار ·
- وأن يقف الشعب العربى موقف التأييد لنضال الهند والصين وأندونيسيا وغيرها من الشعوب الآسيوية التى هبت فى وجه الاستعمار ·
- وأن نعتز بكل تطور ونهوض شرقى ··

ـ **ثم يوضح المعلم** أنه كان لابد للحركات التحررية التى قامت فى آسيا وغيرها من أن تقوم بينها روابط عديدة ، تساعد على تجميع طاقاتها وتوحيدها وتوجيهها فى سبيل تحقيق أهدافها ·

٦ ـ تطور الروابط العربية الآسيوية فى ظل الثورة :

- بعد الحرب العالمية الثانية تلاقى العالم العربى والشعوب الآسيوية فى ميادين النضال والعلم والاقتصاد ·· وآزرت الجامعة العربية أندونيسيا والهنـــد والباكستان فى نضالها وتحررها ، واتجهت الدول المستقلة نحو دعم الحرية، وقضايا التطور الاجتماعى والاقتصادى والثقافى ··

- ثم قامت ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ، ونجحت فى تحرير مصر ، وتخليصها من براثن الاستعمار ، واتجهت بكل طاقاتها نحو العالم العربى ، والشعوب المناضلة ، وهى تتعقب الاستعمار · تعبىء القوى ، وتوجه الجهود للقضاء عليه فى جميع صوره وأوكاره ··

- « ان اصداء النصر الذى حققه الشعب العربى فى مصر لم تقتصر على آفاق المنطقة العربية ، وانما كانت لهذه التجربة العربية الرائدة آثارها البعيدة على حركة التحرير فى أفريقيا وآسيا وفى أمريكا اللاتينية » «الميثاق»

- لقد أخذت هذه الروابط تتبلور وتتحدد بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو عن طريق المحادثات بين رؤساء الحكومات ، وعقد المؤتمرات لدراسة القضايا الدولية ومشكلات الشعوب المناضلة ·

- والتقى شرى جواهرلال نهرو رئيس وزراء الهند بالرئيس جمال عبدالناصر وأصدرا بيانا سياسيا مشتركا فى ١٥ فبراير سنة ١٩٥٤ تضمن :

  ـ وجوب حل المشاكل الدولية بالمفاوضات السلمية ·
  ـ الأحلاف العسكرية لاتكفل السلام فى أية دولة ·
  ـ وجوب تقييد استعمال الاسلحة ذات التدمير الواسع النطاق ·

- وجوب استخدام الذرة فى الأغراض السلمية ٠
- تأييد الجهود التى تبذل لتحرير الشعوب ٠
- ضرورة تحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية لشعبى الهند والشعب المصرى ٠٠

وبهذا أخذت مصر الثورة تلتقى بآسيا الحرة فى تضامن وثيق من أجل تحقيق الأهداف المشتركة ٠٠

◆ وابتدأت الشعوب الآسيوية تسترد حيويتها وقوتها ، ولم يعد تفكيرها قاصرا على التخلص من السيطرة الأجنبية فحسب ، ولكنه أصبح شاملا لكل النواحى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ٠

كما أنه لم يعد تفكيرها قاصرا على نفسها ، وانما امتد الى الشعوب الأخرى المناضلة وضحايا الاستعمار فى أنحاء العالم ٠٠ وتجاوز هذا النطاق الى العمل لاسعاد البشرية جمعاء ٠٠

وكان مؤتمر باندونج نقطة تحول هائل فى نضال الشعوب الأسيوية والافريقية ٠

٧ - المؤتمرات :

(أ) مؤتمر باندونج : مقدماته ونتائجه :

ينتقل المعلم الى شرح معالم الطريق الى باندونج ٠

١ - فى الطريق الى باندونج :

◆ فى معترك الصراع العالمى بين الكتلتين الشرقية والغربية أصبح من المحتم على الشعوب التى ظفرت باستقلالها والشعوب الاخرى المتطلعة الى الحرية أن تلتقى وتفكر فى رسم سياسة تحقق أهدافها ، وتجنب العالم أخطار هذا الصراع ٠

٢ - اجتماع كولمبو ١٩٥٤ (من ٢٩ أبريل الى ٢ مايو) :

- لذا اجتمع فى كولمبو عاصمة سيلان بدعوة من رئيس وزرائها رؤساء وزارات بورما والهند والباكستان وأندونسيا لبحث الموقف الدولى بصفة عامة والموقف فى جنوب شرقى آسيا بصفة خاصة ٠

وقد أسفر هذا الاجتماع عن :

- أنه يتعين على فرنسا أن تعلن تأييدها للاستقلال التام للهند الصينية ٠
- استنكار الاستعمار الذى يهدد الحقوق الانسانية ٠
- تأييد استقلال تونس والمغرب ٠
- العطف على اللاجئين الفلسطينيين العرب ٠
- التطلع الى تسوية عادلة مبكرة لمشكلة فلسطين ٠
- الايمان بالديموقراطية ٠

- الدعوة الى ان تحترم كل دولة سيادة الاخرى وألا تتدخل فى شئونها ٠
- استنكار أسلحة الدمار الشامل ٠
- العناية بتمثيل الصين الشعبية فى الأمم المتحدة ٠
- بحث اقتراح رئيس وزراء أندونسيا **بعقد مؤتمر يضم مجموعة الدول الآسيوية والافريقية التى تتعاون فى الامم المتحدة ، مضافا اليها الاردن وسيلان اللتان لم يكن قد تم انضمامهما حينئذ ٠**

٣ ـ اجتماع بوجور ٢٨ ، ٢٩ ديسمبر ١٩٥٤ :

- وفى يومى ٢٨ ، ٢٩ ديسمبر ١٩٥٤ عقد فى بوجور اجتماع لرؤساء حكومات دول كولمبو الخمس التى اقتنعت بفكرة عقد المؤتمر ، وأصدروا بيانا بالمبادىء التى وضعت أساسا للمؤتمر الآسيوى الافريقى تضمن :

أولا : أهداف المؤتمر :

(أ) السعى لتوطيد الثقة ودعم التعاون بين البلاد الآسيوية والافريقية لكى تتضح معالم المصالح المشتركة بينها، وتفيد من تبادلها ، ولكى تؤسس وتمكن أواصر الود وحسن الجوار ٠

(ب) بحث المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للدول الآسيوية والافريقية وعلاقاتها بعضها ببعض، والعمل المشترك للتقدم الاقتصادى، والدعوة الى تبادل المعلومات عن مصادر الثروة الطبيعية وغيرها ، والمساهمة ، فى لجنة من الفنيين تعمل فى هذا الميدان ٠

(ج) بحث القضايا التى تعنى الشعوب الآسيوية والافريقية ، وخاصة قضايا السيادة القومية ، ومكافحة التمييز العنصرى والاستعمار ٠

ثانيا : يكون المؤتمر ذا نطاق واسع وطابع جغرافى ، وتدعى اليه جميع بلدان آسيا وأفريقيا التى لها حكومات مستقلة ٠

ثالثا : ان قبول دولة ماللدعوة لايعنى ولو ضمناأى تعديل فى وجهة نظرهابالنسبة لأوضاع أية دولة أخرى ، وأن الهدف الأساسى للمؤتمر هو زيادة التقارب والتفاهم بين وجهات نظر البلدان المعنية بالأمر ٠

رابعا : أن توجيه الدعوة من دول كولمبو لايعنى أى امتياز لها ، وأنما لاتهدف الى تكوين كتلة اقليمية من الاعضاء ٠

خامسا : تأييد تونس ومراكش (المغرب) فى الاستقلال وتقرير المصير ٠

ثم ينتقل المعلم الى مؤتمر باندونج موضحا فشل المؤامرات الاستعمارية لاحباطه٠ شارحا مبادئه العشرة ٠

٤ ـ مؤتمر باندونج أبريل ١٩٥٥ :

◆ انتهت الخطوات الطبيعية التى قام بها رؤساء دول كولمبو الخمس ، وانعقد المؤتمر بباندونج فى ١٨ أبريل سنة ١٩٥٥ واشتركت فيه تسع وعشرون دولة ، وفشلت المؤامرات الاستعمارية التى دبرت للحيلولة دون انعقاده ٠

ـ وانتهى المؤتمر الى اعلان مبادئه العشر :

١ ـ احترام حقوق الانسان الأساسية ، ومبادىء وأهداف ميثاق الأمم المتحدة ٠

٢ ـ احترام سيادة الامم وسلامة أراضيها ٠

٣ ـ الاعتراف بالمساواة بين جميع الاجناس ، وبين جميع الامم كبيرهـــا وصغيرها ٠

٤ ـ الامتناع عن أى تدخل فى الشئون الداخلية لاى بلد آخر ٠

٥ ـ احترام حق كل أمة فى الدفاع عن نفسها انفراديا أو جماعيا وفقا لميثاق الامم المتحدة ٠

٦ ـ عدم استخدام اجراءات الدفاع المشترك لخدمة مصالح خاصة لاى من الدول الكبرى ، وعدم قيام أى بلد بمزاولة الضغط على بلد آخر ٠

٧ ـ تجنب الاعمال أو التهديدات العدوانية أو استخدام العنف ضد السيادة الاقليمية أو الاستقلال السياسى لأية دولة ٠

٨ ـ تسوية جميع المنازعات الدولية بالوسائل السلمية مثل التفاوض أو التوفيق أو التحكيم أو التسوية القضائية أو أى وسيلة سلمية أخرى تختارها الاطراف المعنية وفقا لميثاق الامم المتحدة ٠

٩ ـ تنمية المصالح المشتركة والتعاون المتبادل ٠

١٠ ـ احترام العدالة والارتباطات الدولية ٠

ـ كانت هذه المبادىء العشرة التى تمخض عنها المؤتمر حدثا خطيرا فى السياسة الدولية لما اشتملت عليه من معان انسانية ترمى الى تحقيق الحرية والتقدم والسلام للجميع ٠٠ هذه المعانى التى كافح فى سبيلها الانسان ليحقق لنفسه الحياة الكريمة ٠

ـ وقد اتخذ المؤتمر عدة قرارات فى الشئون السياسية والاقتصادية والثقافية٠٠

ففى الشئون السياسية :

◆ اعتبر الاستعمار فى جميع مظاهره شرا يجب القضاء عليه ٠

◆ أعلن تأييده الكامل لحقوق الانسان ومبدأ تقرير المصـــير كما هو وارد فى ميثاق الامم المتحدة ٠

- استنكار التفرقة العنصرية ·
- تأييد حق شعب فلسطين ·
- تأييد موقف أندونيسيا من ايريان الغربية ·
- تأييد موقف اليمن من عدن والمناطق الجنوبية من اليمن المعروفة بالمحميات ·
- نبذ انتاج الاسلحة الذرية والهيدروجينية وتجاربها واستخدامها ·
- أهاب بالعمل على نزع السلاح وايجاد مراقبة دولية لتحقيق ذلك ·
- وجوب السماح لافريقية وآسيا بمزيد من التمثيل فى مجلس الامن ·

وفى الشئون الاقتصادية :

- وافقت البلاد المشتركة على تقديم المعونة الفنية فيما بينها ، وتبادل المعرفة التطبيقية ، واقامة مراكز التدريب ومعاهد الابحاث لتبادل المعرفة والمهارة ·
- الدعوة الى التفكير فى انشاء صندوق للتقدم الاقتصادى ·
- تبادل المعلومات الخاصة بالبترول ·
- استخدام الطاقة الذرية فى الأغراض السلمية ·
- تشجيع قيام المصارف وشركات التأمين ·
- ضرورة تنمية التجارة وتنويع تجارة الصادر ·

وفى الشئون الثقافية :

- وجوب العمل على التعاون الثقافى الآسيوى الافريقى ·
- استنكار أعمال الدول الاستعمارية فى حرمانها الشعوب التابعة من الحقوق الاساسية فى العلم والثقافة ·
- العمل على تنمية المعاهد العلمية والفنية والثقافية فى آسيا وأفريقيا ·

ثم يركز المعلم على نتائج المؤتمر ··

نتائج المؤتمر :

- بدأ بناء جديد من العلاقات بين الدول التى اشتركت فيه يقوم على الترابط ، وتبادل المنافع ، والتساند فى النضال من أجل استكمال الوجود القومى ·
- اتجهت الجمهورية العربية المتحدة الى تأكيد علاقاتها الدبلوماسية والثقافية والاقتصادية بدول آسيا وأفريقيا ووقفت بجانب قضاياها فى المنظمات الدولية·
- وأيدت الجمهورية العربية المتحدة الصين الشعبية فى طلب انضمامها الى هيئة الأمم ·
- كما أيدت أيضا أندونيسيا فى محاولاتها ضم ايريان الغربية ·
- ووقفت الى جانب الهند فى القضاء على الاستعمار البرتغالى لجوا ·
- وعملت على تبادل البعثات الثقافية والزيارات وعقد الاتفاقيات الاقتصادية ·
- كل هذا تم بوحى من روح باندونج ··

ومن روح باندونج ..

- وقفت دول آسيا كتلة واحدة بجانب مصر عندما أممت قناة السويس .
- وقفت الى جانبها فى صد العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦ .
- فهددت الهند بريطانيا بانسحابها من الكومنولث اذا لم تجل جيوشهاعن مصر.
- وأظهرت الصين استعدادها لارسال متطوعين يقفون الى جانبنا .

ثم **ينتقل المعلم** فيقرر أنه تعزيزا للروابط الآسيوية الافريقيةقامتمصر بالدعوة الى مؤتمر تضامن الشعوب الآسيوية الأفريقية الذى عقد بالقاهرة فى ديسمبر سنة ١٩٥٧ .

(ب) مؤتمر تضامن الشعوب الآسيوية والافريقية بالقاهرة ديسمبر ١٩٥٧ :

◆ فى ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٥٧ اجتمعت فى القاهرة وفود شعوب آسيا وأفريقية الذين وصلوا اليها من ٤٤ دولة وأقليما فى القارتين ليعقدوا أول مؤتمر للتضامن بين شعوب القارتين لبحث المشاكل الدولية عامة . والقضايا التى تهم الشعوب الآسيوية والافريقية خاصة .

◆ وبعد عدة اجتماعات انتهت فى اليوم الاول من يناير سنة ١٩٥٨ أصدر المؤتمر **عدة قرارات وتوصيات تتلخص فى :**

- التأييد التام للمبادىء العشرة التى أقرها مؤتمر باندونج فى ابريل ١٩٥٥ .
- تعضيد الكفاح البطولى الذى يقوم به شعب الجزائر والاعتراف باستقلالها فورا ، وتقديم كافة المساعدات لها .
- ادانة سياسة التفرقة العنصرية ، ودعوة جنوب أفريقيا الى أن تلتزم بتعهداتها المنصوص عليها فى ميثاق الامم المتحدة .
- استنكار الاستعمار فى كل صوره ومظاهره .
- استنكار التدخل الاجنبى فى شئون الدول الاخرى .
- اقرار حق المستعمرات والمحميات فى الاستقلال التام .
- انهاء وصاية الامم المتحدة على البلاد الخاضعة لها .
- تأييد شعوب الكاميرون وكينيا وأوغندا وتوجو ومالاجاش والصومال فى نضالها التحررى .
- تحريم التجارب النووية .
- الدعوة الى عقد مؤتمر عالمى من أجل نزع السلاح والتعايش السلمى .
- المطالبة بمزيد من التمثيل للبلاد الآسيوية والافريقية فى أجهزة الامم المتحدة .

- تأييد حق الصين الشعبية فى عضوية هيئة الامم المتحدة ٠
- تأييد حق منغوليا الشرعى فى عضوية هيئة الامم المتحدة ٠
- تأكيد حق الشعب العربى فى البحرين وفى الخليج العربى ٠
- تأكيد حق الشعب اليمنى فى عدن والمحميات ٠
- المطالبة بوقف العدوان على عمان وسحب الجيوش الاجنبية من منطقة الخليج العربى ٠
- تأييد مطلب أندونسيا فى استعادة ايريان الغربية ٠
- تأييد مطلب الشعب اليابانى فى استعادة أوكيناوا فورا ٠
- تأييد توحيد كوريا بالطرق السلمية ٠
- تأييد فيتنام بشأن :

◆ تنفيذ اتفاقية جنيف تنفيذا كاملا ٠

◆ وضع حد لتدخل المستعمرين فى جنوب فيتنام ٠

◆ عقد مؤتمر استشارى من سلطات فيتنام فى الشمال والجنوب لمناقشة الانتخابات العامة الحرة الشاملة للامة فى سبيل الوصول الى وحدة فيتنام ٠

- تأييد كفاح الشعوب العربية فى سبيل الوحدة والاستقلال والتحرر من النفوذ الأجنبى ٠
- تأكيد حقوق العرب فى فلسطين ، واعتبار اسرائيل قاعدة استعمارية تهدد تقدم الشرق الاوسط وسلامته ٠
- اعتبار حلف بغداد ومشروع ايزنهاور ماسا بسيادة البلاد العربية ومهددا لسلامتها ٠
- تأكيد أن خليج العقبة خليج عربى مغلق ضمن المياه الاقليمية للدول العربية ٠

◆ وقد أصدر المؤتمر الى جانب هذا قرارات أخرى تستهدف زيادة التعاون فى المجالات الاقتصادية والفنية والثقافية ٠

◆ ان أهمية هذا المؤتمر ترجع الى أنه أول مؤتمر لشعوب آسيا وأفريقيا ، وانه امتداد لروح باندونج ٠

وانه عقد فى الوقت الذى تبلورت فيه قوة وكفاح الشعوب الآسيوية والافريقية ضد الاستعمار ، واتجه فيه كثير من الدول نحو سياسة الحياد الايجابى ، فكان هذا المؤتمر قوة دافعة جديدة لنضال الشعوب ٠

(ج) مؤتمر الدول الافريقية المستقلة بأكرا سنة ١٩٥٨ :

• **عقد هذا المؤتمر فى الفترة من ١٥ ابريل الى ٢٣ ابريل سنة ١٩٥٨ فى أكرا**

ـ وقد حضره مندوبو غانا وليبريا والسودان وأثيوبيا وتونس والمغرب والجمهورية العربية المتحدة ·

ـ حاول الاستعمار أن يفسد هذااللقاءبينالقوىالافريقيةالمتحررة،وأن يعمل على تفريقها الى دول عربية وأخرى غير عربية أو دول شرقية وأخرى غربية ·

ـ ولجأ الاستعمار الى مختلف أنواع الضغط الاقتصادى والسياسى للسيطرة على هذا المؤتمر ·

ـ وانعقد المؤتمر وانتهى بنجاح بعد أن تمالقضاءعلى المحاولات الاستعمارية·

ـ **قال نكروما فى هذا المؤتمر :**

أرفعوا أيديكم عن أفريقيا ، أفريقية يجب أن تتحرر ·

ـ **وقال الدكتور محمود فوزى وزير خارجية الجمهورية العربية المتحدة :**

« انى أعلن أن الجمهورية العربية المتحدة تؤكدلكم فى تواضع وبحزمانها تدرك مسئوليتها المزدوجة بوصفها دولة افريقية ، وفى الوقت نفسه دولة آسيوية » ·

وقال :

« ان النضال فى سبيل الحرية لن يتوقف »

• **وقد أصدر المؤتمر عدة قرارات وتوصيات نبرز منها :**

ـ التمسك بالمبادىء العشرة التى أعلنها مؤتمر باندونج ·

ـ مطالبة الدول الاستعمارية باحترام وتنفيذ ميثاق الامم المتحدة فيما يتعلق بتحقيق الأمانى السياسية للشعوب المستعمرة ·

ـ مساعدة الشعوب غير المستقلة فى نضالها من أجل تحقيق العدالة وتقرير المصير ·

ـ الاعتراف بحق الشعب الجزائرى فى الاستقلال وتقرير المصير وبذل كل الجهود لمساعدته ·

ـ التنديد بأساليب التفرقة العنصرية بجميع صورها فى جميع أنحاء العالم وخاصة فى اتحاد جنوب أفريقيا واتحاد أفريقيا الوسطى وغيرهما من المناطق الافريقية ·

ـ احترام كل شعب لسيادة واستقلال الآخر وسيادته الاقليمية الكاملة ·

ـ والتعاون فيما بينهم لضمان استقلالهم وسيادتهمالسياسية والاقليميةالكاملة·

ـ والتعاون فيما بينهم فى التنمية الاقتصادية والفنية والعلمية وفى رفع مستوى شعوبهم ·

- والالتجاء الى المفاوضة من أجل تسوية الخلافات التى قد تنشأ بينهم .
- التنديد بجميع أنواع التدخل الأجنبى الموجه ضد استقلال وسيادة الدول الأفريقية المستقلة وسيادتها الاقليمية الكاملة .
- مناشدة الامم المتحدة أن تضاعف جهودها من أجل مساعدة شعب الكاميرون على تحقيق أمانية السياسة المشروعة .
- مطالبة الدول الكبرى بوقف انتاج الأسلحة الذرية والنووية وأن توقف جميع تجاربها الذرية .
- حث الامم المتحدة على أن تضمن للدول الافريقية تمثيلا عادلا فى جميع الهيئات الدولية المختصة بمشاكل نزع السلاح .
- كما أصدر الى جانب هذه القرارات والتوصيات عدة قرارات وتوصيات فى النواحى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

(د) مؤتمر تضامن الشعوب الافريقية والآسيوية بكوناكرى سنة ١٩٦٠ :

وقد عقدهذا المؤتمر بكوناكرى فى الفترة بين ١١ ، ١٥ أبريل سنة ١٩٦٠

أعرب هذا المؤتمر عن :

- تمسكه بمبادىء باندونج .
- تأييده لوحدة الكفاح بين شعوب آسيا وأفريقيا .
- تصفية الأحلاف والقواعد العسكرية .
- تأييد الحقوق المشروعة لشعب فلسطين .
- تنظيم المعاونة الأدبية والمادية والسياسية والاقتصادية لشعوب أفريقيا وآسيا .
- تنظيم التعاون بين المنظمات النقابية ومنظمات الطلبة والشباب والكتاب والفنانين والمدرسين والغرف التجارية فى آسيا وأفريقيا .
- مؤازرة الحركات الوطنية فى كافة الاقاليم المكافحة .
- المطالبة بوضع مشروعات تنميةوباستغلال الموارد الطبيعيةلرفع مستوى حياة الشعوب .
- التحذير من الاستعمار الجديد القائم على التسلل الاقتصادى والاحتكارات الأجنبية .
- تأييد جميع القرارات الصادرة عن مؤتمر تضامن الشعوب الآسيوية والافريقية فى أول يناير سنة ١٩٥٨ .

(هـ) مؤتمر الدار البيضاء فى يناير سنة ١٩٦١ :

- عقد هذا المؤتمر فى الدار البيضاء فى الفترة بين ٤ و ٧ يناير عام ١٩٦١
- حضر هذاالمؤتمر ملوك ورؤساء المغرب والجمهورية العربية المتحدة وغينيا وغانا ومالى والجزائر ووزير شئون الخارجية الليبية ممثلا لملك ليبيا وسفير سيلان فى الجمهورية العربية المتحدة ممثلا لسيلان ٠
- وبحث الاقطاب فى هذا المؤتمر قضايا الحرية فى أفريقيا ٠٠ وأصدروا فيها قرارات تاريخية تعتبر نقطة تحول خطيرة فى تاريخ القارة الافريقية من أجل مستقبلها وحريتها ٠٠

(أ) اسرائيل ٠٠ قرر المؤتمر أن اسرائيل :

« تعتبر أداة للاستعمار الجديد فى أفريقيا وآسيا ٠٠ كما هى أداة للاستعمار فى الشرق الأوسط ٠٠ ويدعو المؤتمر جميع دول أفريقيا وآسيا الى الوقوف فى وجه هذه السياسة الاسرائيلية ٠٠ »

(ب) الكونغو ٠٠

ان الاستعمار يأبى أن يتحرر الكونغو ٠٠ فما كاد يظفر باستقلاله حتى حرك عملاءه الى دعوة التفرقة فى مواجهة زعيم الكونغو لومومبا ٠٠ فأعلن تشومبى استقلال أقليم كاتنجا ٠٠ وتبعه الخائن كالونجى فى أقليم كاساى

ان الهدف الاستعمارى واضح ٠٠ لانه يحاول أن يجد من خلال تمزيق الوحدة ثغرات يستطيع أن يعود منها اليه ٠

واستعان الزعيم الوطنى « باتريس لومومبا » بالامم المتحدة لحماية استقلال الكونغو ووحدته الوطنية ٠٠

وقررت الامم المتحدة ارسال قوات دولية فورا الى الكونغو ٠٠ ومنذ وصولها أخذت تنكشف المؤامرات الاستعمارية التى اتخذت من قوات الامم المتحدة قناعا لها ، ولهذا وجدنا قيادة الامم المتحدة تخذل الحكومة الشرعية وتمكن لعملاء الاستعمار ٠٠

ومن ثم فان المؤتمر قرر :

« أنه اذا لم تتحقق وتحترم الغايات والمبادىء التى من أجلها انشئت قيادة عسكرية للامم المتحدة فى جمهورية الكونغو ، فان الدول الممثلة فى المؤتمر تحتفظ لنفسها بحق القيام بأى عمل تراه مناسبا » ٠

(ج) الجزائر :

قرر المؤتمر :

- مساعدة الثورة الجزائرية بكل وسيلة ، وقبول المتطوعين الافريقيين وغير الافريقيين ٠٠

- سحب القوات الافريقية التى لاتزال تعمل تحت القيادة الفرنسية بالجزائر.
- توحيد القيادة الافريقية ، وتشكيل لجنة عسكرية مشتركة .

ان هذا القرار أسفر عن تكتل أفريقيا خلف ثورة الجزائر وجعل فرنسا لا تواجه الجزائر فحسب ولكنها تواجه قوى أفريقية ضخمة .. الامر الذى أدى الى تقريب ساعة النصر .

(د) الميثاق الافريقى :

- بدأ أصحاب أفريقيا الحقيقيون يستيقظون ، وعلت أصواتهم يطالبون بأرضهم وأوطانهم ، وصار اتحادهم أمرا حتميا لتحرير أوطانهم ، وحملت الجمهورية العربية المتحدة عبئا كبيرا فى هذه الدعوة الى هذا الاتحاد ، وخطت خطوات كثيرة تبلورت فى هذا الميثاق الذى التزم به أقطاب أفريقيا المتحررون حين قرروا :

— نحن رؤساء الدول المجتمعين فى الدار البيضاء من الرابع الى السابع من يناير عام ١٩٦١ المقدرين لمسئوليتنا ازاء القارة الافريقية نعلن :

— عزمنا الأكيد على نصرة الحريات فى جميع انحاء أفريقية وتحقيق وحدتها ..

— ونؤكد ارادتنا للمحافظة على وحدة الرأى ، ووحدة العمل ، وتعزيزها فى الصعيد الدولى لصيانة استقلال دولنا .. ذلك الاستقلال الذى دفعت بلادنا من أجله الثمن الغالى .

— ونؤكد عزمنا على المحافظة على سيادة دولنا ، ووحدة أراضيها ، وتعزيز السلام فى العالم ، واتباع سياسة عدم الانحياز ..

— ونعلن عزمنا على تحرير الاراضى الافريقية التى ماتزال تحت السيطرة الأجنبية بتقديم المساعدات لها ، وتصفية الاستعمار القديم والحديث بجميع أشكاله ، وعدم تشجيع اقامة القوات والقواعد الاجنبية فى أراضيها ؛ لما فى ذلك من تهديد يعرض تحرير أفريقيا للخطر ..

— ونعلن بذل الجهود من أجل تخليص القارة الافريقية من أى تدخل سياسى أو ضغط اقتصادى .

— ونعلن أن الضرورة تفرض على الدول الافريقية المستقلة توجيه سياستها الاقتصادية والاجتماعية نحو استغلال ثرواتها الوطنية لصالح شعوبها وتوزيعها بالعدل والانصاف بين مواطنيها .

— ونؤكد عزمنا على مضاعفة جهودنا لاقامة تعاون فعلى بين الدول الافريقية فى الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ..

- ثم اتخذ الأقطاب قرارات ايجابية لتدعيم هذا الميثاق :
  - انشاء **قيادة افريقية مشتركة** تضم رؤساءأركان حرب الدول الافريقية المستقلة ، وتجتمع بصفة دورية للدفاع المشترك عن أفريقيا .
  - **تشكيل لجنة سياسية افريقية** لتنسيق وتوحيد السياسة العامة لمختلف الدول الافريقية ..
  - **تشكيل لجنة اقتصادية** ، لاتخاذ القرارات الخاصة بالتعاون الاقتصادى الافريقى .
  - **تشكيل لجنة ثقافية** ، لمضاعفة التعاون والمساعدات الافريقية فى الميدان الثقافى ..
- وناشد الميثاق الدول الافريقية المستقلة الأخرى أن تنضم الى هذا الميثاق للعمل المشترك فى سبيل تدعيم الحرية فى أفريقيا وبناء وحدتها وأمنها .
- وأكد الميثاق تمسكالرؤساء بميثاق الامم المتحدة ، ومقررات باندونج التى تهدف الى ايجاد تعاون حقيقى بين شعوب العالم ، ودعم السلام الدولى ..

(هـ) موريتانيـــا :

أعرب المؤتمر عن عزمه على احباط كل محاولة لتقسيم أجزاء القارة الافريقية وتأييد الحقوق المشروعة للمغرب فى موريتانيا .

(و) التجارب الذرية :

لقد أقدمت فرنسا فى خلال شهر ديسمبر ١٩٦٠ على تفجير قنبلة ذرية فى صحراء الجزائر متحدية بذلك مشاعر شعوب القارة الافريقية بل ومشاعر الرأى العام العالمى بأكمله ..

وهى تستهدف بهذا ارهاب الشعوب الافريقية بما فيها الشعب العربى فى الجزائر وارهاب المنطقة العربية كلها ، وخلق الجو الذى يتيح تحقيق أطماع الصهيونية والاستعمار ..

ومن ثم فان المؤتمر قد دعا كافة الاقطار الافريقية الى اعادة النظر فى علاقاتها مع فرنسا ازاء هذا التحدى .

(ز) التفرقة العنصرية :

ان سياسة التفرقة العنصرية هى صورة من صور الاستعمار ، ومازالتهذه السياسة قائمة فى اتحاد جنوب أفريقية .. ولذا فان المؤتمريدعو الامم المتحدة الى تنفيذ العقوبات على حكومة هذا الاتحاد اذا لم تكف عن هذه السياسة .

(ح) رواندا وأورندى :

كانتا ترزحان تحت نير الاستعمار البلجيكى ، وبعد الحرب العالمية الثانية قرر مجلس الوصاية التابع للامم المتحدة بقاء الادارة البلجيكية على أن تراعى بلجيكا فى أثناء ادارتهـــا لذلك البلد الوصول بــه الى مرحلــة الحكـم الذاتى والاستقلال ..

ولكن بلجيكا لم تكترث بالالتزامات المفروضة عليها ، ومضتفىحكم الارهاب والاستغلال واثارة الفتن ..

ومن ثم فان المؤتمر أعرب عن تأييده لكفاح شعب رواندا وأورندى من أجــل الاستقلال الحقيقى ..

(و) الدورة الأولى للجنة السياسية ١٩٦١

انتهى بنا الحديث عن الروابط العربية الافريقية عندمرحلة هامة من مراحلالنضال الافريقى ..

- مرحلة تجمع للقوى الافريقية فى الدار البيضاء وارتباطها بميثاق عمل موحد
- مرحلة انتهت الى انشاء **قيادة أفريقية مشتركة** .. والىقيام لجنة سياسيــة أفريقية لتنسيق وتوحيد السياسة العامة لمختلف الدول الافريقية ..
- مرحلة فتحت آفاقا جديدة فى النضال الافريقى ، ومهدت السبيل لقياموحدة أفريقية شاملة تقود حركة التحرر الافريقى ..

ثم يأخذ المعلم فى شرح جهود اللجنة الســـياسية مبتدئا بالدورة الاولى لها .

الدورة الأولى للجنة السياسية ١٩٦١ :

- فى ٢٨ من اغسطس سنة ١٩٦١ عقدت اللجنة السياسية دورتها الاولى فى القاهرة .. وحضر هذا الانعقاد رؤساء الدول الموقعة على ميثـــاق الدار البيضاء .
- وقد تبادلهؤلاء الرؤساء وجهات النظر فى القضايا الافريقية وموقف دول الدار البيضاء وقد أجمعوا على :

- ضرورة ابعـــاد الدول الاستعمارية عن التدخـــل فى الشئون الداخلية للكونغو ، وترك الامور لشعب الكونغو .
- استنكار الجرائم البشعة التىتجرى فى أنجولا من الاستعمار البرتغـالى وتأييد حق شعب أنجولا فى الاستقلال .

- واستنكار مسلك بعض الدول فيتقديمها مساعدات عسكرية واقتصادية للبرتغال ، واعتبار ذلك عملا عدائيا من تلك الدول نحو كل من أنجولا وغينيا البرتغالية وموزمبيق .
- استنكار عدوان فرنسا على تونس ، واصرارهاعلى بقاء قواتها العسكريةفى بنزرت .
- تأييد شعب الجزائر فى كفاحه المجيد من أجل الحرية والاستقلال .
- استنكار سياسة التمييزالعنصرى ، وتبصيرالرأىالعام العالمى بأخطارهذه السياسية .
- استنكار الوسائل الاستعمارية الخبيثة للتدخل فى الشئون الداخلية بالقارة الافريقية ، واستغلال مواردها .
- العمل على تحقيق الوحدة الافريقية ومواجهة التكتلات الاقتصادية الاوربية لخطورتها على الاقتصاد الأفريقى .

ثم ينتقل المعلم الى المرحلة الثانية من جهود اللجنة السياسية ..

(ز) الدورة الثانية للجنة السياسية ١٩٦٢

- وفى ١٥ يونيه سنة ١٩٦١ انعقدت الدورة الثانية للجنة السياسية لميثاق الدار البيضاء واستمرت اجتماعاتها الى يوم ١٧ يونيه سنة ١٩٦٢ وحضرها رؤساء : الجمهورية العربية المتحدة والمغرب والجزائر وغينيا ومالى ووزير خارجية غانا ممثلا للرئيس قوامى نكروما .
- **واستعرض الرؤساء الحالة الدولية بصفة عامة ، والمشاكل الافريقية بصفة خاصة وأعربوا عن :**

تأييدهم لسياسة عدم الانحياز والتى ظهرت آثارها عقب مؤتمر بلغراد فى ابعاد خطر الحرب الذى كان يهدد العالم ، وفى ايجاد أسس لخلق جو من التفاهم والتلاقى بين الكتلتين الشرقية والغربية .

- تسجيل النصر الذى أحرزته الجزائر المناضلة حكومة وشعبا لتحقيق أهدافها الشرعية فى الاستقلال والحرية .
- أن خطر اسرائيل لايقل عن أى خطر استعمارى ووجوب الحذر من تغلغلها فى البلاد الأفريقية تحت ستار المساعدات الاقتصادية ، والمعونات الفنية ، وأنها فى هذا كله ليست الا أداة استعمارية تخدم أغراضه .
- وخطورة بقاء القواعد الأجنبية والاحتفاظ بها لحساب الدول الاستعمارية ووجوب مقاومتها والقضاء عليها .

- وتأييد الجهود التى تبذل داخل الامم المتحدة وخارجها لتحقيق استقلال الشعوب واستكمالها لحريتها وعزتها وكرامتها ٠
- وتأييد وحدة الكونغو واستقلالها ومطالبة الامم المتحدة بزيادة فعاليتها فى سبيل تحقيق هذه الاهداف ، والعمـــل على خروج جميـــع العناصر الاستغلالية الاجنبية من الكونغو ، ومنع أى تدخل أجنبى جديد ٠
- وتأييد جهود الامم المتحدة فى تحرير رواندا وأورندى من الاســـتعمار البلجيكى ٠
- واستنكار سياسة العنف والارهاب البرتغالية ضد شعب أنجولا وتأييد حقه فى تقرير مصيره ٠
- الدعوة الى تكوين جبهات متحدة تضم جميع القوى الوطنية فى معارك الكفاح المقدس ضد القوى الاستعمارية فى جميع صورها ٠
- التنديد بخطط الاستعمار التى تهدف الى سيطرة المستوطنين على شئون الحكم فى الاقاليم التى لاتزال تخضع للحكم الاستعمارى ٠
- استنكار سياسة التفرقة العنصرية ٠
- استنكار سياسة جنوب أفريقيا فى محاولتها فرض سيطرتها على أقليم جنوب غرب أفريقيا سواء عن طريق تقسيمه أو ضمه ٠
- الدعوة الى وقف جميع التجارب النووية ، واحترامقرارات الأمم المتحدة بشأن ايقاف التفجيرات الذرية ٠
- تأييد جهود الدول المحايدة وغير المنحازة فى مؤتمر نزع السلاح بجنيف ٠
- الاهتمام بالنواحى الاقتصادية خاصة لمواجهة التكتلات الاقتصادية التى قامتبها الدول الصناعية ، والدعوة الى الاهتمام بمســائـــل التنميـــة الاقتصادية ٠
- التشاور الوثيق والتعاون بين جميع الدول الافريقية المستقلة للمحافظة على استقلالها وزيادة تنميتها الاقتصادية وتطورها الاجتماعى ٠
- ضرورة بذل المزيد من الجهود لتحقيق الوحدة الافريقية الكاملة فى جميع الميادين ٠

(ح) مؤتمر أديس أبابا مايو ١٩٦٣

- **عقد مؤتمر القمة الافريقى فى مدينة أديس أبابا بأثيوبيا فى الفترة من ٢٢مايو الى ٢٦ مايو سنة ١٩٦٣ وحضره أقطاب ٣٠ دولة أفريقية مستقلة فيمقدمتها الدول العربية الافريقية ٠**

◆ وقد تضمن جدول أعمال المؤتمر الذى أقره الأقطاب :

- الوحدة الافريقية •
- القضاء على الاستعمار فى القارة •
- العمل على نزع السلاح •
- تنمية التعاون بين الدول الافريقية فى جميع الميادين •
- القضاء على التفرقة العنصرية •
- اعلان عدم انحياز أفريقيا وازالة القواعد العسكرية من كل القارة •

◆ وتحدث الرئيس جمال عبد الناصر عن **مهمة المؤتمر** فحددها فى ثلاث نقط :

١ ـ ان القارة الافريقية تواجه الآن أقسى مراحل نضالها ••

- فهناك الاستعمار الذى لم يقض عليه القضاء النهائى فى كل أجزاء القارة ، والذى يحاول أن يتنكر خلف أقنعة مزيفة ••
- وهناك الاضطهاد العنصرى •• والقواعد العسكرية •• ونهب ثروات أفريقية •• ومحاولات اصطناع أدوات جديدة للاستعمار •• وتيارات الحرب الباردة ••
- ولابد من تصفية الاستعمار لأن استمرار وجوده اهانة لنا •

٢ ـ ان مجرد انعقاد هذا المؤتمر دليل على وجود ارادة أفريقية حرة وواحدة :

وهذا يعنى زوال التقسيمات التقليدية التى حاول الاستعمار فرضها على القارة وتمزيقها الى :

شمال الصحراء وجنوب الصحراء •• الى شرق وغرب •• الى أفريقيا بيضاء وسوداء وسمراء الى أفريقيا الناطقة بالانجليزية وأفريقيا الناطقة بالفرنسية •

٣ ـ ان هذه الارادة الحرة الواحدة تحتاج الى عقل منظم ، والى أعصاب محركة لتستطيع أن تصمد لما يواجهها من تحديات ، ولتقدر على التقدم بكفاية الى الامال الافريقية العظمى ••

◆ واختتم أقطاب أفريقيا اجتماعاتهم التاريخية باعلان الميثاق المشترك وقيام منظمة الوحدة الافريقية •

ميثاق منظمة الوحدة الافريقية :

« ونحن رؤساء الدول والحكومات الافريقية المجتمعين في مدينة أديس أبابا بأثيوبيا:

- نعرب عن اقتناعنا بحق جميع الشعوب الثابت فى أن تقرر مصيرها بنفسها .
- وندرك هذه الحقيقة وهى :

أن الحرية والمساواة والعدالة والكرامة أهداف جوهرية لتحقيق الامانى المشروعة للشعوب الافريقية .

- وندرك المسئولية الواقعة على عاتقنا من أجل استغلال الموارد الطبيعية والبشرية لقارتنا فى سبيل تقدم شعوبنا فى مجالات العمل الانسانى ..
- ويلهمنا التصميم المشترك على تشجيع التفاهم بين شعوبنا ، والتعاون بين دولنا ؛ استجابة لأمانى شعوبنا من أجل تقوية أواصر أخوتنا ، وايجاد التضامن فى وحدة أكبر تسمو على جميع الخلافات العنصرية والقومية .
- ونحن مقتنعون بأنه لترجمة هذا التصميم الى قوة ديناميكية من أجل قضية التقدم الانسانى يجب ايجاد الظروف الملائمة للابقاء على الأمن والسلام .
- ونحن يحدونا التصميم على ضمان وتدعيم استقلال دولنا الذى حصلنا عليه بمشقة وصعوبة ، وكذلك على سيادتها وسلامة أراضيها ، وعلى محاربة الاستعمار الجديد بجميع صوره .
- ونحن نكرس أنفسنا لتحقيق التقدم العام فى أفريقيا .
- ونحن مقتنعون بأن ميثاق الامم المتحدة ، واعلان حقوق الانسان وهما اللذان نؤكد تمسك مبادئنا بهما ـ يوفران أساسا متينا للتعاون الايجابى والسلمى بين الدول .
- واننا نرغب فى توحيد جميع دول أفريقيا ومالاجاش من أجل ضمان رفاهية ومستقبل شعوبنا ، ونعرب عن عزمنا على تعزيز الروابط بين دولنا بانشاء وتقوية منظماتنا المشتركة .
- وبناء على ذلك نعلن على انشاء منظمة الوحدة الافريقية .

منظمة الوحدة الافريقية :

- تتكون هذه المنظمة من دول أفريقيا ومن مالاجاش (مدغشقر) والجزر المجاورة.
- **اغراض المنظمة :**

أ ــ تشجيع وحدة وتضامن الدول الافريقية .

ب ــ تنسيق وتعزيز تعاون دول المنظمة وجهودها التي تبذلها في سبيل تحقيق حياة أفضل لشعوب أفريقيا ٠

جـ ــ الدفاع عن سيادة دول المنظمة وسلامة أراضيها واستقلالها ٠

د ــ القضاء على جميع صور الاستعمار من قارة أفريقيا ٠

هـ ــ تشجيع التعاون الدولي مع النظر بعين الاعتبار الى ميثاق الامم المتحدة والاعلان الدولي لحقوق الانسان ٠

- **مجالات التعاون :**

ومن أجل تحقيق هذه الاغراض تقوم الدول الاعضاء بتنسيق وتنظيم سياستها العامة وخاصة في الميادين الآتية :

أ ــ التعاون السياسي والدبلوماسي ٠

ب ــ التعاون الاقتصادي بما فيه النقل والمواصلات ٠

جـ ــ التعاون في ميادين التعليم والثقافة ٠

د ــ التعاون في ميادين الصحة والطب والتغذية ٠

هـ ــ التعاون العلمي والفني ٠

و ــ التعاون في ميادين الأمن والدفاع ٠

- **المبادىء :**

تؤكد الدول الأعضاء تمسكها بالمبادىء الآتية :

١ ــ المساواة في السيادة لجميع دول أفريقيا ٠

٢ ــ عدم التدخل في الشئون الداخلية للدول ٠

٣ ــ احترام سيادة كل دولة ، وسلامة أراضيها ، وحقها الأكيد في الحياة تحت ظل استقلالها ٠

٤ ــ تسوية جميع المنازعات بطريقة سلمية ٠٠ عن طريق المفاوضات أو الوساطة أو التراضي أو التحكيم ٠

٥ ــ الاستنكار التام لأعمال الاغتيال السياسي بجميع صوره وكذلك أنواع النشاط الهدام من جانب أية دولة سواء أكانت مجاورة أو بعيدة ٠

٦ ــ تكريس جميع الجهود الى أقصى حد من أجل تحقيق الاستقلال الكامل لجميع الاراضي الافريقية التابعة ٠

٧ ــ توكيد سياسة عدم الانحياز في مواجهة جميع التكتلات ٠

◆ **مجالس المنظمة :**

١ ــ مجلس لرؤساء الدول والحكومات ·
٢ ــ مجلس للوزراء ·
٣ ــ السكرتارية العامة ·
٤ ــ لجنة الوساطة والتوفيق والتحكيم ·

◆ **لجان المنظمة :**

١ ــ لجنة اقتصادية واجتماعية ·
٢ ــ لجنة لشئون التعليم والثقافة ·
٣ ــ لجنة لشئون الصحة والعلاج والتغذية ·
٤ ــ لجنة للدفاع ·
٥ ــ لجنة للشئون العلمية والفنية والابحاث ·

(ط) مؤتمر القمة الأفريقى بالقاهرة ١٩٦٤

◆ عقد مجلس رؤساء الدول والحكومات الافريقية دورتـــه الاولى فى القاهرة واستمرت خمسة أيام من ١٧ الى ٢١ يوليو سنة ١٩٦٤ ·

◆ بحث المجلس الأساليب والوسائل التى تؤدى الى تدعيم التعاون داخل القارة الافريقية ·

◆ وكانت مسألة تصفية الاستعمار فى القارة الافريقية فى مقدمة المسائل التى بحثها المجلس ·

◆ **وقرر فيما يتعلق بمسألة التفرقة العنصرية :**

ــ مطالبة جميع الدول وخاصة التى تقوم بينها وبين حكومة جنوب أفريقيا علاقات تجارية بالتعاون فى مجال مقاطعة جنوب أفريقيا ·

ــ مناشدة جميع الدول المنتجة للبترول بأن تكف فى الحال عن تزويـــد جنوب أفريقيا بالبترول وكافة المنتجات البترولية الاخرى ·

ــ الدعوة الى الافراج عن المعارضين لمسألة التفرقة العنصرية الذين سجنوا أو اعتقلوا طبقا للقوانين التعسفية الجائرة لحكومة جنوب أفريقيا ·

ــ انشاء مكتب للمنظمة يتولى اجراءات مقاطعة جنوب أفريقيا على نحو فعال·

◆ **وقرر فيما يتعلق بمسألة روديسيا الجنوبية :**

ــ تعهد المجلس باتخاذ خطوات عنيفة عاجلة ضد أى اعلان لاستغلال روديسيا الجنوبية تتخذه حكومة الاقلية الاوربية من جانبها فقط ·

- وقيامه باتخاذ الاجراءات الملائمة بما فى ذلك الاعتراف ، بل وتأييد قيام حكومة وطنية أفريقية فى المنفى فى حالة ظهور مثل هذا الاحتمال ٠
- ومناشدة الحكومة البريطانية أن تعقد مؤتمرا دستوريا عاجلا يضم ممثلين من كافة الاحزاب السياسية فى روديسيا الجنوبية لاعداد دستور ديموقراطى جديد يضمن حكم الأغلبية على أساس مبدأ صوت واحد لرجل واحد ٠
- كما دعا الى الافراج عن المسجونين والمعتقلين السياسيين ٠
- وقيام مالاوى وتنجانيقا وزنزبار المتحدة (تانزانيا) ببذل المساعى الحميدة لدى الاحزاب الوطنية فى روديسيا الجنوبية بقصد تكوين جبهة موحدة لتحقيق هدفها المشترك وهو الاستقلال على وجه السرعة ٠
- ومناشدة الحركات الوطنية فى روديسيا الجنوبية أن تدعم نضالها من أجل تحقيق الاستقلال العاجل ٠

◆ وقرر فيما يتعلق **بمسألة الاراضى الواقعة تحت سيطرة البرتغال :**

- ادانة البرتغال لاصرارها على رفض الاعتراف بحق الشعوب التى تخضع لسيطرتها فى تقرير المصير والاستقلال ٠٠ وادانتها أيضا لعدم انصياعها لقرارات مجلس الامن والجمعية العامة للأمم المتحدة ٠
- انشاء مكتب داخل نطاق السكرتارية العامة لمنظمة الوحدة الافريقية يتولى :

(أ) تنسيق العمل بين الدول الاعضاء لتنفيذ قرارات منظمة الوحدة الافريقية بدقة بالغة ٠

(ب) تنسيق التعاون مع الدول الصديقة حتى يمكن تنفيذ اجراءات المقاطعة الفعالة ضد البرتغال ٠

◆ وقرر فيما يتعلق بالمناطق الخاضعة للوصاية : **باسوتولاند ، وبتشوانالند، وسوازيالند** لمواجهة الموقف عند حصولها على الاستقلال :

- أن تقوم المنظمة بالتشاور مع المسئولين فى هذه المناطق بالعمل على أن تقوم الامم المتحدة بمنح المناطق الثلاث التكامل الاقليمى والاستقلال والسيادة ٠
- وتفويض الجمعية الافريقية فى الامم المتحدة باتخاذ الاجراءات الضرورية بالتشاور مع لجنة التحرير والحركة الوطنية فى هذه المناطق لعرض المسألة على مجلس الامن فى الوقت المناسب ٠

هذه هى أهم قرارات المؤتمر يضاف اليها بعض قرارات أخرى تنظيمية ٠٠

المراجع :

١ ـ المجتمع العربى بين الاتجاهات القومية والسياسة .
٢ ـ الوعى القومى من مطبوعات القوات المسلحة .
٣ ـ ثورة العرب الاحرار لمؤسسة النصر العربية للصحافة والنشر .
٤ ـ الصحف اليومية من عام ١٩٦١
٥ ـ تضامن الشعوب الآسيوية والافريقية عدد خاص من كتب سياسة رقم ٤٥
٦ ـ من باندونج الى أكرا للاستاذ صبرى أبو المجد .

« ان شعبنا يعيش على الباب الشمالى الشرقى لافريقيا المناضلة ، وهو لايستطيع أن يعيش فى عزلة عن تطورها السياسى والاجتماعى والاقتصادى »

« الميثاق »

- ١٥ -

الصهيونية ووعد بالفور

« لقد اعطى من لايملك وعدا لمن لايستحق ، ثم استطاع الاثنان ، من لايملك ومن لايستحق بالقوة وبالخديعة أن يسلبا صاحب الحق الشرعي حقه فيما يملكه وما يستحقه » •

(جمال عبد الناصر)

الصهيونية ووعد بالفور

الغرض من الدرس :

- شرح الاساليب التى استخدمتها الصهيونية لاغتصاب أرض فلسطين العربية وكيف عاونها الاستعمار لتحقيق أهدافها ٠
- توضيح حقيقة وعد بالفور الذى اصدرته بريطانيا لصالح الصهيونية العالمية لمنح أرض عربية لغير أصحابها دون وجه حق ارضاء لاقطاب الصهيونية ٠
- ابراز العلاقات الوثيقة بين اهداف الاستعمار والصهيونية بالنسبة لفلسطين ٠

ارشادات للمعلم :

١ ـ ان أهمية هذا الدرس ترجع الى انه يعالج التطور التاريخى للحركة الصهيونية منذ نشأتها حتى نجاحها فى الاستيلاء على أرض فلسطين ٠

٢ ـ فهم الجنود لحقيقة الحركـــة الصهيونيـــة وأساليبها الاستعمارية ضرورة قومية تستوجب من المعلم بذل كل عنايةوجهد لتبسيط مادة الدرس حتى يعرف كل مواطن مايدبر ضد وطنه من مؤامرات استعمارية ٠

٣ ـ يجب أن يدرك الجنود أن أهداف الصهيونية لاتقف عند اغتصاب أراضىفلسطين فقط ولكنها تطمع فى التوسع على حســـاب العرب من الفرات (العراق) الى النيل (ج ٠ ع ٠ م) ٠

٤ ـ يجب التأكد من فهم الجنود لحقيقة وعد بالفور وكيفية صدوره ومن الذى اصدره ، ليعرفوا ان الاستعمار البريطانى استخدم كل اساليب الغش والخـداع ليقيم اسرائيل فى قلب الوطن العربى كقاعدة استعمارية تخدم أهدافه ٠

عناصر الدرس :

- الجذور التاريخية للحركة الصهيونية ٠
- الخطوات التنفيذية للصهيونية ٠
- السياسة الصهيونية فى بريطانيا ٠
- وعد بالفور ٠

ماهى الصهيونية :

يعرفها المعلم بأنها حركة **سياسية** ، **عنصرية** ، تستهدف توطين اليهود أرض فلسطين وتمكينهم بكل الوسائل المشروعة وغيرالمشروعة من اقامة دولة اسموهااسرائيل متخذين منها سبيلا لتحقيق مطامعهم فى اقامة امبراطورية صهيونية تشمل الكثيرمن أراضى الدول العربية ٠

ماهى الاساليب التى تعتمد عليها الحركة الصهيونية لتحقيق مطامعها ؟

١ ـ الاعتماد على ادعاءات مضللة فى أن أرض فلسطين هى أرضهم الموعودة التى يجب أن تلم شمل يهود العالم ليمارسوا فيها شعائرهم الدينية ٠

٢ ـ اثارة العاطفة الدينية لدى اليهود المنتشرين فى أرجاء العالم لحفزهم على مساندة الحركة الصهيونية ماديا معنويا ٠٠٠

٣ ـ استغلال العنصرية الدينية فى الدعوة لاقامة وطن قوى لليهود فى أرض فلسطين ٠

٤ ـ التأثير فى الرأى العام العالمى بمختلف الوسائل والاساليب لاستدرار العطف على تشرد اليهود بدون دولة خاصة بهم ٠

والتضليل واضح :

لانه اذا كانت الصهيونية تستهدف حقيقة كما تدعى اقامة شعائر الدين ، فليس هناك ضرورة حتمية لاقامة دولة يهوديةفى فلسطين لاقامة هذه الشعائر ، فكل الناس يمارسون شعائر اديانهم اينما كانوا ، ومن بينهم اليهود انفسهم (يوجد فى مصر معابد خاصة لليهود وكذلك فى سائر انحاء العالم) ٠

اذن :

الاهداف الصهيونية الحقيقية بعيدة كل البعد عن هذه المفتريات الدينية وحتى نستطيع الوقوف على نوايا الحركة الصهيونية الاستعمارية فاننا لابد ان نرجع الى جذورها التاريخية (بايجاز مبسط) لنرى تطورها واساليبها ٠

تاريخ الحركة الصهيونية :

- استغل اليهود تاريخ هزيمتهم وتشتيتهم من مملكة يهوذا على ايدى الرومان وانزوائهم بعد ذلك فى البلاد التى هاجروا اليها ليعيشوا فى عزلة اجتماعية عن باقى الناس ٠٠٠
- ساعدت رغبتهم فى التسلط على مصادر الاموال بقصد السيطرة على مقاليد الحكم والسياسة حيثما كانوا ٠٠٠ ساعدت هذه الرغبة على كشف نواياهم امام الحكام مما ادى الى اضطهادهم على مر العصور فزاد ذلك من تعصبهم وانعزاليتهم ٠
- شدة تعصبهم للعنصرية اليهودية يرجع لاعتقادهم بانهم جنس سامى مما ادى الى عدم اندماجهم فى الشعوب التى يعيشون بينها لفترات طويلة ٠٠٠ على أمل أن هذه الانعزالية ستحافظ على الجنس اليهودى ٠

  (وقد لاحظنا انعزالية اليهود هنا فى مصر واقامتهم فى حارة اليهود وعدم انتقالهم للمعيشة فى الاحياء العامة) ٠

وفيما يلى ماكتبه أحـــد زعماء الحركة الصهيونية لتحقيق هذا الهدف وهوناحوم جولدمان ٠

« ان هدف الدولة اليهودية هو الحفاظ على الشعب اليهودى ومقوماته من الضياع نتيجة لقوانين التحرر ونتيجة لاتجاهات الاندماج »

ونستنتج من ذلك :

أن الحركة الصهيونية كانت تتعمد عزل اليهود عن مجتمعات أى دولة ولو ادى ذلك الى الاضرار بهم ، تمهيدا لتحقيق اطماعهم فى اقامة وطن قومى لهم اى اقامة دولة اسرائيل تلم شمل اليهود وحدهم ·

الحركة الصهيونية فى القرن التاسع عشر :

- كان مصرع الكسندر الثانى قيصر روسيا عام ١٨٨١من الاحداث الرئيسية التى ترتب عليها هجرة الكثيرين من يهود روسيا ، وبولندا نتيجة لماتخذته السلطات الروسية ضدهم من أساليب انتقامية لمصرع القيصر ··· ونزح الكثيرون الى غرب أوروبا وامريكا ، ولجأ بعضهم الى فلسطين حيث انشأ نحو ٣ آلاف منهم مستعمرة يهودية قرب يافا ·
- فى عام ١٨٨٢ ولدت حركة « احياء صهيون » واخذت تنظم الجمعيات التى تدعو لفكرة الذهاب الى فلسطين للاقامة بها واحياء اللغةالعبرية ·

أن هذه الحركة كانت أول بذور الصهيونية السياسية ، فقد استطاعت جمعيات جمعيات «احياء صهيون » الحصول على الاعتراف الرسمى بها تحت اسم « جمعيةمعضدى المزارعين والحرفيين اليهود فى فلسطين وسوريا » · ورأس هذه المنظمة الصهيونى « ليون بنسكر » أحد مؤسسى حركة احياء صهيون ومن أول الذين نادوا بفكرة الوطن القومى اليهودى ، ولكنه فى هذه الاثناء لم يشترط اقامـــة هذا الوطن فى فلسطين بالذات ·

- **بدأت المعارضة لفكرة الصهيونية السياسية فى اقامة وطن قومى خاص ·**

— من بين اليهود انفسهم — حيث خاف الكثيرون منهم على اموالهم ومصالحهم التى كانت قد استقرت فى بعض الدول · وطالب بعضهم باستبدال هذه الفكرة بما يسمى « احياء الثقافة الصهيونية » وتحسين احوال اليهود ثقافيا واجتماعيا ·

— عارض الفكرة من غير اليهود ، الباب العالى العثمانى الذى أصدرتشريعات فى عام ١٨٨٢ تحرم الهجرة الجماعية لليهود الى الاراضى العثمانيـــة (فلسطين كـــانت تابعـــة للدولة العثمانية) وذلك للوقوف دون توطين اليهود فى فلسطين لاقامة دولة يهودية كما أظهرت نواياهم ·

- جاء مولد الصهيونية العملية على يد « تيودور هرتزل » الذى اصدر كتابا عنوانه « الدولة اليهودية » رسم فيه بالتفصيل مايجب على اليهود عمله حتى يتمكنوا فى آخر الامر من اغتصاب فلسطين ·

لذلك :

كان من الطبيعى أن يلقى هذا الكتاب رواجا عظيما بين غالبية اليهود ، وعندما أحس هرتزل بالتفاف اليهود حول فكرته وتحمسهم لتحقيقها ، دعـــا الى عقد مؤتمر صهيونى يمثل اليهود من مختلف انحاء العالم لبحث هذه الفكرة ٠

المؤتمر الصهيونى الاول :

انعقد المؤتمر الصهيونى الاول فى مدينة « بال » بسويسرا يوم ٢٩ اغسطس ١٨٩٧ تلبية لدعوة هرتزل الذى انتخب رئيسا للمؤتمر واشترك فيه ٢٠٤ اعضاء من مختلف دول العالم ٠

وقد تمخض هذا المؤتمر عن :

١ ــ وضع مخطط البرنامج الصهيونى ٠
٢ ــ تكوين المنظمة الصهيونية ٠

ومن اخطر الامور التى بحثها هذا المؤتمر :

ضرورة العمل على اغتصاب فلسطين ، وما استقر عليه رأيهم من انه لاسبيل الى تحقيق هذا الحلم الا اذا حصلوا على تأييد الدول الاخرى لهذا الاغتصاب ٠

فى ضوء الاهداف التى رأيناها للحركة الصهيونية ٠٠ ما هى القرارات المنتظر اصدارها من هذا المؤتمر ؟

الاجابة :

لقد اوصى المؤتمر فى ختام اجتماعاته بالقرارات التالية :

١ ــ تشجيع الاستعمار اليهودى لفلسطين بطريقة منظمة ٠
٢ ــ تنظيم الحركة اليهودية واتحاد الهيئات المتفرقة فى شتى انحاء العالم ٠
٣ ــ ايقاظ الوعى اليهودى ٠
٤ ــ القيام بمساع لدى مختلف الحكومات للحصول على موافقتها على اهداف الحركة الصهيونية ٠

لقد جاءت هذه القرارات الاربعة مشتملة على المبادىء التى نادى بها دعاة الصهيونية منذ بدأت الحركة تأخذ شكلها التنظيمى فى تاريخها الحديث ٠

الخطوات التنفيذية للحركة الصهيونية :

١ ــ ان المؤتمر الصهيونى الاول بمقرراته ، يعتبر نقطة البدء فى حملات الدعاية الواسعة المنظمة التى احيت آمال اليهود فى الوطن القومى المنشود بعـد فتورها على مر العصور ، وقد توالى اعلان انضمام الجمعيات اليهودية فى مختلف ارجاء العالم للحركة الصهيونية ٠

٢ ـ كتب « هرتزل » ما يؤكد نوايا الصهيونية فى التآمر مع الاستعمار لاغتصاب أراضى فلسطين على مدى السنين التى توقع مرورها لتنفيذ المؤامرة ، فقال :

« لو طلب الى تلخيص اعمال مؤتمر « بال » فانى أقول ـ بل أنادى على رءوس الاشهاد ـ اننى أسست الدولة اليهودية · وقد يثير هذا القول عاصفة من الضحك هنا وهناك ، ولكن العالم قديشهد بعد خمسة أعوام ، **أو بعد خمسين عاما مافى ذلك من شك** ، قيام الدولة اليهودية حسبما تمليه ارادة اليهود بأن تنشأ لهم دولة »

إن المؤتمر كان عام ١٨٩٧ أى قبل قيام اسرائيل سنة ١٩٤٨ بحوالى ٥٠ سنة بالضبط ·

٣ ـ **توالت المؤتمرات الصهيونية بعد ذلك ، وكلها تحاول تكتيل المزيد من الجهود** وتجميع شمل اليهود المشردين فى انحاء العالم الى أن جاء المؤتمر الخامس الذى اسفر عن **اخراج البنك الوطنى اليهودى** الى حيز الوجود ليتولى عملية سرقة الاراضى من عرب فلسطين ·

المساعى السياسية الدولية :

١ ـ ان الصهيونية العالمية اخذت تركز جهودها فى الاتصال باقطاب العالم تسعى لديهم لتأييد احلامها ، وان اقطاب هذه الحركة الاستعمارية كانوا يتحينون الفرص لدى كل مسئول ، فاذا اخفقوا فى مساعيهم ، تحولوا بجهودهم ناحية أخرى علهم يفوزون بما يحقق حلم اغتصابهم لاراضى فلسطين العربية ···

٢ ـ محاولات « هرتزل » احد اقطاب الصهيونية لدى ساسة العالم :

- تقابل مع القيصر وليم الثانى امبراطور المانيا اكثر من مرة محاولا اقناعه بانشاء شركة امتياز لتعمير اراضى فلسطين بأموال صهيونية تحت رعاية ألمانيا ·
- وحاول هرتزل الحصول على وعد من السلطان التركى يسمح فيه باستقرار اليهود فى فلسطين (نظرا لوقوعها تحت سيطرة الدولة العثمانية فى ذلك الوقت) الا انه فشل رغم تلميح هرتزل للسلطان بأن تبذل الصهيونية كل مايمكنها من مساعدات لخدمة تركيا اقتصاديا وفنيا ·
- لجأ هرتزل بعد ذلك الى انجلترا ينشد لديها المساعدة لاقامة الوطن القومى ولكن المصريين رفضوا السماح لقيام أى مشروع لاستعمار اليهود فى شبه جزيرة سيناء ·

كانت هذه المعارضة أول خطوة مضادة واجهتها الصهيونية من العرب ضد اطماعهم ·

◆ قدمت بريطانيا للصهيونية اقتراحا باقامة دولة لهم فى كينيـا ، وعرض هرتزل هذا الاقتراح على المؤتمر السادس ، الا أن اعضاء المؤتمر انقسموا على انفسهم بخصوص الموافقة على هذا الاقتراح ٠

وينتقل المعلم بعد ذلك الى استمرار مساعى الصهيونية بعد وفاة هرتزل

ـ فقد قرر المؤتمر الصهيونى السابع الذى عقد عام ١٩٠٥ عدم الموافقة على اقامة وطن قومى الا فى فلسطين ٠

ـ بذلت الحركة الصهيونية كل مساعيها لتكتيل اليهودية العالمية وراءها وذلك بعد أن اكتشف قادة الصهيونية قلة عددالمؤمنين بها اذ كانوا فى عام١٩١٤ أقـل من ١٣٠ ألف شخص من مجموع يهود العـالم وهم حوالى ١٣ مليون يهودى ٠

ويبرز المعلم :

انه فى الفترة مابين ١٩٠٥ و ١٩١٤ وضع برنامج هرتزل موضع التنفيـذ ، وسار استعمار اليهود للاراضى الفلسطينية سيرا حثيثا مستمرا ، وعند بداية الحرب العالمية الاولى كان لليهود فى فلسطين ٥٩ مستعمرة يقطنها حوالى ١٢ الف نسمة ٠

الصهيونية السياسية فى بريطانيا :

لعب حاييم وايزمان دورا سياسيـا خطيرا لتنفيذ المخطط الصهيونى ، وذلك بعد أن تولى زعامة حركتها ، وكان اسلوبه يعتمد على تنفيذ برنامج هرتزل الذى يقوم على ثلاث نقاط ، هى :

١ ـ تنظيم جماهير الشعب اليهودى ٠

٢ ـ الاعتراف الدولى بحق الصهيونية فى اقامة وطن قومى لها ٠

٣ ـ الاستعمار التدريجى عن طريق الهجرة المستمرة لفلسطين ٠

ويدلل المعلم على نوايا الصهيونية واسلوبها مما جاء على لسان زعيم حركتها حاييم وايزمان الذى قال عن اسلوب السياسة الصهيونية فى المجال الدولى الكلام الآتى :

« أن الصهيونية السياسية تعنى الآن :

ـ ان تجعل من المسألة اليهودية مسألة دولية اذ لابد من أن نتوجه الى الامم المختلفة ٠

ـ ونقول لها : اننا فى حاجة الى مساعدتكم لكى نحقق اهدافنا »

وما أن اتخذ القرار على رأى وايزمان حتى بدأت الصهيونية تركز كل جهودها لكسب انجلترا الى جانبها ٠

كيف بدأ وايزمان تنفيذ هذا المخطط ؟

◆ استطاع وايزمان ان يضم اليه زعيمين صهيونيين من زعماء أوروبا همـا « سكولوف » و « تشلناو » ٠

- كسب اهتمام اسرة روتشلد وعدد كبير من قادة بريطانيا ورجال حكومتها الذين عطفوا على الحركة الصهيونية واسهموا ايجابيا فى تنفيذ اطماعها •

وكان من ابرزهم فى ذلك الوقت « لويد جورج » و « هربرت صمويل » من اعضاء الحكومة « وسكوت » و « بالفور » •

(وكانا خارج الحكومة وغير يهوديين)

الحركة الصهيونية أثناء الحرب العالمية الاولى :

اندلعت الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ ، وماكـاد الاتراك يربطون مصيرهم بالالمان والنمسويين حتى ساد فلسطين عهد من الارهاب والاضطهاد ، اشتدت حدتـه بالنسبة لليهود اعتقادا من الاتراك بانهم موالون للحلفاء •

ماهو موقف الصهيونية تجاه بريطانيا بعد اضطهاد الاتراك لليهود (باعتبارهم فى صف اعداء بريطانيا) ؟

والاجابة :

فى نوفمبر ١٩١٤ قبل ان يتوجه وايزمان الى انجلترا ليقابـل « صمويـــل » و « لويدجورج » ليســاوم الحكومة البريطانية فى تعاون الصهيونية معها ••• وضع الخطوط العريضة لنوايا الصهيونية التى سيعرضها على حكام بريطانيا ••• وكان ذلك فى خطاب ارسله الى صديقه « سكوت » • جاء فيه :

« **أننا نستطيع أن نقول ويصبح قولنا له مغزى** ، انه فى حالة **اذا ماوقعت فلسطين داخل منطقة النفوذ البريطانى ، ثم شجعت بريطانيـا استقرار اليهود فى فلسطين** واقامة مجتمع يهودى يعتمد على بريطانيا ، وامكن ادخال مليون يهودى هناك فى فترة تمتد من عشرين الى ثلاثين عاما ، فان هؤلاء اليهود سيطورون هذا القطر ويعيدون اليه الحضارة ويكونون **حرسا فعالا يحمى قناة السويس :**

ومن هنا نستنتج أهداف الصهيونية وسياستهامن هذا الخطاب فى النقاط التالية:

١ ــ قيام دولة يهودية فى فلسطين بعد انتهاء الانتداب يكون من واجبها خدمة مصالح بريطانيا فى قناة السويس •

٢ ــ اقامة انتداب بريطانى فى فلسطين •

٣ ــ يعمل هذا الانتداب على تسهيل هجرة مليون يهودى الى فلسطين •

والعجيب فى الامر أن نرى هـذا المخطط الصهيونى يتحقق بحذافيره على مر الاعوام •

وعندما عين «بالفور» فى الحكومة البريطانية فى مايو ١٩١٥ وتوثقت صلتـه بوايزمان ، أصبح تأييده للصهيونية أكثر جدية وأهمية عن ذى قبل •

(سبق الاشارة الى تعارف الاثنين معا قبل أن يشترك بالفور فى الحكم)

- وتطلب المخطط الصهيونى أن يقيم وايزمان بصفة دائمة فى انجلترا ليوثق صلته بالرأسمالية البريطانية ، ويجذب المزيد من المؤيدين للصهيونية من ذوى المناصب الرسمية والنفوذ السياسى ٠
- وأسهم وايزمان بعد ذلك فى خدمة وتطوير الاختراعات الحربية لبريطانيا مما أدى الى تعيينه فى فبراير ١٩١٦ فى البحرية الانجليزية تحت اشراف بالفور ٠
- وتطوع حوالى ٥ آلاف يهودى للخدمة العسكرية فى صفوف القوات البريطانية فى مختلف ميادين الحرب ٠

النفوذ الصهيونى فى أمريكا :

هل اقتصر النفوذ السياسى للصهيونية على انجلترا وحدها ؟

الاجابة :

أنه بنفس الاسلوب استطاع وايزمان ان يكسب تأييد أمريكا للحركة الصهيونية، وذلك بعد شد أزر ولسون فى معركة انتخابات الرئاسة الامريكية ٠

ودارت المفاوضات بين وايزمان والحكومة البريطانية حول امكان جر امريكا الى الحرب فى جانب الحلفاء وثمن نجاح هذه الصفقة سيكون تحقيق وعد يقطعه الحلفاء على أنفسهم باستعمار فلسطين عقب انتهاء الحرب فى صالح الحلفاء وتوزع الاسلاب ومن بينها أراضى الامبراطورية العثمانية عقابا على دخولها الحرب الى جانب المانيا ضد الحلفاء٠

وفعلا :

استطاع مستشار ولسون وهو صهيونى أن يجر أمريكا الى الحرب فى جانب الحلفاء ٠

وماذا كان الثمن :

فقد أخذت بريطانيا تعمل على الوفاء بالتزاماتها للصهيونية لتقيم لليهود وطنا قوميا فى فلسطين تقديرا لمجهودات الصهاينة لقوات الحلفاء خلال الحرب العالمية الاولى ، وخدمة لمصالح الاستعمار البريطانى فى منطقة الشرق الاوسط ٠٠٠ كما جاء فى المخطط الصهيونى ٠

وعـد بالفور

« لقد أعطى من لايملك وعدا لمن لا يستحق ، ثم استطاع الاثنان من لا يملك ومن لا يستحق بالقوة وبالخديعة أن يسلبا صاحب الحق الشرعى حقه فيما يملكه ومايستحقه »

« جمال عبد الناصر »

ومن هذا النص ندرك النقاط الآتية :

- لقد أعطت بريطانيا وعدا لليهود باقامة وطن قومى لهم ، وهى لا تملك حق اصدار هذا الوعد لانها لم تكن في يوم من الايام صاحبة الاراضى العربية فى فلسطين تتصرف فيها كيفما تشاء ٠
- واليهود ليسوا أصحاب حق فى اغتصاب أراضى فلسطين ، وقد رأينا فى الصفحات السابقة كيف انهم حاولوا خداع الرأى العام العالمى وتضليله بأنهم أصحاب هذه الارض ليمهدوا لتآمرهم مع القوى الاستعمارية على اغتصابها ٠
- تمكنت قوى الاستعمار والصهيونية من تنفيذ مخططها العدوانى لاغتصاب أراضى فلسطين واقامة اسرائيل ، لتكون قاعدة للعدوان الغادر على باقى الاراضى العربية وفى هذا مايحقق أطماع الاستعمار وأهدافه فى هذه المنطقة الحيوية من العالم ٠
- لم يدخر الاستعمار والصهيونية معا أى وسيلة مهمـا كانت دناءتهـا الا واستخدموها ضد أصحـاب الحق الشرعى الاصـليين فى امتـلاك أراضى فلسطين ٠٠٠ فقد استطاع الاثنان أن يسلبا العرب الآمنين أرضهم ٠ تارة بشرائها بأبخس الاثمان ٠ وتارة أخرى بالاستيلاء عليها بالقوة ٠٠ وفى خاتمة المطاف بالعدوان المسلح الغادر عام ١٩٤٨

وكيف صدر وعد بالفور المشئوم ؟

لقد صدر هذا الوعد من وزارة الخارجية البريطانية يوم ٢ نوفمبر ١٩١٧ ووقع عليه بالفور وزير الخارجية فى ذلك الوقت ، ومن هنا سمى بوعد بالفور ٠٠ وقبل اصدار الوعد ازداد نشاط الصهيونية والاستعمار لاخراجه الى حيز الوجود على الشكل الآتى :

- استغلال زعماء الصهيونية لما تعرض له اليهود فى روسيا عام ١٩١٧ من اضطهاد عقب اتهامهم القيام بأعمال تخريبية ٠ وتآمروا مع حكومة بريطانيا على ضرورة اصدار وعد باقامة وطن قومى لهم فى فلسطين يهاجر اليه اليهود خوفا من اضطهادهم فى أى بلد من بلاد العالم ٠
- قام زعماء الصهيونية بصياغة الوعد المنتظر وفق ماتراءى لهم وارسلوه الى وزارة الخارجية البريطانية ليأخذ الشكل الرسمى فى اعلانه ـ وكان ذلك قبل اصدار الوعد بأربعة شهور (١٨ يوليه ١٩١٧) ٠

- لجأت الصهيونية الى الولايات المتحدة الامريكية واتحاد جنوب أفريقيا تطلب تأييدهما بالنسبة للوعد ، وطلبت منهما مناشدة بريطانيا سرعة اصداره ٠
- صدر الوعد كما ذكرنا فى ٢نوفمبر ١٩١٧ وتحقق الحلم الذىراود الصهيونية سنين طويلة ٠٠

وما هو مضمون هذا الوعد المشئوم ؟

لقد تضمن الوعد الخطوط العريضة لسياسة الاستعمار البريطـانى كى يمكن الصهاينة من اغتصاب الارض العربية على الصورة الآتية :

١ ـ تأكيد عزم بريطانيا على اقامة وطن للشعب اليهودى فى فلسطين ٠

٢ ـ تعهد بريطانيا ببذل كل مالديها من امكانيات لتحقيق هذا الوعد ٠

٣ ـ ان بريطانيا لن تقوم بأى عمل ينطوى عليه المساس بالحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية فى فلسطين ٠

٤ ـ عدم المساس بأى حقوق يتمتع بها اليهود الذين يعيشون فى دولة أجنبية أونظم أحوالهم الشخصية ٠

ويتضح من هذا الوعد الصريح من جانب بريطانيا ٠

- بجاحة الاستعمار البريطانى فى اغتصاب أراضى فلسطين العربية لارضاء حلفائها وأذنابها الصهاينة ٠
- محاولة تخدير وخداع العرب بالنص على نية بريطانيا عدم المساس بحقوقهم وكأن سلب هذه الحقوق من أصولها ليس مساسا بالعرب ولكنـه منطق الاستعمار ٠

أسئلة لاختبار معلومات الجنود :

١ ـ ما هى الاساليب التى أعتمدت عليها الصهيونية لتحقيق حلمها ؟

٢ ـ ما هو المخطط الذى رسمته الصهيونية لسياستها أثناء الحرب العالمية الاولى ؟

٣ ـ ما الذى قاله الرئيس جمال عبد الناصر بالنسبة لوعد بالفور ؟

٤ ـ هل يخدم قيام اسرائيل فى فلسطين أهداف الاستعمار البريطانى ؟ وكيف ؟

المراجع

ـ هذه هى الصهيونية ٠

ـ الوعد الباطل ٠

ـ أضواء على انتصاراتنا العربية ٠

ـ اسرائيليات ٠

- ١٦ -

اتجاهاتنا الاجتماعية

« ان المجتمع هو كل انسان فرد يعيش على تربة الوطن ، وترتبط آماله مع آمال غيره من المواطنين ، من أجل غد عزيز لهم جميعـا ، وللأجيال القادمة من أبنائهم وأحفادهم »

« الميثاق »

اتجاهاتنا الاجتماعية

الغرض :

١ ـ ابراز الملامح الرئيسية لمجتمع ماقبل الثورة •
٢ ـ توضيح معالم ثورتنا الاجتماعية •
٣ ـ الوقوف على مضمون النظرية الثورية فى قطاعات المجتمع المختلفة •

توجيهات للمعلم :

١ ـ ينبغى التمهيد لهذه الدروس بابراز ملامح مجتمع ماقبل الثورة وما فيه من متناقضات تحتم العمل على ازالتها •

٢ ـ ثم ينتقل الى تحديد مكانة الفرد فى مجتمع الثورة •

٣ ـ ثم يوضح عن طريق توجيه الاسئلة مدى اهتمام الثورة بعناصر المجتمع المختلفة من العمال ••• الفلاحين ••• الجنود ••• التجار ••• الطفولة ••• الشباب ••• الشيخوخة ••• المرأة ••• المقعدين ••• المكفوفين ••• الشواذ ••• الخ •

٤ ـ ثم يركز على تأكيد الجانب الانسانى فى مجتمع الثورة •
٥ ـ ثم ينتقل الى شرح ماقرره الميثاق وتقرير لجنة الميثاق فى كل جانب من جوانب بنائنا الاجتماعى •

فى الأسرة ••• فى الطفولة ••• فى الشباب ••• فى المرأة ••• فى الشيخوخة

٦ ـ ثم يوضح الحقوق الاجتماعية التى كفلها الميثاق :

حق الرعاية الصحية • حق العمل • حق العلم • حق الرعاية الاجتماعية (التأمينات) •

٧ ـ يوجه المعلم فى نهاية كل فقرة سؤالا الى الجنود للتأكد من حسن تفهمهم للمادة ، ولاستثارة اليقظة وحسن التتبع للفقرات التالية من الدرس •

٨ ـ متابعة الأسئلة ، ومناقشة الشعارات عناصر حيوية أساسية للدرس •
٩ ـ الاستعانة ببعض الشعارات المناسبة ، وبعض اللوحات المصورة •

عناصر الدرس :

١ ـ **تمهيد** يتضمن ملامح ماقبل الثورة ، ومكانة الفرد بالنسبة للمجتمع كما تراها الثورة •

٢ ـ مجتمع الثورة ... معالمه ... الفرد والمجتمع فى نظر الثورة .
٣ ـ أركان البناء الاجتماعى كما تبدو فى الميثاق .
٤ ـ الحقوق الاجتماعية التى قررها الميثاق .
٥ ـ الحـــرية الدينية .

١ ـ تمهيد

يوضح المعلم فى هذا التمهيد ملامح مجتمع ماقبل الثورة فيقرر أنه :

- قامت ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ وكان المبدأ الرابع من مبادئها الستة : اقامة عدالة اجتماعية .
- وذلك لأن مجتمع ماقبل الثورة كان مجتمعا مليئا بالمتناقضات ، وضروب الفساد والانحلال ، لاتظلله قيم ثابتة .
- تتحكم فيه ملكية باغية واقطاع يحتكر لنفسه خيرات الأرض .
- ورأس مال متسلط على الحكم يمارس ألوانا من الاحتكار والاستغلال لثروة البلاد .
- وكان الشعب يعانى من كل هذا مايعانيه من فقر ومرض وجهل وقلق ومن فوارق شاسعة بين الطبقات ، وتفاوت مرير فى مستوى المعيشة ، وفى الثقافة والتعليم والصحة ، وفى كل مايمس البناء الاجتماعى .
- فاستشرى الفساد ، وتفشت السلبية ، وكاد المجتمع يصل الى حالة من اليأس تقتل فيه كل حوافز التغيير لولا صلابته وأصالة معدنه ، وما امتاز به من مميزات أهمها الصبر والقدرة على مواجهة الاحداث .
- ان أبرز معالم مجتمع ماقبل الثورة هو هذا التصادم الطبقى الاجتماعى الناشىء عن المصالح التى لا يمكن أن تتلاقى على الاطلاق .. التصادم القائم بين الذين فرضوا الاستغلال من الاقطاعيين والرأسماليين والانتهازيين وبين الـذين اعتصرهم الاستغلال وهم سواد الشعب .
- **ولم يكن من سبيل الى ازالة هذا التصادم الا :**
  - ـ بالقضاء على الطبقية والاستغلال .
  - ـ والعمل على تقريب الفوارق فى مستويات المعيشة .
  - ـ واتاحة الفرص المتكافئة أمام جميع المواطنين .
  - ـ وافساح المجال أمام القيم الانسانية والعلاقات الانسانية لتأخذ سبيلها فى بناء المجتمع الجديد .

ثم يشرح المعلم نظرة الثورة الى الفرد بالنسبة للمجتمع فيقول :

- ان تحرير الانسان العربى من كل عوامل القهر والاستغلال هو السبيل الى اثبات وجوده وتأكيد ذاتيته وكما يقول الميثاق :

- ان الحرية وحدها هى القادرة على تحريك الانسان الى ملاحقة التقدم ، وعلى دفعه ٠
- والانسان الحر هو أساس المجتمع الحر ، وهو بناؤه المقتدر ٠

◆ **يوجه المعلم سؤالا عن ملامح مجتمع ماقبل الثورة :**

٢ — مجتمع الثورة

معالمه ... الفرد والمجتمع

يوضح المعلم معالم مجتمع الثورة فيذكر :

◆ أن الثورة — وهى فى حقيقة مفهومها ارادة شعبية — يتحتم عليها أن تقيم التوازن بين أفراد المجتمع ، وتقضى على التناقض والتصادم ، وتحقق المساواة باتاحة الفرص المتكافئة للجميع ، وأن تمتد رعايتها حتى تظلل كل فرد فى المجتمع ٠٠٠

◆ **لهذا فان ثورتنا وجهت اهتمامها الى البناء الاجتماعى بأكمله ٠٠٠**

- الى الاسرة باعتبارها الخلية الاولى للمجتمع ، والتى ينبغى أن تتوفر لها كل أسباب الحماية ٠
- والى الطفولة باعتبارها صانعة المستقبل ، ولذا فانه ينبغى أن يوفر لها كل ما يمكنها من تحمل مسئولية المستقبل بنجاح ٠
- والى الشباب كطاقات ثائرة قادرة على التغيير والابداع ٠
- والى المرأة ورسالتها فى المجتمع بعد أن وفرت لها الفرص المتكافئة فى جميع المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية ٠
- والى الشيخوخة فأمنت كل مواطن فى هذه المرحلة من مراحل الحياة ٠
- واهتمت بالعامل فكرمته انسانيا ، وجعلته سيد الآلة ٠
- وعنيت بالفلاح فدعمت كيانه الاقتصادى والاجتماعى ٠
- وهيأت للموظف سبل الانتاج والطمأنينة والاستقرار وتقديم الخدمات ٠
- ورفعت معنوية الجندى ، وأتاحت له فرص التعليم والثقافة والاستقرار ٠
- ووفرت للطلاب كل ما يمكنهم من اجتياز هذه المرحلة بكل ماتتطلبه من توجيه وزاد ثقافى ورعاية صحية ٠
- واهتمت بالعلماء والمتخصصين من الخبراء ، ووفرت لهم سبل الدراسة والتفرغ للبحث العلمى ٠
- ولم تغفل المكفوفين والشواذ والاحداث المنحرفين فشملتهم الرعاية الاجتماعية وأهلتهم بما يناسبهم من الاعمال لكى يؤدوا دورهم فى معركة الانتاج ٠
- كما أتاحت للمنحرفين الكبار فرص تقويم سلوكهم ، واستعادة كيانهم كمواطنين قادرين على المشاركة فى العمل الايجابى ٠

ثم يشرح المعلم نظرية الثورة فى الفرد وفى المجتمع فيقول :

- ان الثورة ـ وهى تعمل على تحقيق العدالة الاجتماعية ـ تؤمن بالفرد وشخصيته التى يتحتم العمل على ابرازها ، مع اقامة التوازن بينه وبين المجتمع ... ايمانا منها بأن الفرد الصالح فى هذا المجتمع هو أساس المجتمع الصالح .
- ان مجتمع الثورة مجتمع انسانى هو نسيج حى يتكون من عدة قيم انسانية أو قيم أخلاقية ... يشعر كل فرد بمسئوليته تجاه الآخرين ، وبأهمية دوره فى بناء مجتمعه .
- ان التطور الاجتماعى ينبغي أن يكون سلميا ، وقد أثبتت الثورة أنه يمكن بل يجب أن يتم بدون اراقة دماء عن طريق الوعى الاجتماعى فكما أن العامل المادى له دور فى تطوير المجتمع ، فاننا نؤمن بأن الفكر الانسانى له دور أيضا ... ان تفاعل العامل المادى وعامل الفكر الانسانى هو الذى يؤدى الى تطور المجتمعات .

يوجه المعلم سؤالا عن نظرة الثورة الى كل من الفرد والمجتمع .

٣ ـ البناء الاجتماعى فى الميثاق

(أ) الأسرة :

- **يقول الميثاق :**

« ان الاسرة هى الخلية الاولى للمجتمع ، ولابد أن تتوافر لها كل أسباب الحماية التى تمكنها من أن تكون حافظة للتقليد الوطنى ، مجددة لنسيجه ، متحركة بالمجتمع كله ومعه الى غايات النضال الوطنى .

واذا كانت الاسرة أساس المجتمع ، فان العناية بها تكون عناية بالامة كلها. ومن الواجب أن ندعم الروابط الاسرية على أساس من الدين والاخلاق والوطنية ، وعلى أساس من العلاقات الاجتماعية التى توثق روابطها ، وتحقق التراحم ، وتنمى روح المشاركة ، وتجعل من الاسرة وهى المجتمع الصغير أساسا قويا لبناء المجتمع الكبير أو صورة مصغرة له .

- **تنظيم الأسرة :**

ـ أوجب الميثاق ضرورة تنظيم الاسرة .. والسبيل الى هذا التنظيم :

١ ـ اصدار التشريعات التى تحدد الالتزامات الاسرية من حقوق وواجبات وما يترتب عليها .. وقد تمت عدة دراسات لتنظيم الاسرة عن طريق المؤتمرات والصحافة والاذاعة تمهيدا لاصدار تشريع تنظيم الاسرة ..

٢ ـ تنمية الوعى الاسرى ، فيقف كل من ربى الاسرة على واجباته ومسئولياته فتنتظم شئون الاسرة فى نطاق امكانياتهما المختلفة .

٣ ـ النظر الى مشكلة تزايد السكان وارتباطها بالانتاج نظرا واعيا عميقا ٠٠

يقرر الميثاق :

« ان مشكلة التزايد فى عدد السكان هى أخطر العقبات التى تواجه الشعب المصرى فى انطلاقه نحو رفع مستوى الانتاج فى بلاده بطريقة فعالة وقادرة »:

فتبحث الصلات بين التغييرات الاقتصادية والاجتماعية وتزايد السكان ،

ويكون هذا البحث أساسا مقنعا لضرورة تنظيم النسل أو تحديده ٠

ان برنامج تنظيم الاسرة يجب أن يحتوى على :

ـ البيانات والعوامل التى تزيد عدد السكان ٠

ـ الوسائل المناسبة لتنظيم الاسرة ٠

ـ اتخاذ المستشفيات والوحدات الصحية مراكز استشارية للشعب فى شئون الاسرة ٠

ـ توفير المعونات والنصائح والارشادات للازواج بشأن تنظيم الاسرة ٠

ـ ايجاد طريقة مناسبة لتبصير الشعب بطرق تحديد النسل ٠

ـ بحث العوامل الفسيولوجية والطبية للاخصاب وتحديده ٠

(ب) الطفولة :

• « واذا كانت الطفولة هى الثمرة الاصيلة للاسرة ، فانه من اللازم أن تتضاعف العناية بها عن طريق الوقاية والرعاية ، وأن يعتبر اهمال الطفولة بجميع صوره اعتداء على المجتمع نفسه ، متمثلا فى امتداده الحيوى الذى يجب أن يكون امتدادا صحيحا وقويا ، يستمد قوته من تنظيم الاسرة وتحصينها ضد التمزق والتشرد ٠٠ ويجب أن يوفر المجتمع لابناء الجيل الصاعد عوامل الامن والسعادة القوة » ٠

من تقرير لجنة الميثاق

ان الطفولة ـ كما يقرر الميثاق ـ هى صانعة المستقبل ، ومن واجب الاجيال العاملة أن توفر لها كل مايمكن لها من تحمل مسئولية القيادة بنجاح ٠

• **وفى مجال رعاية الطفولة ٠٠٠**

ـ أقيمت مراكز رعاية الطفولة والأمومة ٠ لعلاج الامهات والاطفال من الامراض الوراثية ، وتزويد الامهات بالثقافة اللازمة لحسن تربية الطفل وتحصين الاطفال ضد الامراض وصرف الادوية اللازمة ٠٠

ـ وأقيمت ملاجىء الاطفال لرعاية اللقطاء والضالين ٠

ـ كما أسست دور الكفالة ، لاستقبال أبناء الامهات اللاتى لاتسمح ظروفهن العائلية بترك أولادهن فى أثناء ساعات العمل ـ على أن يكن فقيرات ٠ ولا يوجد فى غيابهن من يتولى رعاية أطفالهن ٠

(ج) الشـباب :

- ان التخطيط الثورى وضع برنامجا متكاملا لرعاية الشباب •

ـ **وقائى** •• ييسر الخدمات والظروف المناسبة التى تعين الشباب على الحياة السوية الصالحة ••

ـ **علاجى** • يوجه ويقوم أى اعوجاج أو انحراف فى الشباب •

ـ **انمائى** •• يربى ويطور ويخلق من الشباب طاقات بناءة مبدعة ، ويحقق التكامل فى شخصية الفرد عقلا وروحا وجسما •

- بهذا يصبح الشباب دعامة أساسية فى بناء مجتمعنا ، وحماية قيمنا ومبادئنا •

(د) المرأة :

- **يقرر الميثاق :**

« ان المرأة لابد أن تتساوى بالرجل ، ولابد أن تسقط بقايا الاغلال التى تعوق حركتها الحرة حتى تستطيع أن تشارك بعمق وايجابية فى صنع الحياة •

- **وتضمن تقرير لجنة الميثاق :**

ـ أن المرأة والرجل صنوان يتعاونان فى مجالات الحياة •••

ـ وأن المساواة بين المرأة والرجل فى نطاق الدين والشريعة أمر ضرورى ، حتى يقوم المجتمع سليما قويا •• •

ـ وأن الاغلال التى اصطنعتها عصور الظلم والتخلف حول المرأة يجب أن تتحطم وأن تزول •

ـ وأن العمل من حق المرأة ••• ومن واجب المجتمع أن يهيىء للمرأة فرص العمل ، وأن يدعم هذه الفرص بما يصون المرأة ويحفظ عليها كرامتها ••

ـ ان العمل الشريف المنتج يعصم المرأة من الزلل ، ويجنبها التعرض للمتاعب وهو فى الوقت نفسه اسهام فى زيادة الانتاج الذى نتطلبه ونريده •

ـ ومن واجب المجتمع أن يوفر الظروف والاسباب التى تجعل المرأة تحسن التوفيق بين نصيبها فى العمل ، وبين واجباتها الاساسية فى ميـدان الامومة والاسرة •

ـ يجب أن يصون لها التشريع جميع الحقوق التى كفلتها لها شريعة الله عز وجل •

ـ ومن الطبيعى أن يستحث المجتمع جهود المرأة الواعية لكى تؤكد بالخطوات العملية أنها حين تؤثر فى مجتمعنا تأثير الخير والبر تؤثر فيه باعتبارها انسانة وشقيقة للرجل تشارك ايجابيا بما يعود على الاسرة وعلى الجيل الصاعد وعلى المجتمع بالنفع والخير والكفاية •

— وعلى المرأة أن تؤدى دورها الايجابى فى حياتنا القومية والسياسية ، وتمارس حق التصويت فى انتخابات المجالس الشعبية بجميع مستوياتها.

- **ان المرأة العربية وقد كفل لها الميثاق وتقرير لجنة الميثاق كل هـذه الحقوق والضمانات أصبح لزاما عليها :**

— أن تكون حريصة على شخصيتها العربية فى مظهرها ولغتها وسلوكها ...

— وأن تؤدى دورا رئيسيا فى انجاح التنمية وزيادة الدخل القومى .

— وأن تعمل على الحد من الكماليات .

— وأن يمتد نشاطها عبر المحيط المحلى الى الوطن العربى لتوثيق الصلات وتوحيد الجهود .

(هـ) الشيخوخة .

- **يقرر الميثاق :**

« ان التأمينات ضد الشيخوخة وضد المرض لابد من توسيع نطاقها بحيث تصبح مظلة واقية للذين أدوا دورهم فى النضال الوطنى ، وجاء الوقت الذى يجب أن يضمنوا فيه حقهم فى الراحة المكفولة بالضمان » .

ان التأمين الاجتماعى مظهر من مظاهر التكامل الاجتماعى ، وهو فى الوقت نفسه عامل من عوامل الكفاية الانتاجية ... **فالكفاية الانتاجية للعامل تتأثر تأثرا كبيرا بحالته النفسية ، ومدى اطمئنانه الى مستقبله ومستقبل أسرته** ان العامل الذى يقبل على عمله وهو آمن على نفسه من مخاطر العمل ، واثق من الحصول على ما يعينه على مطـالب الحيـاة فى حالة مرضه أو عجزه أو شيخوخته — يكون أكثر انتاجا من العامل المضطرب القلق الذى يفزع من شبح المخاطر التى قد يتعرض لها ، والفاقه التى قد تحل به فى يوم من الايام.

- **وتحقيقا لهذه الغاية :**

صدر — بالاضافة الى قانون معاشات العاملين — قرار رئيس الجمهورية بالقانون رقم ٦٣ لسنة ١٩٦٤ باصدار قانون التأمينات الاجتماعية وينظم هذا القانون :

— التأمين ضد اصابات العمل .

— التأمين الصحى ضد المرض .

— التأمين ضد البطالة .

— التأمين ضد الشيخوخة والعجز والوفاة .

- **وهنا يوجه المعلم بعض الاسئلة عن نظرة الثورة الى الطفولة والشباب والشيخوخة والمرأة وتنظيم الاسرة .**

٤ ـ الحقوق الاجتماعية التى قررها الميثاق

• « ان المجتمع هو كل انسان فرد يعيش على تربة الوطن ، وترتبط آماله مع آمال غيره من المواطنين من أجل غد عزيز لهم جميعا ، وللأجيال القادمة من أبنائهم وأحفادهم » .

« وان تكافؤ الفرصة ... وهى التعبير عن الحرية الاجتماعية يمكن تحديده فى حقوق أساسية لكل مواطن ، ينبغى تكريس الجهد لتحقيقها » .

الباب السابع من الميثاق

أ ـ حق الرعاية الصحية :

• **يقرر الميثاق :**

« ان لكل مواطن الحق فى الرعاية الصحية ، بحيث لاتصبح هذه الرعاية ـ علاجا ودواء ـ مجرد سلعة تباع وتشترى ، وانما تصبح حقا مكفولا غير مشروط بثمن مادى .

ولابد أن تكون هذه الرعاية فى متناول كل مواطن ، وفى كل ركن من الوطن فى ظروف ميسرة ، وقادرة على الخدمة .

ولابد من التوسع فى التأمين الصحى حتى يظل بحمايتـه كل جموع المواطنين .

• **ومعنى هذا :**

ـ ان الرعاية الصحية يجب ألا تكون قاصرة على أهل المدن ، بل يجب أن تمتد لتظلل أهل الريف من حيث :

ـ توفير الدواء وتيسير العلاج لجميع المواطنين .
ـ التأمين الصحى لجميع أفراد الشعب .

• **ولتحقيق هذا يتحتم أن تقوم الدولة :**

ـ ببناء المساكن الصحية فى الاحياء الفقيرة .
ـ واعادة تخطيط القرى .
ـ وامداد القرى بالمياه الصالحة للشرب .
ـ واقامة الوحدات الصحية الكاملة فى كل القرى .
ـ والتوسع فى اعداد الاطباء والصيادلة .
ـ والعمل على استئصال الامراض المتوطنة .
ـ والتوسع فى الخدمات الصحية الوقائية .
ـ وتطبيق التأمين الصحى على جميع المواطنين .
ـ تجهيز المستشفيات بأحدث وسائل العلاج ، ومضاعفة امكانياتها ، ومراقبة العمل فيها لكى تؤدى رسالتها الصحية نحو الشعب كاملة .

ب ـ حق العلم :

◆ يقرر الميثاق :

« ان لكل مواطن الحق فى العلم بقدر مايتحمل استعداده ومواهبه ٠
ان العلم طريق تعزيز الحرية الانسانية وتكريمها ٠
كذلك فان العلم هو الطاقة القادرة على تجديد شـباب العمل الوطنى ، واضافة أفكار جديدة اليه كل يوم ، وعناصر قائدة جديدةفى ميادينه المختلفة ٠

◆ ان العلم لم يعد وسيلة للتقدم الفكرى البحت ٠٠ بل أصبحت له اليوم وظيفة اجتماعية الى جانب أنه وسيلة لتقدم المعرفة الانسانية ٠

◆ ان عملية بناء المجتمع يجب أن تقوم على أساس علمى ٠٠٠ وأن تسير على منهج سليم يرتكز على التخطيط والبحث العلمى ، ويستخدم فى التنفيذ كل تطبيقات العلم الحديث فى مختلف ميادين الانتاج والخدمات ٠

◆ ان ماعانيناه من تخلف يحتم علينا الانطلاق فى ثورة علمية وفكرية شاملة لتحطيم أغلال التخلف ، واللحاق بركب التقدم ثم المضى فى سرعة وقوة ٠

وفى هذا يقول الميثاق :

« ان الامم التى أرغمت على التخلف اذا استطاعت أن تبدأ الآن معتمدة على العلم المتقدم تضمن لنفسها نقطة بداية تفوق النقطة التى بدأ منها الذين سبقوها الى المستقبل ٠ ومن ثم تمنح نفسها قوة اندفاع أشد فى اللحاق بهم والسبق عليهم ٠

◆ ان البحث العلمى يجب أن يكون رائدا يكشف الطريق أمام المجتمع فى مراحل تطوره وتقدمه ، وأن التطبيق العلمى يتحتم أن يسير بهذه المراحل نحو أهدافنا فى بناء مجتمعنا ٠

◆ ومن هنا نجد أن مجتمعنا يتطلب قيادات علمية وفكرية تتحمل مسئوليـة البحث العلمى وتوجيهه ليكون فى خدمة الحياة وفى صنع التقدم ٠

ان أهمية القيادات العلمية والفكرية ومسئوليتها لاتقل عن أهمية القيادات الشعبية ومسئوليتها كما يقرر الميثاق ٠

فعليها أن :

ـ تدخل بالعلم فى معركة الحياة ٠

ـ فلا تكون الجامعات أبراجا عاجية تحبس العلم عن المجتمع ٠

ـ بل على الجامعات والمعاهد ومراكز البحوث أن تعمل على ايجاد حلول علمية لكافة مشاكلناالاقتصادية والاجتماعية وغيرها ٠٠ وأن تطوع العلم لخدمة الانتاج وخدمة المجتمع ، تحقيقا للتقدم وبلوغا الى الرفاهية ٠

- لهذا صار من المحتم أن يتم تطوير التعليم الجامعى والعالى تطويرا جذريا يتمشى واحتياجات مجتمعنا ، ويتفق مع مبادئه السياسية وقيمه الخلقية ومناهجه الاجتماعية .
- هذا بالنسبة للجامعات والمعاهد العليا .

أما بالنسبة لسائر مراحل التعليم والثقافة ... فينبغى أن يتم تأهيل العناصر البشرية التى تتطلبها خطة التنمية فى الانتاج والخدمات لكى تحقق أهدافها فى مواقيتها المحددة ... وأن تنال حظها من الثقافة القومية .

- ان بناء مجتمعنا يتطلب حشد الطاقات المعنوية من عملية وأدبية وفنية لدعم المبادىء والقيم الجديدة التى ارتضاها الشعب ولتوعية المواطنين بكل مايهدد مجتمعهم فى الوصول الى أهدافه بقوة وسرعة .
- ان العلم للمجتمع هو شعار الثورة الثقافية أما العلم للعلم فان الميثاق يقرر « ان العلم للعلم فى حد ذاته مسئولية لاتستطيع طاقتنا الوطنية فى هذه المرحلة أن تتحمل أعباءها .

لذلك فان العلم للمجتمع يجب أن يكون شعار الثورة الثقافية فى هذه المرحلة على أن بلوغ النضال الوطنى لاهدافه سوف يسمح لنا فى مرحلة متقدمة من تطورنا بأن نساهم ايجابيا مع العالم فى العلم للعلم . كما يقول الميثاق :

- لقد تخلفنا من قبل عن عصر الكهرباء وكلفنا هذا الكثير . أما الآن ونحن فى فجر عصر الذرة فينبغى أن نبدأه مع الذين بدأوه . لا لتوجيه الطاقة الذرية الى الدمار ولكن لخدمة الانسانية ، وتحقيق الرخاء .

جـ ـ حق العمل :

- ان العمل الانسانى الخلاق هو الوسيلة الوحيدة أمام المجتمع لكى يحقق أهدافه.
  - العمل شرف ، والعمل حق ، والعمل واجب ، والعمل حياة .
  - ان العمل الانسانى هو المفتاح الوحيد للتقدم .
  - ان طبيعة العصر لم تعد تقبل وسيلة للامل غير العمل الانسانى .
- بهذه الفقرات عن العمل شرع الميثاق فى تناول التطبيق الاشتراكى ومشاكله

- **فالعمل شرف** ... هو شرف لكل مواطن ، ولم تعد البطالة شرفا ، ولا الاستمتاع بمتع الحياة دون عمل شرف .
- **والعمل حق** ... حق لكل عامل على الدولة ... فعليها ان تهيىء لكل مواطن العمل الذى يتناسب مع كفايته واستعداده ، ومع العلم الـذى تحصل عليه .

- **والعمل واجب** .. هو واجب على المواطنين مع مزيد من الجهد فى مجتمع يتطلب مزيدا من الانتاج ؛ لانه المفتاح الوحيد للتقدم .
- **والعمل حياة** ... لانه حركة وتفاعل ... حركة واعية منظمة تدفعها الرغبة فى التطوير والتطلع الى الارتقاء .

◆ **ومن أجل ذلك قرر الميثاق :**

« أن لكل مواطن الحق فى عمل يتناسب مع كفايته واستعداده ومع العلم الذى تحصل عليه ... ان العمل فضلا عن أهميته الاقتصادية فى حياة الانسان تأكيد للوجود ذاته ... ومن المحتم فى هذا المجال أن يكون هناك حد أدنى للاجور يكفله القانون .. كما أن هناك بحكم العدل حدا أعلى للدخول تتكفل به الضرائب » .

◆ ان هذا الفهم الحقيقى للعمل أضفى عليه ثوبا من التكريم والتقدير كان محروما منه ... اذ لم يكن العمل فى هذه المكانة .

- ولهذا فان العامل استعاد مكانته ، واسترد كرامته ، وصار يعتز بأنه عامل .
- ولم تكن كل طاقاته مركزة فى الانتاج ، لان جزءا كبيرا منها كان يضيع فى الكفاح من أجل انتزاع حقوقه .
- ان العامل ـ مهما كانت قدراته ـ هو انسان ينبغى أن يكون على مستوى من العيش لا يجوز أن يهبط عنه ، وقد اقتضى هذا وضع حد أدنى لاجور العمال .
- وعلى عاتقه يقع عبء الانتاج ، فيكون له حقه العادل فى فائض الانتاج .
- ويتحمل كثيرا من مسئوليات الانتاج فيكون له الحق فى الاشتراك فى ادارته .

د ـ حق الرعاية الاجتماعية :

◆ يقرر الميثاق :

« ان التأمينات ضد الشيخوخة وضد المرض لابد من توسيع نطاقها بحيث تصبح مظلة واقية للذين أدوا دورهم فى النضال الوطنى وجاء الوقت الذى يجب أن يضمنوا فيه حقهم فى الراحة المكفولة بالضمان » .

◆ وقد سبق أن أوضحنا أهمية هذه الرعاية فى الانتاج ، وما قامت به الدولة من تأمينات اجتماعية متعددة تضمنها قانون التأمينات الاجتماعية .

وهنا يوجه المعلم بعض الأسئلة عن :

- دور المعلم فى خدمة المجتمع .
- ماحققته الدولة فى مجال الرعاية الصحية .
- تقديس العمل تكريم للعامل من جهة وزيادة فى الانتاج من جهة أخرى .

٥ ــ الحرية الدينية

يبين المعلم :

- أننا أوضحنا فيما سبق معالم بنائنا الاجتماعى ٠
- والحقوق المكفولة للفرد فى مجتمعنا الجديد ٠

ثم ينتقل فيقرر :

- أن الدين فى مجتمعنا ، يقيم كثيرا من العلاقات والروابط ويؤكدها ٠
فهو يستهدف بناء مجتمع بشرى تسوده أقوى علاقات الاخوةوالمحبةوالتعاون
- ويضع القيم والمبادىء والمثل التى تكفل قيام أفضل حياة للمجتمع ٠
- ويحدد الحقوق والوجبات والوسائل التى ترسى دعائم هذا المجتمع ٠
- ولذا فهو عامل فعال فى توجيه السلوك الاجتماعى ٠
- ومن ثم وجدنا ميثاق عملنا الوطنى يركز على أهمية القيم الروحية فى مجتمعنا الجديد ٠

- **وأن الميثاق قرر :**

أن حرية العقيدة الدينية يجبأنتكونلهاقداستها فيحياتنا الجديدةالحرة٠

- وأنه ليس معنىهذا أن يسمح بانتشار الزندقة والالحاد لأن الالحاد ليس بعقيدة دينية مقدسة ٠

- **ثم يبين المعلم مأأورده الميثاق بشأن الأديان :**

ــ ان القيم الروحية الخالدة النابعة من الاديان قادرةعلى هدايةالانسان،وعلى اضاءة حياته بنور الايمان وعلى منحه طاقات لاحدود لها من أجل الخيروالحق والمحبة ٠

ــ ان رسالات السماء كلها فى جوهرها كانت ثورات انسانيةاستهدفتشرف الانسان وسعادته ٠

ــ لقد كانت جميع الاديان ذات رسالة تقدمية ٠
ان جوهر الرسالات الدينية لايتصادم مع حقائق الحياة ٠٠٠ انما ينتج التصادم فى بعض الظروف من محاولات الرجعية ان تستغل الدين ضد طبيعته وروحه لعرقلة التقدم ، وذلك بافتعال تفسيرات له تتصادم مع حكمته الالهية السامية ٠

ــ « ان جوهر الاديان يؤكد حق الانسان فى الحياة والحرية » ٠
ــ « ان أساس الثواب والعقاب فى الدين هو فرصة متكافئة لكل انسان » ٠
ــ « ان الله ــ جلت حكمته ــ وضع الفرصة المتكافئة أمام البشر أساسا للعمل فى الدنيا وللحساب فى الآخرة ٠ (الميثاق ــ الباب السابع)

◆ **ثم يوضح المعلم :**

– أن الميثاق اذ يؤكد حرية العقيدة الدينية فانه يريد بذلك تدعيم الايمان وتعميقه ، لان الاقناع الحر هو القاعدةالصلبة للايمان ، والايمان بغيرالحرية هو التعصب ·

– وأنه « اذا كانت الاسس المادية لتنظيم التقدم ضرورية ولازمة فان الحوافز الروحية والمعنوية هى وحدها القادرة على منح هذا التقدم أنبل المثل العليا وأشرف الغايات والمقاصد » · (الميثاق – الباب الثامن)

◆ **ثم يقرر المعلم :**

– أن على المجتمع أن يتفهم حقيقة الدين ·
– وأن يكون السلوك الاجتماعى متفقا مع تعاليم الدين السامية ·
– وأن الدين يكرم الانسان وينادى بالعزة والاباء ، ويمقت الطغيان والاستعباد والاستعمار ·
– وأنه يحارب الفقر والآفات الاجتماعية ·
– وأنه أمر بالعمل وجعله أساس الثواب والعقاب ·
– وأنه أمر بالتعاون بين أفراد المجتمع « وتعاونوا على البر والتقوى »
– وأنه اعتبر الاحساس بالمسئولية الاجتماعية من صميم الايمان « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » ·
– وأن تطبيق مبادىء الدين وتعاليمه السامية فى المجتمع يهيىء لنا المجتمع المثالى وأفضل مجتمع بشرى فى الوجود كله ·

وهنا يوجه المعلم الى الطلبة سؤالا عن أثر الدين فى بناء المجتمع الفاضل ·

الملخص :

◆ مجتمع ما قبل الثورة مجتمع طبقى ملىء بالمتناقضات والمفاسد ·
◆ مجتمع الثورة مجتمع انسانى يؤمن بالفرد وكرامته ويقيم توازنا بينه وبين المجتمع ·
◆ لتحقيق هذا المجتمع اتجه التطوير الاجتماعى الثورى الى جميع جوانب المجتمع· الى الأسرة ··· الى الطفولة ··· الى الشباب ··· الى الشيخوخة الى المرأة ··· الى العمال ··· الى الفلاحين الى جميع فئات المجتمع · لينقلها الى حياة أفضل ·
◆ وأبرز الميثاق الحقوق الاجتماعية : حق الرعاية الصحية وحق العمل وحق العلم وحق الرعاية الاجتماعية ·
◆ وقدس الميثاق الحرية الدينية ، واعتبر الحرية هى الأساس لتعميق الايمان الدينى ، وأكد أن الدين بمبادئه وتعاليمه يحقق أفضل مجتمع انسانى فى الوجود ·

المراجع

١ ـ الميثاق وتقرير لجنة الميثاق ٠

٢ ـ خطب الرئيس جمال عبد الناصر فى عيد العلم ٠

٣ ـ الكتاب السنوى لمصلحة الاستعلامات عام ١٩٦٠

٤ ـ الانسانية فى اشتراكيتنا العربية للعقيد أ ٠ ح حسنى عبد المجيد ٠

٥ ـ معالم الحياة الاشتراكية للاستاذ عدلى سليمان ٠

٦ ـ الاشتراكية العربية للواء سيد مرسى والأستاذ عبد الرحمن عبد المتعال ٠

٧ ـ من التحول الى الانطلاق للواء سيد مرسى ٠

« ان التأمينات ضد الشيخوخة وضد المرض لابد من توسيع نطاقها بحيث تصبح مظلة واقية للذين أدوا دورهم فى النضال الوطنى وجاء الوقت الذى يجب أن يضمنوا فيه حقهم فى الراحة المكفولة بالضمان »

« الميثاق »

- ١٧ -

خطة التنمية

ان شعبنا يعرف قيمة الحياة لأنه يحاول بناءها على أرضه ٠

جمال عبد الناصر

خطة التنمية

ان الآمال لاتتحقق جزافا ، وانما تشتريها التضحيات •

« جمال عبد الناصر »

الغرض :

- تقديم حصيلة مناسبة من التعرف الى خطة التنمية ، وابعادها ، ومعاركها •
- توعية الجنود بأهداف الخطة من الناحيتين : الاقتصادية والاجتماعية •
- توضيح العلاقة بين معركة التنمية ، وبين معركة التحرير •
- تحديد مسئولياتنا بالنسبة لأعباء وتحديات معارك التنمية •

عناصر الدرس :

هدف الثورة الأصيل هو « الانسان » ـ الوصول بمعيشة المواطن الى المستوى الكريم ـ رفع الدخل يتوقف على رفع الانتاج ـ الاقتصاد الحر والاقتصاد الموجه ـ الخطة الأولى للتصنيع ـ الخطة العامة للتنمية ومضاعفة الدخل القومى ـ المرحلة الأولى ـ حجمها ـ أهدافها ـ المرحلة الثانية ـ الصناعات الثقيلة ـ السد العالى ـ مقارنة بين المرحلتين ـ تحديات المرحلة القادمة ـ مسئولياتنا فى مواجهة هذه التحديات •

وسائل ايضاح :

رسوم وملصقات تبين جوانب من مشروعات خطة التنمية •

١ ـ السد العالى •

٢ ـ بعض المصانع الكبرى •

الى المعلم :

يعتبر هذا الدرس من الدروس الصعبة التى يجب أن يلاحظ فيها التبسيط والتدرج بالحقائق والمعلومات فى سلسلة ترتبط كل حلقة فيها بما قبلها وتؤدى الى مابعدها • فان ذلك يحدث من التداعى مايساعد على ربط أجزاء هذا الدرس •

والمفروض أن التعرض لدراسة خطة التنمية يدعونا الى الاستعانة بالارقام •• والأرقام حقائق جافة • ولكن الاكتفاء فيها بالنتائج دون التفاصيل ، ثم ذكرها مقارنة بما كان فى سنوات الاساس ـ يخفف كثيرا من جفافها ويعطيها طراوة وحيوية •

مدخل الى الدرس :

وربما كانت الطريقة المثلى للدخول على هذا الدرس هو الابتداء من العلاقة بين الحرية السياسية ، والحرية الاجتماعية ٠

يحدث المعلم جنوده عن نضال الشعوب فيبين لهم أن كل دولة حديثة تنال حريتها تجد نفسها — حتما — أمام مشكلات اقتصادية ، واجتماعية هى تركة عهود الاستغلال والاستبداد ٠

ان هذه الامم لم تكافح ، ولم تضح بدماء أبنائها لتكون حريتها وثيقة شرف ، وانما لتضع حريتها فى خدمة أهدافها ، وتنطلق فى تطوير حياتها اقتصاديا واجتماعيا ٠

وان على هذه الامم أن تضغط الزمان ، وتضاعف السير لتتدارك ما فاتها فى سنوات الاحتلال والانحلال ٠

ولهذا ٠ لاتكاد تنتزع حريتها وتملك ارادتها حتى تعبىء طاقاتها ، وتحشد قواها ، وتشق طريقها نحو التطور الاقتصادى كأساس لتحقيق مستوى المعيشة الكريمة لجميع المواطنين ٠٠ وذلك هو مايسمى بالثورة الاجتماعية ٠

بعد هذه المقدمة — من التعميم الى التخصيص ، يوضح المعلم لجنوده أن أهداف ثورة ٢٣ يوليو هى التى حددت طريقنا ، كما حددت معاركنا من أجل حق الانسان العربى على هذه الارض ٠

وانظر الى هذا التسلسل وتأمل كيف قاد خطانا الى معركة التنمية والبناء :

- ثورتنا ثورة انسانية تستهدف كرامة الانسان وحريته ٠
- والحرية الحقيقية هى الحرية الاجتماعية التى ترتفع بمستوى معيشة المواطن ٠
- وارتفاع مستوى المعيشة معناه — بالنسبة لكل فرد — توافر الامكانيات وتوفير الخدمات ٠
- وارتفاع مستوى المعيشة مسألة ليس لها حدود ٠٠ طريق له بداية ٠ ولكن ليس له نهاية ٠
- وذلك لأننا كلما ارتفعنا درجةوقفناعليها ، وجعلناها أساساومنطلقاالىهدف جديد ٠
- وارتفاع مستوى المعيشة يتوقف على ارتفاع الدخل ٠
- وارتفاع الدخل معناه فى المجتمعات الاشتراكية :

١ — زيادة الأجور ٠

٢ — وتوسيعها ٠

- ان زيادة الأجور تعنى الوصول بحدها الأدنى الى المستوى اللائق بالانسان كخطوة على طريق الحرية الاجتماعية ٠

- وتوسيع الأجور معناه خلق فرص العمالةأمام ملايين الأيدى العاملة حتى تتسع قاعدة العمل ، وبالتالى تتسع دائرة الدخل ٠

- ان هذا يتوقف على وجود عنصرين هامين :

١ ـ تنمية الانتاج ٠ بحيث تعطى كميات الانتاج عائدا يغطى حجم الدخول المنشودة ٠

٢ ـ وأن يكون عائد هذا الانتاج حقاعادلالكل منشارك فيه بحيثيكونلكل مواطن من ثمرات الانتاج بقدر ماقدم من جهد وعمل ٠

- واذا تأملت هذين العنصرين ٠ وجدتأنهما ـ همابعينهما ـ ركنا الاشتراكية العربية ٠٠ **الكفاية ٠ والعدل** ٠

- فالانتاج بدون عدل ٠ استغلال ٠

- والعدالة بدون انتاج معناها توزيع الفقر على الناس ٠

- ومن هنا كان التلازم بين الكفاية والعدل ضرورة لرفع مستوى معيشة المواطنين ٠

- فأما العدالة فقد تكفلت بها التشريعات الاشتراكية ٠

- وأما الكفاية ـ رفع الانتاج ـ فتلك هى المعركة المتجددة التى نخوضها تحت شعارات التنمية ، وانشاء القاعدة الاقتصادية السليمة ٠

باختصار :

ـ رفع مستوى المعيشة له وسيلة واحدة ٠ هى زيادة الدخل القومى ٠

ـ وزيادة الدخل القومى لها طريق واحد ٠ هو رفع الانتاج ٠ الكفاية ٠٠

ولذلك :

ـ نحن نضع الانتاج فى خدمة المجتمع ٠

ـ لقد تغيرت ملامح الانتاج فى بلادنا ، واصبحت له وظيفة اجتماعية تهم المجتمع كله بعد أنكانت وظيفته اقتصاديةتعنى الرأسمالية وحدهاوتستهدف الربح فقط ٠

ـ ومن هنا تأتى الفوارق بين سياسة الانتاج فى مجتمع ماقبل الثورة (الاقتصاد الحر) وبين سياسة الانتاج فى عهد الثورة ٠ (الاقتصاد الموجه) ٠

- فى الاقتصاد الحر تضع الرأسمالية سياسة الانتاجفىحدود الارباحالمستهدفة٠

- وفى الاقتصاد الموجه تضع القيادات الشعبية العليا آمال الشعب فىصورة أهداف اقتصادية واجتماعية محددة ، ولفترة معينة ٠

- وتحيلها الى خبراء أجهزة التخطيط ليترجموها الى مشروعات تطابق الاهداف المرسومة ٠
- وهكذا خرجت خطة التنمية الى وجودنا السياسى والاقتصادى والاجتماعى ٠

ماهى خطة التنمية ؟

فى ضوء ماتقدم تستطيع أن تقول : **« ان خطة التنمية هى المشروعات الاجتماعية والاقتصادية التى تضع تصميمها أجهزة التخطيط فى الجمهورية لرفع الانتاج والخدمات وتحقيق الثورة الاقتصادية والاجتماعية بقدر معين ، فى وقت معين » ٠**

معركة التنمية :

ان أول خطة للتنمية العامة ومضاعفة الدخل القومى وضعت موضع التنفيذ بدأت فى يوليو عام ١٩٦٠ ٠

لماذا لم توضع هذه الخطة موضع التنفيذ منذ قيام الثورة ؟ ولماذا انتظرت ثمان سنوات ٠ ؟

ان هذا يقودنا الى الالمام بمعركة الانتاج ٠

ان معركة الانتاج فى بلادنا هى معارك الثورة السياسية والاجتماعية التى خضناها٠ لنمهد الارض قبل أن نقيم عليها البناء ٠

وفى سبيل التنمية والانتاج خضنا معارك :

- ضد أنفسنا ٠
- وضد ظروفنا وامكانياتنا الداخلية ٠
- وضد ظروف الضغط الخارجى ٠

وتعال معى لنلقى نظرة على معالم الطريق فى رحلتنا الى الرخاء ٠

- استطاعت القوى المعادية للثورة أن تشغلنا بمعارك الحرية السياسية ، واستنفدت من جهودنا وأوقاتنا قدرا ضحينا به فى معارك الاستقلال ، ثم معارك تثبيت الاستقلال ٠ ايمانا منا بأن الحرية الاجتماعية لايمكن أن تتحقق الا بالحرية السياسية كما أن الحرية السياسية لامعنى لها بدون الحرية الاجتماعية٠
- ولهذا قدر علينا أن ندافع بيد ، ونبنى بيد ٠ على حد تعبير الرئيس جمال عبد الناصر ٠
- وصحيح أن كثيرا من مشروعات الثورة الاقتصادية والاجتماعية قد سار مع الثورة منذ قيامها ٠ ولكن مقاومة الرجعية والاستعمار شغل قدرا كبيرا من مجهودنا وحوله الى قوة دفاعية ٠

- ولما وقعت اتفاقية أكتوبر عام ١٩٥٤ (اتفاقية الجلاء) اتجهت الثورة بكل طاقاتها وامكانياتها الى معركتها الاصيلة .. التنمية . والبناء .
- ففى مارس من عام ١٩٥٥ صدر قرار السيد رئيس الجمهورية بتشكيل لجنة التخطيط القومى .
- ونص دستور ١٦ يناير لسنة ١٩٥٦ على تنظيم الاقتصاد القومى وفقا لخطة مرسومة تراعى فيها مبادىء العدالة الاجتماعية ، وتهدف الى تنمية الانتاج .
- وفى يوليو من هذا العام (١٩٥٦) صدر قرار جمهورى بانشاء وزارة الصناعة.
- وكان أول بواكير أعمالها التحضير للخطة الخمسية الاولى للتصنيع[1] .
- وبدأت الدولة تعبىء الجهود وتمسح البلاد اقتصاديا واجتماعيا .
- وجلا آخر جندى بريطانى عن أرض الوطن فى يونيه من هذا العام (١٩٥٦)
- ولكن لم تمض شهور قلائل حتى عاد الينا الاستعمار .
- والتقينا به فى معركة هزت الضمير العالمى .
- وخرج الاستعمار من بلادنا ذليلا بعد أن فقد ذيله فى بورسعيد .
- ولم تقف بلادنا لتلعق جراحها ، أو تسترد انفاسها ، وانما انطلقت بكل مافى ارادتها من اصرار الى معركتها الاصيلة .البناء ، والانتاج
- وفى عام ١٩٥٧ انشئت المؤسسة الاقتصادية التى اسهمت فى جميع أوجه النشاط الاقتصادى ودخلت شريكة فيه .
- وبهذا ضمنت الدولة الرقابة على أجهزة الانتاج[2] .
- وصدرت قوانين تمصير « تعريب » الاقتصاد الوطنى على أثر العدوان الثلاثى على مصر .
- وبمقتضى هذه القوانين تحرر الاقتصاد الوطنى واصبحت شركات التأمين والبنوك ، والتوكيلات التجارية لايملكها الا رأس المال الوطنى .
- وتم ذلك بالفعل بالنسبة للمؤسسات المملوكة لرعايا الدول الاعداء .
- أما التى يملكها رعايا الدول الصديقة فقد اعطيت مهلة لمدة خمس سنوات .
- وقامت المؤسسة الاقتصادية بادارة هذه المؤسسات .

---

(١) بدأت الخطة الخمسية الاولى للتصنيع فى يوليو عام ١٩٥٧ ثم اختصرت الى ثلاث سنوات حتى لا تتداخل المشروعات بعد أن بدأنا الخطة العامة للتنمية ومضاعفة الدخل القومى .

(٢) حل القطاع العام محل المؤسسة الاقتصادية بعد صدور قوانين يوليو الاشتراكية .

- وكان ذلك — فى الواقع — هو اول خطوة من خطوات التنمية (تحرير الاقتصاد الوطنى) ٠
- ثم كانت الخطة (الثلاثية) الخمسية الاولى للتصنيع ٠
- وعززت الدولة جهاز التخطيط ، وضمت اليه اجهزة الاحصاء ، وزودته بجميع الامكانيات ٠
- ثم حولته الى وزارة للتخطيط ٠
- وارتبطت قطاعات النشاط الاقتصادى فى مخطط واحد للتنمية الاقتصادية ومضاعفة الدخل ٠
- ولم تعد مشروعاتنا قائمة على الحماس مدفوعة بالرغبات والنوايا الطيبة ولكنها تقوم على الاسس والدراسات العلمية ٠
- وبدأت حياتنا تتحدد على الخرائط بالرسوم البيانية الدقيقة ٠

خطة التنمية :

- وفى شهر مايو من عام ١٩٥٩ اتمت اجهزة التخطيط وضع مشروع خطة لمضاعفة الدخل القومى فى عشرين عاما ٠ مقسمة على أربع مراحل ٠
- ولكن جمال عبد الناصر رأى أن توقيت هذه الخطة لايعطى مضاعفة حقيقية للدخل القومى خصوصا اذا وضعنا فى الاعتبار زيادة السكان خلال هذه المدة ٠
- وأعادت أجهزة التخطيط دراساتها وابحاثها حيث انتهت الى خطة طموحة تستهدف مضاعفة الدخل مرة كل عشر سنوات ٠
- وقسمت الخطة الى مرحلتين خمسيتين (٦٠ — ٦٥) و (٦٥ — ١٩٧٠) [١]
- ولكنها لم تنقسم بالتساوى ٠ فقد أعطيت مشروعات السنوات الخمس الاولى ٤٠ ٪ من الحجم الكلى لزيادة الدخل ٠٠ بينما أعطيت المرحلة الثانية ٦٠ ٪ ٠

---

(١) قد تمتد المرحلة الثانية الى عام ١٩٧٢ ٠ اذا واجهنا الضغط الاقتصادى بالاعتماد — فى تمويل مشروعات الخطة — على مواردنا المحلية ٠

- ولم يكن هذا اعتباطا فهو ـ أيضا ـ من المسائل المدروسة ٠
- وذلك لانه من المحسوب أن الخطة الخمسية الثانية ستكون غنية بمشروعات الخطة الخمسية الاولى ٠٠ كما أنه فى أولها وفى أثنائها ستكون قد ظهرت آثار السد العالى فى تأمين وتوسيع القطاع الزراعى والانتفاع بثمراتـــه الكهربية فى ادارة الآلات ومد حركة التصنيع ٠
- وهكذا ولدت الخطة الاولى لمضاعفة الدخل القومى ٠ لتضع الاهداف التاليـة كمشاعل على طريق التنمية والرخاء ٠

اهداف الخطة :

١ ـ أهداف اقتصادية ترمى الى :

- تحرير الاقتصاد العربى ٠
- زيادة الانتاج وكفاءته ٠
- مضاعفة الدخل القومى (٤٠ ٠/٠ فى المرحلة الاولى و ٦٠ ٠/٠ فى المرحلة الثانية) ٠
- تطوير الاقتصاد الوطنى وتحريره من الاعتماد على الزراعة وحدها٠

٢ ـ أهداف اجتماعية ترمى الى :

- توافر الامكانيات ، وتوفير الخدمات ، وهو مايسمى برفع مستوى المعيشة ٠
- تقريب المسافات الاقتصادية بين المواطنين ٠
- وبالتالى توحيد النظرة وتقريب مسافات الفكر بينهم ٠
- توسيع قاعدة العمل وزيادة فرص العمالة ٠

المرحلة الاولى :

هكذا وضعت خطة التنمية ، ورسمت اهدافها ، وتحددت معالم الطريق ، ولم يبق الا شارة البدء ٠

- ان عام ١٩٦٠ يعتبر من الاعوام الحافلة فى تاريخنا ٠
- ففى هـــذا العام وضـع حجر الاســاس فى مشروعنـــا القومى الكبير (السد العالى) ٠
- وفى هذا العام أطلقت الشرارة الاولى من محطة توليد الكهرباء من خزان أسوان ٠
- وفى هذا العام انتهينا من المشروع الثلاثى الاول للتصنيع بعد أن اختصرنا مدته الخمسية الى ثلاث سنوات ٠
- وفى هذا العام تم تأميم البنك الاهلى وبنك مصر ٠

- **وفى شهر يوليو من هذا العام (١٩٦٠) صدر قرار رئيس الجمهورية باعتماد الخطة الخمسية الاولى ·**
- **وبدأت اجهزة التنفيذ ودارت عجلات الانتاج ، ووراءهـا أجهزة المتابعة ·**
- **وامتد الطريق أمامنا فى خمس مراحل سنوية بدأت من يوليو عام ١٩٦٠ لتنتهى فى شهر يونيه عام ١٩٦٥ ·**
- **وبلغت الاحتياجات الاستثمارية لهذه المرحلة ١٦٩٧ مليون (١) ·**
- **وقد وضعت الخطة بحيث يمكن تدبير هذه الاستثمارات من مواردنا المحلية بنسبة ٧٠ ٠/٠ وبالاستعانة بالتسهيلات والقروض الخارجية المتاحة فعلا بنسبة ٣٠ ٠/٠ تقريبا (١) ·**
- **والمستهدف أن تسهم هذه الاستثمارات فى نهاية السنة الخامسة (يونيه ١٩٦٥) بزيادة فى الدخل القومى بمقدار ٥١٣ مليون جنيه عن سنة الأساس (١) ·**
- **ويعادل ذلك ٤٠ ٠/٠ من الدخل القومى ، وهو هدف المرحلة الأولى من خطة التنمية ·**

تحديات :

ان الحرية السياسية لامعنى لها بدون الحرية الاقتصادية كما أن الحرية الاقتصادية هى الأساس الذى تقوم عليه الحرية الاجتماعية ·· فالناحية الاقتصادية هى صميم المعركة بيننا وبين الاستعمار · كما أن اقامتها على العدالة هى صميم المعركة بيننا وبين الرجعية ·

ويضرب المعلم مثلا بحرب السويس ·

ان الاسباب الظاهرية للعدوان الثلاثى هى تأميم قناة السويس · ولكن الاسباب الجذرية هى اعتراض تطورنا الاجتماعى ، والوقوف فى وجه نمونا الاقتصادى ·· فقد حاول الاستعمار أن يسيطر على مشروع السد العالى ، ويوجهه وجهة زراعية · ثم سحب عروض تمويله للمشروع ، وشكك فى سلامة اقتصادنا ، وحاول أن يعجزنا ففرض علينا الحصار الاقتصادى ، وفى الوقت نفسه جمد أرصدتنا من العملة الصعبة ·

ان سياسة الاستعمار بالنسبة لنمونا اقتصاديا واجتماعيا يفسرها قول اللورد كرومر : « ان كل مصنع يقام فى المستعمرات يغلق أمامه مصنع فى انجلترا · »

ان التطور الصناعى هى الاستقلال الحقيقى · وهو القوة الحقيقية ·
ولايمكن أن نتصور بلدا مستقلا استقلالا حقيقيا ثم هو يعتمد فى اقتصاده على الخارج ·

---

(١) البيان الرسمى لوزارة الخزانة والاقتصاد عام ١٩٦١ — ١٩٦٢

ان هذا قد يحدث فى المستقبل المثالى عندما يتحرر العالم من الحروب أما الآن فلابد أن يستغل الاستعمار حاجة البلاد اليه ويفرض نفسه بصورة أو بأخرى ٠

ثم كانت فلسفتنا بالنسبة للانتاج والمجتمع ٠ تلك التى فرضت علينا ألا نضحى بهذا الجيل من أجل الأجيال القادمة فنحن لانجعل الانسان فى خدمة الانتاج وانما الانتاج دائما فى خدمة الانسان ٠

ومن هنا تأتى أبعاد معركة التنمية :

- لقد فرضت علينا ظروف الحرمان الطويل أن نتجه بالمرحلة الاولى من خطة التنمية نحو الانتاج الاستهلاكى ٠
- ثم كان ارتفاع الاجور واتساعها عاملا مساعدا على رفع الاستهلاك من ناحية أخرى ٠
- وتيسير أعباء المعيشة ، وزيادة الخدمات كمجانية التعليم أو تنازل الدولة عن الضرائب العقارية لمصلحة المستأجر — كل هذه وأمثالها هى فى الحقيقةدخول غير منظورة تدخل فى باب الاستهلاك أيضا ٠
- ان هذا هو الذى وضعنا أمام متناقضات المعادلة الصعبة ٠ وجعلنا مطالبين بالتوفيق بين زيادة الانتاج ٠ وزيادة الاستهلاك ٠ وزيادة المدخرات مع الاحتفاظ دائما بزيادة فى الانتاج تسمح باستمرار التنمية ٠
- وفى هذه المرحلة واجهنا تحديات طبيعية : كارثة القطن عام ١٩٦١ ٠٠ وبسببها نقص الدخل القومى فى هذا العام بمقدار ٧٠ مليون جنيه ٠
- ثم كانت تحديات العملة الصعبة ٠
- ان مواردنا الحقيقة من العملة الصعبة هى : الصادرات ، ودخل القناةوالسياحة
- والقروض — غير المشروطة — التى نعقدها ٠ هى — فىالحقيقة — عبء علىالانتاج لأنها تثقله بأرباحها ٠
- ولهذا يجب أن يكون اعتمادنا الأول على مواردنا المحلية وعلى رأسها استثمار المدخرات ٠

وانتصارات :

قلنا ان الخطة العامة لمضاعفة الدخل القومى قد قسمت الى مرحلتين ٠ تبدأ الأولى فى يوليو عام ١٩٦٠ ٠ تنتهى فى يونيه عام ١٩٦٥ ٠٠ لنبدأ المرحلة الثانية ٠

فنحن — اذن — نعيش هذه الايام بين مرحلتين : مرحلة انتهينا منها ، ومرحلة نعد أنفسنا للبدء فيها ٠

ولذلك نقف بين المرحلتين لنراجع ماحققناه فى السنوات الخمس الماضية قبل أننبدأ السير فى المرحلة القادمة ٠٠

ان تقييم الخطة الخمسية الاولى تقييما كاملا مازال موضوع البحث والدراسة فيأجهزة المتابعة المختلفة ٠

وذلك لأن السنة الاخيرة من الخطة الخمسية الاولى تنتهى فى يونيه ١٩٦٥ وبالتالى ليس بين أيدينا أرقامها النهائية ونحن نكتب هذه السطور ٠

ولكننا فى ضوء ماحققناه فى السنوات الأربع الماضية ٠ وفى تقدير حصيلة هـذا العام نستطيع أن نقيس المسافات التى قطعناها فى رحلة التنمية والرخاء ٠

ان ذلك يقتضينا أن نقدم حساب كل قطاع من قطاعات التنمية بالارقام : الزراعة٠٠ الصناعة ٠ الكهرباء التعدين ٠ الخدمات المختلفة : التعليم ٠ الصحة ٠ الاسكان ٠ ٠الخ ٠

ولكننا نستطيع أن نجمع ذلك كله فى زيادة الدخل القومى المحقق فى هذه الفترة فذلك عو هدف الخطة ٠ ولما كانت زيادة الدخل ترتبط بزيادة الانتاج ٠ لذلك سنكتفى برصد زيادة الدخل وزيادة الانتاج وما يرتبط بهما من رفع الاجور والعمالة ٠

هذه هى صورة المعركة ونتائجها بالارقام ٠

تأمل هذه الارقام جيدا فأنها حصيلة نضالنا فى هذه السنوات الخمس :

أولا : الدخل القومى :

- تستهدف خطة التنمية **العامة** مضاعفة الدخل القومى ٠
- أما الخطة الخمسية الأولى فتستهدف زيادة ٤٠ ٠/٠ من الدخل القومىفىنهاية السنة الخامسة (١٩٦٥) ٠
- ولكن ماهو الدخل القومى الذى نريد أن نضاعفه فى نهاية الخطة العامة ؟
- هل هو الدخل القومى الذى كان فى عام ١٩٥٢ ٠ ؟
- ان الدخل القومى الذى كان فى عام ١٩٥٢ وصل عند بدء الخطة ٠ عام٥٩ ــ ٦٠ من ٨٠١ الى ١٢٨٥ مليونا من الجنيهات ٠
- ان المقصود بالدخل القومى الذى سنضاعفه عند نهاية الخطة العامة عام١٩٧٠ (أو ١٩٧٢) هو الدخل القومى لعام ١٩٥٩ ــ ١٩٦٠ ٠
- فقد اعتبر هذا العام (٥٩ ــ ٦٠) سنة الأساس التىتقاس بأرقامهاخطوات التنمية فى كل قطاع ٠
- وكان الدخل القومى فى سنة الأساس ١٢٨٥ مليونا من الجنيهات ٠
- واذن فالخطة العامة تستهدف الوصول بالدخل القومى الى ٢٥٧٠ مليونـــا من الجنيهات $\frac{٢٠٠ \times ١٢٨٥}{١٠٠}$
- بينما تستهدف الخطة الخمسية الأولى الوصول بالدخل القومى الى ١٧٩٩ مليونا من الجنيهات $\frac{١٤٠ \times ١٢٨٥}{١٠٠}$

- وقد وصل الدخل القومي بالفعل في نهاية عام ٦٣ ـ ٦٤ ، أي بعد أربع سنوات من بدء الخطة الى ١٦٤٨ مليونا من الجنيهات ، مع ملاحظة التحديات الطبيعية التي صادفتنا عام ١٩٦١ بسبب كارثة القطن ..
- واذا أضفنا الى زيادة الدخل في السنوات الأربع الماضية زيادة الدخل في هذا العام الأخير (٦٤ ـ ٦٥) وصل الدخل الى الرقم المستهدف ، وحقق زيادة ٤٠ ٪ .

ثانيا الانتاج :

- في سنة الأساس (٥٩ ـ ٦٠) كانت قيمة الانتاج ٢٥٤٧ مليون جنية[1]
- ووصل الانتاج في السنة الرابعة (٦٣ ـ ٦٤) الى ماقيمته ٣٢٩٢ مليون جنيه .
- فاذا أضفنا الزيادة المتوقعة في هذا العام (٦٤ ـ ٦٥) فان قيمة الانتاج ترفع الى ٣٥٠٠ مليون جنيه .
- وبهذا نصل الى النتيجة المستهدفة لزيادة الانتاج في هذه المرحلة بمقدار ٤٠ ٪ .

ثالثا : العمالة :

لاحظ أنه ليس مطلوبا من خطة التنمية أن يزيد عدد المشتغلين بنفس نسبة زيادة الدخل في نفس المدة ، أي مضاعفة عدد المشتغلين لأن عدد السكان لايتضاعف كل عشر سنوات .

ومع هذا فقد أعطت المشروعات المختلفة في المرحلة فرصة العمالة لأكثر من مليون من المشتغلين ، وحققت زيادة في الأيدي العاملة تبلغ ٤ ٪ سنويا في حين أن زيادة السكان تبلغ ٢ر٨ ٪ .

- ففي سنة الاساس كان عدد المشتغلين ٦ ملايين[2] .
- وفي سنة ١٩٦٣ ـ ١٩٦٤ وصل عددهم الى ٧ ملايين و٨٥ ألفا .

---

(١) كانت قيمة الانتاج عام ١٩٥٢ = ١٨٢٤ مليون جنيه (اطار الخطة الخمسية الاولى الذي أصدرته وزارة التخطيط) .

(٢) في عام ٥٢ كان عدد المشتغلين ٤ ملايين و ٦٠٠ ألف (اطار الخطة الخمسية : وزارة التخطيط) .

رابعا الأجور :

- وفى سنة الأساس (١٩٥٩ ـ ١٩٦٠) وصلت الاجور الى ٥٤٩٫٥ مليون جنيه[1] .
- وفى السنة الرابعة من الخطة (١٩٦٣ ـ ١٩٦٤) وصلت الى ٧٧٠ مليون جنيه.
- مع أن المستهدف فى نهاية الخطة عام (١٩٦٤ ـ ١٩٦٥) هو الوصول بالاجور الى ٧٥٩ مليون جنيه .
- فنحن ـ اذن ـ قد تجاوزنا الارقام المستهدفة فى الخطة :

وقفة بين المرحلتين

هذه الفقرة من الدرس لها أهمية خاصة :

انها وقفة بين المرحلة التى انتهينا منها ، وبين المرحلة التى سنبدأ فيها ، حتى نراجع أنفسنا ونزن الأعباء بالمسئوليات .

ان الدروس المستفادة من المرحلة الماضية تضع فى أيدينا تجارب وخبرات نحن فى حاجة اليها أثناء رحلتنا الثانية الى الرخاء .

كما أن نظرتنا الى المستقبل ، وحساب أعبائه ، وتقدير أبعاده يضعناأمام مسئولياتنا فى مواجهة تحديات المرحلة القادمة .

أولا : عاصرت الخطة الخمسية الاولى مرحلة التحول ، وفيها قطعنا الخطوات الحاسمة نحو مجتمعنا الى مجتمع اشتراكى ديموقراطى .

أما الخطة الثانية (٦٥ ـ ٧٠ أو ٧٢) فتعاصر مرحلةالانطلاق وفيها يتمتطوير مجتمعنا واقامته على قواعد الاشتراكية الديموقراطية وهى الاساس الذى وضعناه فى المرحلة السابقة

ثانيا : وكانت المرحلة الاولى (٦٠ ـ ٦٥) تركز على الصناعات الاستهلاكية وكان ذلك ضرورة لتحدى الحرمان الذى طال مداه .

بينما تركز المرحلة القادمة على الصناعات الثقيلة .

ثالثا : وفى أثناء الخطة الخمسية الاولى أتممنا المرحلة الاولى من بناءالسد ، وهىمرحلة زراعية ، بطبيعتها .

بينما تستقبل المرحلة القادمة السد الكبرى :

ـ الماء .. (التوسع الزراعى) .

ـ الكهرباء .. (القوى المحركة) .

---

(١) وفى سنة ٥٢ كانت الاجور ٣٩٤ مليون جنيه (المصدر السابق) .

وبهذا :

- تتسع الزراعة وتتقدم فى بلادنا بتحويلها الى زراعة آلية ٠
- ويحدث الانقلاب الصناعى فى بلادنا ببناء الصناعات الثقيلة ٠
- ومع تحويل الزراعة الى زراعة آلية تستغنى الزراعة عن جهود كثير من العاملين فى حقلها ويحدث فائض من الايدى العاملة بالريف ٠

رابعا : وارتباط المرحلة الثانية بالصناعات الثقيلة يجعل مشروعاتها أكثر صعوبة وأغلى تكلفة ٠

وهناك ضغط متوقع أن يفرضه الغرب علينا للحد من بناء مشروعاتنا الثورية ، والحيلولة دون قوتنا الذاتية ٠

من هنا تأتى تحديات المرحلة القادمة ، وتأتى ـ أيضا ـ مسئولياتنا فى مواجهة التحديات ٠

وتأمل معى هذه الارقام ٠

بلغت استثمارات المرحلة الأولى ١٦٩٧ مليون جنيه ٠ بينما تبلغ استثمارات المرحلة القادمة نحو ٣٠٠٠ مليون جنيه ٠

لمـــاذا ؟

١ ـ لأن حجم الخطة الثانية يبلغ ٦٠ ٠/٠ من حجم الخطة العامة بينما كان حجم الخطة الخمسية الأولى ٤٠ ٠/٠ فقط ٠

٢ ـ ولأن الخطة الثانية تركز على الصناعات الثقيلة وهذه باهظة التكاليف وتحتاج لاستثمارات أكبر ٠

٣ ـ وأخيرا فروق الاسعار ، بسبب الغلاء فى العالم ٠

ان تنفيذ مخططات التنمية هو ـ فى حد ذاته ـ مسألة صعبة معقدة ، فكيف اذا اعترضتها العقبات والتحديات ٠

ان العملة الصعبة هى عنق الزجاجة الحقيقى فى خطتنا لمضاعفة الدخل القومى ، ومصادرنا من العملة الصعبة هى : الصادرات ، ودخل القناة ، والسياحة ٠ أما القروض غير المشروطة فهى ضرورة نلجأ اليها لأن أرباح هذه القروض هى فى الواقع عبء على الانتاج ٠

ونحن نعتمد فى تمويل مشروعاتنا على :

١ ـ مدخرات المواطنين ٠

٢ ـ استثمار القروض المحلية ٠

٣ ـ وأخيرا ٠ القروض الأجنبية ٠

ولكننا نتوقع محاولات من الغرب للضغط علينا فى سبيل تمويل مشروعاتنا بالعملة الأجنبية ٠

ولهذا نحن نتجه الى الاعتماد على أنفسنا ولو أدى هذا الى تحويل الخطة الخمسية الثانية الى خطة سبعية ٠

هذه هى تحديات المرحلة القادمة ، وهذه هى مسئولياتنا ٠

- نحن مطالبون بالحد من الاسراف ٠
- يجب أن يكون الانتاج دائما فوق الاستهلاك ٠
- وهذا هو معنى الادخار ٠
- وليس الادخار عملية توفير فحسب ، وانما هو استثمار المدخرات وتحويلها الى صادرات لزيادة حصيلتنا من العملة الصعبة ٠
- ونحن نبنى بلدنا بالارادة لا بالامكانيات ، فالخطة تدعونا الى التسلح بالشجاعة والصلابة ، والصبر ، والتضحية ٠
- ان المرحلة التى انتهينا منها لايمكن دعمها الا بمشروعات المرحلة القادمة ٠
- تذكر أننا فى خلال الخطة القادمة سنحتفل بانتهاء المرحلة الثانية من مشروعنا القوى الكبير السد العالى ٠
- ان معنى الانتهاء من السد العالى هو تطوير المجتمع زراعيا ؛ وصناعيا اذ توضع فى خدمة مشروعات التنمية طاقة السد المائية وامكانياته الكهربية (عشرة مليارات كيلو وات ساعة + خمسة المليارات الموجودة حاليا) ٠
- ويومئذ ستنطلق الأرقام مرة أخرى لتعلن للعالم أننا استطعنا أن نرفع الدخل القومى من ١٢٨٥ مليون جنيه الى نحو ٣٦٠٠ مليون ٠
- وأننا رفعنا متوسط دخل الفرد من نيف وأربعين جنيها الى نحو ٩٠ جنيها ٠
- وبهذا ترتفع امكانيات كل مواطن مرتين للوفاء بحاجاته والارتفاع بمستوى معيشته ٠

هذا هو الهدف الأول والأخير للثورة ٠

الانســـان ٠

هل عرفت كيف أن ثورتنا ثورة انسانية تستهدف حرية الانسان وكرامته ٠ ؟

الخلاصـــة

تذكر أن :

- ثورتنا ثورة انسانية تستهدف حرية الانسان وكرامته ٠
- وأن الحرية الحقيقية هى الحرية الاجتماعية التى ترتفع بمستوى معيشـــة المواطن ٠

- وأن رفع مستوى المعيشة له وسيلة واحدة ، هى زيادة الدخل .
- وأن زيادة الدخل لها طريق واحد ، هو الانتاج .
- ومن هنا كانت خطة التنمية لمضاعفة الدخل القومى .
- وأن الخطة العامة لمضاعفة الدخل القومى قسمت الى مرحلتين .
- وأن المرحلة الأولى التى انتهينا منها فى هذا العام حققت زيادة فى الدخل القومى بمقدار ٤٠ ٪
- بينما تعطى المرحلة الثانية زيادة ٦٠ ٪
- اتجاه المرحلة الأولى نحو الانتاج الاستهلاكى .
- والتركيز على الصناعات الثقيلة فى المرحلة القادمة .
- لقد حققت المرحلة الأولى أهدافها فى الانتاج ، والدخل ، والعمالة .
- وأن مشروعات المرحلة القادمة أكثر صعوبة وأغلى تكلفه .
- ومع المرحلة القادمة سيتم بناء السد العالى ، ويمنحنا طاقته الكاملة من المياه والكهرباء .
- وفى هذه المرحلة يتم تطوير زراعتنا وتحويلها الى زراعة آلية ميكانيكية .
- وأننا نواجه تحديات وأعباء تفرض علينا واجبات ومسئوليات .
- الموازنة بين الانتاج والاستهلاك ليبقى الانتاج دائما فوق الاستهلاك .
- استثمار المدخرات .
- تحويل المدخرات (بالاستثمار) الى صادرات تزيد حصيلتنا من العملة الصعبة .
- التمكين للقيم الاشتراكية أساس لنجاح مشروعات التنمية .

أسئلة للاختبار :

- ضع مكان النقط كلمات تكمل بها العبارة التالية :

  رفع مستوى المعيشة يتوقف على رفع . . . . . ورفع الدخل يتوقف على رفع . . . . .

- متى وضعت الخطة الأولى للتصنيع ، ولماذا اختصرناها الى ثلاث سنوات . ؟
- عرف خطة التنمية العامة لمضاعفة الدخل القومى .
- علل لما يأتى :

  المرحلة الأولى من الخطة ترفع الدخل القومى ٤٠ ٪ فقط .

  المرحلة الثانية من الخطة ترفع الدخل القومى ٦٠ ٪

- تكلم عن منجزات المرحلة الأولى فى :

١ ـ الدخل القومى ٠
٢ ـ الانتاج ٠
٣ ـ العمالة الأجور ٠

- مشاكل المرحلة السابقة ٠ ؟
- تحديات المرحلة المقبلة ٠ ؟
- ضع مقارنة بين المرحلة الماضية (٦٠ ـ ٦٥) والمرحلة القادمة ٠
- أذكر ماتعرفه عن تحديات المرحلة المقبلة ومسئولياتنا تجاه‌هذه‌التحديات ٠

والذى يطمئننى أننى اشعر أن الشعب فى الجمهورية العربية المتحدة يقف وراء برامج التصنيع والزراعة ويؤيدها بوعى واقتناع ، ويدرك أن نجاحها هو التامين الحقيقى للأبناء ، وهو الضمان الأصيل للمستقبل ٠

(جمال عبد الناصر)

- ١٨ -

البترول العربى

« لقد ثبت أن نصف الاحتياطى المحقق من البترول فى العالم يرقد تحت أرض المنطقـة العربية والنصف الباقى موزع بين الولايات المتحدة وروسيا ومنطقة الكاريبى وغيرها من بلاد العالم

ولعل وجوده كحقيقة مادية تقررهـــا الاحصائيات والارقام يصلح ليكون نموذجـا للمناقشة فى أهمية مصادر قوتنا » •

(جمال عبد الناصر)

(فلسفة الثورة)

البترول العربى

الغرض :

- تعريف الجنود بأهمية البترول كمصدر من مصادر قوة الوطن العربى ٠
- ابراز مـدى اعتماد الاقتصاد العالمى على مواردنا البترولية واساليب الاحتكار الاستعمارية للسيطرة على هذه الموارد ٠
- أن يقف الجنود على أثر البترول كسلاح يمكن استخدامه ضد اطماع الاستعمار٠

ارشادات للمعلم :

١ ـ يجب الاستعانة بخريطة موضح عليها مناطق انتاج البترول العربى فى منطقة الخليج العربى والسعودية وشمال أفريقيا ٠

٢ ـ ثم يبين مناطق مروره الى اسواقه التقليدية فى غرب أوروبا بواسطة حـاملات البترول عبر قنـاة السويس وباستخدام الانابيب فى سوريا ولبنان والاردن ٠

٣ ـ يستنتج المعلم تكامل الوطن العربى بالنسبة للبترول سواء فى الانتاج أو النقل٠٠ فالدول غير المنتجة للبترول تسهم فى خدماته عن طريق النقل ٠

٤ ـ يجب على المعلم استغلال البيانات الاحصائية لابراز اهميةالبترول العربىبالنسبة للانتاج العالمى ٠

عناصر الدرس :

- أهمية البترول ٠
- الصراع العالمى على البترول ٠
- الانتاج العالمى للبترول ٠
- البترول كسلاح فى أيدى العرب ٠
- البترول فى ج ٠ ع ٠ م

أهمية البترول :

ماهى أهمية البترول ؟

- للبترول أهمية قصوى فى حياة العالم ٠٠٠ وقد يغيب عن المواطن العادى تقدير هذه الاهمية لاقتصاديات العالم ٠٠٠ وقد لايدرك كثير منا مدى أهمية الاشياء الا عندما تضطره الظروف الى البحث عنها بأى ثمن ٠٠٠ فنحن فى غالب الاحيانلانقدرقيمةالهواء أو الماء طالما أن كلامنهمامتوفرلدينا أما فى الأزمات والكوارث (لاقدر الله) فالانسان يدفع أى ثمن فى سبيل نقطة ماء أو زفرة هواء ٠٠

- وقد أثبتت التجربة أن البترول هو عصب الاقتصاد العالمى ولا يمكن لأى دولة مهما بلغت قوتها واختراعاتها أن تستعيض بأى مخترعات عن البترول

امثلة عن استخدامات البترول :

- يطلق اسم النفط على المادة الخام التى يعتبر البترول أحد مستخرجاتها ثم نجد بعد ذلك ماهو معروف لدينا كالبنزين ـ والكيروسين والفازلين والديزل والاسفلت الى غير ذلك ·
- أمكن بعد التجارب العملية استنباط مواد أخرى كثيرة (من خام النفط) أصبحت ذات أهمية بالغة فى الصناعات الحديثة ··· وقد اطلق عليها اسم (الصناعات البتروكيماوية) أو الصناعات التى تعالج البترول كيمائيا لتعطينا مثلا :

  - ـ الاسمدة النتروجينية ·
  - ـ المبيدات الحشرية ·
  - ـ المطهرات ·
  - ـ مواد الصباغة ·
  - ـ العطور ومواد الزينة ·
  - ـ المطاط الصناعى ·
  - ـ المنسوجات ·
  - ـ البلاستيك ·
  - ـ المواد الطبية ·

- واذا تجاوزنا هذه الصناعات التى قد نتداولها فى حياتنا اليومية كثيرا دون أن ندرى انها من خام البترول ·
- فاننا نجد أن المصانع التى تدور آلاتها لتدعم الاقتصاد الوطنى لاى بلد تعتمد على هذا السائل السحرى ليعطى عجلات الصناعة **القوة المحركة** التى بدونها تصبح الآلات مجرد قطع حديد صماء ·

اذن :

فالبترول بالنسبة للصناعة حياتها ··· وقد يتساءل أى شخص ·
وماذا عن الكهرباء كطاقة لتوليد القوى المحركة ·

والاجابة :

ـ هى أن الكهرباء لايمكن توفيرها بالقدر الذى يسد احتياجات المصانع وخصوصا وان توليد الكهرباء يستوجب وجود مساقط مياه وهذا غير متوافر فى كثير من بلدان العالم ···

- وأثبتت التجارب أن اسعار البترول تعتبر ارخص واقل تكفلة فى كثير من المشروعات الاقتصادية التى تعتمد على طاقة محركة ..
- **وعلى ذلك** يمكن القول أن البترول له أهمية كبرى فى حياتنا اليومية .
- من ناحية تسيير العربات والطائرات والقطارات وادوات النقل بصفة عامة.
- بالنسبة لادارة المصانع .
- فى الصناعات البتروكيماوية .

الصراع العالمى على البترول :

- يتحكم البترول اليوم فى الانتاج الصناعى والزراعى والتجارى فى العالم — وعلى الاخص — فى الدول الكبرى المتقدمة .
- سواء فى أوقات السلم أو الحرب .. مما أدى الى :

- ان أصبح عاملا هاما بالنسبة لسياسة الدول ومستقبل الشعوب .
- أصبحت مشكلاته ذات أثر بالغ فى السياستين الدولية والاقليمية .

ولكى نوضح مدى أهمية البترول فى الصراع العالمى .. لابد أن نتعرض لآثار البترول بالنسبة للدول الغربية .

- **أولا ... فى الحرب**

- كان انتصار الحلفاء فى الحرب العالمية الاولى راجعا الى سيطرتهم على البترول حتى أن وزير خارجية بريطانيا قال بعد الحرب .
 « ان الحلفاء كانوا يمخرون عباب النصر فى محيط من البترول »
- واتضح ان سبب هزيمة الالمان فى هذه الحرب كان نتيجة للنقص الشديد فى المواد البترولية .

أما فى الحرب العالمية الثانية .

- اشتد الطلب على البترول فى الحرب العالمية الثانية اضعافا مضاعفة عما كانت عليه الحالة فى الحرب العالمية الاولى نتيجة لتطور معدات الحرب من طائرات ودبابات وغير ذلك .
- فبينما كانت قوة الطيران التابعة للحلفاء فى الجبهة الغربية تستهلك يوميا عام ١٩١٨ حوالى ٥٠٠ طن من البترول .
- نجد أن الغارة الجوية الواحدة على ألمانيا كانت تستنفد عام ١٩٤٤ ما يزيد على ٦٠٠٠ طن من البترول وكانت حاجة الطيران اليومية فى تلك السنة حوالى ٧٠٫٠٠٠ طن .

من هذه المقارنة البسيطة يتضح لنا :

- أهمية البترول بالنسبة لاحراز النصر النهائى فى الحرب •
- تطور هذه الاهمية بمرور الزمن نتيجة للاختراعات الحديثة التى تعتمد على البترول كعامل أساسى لتشغيلها (الطاقة المحركة) •

ولذلك :

◆ فان مقدار قوة الدولة حاليا يقاس فى العالم بالاعتبارات التالية :

- مدى سيطرتها على القوة المحركة وأهمها البترول سواء من مواردها الخاصة أو فى مناطق نفوذها خارج حدودها •
- كفاءتها فى استغلال هذه الطاقة لخدمة اقتصادياتها الصناعية والزراعية•
- قوتها العسكرية وهى تعتمد فى أساسها على ماتنتجه من معدات حربية حديثة لايمكن تسييرها بدون البترول •
- كفاءة خطوط الامداد سواء بالجو أو البحر أو الارض وهذه تعتمد كذلك على البترول لاداء واجباتها •

◆ **من هذا يتضح أن البترول هو العنصر المشترك الذى لا يستغنى عنه لامتلاك القوة والسيادة فى العالم •••**

◆ بعد أن وقفنا على مدى أهمية البترول •

- فى أيام السلم كقوة محركة للمصانع ووسائل الانتقال والصناعات البتروكيمائية •
- وفى أيام الحرب كعامل حيوى لاحراز النصر •

◆ فاننا لابد وان نقف على الانتاج العالمى للبترول لنعرف كيف تتأثر مناطق انتاجه وكيف تؤثر بالتالى فى موازين السياسة والصراع الدولى •••

الانتاج العالمى للبترول :

◆ بلغ اجمالى انتاج البترول الخام خلال عام ١٩٦٣ مامقداره ٢٦ر١٢٥ر٥٨٢ برميل يوميا •

◆ وكان ترتيب انتاج هذه الكمية فى الدول المنتجة كالآتى :

ـ الولايات المتحدة	٧ر٥٣٨ر٠٠٠	برميل يوميا
ـ دول الشرق الاوسط	٦ر٧٨٧ر٣٢٢	برميل يوميا
ـ الاتحاد السوفييتى	٤ر١٢٠ر٦٦٣	برميل يوميا
ـ فنزويلا	٣ر٢٥٦ر٨٤٢	برميل يوميا

• هذا ونظرا لضآلة الكميات المنتجة فى بلاد كثيرة من العالم بالنسبة للانتاج العالمى فاننا لم نتعرض لها ٠

بترول الشرق الاوسط :

ـ بلغت الكمية المنتجة من حقول بترول الشرق الاوسط ٦ر٧٨٧ر٣٢٢ برميل يوميا ٠

ـ وترتيب دول الشرق الاوسط حسب انتاجها :

ـ الكويت	١ر٩٣٢ر٧٩٨	برميل يوميا
ـ السعودية	١ر١٢٩ر٠١٨	برميل يوميا
ـ ايران	١ر٤٥٨ر٠٠٠	برميل يوميا
ـ العراق	١ر٦٢٩ر٠١٨	برميل يوميا

ـ وباقى الكمية انتجتها آبار الدول الاخرى مثل البحرين وأبو ظبى وقطر وتركيا ٠

ـ هذا علاوة على ما انتجته الجزائر	٥٠٢ر٣٠٠	برميل يوميا
ـ ليبيا	٤٥٢ر٠٠٠	برميل يوميا
ـ ج ٠ ع ٠ م	١٠٥ر٠٠٠	برميل يوميا
ـ المغرب	٢ر٦٠٠	برميل يوميا

من هذا يتضح :

ـ أهمية انتاج الشرق الاوسط بالنسبة للانتاج العالمى من البترول اذ بلغ خلال عام ١٩٦٢ حوالى ٢٥ ٠/٠ من الانتاج العالمى ٠

ـ لم يدخل فى احصائيات ١٩٦٣ ماتم اكتشافه من آبار لم تستغل اقتصاديا بعد ٠

ـ ما ينتظر اكتشافه سواء فى ج٠ع٠م أو فى غيرها من منطقة الشرق الاوسط

ـ يمكن تقدير هذه الاهمية حسب مايتوقعه خبراء العالم الذين يقدرون أن احتياطى البترول المخزون فى باطن هذه المنطقة يصل ٦٠ ٠/٠ الى ٧٠ ٠/٠ من احتياطى العالم ٠

• واذا أضفنا الى هذا الانتاج الضخم من البترول من منطقة الشرق العربى عاملا آخر يزيد من أهميته الاقتصادية ـ وضح لنا تكالب الاستعمار الغربى على بترولنا ٠٠ هذا العامل الآخر هو :

ـ رخص تكاليف استخراج البترول وقلة أجور الايدى العاملة ٠

الاستعمار والبترول العربى :

ما هى الاساليب التى استخدمها الاستعمار الغربى ليحكم استغلاله للبترول العربى ...

والاجابة :

- الاستعمار السافر .
- الامتيازات الاحتكارية .

◆ **بالنسبة للاستعمار السافر :**

- تعرضت الدول العربية للاستعمار السافر من الدول الغربية فى أواخر القرن التاسع عشر وكان البترول من أبرز العوامل التى أدت الى هذا الاستعمار بالاضافة الى العوامل الاخرى التى سبق التحدث عنها فى دروس سابقة مثل ـ المواد الخام الاخرى ـ الموقع الجغرافى والاستراتيجى ـ قناة السويس .
- عندما تعارضت مصالح الدول الاستعمارية مع بعضها لجأت الى تقسيم الوطن العربى فيما بينها الى مناطق نفوذ خصوصا بعد الحرب العالمية الاولى (١٩١٨) .
- فرضت بريطانيا انتدابها على العراق وفلسطين وشرق الاردن .
- فرضت فرنسا انتدابها على سوريا ولبنان .
- هذا بالاضافة الى الاحتلال البريطانى لمصر (١٨٨٢) .
- فرض الاستعمار وجوده على مناطق كثيرة فى الجنوب العربى والخليج العربى .

◆ **بالنسبة للامتيازات الاحتكارية :**

- استطاعت الدول الاستعمارية أن تفرض على دول الشرق العربىمعاهدات غير متكافئة حصلت بمقتضاها الشركات الاحتكارية الاستعمارية على امتيازات ضخمة .
  - ◆ للبحث عن موارد البترول .
  - ◆ استغلال مايتم اكتشافه لمدد طويلة جدا .
  - ◆ تحديد أسعار الشراء وفق تقديرات الدول الاستعمارية .
  - ◆ مع منح الدول المنتجة للبترول نسبة بسيطة فى الارباح .
- اضطرت انجلترا وفرنسا الى ادخال رءوس الاموال الامريكية المستغلة كشريكة فى اقتسام كنوز البترولالعربى ارضاء للنفوذ الامريكى وضمانا لوحدة أهداف الاستعمار الغربى .

ماهى المكاسب التى حصلت عليها الدول الاستعمارية من وراء البترول العربى ؟

والاجابة :

- أصبح الغرب يعتمد اليوم اعتمادا كليا على البترول العربى فى ادارةمشروعاته الصناعية للسلم أو الحرب ·
- حصلت رءوس الاموال الاستعمارية على مكاسب ضخمة من استثماراتها فى شركات البترول العربية ·

والدليل على ذلك :

- أن أسعار البترول العربى مازالت دون الاسعار العالمية للبترول فى سائر الدول المنتجة لهذا السائل الحيوى ·
- فمثلا تشترى الشركات الاحتكارية ما قيمته ١٧ برميل بترول بما يوازى ثمن برميل واحد من الكوكاكولا ·
- يزيد دخل الفرد فى بريطانيا سنويا بما يوازى ٥ جنيه استرلينى نتيجة لدخل استثمارات البترول فى الشرق العربى ·
- عدد الشركات الاحتكارية التى تتحكم فى بترول الشرق الأوسط ثمانية فقط·
- بلغ دخل شركة أرامكو وحدها من بترول السعودية عام ١٩٦١ ما يوازى ٨١ ٠/٠ من رأس المال المستثمر ·
  - لقد كان رأس المال فى ١٩٦١ مبلغ ٤٤٦ر٩٨٩ مليون دولار ·
  - وصـل الربح فى ١٩٦١ مبلغ ٣٦٤ر١١١ مليون دولار ·

الاستعمار يحمى مصالحه :

- ان السياسة الاستعمارية ضد الوطن العربى سواء من الناحية العسكرية أو السياسية أو الاقتصادية كلها تسير وفق مخطط مرسوم يستهدف الابقاء على سيطرة الاحتكار الغربى لبترولنا ·
- اما عن طريق القواعد العسكرية المحيطة بنا أو الموجودة فى بعض الدول المنتجة للبترول ·
- أو بواسطة المعاهدات والامتيازات غير المتكافئة ·
- بالضغط الاقتصادى الذى ترتب على قصر دور الدول المنتجة للبترول على الانتاج فقط ·
- وتركيز الصناعات البترولية والبتروكيماوية خارج نطاق الوطن العربى فى الدول الغربية أو الموالية للاستعمار الغربى ·
- محاولة استنزاف أكبر كمية من آبار البترول العربية بوقف استخراج البترول الامريكى وادخاره كاحتياطى طوارىء ·

ـ محاولة الابقاء على اسرائيل كقاعدة استعمارية فى الوطن العربى وتدعيم اقتصادياتها ومد أنابيب البترول عبر أراضيها لتلافى ماقد يحدث لمنع تدفق البترول العربى عن طريق قناة السويس أو أنابيب النقل الممتدة عبر العراق وسوريا ولبنان ٠

ـ وهذا هو سر تمسك الاستعمار بمنطقة الشرق الاوسط ومحاولاته المستمرة ربطها بعجلة نفوذه والوقوف أمام أى حركة تحررية فيها وهو مابرز بصورة واضحة أمام ثورتنا ٠٠٠ أنه يسعى فى السيطرة على الدول المنتجة للبترول والدول غير المنتجة باعتبارها الشرايين الاساسيه لنقل البترول من مراكز الانتاج الى التصنيع والاستهلاك ٠٠٠

هل هناك دليل قاطع على صدق هذه المعانى ٠٠٠ يوضح سر تمسك الاستعمار الغربى بالبترول العربى ومراكز انتاجه وطرق عبوره ؟

والاجابة ٠٠٠ نعم

- ان هذا الدليل هو ماحدث للغرب أثناء العدوان الثلاثى علينا سنة ١٩٥٦فقد

ـ تأثرت الصناعات الغربية سريعا وبصورة خطيرة مما هدد كثيرا من بيوت الاقتصاد بالافلاس ٠

ـ ارتفع سعر البترول بصورة كبيرة لانعدام وارداته ٠

ـ لجأت دول الغرب الى استخدام طريق رأس الرجاء الصالح مرة أخرى بعد وقف الملاحة فى القناة ونسف أنابيب البترول مما أدى الى زيادة تكاليفه زيادة باهظة ٠

ـ لجأت بعض دول الغرب الى استخدام الوقود الجاف كالخشب والفحم ٠

ـ حددت الحكومات كميات الاستهلاك للمصانع والافراد ووزعتها بالبطاقات٠

ومعنى ذلك :

- ان البترول العربى له دور خطير فى حياة الشعوب وخاصة أوروبا ٠
- اكتشف العرب حقيقة ماتجود به أراضيهم وأثر موادهم الخام على اقتصاديات العالم ٠٠٠ وهم فى نفس الوقت لايحصلون الا على فوائد بسيطة منها ٠

البترول كسلاح فى أيدى العرب :

- أثبتت التجارب التى خاضها الشعب العربى مع الاستعمار والشركات الاحتكارية عدم امكانية استغناء الغرب عن البترول العربى ٠
- وترتب على تطور الوعى العربى فى السنوات الاخيرة أن أصبحت الدول العربية المنتجة للبترول تحاول ارضاء الرأى العام بها (خصوصا وان بعضها مازال يخضع لنظام حكم رجعى) وان استمرار ضغط الحكام والشركات الاحتكارية قد يؤدى الى ثورة على الاثنين الاستعمار الخفى والرجعية الحاكمة٠

- واتحاد كلمة الوطن العربى كله لمواجهة تحديات الاستعمار العالمى ضرورة حتمية توجبها ما نراه من استمرار مؤامرات الاستعمار والصهيونية ضدنا
- وقد رأينا خلال العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦ وفى أوقات الحصار التى فرضها علينا الغرب للضغط علينا - ان العمال العرب على اختلاف اماكن تجمعاتهم هددوا ونسفوا أنابيب البترول ليجبروا الاستعمار على احترام الارادة العربية والحرية العربية .

أذن

- لقد اثبت البترول العربى عن جدارة أنه سلاح خطير فى ايدى العرب اذا أحسنوا استخدامه .
- وأن التمسك بحق العرب فى استغلال بترولهم كسلاح اقتصادى لن يضربهم
- بل العكس من ذلك سيعود عليهم بالنفع الكثير .

وكيف ذلك ؟

- بوضع حد لعقود الامتياز ومراجعتها .
- انشاء شركات عربية برءوس أموال عربية تحل مكان الشركات الاجنبية فى امتيازات استغلال البترول العربى .
- تشديد الرقابة الوطنية بالنسبة لعمليات الانتاج والتوزيع .
- الاستفادة من خبرات الفنيين العرب فى المراكز الرئيسية بشركات البترول
- انشاء معاهد متخصصة لخلق جيل جديد من الفنيين فى مختلف مراحل العمل

وكان لمؤتمر البترول العربى الخامس الذى عقد بالقاهرة فى مارس ١٩٦٥ آثار عميقة حيث اتخذ القرارات الآتية :

- استعمال البترول كسلاح فعال فى كفاح الأمة العربية لتحرير فلسطين مع تحديد علاقات الدول العربية مع كافة الدول طبقا لموقفها من هذه القضية .
- وقف تزويد أى بلد بالبترول العربى اذا قامت حكومة ذلك البلد بمقاطعة أى بلد عربى اقتصاديا أو ألحقت ضررا بمصالحه .
- اقامة منظمة عربية للبترول فى اطار الجامعة العربية لتنسيق السياسة البترولية بين الدول العربية .
- اقامة معهد عربى للبترول لاعداد الباحثين العرب وتطوير صناعة البترول .
- انشاء الشركة العربية للبترول لممارسة مراحل صناعة البترول من الانتاج الى التوزيع وتنمية الموارد البترولية فى البلاد العربية .
- الاستمرار فى تطوير معامل تكرير البترول فى البلاد العربية .
- حق الدول العربية فى استخدام أنابيب البترول التى تمر فى أراضيها لنقل انتاجها من خام ونفط .

- تخصيص نسبة من أرباح البترول لتدعيم الاقتصاد الوطنى فى البلاد العربية التى تعمل بها الشركات المساهمة ·
- زيادة عدد الفنيين العرب العاملين فى شركات البترول مع المساواة بين العرب والاجانب فى الأجور الى أن يتم تعريب هذه الشركات تماما ·

مستقبل البترول

- ترتب على تطور العلوم والاكتشافات الحديثة امكان التوصل الى انتاج طاقة محركة من الذرة ·

وقد يتساءل البعض ··· وهل سيؤثر هذا الاكتشاف العلمى على البترول ·

- والاجابة ··· لا···

- فبالرغم من اكتشاف البترول كطاقة محركة ·
- فان باقى المواد الاخرى كالفحم والكهرباء ما زالت تعتبر من مصادر القوة ·
- تطورت استخدامات البترول وأصبح يدخل فى آلاف الصناعات الحيويه بالاضافة الى استخداماته كطاقة محركة ·
- وحقيقة يحتاج اكتشاف وانتاج البترول الى استثمار رؤوس أموال ضخمة الا أنها تعتبر قليلة نسبيا اذا قيست بمدى ما تحتاج اليه الطاقة الذرية ·
- انخفاض تكاليف انتاج وشحن البترول وامكان تخزينه بسهولة مما يجعله فى متناول استخدام الدول النامية التى لا تقدر على تكاليف الطاقة الذرية ·

وخلاصة ذلك :

- أن القوة الذرية لن تصلح كبديل للبترول هذا بالاضافة الى أنه
- حسب تقدير العلماء والخبراء لن يتم استغلال الذرة كطاقة محركة على نطاق واسع نسبيا الا حوالى عام ١٩٧٠
- وحتى فى هذا الوقت أو بعده حسب تقدير الخبراء أيضا فان استخدام الطاقة الذرية لن يغطى أكثر من حوالى ١٠ ٠/٠ من احتياجات العالم فقط ·

البترول فى ج· ع· م :

- لم يكتشف البترول فى بلادنا بصورة كبيرة كما حدث فى بعض البلدان العربية الاخرى ·
- كان انتاجنا فى عام ١٩٥٢ لا يتعدى ٢ر٦ مليون طن سنويا ·
- أصبح انتاجنا الآن ٧ مليون طن سنويا ·

اكتشافات جديدة

- يجرى حاليا البحث عن البترول فى عدة مناطق برية وبحرية فى بلادنا وهناك احتمالات كبيرة لاكتشافه ٠
- كانت الشركات الاجنبية تحاول صرف جهودنا عن البحث عن البترول واكتفت بما تم العثور عليه فى بعض المناطق على ساحل البحر الاحمر وذلك عملابمبدأ عدم تقوية اقتصادياتنا لأنهم كانوا يتوقعون طردهم كما حدث بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢
- بعد تحررنا أخذنا فعلا فى البحث عن البترول كمصدر من مصادر قوتنا الى جانب البحث عن مختلف المعادن والثروات الكامنة فى باطن الارض ٠
- وفعلا تم اكتشاف آبار جديدة على ساحل البحر الاحمر وخليج السويس مثل :
  - فيران — ١٩٥٣
  - رأس مطارمة — ١٩٥٤
  - بلاعيم برى — ١٩٥٥
  - أبو رديس — ١٩٥٧
  - سدرى — ١٩٥٩
  - رأس بكر — ١٩٦٠
- وبلغ اجمالى انتاج هذه الحقول ٢٧٧ر١٦٢٢ر٦ متر مكعب فى عام ١٩٦٣
- وفى فبراير عام ١٩٦٥ تم اكتشاف أكبر حقل للبترول فى بلادنا تحت مياه خليج السويس ومن المنتظر أن يصل انتاجه عندما يتم استغلاله بالكامل عام ١٩٧٠ الى حوالى ١٠ مليون طن سنويا ٠
- وفى بلادنا معامل لتكرير البترول وتصنيعه كما يجرى باستمرار دعم وتطوير هذه الصناعة لمواجهة تطورات المستقبل ٠

اسئلة لاختبار معلومات الجنود :

١ — ما هى أهمية البترول ؟
٢ — لماذا يهتم الاستعمار الغربى ببترول الشرق الأوسط ؟
٣ — ما هى أساليب الاستعمار فى السيطرة على بترول الوطن العربى ؟
٤ — كيف تأثرت أوروبا بالنسبة للبترول خلال أزمة ١٩٥٦ ؟
٥ — هل يصلح البترول العربى كسلاح فى أيدى العرب ٠٠٠ وكيف ؟
٦ — كيف نعمل على استغلال البترول لرفعة الوطن العربى وزيادة رفاهيته ؟

المراجع

- كتاب فلسفة الثورة ٠
- مجموعة مجلة « البترول » ٠
- قرارات مؤتمر البترول العربى الخامس ٠
- الصحف والمجلات ٠

القسم الثالث

موضوعات ضباط الصف والجنود

— ١ —

نحن فى عام من أخطر أعوام النضال العربى

أن النصر الذى تحقق بتضحيـــة الرجال وبدمهم الطاهر الـذى تدفق بذلا وعطاء هـــو وديعة غالية ينبغى الحرص عليها ...

(جمال عبد الناصر)

نحن فى عام من أخطر أعوام النضال العربى

(٣ ساعة)

الغرض :

الالمام بوضوح وبساطة بكل تحديات المرحلة الخطيرة المقبلة بعد أن تكشفت نوايا الاستعمار ضد الأمة العربية عامة وقضية فلسطين خاصة ·

توصيات للمعلم :

١ ـ ان المادة التى يتناولها هذا الموضوع قد تعتبر صعبة بالنسبة لبعض الجنود الا أنه بالنسبة لاهمية المسائل والمشاكل والتحديات التى يجتازها الوطن العربى عامة و ج·ع·م· خاصة ··· فانه من الضرورى أنه يلم الجندى بها (بمضمونها وأهدافها) ·

٢ ـ يخصص الوقت الكافى لهذا الدرس وخاصة لشرح بعض المصطلحات والعبارات التى لا يمكن اغفال ذكرها ·

٣ ـ عند دراسة هذا الموضوع يجب عـلى المعلم أن يستغل كل مالدى الجنود من معلومات ممكنة يسهم بها فى الدرس نفسه · فيتحقق لديهم · الاحساس بالمشاركة فى هذا الموضوع الحيوى ·

عناصر المحاضرة :

تحديات المرحلة الخطيرة التى نحن مقبلون عليها وأعباؤها ومسئولياتها :

١ ـ بناء الصناعات الثقيلة أهم أعباء المرحلة القادمة لان تحقيقها الى جانب اتمام بناء السد العالى يمنحنا قوة ذاتية تقف أمام أى تحد مهما كانت قوته ·

٢ ـ الخطر الاستعمارى الاسرائيلى المباشر ضد الوطن العربى وضد حقوق الشعب العربى فى فلسطين ·

٣ ـ العمل من أجل الوحدة العربية ·

عـــــام :

- من الضرورى قبل شرح التحديات المقبلة وأعبائها أن يشير المعلم الى :
  - كفاحنا المرير لتحقيق أهداف الثورة ·
  - نظامنا الاشتراكى خلال مرحلة التحول العظيم ·

◆ **يتناول المعلم شرح كفاحنا فى سبيل تحقيق أهداف مبادئنا الستة بالاسلوب التالى :**

١ ـ اليوم وبعد ١٣ سنة من ثورة ٢٣ يوليو ٥٢ نجحت الثورةفىالقضاء علىالاستعمار الانجليزى وطردته مرتين • مرة فى يونيو ٥٦ ومرة أخرى فى ديسمبر من‌نفس العام بعد هزيمته المنكرة فى معركة بور سعيد •

٢ ـ اعادت ثورتنا توزيع الثروة الزراعية على أساس عادل ووزعت هذه الثروة على الفلاح وأسرته وأصبحت ملكية الفلاح ـ الذى حرم من أرضه مئات السنين ـ هى سند الفلاح للتحرر من أى استغلال وتحكم فى القرية وفىهذا المجال أصدرت الثورة قوانين الاصلاح الزراعى التى قضت على الاقطاع قضاء تاما •

يوضح المعلم للطلبة :

معنى الاقطاع الذى كان سائدا قبل الثورة هوقيام أعوانالاستعمار والمتحالفين معه (وهم قلة) بامتلاك ملايين الأفدنة بما عليها من انسان وحيوان وزرع • فى الوقت الذى كان ملايين الفلاحين ـ الاصحاب الحقيقيون للارض ـ يتضورون جوعا •

٣ ـ قضت الثورة قضاء تاما على كل المحاولات التى كان يبذلها الرأسماليون الاغنياء لتسخير واستخدام الطبقات العاملة لصالحهم وبطريقة تتنافى مع الانسانية بحيث أدى هذا الاستغلال الى ضياع حرية الفرد واحساسه بالحياة ضياعا تاما • فكان لابد من القضاء على الاحتكار •

يوضح المعلم للطلبة :

الاحتكار هو أن يستغل القادرون الاغنياء لصالحهم كل خيرات العمل الوطنى فى الصناعة أو الزراعة أو التجارة ويوجهوها الى خدمة مصلحتهم الشخصية •

٤ ـ بعد نجاح الثورة فى القضاء على الاستعمار والاقطاع والاحتكار كان لابد لها أن تقيم العدالة الاجتماعية •

يوضح المعلم للطلبة :

العدالة الاجتماعية ••• عكس المظالم الاجتماعيــــة ••• والثورة وهى تبنى مجتمعنا الجديد طبقت مبدأ العدل مكان الظلم والاستبداد الذى كان يسود مجتمعنا•

◆ **فامام مشكلة الفقر :**

كان لابد من أن نواجه هذه المشكلة بتوزيع ثروتنا الوطنية حتى يتم القضاء على الاستغلال •

◆ **وامام مشكلة التخلف :**

كان لابد من العمل السريع لتوسيع قاعـــدة ثروتنا الوطنية وتطوير اقتصادنا القومى فى الزراعة والصناعة والتجارة ٠

◆ **طريق الثورة فى هذا كله :**

هو طريق العدل ٠٠ لتحرير الجماهير من كل قيد عليها وعلى حقوقها الطبيعية الاساسية (حقها فى العمل ٠ فى العلم ٠ فى نصيب عادل من ثروة البلاد ٠٠٠) ٠

٥ ـ أقامت الثورة الجيش الوطنى القوى ٠ والجيش هنا معناه القوات المسلحة ٠ التى تؤمن عن وعى بقائدها وزعيمها جمال عبد الناصر ٠ وتؤمن بانها جزء من الشعب٠ وانها تحت أوامره ٠ وولاؤها له ٠

للمعلم :

يوضح المعلم للطلبـة اننـا سنفرد محاضرات خاصـة توضح دور القـوات المسلحة كدرع تحمي نظامنا الاشتراكى ٠ وكيف تحمل القوات المسلحة اليوم بجدارة كل آمال الامة العربية لان الجمهورية العربية المتحدة هى الدولة العربية الوحيدة التى تستطيع تحمل مسئولية بناء جيش وطنى يقف فى وجه الخطط الاستعمارية الصهيونية ٠

٦ ـ وأخيرا ٠٠٠ نجحت ثورتنا فى اقامة حياة ديمقراطية سليمة ٠

يوضح المعلم للجنود :

الحياة الديموقراطية هى أن الشعب يحكم نفسه بنفسه وان السلطة كلهـــا فى يد الشعب وبذلك يتمتع الشعب بكل حريته السياسية ويقول الكلمة الحرة التى يشعر بانها تعبر عن أمله وأمل أولاده بدون أى رقيب أو قيود ٠

◆ **من واجب المعلم :**

أن يوضح للجنود أن الحرية السياسية لا يمكن أن تتحقق لجماهير الشعب الا اذا كفلنا لهم ما يلى :

◆ حقوقهم فى الرعاية الصحية سواء فى العلاج أو الدواء بحيث يصبح هذا الحق مكفولا لكل مواطن فى المجتمع ٠

◆ حقوقهم فى العلم والتعليم حسب استعدادهم ٠

◆ حقوقهم فى العمل المناسب لهم ولمواهبهم ٠

◆ وحقوقهم في التأمينات ضد الشيخوخة وضد العجز حتى يضمنوا حقهم فى الراحة والأمان ٠

◆ **يوضح المعلم للجنود :**

ان مجرد كفالة هذه الحقوق لجماهيرنا الشعبية هو معناه أننا منحنا جماهيرالشعب الفرصة المتكافئة فى الرعاية الصحية ٠ والعلم ٠ والعمل ٠ والتأمين ٠ ومعناه أيضا أنه تحقق لجماهير الشعب حقوقها الاجتماعية أى ٠٠٠ الحرية الاجتماعية ٠

الخلاصـــة :

◆ انه بدون الحرية الاجتماعية ، وبدون هذه الحقوق التى أشرنا اليها لا تصبح للحقوق السياسية أو الحرية السياسية أية قيمة ٠

◆ **يضرب المعلم مثلا :**

كيف يمكن للفلاحين المحرومين من كل حقوقهم قبل الثورة والذين كانوا لايحصلون حتى على لقمة العيش كيف يمارس هؤلاء الفلاحون حقوقهم السياسية ٠
من الطبيعى وهم تحت وطأة الاقطاع والاحتكار والفقر والحاجة ٠٠٠ من الطبيعى أن أصواتهم الانتخابية ــ تحت وطأة الفقر ــ كانت تزيف لصالح الاقطاعيين ٠

نظامنا الاشتراكى خلال مرحلة التحول العظيم :

◆ يوضح المعلم أنه خلال الـ ١٣ سنة من قيام ثورة ٢٣ يوليو ونحن فى كفاح ونضال ومعارك وبناء وتشييد وعمل متواصل فى الداخل وفى الخارج ٠

◆ **يضرب المعلم بعض الأمثلة :**

لأعظم منجزات الثورة دون التعرض لاى تفصيلات فيها ٠ لانها ستشرح فى قائمة بذاتها بعنوان « مشروعاتنا الكبرى » ٠

- قوانين الاصلاح الزراعى التى قضت على الاقطاع ٠
- تأميم قناة السويس ٠ وقد أصبحت القناة ملكا لنا وأصبح دخلها حقا مكتسبا لشعبنا ٠
- خطة مضاعفة دخلنا كل ١٠ سنوات التى تكفل لنا زيادة طاقة البلاد الاقتصادية لتسبق وتغطى أى زيادة فى عدد السكان ، وترفع مستوى معيشتنا ٠

(يحاول المعلم اشراك الجنود بمعلوماتهم الشخصية عن هذه المشروعات) ٠

◆ بعد سنوات طويلة من الكفاح والنضال والانتصـــارات ٠ اتبعنا النظام الاشتراكى الذى ينبع من بلادنا ٠ ويتمشى مع حاجاتنا ٠ لان فى هذا النظام وجدنا الأمل والقوة للخلاص من الاقطاع والاستغلال والظلم الاجتماعى ٠

* ان اتباعنا للنظام الاشتراكى لم يأت اعجابا بنظام معين أو فلســـفة معينة أو عقيدة معينة وانما · جاء اتباعنا لهذا النظام **ضرورة من الضرورات** التى لو لم نأخذ بها لعجزنا تماما عن اقامة كل مشروعاتنا الكبرى ولفشلنا فى تحقيق الحرية الاجتماعية للمواطنين ·

(**يسأل المعلم الجنود** عن مفهوم الحرية الاجتماعية ولابد أن يوضح المعلم من أنها حقوق للمواطنين جميعا ومن أن منحهم هذه الحقوق هو فى حد ذاته منحهم الفرصة المتكافئة فى الحصول عليها) ·

* أمكن فى النهاية · فى سنة ١٩٦٢ أن تتبلور كل آمالنا ونظريتنا الاشتراكية وأسلوب عملنا ··· أمكن لهـــذا كله أن يتبلور فى الميثاق الوطنى فى ٢١ مايو ١٩٦٢

يوضح المعلم :

* ان الميثاق هو حصيلة التفاعل الذى تم بين مبادىء الثورة التى أشرنا اليها (يسأل المعلم الجنود عن هذه المبادىء ويصر أن يسردها الطالب **مسلسلة**) ·

* يوضح المعلم أن الميثاق عبارة عن فلسفة لحياة مجتمعنا وشمل عدة قطاعات ونواحى فيها · فقد تطرق لحياتنا فى الماضى والحاضر والمستقبل ومشاكل الانتاج وسياستنا الخارجية والوحدة العربية · ونخرج من هذا كله أن الميثاق عبارة عن **طريق يحدد لنا اتجاه السير بعد أن وضع أمامنا معـــالم أنارت الطريق فى الاقتصاد · فى السياسة · فى الحرب · فى القيم الروحية والاخلاقية فى السياسة الخارجية · فى وحدة الامة العربية ··· الخ ·**

(يلاحظ المعلم عدم التعرض لابواب الميثاق الآن · ويكتفى بهذا القدر من المعلومات) ·

* المهم أن نظامنا الاشتراكى · منح مجتمعنا القوة الذاتية وأصبحمجتمعنا عبارة عن :

  * نسيج حى يتكون من عدة قيم انسانية وأخلاقية ·
  * يشعر كل فرد بمسئوليته تجاه الآخرين وبأهمية دوره فى بناء هذا المجتمع بعد أن تحرر الفرد وأصبح حرا وبرزت شخصيته حتى يسهم فى عملية البناء حسب دوره ·
    (عامل · أو فلاح · أوتاجر أو جندى · أو مثقف)

* **القوة الذاتية فى مجتمعنا الاشتراكى جاءت من :**

  * ان الدولة نقلت ثروة الشعب التى كانت مستغلة بمعرفة قلة معينة · وسلمتها الى الشعب مرة أخرى ·· ونعبر عن هذا العمل العظيم (بالتأميم)

• بهذا العمل ملك الشعب القدرة الاقتصادية لتطوير وتنمية المشروعات فى البلاد ٠

(لا داعى لأن يشير المعلم هنا الى القطاع العام والقطاع الخاص حيث سيرد ذكرهما فى محاضرة الاشتراكية)

• توسيع قاعدة الملكية لتكون فى أيدى الشعب جعل كل الطبقات تشترك فى جنى ثمار الملكية وفى أن يكون لها نصيب عادل فى ثروة بلادها الوطنية (العدالة) ٠

• وهكذا أصبحت الصناعة أساسا من أسس مجتمعنا الجديد ٠ وهى بذلك وسيلة من وسائل الانتاج الذى يدعم ويقوى طاقتنا الانتاجية ٠

• هذه الطاقات الانتاجية الموجهة توجيها دقيقا والتى أصبحت فى أيدى الشعب انشأت علاقات اجتماعية جديدة قامت على قواعد اخلاقية فى المعاملات **فأصبح كل فرد منا عضوا فى مجتمع مسئول عنه وعن أولاده** ٠

أعباء المرحلة القادمة :

أمامنا ثلاثة تحديات :

التحدى الأول بناء الصناعات الثقيلة :

أن تحقيقها بجانب بناء السد العالى سيصل بنا الى ابواب مرحلة الانطلاق ومعنى هذا أنه يجب أن نصل ببرنامج الصناعة الى أن :

• نزيد طاقتنا فى انتاج الصلب الى المستوى الذى تنتجه الكثير من الدول الاوربية وهو ٢ر٥ مليون طن سنويا ٠

• نصل بطاقتنا فى الكهرباء الى أعلى المستويات المتقدمة فى العالم فى هذا المجال ٠

يوضح المعلم مايأتى :

١ ـ ابتدأنا صناعاتنا بالصناعات الخفيفة وجزء من الصناعات الثقيلة والواقع أن ظروف الحصار الاقتصادى الذى فرضته علينا أمريكا وانجلترا وفرنسا عام ٥٧ حتم علينا ذلك وبدأنا بصناعة الحديد والسيارات وبعض الصناعات الثقيلة ٠

٢ ـ معنى اقامة الصناعات الثقيلة ان نصنع الآلات التى بدورها تصنع آلات المصانع بدلا من ان نشتريها من الخارج ٠

٣ ـ المرحلة الثانية من السد العالى ستنتهى فى عام ١٩٧٠ بعد أن يمنحنا السد العالى

٨ مليارات متر مكعب من المياه عام ١٩٦٧ نحول بها ٧٠٠ ألف فدان من الحياض الى الرى المستديم علاوة على مليون فدان ونصف سنرويها من مياه السد هذا علاوة على الكهرباء التى سينتجها لنا السد العالى وهى عشرة أمثال الكهرباء التى كانت موجودة لدينا قبل الثورة • وكل هذه الامكانيات الجبارة ستدعم ثورتنا الصناعية وتنميها •

٤ ـ انتاجنا من البترول تضاعف بعدالكشف الذى تمفى بئر مرجان فىخليج السويس وهو أحسن أنواع البترول فى العالم •

٥ ـ الثروة المعدنية والطبيعية اصبحت من المصادر التى تكون العمود الفقرى للصناعات الثقيلة والتى كشفت عنها جهودنا العملية الصابرة واحدثها مناجم الفحم التى اكتشفت فى سينا •

يوضح المعلم للجنود :

١ ـ ان مجالات العمل الصناعى فى ج • ع • م • ليس لها حدود •

٢ ـ كل هذه الجهود لخلق الصناعات الثقيلة انما هى أساسا لنكون قادرين على انتاج كل ما يحتاجه الشعب فى حاضره ومستقبله •

٣ ـ بهذه القوة الصناعية يمكننا ان نقف أمام تحديات الاستعمار واسرائيل وان نكيل لهما الضربات بكل عزم واصرار •

التحدى الثانى :

هو التحدى الاسرائيلى الاستعمارى والتحالف الرجعى معه

توصيات للمعلم :

١ ـ يوضح المعلم بأن الاستعمار هو الذى أوجد اسرائيل ومنحها قطعة حية من قلب الوطن العربى (وهى فلسطين) •

٢ ـ اسرائيل صنيعة الاستعمار لايمكنها ان تقف بدونه وان اسرائيلهى امتدادللوجود الاستعمارى نفسه واسرائيل بغير الاستعمار لاتكون •

٣ ـ اسرائيل هى قاعدة من القواعد الاستعمارية فى الشرق الاوسط • وهى تمثلروح العدوان وروح التربص للدول العربية •

٤ ـ لم تكتف اسرائيل والاستعمار وراءها بانتزاع أغلى قطعة عربية وهى فلسطين بل استمرت فى عدوانها ضد حقوق العرب وحاولت تحويل مياه نهر الاردنالعربية لصالحها • ولتوسيع رقعة اراضيها حتى تستقبل مهاجرين جدد •

٥ ـ كان لابد للجمهورية العربية المتحدة أن تتخذ موقفا حازما فدعت الدول العربية لاجتماع مؤتمر القمة العربى الاول والثانى حيث توصلت الدول العربيـة الى توحيد العمل العربى من أجل فلسطين (القيادة الموحدة) وبدأت فى عمل مشروع عربى مضاد لحرمان اسرائيل من مياه نهر الأردن التى تريد اغتصابها ٠

الخطر الاسرائيلى الاستعمارى :

١ ـ من الطبيعى ان كل انتصار للجمهورية العربية المتحدة فى أى ميدان من ميادين الصناعة أو الزراعة أو التجارة أو الانشاء والتعمير أو فى توحيد الصف العربى أو فى وحدة العمل العربى ٠ كل هذه الانتصارات معناها هزائم منكرة لاسرائيل والاستعمار ٠

٢ ـ يجب أن نتوقع من اسرائيل غدرها وخيانتها وحقدها على العرب ٠

ومن ماضيها عندما تآمرت علينا فى عام ١٩٥٦ ٠ يجب أن نتوقع عدوانها فى كل وقت ٠

يوضح المعلم :

- عام ١٩٥٦ وقف بن جوريون فى البرلمان الاسرائيلى وأعلن أنه يريد أن يفاوض الرئيس جمال عبد الناصر وأنه ليست لدى بن جوريون أى نوايا عدوانية ولم يمض على هذا التصريح أيام معدودات حتى ظهرت المؤامرة العدوانية فى عام ١٩٥٦ التى اتفقت فيها انجلترا وفرنسا مع اسرائيل على مهاجمة مصر ٠
- اسرائيل اذن ان وجدت الفرصة فلن تتورع عن مهاجمتنا كما حدث فى عام ١٩٥٦ ولكننا اليوم على أتم استعداد لملاقاتها وتلقينها درسا لن تنساه ٠

نحن قادرون على كسر شوكة اسرائيل بعاملين :

(الأول) بقواتنا المسلحة الوطنية القوية المؤمنة التى تفهم تماما دورها ومسئولياتها٠
(الثانى) القوة الذاتية التى نجحنا فى بنائها فى مجتمعنا الاشتراكى ٠

العامل الاول ـ القوات المسلحة القوية المؤمنة :

١ ـ الواقع أن كفاءة قواتنا المسلحة مستمدة من القوة الذاتية لمجتمعنا٠ وقوة مجتمعنا مستمدة من نظامه الاشتراكى ، اذن النظام الاشتراكى هو أصلح النظم القادرة على تغذية وتزويد القوات المسلحة بكافة احتياجاتها المادية والبشرية والمعنوية فى أى وقت من الأوقات ٠

يوضح المعلم :

- ان برنامج التصنيع الثقيل فى الخطة الخمسية ٦٥/١٩٧٠
- والثورة الصناعية الكهربائية ٠
- والأبحاث العلمية فى كل مجالات الصناعات الثقيلة والمتوسطة والخفيفة ٠
- وأبحاث الفضاء ٠
- والصواريخ العربية التى أصبحت شغل اسرائيل الشاغل ٠
- والنفاثات العربية الجديدة ٠

كل هذه الانطلاقات تدعم القوات المسلحة وتقوى منفعاليتها حتى تقف متأهبة دائما لاى نداء ٠ وفى خدمة الهدف العربى ٠

٢ ـ بكل هذه المكاسب ومنها ٠٠٠ انطلقت قواتنا المسلحة حين وقعت ثورة اليمن وتعرضت من خارج الحدود لتهديد ٠٠ يتحفز بها من وراء الارض اليمنية ٠

وبكل هذه المكاسب ، وبها :

ستقف القوات المسلحة العربية أمام أى عدوان اسرائيلى استعمارى لتحمى الأمل العربى والحق العربى فى كل الأمة العربية ٠

٣ ـ **يذكر المعلم هنا ما جاء فى الميثاق :**

« ان الجمهورية العربية المتحدة بالتاريخ والواقع هى الدولة العربية الوحيدة فى الظروف الحالية التى تستطيع تحمل مسئولية بناء جيش وطنى يكون بمثابة القوة الرادعة للخطط العدوانية الاستعمارية الصهيونية » ٠

ارشادات للمعلم :

- من الممكن أن تثير سؤالا ٠٠ بين الجنود وهو أن مجتمعنا الاشتراكى يمد القوات المسلحة بطاقات أخرى معنوية وروحية جنبا الى جنب مع الطاقات المادية ٠٠٠
- يمكن التعرض لها بوجه عام حيث أن هذا الموضوع سيعالج فى محاضرة منفصلة وعلى سبيل الايضاح ٠

فان الاشتراكية منحت أفراد القوات المسلحة الدعامة النفسية والمعنوية التى تساند الجندى فى مراحل خدمته بحيث أصبح أهلا للدفاع عن مقدسات وطنه ٠

التحدى الثالث :

العمل من أجل الوحـــدة العربية

يوضح المعلم للجنود ما يأتى :

- تمتد الأمة العربية من المحيط الاطلسى الى الخليج العربى يعنى تشتمل الأمة العربية على ١٣ دولة عربية ج٠ع٠م ـ الجزائر ـ العراق ـ اليمن ـ الأردن ـ لبنان ـ المملكة العربية السعودية ـ سوريا ـ تونس ـ مراكش ـ ليبيا ـ الكويت ـ السودان ٠
- امتزجت هذه الشعوب لغة وفكرا وثقافة عبر التاريخ وارتبط الشعب العربى بمصير واحد وجمعته مصلحة مشتركة واحدة ٠ وحاربت الدول العربية فى صف واحد ضد الحروب الصليبية وانتصرت على الأوربيين المستعمرين فى معركة حطين تحت قيادة البطل صلاح الدين ٠ كما وقف العرب صفا واحدا ضد جيوش التتار حتى هزموهم فى معركة عين جالوت ٠
- اذن الأمة العربية ٠ عاشت موحدة طول تاريخها العربى المجيد ٠ حتى جزأها الاستعمار فى أعقاب الحرب العالمية الاولى ووضعها تحت نفوذه وأقام بينها الحدود المصطنعة كما أقام صنيعته اسرائيل ٠
- قيام ثورة ٢٣ يوليو ٥٢ أطاحت بكل أحلام الاستعمار وهزت كيانه فى الشرق الاوسط وخرج مدحورا فى عام ١٩٥٦

الخطر الاستعمارى لايتوقف :

١ ـ الواقع أن الاستعمار واسرائيل ومؤامراتهما لاتتوقف ٠٠ واسرائيل تستعد لخطط عدوانية بعد حصولها على السلاح من ألمانيا وأمريكا وقد هددت اسرائيل بالرد بالقوة اذا نحن حولنا روافد نهر الأردن ٠

٢ ـ يجب أن يكون واضحا دائما فى أذهان الجنود أن اسرائيل ليست وحدها فمن ورائها الاستعمار دائما وهو يستطيع أن يفتح لها جبهات ويثير المشاكل بواسطتها فى الوقت الذى :

- يسلحها مباشرة أو بطريق غير مباشر (ألمانيا الغربية) ٠
- يمنحها المعونات والمنح والقروض بغير حساب ٠
- يمنحها الاموال لشراء ماتريده من أسلحة من انجلترا وفرنسا ٠
- يتآمر علينا ويبث جواسيسه للتخريب والتهديد ٠

ومن هنا :

- **تأتى حتمية وحدة العمل العربى •**
- **يجب أن نكون على درجة كبيرة من اليقظة •**
- **وأن ننمى قواتنا الذاتية •**
- **وأن ندعم قواتنا العسكرية •**
- **وأن نؤكد التضامن العربى •**
- **وأن نقوى العمل العربى الموحد فى مواجهة التحديات •**
- **يوضح المعلم للجنود :**

١ ـ أن الدول العربية الثلاث عشرة بوحدتها تستطيع أن تكسب معركة التحدى السياسى التى خلقتها قوى الاستعمار واسرائيل •

٢ ـ الحكام العرب فى مؤتمر القمة الاول والثانى قرروا أن يكيفوا سياسة بلادهم بالنسبة لدول العالم حسب موقف هذه الدول من اسرائيل • فاذا اعترفت ألمانيا باسرائيل فان الدول العربية ستعيد النظر فى علاقاتها بألمانيا •

٣ ـ معنى هذا أن هذه المعركة السياسية ليست موجهة للجمهورية العربية المتحدة وحدها **بل الى الدول العربية كلها •**

٤ ـ لكى نكسب معركة فلسطين لابد لنا من أن نكسب معركة التحدى السياسى والاقتصادى والعسكرى كدول عربية متضامنة• وكموقف عربى متضامن وكخطة عربية موحدة •

أسئلة لاختبار معلومات الجنود :

١ ـ المبادىء الستة من دليل العمل الوطنى •

٢ ـ النظام الاشتراكى أساس القوة الذاتية •

٣ ـ الصناعات الثقيلة وأثرها على القوات المسلحة •

٤ ـ مجالات العمل الصناعى فى ج • ع • م •

٥ ـ تاريخ اسرائيل العدوانى •

٦ ـ تاريخ الاستعمار العدوانى •

٧ ـ الوحدة العربية نصرت العرب على المستعمرين والغزاة •

٨ ـ العمل من أجل الوحدة العربية ٠

٩ ـ تضامن العمل العربى وآثاره فى كسب المعركة السياسية ٠

١٠ ـ وحدة العمل العربى مقدمة لكسب معركة فلسطين ٠

اننا نريد السلام لكننا نريد السـلام على الأرض العربية سلاما عربيا لا يسكت عـلى العدوان ٠٠٠

(جمال عبد الناصر)

– ٢ –

أهمية العمل الذى قامت به ج.ع.م فى اليمن

أهمية العمل الذى قامت به ج.ع.م فى اليمن

(٣ ساعة)

الغرض :

١ ـ أن يتفهم الجنود حقيقة **الضرورة** التى دفعت ج ع م لتساند ثورة اليمن العربى الشقيق ٠

ارشادات للمعلم :

١ ـ لا تهدف هذه المحاضرة الى التركيز على بطولات القوات المسلحة فى اليمن وان كان من الضرورى الاشارة اليها فى مكانها الصحيح ٠ مع مراعاة ذكر الحقائق ٠

٢ ـ هدفنا أن نبرز للجندى ببساطة ودون تعقيد موقف الوطن العربى فى عام١٩٦٢ قبيل قيام ثورة اليمن وكيف نجح الاستعمار بمؤامراته وحربه النفسية فى الوقيعة بين الدول العربية ٠ الى حد أنه كان يستخدم بعض هذه الدول مثل (العراق والسعودية) لتقف ضد تيار الأمة العربية التقدمى ٠

٣ ـ ليكن واضحا لدى المعلم أن عام ١٩٦٢ كان بالنسبة للجمهورية العربية المتحدة **عاما قاسيا** ٠ سواء فى نضالها ضد الاستعمار واذاعاته ومؤامراته ، أو فى الداخل ضد الرجعية التى نشطت فى ج ع م فى أعقاب مؤامرة انفصال سوريا عن مصر الى الحد الذى كان يأمل فيه الاستعمار عزل ج ع م عن العالم العربى والتشكيك فى نجاح النظام الاشتراكى ٠

٤ ـ لم تتدخل ج ع م لمساندة ثورة اليمن الا بعد :

أولا : أن تكتلت الرجعية العربية والجنود المرتزقة للانقضاض على الثورة فى اليمن بعد ١٥ يوما من نجاحها ٠

ثانيا : أن استنجدت الشقيقة العربية بالجمهورية العربية المتحدة طالبة المساندة والعون ٠

عناصر الموضوع :

١ ـ بعض المعلومات البسيطة عن اليمن العربى الشقيق ٠
٢ ـ موقف العالم العربى قبيل ثورة اليمن ٠
٣ ـ مصالح الاستعمار فى منطقة الخليج العربى ٠
٤ ـ رد الفعل لثورة اليمن فى الأوساط الاستعمارية الرجعية ٠
٥ ـ المخطط الاستعمارى الرجعى للقضاء على الثورة ٠

يوضح المعلم للجنود ما يلى :

١ ـ اليمن هى احدى الدول العربية الشقيقة التى عاشت آلاف السنين تحت حكم الأئمة الفاسدين الذين عزلوا هذا القطر العربى عزلا كاملا عن الحضارة والحياة. فأصبحت اليمن اليوم وكأنها فى القرون الوسطى .

٢ ـ يحيط باليمن الدول الآتية :

من الشمال والشمال الشرقى	المملكة العربية السعودية
من الشرق	صحراء الربع الخالى
من الجنوب	عدن ولحج
من الغرب	شاطىء البحر الاحمر
أقرب الدول الافريقية لها	الصومال والحبشة والسودان

٣ ـ فى حالة عدم امكانية الحصول على خريطة لليمن . يكتفى المعلم بـذكر الموقع الجغرافى بوجه عام :

- تقع جنوبى المملكة العربية السعودية .
- مجاورة لعدن التى يحتلها الاستعمار البريطانى .
- تطل على البحر الاحمر وأهم موانيها الحديدة .

٤ ـ الاقتصاد اليمنى . اقتصاد غير متكامل لم يبذل أى جهد فيه لتنظيم وسائل الزراعة أو التجارة أو طرق المواصلات .

موقف العالم العربى قبل ثورة اليمن : (أكتوبر ١٩٦٢)

١ ـ كانت الحرب النفسية ضد ج . ع . م على أشدها من الاستعمار والصهيونية وخاصة بعد انفصال سوريا عنها . اثر المؤامرة الرجعية .

وكانت هذه الحملات المسمومة تهدف الى :

- التشكيك فى الاشتراكية باسم الدين .
- عدم قدرة ج.ع.م على المضى فى نظامها الاشتراكى النامى .

٢ ـ العراق كان يغلى تحت حكم عبد الكريم قاسم الدموى .

٣ ـ سوريا كانت تحت كابوس الرجعية الانفصالية .

٤ ـ المملكة السعودية كانت ألعوبة فى يد أمريكا وستارا لاحتكاراتها البترولية فى الشرق العربى .

يوضح المعلم للجنود :

- كانت ج٠ع٠م فى أواخر عام ١٩٦٢ محوطة بشبكة من المؤامرات والقواعد الاستعمارية المتربصة بنا ٠ وكانت المبادأة فى ذلك الوقت فى أيدى القوى الاستعمارية والرجعية فى العالم العربى ٠
- اذاعات الاستعمار واسرائيل وبغداد ومكة تكتلت كلها وراء حملة مسعورة ضد ج ٠ ع ٠ م واشتراكيتها ٠

ثورة اليمن ٠٠ تقوم فجاة ٠٠٠

١ ـ وفى يوم الاربعاء ٢٦ سبتمبر من عام ١٩٦٢ :

قام الجيش اليمنى بانقلاب مفاجىء خاطف أسقط فيه نظام الأمامة الفاسد وأعلن قيام الجمهورية العربية اليمنية وأنهى بذلك الصفحة السوداء من تاريخ اليمن وأسدل الستار على تاريخ الائمة المظلم ٠

٢ ـ فى يوم ٣٠ سبتمبر أعلنت ج ٠ ع ٠ م اعترافها الرسمى بحكومة الثورة فى اليمن ٠٠٠ وأعلنت ج ٠ ع ٠ م أنها ستقف الى جانب شعب اليمن لتسند ارادته وتناصر حقه فى الحياة ٠

٣ ـ أخذت الحكومات الرجعية تجمع قواها على حدود اليمن فتجمعت جنود المرتزقة من السعودية والاردن التى أعماها الذهب السعودى عن النضال الوطنى وأخذ الاستعمار يغذى هذه التجمعات بالمال والسلاح والرجال ٠

يوضح المعلم للجنود :

مصالح الاستعمار فى هذه المنطقة :

- مصالح الاستعمار البريطانى فى الجنوب العربى فى عدن والمحميات (عدن قاعدة بريطانية تتحكم فى مدخل البحر الاحمر) ٠
- المصالح الامريكية فى قاعدة الظهران وآبار البترول فى السعودية التى تتحكم فيها شركة أرامكو الامريكية ٠
- المصالح البترولية الانجليزية والامريكية فى الكويت وقطر وبعض امارات الخليج العربى ٠
- لم تفت الصهيونية هذه الفرصة وكرست كل امكانياتها لتوطيد أركان اسرائيل التى اخذت تطالب بالاسلحة من أمريكا احساسا منها بخطورة الموقف ٠

٤ ـ كان رد الفعل لثورة اليمن فى الاوساط الاستعمارية والرجعية :

- خافت الدول الاستعمارية من انتقال المد الثورى الاشتراكى من اليمن الى مناطق النفوذ العربية فى المنطقة ٠ وأهمها **المملكة السعودية وامارات الخليج العربى** ٠
- خطورة الثورة التحررية قد تشمل أيضا دولا غير عربية فى أفريقيا تواجه الشاطىء اليمنى وعلى الأخص الحبشة (أمريكا لها قواعد فى الحبشة) ٠
- نجاح ثورة اليمن سيزيل كل آثار التخلف الذى رزح تحته شـــعب اليمن وسيمكنه من الانطلاق الفكرى والاجتماعى والسياسى والعسكرى ٠

٥ ـ كان رد الفعل بالنسبة لاسرائيل :

- لا شك أن وجود اسرائيل فى قلب العالم العربى متوقف على التأييد العسكرى والاقتصادى والسياسى الذى تقدمه الدول الاستعمارية لاسرائيل ٠

- **ولا شك أن الوجود الاسرائيلى يخدم أكثر من هدف :**

١ ـ فهو بديل طبيعى عن القوات الغربية المحتلة التى كانت تعسكر فى منطقة قناة السويس قبل ثورة ٢٣ يوليو ٥٢ وفى سوريا ولبنان ٠

٢ ـ تمزيق الشرق العربى والمغرب العربى من الناحية الجغرافية ٠

٣ ـ من وسائل الضغط الفعالة التى يمارسها الاستعمار علىالدول المستضعفة وخاصة ذات الحكومات التى تخشى على نفسها وشعوبها كالأردن والسعودية ٠

٤ ـ وجود اسرائيل هو من العوامل الرئيسية التى يهدف منها الاستعمار الى استنزاف قوى العرب المادية وشغلهم عن التفرغ للاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية ٠ وهكذا شكلت ثورة اليمن خطرا كبيرا على الوجود الاسرائيلى نفسه ٠

المخطط الاستعمارى الرجعى للقضاء على الثورة :

١ ـ بلغ قلق بريطانيا وأمريكا واسرائيل ومعهم الدول الرجعية العربية حد الجنون خوفا على مصالحهم التى أشرنا اليها ٠

٢ ـ أحست أمريكا وشركاتها الاحتكارية أرامكو ـ وهى شركات كبيرة تسيطر على البترول السعودى وتتحكم الى حد كبير فى اقتصادياتها ـ بالخطر الزاحف اليها من اليمن بكل شدة وعنف وبدأت مؤامراتها مع السعودية والأردن فى حشد الجنود المرتزقة فى منطقة نجران وتسليحها للانقضاض على الثورة فى اليمن ٠

٣ ـ بعد ١٥ يوما من نجاح الثورة فى اليمن وبعد الفرحة الشاملة وبعد الهدوء الكامل استعدادا لتحمل مسئوليات البناء من العدم ٠

- بدأ اطلاق النار على الحدود الشمالية الشرقية ٠
- بدأت جيوش الرجعية المرتزقة تحتقيادة الفلول الهاربة من أسرة حميدالدين المنحلة تحاول الانقضاض على الثورة وابادتها وبذلك تباد معها كل فرص الحياة الحرة الكريمة لشعب عربى تعداده ٥ مليون يريد أن يعيش ٠
- كانت الرجعية اليمنية المؤيدة بالرجعية الملكية السعودية التى يقف وراءها الاستعمار كانت تتصور أن ابادة الثورة فى اليمن أمر ميسور ٠

وفى وسط هذه المؤامرات :

- يهب الأحرار فى السعودية ويعلنون تضامنهم مع ثورة اليمن ويرفضون تنفيذ تعليمات سعود بالتحرك نحو الحدود لمحاربة الثورة ٠
- التجأ الطيارون الأحرار من السعودية وكذا بعض الأحرار من البيت المالك السعودى نفسه الى ج٠ع٠م ـ وأحضر الطيارون معهم أول دليل اتهام صارخ وهو طائرة نقل كبيرة محملة بالأسلحة والقنابل كان مفروضا أن تلقى على الثوار العرب فى اليمن ٠
- لجأ قائد سلاح الطيران الأردنى ومعه بعض الضباط الأحرار الى الجمهورية العربيـة بطائراتهم ليعلنوا على العالم أجمع أسرار المخطط الاستعمارى ومؤامراته لضرب الثورة العربية فى اليمن ٠

يوضح المعلم للجنود :

أن هذا هو أسلوب الاستعمار المجنون ٠ ازاء كل ثورة عربية أو محاولة للحياة الحرة الكريمـة ٠

فى وسط هذه الأحداث :

استنجدت الشقيقة العربية بالجمهورية العربية المتحدة طالبة العون والمساعدة فمـاذا تفعل ج٠ع٠م ٠٠٠ ؟

على المعلم :

أن يستخلص الرد من الجنود ٠ بعد أن يكون قد تأكد من أن الجنود قد تفهموا ثلاث نقاط هامـة ٠

١ ـ الاستعمار كان يريد محاصرة وعزل القاهرة عن بقية العالم العربى ٠
٢ ـ الاستعمار والرجعيـة العربيـة قد كشفت عن قناعها للعـالم كله ٠ وبانت كل مؤامراتها ضد الثورة فى اليمن ٠
٣ ـ استنجاد اليمن الشقيق ٠ بشقيقتها ج٠ع٠م ٠ ؟

الخلاصـــة :

أن الدفاع عن صنعاء هو فى حد ذاته دفاع عن القاهرة ٠

الجمهورية العربية المتحدة تساند ثورة اليمن :

١ ــ كان قرار ج ٠ ع ٠ م للاشتراك فى معارك اليمن ضرورة حتمية لحماية الثورة العربية كلها وليس لحماية ثورة اليمن وحدها ٠

يوضح المعلم :

أن ثورة ٢٣ يوليو ٥٢ هى التى فتحت باب الثورة الشاملة العربية أمام العرب وان ضرب أى ثورة عربية معناه ضرب ثورة ٢٣ يوليو

٢ ــ الأسباب التى أدت لتدخل ج ٠ ع ٠ م :

أولا : مساندة حق الشعب العربى فى اليمن فى ثورته ضد الفقر والظلم والتخلف٠

ثانيا : مبدأ الاستجابة لنداء أى دولة عربية شقيقة ومساعدتها ضد الاستعمار واسرائيل هو مبدأ أساسى من مبادىء ج ٠ ع ٠م والتى يعتبرها الرئيس جمال عبد الناصر حقا علينا لكل دولة عربية فى حاجة لمساعدة ٠

يوضح المعلم نقطة هامة :

- **ورد فى الميثاق أن ج ٠ ع ٠ م تشعر أن من واجبها المؤكد ان تساند كل حركة شعبية وطنية تقدمية ٠**
- **والميثاق صدر فى ٢١ مايو ١٩٦٢ أى قبل ثورة اليمن بأربعة شهور ٠**
- **ومعنى هذا أن المبادىء التى جـاءت فى الميثاق هى مبادىء نؤمن بهـا ونعمل من أجلهـا ٠**

ثالثا : ضرب الاستعمار فى كافة اشكاله فى أى مكان وجد فيه سواء داخـل الوطن العربى أو خارجه والمبادرة لضرب الخطط الاستعمارية ضد اليمن هو فى الواقع تهديد مباشر لوجود الاستعمار فى الجنوب العربى ٠

يوضح المعلم :

أن هـذا تحقق فعلا اذ أن الجنوب العربى يموج بالثورة الشاملة التى عجزت بريطانيا عن اخمادها ٠

رابعا : **تدخل ج ٠ ع ٠ م لمساندة ودعم الثورة فى اليمن هو فى الواقع دعم**

لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ التى نادت بحق كل عربى فى الدفاع عن حريته وكرامته ... وبهذه المساندة امكن لنا أن ننقل ميدان المعركة لتصبح على حدود الوجود الاستعمارى نفسه فى عدن والمحميات بـــدل أن يحصرنا الاستعمار ويهددنا فى عقر دارنا .

خامسا : نجاحنا فى تثبيت دعائم ثورة اليمن أوضح للعالم العربى خاصة وللدوائر الاستعمارية أننا نملك قوة حربية قادرة على نصرة الحق العربى فى أى مكان من الأمة العربية وفى هذا أيضا تشجيع للعناصر الوطنية العربية التى مازالت تحت نير الاستعمار . لتستمر فى ثورتها حتى تطرد المستعمر .

يوضح المعلم :

أنه جاء فى الميثاق أيضا والذى صدر قبل ثورة اليمن بأربعة شهور أن القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة يجب أن تملك تفوقا حاسما فى البر والبحر والجو **وأن تكون قادرة على الحركة السريعة فى اطار المنطقة العربية التى تقع سلامتها فى الدرجة الأولى على القوات المسلحة .**

سادسا : آن الأوان للأمة العربية أن تسترد ثرواتها المنهوبة التى احتكر الاستعمار خيراتها لنفسه ولقيام اسرائيل .

وقيام الثورة فى اليمن ونجاحها هو بمثابة انذار للاستعمار البريطانى والامريكى بأنه قد آن الأوان لأن نسترد نحن أمة العرب كل خيراتنا البترولية فى الخليج العربى لصالح العرب انفسهم .

ردفعل ثورة اليمن فى العالم العربى :

١ ـ انتقل رد فعل الثورة الى **الجنوب العربى** فثارت القبائل العربية ضد المستعمر البريطانى وثارت الاضرابات فى عدن وعمت البلاد كلها وحاولت بريطانيا بكل الوسائل قمع الاضرابات واعتقلت مئات الاحرار ، الا أن الثورة امتدت الى قبائل ردفان . واشتعل الجنوب العربى كله بالثورة العربية الشاملة .

٢ ـ انتقل رد الفعل الى العراق . ففى ١٤ رمضان ١٣٨٣ هجرية الموافق ٨ فبراير ٦٣ (بعد ثورة اليمن بأربعة شهور فقط ، هب البطل عبد السلام عارف ودك معاقل الظلم فى العراق وقضى على حكم قاسم وأعاد للعراق وجهه العربى) .

٣ ـ **اهتز عرش الملك سعود** رأس الرجعية العربية وتنازل عن عرش السعودية لاخيه الملك فيصل .

٤ ـ لم يهدأ بال الشعب العربى فى سوريا حتى **اسقط الحكم الانفصالى** الرجعى ولم يكن صدفة ان النصر الحاسم فى اليمن لم يلبث أن تلاه على الفور اعلان القاهرة التاريخى بين سوريا والعراق والجمهورية العربية المتحدة فى محادثات الوحدة .

اهمية العمل الذى قامت به ج ع م :

١ ـ ضربت ج ع م المثل العربى الصادق فى سرعة العمل والاستجابة لنصرة شعب عربى شقيق ٠ التى حققت نقل المعركة ضد الاستعمار والرجعية الى معاقلها ٠

٢ ـ تدعيم قيمة التضامن العربى وتأكيد هيبته فى أى مكان فى الأرض العربية ٠

يوضح المعلم للجنود :

ان أهمية العمل العظيم الذى قامت به الجمهورية العربية المتحدة أدى فى الواقع الى نتائج عسكرية كبيرة :

- اختبار قدرة قواتنا المسلحة على الحركة السريعة الى ميدان يبعد آلاف الاميال عن القاعدة حتى لقد ظن الاستعمار اننا كنا نجهز لهذه العملية من قبل ٠
- اختبرنا سلامة خطوط مواصلاتنا ٠
- قدرة تحمل الجندى العربى فى مصر على الحرب الجبلية تحت اصعب الظروف ٠
- وحدة السلاح العربى ٠ ووحدة الكفاح الذى تجلى من سقوط الشهداء المصريين واليمنين جنبا الى جنب لحفظ الحق العربى والأمن العربى ٠
- اختبار القيادات العسكرية وامتحان قدراتها حتى تحين المعركة الفاصلة ضد اسرائيل ٠
- اختبار طاقاتنا البحرية والجوية اختبارا قاسيا جعلها متأهبة لأى نداء فى خدمة الأمة العربية ٠
- ثبت بالدليل القاطع أن الجندى العربى فى مصر فى ظل النظام الاشتراكى قد اصبح بالفعل جزءا من وطن مسئول عنه وعن اولاده ، ومن ان الأرض العربية فى كل الأمة العربية قد اصبحت وطناله وعن ايمان وعن عقيدة ٠

اسئلة لاختبار معلومات الجنود :

١ ـ الموقع الجغرافى لليمن (بوجه عام) ٠

٢ ـ موقف العالم العربى قبل ثورة اليمن :

(أ) بالنسبة لمصر ٠

(ب) العراق ٠

(ج) سوريا ٠

٣ ـ خطة الاستعمار والرجعية للقضاء على ثورة اليمن ٠

٤ — لماذا تدخلنا لمساندة حق الشعب اليمنى فى الثورة ؟

٥ — المصالح الاستعمارية فى الجنوب العربى ·

٦ — الآثار التى ترتبت على نجاح ثورة اليمن :

(أ) بالنسبة للعراق ·

(ب) بالنسبة لسوريا ·

(ج) بالنسبة للجنوب العربى ·

٧ — أهمية العمل الذى قامت به ج ع م ·

٨ — الآثار العسكرية لحربنا فى اليمن ·

— ٣ —

قضية فلسطين ومياهنا العربية

لولا أن فلسطين وقعت تحت الانتـــداب البريطانى لما استطاعت الصهيونية أن تجـد العون على تحقيق فكرة الوطن القومى فى فلسطين وشكلت هذه الفكرة خيالا مجنونا ليس له أى أمل فى واقع ٠

(جمال عبد الناصر)

قضية فلسطين

(٢ ساعة)

الغرض :

تلقين الجنود تلقينا **صحيحا وواقعيا** بأبعاد قضية فلسطين وأطوارها الحديثة والآثار الخطيرة المترتبة على قيام اسرائيل كقاعدة استعمارية تهدد الأمن العربى الى حد محاولة حرمان العرب من حقوقهم فى المياه العربية ٠

ارشادات للمعلم :

١ ـ يعتبر هذا الدرس من الموضوعات الرئيسية التى يجب أن تلقى العناية الكاملة من القادة شخصيا ٠ وهناك حقائق يتحتم أن نفهمها عن ادراك ووعى وينبغى نقلها للجنود فى صبر واصرار والا فاننا ٠٠٠٠ لم نتعلم شيئا من كارثة فلسطين ٠

٢ ـ المقصود من دراسة هذا الموضوع هو تقريبه قدر الامكان لأذهان الجنود ٠ دون الخوض فى تفصيلات تاريخية أو فنية معقدة ٠

٣ ـ سيضطر المعلم خلال عرض الموضوع بالاسلوب الوارد فى هذا الدرس لذكربعض أسماء المناطق ٠ والبلاد العربية حتى يكتمل الشرح وفى هذه الحالة ينبغى للمعلم أن ٠

- يعتبر « المنطقة المحتلة فى فلسطين » هى منطقة **الأساس** ٠ بمعنى أن يأتى الوصف شرق المنطقة المحتلة أو غربها ٠٠٠ وهكذا ٠

- يكرر ذكر « **فلسطين المحتلة** » ـ فى موضعها الصحيح طوال الدرس حتى يتجسد ذاتيا لدى الجنود ـ وبأسلوب غير مباشر ـ الاحساس بأن جزءا حيا من الوطن العربى قد انتزعه الاستعمار انتزاعا وأقام عليه قاعدته اسرائيل٠

٤ ـ أن تشعب قضية فلسطين وما تشتمل عليه من مشاكل متعددة لايعنى انها موضوع صعب طالما أن المعلم مؤمن تماما بأن محتويات هذا الدرس ينبغى أن تستقر ـ عن فهم ـ لدى الجنود فى بساطة ٠

٥ ـ يتم تدريس هذا الموضوع على كل المستويات وتحت اشراف القادة شخصيا ٠

٦ ـ يجب أن يكون مفهوما لدى جميع الرتب أن فلسطين العربية المحتلة هى **بداية** للعدوان الاسرائيلى ٠٠ وأن أطماع اسرائيل والاستعمار لاتقف عند حد ٠ ومن هنا تأتى **الضرورة لوحدة العمل العربى** لمواجهة هذا العدوان الخطير ٠

عناصر الموضوع :

١ ـ دور الاستعمار فى تجزئة وتقسيم الوطن العربى واقامة اسرائيل ·

٢ ـ دورنا الحقيقى ازاء الوجود الاسرائيلى ·

٣ ـ سلاحنا الرئيسى لتخليص فلسطين المحتلة ·

٤ ـ فلسطين المحتلة (اسرائيل) ·

٥ ـ سرقة المياه العربية ·

٦ ـ معلومات عن نهر الأردن ·

٧ ـ أطماع اليهود ومشروعاتها ·

٨ ـ المشروع العربى ·

يستهل المعلم الموضوع بالمدخل التالى :

١ ـ فى ١٥ مايو ١٩٤٨ (قبل ثورة ٢٣ يوليو بأربع سنوات) أقام الاستعمار الامريكى ـ الانجليزى ···· دولة اسرائيل ··· وسط الكيان العربى وعلى حساب أعز قطعة عربية فيه وهى فلسطين ·

٢ ـ الاستعمار له تاريخ أسود فى العالم العربى تاريخ كله مطامع ومؤامرات حتى فرض التجزئة على الامة العربية بعد الحرب العالمية الأولى (من ٥٠ سنة تقريبا) وقسمها الى دول عديدة أوقعها كلها تحت تأثيره وضمن مناطق نفوذه · وعلى سبيل المثال :

- احتل الاستعمار البريطانى:مصر · السودان · الأردن · العراق · فلسطين·
- واحتل الاستعمار الفرنسى : سوريا · لبنان · تونس · الجزائر والمغرب ·
- أما الاستعمار الامريكى فقد كان كل همه هو السيطرة الاقتصادية على موارد الأمة العربية (أهمها البترول) ·

٣ ـ فوق ··· تجزئة العالم العربى ··· فرض الاستعمار تقسيم وطن من أقدس الأوطان العربية وأقام فى قسم منه قاعدة له ورأس جسر ألا وهى اسرائيل وذلك بعد الحرب العالمية الثانية (من ١٧ سنة تقريبا) ·

يتحتم أن يبرز المعلم حقيقتين :

- فرض الاستعمار التجزئة على كل الأمة العربية ·
- ثم فرض التقسيم على دولة عربية ألا وهى فلسطين ·

ما هى أهداف الاستعمار من التجزئة والتقسيم ؟

يحاول المعلم أولا أن يستخلص من الجنود دوافع وأهداف الاستعمار من تجزئة العالم العربى ٠

يوضح المعلم **أهداف الاستعمار من التجزئة فى الصورة التالية :**

اولا : عزل كل دولة عربية عن الأخرى لمنع أى عمل وحدوى (يعنى عمل موحد) ضد الاستعمار ومصالحه فى الأمة العربية ٠

ثانيا : حرمان الدول العربية بأجزائها الممزقة من تحقيق وحدتها الطبيعية يهدف الى اضعافها وامتصاص مواردها ٠

ثالثا : صرف الشعوب العربية ٠٠٠ وهى مجزأة معزولة ٠٠٠ عن الخطر الحقيقى الكامن فى زرع اسرائيل فى قلب العالم العربى ٠

رابعا : تهديد الدول العربية عسكريا من قاعدته العدوانية فى اسرائيل ٠٠٠ فى كل مرة يشعر فيها الاستعمار أنه قد آن الأوان لتصفية وجوده ورحيله ٠

يوضح المعلم :

١ ــ أقام الاستعمار دولة اسرائيل فى قلب الوطن العربى كقاعدة عدوانية له ٠

٢ ــ هذه الدولة تختلف عن بقية دول العالم فى كل شىء ٠

- فهى مغروسة فى أرض غير أرضها ٠
- ومزروعة فى تربة غير تربتها ٠
- وهى محاطة ببحر من الدول العربية أصحـــاب الحقوق الشرعية للأرض المغتصبة ٠
  - ــ ج ٠ ع ٠ م ــ لبنان ــ سوريا ــ الأردن (تحيط باسرائيل مباشرة)٠
  - ــ العراق (ليس لها حدود مباشرة مع اسرائيل) ٠

يستخلص المعلم :

- اهمية العمل الجماعى للدول العربية فى مواجهة اسرائيل ومعناه أن هزيمتها مؤكدة اذا ما قاتلت فى أربع جبهات عربية ٠
- قوة العرب وقوة جيوشها تأتى من وحدة هذه الجيوش ومن العمل العربى الموحد ٠

دورنا الحقيقى ازاء الوجود الاسرائيلى :

- هناك حقائق لابد أن يلم بها الجنود ويتفهموها • لأنها تساعدنا على معرفةدورنا **الحقيقى** ازاء وجود اسرائيل •
- ان الصدام المنتظر معاسرائيل ليسصداما عسكريا ولا اقتصادياولاسياسيا•• ولكنه أبعد من هذا بكثير ••• فهو صدام بين :
  - قاعدة استعمارية يساندها الاستعمار بكل امكانياته وعلمه •
  - ومجتمع عربى ينمو ذاتيا وهو مؤمن بحقه وموارده وطاقاته •
- معنى هذا أن المعركة المنتظرة مع اسرائيل هى معركة أساسها القوة الذاتية للامة العربية وحشد امكانياتها الهائلة واستكمال أسباب قوتها الحضارية المادية والمعنوية والروحية **للوقوف أمام هذا العدوان** الذى يبغى تحويل الامة العربية الى دول من اللاجئين •

يستمد الوجود الاسرائيلى كيانه من :

١ ـ الاستعمار والصهيونية ومعهما الأطماع والاحلام والحقد على العرب •

٢ ـ ضعف الامة العربية نتيجة لعوامل التجزئة والتفكك العلمى وعدم القدرة على الدراية بحقائق هذه الاخطار فى الوقت المناسب •

٣ ـ انعدام القوة الذاتية داخل المجتمع العربى لتقف أمـــام دولة (عميلة) تحتل مساحة محددة من أرضنا العربية وتقف متربصة تتحدى كل مستقبلنا العربى •

معنى هذا بوضوح :

- أن المعركة ضد اسرائيل ليست معركة عسكرية ولا سياسية ولا اقتصادية •
- ان المعركة هى معركة **المصير** لكل الامة العربية •
- **وأن سلاحنا الرئيسى لتخليص فلسطين المحتلة :**

١ ـ هو فى قوتنا الذاتية (النابعة من نظامنا الاشتراكى) •

٢ ـ فى استكمال كل أسباب القوة الحضارية المادية والمعنوية •

٣ ـ ثم فى وحدة العمل العربى •

(يكرر المعلم باصرار ••• ووضوح ••• الفقرة السابقة) •

فلسطين المحتلة « اسرائيل » :

١ ـ تقع فلسطين المحتلة ••• فى **قلب** الدول العربية التى تحيط باسرائيل من جميع الجهات ••• ففى شمال المنطقة المحتلة تقع لبنان وفى شرقها الأردن وفى شمال شرقها تقع سوريا وفى الجنوب والغرب تقع ج • ع • م •

٢ — حدود فلسطين المحتلة « اسرائيل » طويلة جدا بالنسبة لمساحتها الضيقة التى تبلغ عرض رقعة الارض فى بعض المناطق شمال تل أبيب (العاصمة) حوالى ١٢ كيلو مترا فقط فى الوقت الذى تمتد فيه فلسطين المحتلة من حدود لبنان شمالا حتى ميناء ايلات على البحر الاحمر جنوبا بطول ٢٦٠ ميلا بما فيها منطقة النقب الصحراوية ·

٣ — **معنى هذا :**

- أن منطقة النقب الصحراوية هى التى تجاور حدودنا فى صحراء سينا ·
- ان هذه المنطقة تؤلف أكثر من نصف مساحة اسرائيل ·
- أن منطقة النقب هى نقطة الضعف فى اسرائيل ومصدر الخطر على مستقبلنا·
- صحراء النقب ··· عبارة عن مناطق مفتوحة ··· يمكن لقواتنا المدرعة عند أول اشتباك عسكرى أن تخترق هذه المناطق وتنطلق بكل قوتها حتى تصل الى المراكز الرئيسية فى فلسطين المحتلة ·
- خطورة منطقة النقب بالنسبة لاسرائيل ·· هى من كونها مجاورة للجمهورية العربية المتحدة التى أصبحت تملك من الامكانيات العسكرية ما يجعلها قادرة على تلقين أى عدوان اسرائيلى درسا لن ينساه علاوة على قدرة مجتمعنا الاشتراكى على تزويد قواتنا المسلحة بطاقات لاحدود لها · تكفل لها النصر الحاسم على أى عدوان اسرائيلى مهما كان نوعه أو حجمه ·

هذه الحقائق تعرفها اسرائيل جيدا ·

٤ — **اسرائيل فى ضوء هذه الحقائق :**

- تتجنب الدخول فى أى معركة حربية مع ج · ع · م ·
- تتبع دائما أساليب المؤامرات والجاسوسية والحرب النفسية والاشاعات الهدامة (بمساعدة أجهزة الاستعمار) ·

يذكر المعلم للجنود الحقائق التالية :

١ — شبكات الجاسوسية الاسرائيلية التى وضعت المخابرات العربية يدها عليها وفضحت أسرارها ·

٢ — تحاول اسرائيل بكل قواها تعمير منطقة النقب بكل الوسائل الممكنة :

- بتشجيع هجرة اليهود من أوربا وأمريكا اليها ·
- ببناء المستعمرات المحصنة ·
- بتحويل المياه اليها (مياه نهر الاردن) ·

٣ ـ أن اهتمام اسرائيل بالنقب وسعيها الى تعميره يرجع الى أن هذه المنطقة ـ تمتد جنوبا ـ حتى تتصل بالبحر الاحمر (عند خليج العقبة) حيث أقامت اسرائيل ميناء (ايلات) وهى تأمل عن طريقه أن تنشط تجارتها الى دول أفريقيا والشرق الاقصى ٠

٤ ـ طموح وآمال اسرائيل التجارية واضحة من انشائها لهذا الميناء اذ تود اسرائيل أن تزيد من قوة ارتكازها العسكرى فى جنوب النقب فى مواجهة ج ٠ ع ٠ م ٠

٥ ـ تحلم اسرائيل فى منافسة قناة السويس ـ كشريان لنقل البترول ـ بمد خط أنابيب للبترول من ايلات الى ميناء أسدود (شمالى مدينة غزة) على البحر الأبيض المتوسط ٠

الخلاصـــة :

- تتجنب اسرائيل الدخول فى أى معركة حربية مع ج ٠ ع ٠ م **حاليا على الأقل** بينما تستمر فى مؤامراتها ودسائسها ٠
- تحاول تقوية مركزها فى النقب باقامة المستعمرات وتشجيع الهجرة ٠
- تقوية ميناء ايلات على خليج العقبة ٠

وأخيرا :

يستمر عدوانها ٠٠٠ فى أخطر محاولة استعمارية صهيونية فى التاريخ وهى **سرقة المياه العربية :**

سرقة الميـــاه العربية

يوضح المعلم :

- ان موضوع سرقة المياه العربية موضوع خطير يمس حياة العرب وكرامتهم
- اذا كان الاستعمار نجح عام ١٩٤٨ ـ والدول العربية ضعيفة مفككة ـ فى اقامة اسرائيل فوق أرض فلسطين العربية فمن المستحيل أن يسمح العرب اليوم وهم يد واحدة ـ فى أن يتركوا اسرائيل ووراءها الاستعمار تسرق المياه العربية ـ وتحول هذه المياه لاراضيها وبذلك تزداد قوة اسرائيل وقدرتها على حساب العرب ٠٠٠

ماهى معلوماتك عن نهر الأردن :

- يكتفى المعلم **بالقدر التالى من المعلومـــات** حيث أن الغرض من عرض

المشكلة هو توضيح العدوان الاسرائيلى على مياهنا العربية وحرمـــان العرب منها وليس الغرض التعرضلمشروعات المياه الاسرائيلية والعربية المضادة وتفصيلاتها الفنية ٠

اولا : نهر الأردن :

١ ـ هو النهر الرئيسى فى فلسطين والذى تتجمع مياهه من مصادر وروافد تنبع من الاراضى اللبنانية والسورية ٠

٢ ـ يبدأ نهر الأردن عند تلاقى :

- نهر الحصبانى (أطولها) ينبع من لبنان ٠
- نهر بانياس ينبع من سوريا ٠
- نهر الدان وينبع ـ للأسف ـ من فلسطين المحتلة ٠

◆ تتجمع هذه الانهار لتدخل بحيرة الحولة (جففتها اسرائيل فى المدة من ١٩٥١ حتى ٣١ أكتوبر ١٩٥٨) ٠

◆ ثم تأتى بحيرة طبرية وجنوبها مباشرة يوجد نهر اليرموك (طوله ٧٥ كم) وهو أهم فروع نهر الاردن (يعطى ٤٠ ٪ من تصرف نهر الاردن كله) ثم نهر الزرقا (طوله ٧٥ كم) وهى تقع كلها فى المملكة الاردنية الهاشمية٠

ثانيـا ـ أطماع اليهود :

١ ـ تعانى اسرائيل من أزمة المياه معاناة بالغة فهى تقوم بابحاث ودراسات ووضع المشروعات لتنمية مصادر المياه فى خلال السنوات الثمانى القادمة(منعام١٩٦٢ـ ١٩٧٠) ٠

٢ ـ توصلت اسرائيل الى نتائج خطيرة وهى أنه لابد من ايجاد مصادر جديدة للمياه

وتركزت أطماع اسرائيل فى :

١ ـ الاستيلاء على مياه نهر الاردن ومصادرها ٠

٢ ـ تجفيف بحيرة الحولة (تمت) وفتح قنوات واسعة تجرى فيها مياه الاردن لرى أراضيها ٠

٣ ـ الاستيلاء على الانهار العربية (اللبنانية ـ السورية) وتحويل مياهها الى بحيرة صناعية ثم نقل هذه المياه فى أنابيب الى الجنوب لرى صحراء النقب ٠

٤ ـ تهجير خمسة ملايين يهودى الى فلسطين ٠

٥ ـ اقامة المستعمرات لايواء الملايين من اليهود فى النقب ٠

٦ ـ شق قناة ملاحية عبر أراضى النقب ٠

٣ ـ أخذت اسرائيل جاهدة فى دفع الدول الاستعمارية لتزويدها بالمال والخبرة حتى يتسنى لها أحكام مخططها العدوانى للاستيلاء على المياه العربية مستغلة فى ذلك:

أ ـ تفرق الصف العربى ٠

ب ـ ايمانها باستحالة اتفاق الدول العربية على مشروع عربى موحد ٠

الا أن دعوة الرئيس جمال عبد الناصر فى ٢٣ ديسمبر ١٩٦٣ لعقد مؤتمر القمة العربى كان ضربة شديدة لاطماع اسرائيل وأحلامها ٠

◆ دعوة الرئيس عبد الناصر لاجتماع ملوك ورؤساء العرب فى مؤتمر القمة العربى الأول والثانى (فى يناير ـ سبتمبر ١٩٦٤) ٠

١ ـ دعم التضامن والعمل العربى المشترك ٠

٢ ـ هدف العمل العربى هو تصفية العدوان الاسرائيلى تصفية كاملة وحاسمة ٠

٣ ـ وضع القوة العربية الشاملة فى الوضع الذى تستطيع أن تنطلق منه لتحقيق غرضها النهائى ٠

٤ ـ قيام منظمة التحرير الفلسطينية دعما للكيان الفلسطينى ٠

٥ ـ انشاء جيش التحرير الفلسطينى ٠

٦ ـ تنفيذ المخططات العربية ومن بينها بداية العمل فورا فى المشروعات العربية باستغلال مياه نهر الأردن وروافده والتأهب لحمايتها بالقوات المسلحة ٠

المشروع العربى :

يتلخص المشروع العربى ببساطة وايجاز فيما يلى :

١ ـ وضع مشروع استغلال مياه الأنهار (الأردن وروافده) واليرموك والزرقاء بحيث يؤخذ بعين الاعتبار ٠

◆ الحدود القائمة بين الدول العربية الشقيقة ٠

◆ يكفل المشروع لكل دولة عربية ضمن حدودها الانتفاع برى الأراضى الصالحة للزراعة التى فى مناطق ينابيع وأحواض الأنهار فعلا ٠

◆ افادة هذه المناطق بما يمكن توليده من القوى الكهربائية فيها ٠

٢ ـ يتضمن المشروع :

◆ استغلال نهر اليرموك للرى وتوليد القوى الكهربائية لصالح سوريا والاردن٠

◆ استغلال مياه الاردن وروافد شمال بحيرة طبرية لاغراض الرى وتوليد الكهرباء (لصالح لبنان وسوريا) ٠

◆ استغلال ميان الاردن وروافـــده جنوب بحيرة طبرية لاغراض الرى فقط (لصالح الاردن) ٠

◆ استخدام مياه الوديان والآبار ٠

يتساءل المعلم :

◆ بالنسبة لاسرائيل رأينا أن المياه أساس حياتها وبقائها ٠

◆ فهل ستتخلى اسرائيل عن تنفيذ مشاريعها بسهولة ٠٠٠ ؟

الجواب ٠٠٠ لا

◆ لان الأمر بالنسبة لاسرائيل هو مسألة حياة أو موت ولا يعقل أن تتنازل اسرائيل عن مشروعاتها العدوانية بسهولة ٠

يوضح المعلم :

ان اسرائيل وضعت نفسها فى مركز خطير فاذا كانت قد استعدت لاى حرب مسلحة ٠٠٠ فانها تعلم جيدا ٠

◆ ان وحدة العمل العربى أصبحت حقيقة واقعة ٠

◆ أن القيادة العربية الموحدة قد تشكلت وأن الشعوب العربية من ورائهـــا تساندها ٠

◆ وأن أى عدوان على أى دولة عربية انما هو عدوان عليها جميعا ٠

◆ واننا بمشروعاتنا العربية سنتحكم ــ فى مياهنا العربية رضيت اسرائيل أم لم ترض **لاننا نملك منابع نهر الاردن ٠**

وأخـــيرا :

◆ تعلم اسرائيل جيدا أن ج ٠ ع ٠ م وقوتها الذاتية وطاقاتمجتمعنا الاشتراكى قادرة وحدها أن تزود قواته المسلحة بكل مقومات النصر عند الحرب الشاملة ٠

أسئلة لاختبار معلومات الجنود :

١ ــ أثر الاستعمار فى العالم العربى ٠
٢ ــ ما هى أهداف الاستعمار من التجزئة والتقسيم ؟
٣ ــ لماذا تختلف اسرائيل عن باقى دول العالم ؟
٤ ــ الوجود الاسرائيلى يستند الى عوامل ٠ ما هى ؟

٥ ـ ما أهمية صحراء النقب بالنسبة لاسرائيل ؟

٦ ـ ما هى معلوماتك عن نهر الاردن ؟

٧ ـ أطماع اليهود فى المياه العربية .

٨ ـ المشروع العربى للمياه العربية .

المـــراجع

١ ـ الميثاق الوطنى .

٢ ـ فلسفة الثورة للرئيس جمال عبد الناصر .

٣ ـ مشروعات تحويل نهر الاردن . للدكتور المهندس محمد احمد سليم

ان قطعة من الارض العربية فى فلسطين قد أعطيت من غير سند من الطبيعة أو التاريخ لحركة عنصرية عدوانية أرادها المستعمر لتكون سوطا فى يده يلهب به ظفر النضال العربى اذا استطاع يوما أن يتخلص من المهانة وأن يخرج من الأزمة الطاحنة .

(الميثاق الوطنى)

الاشتراكية العربية

(القسم الأول — الحرية الإجتماعية)

« ان فلسفة العمل الوطنى يجب أن تصل الى جميع العاملين فى الوطن فى كافة المجالات بل ويجب أن تصـــل اليهم بالطريقة الاكثر ملاءمة بالنسبة لكل منهم ٠

ان ذلك يكفل دائما أن يكون الفـــكر على اتصال بالتجربة وأن يكون الرأى النظرى على اتصال بالتطبيق التجريبى » ٠

(الباب الثامن من الميثاق)

الاشتراكية العربية

(٢ ساعة)

(القسم الأول ـ الحرية الاجتماعية)

الغرض :

المام الجنود بجوهر الاشتراكية العربية وما تحتويه من مبادىء وقيم انسانية وروحية · تهدف كلها لبناء مجتمع اشتراكى ، يكون لكل فرد فيه الحق فى حياة كريمة ·

ارشادات للمعلم :

١ ـ ان المرحلة التى تجتازها ج · ع · م اليوم فى مواجهة التحديات الاستعمارية والصهيونية ـ تعتمد أساسا على مدى نجاح مجتمعنا الاشتراكى فى بناء قوته الذاتية وتفجير طاقته حتى يستكمل البناء ·

٢ ـ ان نجاحنا فى مواجهة كل هـــذه التحديات لا يتأتى الا من فهمنـا الصحيح للاشتراكية العربية ـ طبقا للاسلوب الوارد فى هذا الدرس ·

٣ ـ المقصود من دراسة موضوع الاشتراكية العربية هو تقريبه بقدر الامكان لأذهان الجنود ولهذا السبب لابد لنا من أن نستخدم التعبيرات المألوفة التى يقرأهـا الجنود ويسمعونها فى الاذاعة والتلفزيون والسينما ·

٤ ـ ان المادة التى يتناولها هذا الموضوع تعتبر صعبة بالنسبة للمستوى العام للجندى الا أنه بالنسبة لاهمية المسائل المتعلقة بالحياة الاشتراكية التى عكست مكاسبها على الجندى نفسه · فانه ينبغى للمعلم أن يتحقق من أن المادة الواردة فى هذه السلسلة قد أصبحت واضحة فى أذهان الجنود ·

٥ ـ نذكر المعلم بضرورة اشتراك الجنود واستغلال معلوماتهم وانطباعاتهم عن ذكرياتهم فى القرية وتجاربهم · وكذا عما يكونون قد لمسوه وشاهدوه من آثار للمكاسب الاشتراكية فيها ·

٦ ـ وأخيرا ··· فان دور المعلم فى هذا الموضوع هو فى واقعه رسالة وطنية حتى يتولد لدى الجندى ··· الاحساس **بالضرورة** بأن الدفاع عن هذا النظام الاشتراكى هو دفاع عن أسرته وأولاده ووجوده ·

عناصر الدرس :

١ ـ تعريف الاشتراكية العربية ·

٢ ـ كيف خلقنا المجتمع الانسانى ٠
٣ ـ الحرية الاجتماعية (حقوق اجتماعية لجميع المواطنين) ٠
٤ ـ تكافؤ الفرصة تعبير عن الحرية الاجتماعية ٠
٥ ـ شكل مجتمع ما قبل ٢٣ يوليو ١٩٥٢
٦ ـ كيف قضى نظامنا الاشتراكى على هذه المتناقضات ٠
٧ ـ العلاقة المباشرة بين الحقوق الاجتماعية والانتاج والخدمات ٠

ما هى الاشتراكية العربية :

- **اشتراكيتنا العربية ببساطة هى :**

١ ـ ثورة اقتصادية ٠ واجتماعية ٠ وسياسية ٠ وثقافية ٠
٢ ـ لاعادة بناء مجتمع **انسانى** جديد لكل فرد فيه الحق فى حياة كريمة ٠

- **فهى اذن :**

- تطوير وتنمية طاقات هذا المجتمع لمصلحة الشعب كله وليس لمصلحة الأقلية ٠
- عملية التطوير والتنمية تمر فى مراحل متتابعة وتتم وفقا لاحتياجات الشعب ومطالبه وآماله التى حرم منها زمنا طويلا ٠

- **لذلك يمكننا أن نحدد تعريف الاشتراكية العربية كما يلى :**

هى النظام الاقتصادى والاجتماعى الذى يكفل :
١ ـ تخلصنا من كل صور الاستغلال والظلم التى ورثناها ٠
٢ ـ اقامة مجتمع **انسانى** جديد قوامه تحقيق آمال ومتطلبات جماهير الشعب العاملة٠

يوضح المعلم :

المجتمع الانسانى هو المجتمع الذى يضع قواعد أخلاقية جـــديدة ترعى حقوق المواطنين الاجتماعية فى الرعاية الصحية والعلم والعمل والتأمين ضد الشيخوخة ٠

كيف خلقنا المجتمع الانسانى :

١ ـ ان مجتمعنا العربى فى مصر هو كل انسان فرد يعيش على تربة الوطن وترتبط آماله مع آمال غيره من المواطنين من أجل مستقبل مشرق لهم ولأولادهم ٠

٢ ـ ان كل انسان فرد فى مجتمعنا اكتسب فى ظل النظام الاشتراكى حقوقا اجتماعية٠ (يسأل المعلم الجنود عن الحقوق الاجتماعية لكل مواطن) ٠

تشتمل الاجابة على

- حق كل مواطن فى الرعاية الصحية (العلاج والدواء) ٠
- حق كل مواطن فى العلم حسب استعداده ٠

- حق كل مواطن فى العمل الذى يناسبه ويناسب كفايته .
- حق كل مواطن فى التأمينات ضد المرض والشيخوخة .

يوضح المعلم :

- هذه الحقوق الاجتماعية معناها أن كل فرد أصبح مالكا لحقه الذى اكتسبه .
- لا توجد أى قوة فى مجتمعنا الاشتراكى . تمنع هذا الحق كله . أو جزءا منه عن كل المواطنين (أصحاب هذا الحق) .
- معنى هذا أنه لا توجد أية قيود أو موانع تمنع وصول هذه الحقوق لاصحابها (جميع المواطنين) .
- ومعنى هذا أيضا أن هذه الحقوق الاساسية التى لا قيد عليها تجعل المواطن حرا فى استخدامها حينما يحتاج اليها وبدون أى قيود .

٣ — اذن الحرية الاجتماعية :

- هى الحقوق الاجتماعية التى كفلها لنا نظامنا الاشتراكى والتى يجب أن نحافظ عليها وندافع عنها بأرواحنا .

(يتأكد المعلم أولا من وضوح هذه النقطة فى الأذهان) .

٤ — ينتقل المعلم الى الخطوة التالية بحرص :

- هذه الحقوق الاجتماعية أو الحرية الاجتماعية لها معنى انسانى عميق معناها أنه طالما أن كل مواطن منا أصبحت له حقوق لا يمكن لاحد حرمانه منها (كالماء — والهواء) فجميع المواطنين الآن منحهم نظامنا الاشتراكى **الفرصة المتكافئة** فى الحصول على الرعاية الصحية وعلى العلم والعمل والتأمين .
- وببساطة أن كل مواطن منا . فلاح أو عامل أو مثقف . أو تاجر أو جندى، أصبح يملك **نفس الفرصة** التى يملكها غيره سواء هذه الفرصة كانت فى الرعاية الصحية أو فى العلم أو فى العمل أو فى التأمين ضد الشيخوخة .

(لا يسأم المعلم من تكرار ذكر هذه الحقوق الاجتماعية لأن الحرية الاجتماعية هى العمود الفقرى لاشتراكيتنا العربية) .

- **يضرب المعلم الأمثلة التالية لتكافؤ الفرصة :**

١ — حقوق المواطنين فى الرعاية الصحية .

- الوحدات المجمعة فى القرى .
- المستشفيات والمستوصفات فى خدمة الشعب كله .
- مشروعات التأمين الصحى .

(يوضح المعلم أن مجتمعنا الاشتراكى فى سبيل استكمال كل أسباب النقص فى شئون العلاج والرعاية الطبية) .

٢ ـ حقوق المواطنين فى العلم :

- ابن الضابط وابن المساعد وابن الجندى وابن المثقف وابن الفلاح وابن التاجر وابن العامل يملك نفس الفرصة التى يملكها الآخر فى التعليم المجانى بكل المدارس حتى التعليم الجامعى ٠

(يوضح المعلم هنا أن الفرصة المتكافئة منحت كل مواطن حق التعليم ٠ ولكن هذا المواطن ـ عليه أن يجد ويجتهد حسب استعداده ومواهبه ٠ وبقدر جده واجتهاده وتحصيله العلمى سيصبح ذا شأن فى مجتمعنا الاشتراكى بصرف النظر عن أصله ومنبته) ٠

٣ ـ حقوق المواطنين فى العمل :

- كل يوم جديد فى حياتنا ـ فى ظل نظامنا الاشتراكى ـ يخلق مجتمعنا الاشتراكى فيه فرصا جديدة للعمل ٠
- مجتمعنا الاشتراكى يؤمن بأن العمل علاوة على أنه حق من حقوق كل مواطن ـ فهو أى العمل حياة المواطن نفسه وشرف له ٠
- العمل هنا ٠ هو أى عمل شريف فى المجتمع يقوم به المواطن حسب كفايته واستعداده ٠
- أنشئت مكاتب العمل لتنظيم توزيع العاملين حسب كفايتهم على المصانع والشركات ٠

٤ ـ حقوق المواطنين فى التأمينات ضد الشيخوخة :

- كل مواطن جاهد وكافح طوال حياته فى سبيل لقمة العيش الشريفة فى مجتمعنا الاشتراكى يعتبر مواطنا أدى دوره فى النضال الوطنى ٠
- عندما يصبح هذا المواطن مسنا (عجوزا) غير قادر على العمل والتكسب فان مجتمعنا الاشتراكى يكفل له كل الرعاية ويضمن له حقه فى التأمينات ضد الشيخوخة والمرض ٠

يلفت المعلم نظر الجنود الى :

- أننا لو راجعنا هذه الحقوق الاجتماعية التى هى الحرية الاجتماعية نشعر بأن هذه المكاسب وجدت لتخدم حياة كل مواطن وهو طفل ٠ وهو شاب ٠ ثم فى شيخوخته ٠
  - فحق الرعاية الصحية للاطفال وللشباب وللمسنين واجب على الدولة ٠
  - ثم حق التعليم للاطفال والشباب واجب على الدولة ٠
  - ثم حق العمل للقادرين (شبان وشيوخ) واجب ٠
  - ثم حق التامين لغير القادرين على العمل واجب هو الآخر ٠

الخلاصــة :

١ ـ أن مجتمعنا الاشتراكى هدفه أولا وأخيرا سعادة الانســـــان منذ طفولته حتى شيخوخته · فهو اذن مجتمع انسانى أخلاقى ·

٢ ـ لذلك قلنا فى تعريفنا للاشتراكية أنها « اقامة مجتمع انسانى قوامه تحقيق آمال متطلبات جماهير الشعب العاملة » ·

٣ ـ والا ··· فأى أمل آخر · وأى مطلب لى ولك سوى ·

ـ أن يرعانى المجتمع صحيا ·

ـ وأن يعلمنى مجانا ·

ـ وأن يوجد لى كل فرصة للعمل والقدرة على الكسب ·

ـ وأن يؤمننى ضد شيخوختى وعجزى واصابتى ·

يسأل المعلم :

◆ لو أننا منعنا هذه الحقوق الأساسية (الحقوق الاجتماعية) عن المواطنين كما كان الحال فى مجتمع ما قبل ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ··· ماذا تكون الصورة ؟

◆ نتصور معا صورة الاستغلال والظلم فى هذا المجتمع ·

١ ـ ستصبح حقوق العلاج والرعاية الصـحية فقط لمن يملك المـال أى للأغنيـــاء وسيموت الفقراء نتيجة لعجزهم عن دفع أجور العلاج والدواء ·

٢ ـ حق المواطن فى العلم سيصبح قاصرا على القادرين وأولادهم وهذا هو السر فى أن ابن العامل وابن الفلاح وأبناء الطبقة المتوسطة كانوا يجدون الصـعوبة البالغة فى دخول الجامعات ·

٣ ـ حقوق العمل كانت هى الأخرى ملكا لأصحاب العمل · والشركات والمؤسسات· يملكها القادرون المستغلون وهم بدورهم يعينون أقاربهم وأصدقاءهم ومعارفهم ·

٤ ـ حقوق التأمينات ضد الشيخوخة وضد العجز لم تكن موجودة أصلا ومعنـــاها ضياع كامل للرجل المسن الذى أفنى حياته فى خدمة بلده باخلاص وولاء ·

الخلاصـــة :

أن حرمان المواطنين من هذه الحقوق الاجتماعية (قبل ٢٣ يوليو) ·

◆ كان يعنى أن مجتمعنا مجتمع استغلالى ظالم وأبعد ما يكون عن الانسانية ·

◆ ويعنى أيضا أن لا حرية للفرد الا بتحريره من براثن هذا الاستغلال ·

◆ ويعنى أنه لم تكن هناك أى فرصة متكافئة أمام المواطنين ·

◆ ويعنى هذا ان هذا المجتمع كان ينقسم الى طبقتين ·

ـ طبقة قادرة مالكة متحكمة (وهى فئة قليلة) ·

ـ غالبية الشعب محرومة من كل حقوقها الانسانية هى وأولادها ·

يتساءل المعلم :

ما هى النتيجة الحتمية لذلك ٠٠٠؟

النتيجة :

١ ــ انقسام الشعب الى قسمين ــ أو طبقتين ــ فئة قليلة من الناس بيدها كل الثروة الوطنية وباقى الشعب كله عاجز تماما حتى ٠٠٠ عن حق الحياة والعيش (يعنى عدم وجود وحدة وطنية) ٠

٢ ــ هذه الفئة القليلة من الناس والتى تملك كل ثروة البلاد كانت دائما ــ وهى فى مركز القيادة ــ لاتسمح بالتخلى عن مراكزها بأى ثمن ٠

٣ ــ **هذه الطبقة المتحكمة فى الواقع كانت :**

- تهدد حرية الانسان المواطن فى كل شىء فى عيشه ٠ فى مستقبله فى عمله ٠
- تهدد حرية الوطن كله لأنها زرعت الحقــد والضغينة بين صفوف المواطنين الى الحد الذى كان يتيح للاستعمار واسرائيل انتهاز هذه الفرصة لزيادة الفرقة والهوة بين أفراد الشعب الواحد ٠
- مسيطرة على كل عمل سياسى فى البلاد وتوجهه لخدمة مصالحها وعلى حساب الجماهير ٠
- كانت دائما ترتمى فى احضان الاستعمار فهى والاستعمار بحكم مصالحهما فى صف واحد وهذا الصف كان دائما الصف المعادى لصالح الشعب والمضاد لاتجاه تقدمه ٠

٤ ــ كان محتما أن يتحول هـــذا الحقد والكراهية ٠٠٠٠ الى تصادم وصراع طبقى ودموى بين عامة الشعب المحروم وبين هذه القلة التى فرضت الاستغلال وامتصت حقوق جماهير شعبنا المكافح ٠

يتساءل المعلم :

اذن كيف قضى نظامنا ٠٠٠ الاشتراكى على كل هذه المتناقضات :

الاجابـــة :

١ ــ بازالة هذه المتناقضات نفسها ٠

٢ ــ يعنى بالقضاء على الاستغلال (سواء فى القرية وهو الاقطاع) أو فى المدينة (وهو سيطرة رأس المال على الحكم) ٠

٣ ــ بتمكين كل مواطن من حقه الطبيعى فى الفرصة المتكافئة (يصر المعلم هنا ٠٠٠٠ على أن يردد الجنود حقوقهم الاجتماعيـــة كمواطنين ومـــدى حقهم فى تكافؤ الفرصة)٠

٤ ــ وتذويب الفوارق بين الطبقات :

للمعلم :

لاحظ أن هناك فرقا بين **ازالة** الـفوارق **واذابة** الفوارق والازالة تعنى استخدام القوة التى لايؤمن بها مجتمعنا أما الاذابة فمعناها عمل سلمى يؤمن بالعلاج والتطور ٠

بانهاء السيطرة لاى طبقة ٠٠٠٠ لأن جماهير شعبنا بمنحها حقوقها الاجتماعية ملكت مصيرها وأصبح كل مواطن سيد نفسه ٠ وبالتالى لم يعد هناك أى مجال لوجود صراع أو تصادم طبقى لأن الفوارق نفسها بين الطبقات ذابت وتكافؤ الفرصة حل كل هذه المتناقضات ٠

للمعلم :

- من الضرورى عند هذا الحد أن يكون الجنود قد تفهموا معنى الحرية الاجتماعية أو الحقوق الاجتماعية ٠
- ومن الضرورى أيضا أن توضح **ان تكافؤ الفرصة** فى الرعاية الصحيةوالتعليم والعمل والتأمينات ٠ هى أحسن تعبير عن وجود الحرية الاجتماعيةأو هى الترجمة الصحيحة لوجود هذه الحرية الاجتماعية وممارسةالمواطنين لها ٠

الحقوق الاجتماعية ٠٠٠ خدمات لجميع المواطنين :

يوضح المعلم :

١ ـ نحن اذا أمعنا النظر فى الحرية الاجتماعية (الحقوق الاجتماعية) وجدنا أن مجرد منح جميـــع المواطنين الحق فى الحرية الاجتماعية انما يعنى ضروة تأمين هـــذه الحقوق لهم ٠

٢ـ وببساطة كون مجتمعنا الاشتراكى الجديد يمنح المواطنين جميعا الحق فى الرعاية الصحية والعلم والعمل والتأمين ضد الشيخوخة فانه يجب على هذا المجتمع أن **يوفر أكبر قدر ممكن من هذه الخدمات** للمـواطنين حتى يتمتعوا بحقوقهم ٠

٣ ـ وهذا يعنى أن مجتمعنا الاشتراكى أصبح مسئولا عن تأمين الوسائل العملية التى تكفل لى ولك ٠

- حق الرعاية الصحية (باقامة المستشفيات وتأمين الدواء للجميع) ٠
- حق التعليم المجانى بفتح المـــدارس والجامعات أمـام الشعب كله ودون مقابل ٠
- حق العمل بايجاد فرص العمل وذلك باقامة المؤسسات الصناعية والزراعية والتجارية والشركات والمشروعات ٠
- حق التأمينات بانشاء مؤسسات التأمين الاجتماعية وتوسيع نطاقها حتى تصبح مظلة لكل الذين أدوا دورهم فى خدمة النضال الوطنى ٠

٤ ـ لكى نوفر اكبر قدر ممكن من هذه الخدمات الضرورية لتكون أعلام الرفاهية التى ترفرف على المجتمع كله ·

- يجب ان ينهض الانتاج فى ثورة شاملة بحيث يكون الانتاج كله للمجتمع وفى خدمته ولتحقيق سعادته ولتأمين الرفاهية وتوفيرها لكل فرد منه ·
- بقدر اتساع قاعدة الانتاج تتفتح امامنا آفاق جديدة لتمكين جميع المواطنين من حقوقهم فى (الحرية الاجتماعية) وتمكينهم من تكافؤ الفرصة الحقيقية ·

اذن :

- الحرية الاجتماعية هى حقوق اجتماعية لجميع المواطنين ·
- هذه الحقوق اكتسبناها فى ظل نظامنا الاشتراكى ·
- ممارستنا لهذه الحقوق تعنى ان هناك فرصة متكافئة موجودة امام جميع المواطنين ·
- هذه الحقوق المكتسبة تتطلب من الدولة ضرورة زيادة الانتاج وتوسيعقاعدته لكفالة هذه الحقوق نفسها ·

الخلاصة :

- ان مجتمعنا الاشتراكى هو فعلا مجتمع تكافؤ الفرص ·
- وهو ايضا مجتمع الخدمات ·
- ومجتمع الانتاج ·

(يكتفى المعلم بهذا القدر من المعلومات فى هذا الدرس)

أسئلة لاختبار معلومات الجنود :

١ ـ ماهى الاشتراكية العربية ؟
٢ ـ ماهو المقصود بقولنا ان اشتراكيتنا انسانية ؟
٣ ـ ماهى الحرية الاجتماعية ؟
٤ ـ ماهى تكافؤ الفرصتين (فى القرية · فى المدينة) ؟
٥ ـ كيف تخلصنا من المتناقضات التى كانت موجودة فى مجتمعنا ؟
٦ ـ ماعلاقة الانتاج بالحرية الاجتماعية ؟

المراجع

١ ـ الميثاق الوطنى ·

ان مجتمع الرفاهية قادر على أن يصوغ قيما أخلاقية جديدة لاتؤثر عليها القوى الضاغطة المتخلفة من العلل التى عانى منها مجتمعنا زمنا طويلا .

« الميثاق الوطنى »

— ٥ —

الاشتراكية العربيـــة

(القسم الثانى — توفير الكفاية)

هناك أمامنـــا على مرحلة الانطـلاق العظيم هدف التنمية المتواصلة خطة شاملة تمهد لخطة شاملة

مضاعفة الدخل مرة تليها مضاعفة ثانية له، تتخذ أساسها من نتيجة المضاعفة الأولى

(جمال عبد الناصر)

« خطاب مجلس الأمة فى ٢٦ مارس ٦٤ »

القسم الثانى

(٢ ساعة)

توفير الكفاية

يعيد المعلم تعريف الاشتراكية العربية :

هى النظام الاقتصادى والاجتماعى الذى يكفل ٠

١ ـ تخلصنا من كل صور الاستغلال والظلم التى ورثناها ٠

٢ ـ اقامة مجتمع **انسانى** جديد قوامه تحقيق آمال ومتطلبات جماهير الشعب العاملة٠

يوضح المعلم :

- سبق أن وضحنا ماهية الحرية الاجتماعية وكيف أنها هى الحقوق الاجتماعية للمواطنين جميعا ٠
- هذه الحقوق المكتسبة تتطلب من الدولة ضرورة زيادة الانتاج وتوسيع قاعدته لكفالة هذه الحقوق ٠

(الحق فى الرعاية الطبية ٠ الحق فى العلم ٠ الحق فى العمل ٠ الحق فى التامين ضد العجز والشيخوخة) ٠

- على سبيل المثال **كفالة حقوق المواطنين** فى **العمل** تتطلب اتاحةفرص عملجديدة كل يوم وبالتالى انشاء المؤسسات والشركات الصناعية والزراعية والتجارية وتوسيع قاعدتها ٠
- ان ذلك يعنى أن الحرية الاجتماعية لاتتحقق فعلا الا بتوسيع قاعدة ثروة البلاد الوطنية بحيث تستطيع الوفاء بكل حقوق الشعب العاملة ٠

ثروة البلاد الوطنية :

١ ـ لكى يقدم المجتمع الكفاية ـ وهى الزيادة المستمرة فى الانتاج والمطلوبة لكل أفراده (حقوق الأفراد) ٠

- يجب أن يحشد كل موارده الطبيعية والقوى البشرية ٠
- يجب أن يحسن استثمار مصادر هذه الثروات ٠
- يوجه هذا كله الى تحقيق **الأهداف الاجتماعية العادلة** ٠ (هـذا ما نطلق عليه التنمية الاقتصادية ٠٠٠٠) ٠

٢ ـ جنبا الى جنب مع خطط التنمية ٠٠٠ يجب توفير الظروف الاجتماعية والسياسية الملائمة للافادة من ثمرات التنمية الاقتصادية على أساس من العدالة وتكافؤالفرص التى أوضحناها فى القسم الأول من الدرس ٠

يتأكد المعلم مع وضوح :

- ◆ معنى تكافؤ الفرصة فى التعليم ·
- ◆ ومعنى تكافؤ الفرصة فى الرعاية الصحية ·

كما شرحت فى القسم الأول فى هذا الدرس

٣ ـ هذه الظروف الاجتماعية والسياسية الجديدة يجب أن تكون ضمانات حقيقيةلحقوق المواطنين والا سقطتثروة المجتمع من جديد فى يد فئة قليلة من المستغلين ·

- ◆ فحرية المواطن · يجب أن تكون حقيقية بمعنى أن تكونضماناللمواطنوحصنا له يحميه من السيطرة والعبث بمصيره ·
- · **والأهم** أن الحرية ··· يجب أن **تؤدى وظيفتها الاجتماعية** ·

١ ـ فلا حرية ··· فى وجود الحاجة ·
٢ ـ ولا فضائل ولاقيم فى وجود الفقر والعوز ·
٣ ـ يعنى لا حرية للأجراء أمام أصحاب الثروة الذين يستغلونهم·
٤ ـ ولا حرية للعمال فى مواجهة رأس المال المستغل ·
٥ ـ ولا حرية للفلاح تحت سيطرة الاقطاع ·

- ◆ **ويعنى هذا أيضا :**

أن الحرية السياسية أكذوبة ان لم تتوافر الحرية الاجتماعية ·

٤ ـ **والسؤال الآن :**

- ◆ **كيف يستطيع أن يمارس المواطنون حرياتهم اذا قبضت أيدى الأقلية على ثروات البلاد ودخلها ؟**
- ◆ ان هذه الأيدى التى تقبض على ثروات البلاد ودخلها هى التى تقبض فى الوقت نفسه على **مصائر المواطنين** ·

٥ ـ **هذا يعنى :**

- ◆ أنه كان لابد من اعادة النظر فى **وضع وظيفة** جميع المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية وأن يطلب اليها تحقيق أهداف مجتمعنا الاشتراكى ·
- ◆ لأن هذه المؤسسات فى مجتمع ماقبل ٢٣ يوليو ٥٢ ـ كانت تمثل الفئة القليلة القادرة التى احتكرت ثروة الشعب واغتصبت أكبر جزء من الدخل وتعودت أن توجه كل نشاطه الى الاستغلال ·
- ◆ وهكذا نشأ التناقض بين مصالح هذه الفئة القليلة وبين أهداف ومتطلبات وآمال ومصالح جماهير الشعب العاملة ·
- ◆ فكان لابد اذن من اخضاع هذه الأجهزة والمؤسسات لمقتضيات المصالح الشعبية وفاء لحاجات مجتمعنا الاشتراكى وأهدافه ·

٦ ـ ومجتمعنا الاشتراكى اليوم :

- **بوصفه قوة تعكس ارادة قوى الشعب العاملة ومصالحهم الاقتصادية ٠**
- **وبوصفه مسئولا عن اشباعهم ماديا وفكريا وروحيا ٠**
- **وبوصفه المسئول عن مراحل التخطيط والتنفيذ ٠**

عليه :

- **أن يتبع من الوسائل مايكفل مضاعفة الدخل القومى ٠**
- **مع توسيع قاعدة ثروتنا الوطنية ٠٠٠ لمصلحة الجميع ٠**

كيف نوسع ثروة البلاد القومية :

يوضح المعلم

- **ان مهمة مجتمعنا الاشتراكى ليستفىزيادة الثروة الوطنية ومضاعفة الدخل القومى فحسب ٠**
- **ولكن مهمته أيضا ٠ هى ٠٠ توجيه هذه الجهود لتصبح ذات وظيفة اجتماعية٠**
- **يعنى هذا :**

١ ـ أن يوجه الانتفاع بالثروة الوطنية والدخل القومى لمصلحة المجتمع كله بجميع أفراده لا لمصلحة عدد محدود من الأفراد ٠

٢ ـ اذا لم يواجه مجتمعنا الاشتراكى مسئولياته بفهم كامل لرسالته هذه فقد تتضاعف الثروة القومية فى عشر سنوات مثلا ٠٠٠ ولكن لاتلبث أن تقع هذه الثروة فى أيدى أفراد قلائل فتتضاعف ثرواتهم ٠ بدلا من أن يصبح هذاالدخل ملكا **لقطاعات واسعة** من المواطنين ٠

سيتضاعف الدخل ٠٠٠ هذا حق ٠٠ ولكن لمصلحة من ؟

الجواب : لمصلحة الطبقة القادرة المتحكمة ٠

٣ ـ لذلك كان محتما أن يصاحب مضاعفة الدخل ٠ وتوسيع ثروات البلاد القومية أسلوب يكفل توزيع هذه الثروات والدخول توزيعا عادلا وعلى أسس اجتماعية ٠

٤ ـ وعلى ذلك :

فعندما نضع خطط التنمية وحين ننفذها يجب أن ندرك ٠

- أن المقصود بازدياد الثروة هو اثراء كل المواطنين ٠
- اثراء الكل بأنصبة عادلة من الدخل ٠ هو عدل فى توزيع الـدخل نفسه
- وهو أيضا تحرير لكل **مواطن كقوة منتجة** من سيطرة الحاجة ٠
- وسيمنحه هذا قدرة ليحكم ويوجه مصيره بنفسه ٠

الخلاصة :

- أن العدالة الاجتماعية تتطلب أولا **جهدا فى الكفاية ثم عدالة التوزيع** ٠

- أن الوظيفة الاجتماعة الصحيحة لواجب الكفاية هو تقديم الخدمات الاجتماعية في أجل صورها ٠٠٠٠ (الحقوق الاجتماعية للمواطنين • حق الرعاية الصحية • حق العلم • حق العمل • حق التامينات) •
- بذلك تتحقق العدالة الاجتماعة بعد أن اتاحت عدالة التوزيع للعاجزين والشيوخ مكانا بيننا وبعد أن قدمت لكل المواطنين حقوقهم المشروعة فى ثروتهم الوطنية •

والسؤال الآن :

- مامعنى توسيع قاعدة الثروة القومية والدخل القومى •
- يمكننا أن نقول ان ذلك معناه ٠٠٠ توفير الكفاية •
- ومعنى الكفاية هى المحاولة المستمرة لتنمية جميع مصادر الدخل •
- **ماهى أهم هذه المصادر اذن ؟**

أولا : الكفاية فى الزراعة :

- الأراضى التى تم الاستيلاء (١) عليها من كبار الملاك لا تكفى بأى حال جميع المواطنين الذين نريد تحويلهم من اجراء الى ملاك •
- اذن لابد من زيادة الرقعة الزراعية عن طريق الاستمرار فى عملية اصلاح الأراضى •

  (لاحظ هنا أهمية مشروع السد العالى فى حياتنا ٠٠)
- خطتنا الخمسية الاولى (استغرقت خمس سنوات (٥٩/٦٠ ـ ٦٤/٦٥) تم فيها اصلاح ما يزيد على ٠٠٠و٧٠٠ فدان داخل الوادى وخارجه •
- خطتنا الخمسية الثانية (من ٦٤ / ٦٥ ـ ٦٩ /٧٠) من المتوقع أن يتم خلالها التوسع فى الاراضى الجديدة وتقدر مساحتها ٠٠٠و٨٥٠ فدان •
- **يوضح المعلم نقطة هامة :**

١ ـ هى أنه فى العشرين سنة السابقة على الثورة لم تتجاوز المساحات المستصلحة من الأراضى الزراعية ٤٥ ألف فدان •

٢ ـ يعنى هذا أننا بعد الثورة **استصلحنا فى سنة واحدة** مساحة من الاراضى **تساوى ٣ أمثال** ، ما تم استصلاحه فى **عشرين سنة قبل الثورة** •

يستطرد المعلم :

- مهما كانت أهمية الزراعة فى حياتنا فان امكانيات التوسع الزراعى رأسيا وافقيا محدودة بكميات المياه التى يمكن تدبيرها •

---

(١) بلغت مساحة الاراضى المستولى عليها حوال ٠٠٠ر٩٥٠ فدان
- وزع منها ٦١٠ آلاف فدان ◆ استفاد منهامايزيد عن ٢٣٠ ألف اسرة

التوسع الافقى فى الزراعة :

هو زيادة الرقعة الزراعية باستصلاح الاراضى البور والرملية وبذلك تتسع مساحة الاراضى الزراعية يوما بعد يوم بفضل جهودنا فى استصلاحها •

والتوسع الرأسى فى الزراعة :

يأتى — بفضل خبرتنا وكفايتنا الفنية وابحاثنا العلمية فى الزراعة حتى نزيد من غلة الفدان • ونرتفع يوما بعد يوم فى تحسين نوع غلاتنا الزراعية •

- **اذن كان لابد من الاتجاه نحو الصناعة :**
- ولكن هل مقومات الصناعة موجودة فى بلدنا ؟
  الجواب • **نعم**
  - فتوجد المواد الخام •
  - الجو المعتدل
  - الانتاج الزراعى •
  - اليد العاملة الماهرة •
  - الموقع الجغرافى الفريد •
  - طرق المواصلات العالمية •
  - واخيرا تولد الايمان بها بمولد ثورة ٢٣ يوليو ٥٢

وهكذا انطلقت ثورتنا الاشتراكية — فى مجال الكفاية — الى الصناعة •

ثانيا : الكفاية فى الصناعة :

- اذا كان الاصلاح الزراعى قد قام على أساس تحطيم الاقطاع •
- فان الثورة الصناعية قامت على أساس **خلق قطاع عام** •
  - يرتاد بقوة المجالات الصناعيةالجديدة •
  - يحرر اقتصادنا من أى احتكارات داخلية مستغلة •
  - كما يحررها من حلقات الاحتكارات الدولية •
- **على هذا الأساس :**
  - أممت الدولة جميع المشروعات الصناعية الكبرى القائمة •
  - اضافت اليها المشروعات الصناعية الجديدة طبقا للخطة •
- يفخر جيلنا بأن انتاجنا الصناعى تضاعف ٣ مرات منذ سنة ١٩٥٢ الى عام ١٩٦٣(١)
- الزيادة الضخمة فى الانتاج الصناعى • لها **وظيفة اجتماعية خطيرة** هىتهيئة فرص العمل لمئات الالوف من العمال • علاوة على خلق كادر فنى من العمال يحمل لواء الصناعة ورسالتها •

---

(١) التطبيق الاشراكى — السيد على صبرى رئيس الوزراء •

- هناك صناعات لم يكن في استطاعة مصانعنا أن تنتج منها شيئا الا بعد سيطرة القطاع العام على الصناعة وهي على سبيل المثال ٠
  - صناعة السماد ٠
  - الورق ٠
  - الخشب ٠
  - الصناعات الكيماوية ٠
- لأول مرة في تاريخنا الحديث تستهدف مصانعنا الحربية في خطط انتاجها الجمع بين **استراتيجية الدفاع وخدمة الاقتصاد القومي** ٠
  - فهي تنتج الأسلحة والذخيرة والآلات وقطع الغيار ٠
  - وهي أيضا (في السلم) تسهم في كفاية الاقتصاد الوطني صناعيا بما تنتجه من ثلاجات وماكينات خياطة وسخانات ٠٠٠ الخ ٠

ثالثا : الكفاية في الكهرباء لتطوير الاقتصاد :

- أن مقاييس تقدم الأمم المتحضرة تقاس بمعايير أساسية من أهمها متوسط نصيب الفرد في استهلاك الكهرباء ٠
- لم يفت ثورتنا الاشتراكية أن الكهرباء ٠٠٠٠ تعتبر احدى أعمدة الكفاية الصناعية التي تهدف اليها ٠
- لذلك كان من غير الطبيعي أن تبقى أدوات انتاج هذه الطاقة الأساسية فيدي الشركات الاجنبية المستغلة :
- فتم سيطرة الشعب على انتاج الكهرباء وانتقلت أدواتها جميعا الى القطاع العام ٠
- الخطة الخمسية الأولى (١٩٥٩ ــ ١٩٦٤) اشتملت على اقامة محطات جديدة في جميع مناطق الجمهورية ٠
- تهدف الخطة الخمسية الثانية الى أن يصل تقدمنا في هذا المجال ــ الكفاية في الكهرباء ــ الى أربعة أضعاف ماكنا عليه عام ١٩٥٢
- أما بعد تنفيذ مشروع السد العالي (عام ١٩٧٠) فسوف يرتفع نصيب الفرد الى ١٠ أمثال نصيبه عام ١٩٥٢

رابعا : الكفاية في النقل والمواصلات :

- تعتمد التنمية الاقتصادية والاجتماعية في كفايتها ومقدرتها على عوامل أساسية من أهمها قطاع **الخدمات في النقل والخدمات في المواصلات** ٠
- أي ضعف في مرافق النقل والمواصلات **معناه** سد الطريق أمام كفاية الانتاج ٠

ومعناه أيضا :

وقف نمو الدخل القومي ٠

◆ فكان لزاما ـ في مرحلة التحول الاشتراكي ـ أن تنتقل هذه الدعامة الرئيسية الى الملكية العامة ٠

◆ **اهمية هذا القطاع تكمن في :**

ان نفقات النقل والمواصلات تدخل فى ثمن كل السلع تتاثر بها أسعار جميع البضائع فى أى مجتمع ٠

ـ فى كل مراحل انتاجها ٠
ـ لافرق بين انتاج السلع الأولية أو الصناعية ٠
ـ ولا بين سلع الاستهلاك الضرورية أو الكمالية ٠

◆ **يضم هذا القطاع الكبير :**

ـ قناة السويس كشريان نقل عالمى يخدم التجارة الدولية وتؤتى ثمارها حصيلة ضخمة من النقد الأجنبى ٠
ـ الكفاية فى السكة الحديد ٠
ـ الكفاية فى الطرق(تم رصف مايزيد فى مجموعه على طول مجموع الطرق التى تم رصفها خلال ٤٠ سنة السابقة على الثورة) ٠
ـ الكفاية فى الخدمات السلكية واللاسلكية ٠

خامسا : البنوك والمال :

◆ تم تمصير جميع البنوك والمصارف فى عام ١٩٥٧ فى أعقاب انتصارنا على العدوان الثلاثى وطرده فى ديسمبر ١٩٥٦ (معركة بورسعيد) ٠

◆ هذا القطاع أصبح الآن فى يد الشعب ٠

ـ يخدمه ولا يستغله ٠
ـ يعمل لصالحه ولا يهدر كرامته ٠
ـ يحقق استقلاله الاقتصادى ٠
ـ أصبح جهازا اقتصاديا من أجهزة الكفاية والتقدم ٠

سادسا ـ كفاية البحث العلمى :

◆ من أبرز خصائص العمل الثورى ٠ أنه عمل علمى يقوم على الدراسة والبحث والتخطيط ٠

◆ استقلالنا الاقتصادى والسياسى لكى يكمل لابد أن يتوجه استقلالنا العلمى ٠

◆ جميع المشروعات العلمية التى يخطط لها ويتم دراستها وبحثها وتطويرها تتجه الى (على سبيل المثال) ٠

ـ ابحاث الصناعة فى كافة ظروف الانتاج ٠
ـ التعدين والمياه ٠

- الابحاث الطبيعية ٠
- ابحاث الزراعة والانتاج الحيوانى ٠

◆ كافة هذه المشروعات تخلق لنا جيلا من العلميين الذين يصبحون العمود الفقرى فى معاهدنا وجامعاتنا ومصانعنا ٠

◆ فكأن البحث العلمى ٠٠٠ فى كل مجالات حياتنا وأوضاعنا يمنح الدخل القومى وثروتنا الوطنية القدرة العلمية على الحركة الصحيحة الى ٠٠٠ آفاق الكفاية

الخلاصـــة :

◆ ان توفير الكفاية يعنى ٠٠

- زيادة الثروة القومية والدخل القومى ٠
- محاولة تنمية جميع مصادر الدخل فى الدولة ٠

◆ أهم هذه المصادر فى ايجاز

(١) الزراعة ٠
(٢) الصناعة ٠
(٣) الكهرباء ٠
(٤) النقل والمواصلات ٠
(٥) البنوك والمال ٠
(٦) البحث العلمى ٠

ولكن ٠٠٠ هل توفير الكفاية فى كل هذه المجالات ٠٠ كاف ٠٠٠ لمنح قوى الشعب العاملة ٠ حقوقها وأمانيها ٠٠٠ ؟

ان كفاية مجتمعنا الاشتراكى :

◆ ليست خطط تنمية فحسب ٠

وانما هى **صراع** دائم من أجل زيادة الثروة والدخل **وتوزيعه** على جميـــع المواطنين ٠

◆ صراع من أجل اخضاع الاجهزة القديمة للعقلية الجديدة ولاحتياجات التطور ٠

◆ صراع من أجل تهيئة العقول لاعتناق قيم واخلاقيـات جديدة فى العمـل والمعاملات ٠ تصبح بدورها دستورا للعلاقات فى المجتمع الاشتراكى ٠

يتحتم علينا أن ندرك :

١ — ان تنمية الدخل القومى يجب أن توجه دائما أبدا لتوفير حقوق المواطنين جميعا (حق الرعاية الصحية ٠ العلم ٠ العمل ٠ التأمينات) ومجرد توجيهها الى هذه الحقوق يعنى الانسانية فى التوزيع العادل ٠

٢ ـ نص دستورنا على أن حق العمل مكفول للجميع فعلينا أن ندرك عن ايمان ووعى ونحن نعمل على زيادة الانتاج أن هذه الثروة القومية ملك لكل أبناء الوطن . فلهم على الوطن الحقوق نفسها **ومن واجب الدولة أن تخلق عملا لمن يحتاج اليه.. لا لأن انسانية مجتمعنا تحتم علينا توفير العمل للمحتاج فحسب ولكن لأن توفير العمل هو واجب الدولة .**

٣ ـ مادمنا لانرسم خطط التنمية لنزيد من ثروة بعض الأفراد بل لنضاعف ثروة المجتمع كله فمن واجبنا ان نحمل ظلال هـذه الثروة الى كـل الذين يعملون ويعرقون .

٤ ـ ماجدوى التنمية الاقتصادية اذن :

- اذا لم نوفر العمل لكل من يحتاج اليه .
- وما جدواها ان لم يشعر كل العاملين بثمراتها .
- وان لم توزع توزيعا عادلا على الجميع .

٥ ـ انماء ثروتنا بهذا الفهم لن يسمح مرة أخرى بأن .

- يتكدس الدخل القومى فى خزائن أفراد قلائل .
- أو أن تتجمع لهم القوة الاقتصادية التى تحرك تاريخنا فى اتجاه مصالحهم الخاصة .

بـــل ...

- يحرر الحكم من سيطرة رأس المال .
- ومن سلطان الأقلية الحاكمة .
- يسمح لتاريخنا بأن يتحرك فى مجراه ليحقق مصالح الشـــعب الى مستقبل أفضل .

الخلاصـــة :

ان توفير الكفاية فى كل هذه المجالات يجب أن تصاحبه عدالة فى توزيع الثروات والدخول تجاه الحقوق الاجتماعية التى منحها مجتمعنا الاشتراكى لجميع المواطنين .

أسئلة لاختبار معلومات الجنود :

١ ـ ماهى ثروة بلادنا العظيمة ؟

٢ ـ ما معنى أن الحرية يجب أن يكون لها وظيفه اجتماعية ؟

٣ ـ مهمة مجتمعنا فى توسيع قاعدة ثروتنا الوطنية ؟

٤ ـ ماهى مصادر الكفاية فى مجتمعنا الاشتراكى ؟

٥ ـ الكفاية بالزراعة

- الكفاية بالصناعة •
- الكفاية بالكهرباء •
- الكفاية بالنقل والمواصلات •
- الكفاية بالبنوك والمال •
- الكفاية بالبحث العلمى •

٦ ـ ماجدوى التنمية الاقتصادية ؟

غاية الانتاج الحقيقية هى توفير أكبر قدر ممكن من الخدمات لتكون أعـــلام الرفاهيـــة التى ترفرف على المجتمع كله •

(الميثاق الوطنى)

- ٦ -

الاشتراكية العربية

(القسم الثالث — عدالة التوزيع)

« ان الصلة بين الانتاج والخدمات وسرعتها وسهولة جريانها يصنع دورة دموية صحية لحياة الشعب ولحياة كل انسان فيه »

(الميثاق الوطنى)

الاشتراكية العربية

القسم الثـالث

عدالة التوزيع

(٢ ساعة)

ارشادات للمعلم :

١ ـ ابدأ الدرس بالعودة الى القسم الأول منه ٠ وهو تعريف الاشتراكية العربية محاولا أن تنتزع التعريف الوارد فى القسم الاول من الجنود وهو :

- أن اشتراكيتنا ثورة اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية ٠ لاعادة بناء مجتمع **انسانى** جديد يرعى حقوق مواطنيه ٠
- فهى اذن « **النظام الاقتصادى والاجتماعى الذى يكفل تخلصنا** من كل **صور** الاستغلال ، والظلم واقامة مجتمع انسانى قوامه تحقيق آمال ومتطلبات جماهير الشعب العاملة ؟

٢ ـ **اشرح للجنود :**

- ماهى الحرية الاجتماعية ٠٠ وردد الحقوق الاجتماعية التى فرضها الميثاق حقا لكل مواطن فرد فى هذا الوطن ٠

  (حق الرعاية الصحية ٠ حق العلم ٠ حق العمل ٠ حق التأمينات) ٠
- ليوفى مجتمعنا الاشتراكى ٠ بكل هذه الحقوق ، لابد أن يعمل جاهدا على توسيع الثروة القومية ومضاعفة الدخل ، حتى يحرك كل مصادر الكفاية فى اتجاه المطالب والاحتياجات لجماهير شعبنا العاملة (طبقا لماورد فى القسم الثانى من هذا الدرس) ٠

٣ ـ يجب أن يكون واضحا للجنود أن زيادة الدخل القومى فىذاتها لا يمكن أن تحقق الاشتراكية **الا** اذا صحبتها **عدالة فى التوزيع** ٠

- لان الغرض من زيادة الدخل هو تحقيق مجتمع الرفاهية لابناء الشعب جميعا، لا لقلة منه ٠
- وبالتالى فان جهد ثورتنا الاشتراكية ينصب على تحقيق الفرص المتكافئة لابناء الشعب جميعا ٠
- أى تحقيق العدالة الاجتماعية ٠

٤ ـ العدالة الاجتماعية :

◆ هى معركة فى حد ذاتها ، معركة من أجل العدل · معركة من أجـــل توفير الكفاية · وطالما أننا فى القسم الثانى من هذا الدرس قد تناولنا الكفاية وتوفيرها · فلم يبق أمامنا سوى شرح مفهوم العدالة فى التوزيع ·

العدالة فى التوزيع :

تعنى ببساطة :

◆ انسانية التوزيع فى مجتمعنا الاشتراكى ·

◆ هذا الاسلوب الانسانى يحقق للعاملين والعاجزين والشيوخ كافة أوجه الانتفاع بالدخل القومى لمصلحتهم وبغرض التمكين للعدالة الاجتماعية ·

◆ **قبل أن يقرر مجتمعنا الاشتراكى مبدأ العدالة فى التوزيع كان من الضرورى أولا وقبل كل شىء اتمام الخطوات الحتمية التالية :**

(١) القضاء على الاستعمار (أساس البلاء) ·
(٢) القضاء على الاقطاع وتوسيع قاعدة ملكية الاراضى للفلاحين ·
(٣) القضاء على الاحتكار وتحرير الانتاج من سيطرة رأس المال المستغل ·
(٤) توفير الكفاية (أوضحناها فى القسم الثانى من هذا الدرس) ·
- فى الزراعة ·
- فى الصناعة ·
- فى الكهرباء لتطوير الاقتصاد ·
- فى النقل والمواصلات ·
- فى البنوك والمال ·
- فى البحث العلمى ·

◆ **فكأن الكفاية والعدل متلازمتان :**

◆ فلو تصورنا أن الكفاية تحققت دون أن تصاحبها عدالة فى التوزيع لكانت النتيجة ، زيادة فى الثروة فى أيدى فئة قليلة محدودة يعنى المزيد من احتكار الثروة ·

◆ ولو تصورنا توزيع الدخل القومى وثروة البلاد الوطنية دون زيادة فى كفايتها أى دون زيادة فى طاقاتها الانتاجية لا نتهى بنا الامر الى العجز عن التوزيع أصـــلا ·

وبمعنى أوضح أن لم يزد المجتمع فى طاقاته الانتاجية وينميها فلن يجد ما يوزعه ·

• **يقول الرئيس عبد الناصر فى هذا المجال(١) :**

« ان معاناة التجربة قد أثبتت أن العدالة الاجتماعية لا يمكن أن تتحقق الا على دعامتين من الكفاية والعدل احداهما لا تستطيع أن تصل الى هدف بمفردها، بل ان أحداهما من غير الاخرى تسير فى اتجاه معاكس للهدف » .

الكفاية : أى زيادة الانتاج بغير عدل يعنى المزيد من احتكار الثروة .

والعدل : أى توزيع الدخل القومى بغير زيادة فى الطاقة لا ينتهى الا الى غير توزيع الفقر والبؤس .

وانما كلتاهما معا . الكفاية والعدل . يدا بيد ، تصلان الى الغاية ...

خطوات ... الى العدالة :

١ ـ ان القضاء على الاستغلال كان المقدمة الطبيعية لعدالة التوزيع ..

٢ ـ وجاء القضاء على الاقطاع عملا ضروريا ومدخلا طبيعيا لعدالة التوزيع .

٣ ـ والضربات المتلاحقة التى وجهت الى الاستغلال **بدأت :**

- بالاصلاح الزراعى .
- وتأميم قناة السويس .
- وتمصير الشركات والمؤسسات بأنواعها .
- وتأميم البنوك وشركات التأمين وتجارة القطن .
- ثم قرارات يوليو المجيدة (٢٣ يوليو ١٩٦١ ـ قرارات التأميم) ثم قرارات أغسطس ٦٣ ثم قرارات مارس ٦٤ التى أنهت مشكلة التعويضات عن التأميم وقامت بعملية التصفية للامتيازات القديمة .

٤ ـ كل هذه الضربات فى مواجهة الاستغلال ، انما تعنى مكاسب جديدة من جانب قوى الشعب العاملة . بحيث اتجهت كل هذه المكاسب الضخمة التى كانت أداة للاستغلال ـ الى الانتاج العام والخدمة العامة أى الى ملكية الشعب والى خدمته .

٥ ـ اذا كانت هذه المقادير الضخمة من رءوس الاموال قد ساعدت مجتمعنا الاشتراكى فى تعزيز العمل من أجل المجموع فانها فى الواقع قد أطلقت الانتاج والكفاية الى آفاق تسمح **بالعدل** فى توزيعها .

مثـال :

- ان الارض التى وزعها الاصلاح الزراعى من أملاك أى اقطاعى قديم حولت مئات المعدمين من الفلاحين وأسراتهم الى ملاك لهم حق الحياة .

---

(١) خطاب الرئيس فى مجلس الأمة ٢٦ مارس ١٩٦٤

ـ ورأس المال الذى تحرر من الاحتكار شارك فى اقامة المصانع التى وزعت هى الاخرى عشرات الآلوف من فرص العمل على الذين أضناهم البحث عن عمل يواجهون به الحياة ٠

النتيجـــة :

- اذن زيادة رقعة الارض وكفاية انتاجها مكنتنا من توسيع قاعدة اعـــداد المستفيدين منها ٠
- وزيادة الكفاية الانتاجيةللمصانع أوجدتالقاعدة الصناعية العريضة التىكفلت لكل عامل حقه فى العمل ٠

سبيل العدالة فى التوزيع :

١ ـ ليصبح الدخل القومى فى وضع يمكنه من خدمة جميع المواطنين ٠ لابد أن تدخل الدولة فى ميادين الاستثمار ٠ بالنيابة عن المـــواطنين الذين لا يملكون رءوس الاموال ٠ لابد أن تدخل بالنيابة عنهم ولمصلحتهم لتنشىء **القطاع العام** الذى يجب أن يتسع سنة بعد أخرى بحيث يؤدى هذا الاتساع الى خلق القدرة على توزيعكفاية وانتاج هذا القطاع ، على أسس اجتماعية عادلة ٠

٢ ـ **يسرد المعلم :**

- **المشاكل المتعددة التى ورثناها من عصور الظلم الاجتماعى :**
  - الاقتصاد الضعيف ٠
  - قلة الانتاج ٠
  - الدخل المنخفض والبطالة ٠
  - البطالة الموسمية ٠
  - الاعتماد على الدول الاجنبية فى استيراد الآلات والخبرات ٠
- هذه المشاكل التى ورثناها تورث هى الاخرى **عجز المجتمع** عن ٠٠٠ الوفاء بمطالب واحتياجات الجماهير الشعبية التى يزداد تعدادها سنويا بمعدلات رهيبة (١) ٠

٣ ـ مطالب واحتياجات جماهير شعبنا فى ضوء الميثاق الوطنى أصبحت حقوقا أساسية لكل مواطن ٠

(فى الرعاية الصحية ٠ والتعليم ٠ والعمل ٠ والتأمنات ٠٠٠) ٠
فكان مجتمعنا الاشتراكى هو مجتمع حقوق ومجتمع خدمات ٠ وهو الذى يتيح لجميع أفراده فرصا متكافئة ٠ واذا أردنا أن نكفل تكافؤ الفرص يجب أولا أن نوفر **الخدمات وفاء لحقوق المواطنين المقررة ٠**

---

(١) يزداد تعدادنا من السكان بمعدل مولود كل ٤٠ ثانية أى ٢٠٠٠ فرد يوميا

٤ ـ من المستحيل أن نوفر كل الخدمات لجميع المواطنين دفعة واحدة ، ومن أجل ذلك جاءت الاسبقية فى توفير الضروريات المادية والفكرية فى صورة التعليم والتعليم الفنى والخدمات الصحية ومياه الشرب وفى توفير الطعام والملبس والمأوى. والأهم . هو توفير العمل لكل مواطن .

٥ ـ يجب أن يكون واضحا :

أن عدالة التوزيع تتعدى ذلك الى مختلف مجالات الحياة كلها وأهمها :

أولا : فى مجال العمل (حقوق العمل) :

لتعزيز حق كل مواطن فى العمل . وتحسين ظروفه تحققت الخطوات التالية :

١ ـ أصبح هناك حظر على الفصل التعسفى .
٢ ـ أصبح للعمال ٢٥ ٪ من صافى أرباح الشركات التى يعملون بها .
٣ ـ أصبح للعاملين فى كل شركة ٤ أعضاء يمثلونهم بالانتخاب من بينهم فى عضوية مجلس ادارات شركاتهم .
٤ ـ أصبحت ساعات العمل ٧ ساعات فى اليوم .
٥ ـ وضع حد أدنى للأجور .
٦ ـ أصبح هناك عمل واحد للرجل الواحد حتى تكون الفرصة فسيحة أمام العدد الأكبر من أصحاب الحق فى العمل .
٧ ـ أصبح نظام معاشات العمل يظل كل العاملين .
٨ ـ أصبحت هناك تأمينات ضد العجز المؤقت أو الدائم .
٩ ـ أصبحت هناك تأمينات ضد البطالة .

ثانيا: فى مجال التعليم (حقوق التعليم) :

• كان التعليم قبل الثورة يتميز بثلاثة عيوب رئيسية :

١ ـ كان التعليم سلعة تباع وتشترى لايحصل عليها الا القادر على دفع ثمنها وكان القادرون على دفع الثمن قلة .
٢ ـ وكان تعليما نظريا لايولى أى اهتمام للدراسات العملية التطبيقية .
٣ ـ كان يعمل على تخريج موظف الادارة الذى يراد له أن يعمل فى خدمة أهداف التخلف .

• صورة التعليم اليوم أصبحت صورة مشرفة :

١ ـ قضت الصورة الجديدة على هذه العيوب الخطيرة وأهما وأخطرها فتح أبواب المدارس حتى الجامعات مجانا أمام جميع المواطنين .
٢ ـ عدلت البرامج لكى يتخرج المواطن الحر المؤمن بربه وبوطنه وبنفسه .
٣ ـ أصبحت دراسة القومية العربية والاشتراكية وتاريخ ثورة ٢٣ يوليو والميثاق دراسات حية نابعة من واقعنا .

٤ ـ تم تصحيح الاختلال الذى كان قائما بين الدراسات النظرية والدراسات التطبيقية العملية واقتضى ذلك فتح أنواع جديدة من المراحل التعليمية الفنية (صناعية • زراعية • تجارية) •

◆ **خدمات التعليم :**

ـ كانت اعتماداتها عام ٥٢/٥٣ ٥ر٢٣ مليون جنيه •
ـ أصبحت عام ٦٤/٦٥ أكثر من ٩٠ مليون جنيه •

ثالثا ـ فى مجال الرعاية الصحية :

◆ **تقوم سياستنا الصحية على قوائم ثلاث :**

(١) الامتداد بالرعاية الصحية الى كل مناطق الريف •
◆ عدد الوحدات الصحية بالريف عام ٥٢/٥٣ ٢٨٩ وحدة
◆ عدد الوحدات الصحية بالريف عام ٦٤/٦٥ ١١٣٠ وحدة
◆ فى الخطة الخمسية الثانية ستدخل الوحدات الصحية جميع قرى الريف

(٢) الامتداد بالرعاية الصحية تشمل كل فئات المواطنين •

الأساس الثالث هو الدواء الذى يعتبر شيئا أساسيا لذلك يجب أن ينتج محليا حتى تمنع عنه كل أنواع الاستغلال •

◆ قيمة الدواء المنتج محليا عام ٥٢/٥٣ بلغت نصف ملون جنيه •
◆ قيمة الدواء المنتج محليا عام ٦٣/٦٤ بلغت ١٢ مليون جنيه •

وقد طبقت سياسة تخفيض ثمن الدواء الى أقل المستويات الممكنة حتى لقد أصبحت جمهوريتنا من أرخص بلاد العالم بالنسبة لاثمان الادوية المرتفعة •

◆ تسير الدولة قدما لتطبيق تأمين الطب العلاجى على جميع المواطنين بلا استثناء •

رابعا ـ فى مجال الاسكان :

١ ـ يجاهد مجتمعنا الاشتراكى فى توفير المسكن الملائم للمواطن دون استنزاف لموارده وقد حقق مجتمعنا ذلك عن طريقين •

◆ طريق رقابة ايجارات المساكن والقضاء على كل استغلال فيها •
◆ التوسع فى بناء المساكن بقدر ما تسمح به مواردنا وخططنا الاسكانية •

٢ ـ خدمات الاسكان قبل الثورة لم تحظ بأى عناية ولم يتجاوز ما كان يتم تنفيذه من استثمارات فى كل هذا القطاع سنويا ١٨ مليون جنيه ولكن الصورة تغيرت تماما الآن •

◆ **معدل الاستثمارات الحالى فى الاسكان ٣٥ مليون جنيه سنويا •**
◆ **الخطة الخمسية الأولى اشتملت على ١٧٤ مليون جنيه •**

٣ ـ عملت الدولة على تأجير ما أقامته من مساكن اقتصادية ومتوسطة بايجار ضئيل لذوى الدخول المحدودة من المواطنين تيسيرا لهم واذا علمنا بأن الدولة أنهت مايربو على ٢٠٠ر٠٠٠ وحدة سكنية لأمكن الوقوف على هذه الجهود الجبارة لتخفيف أعباء الحياة على المواطنين ٠

خامسا ـ فى مجال رعاية الأسرة :

١ ـ من أبرز ما تحقق فى هذا المجال ٠ تمشيا مع انسانية التوزيع وعدالته القوانين التى تكفل صرف المرتب بالكامل لمرضى الامراض المزمنة فترة علاجهم والى أن يتم شفاؤهم ٠

٢ ـ تتسع دائرة الرعاية الاجتماعية لتشمل الطفولة والأسرة باتساع دور الحضانة والأحداث والتأهيل المهنى للمصابين وكذا أسر المسجونين ٠

سادسا ـ فى نطاق السلع الضرورية :

١ ـ يؤمن مجتمعنا الاشتراكى أن من حق كل مواطن الحصول على السلع الضرورية الأساسية بسعر معتدل ٠ حتى يكون الحد الأدنى من الاستهلاك الأساسى بعيدا عن تأثير الارتفاعات العالمية فى الأسعار ٠

٢ ـ معنى هذا أن ثورتنا الاشتراكية **تبعد دائما المستوى الأساسى من رفاهية المواطنين عن التأثر بأى ظرف خارجى قد يؤثر على تكاليف هذه السلع** ٠٠٠ والدولة فى هذا المجال تتولى بيع السلع الاساسية بأقل من تكاليف انتاجها وتثبيت أسعارها عند المستوى المعقول وفى سبيل ذلك فانها تتحمل خسائر ضخمة تظهر فى شكل اعانات تمنحها الدولة لهذه السلع وتخصص لذلك مبالغ طائلة فى الميزانية كل عام ٠

سابعا ـ فى مجال الثقافة والاعلام :

تقدمت الجهود الى مدى بعيد فى هذا المجال تحت شعار «الثقافة للشعب» وأصبحت وسائل الاعلام من الاذاعة ٠ والتليفزيون ٠ والمسارح ٠ والسينما ٠ ومراكز الاشعاع الفنى والثقافى أصبحت كلها تعيش مع الجماهير فى كل ساعة تقدم لهم العالم البعيد جنبا الى جنب مع واقعهم الجديد سواء بالكلمة أو بالصورة أو بهما معا ٠

عدالة التوزيع أمام تزايد السكان :

يوضح المعلم :

- ان الرئيس جمال عبد الناصر ينبهنا دائما الى مشكلة تزايد السكان سنويا والتى تصل كل عام الى ٣/٤ مليون فرد ٠
- هذه الزيادة فى السكان سنويا تعنى اننا يجب أن نوفر سنويا كافة الخدمات والحقوق ٠٠ لهذا العدد الضخم سواء فى قطاع الرعاية الصحية ٠ أو العلم والعمل أو التأمينات ٠٠٠

◆ **يقول الرئيس :**

« أمامنا مشكلة تنظيم الأسرة ومع أننـــا نريد أن يسبق الانتاج زيادة السكان ، كما أننا نتصور أن تحول المجتمع من الزراعة التقليدية الى الزراعة المتطورة والى الصناعة ســوف ينقـل الوعى بالتخطيط الى مستوى الأسرة الواحدة • فان من المحتم أن نساعد التطور الطبيعى بكل وسيلة يتيحها لنا العلم الحديث للسيطرة على المشكلة » •

◆ **هذه المشكلة ماتزال محل دراسات عديدة :**

- هناك رأى يرى أن المشكلة يمكن حلها متى انتشر التعليم والوعى وارتفع مستوى المعيشة فذلك وحده هو الذى يجعل الشباب من الجنسين لايقدم على الزواج الا فى سن النضج ولكن المشكلة كلها فى الطبقات غير المتعلمة والتى ماتزال ترى أن كثرة الاولاد هدف فى حد ذاته •
- مما يزيد فى المشكلة أن الفلاح والعامل فى الماضى كان يرزق بعشرةأطفال مثلا لا يعيش منهم الا عدد معقول لانعدام الرعاية الطبية أما اليوم فان معظم الاطفال يعيشون وهذا هو أهم أسباب الزيادة الطارئة فى السنوات الاخيرة •

آثار المشكلة :

١ ــ هناك علاقة وثيقة داخل الأسرة الواحدة بين دخل هذه الاسرة وعدد أفرادها ، بمعنى أن مستوى معيشة أفراد هذه الاسرة يتوقف على دخلها •

٢ ــ ينطبق هذا تماما على مستوى الدولة • ولو اطردت زيادة السكان بنسبة تقارب نسبة زيادة الدخل فان دلالة ذلك لا تبشر بخير ولا تدعو للتفاؤل واذا عجز أى مجتمع عن سبق الزيادة فى عدد سكانه فان ذلك ينتهى به الى كارثة محققة •

٣ ــ لذلك كان من الضرورى أن يسبق (الزيادة فى الدخل) أى (زيادة فى السكان) وبنسبة أكبر •

٤ ــ واذا كانت أهداف مجتمعنا هى التوزيع العادل للثروة القومية حسب ما تقتضيه مصلحة المجتمع فقد أصبح من أولى واجباتنا :

◆ أن نضع الخطة الاقتصادية وننفذها بحيث تؤدى بنا الى مضاعفة الدخل فى سنوات معينة يتبعها مضاعفة جديدة واضعين أمام أعيننا • الضرورة فى أن نسبق أى زيادة فى عدد السكان بانتاجنا وكفايتنا •

◆ هذا هو الحل الوحيد • أى الحل الحتمى الذى يجنبنا كارثة الانفجار السكانى المتزايد •

معنى هذا أنه :

لكى نحقق مجتمعنا الاشتراكى • بتوزيعه العادل لخدماته :

◆ يجب أن نوفر هذه الخدمات ونزود المواطنين بحقوقهم الجديدة •

- لن نستطيع تحقيق هذه الخدمات للمواطنين ونزودهم بالمدرسة والمستشفى • والمصنع والارض • مالم تبذل الجهود المضنية فى تطوير الزراعة والصناعة والتجارة لينطلق دخلنا القومى سابقا أى زيادة فى عدد السكان •
- ولهذا • فان زيادة كفايتنا من الارض والمدرسة والمستشفى والمصنع ستبقى دائما فى صراع ــ ليس لتأمين الحقوق الحالية لقوى الشعب العاملة فحسب ــ وانما لتأمين الحقوق المستقبلة أيضا لكافة المواطنين حتى الذين لم يولدوابعد•

أسئلة لاختبار الجنود :

١ ــ تعريف الحرية الاجتماعية •
٢ ــ العلاقة الصحيحة بين الكفاية والعدل •
٣ ــ المشاكل التى أدت الى ظلم التوزيع •
٤ ــ عدالة التوزيع فى مجال العمل ؟
٥ ــ عدالة التوزيع فى مجال التعليم ؟
٦ ــ عدالة التوزيع فى مجال الرعاية الصحية ؟
٧ ــ عدالة التوزيع فى مجال الاسكان ؟
٨ ــ عدالة التوزيع فى مجال رعاية الاسرة ؟
٩ ــ عدالة التوزيع فى مجال الثقافة والاعلام ؟
١٠ ــ علاقة مشكلة ازدياد السكان بعدالة التوزيع ؟

ان غاية الانتاج هى توسيع كافة الخدمات وان الخدمات بدورها قوة دافعة لعجلات الانتاج
(الميثاق الوطنى)

— ٧ —

الاشتراكية العربية

ان الطريق الاشتراكى بما يتيحه من فرص لحل الصراع سلميا وبما يتيحه من امـكانية تذويب الفوارق بين الطبقات يوزع عائد العمل على كل الشعب طبقا لمبدأ تكافؤ الفرص ٠

« الميثاق الوطنى »

القسم الرابع

ملامحها الرئيسية

(٢ ساعة)

ارشادات للمعلم :

١ ـ يشير المعلم بأن الدروس الثلاثة السابقة فى الاشتراكية كانت :
القسم الأول : الحرية الاجتماعية ٠
القسم الثانى : توفير الكفاية ٠
القسم الثالث : العدالة فى التوزيع ٠

٢ ـ يحاول المعلم استخلاص المعلومات التى سبق أن درست للجنود ٠

٣ ـ ان المادة التى يتناولها هذا الموضوع تعتبر صعبة بالنسبة للمستوىالعام للجندى الا أنه بالنسبة لاهمية المسائل المتعلقة بواقع حياتنا الاشتراكية (اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا) ينبغى للمعلم أن يجاهد عن ايمان فى نقل هذه المادة لجميع المستويات ٠

٤ ـ من مسئولية المعلم تبسيط أى اصطلاحات ترد فى هذه الدروس ويمكن للامثلة الحية ٠٠٠ من واقع حياة القرية أو المدينة أن تسهم فى تقريب الموضوع للاذهان

٥ ـ على المعلم أن يدرك أن مجرد حرمان الجندى من هذه المادة انما يعنى أنكقد حرمته من أهم حقوقه فى ضرورة المامه بطبيعة المكاسب الاشتراكية التى تظلل حياته ٠ وحياة أسرته ٠

٦ ـ **على المعلم أن يبرز ما يلى :**

- أن الاسلوب الذى اتبع فى شرح « الاشتراكية العربية » سار فى تسلسل منطقى مبتدئا ٠
  - بالحقوق الاجتماعية (الحرية الاجتماعية) ٠
  - لتمكين المواطنين من هذه الحقوق لابد من توفير الكفاية والانتاج ٠
  - لتنظيم الكفاية والانتاج كان من الضرورى توزيعها توزيعا عادلا ٠
- وهكذا سارت الدروس مسلسلة تسلسلا منطقيا بحيث يمكننا فى نهايةهذه الدروس أن نقول أن اشتراكيتنا هى كفاية وعدل ٠ و٠٠٠ الخ ٠
- من الطبيعى أننا لو بدأنا القسم الاول من الدرس بتعريف الاشتراكية بأنها الكفاية والعدل ٠٠٠ فكأننا نكون قد قفزنا الى النتيجة قفزا ٠

٧ ـ يصر المعلم فى تعليم (الاشتراكية العربية) على الاسلوب الواردفىهذه الدروس٠

يشرح المعلم :

١ ــ **الحرية الاجتماعية** (راجع القسم الاول من الدرس) :

- هى الحقوق الاجتماعية لكل مواطن ٠
- هذه الحقوق قررها الميثاق حقا أساسيا لكل انسان فرد فى مجتمعنا ٠
- هذه الحقوق هى :

حق الرعاية الصحية ٠ حق التعليم ٠ حق العمل ٠ حق التأمينات ٠

٢ ــ **توفير الكفاية :** (راجع القسم الثانى من الدرس)

- لا يمكن كفالة كل هذه الحقوق لكل المواطنين الا اذا قام مجتمعنا الاشتراكى **بتوسيع قاعـــدة** ثروة البلاد الوطنية **وزيادة دخلنا** القومى **وتنمية وكفاية** انتاجنا حتى يمكن لمجتمعنا الاشتراكى أن يقدم المستشفى والمدرسة والمصنع والارض لكل مواطن ٠
- أى أن توفير الكفاية فى كل القطاعات الصناعية والزراعية والتجارية هو فى واقعه الضمان الأكيد لحقوق المواطنين الاجتماعية ٠

٣ ــ **العدالة فى التوزيع :**

(راجع القسم الثالث من الدرس)

- بعد توفير الكفاية وبعد الزيادة المطردة فى الانتاج يبقى أمامنا ضرورة حتمية وهى ايجاد العدل كميزان لتوزيع كل هذه الكفاية وكل هذا الانتاج على جميع المواطنين ٠
- غياب العدالة ٠٠٠ عند توزيع الانتاج ٠ وعدم كفالة العدالة عند توزيع الكفاية يعنى أن الانتاج والكفاية ستعود مرة أخرى الى أيدى القلة المتحكمة القادرة٠ وبالتالى حرمان كل جماهير الشعب العاملة من حقوقهم فيها ٠ يعنى توزيع الفقر والحاجة عليهم ٠

اذن تعريف الاشتراكية العربية :

(من القسم الأول فى الدرس)

- هى النظام الاقتصادى والاجتماعى الذى يكفل :
  - تخلصنا من كل صور الاستغلال والظلم التى ورثناها ٠
  - واقامة مجتمع **انسانى** جديد قوامه تحقيق آمال ومتطلبات جماهير الشعب العاملة ٠

فى ضــــوء :

- شرحنا للحرية الاجتماعية ٠

- ولتوفير الكفاية ٠
- وللعدالة فى التوزيع ٠

يمكننا أن نعرض كل النصوص الميثاقية عن الاشتراكية كخلاصة للبحث ٠

أولا ــ الاشتراكية هى الطريق الأكيد والوحيد الى الحرية الاجتماعية :

(الباب السادس)

- نحن قد تناولنا بالتفصيل شرح الحرية الاجتماعية ٠
- هذه الحرية الاجتماعية هى حقوق المواطنين المقررة الانسانية ٠
- لتمكين المواطنين من هذه الحقوق ٠

(حق الرعاية الصحية ٠التعليم ٠ العمل ٠ التأمينات) ٠

لابد من :

١ ــ توسيع قاعدة ثروتنا الوطنية حتى تستطيع الوفاء بكل هذه الحقوق (الكفاية والانتاج) ٠

٢ ــ اعادة توزيع هذه الثروات بين المواطنين بالعدل « العدالة » ٠

- اذن الاشتراكية بدعامتيها :
  - الكفاية والعدل ٠
  - هى الطريق الى الحرية الاجتماعية ٠

ثانيا ــ الاشتراكية هى اقامة مجتمع الكفاية والعدل ٠ مجتمع العمل ٠ وتكافؤ الفرصة مجتمع الانتاج والخدمات :

« الباب الخامس »

- تناولنا بالشرح الكفاية والعدل (دعامتا الاشتراكية) ٠
- علاوة على اقامة مجتمع الكفاية والعدل (أنظر القسم الثانى والثالث من الدرس) فاشتراكيتنا العربية تحرص على اقامة مجتمع العمل ٠ وتكافؤ الفرص ! !

ما معنى ٠٠٠ مجتمع العمل :

- اشتراكيتنا العربية تقدس العمل ــ أى عمل ــ طالما أنه نافع ومخلص ٠٠ وتعتبره مهمة حية مهما اختلفت وتنوعت ٠ فالعمل شرف ٠ والعمل حق ٠ والعمل واجب ٠ والعمل حياة ٠
- **العمل شرف :** لانه يمنح العامل شرف تأكيد وجوده الانسانى فضلا عن أهمية العمل فى حياته ٠ وكرامته ٠ واشتراكيتنا حينما تكرم العمل تكرم أيضا الانسانية وتدفع العامل الى شرف المسئولية التى يعلقها المجتمع عليه ٠

- **والعمل حق** : لان اشتراكيتنا جعلته حقا لكل عامل والدولة حينما تتيح فرص العمل انما تتولى هذا العمل عن احساس بالمسئولية والواجب فقد أصبح حقا عليها أن تتيح الفرصة لكل قادر على العمل ٠
- **والعمل واجب** : وواجب مقدس يشعر العامل من خلاله أنه انما هو جزء من نسيج فى المجتمع الكبير ٠
- **والعمل حياة** : لان الموت وحده هو الذى يخلو من العمل ٠
- هذه الثورة فى العمل ، هى ثورة فى العلاقات الانسانية التى وصلت الى حد اشتراك العامل فى سياسة توجيه المشروعات التى يعمل فيها ٠

يوضح المعلم أن الرئيس جمال عبد الناصر قد عرف العامل فقال :

« ان العامل هو كل مواطن حى نابض فى هذه الجمهورية ٠٠ من الفلاح ٠٠ الى رئيس الجمهورية ٠٠ » ٠

- المقصود بالعمل ٠ هو العمل الاقتصادى والاجتماعى والسياسى والذى يعكس آثاره كعمل انسانى لا مجال فيه للمساومة حتى تكفل الحياة الكريمة لكل عامل تعويضا له عن قسوة العمل ٠

وما معنى مجتمع تكافؤ الفرصة ٠٠ ؟

- قرر الميثاق حقوقا اجتماعية لكل مواطن حى ٠
- هذه الحقوق أو (الحرية الاجتماعية) لها معنى انسانى عميق ٠
- معناها أنه طالما أن كل مواطن منا أصبحت له حقوق لا يمكن لاحد حرمانه منها (كالماء والهواء) فجميع المواطنين اذن منحهم نظامنا الاشتراكى **الفرصة المتكافئة** فى الحصول على الرعاية الصحية وعلى العلم والعمل والتأمينات ٠

(راجع القسم الأول من الدرس)

- وببساطة أن كل مواطن منا فلاح أو عامل أو جندى أو مثقف أو تاجر أصبح يملك نفس الفرصة التى يملكها غيره سواء هذه الفرصة كانت فى الرعاية الصحية أو فى العلم أو فى العمل أو فى التأمينات ٠

هل تكافؤ الفرصة ٠٠ يعنى المساواة بين الجميع ٠٠ ؟

الجواب ٠٠٠ لا ٠٠٠

- ان تكافؤ الفرصة معناه أن كل مواطن أصبح يملك حقا مكفولا فى الرعاية والعلم والعمل والتأمينات ٠
- ان حق هذا المواطن فى العلم مثلا ٠ رهن بقدر ما يتحمله استعداده ومواهبه يعنى بقدر ما يكد ويكدح يشق طريقه فى الحياة ٠
- وحق هذا المواطن فى العمل ٠ رهن أيضا بما يناسب كفايته واستعداده بحيث يأتى هذا العمل مناسبا لقدرات وطاقات هذا المواطن ٠

اذن :

- تكافؤ الفرصة هو مساواة فى الحقوق فقط .
- ولكن ممارسة هذه الحقوق تختلف من مواطن لآخر حسب قدرته وذكائه وتحصيله ومجهوده .

وما معنى مجتمع الانتاج والخدمات :

- راجع القسم الأول من الدرس .
- نحن اذا وقفنا عند الحقوق الاجتماعية التى قررها الميثـاق وجدنا أن منح المواطنين الحق الكامل فيها انما يتطلب ضرورة تأمينها لهم .
- نحن اذا وقفنا عند الحقوق الاجتماعية التى قررها الميثـاق وجدنا أن منح المواطنين الحق الكامل فيها انما يتطلب ضرورة تأمينها لهم .
- اذن مجتمعنا أصبح مسئولا عن **تأمين الوسائل العملية** التى تكفـل لى ولك
  - حق الرعاية الصحية (باقامة المستشفيات وتأمين الدواء) .
  - حق التعليم المجانى (باقامة المدارس والجامعات) .
  - حق العمل بايجاد فرص العمل باقامة المؤسسات الصناعية .
  - حق التأمينات بانشاء مؤسسات التأمينات الاجتماعية .
- لكى يوفر مجتمعنا الاشتراكى كل هذه الخدمات .
  - يجب ان ينهض الانتاج فى ثورة شاملة بحيث يكون الانتاج كله للمجتمع وفى خدمته ولتحقيق سعادته .
  - بقدر اتساع قاعدة الانتاج تتفتح أمامنا آفاق جديدة لتمكين المواطنين من حقوقهم الاجتماعية .
- اذن مجتمعنا هو بالفعل وعن جدارة ... مجتمع الانتاج والخدمات .

ماهو الفرق اذن بين اشتراكيتنا والاشتراكيات الأخرى :

١ ـ اشتراكيتنا تتمشى مع ظروفنا وتنبع من حاجتنا ومتطلباتنـا ونحن لا ننقـل التجارب الاجتماعية التى فى العالم ولكننا ندرسها بلا تعصب .

٢ ـ **هناك فوارق أساسية بين اشتراكيتنا ـ وفق ماجاء فى الميثاق الوطنى وخطب الرئيس جمال عبد الناصر ـ وبين الشيوعية (الاشتراكية الماركسية اللينينية)** (يتحتم على الجنود أن يتفهموها تماما) .

أولا : الماركسية اللينينية لا تعترف بالدين ونحن والحمد لله نعترف بالأديان ونعترف بالله خالق الكون وخالق كل شىء .

ثانيا : الماركسية اللينينية تطالب بالانتقـال من دكتاتورية الرجعية الى دكتاتورية البروليتاريا التى هى دكتاتورية طبقة ما ونحن لا نقول بان ننقل الدكتاتورية من طبقة الى طبقة والا فسندخل فى حرب أهلية ... نحن ننتقل من دكتاتورية الرجعية الى ديموقراطية الشعب أجمع .

دكتاتورية الرجعية :

- معنى الرجعية ببساطة ، هى فئة من الناس ملكت وسيطرت على رؤوس الأموال • والأرض • ووصل بها الحد الى التحكم فى الأرزاق لخدمة مطامعها وأهوائها • فهى بذلك تتحد فيما بينها حفاظا على مصالحها الشخصية لتمنع أى تغير أو تطور وبالتالى تقف الرجعية دائما فى الصف المعادى لآمال الشعب ونموه •

اذن دكتاتورية الرجعية هى تسلط هذه الطبقة الرجعية وتحكمها فى مصالح وأرزاق الناس •

- **دكتاتورية البروليتاريا :**

تطلق الشيوعية على طبقات العمال اسم البروليتاريا • والشيوعية تنادى دائما بان طبقة العمال يجب أن تتكتل ضد أصحاب رؤوس الأموال • وتقضى عليها فى ثورة دموية ثم تسيطر طبقة العمال على غيرها من الطبقات وبذلك تتكون دكتاتورية البروليتاريا (العمال) •

ثالثا : الماركسية تطالب بهدم الطبقة المستغلة بعنف واستئصالها ونحن نقول : أننا نحل مشاكلنا بدون أراقة دماء ونتيح لهذه الطبقة أو لافرادها فرصة العيش الكريم •

يوضح المعلم :

١ ـ أن ثورتنا من يوم ٢٣ يوليو ٥٢ ثورة بيضاء لم تستعمل أى سبيل من سبل العنف والقتل والتشريد •

٢ ـ قضت ثورتنا على الاقطاع ولكنها لم تقض على الاقطاعيين الذين امتصوا دماء وأرزاق المواطنين مئات السنين وقضت ثورتنا على الاحتكار ولكنها لم تقتل أو تشرد أصحاب رءوس الاموال المستغلين •

٣ ـ كان من الممكن قتل الملك وباقى أفراد الاسرة المالكة يوم ٢٣ يوليو(الثورة الشيوعية فى روسيا قضت قضاء تاما على جميع أفراد الاسرة الحاكمة أطفالا ونساء ورجالا) ولكن ثورتنا البيضاء تكره الدم والبطش •

رابعا : الشيوعية لا تؤمن بالملكية الخاصة ونحن نقسمها الى ملكية غير مستغلة وملكية مستغلة • ونحن ضد الملكية المستغلة •

يوضح المعلم :

١ ـ الميثاق الوطنى يعترف بالملكية ويعترف بحق الأرث الشرعى •

٢ ـ المهم فى الملكية أن تكون فى الاطار الذى حدده الميثاق وهو ما يكفى للعيش الكريم ودون استغلال •

٣ ـ يجب أن يفهم الجنود أن الملكية كلما زادت ونمت عن حدود معينة معناها سيطرة المالك على الأجراء والعمال • ومعناها أيضا تحكم هذا المالك فى المواطنين لانه يتحكم أصلا فى أرزاقهم •

خامسا : الشيوعية تنص على تأميم الأرض بينما اشتراكيتنا لاتنص على تأميم الأرض • بل تؤمن بالملكية الفردية فى الأرض فى حدود ١٠٠ فدان للأسرة الواحدة حتى يمنع الاقطاع والاستغلال •

سادسا : الشيوعية تقضى بتأميم جميع المبانى بينما اشتراكيتنا تكفلت بوضع الملكية العقارية فى مكان يبتعد بها عن أى استغلال وذلك بما أصـــدرناه من قوانين الضرائب التصاعدية على المبانى وقوانين تخفيض الايجارات •

الخلاصة :

- ان اشتراكيتنا نظام يختلف تماما عن الشيوعية •
- اشتراكيتنا انسانية دينية • أخلاقية •
- نابعة منا ومن واقعنا ومن أرضنا •
- تؤمن بالفرد والجماعة وتوازن بينهما •
- بيضاء تكره العنف والدم •
- الملكية والميراث حق لكل مواطن •

اسئلة لاختبار الجنود :

١ ـ الحرية الاجتماعية •
٢ ـ توفير الكفاية •
٣ ـ ما معنى العدالة فى التوزيع ؟
٤ ـ ماهو المقصود بأن الاشتراكية هى طريق الحرية الاجتماعية ؟
٥ ـ ما معنى •
(أ) الاشتراكية هى اقامة مجتمع الكفاية والعدل ؟
(ب) مجتمع العمل وتكافؤ الفرص •
(ج) مجتمع الانتاج والخدمات •
٦ ـ ماهى أهم الفروق بين اشتراكيتنا والشيوعية •

ان تحرير الانســان سياسيا لا يمكن أن يتحقق الا بانهاء كل قيد للاستغلال يحدحريته
(الميثاق الوطنى)

- ٨ -

إسرائيل والاستعمار

« نحن نؤمن أن الاستعمار فى كل صوره واشكاله شر وبلاء ، وانه اهدار للقيم الانسانية فى الشعوب التى تقع فى براثنه ٠

وانا نؤمن ان الاستسلام للاستعمار تحطيم للشعوب التى ترضاه ٠ كذلك نؤمن انمساندة الاستعمار ومهادنته تفتيت لقواها ٠ »

« جمال عبد الناصر »

إسرائيل والإستعمار

(٢ ساعة)

الغرض :

- توضيح مؤامرات الاستعمار ضد الوطن العربى بصفة عامة والجمهورية العربية المتحدة بصفة خاصة باعتبارها قاعدةالنضال العربى وزعيمةنهضته التحررية.
- اثبات الصلة الوثيقة بين الاستعمار واسرائيل فهو الذى أقامها غدرا فى قلب الوطن العربى وهو الذى يدعم مواردها الاقتصادية والعسكرية ويقف الى جوارها لتنفيذ كل مخططاتها العدوانية ضد العرب من أجل الابقاء عليها لتخدم أهدافه ومصالحه .
- توضيح حقيقة الاخطار التى نتعرض لها من تحالف الاستعمار واسرائيل ضد الوطن العربى لتعميق الايمان بحتمية ما نقوم به من تقوية قواتنا المسلحة وبناء وتطوير كل مصادر قوتنا لمواجهة أهداف الاستعمار والصهيونية .

ارشادات للمعلم :

- قبل بدء الدرس ـ يسأل المعلم الجنود فيما جاء بالدروس السابقةعن الاستعمار ومواجهة تحدياته ليتأكد من استيعابهم لمعنى الاستعمار وكيف استطعنا التخلص منه مرتين ـ تنفيذا لاتفاقية الجلاء وبعد العدوان الثلاثى سنة ١٩٥٦
- يعتبر هذا الدرس من الدروس الحيوية الهامة التى يجب اشراك الجنود فى مناقشاتها واستخلاص مفاهيمها لارتباطه بتاريخنا الحاضر .
- يمكن الاستعانة بما جاء فى الدروس السابقة من معلومات وحقائق لتأكيد مادة الدرس نظرا للرباط الوثيق بين أهداف ومخططات الاستعمار وبين ما حققناه بعد نجاح ثورتنا الكبرى من انجازات (اقامة الصناعات ـ السد العالى ـ الديموقراطية السليمة ـ التطبيق الاشتراكى الخ) .

عناصر الدرس :

- المصالح المشتركة .
- المؤامرات ضد الوطن العربى .
- معركة بورسعيد .
- تدعيم قاعدة العدوان .

للمعــــلم :

يطلب المعلم من أحد الجنود قراءة الفقرة التالية وهى من الباب الرابع من الميثاق « ان قطعة من الارض العربية فى فلسطين قـد أعطيت من غير سـند من الطبيعـة أو التاريخ لحركة عنصرية عدوانية ، ارادها المستعمر لتكون سوطا فى يده يلهب به ظهر النضال العربى اذا استطاع يوما أن يتخلص من المهانة وأن يخرج من الازمـة الطاحنة ، كما ارادها المستعمر فاصلا يعوق امتداد الارض العربية ويحجز الشرق عن الغرب ·

ثم ارادها عملية امتصاص مستمر للجهد الذاتى للأمة العربية لشغلها عن حركة البناء الايجابى · أن ذلك كله تم بطريقة تحمل طابعا استفزازيا لاتقيم وزنـا لوجود الأمة العربية أو لكرامتها » ·

ويستخلص من ذلك :

منذ عرف الاستعمار طريقة الى وطننا العربى وهو يعمل بأساليبه المختلفةللمحافظة على كيانه ووجوده فى هذه المنطقة ، وعبر تاريخ كفاحنا الطويل ضد المستعمرين على اختلاف أشكالهم ، استطعنا أن نكشف الاقنعة المتعددة التى حاول هؤلاء الدخلاء التخفى وراءها ليستروا حقيقة أهدافهم ونواياهم ، ومن أبرز هذه الأساليب اقامة اسرائيل فى قلب الأمة العربية ·

وعلى ضوء تجاربنا الماضية فاننا نرى أن :

المصالح المشتركة تجمع دائما بين أصحابها ، وتعاون الاستعمار وتكتله فى عصرنا الحاضر يعكس نفس الصور والاشكال القديمة التى قسمت أجزاء كثيرة من العالم الى مناطق نفوذ واستغلال تسيطر عليها الدول الكبرى لتنعم بخيراتها وتمارس كل صنوف الاستغلال لتحقيق اطماعها ·

ولقد شهد وطننا العربى أسوأ مظاهر الاستعمار لكثرة ما تعرض له من السيطرة والاغتصاب لموارده وامكانياته المادية والبشرية ··· ولعل قمة هذه المساوىء تتجلى فى اقامة **اسرائيل فى قلب الوطن العربى** تغتصب اراضى عربية من أصحابها الاصليين ، ليرتع فيها وينعم بخيراتها الدخلاء ويتركوا أصحابها العرب مشردين ···

وعلى ذلك يمكن القول بأن :

- المصالح المشتركة هى التى أدت الى تلاقى الاستعمار والصهيونية فى أهدافهما ضد الوطن العربى ·
- بقاء أى منهما فى هذه المنطقة يخدم أهداف الآخر واطماعه ·
- لاتلتقى مصالح العرب فى التطور والنمو والوحدة والقوة مع مصالح الاستعمار والصهيونية ·
- حتمية التطور الزمنى لمجتمعنا الحديث ، بعد ثورة يوليو سنة ١٩٥٢ تستوجب ضرورة القضاء على الاثنين معا : الاستعمار ــ الصهيونية ·

- ادراك أعدائنا لهذه الحقائق يؤدى الى زيادة ترابط مصالحهم لمواجهة كل مانسعى اليه من مصادر القوة لتحقيق أهدافنا ٠
- وهذا يدفع الاستعمار الى كثرة تغيير أساليبه ومحاولـة الحصول على تفوق جوهرى فى المجالات المختلفة ٠
- من أجل كل ذلك تبذل جمهوريتنا باعتبارها رائدة النضال العربى ومعها كل الشعوب العربية كل الامكانيات والجهود فى سبيل الاحتفاظ دائما بميزان القوى فى صالح العرب ضد أعدائهم ٠

والشعب العربى اليوم يدرك هذه الحقائق التى من أجلها توحدت جهود أعدائه ويعرف النوايا الرئيسية لمخططاتهم ، وعلى ضوئها ، يحاول جاهدا رسم سياسته وبرامجه لمواجهة كل احتمالات المستقبل ٠

المؤامرات ضد الوطن العربى :

لقد جاء فى الميثاق :

« ان تحريك طاقات الشعب الى العمل لايجب أن يتم عن طريق اغراق الجماهير فى الأمل ، ان التغيير الكبير بطبيعته يصاحبه تطلع بعيد المدى الى الاهداف المرجوة من النضال ، لكنه من الزم الواجبات فى تلك الفترة أن تتضح أمام الشعب بجلاء صعوبة الوصول الى الاهداف المرجوة ، ان مجرد التغيير الثورى فى أوضاع المجتمع القديم لايحقق أحلام الجماهير ، ولكن الجهود المتواصلة هى وحدها القادرة على الوصول الى الأحلام » ٠

ومن هذا النص الميثاقى نرى :

أن واجب الامانة يحتم علينا أن نبصر كل مواطن من أبناء الأمة العربية بتاريخ وطنه ، ونوضح مؤامرات الاستعمار وأعوانه من الصهاينة والرجعيين ضد أحلام الشعب العربى كله ولذلك فان كل جندى يعتبر **مسئولا عن هذه الرسالة** باعتباره مواطنا وجنديا والواجب القومى يحتم عليه تبصير اخوانه فى المصنع أو الحقل أو أى مكان يعمل فيه بهذه الحقائق التى تعتبر من أسس الكفاح ضد أعدائنا ٠

ونوجز فيما يلى أساليب وصور المؤامرات التى تعرضنا لها منذ عرف الاستعمار طريقه الينا ٠

١ ـ تمزيق الوطن العربى :

- لكى يضمن الاستعمار بقاء نفوذه كانت أول خطوة اتخذها هى تجزئة الوطن العربى الكبير الى دويلات صغيرة واقامة الحواجز السياسية والادارية بينها ٠
- بث الخلافات بين الحكام والعمل على تزيين سياسة الاحتلال التى يزعم أنها فى خدمة الشعوب المستعمرة (مازال يتبع هذه السياسة حتى الآن بين العرب فى الجنوب العربى المحتل) ٠

٢ ـ اثارة النعرة الطائفية والعنصرية :

- لجأ الاستعمار الى اشعال جذوة الطائفية بين سكان الوطن الواحد وحاول استغلال اختلاف العقائد الدينية (مسلمين ومسيحيين) وادعاء وجوده لحماية الاقليات ليتشبثوا ببقائه بينهم ، ولم يكتف بالناحية الدينية بل أثار كذلك خلافات عنصرية وقبلية لتحقيق نفس الهدف •

لقد رأينا آثار هذه السياسة هنا فى مصر قبل ثورة ٢٣ يوليو ٥٢ وفى سائر أرجاء الوطن العربى ونراها اليوم فى لبنان وشبه الجزيرة العربية وفى الجنوب العربى المحتل وامارات الخليج العربى •

٣ ـ القضاء على مقومات الحضارة والثقافة :

- عن طريق رسم برامج التعليم والثقافة وقصرها على طبقات معينة من أبناء الشعب •
- العمل على قتل لغة البلاد الاصلية واحياء لغة الاستعمار ، لقد حدث ذلك فى الجزائر والسودان وفى غيرهما •
- اضعاف المستوى العام للشعب باشاعة عوامل التخلف صحيا واجتماعيا •
- اقامة الحواجز التى تعزل المواطنين عن الاتصال بجيرانهم وبالعالم الخارجى واشعارهم بعدم القدرة على سد مطالبهم الاقتصادية والتجارية •

٤ ـ التبعية العسكرية :

- من أول الخطوات التى يلجأ اليها الاستعمار تسريح جيوش المستعمرات والابقاء على اعداد ضئيلة رمزية منها لاتستطيع القيام بأى عمل دفاعى •
- التحكم فى نظم التدريب ومعدات التسليح •
- ربط الحكام بمعاهدات وأحلاف عسكرية تحمل كل معانى التبعية •
- اقامة القواعد العسكرية وتكديسها بجنود الاستعمار ومعداته •
- استنزاف الموارد المادية والبشرية لخدمة مصالح الاستعمار خارج حدود الوطن كما حدث فى الحرب العالمية الثانية •

٥ ـ التعامل مع الرجعية :

- استطاع الاستعمار أن يخلق طبقة من العملاء الرجعيين الذين يخدمون مصالحه بأسلوب غير مباشر ، واستطاع هؤلاء العملاء عن طريق امساكهم زمام الحكم والسلطان أن ينكلوا بالشعب لارضاء أسيادهم وتثبيت أركان مصالحهم الاقطاعية والاستغلالية •
- أقام جيشا من العملاء المتخصصين فى الارهاب واثارة القلاقل ليوهم الحكام وأقطاب السياسة الحزبية بما يستلزم بقاءه ليحمى أطماعهم •

- استطاع الاستعمار أن يحصل على امتيازات خاصة لشركاته الاحتكاريـــة تستنزف خيرات الشعب ذلك نظير نسب بسيطة من الارباح لهؤلاء العملاء ٠

٦ ـ محاربة حركات التحرر :

يناقش المعلم الجنود فى مفهوم الحركات التحررية ويستنتج :

- أن أى حركة تحررية تستهدف التخلص من الاستعمار وأعوانه ولذلك فان محاربة أى رغبة تحررية تعتبر من الاهداف الرئيسية للاستعمار ومن يدين له بالولاء ٠

ويحاول الاستعمار فى مقاومته للحركات التحررية :

- تنفيذ برامج اعلامية خاصة من التشويش على الرأى العام واخضاعه لمخططات الاستعمار وابراز محاسنه وطعن الاهداف التقدمية ووصمها بأطماع استغلالية للشعب ٠

٧ ـ تحطيم النظم الاقتصادية :

- أن الاستعمار وتطور الشعوب المستعمرة لايلتقيان ، ولذلك يعمد الاستعمار الى عدم تطوير اقتصاديات المستعمرات أو رفع مستويات معيشة الشعب ويستنزف كل الموارد والمواد الخام لخدمة نظمه هو ٠
  ويحدث ذلك بالنسبة لمشروعات التصنيع التى حاربها فى الوطن العربى ، واشاعة عدم امكانية قيام صناعات فى ربوع بلاده ٠
  (لقد قالوا عن بلادنا أنها لاتصلح للصناعة قبل الثورة ونحن نرى المشروعات الصناعية الضخمة تقام فى كل ربوع بلادنا) ٠
- فرض المعاهدات الاقتصادية غير المتكافئة على البلاد مما يؤدى الى اخضاعها لقيود تحد من نشاطها خارج منطقة النفوذ الاستعمارى ٠٠

ان هذه المؤامرات سيقت على سبيل المثال لا الحصر بالنسبة للأساليب المختلفة التى يمارسها الاستعمار وأذنابه ضد وطننا العربى ٠ وفى هذا المجال يقول الرئيس جمال عبد الناصر فى احدى خطبه ٠

« نحن نؤمن أن الاستعمار فى كل صوره وأشكاله شر وبلاء ، وانه فوق الشر والبلاء ، اهدار للقيم الانسانية فى الشعوب التى تقع فى براثنه ٠

واننا نؤمن أن الاستسلام للاستعمار تحطيم للشعوب التى ترضاه وكذلك نؤمن أن مساندة الاستعمار ومهادنته تفتيت لقواها » ٠

يسأل المعلم الجنود :

عن أبرز صور **تحالف الاستعمار واسرائيل** ضد جمهوريتنا ٠٠ الى أن يجيب أحد الجنود بالاجابة الصحيحة وهى **العدوان الثلاثى** على بورسعيد عام ١٩٥٦ ثم ينتقل الى معركة بورسعيد ٠

لقد جاء فى الميثاق :

« ان الاستعمار الذى جلا عن أرضنا طبقا لاتفاق تم تنفيــذه فى يونيه ١٩٥٦ مالبث أن عاد فى أكتوبر من نفس العام متصورا أنه قادر على اخضاع شعبنا واذلاله واجباره على الركوع خضوعا لارادة المستعمرين » •

وهذا معناه :

- أن معركة بورسعيد من أبرز الامثلة الحية لمدى تعاون الاستعمار وصنيعتــه اسرائيل لتحقيق أهدافهما ومصالحهما المشتركة ضــد الوطن العربى •••
- وبهذا العدوان السافر قدم الاستعمار الغربى دليلا واضحا للرأى العام العالمى بصفة عامة والعربى بصفة خاصة على أن نواياه لم تكن فى يوم من الأيام ترمى كما يدعى الى تطوير الشعوب والعمل من أجل رفاهيتها وتقدمها ••• فاذا كانت هذه هى أهدافه حقيقة فلم يكن هناك مايــدعو لتجريد حملــة عدوانية ارهابية تصب الخراب والهلاك على شعب يسعى ليحقق لنفسه العزة والرخاء ••• اذا فالمخططات الاستعمارية كشفت النقاب عن كذب مايدعيــه لتخدير الشعوب ••• وقدمت على ذلك الدليل بأيديها ••
- ان معركة بورسعيد عام ١٩٥٦ تعتبرمن أبرز أساليب الاستعمار والصهيونية فى معالجة انهيارهما الحتمى فى مصر والوطن العربى •• لقد لجآ الى التآمر المسلح بعد أن فشلا فى كل أساليبهما ومؤامراتهما التى اعتدناها ووقفنا على أسرارها للوقوف أمام ثورة يوليو ١٩٥٢ وماترتب على نجاحهــا من ايقاظ الوعى القومى فى المنطقة العربية وفى سائر أنحاء العالم •••
- وكانت هذه المعركة بالنسبة لأطماعهما معركة مصير ••• وكانت بالنسبة لوطننا معركة حياة •••

أهداف الاستعمار والصهيونية من معركة بورسعيد :

١ ــ القضاء على ثورة ٢٣ يوليو بمبادئها وأهدافها القومية •
٢ ــ استعادة مصالح الاستعمار ونفوذه السياسى والاقتصادى والعسكرى •
٣ ــ تثبيت دعائم الاستعمار الصهيونى فى فلسطين •
٤ ــ تمكين اسرائيل من تحقيق أطماعها التوسعية •

فقد قال بن جوريون غداة العدوان :

« لقد بدأنا اليوم فى تحقيق حلم اسرائيل الاكبر وهو أن أرضنا تمتد من النيل الى الفرات » •

٥ ـ التنكيل بشعب مصر ليكون عبرة لأى شعب غيره يسعى للحرية .

٦ ـ الانتقام للخطوات الثورية التى أقدمنا عليها لتدعيم اقتصادياتنا ومن اهمها تأميم قناة السويس :

٧ ـ القضاء على قواتنا المسلحة التى أخذت فى التطور والنمو بحصارها وطعنها فى سيناء .

٨ ـ محاربة ماتنادى به ثورتنا بالنسبة للحياد الايجابى ومؤازرة الشعوب المتطلعة الى الحرية والاستقلال .

٩ ـ قتل فكرة القومية العربية والظهور بمظهر القوة أمام العملاء والرجعيين ،من أجل هذه الاهداف تآمرت الدوائر الاستعمارية والصهيونية وأقدموا على العدوان السافر على أراضينا .

وهنا نتساءل :

هل نجح الاستعمار واسرائيل فى تحقيق أهدافهما . والجواب طبعا بالنفى .

لقد واجهنا هذه المؤامرة الثلاثية وانتصرنا .

- وهب شعب مصر عن بكرة أبيه يدافع عن ثورته وعن أرضه والتقى مع قادته وقواته المسلحة لخوض معركة المصير .
- ثورة الرأى العام العربى فى كل أرجائه ، وحتى البلاد التى تسيطرعليهاقوات الاستعمار والحكام العملاء وقف شعبها يشد أزرنا وينسف ويهدد مصالح الاستعمار وخطوط بتروله .
- وقوف الرأى العام العالمى الى جانبنا وانتصاره لحريتنا .
- أعلنت الأمم المتحدة استنكارها للعدوان وطالبت بوقفه فورا وتصفية آثاره.
- توتر الموقف الدولى بما هدد بنشوب حرب عالمية .
- تحطمت كل أحلام وأطماع الاستعمار والصهيونية السابق ذكرها .
- رسخت أقدام ثورة ٢٣ يوليو واندفعت على طريقها لاستكمال برامجها ونشر أهدافها ومبادئها فى الوطن العربى وسائر أنحاء العالم .

« ولقد قال الرئيس جمال عبد الناصر فى تمجيد هذا الانتصار لشعب بور سعيد » :

« ان انتصاركم العظيم فى بورسعيد كان نقطة التحول الكبرى لا فى تاريخ أمتكم فحسب ، بل فى تاريخ المنطقة العربية بأكملها ، بل لعل هذا الانتصار يعد من أبرز المعالم فى المجال الدولى وفى طريقة العمل فيه ، ذلك أن انتصاركم كان معناه أن القومية العربية قد كسرت كل حصار حولها . وخرجت تباشر دورها الايجابى فى اعادة كتابة تاريخنا ، والمساهمة بقسط بنائى فى كتابة تاريخ البشرية » .

تدعيم قاعدة العدوان :

لقد رأينا كيف أقام الاستعمار اسرائيل فى قلب الوطن العربى ، واستطعنا أن نكشف النقاب عن ارتباط مصالحهما وأهدافهما ، وأثبتت الاحداث على تواليها عدم امكان واحد منهما الاستغناء عن الآخر للاقدام على مؤامرة أو عدوان ضد أى جزء من أجزاء الوطن العربى كله أو ما يجاور حدود هذا الوطن ويؤثر فيه •

لهذا كله فان الرأى العام العالمى والعربى أصبح يقينا ينظر الى اسرائيل كقاعدة عدوانية يرتكز عليها الاستعمار فى نفث سمومه أينما أراد حول مارسمه لها من حدود وفى كل يوم نكتشف الجديد من أسرار هذه القاعدة العدوانية مما يؤكد خطورتها وحتمية ازالتها من جذورها ، وتأخذ هذه المؤامرات عدة أساليب نذكر منها على سبيل المثال :

- الحملات الاعلامية المدبرة فى الصحف والاذاعة ونسمع الكثير من اذاعات العدو كالسب والشتائم والتشكيك فى مشروعاتنا وقوتنا (حاولت هذه الاذاعات التقليل من انتصاراتنا فى اليمن مثلا بادعائها أن البدر على أبواب صنعاء وسيدخلها الجمعة القادمة للصلاة فى المسجد الكبير •••) •
- الاشاعات المغرضة التى يتداولها العملاء •
- محاولات الدس والخديعة •
- شبكات التجسس وعمليات الارهاب والتخريب •
- الاعتداءات على الحدود كمحاولة لجس نبض القوات المسلحة للدول المحيطة بها ومدى قدرتها •
- اثارة الرأى العام العربى ضد حكامه والتشكيك فى أهدافهم ومحاولة الوقيعة بين الدول العربية وبعضها (التهليل لاى تصريح يدلى به مسئول فى الخروج على وحدة الصف العربى أو يعارض الجمهورية العربية) •

الى غير ذلك من المؤامرات التى تستهدف التأثير الخطير على معنويات الشعوب العربية وصرف أذهان الناس عن المكاسب التى حصلوا عليها نتيجة لبرامج الاصلاح الثورية التى تحاول التغلب على مشكلات التخلف الماضية ، ومواصلة ركب الحضارة والتطور لشعوب المنطقة العربية كلها •••

مساعدات الاستعمار لقاعدته :

لم يدخر الاستعمار وسعا فى اغداق المساعدات والاعانات المادية والمعنوية التى تدعم ربيبته اسرائيل باعتبارها قاعدة له تخدم أهدافه ويهمه تثبيت أركانها من كافة الوجوه لتكون قادرة على تنفيذ ما يوكل اليها من مخططات ، وتختلف صور المساعدات وتتعدد أشكالها :

١ ـ الاعانات المالية :

- فقد بلغ مجموع ما قدمته الولايات المتحدة الامريكية لاسرائيل ما يقرب من ألفى مليون دولار منذ قيامها حتى الآن٠علاوة على ماتسمح به الحكومةالامريكية من تشجيع تقديم التبرعات لاسرائيل وذلك باعفاء هذه التبرعات من الضرائب٠
- السماح للمنظمات الصهيونية فى الدول الاستعمارية بتمويل سندات القروض التى تطرحها اسرائيل فى الاسواق الدولية ٠
- تشجيع رءوس الاموال على الاستثمار فى مشروعات التنمية الاسرائيلية ٠
- الضغط على ألمانيا الغربية لدفع مساعدات مالية لاسرائيل بحجة التعويض عن الخسائر والاضرار التى منى بها اليهود ابان الحكم النازى ٠ وقد بلغت هذه التعويضات خلال العشر سنوات الماضية ٣٧٠٠ مليون دولار ٠

٢ ـ التأييد السياسى :

- الوقوف الى جانب اسرائيل فى المحافل الدولية ودفع الدول المرتبطة مع الاستعمار الى مؤازرة اسرائيل فى قضاياها ٠
- مساعدة اسرائيل لدى الدول حديثة الاستقلال لتبادل التمثيل السياسى معها، (التسلل الاسرائيلى فى آسيا وأفريقيا) ٠
- تأييد الدول الاستعمارية الكبرى لاسرائيل بين الحين والآخر فى أزماتها واسراع قادة الاستعمار لنجدتها كلما لاح فى الافق أى خطر يهدد كيانها مع اعلاناتهم المستمرة وتعهداتهم المحافظة على اسرائيل كحقيقة واقعة ، متجاهلين حقوق العرب المغتصبة ٠

٣ ـ المساعدات الاقتصادية :

- يحاول الاستعمار سد النقص فى كافة الموارد الاقتصادية التى تحتاج اليها اسرائيل نتيجة لما هو مفروض عليها من حصار اقتصادى من الوطن العربى ٠٠٠ وذلك لعجز اقتصادياتها المحلية عن الوفاء باحتياجات سكانها٠
- اقامة المصانع المختلفة ٠
- مساعدة اسرائيل فى فتح أسواق تجارية لمنتجاتها فى أسواق أفريقيا وآسيا، باستخدام أموال الدول الاستعمارية بطريق غير مباشر ٠
- مؤازرة اسرائيل فى مشروعات التنمية وتزويدها بالمعدات الضرورية لتحويل مياه الاردن لصالح اسرائيل وتوليد الكهرباء ٠
- منحها قروضا طويلة الأجل بفوائد رمزية ٠
- السماح لها بالتمتع بميزات اقتصادية من الاسواق الاستعمارية ٠

٤ ـ المساعدات العسكرية :

- تزويدها المستمر بالمعدات العسكرية على اختلاف انواعها حتى تطمئن القوى الاستعمارية على قدرة هذه القاعدة فى الدفاع عن نفسها ضد آمال العرب فى استرداد حقوقهم المغتصبة فى فلسطين ٠
- ولكى تتمكن اسرائيل من تخويف العرب وارهابهم بصفة مستمرة وما يترتب على ذلك من زيادة ميزانيات التسلح على حساب الميادين الاقتصادية والتعميرية ٠
- تزويدها بمصانع حربية للذخيرة والاسلحة الصغيرة ٠
- ربط اسرائيل بأحلاف عسكرية سرية وعلنية تأكيدا لدور الاستعمار فى شد أزرها ضد العرب وتشجيعا لها على الاقدام على أى مغامرة لاحساسها بانها ليست بمفردها فى أى معارك تخدم أهداف الاستعمار (وقد رأينا مدى التعاون الوثيق بين اسرائيل وأسيادها فى العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦)٠
- محاولة الاستعمار تكديس أكبر كمية من الاسلحة والمعدات الحديثة فى اسرائيل بقصد ترجيح ميزان قوتها على القوات العربية لاضفاء الثقة بالنفس على القوات الاسرائيلية لتستطيع مواجهة التطور العسكرى للقوات العربية ٠

٥ ـ التعاون الفنى :

- ترتبط الدول الاستعمارية الكبرى مع اسرائيل باتفاقيات فنية وعلمية تستهدف تنمية هذا التعاون كرد على مايبذله العرب وخاصة الجمهورية العربية المتحدة فى المجالات العلمية والفنية ٠
- اقامة معامل حديثة تساعد على تطوير اقتصاديات اسرائيل مثل انشاء مفاعلات ذرية لتحويل المياه المالحة الى مياه عذبة لرى الصحارى وتوسيع رقعة الاراضى الزراعية ٠

ويمكن القول بايجاز :

أن مساعدات الاستعمار لاسرائيل لاتقف عند حد ، فهو لايدخر وسعا فى سبيل ارضائها وتقويتها لتشب قوية كما يتوهم ويحلم ، وكل ما تطلبه يجاب بغض النظر عن التكاليف المادية أو المعنوية ٠

وهذا الرباط الوثيق بين اسرائيل ومن أقاموها يؤكد لنا أن قيام اسرائيل فى وسط المنطقة العربية ليس الا وسيلة يستعيد بها الاستعمار نفوذه فى هذه المنطقة ٠

للمعلم :

يستعيد قراءة فقرة الميثاق الواردة فى بداية الدرس ٠

موجز الدرس :

- التقت أطماع الاستعمار مع أحلام الصهيونية فى اغتصاب قطعة حيوية من قلب الوطن العربى تخدم المصالح المشتركة فى اقامة وطن قومى صهيونى من النيل الى الفرات يسهر على حماية أهداف التغلغل الاستعمارى فى الوطن العربى وأسيا وأفريقيا ٠

- تعرض الوطن العربى لأساليب عديدة من المؤامرات الاستعمارية أهمها :

  - تمزيق وحدة الوطن العربى ٠
  - اثارة النعرة الطائفية والعنصرية ٠
  - محاولة القضاء على مقومات الحضارة والثقافة ٠
  - التبعية العسكرية لبعض الدول الاستعماريةواقامة القواعد العسكريةفيها٠
  - التعامل مع النظم الرجعية وخلق مجموعات من العملاء ٠
  - محاربة الحركات التحررية وخداع الرأى العام ٠
  - تحطيم النظم الاقتصادية وفرض معاهداتغير متكافئة ٠

- معركة بورسعيد وكيف كشفت عن تحالف الاستعمار والصهيونية وحقيقة أهدافهما وكيف استطاع الشعب العربى الانتصار على قوات الغدر الثلاثية بتأييد الرأى العام العربى والعالمى ٠

- مساعدات الاستعمار لقاعدته وتشتمل على :

  - الاعانات المالية ٠
  - التأييد السياسى ٠
  - المساعدات الاقتصادية ٠
  - المساعدات العسكرية ٠
  - التعاون الفنى ٠
  - محاولة ارضاء اسرائيل بأى وسيلة ٠

مساعدات الدرس :

- جدول يبين الاستعمار لكل بلد عربى ٠

المراجـــع

- **الميثـــــاق ٠**
- **اضواء على انتصارتنا العربية ٠**
- **مشكلة فلسطين والشرق الاوسط ٠**

— ٩ —

إسرائيل وأهدافها

« ان موقفنا من اسرائيل ليس عقدة مشحونة بالعواطف ، وانما هو عدوان تم فى الماضى ، واخطار تتحرك فى الحاضر ، ومستقبل محفوف بأسباب التوتر والقلق معرض للانفجار فى أى وقت .

ان اسرائيل شر يجب أن يقتلع ، وان هذا يتطلب منا مواجهة الاستعمار كاملا فهى صورته وهى قاعدته التى لن يتخلى عنها » .

« الميثاق »

إسرائيل وأهدافها

(٢ ساعة)

الغرض :

- توضيح مؤامرات الصهيونية والاستعمار لاخراج وعد بالفور الى حيز الوجود بقصد تثبيت دعائم الاستعمار فى قلب الوطن العربى ٠
- والوقوف على أساليب الاستعمار الغربى ضد الشعب العربى فى المحـــافل الدولية لاكساب وعد بالفور قوة دولية ٠
- شرح الاهداف التى تسعى اسرائيل كقاعدة استعمارية الى تحقيقها بعد أن أصبحت وطنا قوميا لليهود ٠

ارشادات للمعلم :

١ ـ يراعى المعلم أن موضوع اسرائيل يعتبر من أهم الموضـــوعات فى حياتنا نظرا لخطورة أهداف الاستعمار الصهيونى بالنسبة لنا وللوطن العربى كله ٠

٢ ـ يجب على المعلم أن يتأكد من استيعاب الجنود لاهداف اسرائيل وأن يكرر أى نقطة يحس برغبة الجنود فى زيادة ايضاحها ٠ وبذلك يحقق أحد الواجبات الهامة التى يهدف التوجيه المعنوى الى تحقيقها ٠

٣ ـ يجب أن يستعيد المعلم مع جنوده موجز أهداف الصهيونية وكيف استطاعت الحصول على وعد بالفور ٠

عناصر الدرس :

- التأييد الدولى لوعد بالفور ٠
- فلسطين تحت الانتداب البريطانى ٠
- مقترحات تقسيم فلسطين ٠
- مشكلة فلسطين أثناء الحرب العالمية الثانية ٠
- الامم المتحدة ونهاية الانتداب ٠
- أهداف اسرائيل ٠

للمعـــلم :

- يبدأ الدرس بالاشارة الى الحديث عن تآمر الصهيونية العالمية والاســتعمار البريطانى بالنسبة لاغتصاب أراضى فلسطين ٠

- ان وعد بالفور يعتبر من العمد الرئيسية التى ساعدت فيما بعد على تنفيذ المخطط الصهيونى الاستعمارى ·

التأييد الدولى لوعد بالفور :

يتناول المعلم الخطوات التى أقدمت عليها الصهيونية بعد حصولها على الوعد الذى كانت تحلم به وكيف أنها أحست بضرورة الحصول على مزيد من التأييد الدولى لوعد بالفور ·

فقد أحست الصهيونية ومعها الاستعمار البريطانى بأنهما أقدما على سابقة تاريخية خطيرة لاغتصاب حق لا يملكه الاستعمار ولا سند للصهيونية فى المطالبة به ·

ولذلك :

تكاتف الاستعمار وعملاؤه ليستكملوا خيوط المؤامرة ويحصلوا من المجالات السياسية الدولية ما يسند هذه القرصنة الدولية ليوهموا الرأى العام العالمى بشرعية ما أقدموا عليه ، اذا وقف العرب ضد مؤامراتهم ·

ويجب أن نبرز :

نجاح الصهيونية وبريطانيا بمختلف وسائل الضغط فى الحصول على تأييد وعد بالفور من كل من فرنسا وايطاليا والولايات المتحدة قبل انعقاد مؤتمر الصلح ·

- وبمجرد انعقاد هذا المؤتمر فى يناير ١٩١٩ فى باريس سارع الصهاينة بارسال وفد يمثل المنظمة الصهيونية لعرض وجهة نظر اليهود على المجلس الأعلى للمؤتمر ·
- وفى ٣ فبراير قدم الوفد مذكرة للمجلس تتضمن مشروع قرار قام بصياغته « وايزمان » · وكان مشروع القرار يشتمل على :

١ ــ الاعتراف بالحق التاريخى لليهود فى فلسطين وتأييد اقامة وطن قومى لهم فيها استنادا على هذا الحق ·

٢ ــ اقامة حدود معينة لفلسطين على أن تضم الجزء الجنوبى من لبنان وجبل يعرمون والعقبة والاردن ·

٣ ــ وضع فلسطين تحت الانتداب البريطانى ·

٤ ــ الاعتراف بوعد بالفور والعمل على تحقيقه ·

٥ ــ تسهيل الاستعمار اليهودى لفلسطين ·

٦ ــ اقامة مجلس يمثل يهود فلسطين ·

وهذا يوضح :

الى أى مدى وصلت الصهيونية فى السفور والوقاحة لسلب حقوق عرب فلسطين قسرا بدون وجه حق ·

ونظرا لما كان أمام المؤتمر من المشاكل العديدة فقد تأخر صدور قرار عن المؤتمر يشفى غليل الصهيونية ·

ماذا كان رد الفعل لدى الصهيونية بالنسبة لهذا التاخير ؟

والاجابة :

ترتب على عدم اعلان وعد بالفور بصفة رسمية أضرار كبيرة بالنسبة لاهداف الصهيونية ومخططها ازاء فلسطين ·

وهناك بعض الاحداث العربية التى زادت من قلق العصابات الصهيونية ومن يساندها وأهم هذه الأحداث :

١ ــ كانت فى دمشق « لجنة قومية » عربية تعارض فى وضع سوريا تحت الانتداب الفرنسى وفلسطين تحت الانتداب الانجليزى ·

٢ ــ أعلنت اللجنة تنصيب الامير فيصل ملكا على سوريا وفلسطين ·

٣ ــ وقعت عدة اشتباكات دامية بين العرب واليهود ، أسفرت عن قتل حوالى ستة آلاف يهودى ·

٤ ــ خاب أمل اليهود فى السلطات العسكرية التى كانت موجودة فى فلسطين لعدم قدرتها على شد أزر اليهود فى الاضطرابات واشتد ضغط الصهيونية فى المحافل السياسية الدولية ، وأسرعت الدول الاستعمارية للخروج من المأزق ليصدموا العرب بواقع تآمرهم ·

ففى يوم ٢٤ ابريل سنة ١٩٢٠ اجتمع المجلس الأعلى لمؤتمر الصلح فى مدينة « سان ريمو » بايطاليا وصدر عنه القرار الذى أثلج صدور الصهيونية والاستعمار فقد جاء فيه :

١ ــ ادماج وعد بالفور فى طلب معاهدة الصلح مع تركيا ·

٢ ــ وضع فلسطين تحت الانتداب الانجليزى ·

وقامت بريطانيا بعد ذلك بتعيين اليهودى الصهيونى « هربرت صمويل » أول مندوب سام لهـا فى فلسطين فى أول يوليو ١٩٢٠ لينفذ سياسـته فى تحقيق الوعد واقامة اسرائيل فى قلب الوطن العربى ·

فلسطين تحت الانتداب البريطانى :

لقد رأينا كيف ساعدت بريطانيا الصهيونية لتحقيق ما تسعى اليه قبل انتدابها على فلسطين ! فماذا تعمل بعد أن سيطرت فعلا ، بحكم انتدابها على فلسطين التى وعدت باقامة وطن قومى لليهود فيها ؟

وفيما يلى الخطوات العملية التى قامت بها كل من بريطانيا والصهيونية ازاء عروبة فلسطين ···

أخذت سياسة بريطانيا منذ الوهلة الاولى لاستلام فريستها تعمل جديا على تدعيم الوجود اليهودى ···

وهذه هى الخطوات الأولية لتحقيق هذا الهدف ؟

١ ــ زيادة هجرة اليهود ·

٢ ـ الاستجابة لكل ما يتقدمون به من مطالب ومن أهمها الاعتراف باللغة العبرية لغة رسمية الى جانب العربية والانجليزية ٠

٣ ـ توسيع المنظمة الصهيونية ٠

وبالنسبة لتطوير ودعم المنظمة الصهيونية ، فقد رأى أقطاب الصهيونية بعد نجاح مخططهم فى اصدار الوعد المشئوم وتأييده دوليا ، أن اقامة الوطن القومى فى فلسطين سيكون عملا ضخما يستوجب تكتيل جهود يهود العالم الذين كانوا بعيدا عن نشاط المنظمة ويراقبون محاولاتها لتحقيق أحلامهم ٠

وانعقد فى لندن عام ١٩٢٠ :

- مؤتمر صهيونى نادى فى قراراته بضرورة تنظيم مؤتمر يهودى عالمى ٠
- يجتمع على أساس ديموقراطى يمثل كل اليهود ، ويصبح الهيئة صاحبة الحق فى الكلام والعمل باسم يهود العالم بالنسبة لكل ما يتعلق بشئون وطنهم ٠
- تكون هذه الهيئة هى المعترف بها رسميا أمام حكومة الانتداب البريطانى ٠

وهكذا تم :

- اعتراف حكومة الانتداب بالمنظمة الصهيونية كهيئة صاحبة نفوذ فىفلسطين٠
- اعطاء هذه المنظمة كل الفرص والامكانيات للتحكم والسيطرة ٠
- افساح المجال أمامها للاشتراك فى ادارة نظام الحكم ٠
- العمل على تمكين اقامة المهاجرين اليهود الوافدين للبلاد بكلالوسائلالممكنة٠

وهكذا أخذت الدوائر الصهيونية فى العالم تكتل الجهود المتفرقة فى العالم وتنظم صفوفها لتضع يدها فى يد الاستعمار لارتباط مصالحهما المشتركة فى اقامة الوطن القومى فى فلسطين والذى يخدم النوايا العدوانية ضد الشعب العربى ٠

وبدأت المنظمة الصهيونية تمارس نشاطها التنفيذى عن طريق :

- تنظيم جمع الأموال والتبرعات بطريقة اجبارية ٠
- تخصيص الموارد اللازمة لزيادة الهجرة من مختلف أنحاء العالم الى فلسطين٠
- شراء الاراضى العربية بأى ثمن مهما ارتفع ٠
- اقامة المستعمرات وتحصينها ٠

وما هو موقف أبناء فلسطين الاصليين بالنسبة لهذه المؤامرات ؟

والاجابة :

ـ عندما أخذت هجرة اليهود الى فلسطين تشتد وتتضاعفوفقالمخططالصهيونى الاستعمارى وقف العرب على النوايا الحقيقية التى يهدف اليها الانتداب البريطانى لتنفيذ وعد بالفور ٠

ـ وعندما لمسوا تهافت الصهيونية على شراء أراضيهم العربية بأى ثمن ٠

- وظهرت على الملأ الخطوط العريضة للسياسة الاستعمارية التى كانت تتخذ فى الخفاء بعيدا عن أسماعهم ٠

عند هذا الحد :

- بدأت أصوات العرب الفلسطينيين ترتفع منادية بوضع حد لمؤامرات الاستعمار فى وطنهم ٠
- على الرغم من انعدام موارد القوة لديهم بالنسبة لقوات الانتداب العسكرية وما يتسلح به اليهود من أسلحة ٠
- بالرغم من ذلك فقد اضطرتهم الاحداث الى استخدام العنف والارهاب كمحاولة للحد من هذه المؤامرات ٠
- اشتدت الاضطرابات وتطورت الى اصطدامات مسلحة بين العرب المسلمين والمسيحيين فى جانب ؛ واليهود فى جانب آخر ٠

الاجراءات التى أقدمت عليها سلطات الانتداب بعد ذلك :

حاولت هـذه السلطات تهـدئة الخواطر وصرف العرب عن حقيقة الأخطـار المحدقة ببلادهم ، وذلك باعلان ما تسعى اليه لتشكيل مجلس تشريعى فى البلاد ٠

وعارضت الصهيونية فى اقامة هذا المجلس للآتى :

- الخوف من حصول الأغلبية العربية على مقاعد أكثر فى المجلس نظرا لان عدد المهاجرين اليهود فى ذلك الوقت لم يكن قد وصل الى الدرجة التى تمكنهم من الحصول على الاغلبية ٠
- اقامة المجلس على هذه الصورة يعرقل حتما تنفيذ وعد بالفور ٠

وتقدم العرب الى المندوب السامى فى فلسطين بمذكرة تشتمل على ثلاثة مطالب هى :

١ ـ وقف الهجرة اليهودية ٠
٢ ـ تحريم بيع الاراضى لليهود ٠
٣ ـ تأليف حكومة وطنية تمثل عناصر الشعب ٠

ويسأل المعلم :

عن المصير الذى آلت اليه هذه المطالب من غاصب متآمر مع دخيل ؟

الاجابة :

كان من الطبيعى أن ترفض سلطات الانتداب البريطانى هذه المقترحات نظرا لتعارضها مع المخطط الذى تسهر هذه السلطات على تنفيذه ، وترتب على هذا الرفض اشـتداد الاضطرابات وعجز قـوات الأمن عن السيطرة على الحالة ، فاستنجدت بقوات انجليزية من مالطة ومصر (كانت خاضعة للاستعمار البريطانى فى ذلك الوقت) لتمسك فى يدها بزمام الأمور ٠

وارسلت لندن لجنة لتحقيق اسباب ثورة العرب،وضعت تقريرهافى٧يوليه١٩٣٧
ولخصت أسبابها فى الآتى :

- رغبة العرب فى الحصول على استقلال بلادهم ٠
- معارضتهم لاقامة وطن قومى لليهود فى فلسطين ٠
- الخوف من سيطرة اليهود ٠

ويتضح من ذلك :

ما تضمنه التقرير من تحيز سافر للصهيونية ، وعزم سلطات الاحتلال على السير قدما فى تنفيذ أهدافها ٠

ويتلو المعلم نص ما جاء فى التقرير :

« أنه ليس فى مقدور بريطانيا أن تجيب رغبة العرب وطموحهم الى الاستقلال وأن تفى بتعهداتها الخاصة باقامة وطن يهودى فى فلسطين فى الوقت نفسه » ٠

توصيات التقرير :

- اتخاذ التدابير اللازمة لتوسيع رقعة الاستعمار اليهودى مع المحافظة على حقوق العرب وصيانة مركزهم ٠
- تحديد عدد المهاجرين اليهود سنويا باثنى عشر ألف مهاجر ، مراعاة للاحوال المضطربة فى البلاد مع تحديد من يسمح لهم بالهجرة ٠
- السماح بدخول رءوس الاموال على أوسع نطاق ٠
- تقسيم فلسطين الى منطقتين احداهما عربية والاخرى يهودية تهيمن عليهما حكومة الانتداب ٠

وتعليقنا على هذه التوصيات :

- أنها توضح بصورة سافرة مدى تآمر الاستعمار مع الصهيونية ومطالبتهما باغتصاب الحقوق من أصحابها والسماح بزيادة عدد المهاجرين ودخول رؤوس الاموال الصهيونية لتأكيد وتثبيت دعائم السيطرة الاستعمارية وفى نفس الوقت التظاهر بالعمل على ضمان حقوق العرب فى أى شىء ٠٠٠ أنهم يقصدون بلا شك ضمان اسكاتهم وهم يرون بلادهم تغتصب ٠

رأى مجلس العموم البريطانى فى تقرير هذه اللجنة :

أن يكون التقسيم الى مناطق ثلاث :
- منطقة عربية ٠
- منطقة يهودية ٠
- منطقة للأماكن المقدسة ٠

ورأى المجلس أن يعرض المشروع على عصبة الأمم للموافقة عليه ٠
(حتى تكتسب السرقة صفة دولية) ٠

وماذا كان موقف الصهيونية من هذا المشروع ؟

عارضت الصهيونية هذا المشروع كمـــا عارضت ما اقترحته اللجنة بخصوص تحديد فئات المهاجرين ٠

موقف المشروع فى عصبة الأمم :

وافقت لجنة الوصاية والانتداب على المشروع البريطانى ، الا أنها أشارت بعدم المبادرة الى تنفيذه حتى يكتمل نضج الوعى السياسى فى ظل الانتداب البريطانى ٠

وكان رد العرب على هذه المقترحات :

اشتداد موجة الارهاب والاشتباكات مما اضطر حكومة الانتداب الى انشاء محاكم عسكرية لقمع أعمال العنف وللسيطرة على الموقف ٠

خدعة الكتاب الابيض :

حاول الاستعمار البريطانى تهدئة أزمة عدم الثقة بينه وبين العرب نتيجة لوضوح انحيازه السافر الى جانب اليهود والذى ترتب عليه اضطراب الأمور فى فلسطين ٠

وكانت مصالح بريطانيا السياسية والاســتراتيجية كما هى دائما تستهدف أولا وقبل كل شىء تأمين مواصلاتها فى هذه المنطقة وبالذات **طريق قناة السويس** ٠

ونستنتج من ذلك :

أننا نعرف أن الاستعمار دائما يغير أساليبه وفق الظروف المحيطة به ليحقق غايته التى يسعى اليها بأى صورة من الصور وكانت هذه الصورة ٠٠٠ **المفاوضات** ٠ فقد عمدت بريطانيا الى هذه الوسيلة ودعت العرب واليهود الى التفاوض من أجل تهدئة الموقف المتوتر ، وحتى تأخذ فى يدها ما يمكنها من امساك زمام أمورتنفيذ المخططالمرسوم على المدى الطويل فى ظل التظاهر بالعطف على آمال العرب ٠

ودعت بريطانيا الى عقد مؤتمر المائدة المستديرة فى لندن واستغرقت جلساته من ٧ فبراير ١٩٣٩ الى ٢٧ مارس١٩٣٩ دون الوصول الى قرارات لرفض ممثلى فلسطين الجلوس على مائدة واحدة مع اليهود وتضارب مصالح وأهداف الطرفين ٠

ما هو موقف بريطانيا وكيف تتصرف ؟

والاجابة :

أرادت بريطانيا أن تضع الفريقين أمام الأمر الواقع فأصدرت ما يسمى بالكتاب الأبيض فى ١٧ مايو ١٩٣٩

لقد جاء فى الكتاب الأبيض :

- أنه ليس من أهداف بريطانيا انشاء دولة يهودية فى فلسطين (وهذا يعطينا صورة واضحة للكذب وتخدير الأعصاب) ٠
- أن بريطانيا ترمى الى انشاء حكومة مستقلة فى فلسطين تضم العربواليهود وترعى مصالحهما ٠

- ترتبط الحكومة بمعاهدة تؤمن مصالحها الاستراتيجية والاقتصادية ٠
- يتم انشاء الحكومة فى بحر عشر سنوات يمارس خلالها الشعب الفلسطينى سلطاته ومسئولياته تحت اشراف الانتداب البريطانى ٠
- تنظيم هجرة اليهود بحيث لايزيد معدلها عن عشرة آلاف سنويا ٠
- وضع نظام خاص يحد من انتقال ملكية الأراضى من العرب الى اليهود ٠
  وكان رد الفعل لهذا الكتاب لدى العرب واليهود ٠

ـ أن استقبل العرب مشروع الكتاب الابيض بشعور يتراوح بين الرضا والتشكك ٠

ـ أما اليهود فقد عارضوه بشدة وحال نفوذهم دون الموافقة عليه من عصبة الأمم ٠

ثم يشير **المعلم** بعد ذلك الى اندلاع الحرب العالمية الثانية وكيف استغلت الحركة الصهيونية هذا الموقف الدولى فى تنفيذ مخططاتها ٠

موقف الصهيونية أثناء الحرب العالمية الثانية :

وجدت الصهيونية من ظروف الحرب مرتعا خصبا لنشاطها ٠ لم تدخر وسعا فى استغلالها ، تماما كما حدث خلال الحرب العالمية الاولى ٠

يمكن تفسير هذا الموقف على ضوء العوامل الآتية :

١ ـ ما تعرض له اليهود فى أوروبا من اضطهاد على أيدى النازى ٠ اثر اجتياحه لمعظم الدول الأوربية ، واضطهاد النازيين لليهود ٠

٢ ـ تعاون اليهود مع جيوش الحلفاء بكل امكانياتهم حتى أن عدد المتطوعين منهم فى صفوف الحلفاء وصل الى حوالى ٢٤ ألفا فى شهر أغسطس ١٩٤٤

٣ ـ استغلال الصهيونية العالمية لموقف بريطانيا الضعيف فى نهاية الحرب ، وظهور أمريكا كمنافس للاستعمار البريطانى فى مناطق نفوذه ٠

وهنا يعلق المعلم على أن الصهيونية تعمل دائما على الارتماء فى أحضان الأقوى ، فعندما أحست بضعف بريطانيا لجأت الى أمريكا تستغل قوتها وتلقى بكل ثقلها ناحيتها لتضمن سندا قويا تحتمى به ٠

٤ ـ الموقف الدولى بالنسبة لروسيا التى كانت تحاول انتزاع ميزان القوى السياسية والاقتصادية من المعسكر الغربى فى منطقة الشرق الاوسط وغيرەمن مناطق العالم٠

٥ ـ نقل المشكلة الفلسطينية الى مجالات السياسة العالمية ٠

الأمم المتحدة ونهاية الانتداب :

١ ـ رأت بريطانيا أن من مصلحتها دفع المشكلة الفلسطينية الى الأمم المتحدة لتزيد من تعقيدها فى خضم المناقشات الدولية ، وهى تهدف من وراء ذلك الى كسب

الوقت الذى يسمح لها باعادة تنظيم سياستها وتخطيط برامجها تجاه الشرق الأوسط فى ضوء ماتسعى اليه سياسة أمريكا وروسيا فى هذه المنطقة ٠

٢ ـ انتهزت الصهيونية هذا الموقف فأخذ عملاؤها يحيكون الخطوط الرئيسية التى تؤدى فى النهاية الى اقامة الدولة اليهودية ٠

٣ ـ لعبت كل من السياسة الامريكية والسوفيتية فى هذه الفترة دورا ايجابيا فى اقامة اسرائيل ٠

٤ ـ عندما فطنت أمريكا وانجلترا لاهداف روسيا تحالفتا على الوقوف أمام هـذه الأهداف ٠

٥ ـ تشكلت لجنة من هيئة الامم المتحدة فى عام ١٩٤٧ لبحث مشكلة فلسطين وقررت الجمعية العامة للأمم المتحدة فى ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ قبول المقترحات التى تقدمت بها أكثرية اللجنة وهى تنص على :

- تقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية ٠
- يتكون من الدولتين اتحاد اقتصادى ٠
- تترك مدينة القدس تحت وصاية دولية ٠

صدى هذا القرار :

- لقد كان لصدور هذا القرار أسوأ الأثر على الدول العربية بصفة عامة وشعب فلسطين بصفة خاصة ٠
- اشتدت أعمال العنف والاضطرابات بين العرب واليهود فالعرب يحـاولون قدر طاقتهم عدم تنفيذ قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٠
- واليهود يؤيدون القرار لانه يحقق أحلامهم وأطماعهم ٠
- وبريطانيا تحاول حفظ النظام والأمن (ظاهريا) لأنهـا فى نفس الوقت تستعد لمغادرة البلاد واعلان نهاية الانتداب ٠

اعلان قيـام اسرائيل :

فى نفس الوقت الذى كانت فيه الامم المتحدة ومجلس الامن يبذلان المساعى عن طريق تأليف لجان الهدنة لوقف المنازعات بين العرب واليهود ٠

أعلنت بريطانيا قرارا بانهاء انتدابها على فلسطين فى ١٤ مايو ١٩٤٨ وفى **مطلع ١٥ مايو ١٩٤٨** أعلن الصهاينة قيام دولتهم التى كانوا يحلمون بها وبذلوا فى سبيل قيامها كل ما أمكنهم من وسائل ٠

وكان من الطبيعى أن يعترف بهذه الدولة الدخيلة فى أول لحظات اعلان قيامها الذين أسهموا فى اقامتها ٠٠٠ أى أمريكا وغيرها من دول الاستعمار وأصحاب المصلحة فى ارضاء النفوذ الصهيونى ٠

أهداف اسرائيل :

ان أهداف اسرائيل تتضح لنا فى جلاء منذ ظهرت الحركة الصهيونية وقبل أن يعلن مولدها فى ١٥ مايو ١٩٤٨

ومنذ شهدت أرض فلسطين العربية علم اسرائيل يرتفع فوق أرضهـا والوطن العربى كله يقاسى من المحاولات المستمرةلتنفيذ المخططالعدوانى الذى رسمتهالصهيونية الاستعمارية لتحقيق أهدافها ٠٠

وعلى ضوء تجاربنا التاريخية فى مواجهة المخطط الصهيونى يمكننا أن نتبين أهداف اسرائيل التى تسعى نحو تحقيقها ونوجزها فى الآتى :

١ ـ **تثبيت كيانها كدولة** بعد أن تحققت أحلامها فى اقامة وطن قومى ، وبعـد أن اتفقت مخططاتها مع الاستعمار واشتركا سويا فى التآمر وخداع المحافل الدولية والرأى العام العالمى ٠٠ وذلك لأن اسرائيل وأسيادها يعرفون جيدا أن أصحاب الارض الاصليين واخوانهم فى أرجاء الوطن العربى يحاولون استعادة الحقوق المسلوبة ٠٠٠ لهذا فان أول ما تسعى اسرائيل اليه العمل بكل امكانياتهاوأساليبها لتثبيت كيانها ٠

٢ ـ **التعاون مع الاستعمار الذى أقامها** وذلك اعترافا من اسرائيـل بالفضـل لمن أنشأها وأسهم فى خلقها فى قلب الوطن العربى ٠٠٠ والاستعمار من ناحيته يعتبر اسرائيل قاعدة له تخدم أهدافه وفوق كل ذلك فان هذا التعاون من الامور الأولية التى اتفق عليها الاستعمار والصهيونية وهو ضرورة حتميـة أملتهـا المصالح المشتركة (سنتحدث عن ذلك فى درس مستقل لأهمية مضمونة) ٠

٣ ـ **اقامة امبراطورية صهيونية :** يهدف المخطط الصهيونى الاستعمارى الى اقامـة امبراطورية واسعة تضم بين حدودها الاراضى العربية من النيل الى الفرات ٠
(يعلق البرلمان الاسرائيلى فى صدره خريطة توضح هذا الوهم مكتوب عليها « من النيل الى الفرات أرضك الموعودة يااسرائيل ») ٠

٤ ـ **العمل على تفرقة الصف العربى** فاسرائيل وأسيادها يعرفون حقيقـة بدهيـة لاجدال فيها وهى أن بقاء اسرائيل فى هذه المنطقة العربية مرهون بعدم وحـدة الصف العربى ٠٠

ويبرز المعلم :

وعلى ضوء هذه الحقيقة لايدخر الاستعمار والصهيونية وسيلة الا استخدماها لبذر بذور الشقاق والخلافات بين أبناء الوطن العربى ٠٠٠ واستغلال أى خلاف بسيط بين حكام العرب واذكائه وتنميته حتى يضمن الاثنان بقاءمصالحهماعملابمبدأ الاستعمار « فرق تسد » ونرى ذلك فى كل أجهزة الدعاية الصهيونية التى تعمل بكل قدرتها على افتعال الازمات وتوسيعها لتحقيق هذه السياسة ٠

٥ ـ **تصفية مشكلة اللاجئين :** لقد شردت اسرائيل مايزيد عن المليون عربى من أصحاب أرض فلسطين وصادرت أموالهم وديارهم وأراضيهم ، ورفض العرب كل حلول المشكلة التى تقدمت بها اسرائيل وأسيادها لتعويض أصحاب الارض وتوطينهم خارج ديارهم وحرمانهم منها الى الأبد .

ان اسرائيل تسعى مستميته لتمويع هذه المشكلة بمرور الزمن وفرض سياسة الأمر الواقع .

٦ ـ **فرض صلح دائم على العرب :** تبذل اسرائيل محاولات يائسة فى المحافل الدوليه لفرض وفاق بينهـا وبين العرب والاعتراف بها طبقا لسياسة الامر الواقع .. واسرائيل فى هذا السبيل تحاول الظهور أمام الرأى العام العالمى بمظهر البرىء الذى يتوق الى العيش فى سلام مع جيرانه وكأنه لم يرتكب جريمة ولم يغتصب حقوق الآخرين ... وعلاوة على ذلك تفترى على الـدول العربيـة وتصمهـا بالتعصب ..

٧ ـ **بناء امبراطورية صناعية ضخمة** ، تحاول اسرائيل تدعيم اقتصادياتها ، بأى وسيلة ، فهى تحاول سرقة المياه العربية لتوسيع مساحة أراضيها الزراعيـة وتوليد طاقة كهربائية من مساقط المياه لاستغلالهـا فى المشاريـع الصناعيـة هذا علاوة على أن محاولاتها التوسعية تستهدف اغتصاب المعادن والبترول الموجود فى شبه جزيرة سيناء .. كل ذلك من أجل تحقيق ما يحلمون به من اقامـة امبراطورية صناعية قوية فى الشرق الاوسط .

٨ ـ **فك الحصار الاقتصادى** ، اقتضت دواعى الأمن وحالة الحرب القائمة بيننا وبين اسرائيل فرض حصار اقتصادى على كل المواد الاستراتيجية والتموينية حتى لا تتسرب عن طريق أى بلد عربى الى اسرائيل ما يسمح بزيادة قدرتها الحربية أو تدعيم اقتصادياتها ...

ويعلق المعلم :

ومما لاشك فيه أن اسرائيل تعانى الكثير من هذا الحصار الذى يتضمن عدم مرور سفنها أو بضائعها عبر قناة السويس ...

وكل محاولة تبذلها لفك هذا الحصار مصيرها الفشل ...

- **التسلل الاقتصادى والسياسى :** من الاهداف الرئيسية التى تسعى اسرائيل الى تحقيقها أن يكون لها وجود سياسى واقتصادى فى أفريقيا وآسيا ... وذلك بالتسلل الى الدول حديثة الاستقلال التى تسعى الى تنمية اقتصادياتها ومواردها ...

على أن اسرائيل فى هذا المجال تحاول الرد على سياسة الحصـار الاقتصادى المفروض عليها من الدول العربية .. بالاضافة الى أن وجود اسرائيل بأى صورة فى هذه الدول يعتبر بديلا للنفوذ الاستعمارى الغربى فيها بعد تحررها من قيوده .

(سنتحدث عن التسلل الاسرائيلى فى درس خاص)

اسئلة لاختبار معلومات الجنود :

١ ـ كيف استطاعت الصهيونية الحصول على تأييد دولى لوعد بالفور ؟

٢ ـ ماهى السياسة التى اتبعتها بريطانيا بعد انتدابها على فلسطين لتحقيق وعد بالفور ؟

٣ ـ متى أعلن قيام اسرائيل وماهى أول الدول التى اعترفت بها ؟

٤ ـ كيف تعمل اسرائيل لتفرقة الصف العربى ؟

٥ ـ ماهى أسباب فرض الحصار الاقتصادى على اسرائيل ؟

٦ ـ ماهى أحلام الصهيونية التوسعية بعد قيام اسرائيل ؟

المراجع :

ـ الميثاق ٠
ـ أضواء على انتصاراتنا العربية ٠
ـ السياسة والاستراتيجية فى الشرق الأوسط ٠
ـ المشكلات الحديثة فى الشرق الاوسط ٠
ـ هذه هى الصهيونية ٠

– ١٠ –

التسلل الاسرائيلى ووسائل القضاء عليه

« اننا نحمل مسئولية خاصة تجاه حركات التحرر والحركات الافريقية فيها بوجه خاص ، لان القارة الافريقية هى مؤخرة الارض العربية وبابها الخلفى ، ولعل ذلك يفسر محاولة اسرائيل آن تتسلل الى هذه المناطق »

« جمال عبد الناصر »

التسلل الإسرائيلي ووسائل القضاء عليه

(٢ ساعة)

الغرض :

- هدف هذا الدرس القاء الأضواء على حقيقة التسلل الاسرائيلي الاستعماري الى الدول حديثة الاستقلال فى أفريقيا وآسيا ٠
- ان يدرك الجنود الاساليب الملتوية للاستعمار الغربى والصهيونية لبسط نفوذهما على الشعوب ٠
- ابراز دور ج ٠ ع ٠ م فى محاربة كل أساليب التسلل الاسرائيلي داخل أفريقيا وأهمية هذا العمل بالنسبة لجمهوريتنا فى الحاضر والمستقبل ٠

ارشادات للمعلم :

١ ـ يجب الربط بين محاولات الاستعمار والصهيونية بالنسبة للقارة الافريقيةوكفاحنا ضد هذه المحاولات نظرا لانها موجهة ضدنا وثانيا ضد اخواننا فى القارة ٠

٢ ـ من الامور الحيوية بالنسبة للوعى القومى أن يقف الجنود على صلاتنا الوثيقة بكل حركات الكفاح والتحرر الافريقية لارتباط مصيرنا المشترك ٠

٣ ـ ان تحرر القارة من أى نفوذ أجنبى يدعم تطورنا ويحمى حدودنا ٠

٤ ـ ان تثبيت أركان النفوذ الاستعمارى فى القارة بصوره الجديدة فيه تهديد خطير لتطورنا الاقتصادى وأسواقنا التجارية ٠

٥ ـ يرتبط هذا الدرس بالدروس السابقة عن الصهيونية وقيام اسرائيل ولذلك لابد من التأكد من استيعاب الجنود لمحتويات هذه الدروس قبل البدء فى هذا الدرس٠

عناصر الدرس :

- الاستعمار الجديد ٠
- القارة البكر ٠
- حقيقة المساعدات الاسرائيلية ٠
- أساليب التسلل الاسرائيلي ٠
- مواجهة التسلل الاسرائيلي ٠

الاستعمار الجديد

ماهو الاستعمار الجديد ؟

◆ يختلف عن الاستعمار التقليدى القديم الذى يعتمد على الغزو السافر بالقوات المسلحة ٠٠٠ وقد لجأ الاستعمار الى التخفى وراء أقنعة مزيفة تخفى مظاهره الحقيقية ولكنها فى نفس الوقت تحقق له أطماعه التى يسعى الى تحقيقها من السيطرة والنفوذ ٠

- وقد استخدم الاستعمار أساليب التدليس والخداع ليساعد على امتداد النفوذ الصهيونى داخل القارة الافريقية ، تحقيقا لما يحس به من تقلص لنفوذه الأصلى حيث كان يتمتع بامتيازات غير محدودة فى الدول حديثة الاستقلال التى سيطر سنين طويلة على مواردها وخيراتها واستغلها لخدمة مصالحه ومخططاته ٠
- لجأ الاستعمار الى هذه الأسلحة مستخدما اسرائيل بعد أن اطمأن على ولائها له فى تنفيذ مؤامراته ومخططات من أقاموها قاعدة عدوانية فى قلب الوطن العربى ٠

يفسر المعلم هذا المخطط الاستعمارى بالنسبة لأفريقيا بالشكل الآتى :

١ ـ أن التسلل الاسرائيلى لافريقيا ليس الا صورة جديدة للاستعمار الغربى الذى استخدم هذه الدولة ستارا يختفى وراءه ليضمن الوصول الى أهدافه ٠

٢ ـ نجاح اسرائيل فى نشر نفوذها الاقتصادى والسياسى داخل أفريقيا يدعم بقاءها فى قلب الوطن العربى ، نظرا لما يعود عليها من فوائد مباشرة لاقتصادياتها ، وخروجها من نطاق الحصار الاقتصادى الذى فرضته الدول العربية عليها ٠

٣ ـ تهدف السياسة الاستعمارية الصهيونية الى حصر ج ع م بصفة خاصة والوطن العربى بصفة عامة ، لتحول دون توثيق صلات الود والتعاون مع الدول الافريقية باعتبار أن هذه الصلات ضرورة حتمية بحكم الجوار واشتراكنا فى قارة واحدة تواجه مستقبلا واحدا ٠

بداية التسلل :

لم يكن لاسرائيل فى أفريقيا أى نشاط سياسى أو اقتصادى يذكر حتى وقت قريب ، ثم أخذت ملامح التسلل الاسرائيلى وأخطاره تظهر بوضوح منذ عام ١٩٥٥

ويرجع ذلك الى الأسباب التالية :

- ادراك الاستعمار لبداية نهايته فى الوطن العربى بعد نجاح ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وتوقيع اتفاقية الجلاء عن قناة السويس ٠٠٠ ثم اتمام الجلاء فعلا ٠
- الخوف من آثار اشعاعات ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ على ايقاظ وتنمية الوعى العام لشعوب المستعمرات داخل أفريقيا ٠
- بداية حركات التحرر والاستقلال لشعوب أفريقيا التى أخذت تظهر بوضوح لتفرض ارادتها ، وما يترتب على نجاح هذه الحركات من الحاق الأضرار الجسيمة باقتصاديات وكيان الدول الاستعمارية وعلى رأسها الولايات المتحدة وانجلترا وفرنسا وغيرها ٠
- تطلع الدول النامية (حديثة الاستقلال) فى أفريقيا الى تطوير اقتصادياتها وبناء بلادها وخلق خبرات أبنائها فى جميع المجالات وسبيلها الى ذلك **القروض والاعانات** فى مراحل التنمية ٠

◆ رغبة الدول الاستعمارية فى غلق الابواب أمام تغلغل الأفكار والنفوذ الشيوعى داخل القارة ·

◆ ضمان السيطرة على موارد الدول الافريقية باعتبارها مصادر لتسويق المواد الخام المتوفرة بكثرة وبأسعار رخيصة جدا ·

لهذه الأسباب تكتلت جهود الاستعمار والصهيونية واتفقا فى تخطيط برامج التسلل الى القارة ·

وهذا يقودنا الى ضرورة التحدث بايجاز عن أطماع الاستعمار فى القارة البكر وكيف أحكم سيطرته عليها ·

القارة البكر :

منذ قرون طويلة والدول الاستعمارية تعتمد فى ازدهارها وتقدم اقتصادهاوتفوقها العسكرى ، على المواد الخام التى تستوردها من كنوز المستعمرات خارج حدودها وتعتبر أفريقيا المورد البكر لهذه الخامات لوفرة ما فى أراضيها من كل ما يحتاج اليه الانتاج الصناعى من مواد أولية ، هذا بالاضافة الى رخص هذه المواد نتيجة لانخفاض أجور الأيدى العاملة وتكاليف استخراجها ·

ويوضح المعلم ذلك بالنقاط التالية :

١ ـ ترتب على ذلك أن نكبت القارة الافريقية بالاستعمار الغربى بصوره وأشكاله المختلفة ليسيطر عليها وينهب خيراتها ··· واقتضت مصالح الدول الاستعمارية تقسيم القارة الى مناطق للنفوذ والاستغلال حددها منطق مصالح القوة للدولة الاستعمارية ·

٢ ـ تشبث المستعمرون بالابقاء على أسواق أفريقيا فى أيديهم لضمان تصريف منتجاتهم التى سبق الاستيلاء على مواردها الخام من المستعمرات بأرخص الأسعار (وفق مايتم الاتفاق عليه من أسعار تحددها الرأسمالية الاستعمارية) ·

٣ ـ الوقوف دون تطوير المستعمرات أو اقامة مشروعات صناعية كبرى لتشغيل المواد الخام وخداع الشعوب بعدم امكانية اقامة هذه المشروعات ·

(فى بعض المستعمرات أقيمت مشروعات صناعية لوحظ أنها كانت تخدم أهداف الرأسمالية الاستعمارية خصوصا بالنسبة للمواد الخام التى وجدوا استحالة نقلها بصورتها الاولية اما خوفا عليها من التلف أو كثرة تكاليف نقلها ··· وفى نفس الوقت كانت المصانع ملكا للمستعمر) ·

٤ ـ اغلاق أبواب الثقافة والتعليم أمام الشعوب الافريقية ، وقصرها على فئات محددة يضمن الاستعمار أحكام تجنيدهم لخدمة أهدافه ···

مدى أهمية أفريقيا من الناحية الاقتصادية :

من الاحصاءات الرسمية يمكن الاستدلال على مدى أهمية موارد القارة بالنسبة للاقتصاد العالمى ، ويزيح لنا الستار عن سر تهافت الاستعمار ورءوس أمواله على

أفريقيا ٠٠٠ وهى نفس الأسباب التى من أجلها ساعد اسرائيل على التسلل الى ربوعها ٠٠٠ فقد جاء فى كتاب الاحصاء السنوى الذى أصدرته الأمم المتحدة عام ١٩٥٤ عن مدى وفرة الخامات والمواد الاولية فى قارة أفريقيا ٠٠٠ ضرب لذلك أمثلة مقارنة بين ما تنتجه هذه القارة بالنسبة للانتاج العالمى ٠٠٠ وجاء فيه :

- تنتج من الماس ٩٨ ٠/٠ من انتاج العالم ٠
- تنتج من الكوبالت ٨٠ ٠/٠ من انتاج العالم ٠
- تنتج من الكاكاو ٦٧ ٠/٠ من انتاج العالم ٠
- تنتج من الذهب ٦٣ ٠/٠ من انتاج العالم
- تنتج من الكروم ٣٨ر٣ ٠/٠ من انتاج العالم
- تنتج من المنجنيز ٢٧ر٦ ٠/٠ من انتاج العالم
- تنتج من الفوسفات ٢٨ر٧ ٠/٠ من انتاج العالم
- تنتج من النحاس ٢٥ر٩ ٠/٠ من انتاج العالم

هذا علاوة على المواد الأخرى التى تقل نسب انتاجها عن ٢٥ ٠/٠ من الانتاج العالمى مثل الأنتيمون والصوف والأسبستوس وزيت الزيتون والرصاص والقصدير والحديد ٠٠٠ ومن ناحية أخرى ٠٠٠ فان الدلائل والأبحاث تشير كلها الى وجود خامات أخرى حيوية لاتقل أهميتها عن المواد المعروفة لم يتم اكتشاف مناجمها بعد ، علاوة على أن احتياطى المخزون فى باطن الارض من المواد الاولية يكفى استهلاك الأسواق العالمية مئات السنين ٠٠٠ ويعتبر البترول من أهم هذه المواد ٠

الخوف من المستقبل :

مازالت القوى الاستعمارية تتصارع على مصالحها فى أفريقيا ويعزو كبار رجال الاقتصاد والسياسة هذه الأسباب الى الخوف من المستقبل للآتى :

- عدم كفاية المواد الخام فى أراضى الدول الاستعمارية نفسها وانعدامها كلية فى بعضها ٠
- خطر تدهور اقتصاديات هذه الدول مستقبلا نتيجة لحرمانها من هذه المواد الخام التى اعتمد عليها اقتصادها وصناعتها المدنية والعسكرية ٠
- الخوف من تغلغل النفوذ الشيوعى الى القارة وسيطرته عليها مما يؤدى الى زيادة تفوقه على الكتلة الغربية ٠

ومما يزيد من رعب الغرب وخوفه من المستقبل أن بعض دوله وخاصة انجلترا تعتمد اعتمادا كليا على انتاج القارة بالنسبة لكثير من المواد الخام ونفس الوضع بالنسبة

للولايات المتحدة الامريكية على الرغم من أنها قارة واسعة وحديثة العهـد باستغـلال مواردها (١) ٠

رءوس الأموال الاستعمارية :

تعتبر احدى صور الاستعمار الجديد التى يستخدمها فى احكام سيطرته على الدول النامية (حديثة الاستقلال) ٠

فقد تضاعفت رءوس الأموال الاستعمارية المستغلة فى أفريقيا بعد الحرب العالمية الثانية بصورة كبيرة ٠٠ كالآتى :

- كان مجموع رأس المال الامريكى مثلا لايزيد على ١١٣ مليون دولار عام ١٩٤٣
- ارتفع الى ١٠٠٠ مليون دولار عام ١٩٤٨
- وهو يزيد حاليا عن ألفى مليون دولار ٠

وما هى أرباح هذه الاموال التى حصلت عليها الرأسمالية الاستعمارية ؟

الجواب :

بلغ اجمالى أرباح الشركات الاستغلالية من القارة الافريقية خلال الخمسين عاما الماضية مايزيد عن خمسة آلاف مليون دولار ٠

- أما رءوس أموال الصهيونية العالمية المستخدمة فى مشروعات وأعمال تجارية فهى تصل حاليا الى حوالى ١٠٠ مليون دولار ٠٠٠ فى صورة شركات وبنوك ومؤسسات سياحية تنتشر فى عدة دول أفريقية ٠

حقيقة المساعدات الاسرائيلية :

تدعى اسرائيل أنها تقدم مساعدات وقروضا مختلفة للدول النامية فى أفريقيا وآسيا ٠

وحقيقة هذه المساعدات هى :

---

(١) تحصل انجلترا على الكميات التالية منسوبة الى مواردها :
٩٩ ٠/٠ من الجواهر ٩٥ ٠/٠ من الذهب ٣٦ ٠/٠ من المنجنيز ٢٧ ٠/٠ من النحاس ٨١ ٠/٠ من الكوبالت ٤٠ ٠/٠ من الكروم ٤٢ ٠/٠ من الانتيمون ٠

هذا غير الحبوب والقطن والبترول وزيت النخيل والمطاط والسيزال ٠

وتحصل الولايات المتحدة وحدها على النسب الآتية من أفريقيا منسوبة الى انتاجها ٩٧ ٠/٠ من الذهب ٦٨ ٠/٠ من الكوبالت ٢٣ ٠/٠ من المنجنيز ٨١ ٠/٠ من زيت النخيل ٥٢ ٠/٠ من الماس الصناعى ٠

بالاضافة الى كميات كبيرة من اليورانيوم اللازم للأسلحة الذرية ٠

- ان العالم كله يعرف أن اسرائيل تعتمد فى ميزانياتها على المساعدات والقروض والتبرعات من مختلف الدول الاستعمارية وعلى الأخص الولايات المتحدة ٠
- لا يخجل المسئولون الصهاينة من استمرار استجداء المعونات والهبات ، ومن ترديد نغمات العجز والتدهور رغبة فى زيادة ما يحصلون عليـه من منح وتبرعات ويلقون عبء اقتصاديات الدولة المنهار على عاتق أثرياء الصهيونية والاستعمار ٠٠٠ كل ذلك لدعم ميزانية اسرائيل وشد أزر كيانها الاقتصادى ـ وسندهم فى هذا الأسلوب ٠٠٠ اما التبرع واما ضياع الكيان ٠
- وصلت قيمة التبرعات والهبات الاستعمارية التى قدمت لاسرائيل (من أمريكا وحلفائها) منذ قيامها حتى الآن آلاف الملايين من الدولارات ٠

ومعنى هـذا :

- أن الاقتصاد المبنى على التسول يعجز عن تقديم القروض والمساعدات للدول النامية ليأخذ بيدها والمنطق الطبيعى يقول بأن الاقتصاد المتداعى أولى بالدعم خصوصا اذا كانت الاموال المتبرع بها ملكا له ٠
- وهكذا تنكشف أمام الرأى العام الحر حقيقة ماتدعى اسرائيل بأنها تقدمـه كمساعدات وقروض للدول الافريقية ٠

انها ليست الا أقنعة للأساليب الاستعمارية التى تتخفى وراءها لتقضى على عقد الخوف من الاستعمار الذى أذاق شعوب أفريقا الأهوال ٠

مواقف اسرائيل السياسية تجاه أفريقيا :

ان دور اسرائيل فى مجالات السياسة الدولية واضح مكشوف ، وهو لايخرج عن دور التابع الأمين للاستعمار والذى عليه أن يردد دائما صوت سيده :

- فاذا كانت المواقف السياسية فى صالح الدول الاستعمارية وتخدم أغراضها أيدتها اسرائيل وهللت لها ٠
- أما اذا كانت فى غير صالح الاستعمار ٠٠٠ كما يحدث فى المنازعات المتعلقة بالتحرر وحق تقرير المصير مثلا ٠٠٠ فلا سبيل للاستعمارومن ورائه الصهيونية الا التجريح وتشويه الحقائق وقلب منطق الحق ٠

وفى حدود هذا الاطار تعالج السياسة الاسرائيلية كل القضايا التحررية فى أفريقيا وآسيا ، وتقف الى جانب الاستعمار تؤكد الرباط الوثيق بين مصالحهما ومخططاتهما وفيما يلى بعض أمثلة من هذه المواقف الاسرائيلية بالنسبة لافريقيا :

- الاقتراع فى الأمم المتحدة ضد استقلال تونس ـ المغرب الأقصى ٠
- تأييد فرنسا بالنسبة لقضية الجزائر مدة عرضها على الأمم المتحدة (قبـل الاستقلال) ٠
- تأييد فرنسا فى اجراء تجاربها الذرية فى الصحراء الأفريقية ٠

- تأييد سياسة اتحاد جنوب أفريقيا (التفرقة العنصرية) ٠
- تأييد السياسة الاستعمارية فى الكونجو ٠
- مساعدة البرتغال بالأسلحة فى قمع حركة التحرير فى أنجولا ٠
- محاربة مشروع الاتحاد بين غانا وغينيا ٠

وحتى فى المؤتمرات الدولية :

فالعالم كله يشهد على أن أى مؤتمر دولى تحضره اسرائيل ، تتخذ من منابره وسيلة للهجوم علنا على قادة التحرر فى أفريقيا ، وتمجد أسيادها وشركاءها وتبرر مواقفهم العدوانية ضد أى شعب يتطلع الى حريته واستقلاله ٠

مواجهة التسلل الاسرائيلى :

يتلو المعلم هذا النص من الميثاق :

« ان اصرار شعبنا على تصفية العدوان الاسرائيلى على جزء من الوطن الفلسطينى ، هو تصميم على تصفية جيب من أخطر جيوب المقاومة الاستعمارية ضدنضال الشعوب٠٠٠ وليس تعقب سياستنا للتسلل الاسرائيلى فى أفريقيا غير محاولة لحصر انتشار سرطان استعمارى مدمر » ٠

ونستنتج من هذا النص :

أن الجمهورية العربية المتحدة على ضوء تجاربها ضد الاستعمار والصهيونية بعد اغتصاب أراضى فلسطين العربية تدرك حقيقة التسلل الاسرائيلى الاستعمارى ، وتعلم أنه يرتكز على مخططات مدروسة ٠

- تعتمد على عناصر مادية ومعنوية تلقى فى الميادين المراد السيطرة عليها ٠
- وفق برامج زمنية تتناسب مع ظروف كل حالة على حدة ٠

ولذلك :

فان الجمهورية العربية المتحدة باعتبارها طليعة نضال القارة الافريقية وايمانا منا بارتباط مصيرنا بمصير القارة ٠٠٠ فاننا لاندخر وسعا فى سبيل تبصير وتوعية اخواننا فى أفريقيا بحقيقة ما يراد بهم على أيدى الصهيونية ٠٠٠

الخطوات العملية لمواجهة التسلل الاسرائيلى :

تتلخص الخطوات العملية التى تسير عليها جمهوريتنا فى مواجهة هذا الاستعمار الجديد ، فى المجالات الدولية وفى المحيط العربى ٠٠٠ فى الآتى :

أولا — فى المؤتمرات الدولية :

- اننا نعمل دائما على ابراز خطورة بقاء اسرائيل فى قلب الوطن العربى ونفضح مؤامراتها ٠٠٠ ونكشف للعالم خطورة امتداد هذا الوجود الى الدول حديثة الاستقلال فى آسيا وأفريقيا ٠
- وقد استطاعت ، ج٠ع٠م أن تحرز انتصارات عالمية لاحدود لها ضد هذه النوايا الاستعمارية بما اشتملت عليه قرارات المؤتمرات ٠

« أن اسرائيل تعتبر اداة للاستعمار الجديد في أفريقيا وآسيا تماما كما هي اداة للاستعمار في الشرق الاوسط ٠

وكان ذلك في مؤتمرات ٠

- باندونج عام ١٩٥٥
- مؤتمر الشعوب الافريقية الآسيوية ٠
- مؤتمرات القمة الافريقية في الدار البيضاء ، القاهرة ، أديس ابابا ٠
- مؤتمرات القمة العربية ٠

ـ وقد جاء في مؤتمر الشعوب الافريقية الآسيوية دعوة صريحة لجميع دول أفريقيا الى الوقوف في وجه السياسة الاسرائيلية ٠

ـ وفي مؤتمر الدار البيضاء استطاع الرئيس جمال عبد الناصر أن يدرج في جدول أعمال المؤتمر بحث مشكلة فلسطين والتسلل الاسرائيلي على الرغم من أن غانا وغنيا ومالي ، ترتبط دبلوماسيا واقتصاديا مع اسرائيل ، وأعلن المؤتمر ميثاق القارة الافريقية ، وجاء فيه :

« ويندد المؤتمر باسرائيل بوصفها اداة خدمة المؤامرات ليس فقط في الشرق الاوسط بل وفي أفريقيا وآسيا » ٠

ـ **أعلن الميثاق الافريقي أهدافه من أجل تطهير** أفريقيا وأمنها ومستقبلها ومن هذه الاهداف

- القضاء على النظام الاستعماري الجديد بجميع أشكاله وألوانه وفضح أساليبه التضليلية الجديدة ٠
- القضاء على التفرقة بجميع مظاهرها ونظمها ٠
- القضاء على الاستغلال في الاقطار الافريقية المحررة والعمل على الدفاع عنها ٠
- الوحدة الافريقية ٠
- اقرار سياسة عدم التبيعة في الاقطار الافريقية ٠
- انهاء كل احتلال عسكري في أفريقيا ٠
- معارضة كل تدخل في الشئون الافريقية ٠
- أقامة المؤسسات اللازمة لتنفيذ توصيات المؤتمر وتنسيق سياسة الدول الافريقية في :
  - ـ الميادين السياسية ٠
  - ـ الشئون الاقتصادية ٠
  - ـ الشئون الثقافية ٠
  - ـ تقديم المساعدات للدول في حالة تعرضها لاعتداءات خارجية ٠

– ومن أجل التنفيذ العملي لميثاق أفريقيا ، استقر الرأى على انشاء سوق أفريقية مشتركة لتحقيق التعاون الاقتصادى الذى يقضى على أساليب التسلل الاسرائيلي٠

وقد تم توقيع ٧ اتفاقيات اقتصادية تهدف الى :

- أن تكون السوق مفتوحة أمام الدول الافريقية على أساس حرية تبادل البضائع والمنتجات الوطنية ٠
- حرية الاقامة والعمل لممارسة النشاط التجارى ٠
- حرية التنقل والترانزيت ٠
- اقامة وحدة جمركية وتنسيق التشريعات والنظم الجمركية ٠
- انشاء بنك أفريقي للتنمية برأسمال قدره ٣٠ مليون دولار ٠
- انشاء مجلس الوحدة الاقتصادية ٠

ويستعيد المعلم :

الخطوط العريضة السابق التحدث عنها بالنسبة للعمل فى المؤتمرات الدولية ليطمئن على استيعاب الجنود للعناصر الرئيسية التى تسعى جمهوريتنا لتحقيقها ثم ينتقل بعد ذلك الى :

البيانات الرسمية والمباحثات المشتركة :

تحرص جمهوريتنا فى كل مباحثات رسمية ثنائية أو جماعية تشترك فيها، على ابراز خطورة بقاء الاستعمار الصهيونى ، وتندد دائما بأساليب التسلل الاسرائيلى الى دول آسيا وأفريقيا ، وما يترتب على بقاء اسرائيل وتسللها من اخطار تهدد الوطن العربى وأفريقيا بأسرها ٠

ونتيجة لايمان ج٠ع٠م بهذا فانها تحاول فى كل بيان يصدر عن محادثات دولية تشترك فيها مع أى دولة فى مجال العلاقات الدولية ، أن يتضمن البيان نصا صريحا على:

« أن اسرائيل جسر للاستعمار ونقطة ارتكاز له للوثوب على مختلف الدول العربية والافريقية » ٠

ولاشك فى أن أشد مايزعج اسرائيل وأسيادها أن تتكشف أهدافها وأساليبها أمام الرأى العام العالمى الذى طالما خدع بما تزيفه أبواق الدعاية المغرضة لستر النوايا العدوانية ضد آمال الشعوب وتطلعها نحو حياة أفضل ٠

ثالثا ــ الخطوات العملية العربية :

تقوم ج ٠ ع ٠ م فى حدود امكانياتها بمواجهة التسلل الاسرائيلى عن طريق توثيق العلاقات الاقتصادية والسياسية والفنية بدول أفريقيا ٠ مع العمل المستمر على تطوير ودعم هذه العلاقات حتى يتحقق لافريقيا ما تسعى اليه شعوبها من التحرر والسيادة والنمو ٠

ومن الامثلة على ذلك ـ ما أنجزناه فى هذا المجال :

- تم عقد اتفاقات تجارية مع الكاميرون وغانا وغينيا والصومال وليبريا وتوجو ·
- قدمنا لغانا قرضا طويل الاجل قيمته ستة ملايين جنيه ·
- قدمنا لمالى قرضا آخر يستغل فى الحصول على معدات صناعية ·
- قدمنا لغينيا تسهيلات ائتمانية فى حدود ١٠٠ ألف جم ·
- الاسهام فى تنفيذ المشروعات العمرانية والمواصلات والاصلاح الزراعى فى غينيا ·
- تقرر فتح فرع لبنك بور سعيد فى مقديشيو بالصومال ·
- انشاء خط بحرى بين موانى ج · ع · م وموانى شمال وغرب أفريقيا ·
- اعارة الخبراء والفنيين فى مجالات الزراعة والصناعة للدول الافريقية ·
- اعارة المدرسين فى مختلف مراحل التعليم ·
- ايفاد البعثات الدينية من رجال الازهر ·
- ايفاد الاطباء والممرضين للعمل وتدريب أبناء أفريقيا على العمل فى المستشفيات وادارتها ·
- فتح أبواب الكليات والمعاهد والمدارس الفنية أمام الوافدين من أبناء القارة لتلقى دراساتهم وتدريباتهم فى مختلف العلوم والفنون ·
- زيادة ساعات ارسال الاذاعات الموجهة التى تخاطب شعوب القارة باللهجات المحلية ·
- دعوة رؤساء الدول الافريقية فى زيارات ودية ورسمية للوقوف على مـــدى تقدمنا فى جميع المجالات بعد تحررنا ·
- مساندة الحركات التحررية فى مختلف ارجاء القارة ماديا ومعنويا ·
- الوقوف الى جانب قضايا حق تقرير المصير فى المحافل الدولية ·

اسئلة لاختبار معلومات الجنود :

١ ـ لماذا تسعى اسرائيل الى التسلل داخل أفريقيا ؟
٢ ـ من أين تقدم اسرائيل المساعدات والقروض لدول أفريقيا ؟
٣ ـ لماذا نرى غالبية شعوب أفريقيا فقراء بالرغم من ثراء بلادهم ؟
٤ ـ ما هى الاسباب التى تتهافت من أجلها روءوس الاموال الغربية على أفريقيا ؟
٥ ـ أذكر بعض المواقف السياسية لاسرائيل ضد أفريقيا ·
٦ ـ كيف نواجه التسلل الاسرائيلى فى المجالات الدولية ؟
٧ ـ أذكر بعض ما نفذناه لنحارب التسلل الاسرائيلى فى أفريقيا ·

المـــراجع

- هذه هي الصهيونية .

- التسلل الاسرائيلي في أفريقيا .

- المشكلات الحديثة في الشرق الاوسط .

- ١١ -

كيف نحرر فلسطين

« لقد وصل التآمر الاستعماري الى حـــد انتزاع قطعة من الارض العربية فى فلسطين قلب الوطن العربى واغتصابها دون ما سند من حق أو قانون لصالح اقامة فاشستية عسكرية لا تعيش الا بالتهديد العسكرى الذى يستمد اخــطاره الحقيقيـــة من كــون اسرائيل أداة للاستعمار » •

« الميثاق »

كيف نحرر فلسطين

(٢ ساعة)

الغرض :

- أن يتفهم الجنود الدوافع الحقيقية لتحرير فلسطين من الاستعمار الصهيونى ٠
- شرح وتبسيط المسئوليات الملقاة على عاتق الجمهورية العربية المتحدة بالنسبة لقضية تحرير فلسطين ٠
- حقيقة دور الجمهورية العربية المتحدة فى المجالين العربى والعالمى لمواجهة تحديات الاستعمار والصهيونية فيما يتعلق بهذه المشكلة ٠

توصيات للمعلم :

١ ـ لا شك فى أن المعلم يدرك حقيقة دور كل جندى فى القوات المسلحة بالنسبة لحماية حدودنا ضد أطماع الاستعمار والصهيونية ٠٠٠ ولذلك فان الواجب القومى يحتم علينا أن نبذل كل طاقاتنا لتعميق مفاهيم الجنود بالنسبة لقضية فلسطين ٠

٢ ـ يمكن للمعلم الاستفادة مما جاء فى الدروس السابقة من معلومات عن مكاسبنا الاشتراكية ليربط بين الواجبات الاولية لبناء وطننا وبين تأمين سلامة هذا الوطن التى لن تتم الا بعد تطهير حدودنا من العدو المتربص بنا ٠

٣ ـ لا يغيب عن المعلم أثناء الشرح أن يبرز بين وقت وآخر العراقيل التى يضعها الاستعمار أمامنا بواسطة الرجعية والعملاء المنتشرين فى الوطن العربى ٠٠٠ واننا يجب أن نأخذ الحذر والحيطة تجاه محاولاتهم المدمرة مثل الاشاعات والاذاعات المغرضة ٠٠٠ وهى تزداد كلما حققنا نصرا جديدا فى أى مجال ٠

٤ ـ يبرز المعلم تصميم جمهوريتنا على المضى فى طريقها لتحرير فلسطين مهما كان الثمن وفى جانبنا أحرار العرب فى كل مكان ٠

عناصر الدرس :

- بين الأمس واليوم ٠
- كيف نحرر فلسطين ٠
- مسئولية الجمهورية العربية المتحدة ٠
  فى المحيط العربى ٠
- فى مجال العمل الخارجى ٠

بين الأمس واليوم :

للمعلم : من الافضل قبل مناقشة الدرس تنبيه الجنود الى ما استمعوا اليه فى الدروس السابقة ٠

- لقد تحدثنا فى الدروس السابقة عن أطماع الاستعمار فى الوطن العربى ٠٠٠ وعن الاساليب المختلفة التى اتبعها ضد الشعب العربى ٠
- وكيف تضافرت المصالح الاستعمارية مع مؤامرات الصهيونية لاغتصاب أراضى فلسطين العربية لتقيم فوقها اسرائيل تحقيقا لوعد بالفور الاستعمارى
- وتعرضنا كذلك للوسائل التى لجأت اليها بريطانيا لتمكين الصهيونية من تنفيذ برامج الهجرة واغتصاب أراضى العرب أيام انتدابها على فلسطين ٠
- ثم رأينا كيف أنهت بريطانيا مهزلة انتدابها لتعلن اسرائيل قيامها وكيف تسابقت دول الاستعمار على الاعتراف بها ٠
- وكان المخطط الاستعمارى قد أحكم توقيت الزمن المناسب لقيام قاعدته الاستعمارية فى :
  - فترة **تفرق صفوف العرب** وخضوع حكام الوطن العربى للنفوذ الاستعمارى ٠
  - سيطرتهم على القوات المسلحة فى الدول العربية وعدم تمكينها من بناء قواتها بالاسلحة والمعدات الحربية للدفاع عن مقدسات العرب وحقوقهم ٠

واليوم :

- يشهد الاستعمار واسرائيل لاول مرة شعبا عربيا يفرض ارادته على الحياة ويقرر مصيره وفق ارادته ٠
- ويثور أبناؤه فى مختلف أرجاء الوطن العربى لتصفية بقايا الاستعمار وأعوانه وعملائه ٠
- يقود شعب ج ٠ ع ٠ م حركة النضال التحررى ضد الاستعمار واسرائيل وكل من يتحالف معهما ضد آماله فى الحرية والحياة ٠
- يقف المجتمع العربى كله صفا واحدا ليقرر عملا واحدا هو تحرير فلسطين وذلك فى مؤتمرى القمة الاول والثانى العربيين ٠
- والمطلب الرئيسى اليوم **لشعب الجمهورية العربية المتحدة** وللشعب العربى كله من المحيط الى الخليج ينحصر فى ضرورة العمل لاسترداد أراضى فلسطين المغتصبة وتطهيرها من دولة الاحتلال الصهيونى ٠
- **وفى هذا يقول الميثاق :**

« ان اصرار شعبنا على تصفية العدوان الاسرائيلى على جزء من الوطن الفلسطينى هو تصميم على تصفية جيب من أخطر جيوب المقاومة الاستعمارية ضد نضال الشعوب » ٠

◆ **معنى هـــذا :**

ان العصابات الصهيونية لم ولن تكتفي باغتصاب فلسطين وحدها وانما هي تنظر اليها كبداية للانطلاق فى كل الاتجاهات المحيطة بها لتحقيق حلمها الكبير وهو انشاء دولة يهودية من النيل الى الفرات وساسة اسرائيل أنفسهم يرددون هذه الاطماع العدوانية ٠

١ ـ فى خطاب القاه أبا ايبان فى كلية « الكبوتسات » ونشر في جريدة دافارا فى ٢ يناير ١٩٥٢ جاء فيه :

« ان السياسة الخارجية لامة من الامم لا تتكون من مجموعة أبحاث ومناظرات مدرسية ، وانما هى تنجم عن ضغط الواقع والحاح المقاصد الاساسية لتلك الامة ولو استطعنا تحويل اسرائيل من « وتد » الى « رأس جسر » لكان هذا التحويل عظيم البركات علينا وعلى الشرق الاوسط وآسيا والعالم كله » ٠

٢ ـ اذا انتقلنا من مجالات الخطب والمقالات الى الاعمال المباشرة لتوضيح نوايا اسرائيل بعد احتلالها أراضى فلسطين ٠٠٠ فاننا لن نجد **أخطر من معركة بور ســعيد عام ١٩٥٦** (كما سبق أن ذكرنا فى الدروس السابقة) اذ وقف بن جوريون فى البرلمان الاسرائيلى وقال :

« اننى أستطيع اليوم فقط أن أقول ٠٠٠ لقد بدأت اسرائيل فى تحقيق حلمها الاكبر لاقامة امبراطورية عظيمة تضم بين جنبيها أرضنا الموعودة من النيل الى الفرات ٠ وليس احتلال سيناء الا خطوة فى سبيل تحقيق هذا الحلم » ٠

◆ ان اغتصاب أراضى فلسطين العربية اعتداء سافر على حرية العرب ووجودهم ومستقبلهم ٠

◆ ان وجود اسرائيل فى قلب الوطن العربى يشكل خطرا جسيما على كيان الامة العربية وانها قاعدة للاستعمار يستخدمها كنقطة ارتكاز للاعتداء منها على أى جزء فى الوطن العربى ٠

◆ ان تحرير فلسطين ضرورة حتمية تقع مسئولياتها على عاتق ابناء الوطن العربى من المحيط الى الخليج ٠

كيف نحرر فلسطين ؟

◆ ان تحرير فلسطين من الاستعمار الصهيونى لايمكن أن يتم بالكلام العاطفى أو بالخطب المنبرية ، وكذلك لن تعود حقوق اصحاب فلسطين اليهم على موائد المفاوضات أو المؤتمرات الدولية ٠٠٠ هكذا أثبتت التجارب وعلى ضوئها نتوقع المستقبل ٠

◆ **لقد استطاعت الصهيونية ان تغتصب اراضى فلسطين كما راينا باتباع :**

ـ أسلوب التآمر والغش والخداع ٠

- استخدام منطق القوة ٠
- التأثير معنويا على الرأى العام العالمى ٠
- اضعاف الوطن العربى وتفريق صفوفه ٠

◆ اذا كان الاستعمار والصهيونية قد استخدماهذه الاساليب فىاستعمارأراضى فلسطين وتشريد أصحابها ٠

فان ذلك معناه :

◆ ان الاستعمار لن يفهم الا منطق القوة ٠
سياسيا ـ اقتصاديا ـ عسكريا

◆ وان أراضى فلسطين لن تتحرر من مستعمريها الا اذا وحد العرب صفوفهم وكتلوا جهودهم للوقوف كتلة واحدة أمام قوى الاستعمار ٠

◆ ضرورة وقوف الرأى العام العالمى على حقيقة الصهيونية وأهدافها وعدمشرعية اغتصابها لأراضى فلسطين العربية وتشريد أهلها الاصليين واحلال المشردين اليهود بدلا منهم بلا أى سند من الحق أو القانون ٠

ولتحقيق هدفنا المشروع فى تحرير فلسطين لابد من شرح الخطوات الايجابية التى توصلنا الى امتلاك عناصر القوة فى ثلاثة مجالات :

- المجال الداخلى ٠
- داخل اطار الوطن العربى ٠
- مجال العمل الخارجى ٠

العمل فى المجال الداخلى :

١ ـ المقصود بمجال العمل الداخلى هو أن تعمل كل دولة عربية على تنمية وتدعيم قوتها الذاتية وهذا بطبيعته يتضمن :

- النواحى الاقتصادية ٠
- النواحى السياسية ٠
- النواحى العسكرية ٠

٢ ـ ليس من المعقول أن تنادى الدول العربية بالحرية فى أراضيها دون أن تكون لديها مقومات الدفاع عن هذه الحرية ٠٠ وقد تعلمنا من تجاربنا مع الاستعمار أنهحاول طوال سيطرته وتحكمه فى أرجاء الوطن العربى ٠

◆ أن يعمل على أذلال الشعب وحرمانه من كافة حقوقه الاجتماعية بتسخيرهفى خدمة الاقطاع والرأسمالية الجشعة ٠

◆ استخدم نفوذه وأساليبه الملتوية ليحول دون قيام قوات مسلحة قوية تحمى مصالح الشعب وتدافع عن مقدساته ٠٠ وهى الاسباب التى ساعدت على احتلال فلسطين ٠

◆ **لانستطيع التعرض باسهاب لما ينبغى أن تقوم به الدول العربية على اختلاف نظمها السياسية .. فهى تعرف جيدا هذه الحقائق وتعمل جاهدة فى حدود امكانياتها ومخططاتها على تحقيق ماتصبو اليه من قوة ذاتية بكل عناصرها ومقوماتها .**

٣ ـ مسئولية الجمهورية العربية المتحدة :

◆ **ان مسئولية الجمهورية العربية المتحدة بالنسبة لتحرير فلسطين تلقى عليها واجبات خطيرة تفوق بطبيعتها ماتتحمله غيرها من دول الوطن العربى للآتى**

(١) امكانياتنا ومواردنا المادية والبشرية .
(٢) دورنا الطبيعى فى قيادة الثورة التحررية .
(٣) وجود القوات الصهيونية الاستعمارية على حدودنا مباشرة .
(٤) موقعنا الجغرافى والاستراتيجى بالنسبة للشرق الاوسط .

٤ ـ **رأينا بالتجربة أن** وجود اسرائيل فى قلب الوطن العربى يعتبر **تهديدا مباشرا لكياننا** باعتبارنا جزءا من الامة العربية التى يسعى الى استعمارها والسيطرة عليها ثانيا .

٥ ـ منذ ثورتنا فى يوليو ١٩٥٢ وهى لاتدخر وسعا لتحقيق قوتها الذاتية ، وايمانا منها بهذه الحقيقة التى فرضتها علينا ظروف موقعنا الجغرافى والسياسى .

وفى ذلك يقول الميثاق :

« ان الجمهورية العربية المتحدة بالذات طليعة النضال العربى التقدمى وقاعدته المحاربة هى الهدف الطبيعى لجميع اعداء الامة العربية واعداء تقدمها . »

لقد تعرضنا فى غير هذا الدرس الى كيف استطاعت ثورتنا أن تحرز انتصارات ضخمة فى جميع مجالات العمل الداخلى سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وفوق كل ذلك عسكريا ...فهى تعمل وفق المنهج الثورى الذى وضعه قادتها اساسا لارادةالعمل الثورى وهو مايعرف بالمبادىء الستة .

١ ـ القضاء على الاستعمار واعوانه .
٢ ـ القضاء على الاقطاع .
٣ ـ القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال .
٤ ـ اقامة عدالة اجتماعية .
٥ ـ اقمة جيش وطنى قوى .
٦ ـ اقامة حياة ديمقراطية سليمة .

أن مايؤكد سلامة تنفيذ هذا المنهج الثورى انه يؤدى فى تكامله الى الوصول **الى القوة الذاتية لجمهوريتنا تدفعنا لبلوغ أهدافنا الكبرى .**

◆ الحريـة　　◆ الاشتراكية　　◆ الوحـدة

والذى يهمنا ابرازه فى هذا الدرس هو مايرتبط بدورنا كقوات مسلحة فى تحرير فلسطين العربية ٠

ان واجب تحرير فلسطين يقع فى أساسه الاول على عاتق **قواتنا المسلحة باعتبارها المسئولة عن حماية جمهوريتنا والدفاع عنها ضد كل محاولات الاستعمار ٠**

- **يتلو المعلم هذا النص الوارد فى الميثاق :**

«والجمهورية العربية المتحدة بالتاريخ وبالواقع هى الدولة الوحيدة فى الظروف الحالية ، التى تستطيع تحمل مسئولية بناء جيش وطنى قوى يكون بمثابة القوة الرادعة للخطط العدوانية الاستعمارية والصهيونية »

- **اننا استطعنا كقوات مسلحة فعلا أن نحقق :**

(١) شراء الاسلحة والذخائر من الدول الصديقة بعد أن كسرنا احتكار السلاح ٠

(٢) اقامة الصناعات الحربية الخفيفة والثقيلة ٠

(٣) الوصول الى أرقى مستويات التدريب العالمية ٠

- وباختصار فقد اصبح لدينا أقوى قوة ضاربة فى الشرق الاوسط ٠
- استطاعت قواتنا المسلحة أن تثبت دورها وقيمتها فى مساندة الحركات التحررية العربية تنفيذا لمبادئنا ووفاء بعهد الاخوة وايمانا بوحدة مصيرنا مع مصير الوطن العربى كله (وقوفنا بجوار حق الشعب اليمنى فى الثورة ضد التخلف) ٠

فى المحيط العربى

١ ــ لقد جاء فى الميثاق :

« أن سخرية القدر أن الامة العربية وصلت الى حد أن جيوشها التى دخلت فلسطين لتحافظ على الحق العربى فيها كانت تحت القيادة العليا لأحد العملاء الذين اشتراهم الاستعمار بالثمن البخس ٠

ان الامة العربية خرجت من هذه التجربة باصرار عميق على كراهية الاستعمار وعلى هزيمته ، انها خرجت بدرس عظيم الفائدة عن حقيقته ، ان الاستعمار ليس مجرد نهب لموارد الشعوب ، وانما هو عدوان على كرامتها وعلى كبريائها » ٠

٢ ــ تعطينا هذه السطور صورة موجزة للحقائق التاريخية الرهيبة التى عاشها الوطن العربى تحت سيطرة الاستعمار وعملائه وكيف تمكنت مؤامرات الاستعمار من تفتيت الوطن العربى واقامة حدود مصطنعة بين ربوعه وبذر بذور الفتنة والشقاق بين أبنائه ليتمكن من اقامة اسرائيل على أرض فلسطين قاعدة له ٠

٣ ـ على ضوء الماضى بمآسيه ، استطاع الشعب العربى أن يستوضح الرؤيا على طريق المستقبل ، وكانت **ثورتنا التحررية** بمبادئها العربية تحمل مشاعل الكفاح ضد كل الصور والاشكال التى يتستر وراءها الاستعمار ·

- فلقد تمكن الشعب العربى من فرض ارادته وتحرر كثير من أرجـاء الوطن العربى بعد مقاومة المستعمرين والرجعيين ·
- وانتقلت الثورة الى باقى الاجهزة العربية على مستوى الوطن العربى كله(مثل الجامعة العربية وما يتفرع عنها من منظمات) ودبت فيها روح التطور الجديد بعد أن كانت مجرد مسميات تتقاذفها الخلافات والاطماع ·

أن أروع ما حققته الارادة العربية فى تاريخها هو ما أنجزته **مؤتمرات القمـــة العربية الاول والثانى** واجتماعات رؤساء وزراء الدول العربية وممثلى رؤسائها لقــد أثبتت ارادة التغيير **العربية امكانية وحدة الصف ووحدة الهدف أمام العدو المشترك ··· ثم وحدة العمل العربى ·**

الكيان الفلسطينى :

- كان من أبرز القرارات الخطيرة لمؤتمر القمـــة العربى الاول اخراج الكيان الفلسطينى الى حيز الوجود واتخاذ الاجراءات العملية الكفيلة لتنظيم الشعب الفلسطينى وتمكينه من القيام بدوره الفعال فىتحرير وطنه وتقرير مصيره·
- كان لابد لكى تسير قضية تحرير فلسطين فى طريقها الصحيح من هذه الخطوة العربية الحاسمة فى الاعتراف **بالشخصية الفلسطينية** ليحس كل فلسطينى عربى بشخصيته وكيانه ويسهم ايجابيا فى تحرير أرضه التى اغتصبت وأمواله التى نهبت ·
- سيتولى الفلسطينيون العرب اعلان مشكلتهم على العالم أجمع وتفنيد الادعاءات الباطلة التى ترددها الصهيونية والاستعمار والرجعية بقصد تصفية مشكلة مليون فلسطينى شردوا من ديارهم ·· وسيعلن أبناء فلسطين حقهم الطبيعى فى استرداد وطنهموتحرير أرضهم بمساعدة الدولالعربية الشقيقة ومؤازرة كل الشعوب المحبة للسلام والعدل والحرية ·

- **قرارات انشاء منظمة فلسطين وجيشها :**

١ ـ وأصدر المؤتمر الثانى للملوك والرؤساء العرب قراره الخاص بتأييد قيام منظمة التحرير الفلسطينية دعما للكيان الفلسطينى ، وطليعة للنضال العربى الجماعى لتحرير فلسطين ·

٢ ـ واشتمل قرار المنظمة على انشاء جيش التحرير الفلسطينى كما حدد التزامات الدول العربية لمعاونتها فى ممارسة المهام الملقاة على عاتقها ·

٣ ـ أصبح الجيش الفلسطينى نواة العمل الايجابى لتحرير الارض السليبة جنبا الى جنب مع جيوش الدول العربية فى ظل القيادة العربية الموحدة ·

القيادة العربية الموحدة :

١ ـ ولاول مرة أيضا فى تاريخ الوطن العربى يتم الاتفاق على انشاء جيش عربى موحد تحت **قيادة عربية موحدة** ... لقد كان من أهم العوامل التى ساعدت الاستعمار والصهيونية فى كارثة ١٩٤٨ ، هو تفرق الجيوش العربية وعدم وجود قيادة واحدة تحرك سير العمليات الحربية علاوة على اختلاف نظم التدريب وتنوع الاسلحة والمعدات .

٢ ـ ولذلك فان قرار المؤتمر الاول للملوك والرؤساء العرب بانشاء القيادة العربية الموحدة وتحديد مسئولياتها وتحديد الالتزامات والموارد المادية والبشرية لهـذه القيادة ، كان هذا **القرار من أخطر عناصر القوة لمواجهة العدو المتربص** والتحديد الحاسم لمسئولية قيادة الحرب على مسرح العمليات فى المستقبل .

٣ ـ جاءت هذه القيادة العربية الموحدة لتكمل واجبات الدفاع العربى عن المصـــير العربى كله .

حيث قرروا :

« أن أى اعتداء على أى دولة عربية يعتبر اعتداء على الدول العربية كلها تلتزم جميعا برده فورا » .

٤ ـ دعم العمل العربى الموحد :

واستكمالا لتوحيد الجهود العربية المتفرقة لتحقيق القوة الذاتية للوطن العربى كله على اعتبار أن قوة كل دولة تشكل فى مجموعها قوة الكل ، فقد بحث مجلس الرؤساء والملوك العرب فى اجتماعه الثانى وسائل هذا الدعم فى نطاق الجامعة العربية **سياسيا ودفاعيا واقتصاديا واجتماعيا** وتكريس الجهود المشتركة لبناء التقدم العربى .

خطوات على الطريق :

وهذا العمل العربى ليس الا خطوات على الطريق الى الحرية والسيادة ، الى فلسطين العربية لتحريرها من غاصبها ، وتأمين حدودنا وضمان سلامة الوطن العربى كله من أطماع الاستعمار والصهيونية .

أن هذا الطريق ليس سهلا كما يتصور البعض ، ولكنه طريق شاق ووعر ، وكما يقول الرئيس جمال عبد الناصر :

« أنه طريق مفروش بالدم والعرق والجهد والتضحية » .

- من أجل الوصول الى نهاية الطريق فقد بدأ الشعب العربى أولى خطواته عند بداية خط النضال الفعلى .
- لكى نستطيع مواصلة السير بقوة وفعالية حتى نهايته ، فان ذلك يتطلب منا ومن كل عربى مواصلة العمل ومضاعفته وبذل الجهـــد والعرق لنستكمل أسباب القوة الذاتية فى كل المجالات (تحدثنا فى درس سابق عن هذا

الموضوع) لنثبت للعالم أجمع قدرتنا على توحيد صفوفنا وجهودنا وامكانياتنا ولنمسح عار الهزيمة والذل الذى فرضته علينا عصابات الغدر حينما مكنت مليونى صهيونى من اقتطاع أراضى فلسطين التى يملكها كل العرب (٩٠ مليونا) ٠

ومعنى ذلك :

١ ـ لقد عرف الشعب العربى طريقه الثورى الجديد ٠٠٠ وأصبح قادرا على التمييز الواعى بين الصديق والعدو ٠

٢ ـ أن الشعب العربى اليوم لن يقبل أى خداع أو مساومة تبعده عن طريق آماله وقوته ووحدته ٠

٣ ـ وهناك حقيقة أخرى واضحة ٠٠٠ وهى ادراك كل مواطن عربى فى أى جزء من الوطن العربى الكبير من الخليج الى المحيط ٠٠٠ لحقيقة ما يدبره المستعمرون دائما ٠٠٠ وأن هذه المؤامرات لن تقف عند حد ٠

٤ ـ قد يستطيع الاستعمار بأى وسيلة دنيئة أن يجذب الى جانبه بعض أذناب الرجعية من الحكام ٠٠٠ لينادوا بما يحقق أهدافه ويخدم مصالحه ٠٠٠ وهو بذلك قد ينجح فى بث الفرقة بين صفوف العرب الى حين ٠٠٠ ولكنه على المدى الطويل لن يستطيع ، لان الشعب العربى اليوم غيره بالامس ٠٠٠ وقد عقد العزم على فرض ارادته مهما كانت مؤامرات الرجعية ٠

اسلوب العمل :

وقد حدد الرئيس جمال عبد الناصر فى الخطاب الذى ألقاه فى جلسة افتتاح مؤتمر منظمة التحرير الفلسطينية يوم ١٩٦٥/٥/٣١ ـ أسلوب العمل من أجل تحرير فلسطين فى النقاط التالية :

١ ـ **دعم الكيان الفلسطينى :** وذلك بتوفير كل الامكانيات التى تساعد منظمة التحرير الفلسطينية فى تحمل الاعباء التى تنتظرها وتكتيل صفوف الشعب الفلسطينى وبذل كل الامكانيات المادية والمعنوية لتشكيل الجيش الفلسطينى ليكون نواة العمل الجدى لاسترداد الارض السليبة ٠

٢ ـ **العمل العربى الموحد :** داخل اطار الجامعة العربية ومؤتمرات القمة العربية :

ـ باتخاذ القرارات والتوصيات التى تبرز وحدة العمل العربى لمواجهة تحديات الاستعمار ٠

ـ تقوية القيادة العربية الموحدة والجيوش العربية لتصبح قادرة على الدفاع ضد أى عدوان على الاراضى العربية ومشروعات الاستثمارات العربية لمياه نهر الاردن ٠

ـ بعد أن تستكمل القوات العربية ـ فى مختلف البلاد العربية ـ امكانيات الدفاع المحلى عن أراضيها ، يمكن توحيد العمل العربى العسكرى بعد ذلك للقيام بواجبات استرداد أراضى فلسطين المحتلة ٠

ـ العمل على تصفية التناقضات والخلافات بين الدول العربية ٠

٣ ـ **العمل الثورى العربى :** وهو أخطر الاعمال وأهمها بالنسبة لقضية تحرير فلسطين ، ويرجع هذا الى :

ـ عدم قدرة أساليب العمل داخل اطار الجامعة العربية ومؤتمرات القمة على اتخاذ عمل ثورى جماعى ٠

ـ العمل داخل نطاق الجامعة يعتبر احدى الوسائل التى تساعد على ابراز العمل العربى الموحد فقط ٠

ـ العمل الثورى هو الذى يقدر وحده على اتخاذ الاجراءات الثورية المتحررة لتوفير عناصر الاستعداد للمعركة الفاصلة وأهمها :

- تعبئة الموارد المادية والبشرية ٠
- العمل من أجل بناء القوة الذاتية ٠
- القدرة على الحركة بعيدا عن قيود التناقضات والخلافات بين أنظمة الحكم فى أرجاء الوطن العربى ٠

مجال العمل الدولى :

١ ـ لقد تمكنت الصهيونية العالمية منذ نشأت حركتها من التأثير فى الرأى العام العالمى بما لديها من أساليب السيطرة والتسلط على أجهزة الاعلام المختلفة فى عواصم الاستعمار ٠

٢ ـ استطاعت أن تخدع هذا الرأى العام كما رأينا فى حقيقة نواياها من اغتصاب أراضى فلسطين لاقامة وطن قومى لليهود ٠٠٠ واستغلت العزلة المفروضة على الوطن العربى أيام وقوعه تحت سيطرة الاستعمار والنفوذ الاجنبى وانعدام كيانه فى المحافل الدولية ونتيجة لتحالف الاستعمار مع ربيبته اسرائيل اكتملت خيوط التآمر وانقسم الرأى العام العالمى الى :

ـ رأى عام عالمى يعمل ايجابيا على مساندة الصهيونية ٠

ـ رأى عام عالمى يقف سلبيا فى الصراع بين العرب واسرائيل ٠

٣ ـ **كان لابد ونحن ناخذ وضع الاستعداد لمعركة تحرير فلسطين :**

من غزو كل المجالات التى كانت مغلقة فى وجوه العرب والتى حالت بيننا وبين عرض قضايانا بأنفسنا على الصعيد العالمى ومنذ وجدنا سبيلنا ٠

- المؤتمرات والمحافل الدولية كعرب أحرار ٠٠٠ فى الامم المتحدة ٠
- وفى مؤتمرات الحياد الايجابى ٠

- الشعوب الافريقية المتحررة ٠
- الشعوب الآسيوية الافريقية وغيرها من المؤتمرات فاننا نحاول :

توضيح حقوقنا فى قضية فلسطين وحقوق أصحابهـــا ونرد على مزاعم الصهيونية والاستعمار التى خـدعت الرأى العـام العالمى لتكسب عطفـه وتأييده على حساب العرب ٠٠٠

٤ ـ استطعنا بحمد الله أن نحرز انتصارات عربية ساحقة لقضية فلسطين وتوالت القرارات الدولية التى تؤيد حقوق العرب المشروعة فى ديارهم وخطورة اسرائيل كقاعدة عدوانية استعمارية تهدد أمن وسلام العالم ٠ وكانت أمثلتنا الواضحة فى ادانة اسرائيل ما تقوم به من مواقف عدائية ضد شعوب آسيا وأفريقيا التى تناضل من أجل حريتها وسيادتها ٠

وكمثال : لهذه القرارات ما صدر عن المؤتمر الثانى لتضامن الشعوب الافريقية الآسيوية فى عام ١٩٦٠ بالنسبة لقضية فلسطين فقد جاء فيها :

- يؤيد المؤتمر بقوة الحقوق الشرعية لشعب فلسطين بصفة خاصـــة فى طلبه العودة الى وطنه ٠
- يساند المؤتمر شعب فلسطين فى عزمه على تنظيم نفسه فى كيان مستقل فى أرض فلسطين ٠
- يؤكد المؤتمر القرار الذى اتخذ فى المؤتمر الاول لتضامن الشعوب الافريقية الآسيوية المنعقد فى القاهرة فى ديسمبر ١٩٥٧ والذى نص على أن المؤتمر يعتبر اسرائيل قاعدة استعمارية تهدد التقدم والامن فى الشرق الاوسط ويدين سياسة اسرائيل العدوانية التى تهدد السلام العالمى ٠
- يطالب المؤتمر الامم المتحدة بتنفيذ القرارات الخاصة بفلسطين ويدين اسرائيل لعدم تنفيذها قرارات الامم المتحدة ٠

وفى مؤتمر دول عدم الانحياز الذى انعقد بالقاهرة فى أكتوبر ١٩٦٤ ندد المؤتمر بالسياسة الاستعمارية فى الشرق الاوسط وقرر أنه ينادى وفقا لميثاق الامم المتحدة بالآتى :

- تأييد استعادة حقوق الشعب العربى الفلسطينى فى وطنه استعادة كامـــلة وكذلك حقه الطبيعى فى تقرير المصير ٠
- اعلان تأييده التام للشعب العربى فى فلسطين فى كفاحه للتحرر من الاستعمار والعنصرية ٠

ولم تقتصر المجهودات الاعلامية العربية على المؤتمرات والمحافل الدولية ، بل قرر المؤتمر الاول للملوك والرؤساء العرب ايفاد وزراء الخارجية العرب الى عواصم العالم لشرح قضية فلسطين وتفنيد مزاعم الصهيونية ٠

هذا بالاضافة الى تطوير ودعم أجهزة الاعلام التابعة للجامعة العربية وتزويدها بالاسانيد والأدلة القاطعة على ما يدين اسرائيل ويفضح تآمرها مع الاستعمار لاغتصاب أراضى فلسطين ومحاولة تصفية مشكلة أبنائها ليشردوا من أجل توطين عملاء الاستعمار فى غير ديارهم بلا سند أو حق ٠

النتيجـــة :

- ان العمل الايجابى الموحـــد الذى نسعى لتنفيذه سيحقق لنا باذن الله كل مقومات القوة الذاتية ٠
- ان مراحل العمل تسير جنبا الى جنب فى كل المجالات الداخلية والخارجية من أجل الهدف الاسمى وهو تحرير فلسطين ٠
- ان قوى الاستعمار والرجعية مهما تضافرت جهودهـــا لن تستطيع عرقلة أهداف الشعب العربى الذى أصبح اليوم قادرا على سحق كل محاولاتها ٠
- ان الجمهورية العربية المتحدة بكل امكانياتها ومعها أحرار العرب سيطهرون الارض العربية على اختلاف أبعادها من الدخلاء والعملاء ايمانا منهم بحق العرب فى الحرية والسيادة والوحدة ٠

اسئلة لاختبار معلومات الجنود :

١ ـ ما هى أحلام اسرائيل التوسعية ؟
٢ ـ لماذا نعتبر اسرائيل قاعدة للاستعمار ؟
٣ ـ لماذا تحمل ج ٠ ع ٠ م العبء الأكبر فى تحرير فلسطين ؟
٤ ـ على من يعتمد الاستعمار والصهيونية فى تفريق الصف العربى ؟
٥ ـ ما هى أهم قرارات مؤتمرى القمة العربيين بالنسبة لفلسطين ؟

المـــراجع :

ـ هذه هى الصهيونية ٠
ـ قرارات مؤتمرى القمة العربيين ٠
ـ الميثاق ٠
ـ المشكلات الحديثة فى الشرق الاوسط ٠

- ١٢ -

الاستعمار وأساليبه

« الاستعمار آفة ...

آفة تصيب الشعوب المغلوبة على أمرها ، وهو كذلك آفة فى نفوس بعض الحكومات التى تريد أن تتغلب على غيرها بالبغى والاستعمار.

أما أنه آفة الشعوب المغلوبة فلانها منه فى ذل ومهانة ، وفى فقر وجهل ومرض وفى عرى وظمأ وجوع .

وفى خوف متصل وهم ناصب وعذاب شديد، وحسب الانسانية داء أن تعيش حياتها فى مثل هذه الآلام » .

« جمال عبد الناصر »

الاستعمار وأساليبه

(٢ ساعة)

الغرض :

- شرح أساليب الاستعمار وأهدافه فى تاريخه القديم والحديث •
- توضيح الصلة بين الاستعمار فى صوره وأشكاله المختلفة ، وبين مظاهر التخلف والفقر فى المستعمرات على الرغم من وفرة ثروات المستعمرات التى يستنزفها الاستعمار لخدمة مصالحه •
- الوقوف على مطامع الاستعمار فى الوطن العربى •

توصيات للمعلم :

١ - يلاحظ المعلم أن شرح المادة التاريخية يحتاج الى تبسيط وتمهل أثناء الشرح •

٢ - يربط المعلم بين الاستعمار فى صوره وأشكاله القديمة وبين ما يتبع حاليا من أساليب تحقق نفس الأهداف ••• وفى بعض الأحوال نجد أن الاستعمار لايزال يتبع بعض مخططاته التى اتبعت من مئات السنين مثل الغزو المسلح السافر •

٣ - يجب على المعلم مناقشة الجنود ليستنتج أهداف الاستعمار بالنسبة لمصر والوطن العربى خصوصا بالنسبة لقناة السويس وموارد البترول والمواقع الاستراتيجية للشرق الأوسط ••• خصوصا وان الاستعمار مازال ينظر الى هذه العوامل كمصادر لقوته ونفوذه •

٤ - يربط المعلم بين ما حققناه من انتصارات حاسمة على الاستعمار بالنسبة لتحقيق الجلاء وتحطيم كل أنواع الحصار علينا واعلان مبادئنا التحررية وايمان الشعب العربى كله بهذه المبادىء ، وبين مؤامرات الاستعمار المستمرة كصور لمحاولات الابقاء على نفوذه فى هذه المنطقة الهامة من العالم •

عناصر الدرس :

- تاريخ الاستعمار •
- الاستعمار والوطن العربى •
- صور الاستعمار •
- أساليب الاستعمار •

تاريخ الاستعمار :

قبل أن يشرح المعلم تاريخ الاستعمار ، عليه أن يوضح للجنود معنى الاستعمار وأهدافه :

الاستعمار فى مفهومه الواضح يعنى فرض السيطرة السافرة على منطقة أو دولة

واستغلالها بأى صورة من الصور التى تخدم أهداف ومصالح الدول المستعمرة وهذا يفترض وجود :

- دول قوية تعتمد على القوة فى فرض سيطرتها ٠
- شعوب ضعيفة خاضعة تستكين لمنطق القوة ٠

بداية الاستعمار الغربى ودوافعه :

- يرتبط تاريخ الاستعمار بحركات الارتياد والكشف بحثا عن الأسواق التجارية التى سعى اليها سكان أوروبافى آسيا وأفريقيا ٠ وكان منروادها البرتغاليون والهولنديون والأسبان مع مطلع القرن السابع عشر ٠
- ترتب على اشتداد التنافس بين الدول الاستعمارية فى الحصول على أسواق تجارية الالتجاء لاستخدام القوة فى فرض سيطرة الدول على هذه الاسواق وحماية مصالحها التجارية ٠
- أصبح منطق القوة هو صاحب السيادة ـ فكلما زادت قدرة الدولة على احكام سيطرتها على البحار والممرات المائية كلما ازداد تفوقها الاستعمارى ٠
- ازداد جشع بريطانيا فى رغباتها الاستعمارية بعد احراز انتصاراتها علىالبرتغال وهولندا وفرنسا فى كثير من البلدان والمناطق التى كانوا يسيطرون عليها فى آسيا (الهند والصين) ٠

حركة الاستعمار فى القرن التاسع عشر والعشرين :

- شغلت أوربا بالحروب الداخلية بين دولها وباندلاع الثورة الفرنسية وحروب نابليون لفترة طويلة عن الاهتمام بالحصول على مستعمرات وأسواق خارج حدودها حتى أواخر القرن التاسع عشر ٠
- اشتدت حمى الاستعمار بين دول الغرب بعد الانقلاب الصناعى واكتشاف البخار مما أدى الى التهافت على السيطرة على المناطق البكر فى أفريقيا وآسيا واستراليا وأمريكا الجنوبية للحصول على المواد الخام بأبخس الأثمان ٠
- ترتب على زيادة الانتاج ضرورة الحصول على المزيد من الاسواق الخارجية لتصريف هذه المنتجات ـ ونشط أصحاب رءوس الاموال فى استثمار أموالهم فى الاسواق الخارجية ٠
- أدى غزو رءوس الاموال الى **تدخل الدول لحماية رعاياها المغامرين** وراء أقصى ربح ممكن مما استتبع الالتجاء الى استخدام القوة فى فرض السيطرة والاستغلال على المستعمرات ٠
- اشتدت حركاتالهجرة والاستيطانواغتصاب أراضى آسياوأفريقيا منأصحابها مما خلق فيما بعد مشكلات التفرقة العنصرية ٠

الاستعمار والوطن العربى :

ماهى اطماع الاستعمار فى الوطن العربى :

اتجهت أنظار الاستعمار الغربى الى الوطن العربى فى محاولة لفرض السيطرة على هذه المنطقة الحيوية من العالم لأن امتلاك ناصية الشرق العربى من المحيط الى الخليج بما فى ذلك الامتداد الطبيعى جنوبا فى أفريقيا وآسيا سوف يتيح للدولة الاقوى القادرة على احكام السيطرة والنفوذ ، الاحتفاظ بميزان القوة فى صالحها ٠

وذلك لعدة اسباب :

اولا :

- الموقع الجغرافى الممتاز للمنطقة وتوسطها بين القارات وأثر ذلك على كل المخططات الاستراتيجية والتكتيكية فى أى صراع عالمى ٠

(أ) وعلى مر العصور كانت أهمية الشرق الاوسط من أبرز العوامل فى مجالات هذا الصراع بالنسبة لخطوط مواصلات التجارة بين الشرق والغرب ٠٠٠

(ب) وازدادت أهميته فى هذا المجال بدرجة خطيرة **بعد حفر قناة السويس** ٠

(ج) مما أدى الى اشتداد التنافس بين دول الغرب من أجل السيطرة على مصر بالذات وتجريد الحملات العسكرية تحت أهداف مستترة ظاهرها حماية الدولة العثمانية أو حماية الاقليات الدينية وباطنها الاستعمار ٠

ثانيــــا :

- المواد الخام التى تتوافر بكثرة فى ربوع الشرق الاوسط وتعتبر ذات أهمية حيوية بالنسبة لاقتصاديات العالم ٠٠٠ ويحتل البترول المركز الاول فى قائمتها ٠ ويتوفر بكثرة فى ايران ومنطقة الخليج العربى والسعودية والعراق والكويت ٠٠٠ ونظرا لاهميته فقد عالجناه فى دروس خاص ٠

وبالاضافة الى البترول فأراضى هذه المنطقة غنية بالمواد الأخرى مثل الحديد والنحاس والمنجنيز والفوسفات وغيرها ٠

وقد اكتشف حديثا فى ربوع الشرق الاوسط من المواد الخام ما أصبح يؤثر تأثيرا خطيرا فى موازين القوة الدولية مثل **اليورانيوم** ٠ هذا بالاضافة الى مايحتمل من اكتشاف غيره من العناصر ذات الصبغة الرئيسيةفى المخترعات الحديثة ٠

ثالثــا :

- الاسواق التجارية ذات الاهمية الاقتصادية سواء فيما يتعلق بتصريف منتجات الدول الاستعمارية أو الحصول منها على المواد الخام اللازمة لتسيير عجلات الصناعة ، ويعتبر القطن من أجودها فى العالم ٠ وكانت مصالح المستعمرين

الانجليز تعتبر مصر مزرعة قطن لمصانع انجلترا ولهذا كانوا دائما يحاولون خداع الشعب المصرى بعدم امكانية اقامة أى صناعات فى بلادنا وانها لاتصلح الا للزراعة فقط ٠

رابعـــا :

- الحضارات الدينية والثقافية التى يمتاز بها الشرق الأوسط باعتبار أن الوطن العربىهو مهبط الاديان والرسالات السماوية وأثر ذلك على امكانية التأثيرعلى روحانيات العالم ٠ ووضح ذلك من محاولات فرض زعامات دينية خاضعة للنفوذ الاستعمارى يمكنها التأثير فى معتقدات ملايين السكان ٠

من أجل ذلك :

- كان تاريخنا الطويل حافلا بالمؤمرات الاستعمارية فى اشكالها المختلفةعسكرية أو سياسية ٠

وكان العرب انفسهم لايملكون من مصادر القوة العسكرية الرادعةمايمكنهم من حماية ديارهم ضد المستعمر الغاصب نظرا لما اصابها من عوامل التفتيت والاضعاف المتعمد ٠

ماهى محاولات الآباء والاجداد من أجل الحرية ؟

- وعلى الرغم من قوات الاحتلال التى فرضت وجودهـــا على اراضى العرب ، واستطاعت ان تقسم ارجاء الوطن العربى فيما بينها كمناطق لنفوذهـــا واستغلالها ٠ فقد استطاعت الارادة الشعبية أن تقـاوم صنوف الاحتـلال بثورات تعاقبت على مر الزمن والتى وان لم يكتب لها النجاح الكامل فىطرد الغاصبين الا أنها عبرت عن مشاعرها وتمنياتها فى الحرية والسيادة ٠

وفى تاريخنا الحديث :

- وبعد أن تفتحت عيون أبناء الوطن العربى على حقيقة الاهداف الاستعماريـة التى تستهدف اذلالهم والسيطرة على مواردهم ومقدراتهم ٠٠ وبعد أن وضحت الرؤيا أمام المناضلين من أجل سيادتهم وحقهم فى الحياة الكريمة ٠

- أخذت الجماهير العربية تنادى بالتخلص من الاستغلال الاستعمارى ٠
- وأخذت تناضل من أجل تحقيق وحدة العرب وتكتيل صفوفهم ضد الدخلاء ٠
- وتتابعت الحركات الثورية التحررية فى مختلف الارجاء لتعمل فى السروالعلن وأظهرت للوجود قيادات ثورية وطنية نذرت نفسها من أجل المبادىء والمثل العليا النابعة من تاريخ وواقع الوطن العربى ٠ وقد توجت هذه الثورات التحررية باليوم الخالد يوم نجحت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ والتى جاء على لسان قائدها جمال عبد الناصر فيما يتعلق بالاستعمار :

« نحن نؤمن أن الاستعمار فى كل صوره وأشكاله شر وبلاء ، بل أنه فوق الشر والبلاء ، اهدار للقيم الانسانية فى الشعوب التى تقع فى براثنه ·
واننا نؤمن أن الاستسلام للاستعمار تحطيم للشعوب التى ترضاه · كذلك نؤمن أن مساندة الاستعمار ومهادنته تفتيت لقواها » ·

ومعنى هذا النص :

- ان ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ تؤمن ايمانا كاملا بخطورة الاستعمار بكل صوره وأشكاله ، وانها تدرك النوايا الخبيثة التى يسعى اليها الاستعمار لتحقيق مصالحه ·
- ان الاستعمار لايعترف بمعانى الكرامة الانسانية ولايؤمن بالاخلاقيات فى معاملاته مع الشعوب التى يسيطر عليها ·· وأنه يتعمد اذلالها وافقارها
- ان الاستسلام للاستعمار وعدم مقاومته بأى صورة من الصور ـ بالسلاح أو المقاطعة أو المقاومة الشعبية الخ معناه ، انعدام حيوية الشعب الخاضع لنفوذه واستكانته للمستعمر الدخيل ·
- وفوق كل ذلك نؤمن بأن مساندة أى دولة للاستعمار معناه أن هذه الدولة تسهم فى تفتيت قوى الشعوب وتساعد على المضى فى سياسة اهدار القيم الانسانية والاخلاقية ·

صور الاستعمار :

يتلو المعلم النص التالى من الميثاق :

« ان الاستعمار اكتشف أن القوة العسكرية تزيد ثورات الشعوب اشتعالا ومن ثم انتقل من السيف الى الخديعة · »

ومعنى هذا النص :

تأكيد العلاقة الوثيقة بين أهداف الاستعمار فى تاريخه القديم والحديث وبين الصور العديدة التى اضطرته ظروف التطور الى استخدامها :

- منذ خرجت الدول الاستعمارية من نطاق حدودها لتغزو دول وشعوب العالم المختلفة فى آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية وهى تعمل على مر العصور على تحقيق أهدافها ومطامعها بأى صورة من الصور التى تضمن لها الغايات التى تسعى اليها ، والتى لا تخرج عن :
  - ـ أهداف اقليمية ·
  - ـ أهداف اقتصادية ·
  - ـ أهداف سياسية ·
  - ـ أهداف استراتيجية ·
  - ـ أهداف دينية ·

• وعندما ساد أوربا نوع من السلام بعد انتهاء حروب نابليون ، حدثنا التاريخ عن وقف التطاحن فيما بين الدول الاستعمارية والانصراف الى تقاسم مناطق النفوذ للابقاء على مصالحهم التى اشتركت فى هدف واحد لايخرج عن استنزاف دماء الشعوب المختلفة من أجل رخاء ورفاهية شعوب الاستعمار فقط ٠

واشتملت مخططات الاستعمار على عدة صور تخدم فى جوهرها المصالح الرئيسية لاطماعه ٠ وتختلف هذه الصور حسب الظروف والوقت ويمكن ايجازها فى الآتى :

• **السيادة الاسمية :**

فقد كان الاستعمار البريطانى يطلق على الهند اسم « الامبراطورية » وعلى الرغم من ذلك فلم تكن تمتاز عن أى مستعمرة أخرى تابعة للتاج البريطانى مثل سيلان ــ الملايو أو غيرهما فى أفريقيا ٠

• **استعمار الأراضى :**

وذلك باغتصاب جزء من أراضى الدولة والسيطرة عليها بالقوة مثل اقتطاع منطقة تايلاند من الصين ٠

• **نظام الحماية :**

وهو يتلخص فى فرض حماية الدولة الاستعمارية على بعض الشعوب أو المناطق ومازلنا نرى هذا الاسلوب فى بعض ارجاء الوطن العربى (المحميات) ٠

• **المعاهدات غير المتكافئة :**

وذلك بابرام معاهدات ثنائية غير متكافئة بين الدولة الاستعمارية والدولة الخاضعة لها ٠٠٠ تضمن فيها الاخيرة للاولى حقوقا وامتيازات خاصة لايتمتع بها غيرها من الدول ٠

• **الاستيطان :**

وهذا مانراه فى بعض مناطق أفريقيا ــ جنوب أفريقيا حيث تقام حكومات تمثل الاقليمات المهاجرة من بلادها وتمتلك كل ما يمكنها من السيطرة والاستغلال على الاغلبية من أصحاب الأراضى الأصليين ٠

• **الاستعمار الدستورى :**

وذلك باعلان الدولة المستعمرة بأن المنطقة الخاضعة لنفوذها جزء منها كما كانت تنادى فرنسا أثناء احتلالها للجزائر ، وكما هو الحال بالنسبة للمستعمرات البرتغالية فى انجولا حاليا ٠

◆ **الوصاية :**

تولد هذا النوع من الاستعمار بعد الحرب العالمية الثانية وذلك بسيطرة الدول المنتصرة على مستعمرات الدول المهزومة فى أوروبا والميزة الوحيدة فى هذا النظام هى الاعتراف الدولى العام بحق الدول الخاضعة للوصاية فى الاستقلال فى المستقبل ٠

أساليب الاستعمار :

يؤمن الاستعمار بأن « الغاية تبرر الوسيلة » ، أى أنه لايرى أى غضاضة فى اتباع أى أسلوب مهما كان ، مادام سوف يصل فى النهاية الى تحقيق غايته التى يطمع فى تحقيقها ٠

◆ على ضوء هذه النظرية القديمة فى العلاقات السياسية الدولية أخذت الدول الاستعمارية تشكل فى مخططاتها الاستعمارية من صورة الى أخرى وتعدل فى أساليبها واحدا بعد الآخر بما يساير العصر الذى تعيش فيه ٠٠٠

◆ وأورد لنا التاريخ القديم نماذج مختلفة للنظم الاستعمارية ، مازال بعضها يمارس حتى الآن وهى أبشع ماشهدته البشرية ٠٠٠ واقصد هنا « الغزو العسكرى السافر » ٠

◆ وكلما اشتد نمو الوعى القومى ، وتطور الرأى العام العالمى بمفاهيمه للحرية وحق تقرير المصير ــ حاول الاستعمار أن يجدد فى أساليبه بما يخفف عنه حدة حملات الرأى العام المحلى والعالمى وفى نفس الوقت يخدم اغراضه الرئيسية التى يسعى لها فى الاستغلال والسيطرة ٠

◆ وعلى الرغم من تنوع هذه الاساليب فان شعوب العالم وعلى الأخص شعوب آسيا وافريقيا أصبحت قادرة على ادراك النوايا الخفية من الاساليب المتعددة الاشكال والاطوار نظرا لطول ماقاسته على ايدى المستعمرين لاجيال طويلة وكنتيجة حتمية لظهور القيادات الواعية من بين صفوف شعوبها التى لم تدخر وسعا فى سبيل توعية الجماهير بحقوقهم ومسئولياتهم فى الكفاح من أجل التخلص من المستعمر الدخيل واستغلال خيرات البلاد لتحقيق الرفاهية لاصحابها الاصليين ٠

ومما سبق شرحه فاننا نؤمن بضرورة التخلص من الاستعمار بصوره وأشكاله المختلفة ، ويقول الرئيس جمال عبد الناصر فى هذا الشأن :

ان الاستعمار بجميع أشكاله وأنواعه ، القديم والحديث الظاهر والخفى يجب أن يزول ٠

ان الاستعمار كما نفهمه ، وباعتباره سيطرة بلد على بلد آخر ، واستغلاله بارهاب القوة أو بالمعاهدات والامتيازات التى لا تستطيع أن تعيش بغير ارهاب القوة أصبح مهينا لعصرنا وسببا لانفجارات خطيرة لايمكن وقفها أو تقليل تأثيرها بأية عمليات صناعية لا تقتلع الشر من جذوره ٠

ويعيد المعلم قراءة هذا النص قبل أن ينتقل الى شرح الاساليب القديمة والحديثة للاستعمار ٠

ماهى الامبريالية التى نسمع عنها كثيرا الى جانب لفظ الاستعمار :

١ ـ كان الاستعمار يعتمد فى تاريخه القديم على استخدام القوة المسلحة فى سبيل سيطرته على المستعمرات التى يبغى استغلالها واحتكارها ولهذا فقد ارتبط لفظ الاستعمار بظاهرة استخدام القوة ٠

٢ ـ الا أنه فى عصرنا الحاضر استطاعت الدول الاستعمارية فى كثير من المناطق أن تتوصل الى تحقيق مخططاتها الاستغلالية بوسائل وأساليب ملتوية دون الالتجاء الى استخدام القوة حتى لاتظهر بمظهر المعتدى أمام الرأى العام العالمى أو المحلى الذى قد يخدع فى نواياها الظاهرية ٠

٣ ـ وبذلك تمكنت كثير من القوى الاستعمارية من الاحتفاظ بنفوذها وسيطرتها على مناطق وشعوب عديدة دون الاستناد الى وجود قواعد عسكرية أو قوات احتلال وانما بمقتضى مواثيق ومعاهدات أو ارتباطات تشد الدول التابعة الى هذه القوى وتسيرها وفق أهوائها ومخططاتها ٠

٤ ـ وهذا الأسلوب الملتوى هو مايطلق عليه حديثا **الامبريالية** ومن خلاله تعتمد الدول الاستعمارية على ايجاد طبقة عملاء من داخل الدول المطلوب السيطرة عليها يتولون أجهزة الحكم والادارة فيها وفق مايرسم لهم من برامج وخطط يسيرون عليها ولا يحيدون عنها ٠

وفيما يلى نورد بعض الأساليب التى لجأ اليها الاستعمار قديما وحديثا :

ـ العدوان السافر :

ويعتبر أقسى وأعنف أنواع الاستعمار لاعتماده على القوة المسلحة بكل وسائل التدمير فى عمليات الغزو للمستعمرات ٠

ـ الضغط السياسى :

وذلك باتباع أساليب الضغط فى مجالات السياسة العالمية وفى محاولة تكتيل الرأى العام فى بعض الدول ضد اتجاهات وميول وأهداف دولة أو مجموعة من الدول ٠

ـ الضغط الاقتصادى :

ويستخدم الاستعمار هذا الأسلوب على الأخص ازاء الدول النامية حديثة الاستقلال ، والتى تحاول بناء وتدعيم اقتصادياتها بعد تحررها ويرجع ذلك

الى محاولة الدول الاستعمارية ربط هذه الدول بعجلتها وفرض عدم تعاملها اقتصاديا الا مع دولة أو مجموعة من الدول ··· وتملى عليهـا من القيود ما يحول دون تقدمها الا بمقادير ومعدلات تخضع لتقديرات هذه الدول ·

والخطورة فى هذا الأسلوب تكمن فى مخاطر التعرض للأزمات الاقتصادية التى تتعرض لها الدول المرتبطة به نظرا لعدم قدرتها على الحركة داخل الحزام الاقتصادى المفروض عليها · هذا بالاضافة الى تحكم الدولة صاحبة السلطان فى تخطيط ورسم برامج المشروعات الاقتصادية بما لايسمح للدولة النامية تطوير انتاجها واستغلال مواردها وفق مصالحها ·

وهنا تظهر مساوىء الارهاب الاقتصادى عندما تحاول الدولة المرتبطـة معارضة الاتجاهات المختلفة للدولة الأقوى فى أى مجال من المجالات اذ تضطر الأخيرة الى حرمان الاولى من الموارد الاقتصادية تأديبا لها حتى ترضخ وتعود الى حظيرة الدولة الاستعمارية تسير فى ركبها ·

ـ الحصار الاقتصادى :

هو أحد الأساليب المتطورة للضغط الاقتصادى وعن طريقه تحاول الدول الاستعمارية تكتيل صفوفها ومخططاتها بما يخدم مصالحها بمنع منتجاتها أو مواردها عن الدولة المراد اخضاعها ··· وكذلك فى الاتفاق فيما بينهم على رفع سعر فائدة القروض مثلا التى تحتاج اليها هذه الدولة أو رفع أسعار تداولها بما يحطم اقتصاديات الدولة المشترية ·

وقد شاهدنا فى تاريخنا الحديث صورا عديدة لأنواع الضغط والحصـــار الاقتصادى من جانب انجلترا وأمريكا ومن يشابهما من دول المعسكر الغربى ضد الوطن العربى وكثير من الدول حديثة الاستقلال عن طريق الحيلولة دون تزويدها بالقروض أو رءوس الأموال لتمويل مشروعات التنمية وحرمانها من المساعدات والمعونات المادية التى أغدقوها على الدول المشـايعة لأهدافهم وسياستهم ·

ـ سياسة فرق تسد :

يلجأ الاستعمار الى بث الفرقة والضغائن بين الدول المختلفة والتى قد تكون وثيقة الصلات والروابط قبل سيطرة الاستعمار عليها كلها أو على بعضها ··· وقد مر الوطن العربى وغيره من مناطق العالم خصوصا فى آسيا وأفريقيابتجارب عديدة من هذا النوع بعد تقسيم الاستعمار لأجزائه الى دول صغيرة ··· وهو يحرص على بذر بذور التفرقة والخلافات بينالأخوة والجيران ··· بل وبينالأحزاب والجماعات فى الوطن الواحد ليضمن بقاء نفوذه وسلطانه ··· ومازال بعض أرجاء وطننا العربى يعانى من هذه السياسة حتى وقتنا الحاضر ·

ـ **المؤمرات :**

يستخدم المستعمرون عملاءهم وأعوانهم فى تدبير المؤامرات والانقلابات بين الحين والآخر اما كمحاولة للتخلص من نظام حكم يناوئهم ••• أو لاشعار الحكام بمدى الحاجة الى وجود من يسند نظام حكمهم ••• والاستعمار فى هذا السبيل لايتورع عن استخدام أقذر وسائل العنف والارهاب والقتل •

ـ **شبكات التجسس :**

وهو أسلوب يعتمد على شراء العملاء وتجنيدهم لخدمة المصالح الأجنبية وقد يتم ذلك بعملاء من داخل الدولة نفسها أو من خبراء متخصصين يوفدون من الخارج على هيئة بعثات دبلوماسية أو مراسلين أو سائحين الخ •••

ـ **حملات الارهاب التأديبية ـ استعراض العضلات :**

وفى هذا الأسلوب يستخدم الاستعمار قواته المسلحة فى حملات عسكرية خاطفة ضد الشعوب التى تناضل من أجل حريتها •• وتتسم هذه العمليات بطابع العنف والشدة لتظهر المستعمر بمظهر القوة والسيطرة لتكون مثل هذه العمليات درسا عمليا لأى مستعمرة أخرى تحاول انتهاج نفس السبيل•

ـ **الحواجز الفكرية والثقافية :**

لجأ الاستعمار الى تمزيق الروابط الفكرية والثقافية بين الشعوب التى سيطر عليها وبين غيرها من الشعوب حتى يحول بين انتشار الفكر والثقافة والحضارات وبالتالى يعمل على اطفاء مشاعل الحرية والتطور التى تقف حائلا دون أطماعه وأهدافه •• هذا بالاضافة الىتقييد التعلم وتحديد مراحله وقصره على فئات معينة •• الى غير ذلك من قيود فى داخل الدولة الخاضعة لنفوذه •• ويشمل هذا الأسلوب فرض حصار على انتقال الثقافات وأدوات الفكر من منطقة الى أخرى الا بما يخدم مبادىء الاستعمار ومخططاته •

ـ **الحملات الاعلامية :**

وتشمل الاذاعات والصحف وغيرها من أجهزة الاعلام التى تؤثر بسرعة فى اتجاهات الرأى العام وعن طريقها تشن الدول صاحبة المصلحة حملات التضليل والخداع ضد الدول المتحررة بما يبلبل الأفكار ويشكك النفوس ويجعلها عرضة للاضطرابات والقلاقل وبالتالى يسهل للاستعمار تنفيذ مخططاته العدوانية •

- الغزو الفكرى (العقائدى) :

وهو أسلوب يعتمد على نشر العقائد التى تدين بها دولة أو مجموعة من الدول بواسطة النشرات والكتب ووسائل الاعلام الأخرى تحقيقا لخدمة مخططات ترسم على آجال ومراحل قد تطول أو تقصر ... بما يؤدى فى نهايتها الى الثورة على الأوضاع السائدة فى الدولة المقصودة بعمليات الغزو .

- الحملات التبشيرية :

وعن طريق التبشير بالأديان استخدم الاستعمار عملاءه فى نشر دعاياته والتأثير فى جماهير الناس بما يحقق مصالحه ويصرفهم عن التطور والحضارة ويؤدى بهم الى الرضا والاستكانة لما هو مفروض عليهم .

- الأحلاف العسكرية :

(سنعالجها فى درس خاص ...)

أسئلة لاختبار معلومات الجنود :

١ - ماهى الأسباب التى دفعت الاستعمار ليسيطر على الوطن العربى ؟
٢ - حاول الاستعمار كثيرا أن يقضى على ثورة ٢٣ يوليو . لماذا ؟
٣ - أذكر بعض صور الاستعمار التى يتبعها لتحقيق أهدافه ؟
٤ - ما الفرق بين الاستعمار والامبريالية ؟
٥ - ما معنى « الغاية تبرر الوسيلة » ؟
٦ - أذكر أهم الأساليب التى يتبعها الاستعمار حديثا .

مساعدات الدرس :

خريطة للعالم يبين عليها الدول الاستعمارية والمستعمرات التى نكبت بشروره فى آسيا وافريقيا .

المراجع

- الميثاق .
- السياسة والاستراتيجية فى الشرق الأوسط .
- أضواء على انتصاراتنا العربية .
- مجموعة كتب اخترنا لك .

— ١٣ —

الأحلاف العسكرية

التفرقة العنصرية

« ان شعبنا الذى عقد العزم على حماية استقلاله ، ورفض كل الحيل الاستعمارية التى حاولت أن تجره الى مناطق النفوذ ، قاد مقاومة هائلة فى الشرق الاوسط كله ضد حلف بغداد حتى أسقط » .

« الميثاق »

• الأحلاف العسكرية

• التفرقة العنصرية

(٢ ساعة)

الغرض : الأحلاف

- وقوف الجنود على حقيقة الاحلاف العسكرية وما تسعى اليه من فرض سيطرة الدول الاستعمارية على الدول حديثة الاستقلال .
- ابراز سياسة الأحلاف العسكرية كصورة جديدة للاستعمار يتحايل بها لامتداد نفوذه بعد الحرب العالمية الثانية .
- فضح أهداف السياسة الاستعمارية بالنسبة للوطن العربى والشرق الأوسط.

وفيما يتعلق بالتفرقة العنصرية :

- تفسير المعانى الحقيقية للتفرقة العنصرية وأنها ثمرة كريهة من ثمار الاستعمار التى زرعها فى نفوس شعوب المستعمرات .
- اعطاء صور ونماذج للاساليب الدنيئة التى يتبعها الاستعمار فى المستعمرات .
- كيف نعمل للقضاء على هذا الأسلوب الاستعمارى .

توصيات للمعلم :

١ – يشتمل هذا الدرس على موضوعين يوضحان أهداف الاستعمارومساوئه ومايتخلف عن مخططاته .

٢ – من الأفضل تناول كل موضوع فى محاضرة خاصة ثم الربط بينهما فى نهاية المحاضرة الثانية ليقف الجنود على بعض أهداف الاستعمار التى نحاربها .

٣ – لا يفوت المعلم الاشارة الى أن أهداف ثورتنا التحررية تعمل من أجل سلام العالم وحرية شعوبه ، ولهذا فنحن نسعى جاهدين الى تخليص العالم من قيود الأحلاف ، لأننا نؤمن بحق الشعوب فى تقرير مصيرها .

عناصر الدرس :

الأحلاف :

١ – الصراع من أجل الشرق الأوسط .

٢ – كيف تمهد المعونات لاقامة الأحلاف .

٣ – الأهداف الحقيقية للأحلاف .

التفرقة العنصرية :

١ ـ الاستعمار والتفرقة العنصرية ٠

٢ ـ النضال من أجل الحرية ٠

٣ ـ التفرقة العنصرية فى المجالات الدولية ٠

الأحلاف العسكرية

ماهى الاحلاف العسكرية وما هى أهدافها ؟

- تعتبر الاحلاف العسكرية من أحـدث صور الاستعمار العسكرى السافر ، اذ يستند فى وجوده على أرض الدولة المتحالف معها على مواثيق ومعاهـدات مكتوبة تبيح له شرعية اقامة القواعد والمنشآت العسكرية والاحتفاظ بالقوات المسلحة ٠
- وتتضمن الاحلاف العسكرية بنودا وفقرات تنظم العلاقة بين الدول المتحالفة ومنح كل التسهيلات والامتيازات التى تمكن لقوات الاستعمار من حريـة الحركة واستغلال موارد وامكانيات الدولة المتحالفة ٠

وكمقدمة للحديث عن الأحلاف وأهدافها يجب أن نشرح بايجاز حقيقة الصراع من أجل الشرق الأوسط :

- يعتبر الشرق الأوسط من أهم مناطق العالم حساسية منذ أقدم العصور ، ويحدثنا التاريخ عن أطماع الاستعمار على اختلاف أجناسه فى هذه المنطقة نظرا لموقعها الجغرافى الحساس وسيطرته على أهم طرق الاتصال بقارتىآسيا وأفريقيا الى اوربا ، ومايتوفر فيه من المواد الخام ٠
- وازدادت أهمية الشرق الاوسط فى نهاية القرن التاسع عشر والقرن العشرين نتيجة لافتتاح قناة السويس واكتشاف البترول فى ربوعه المختلفة ٠٠٠ ووصلت قمة الاهمية لهذه المنطقة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وبعد أن عرف الاستعمار الغربى مدى الفوائد التى تعودعليه من استحواذه وسيطرته على موارد وامكانيات الشرق الاوسط بالنسبة لاستراتيجيات الحرب ٠
- وأصبح الغرب ينظر اليه على أنه حاجز ضخم ومنطقة فاصلة بين مناطق النفوذ البريطانى الامريكى فى الجنوب والشرق ومساحة روسيا الهائلة فى الشمال ٠ وقد بذلت روسيا جهودا طويلة مستمرة لاجتياز هذا الحاجز للوصول الى المياه الدافئة حيث البحار المفتوحة الى مواطن الخامات والتجارة والنفوذ ٠
- وقد عملت انجلترا وشاركتها أمريكا حديثا على الوقوف أمام الاطماع الروسية حتى ينفردان بالسيطرة على مصادر الخامات واحتكار الاسواق التجارية ٠ كما سبق أن وقفت انجلترا أمام فرنسا وكذلك ألمانيا حينما حاولت كل منهما التغلغل فى هذه المنطقة ٠

سياسة مابعد الحرب العالمية الثانية :

١ ـ كان لانقسام العالم بعد الحرب العالمية الثانية الى معسكرين كبيرين يتزعم أحدهما الاتحاد السوفيتي والآخر الولايات المتحدة الامريكية ، كان لهذا الانقسام أثر كبير في زيادة حدة التوتر بين دول العالم ٠٠٠ فكل من المعسكرين يحاول كسب أكبر عدد من الانصار الى جانبه ، للقضاء على مصالح المعسكر الآخر ٠

٢ ـ وترتب على ذلك أن دخلت أمريكا منطقة نفوذ الشرق الاوسط بعد عجز بريطانيا عن مواصلة سيطرتها على دول المنطقة ٠٠٠ واعتمدت أمريكا في أساليب التسلل الى المنطقة على :

٣ ـ التظاهر برغبتها في السلام والحرية لشعوب المنطقة والعالم بأسره ٠

٤ ـ اتهام الاتحاد السوفيتي ومبادئه الشيوعية بالرغبة في استعمار المنطقة وهدم مقدساتها الدينية ٠

٥ ـ الادعاء بأن أمريكا ستساعد دول المنطقة على التخلص من قيود التبعية والتلويح بتأييد حقهم في تقرير مصيرهم ٠

٦ ـ ادعاء العمل على رفع مستويات الشعوب باعطائها المساعدات والقروض (والمعونات)٠

كيف تستخدم المعونات كمقدمة للاحلاف العسكرية :

- تستر الاستعمار الامريكي خلف أقنعة المعونات الاقتصادية للأخذ بيدالشعوب والدول حديثة النمو بعد الحرب العالمية الثانية ٠
- واستغل هذه المعونات لتثبيت أهدافه في مختلف ارجاء العالم ، في شكل أحلاف ومعاهدات ضد المعسكر الشرقي ٠

اذن : ماهي الاقنعة التي سترت المعونات الاقتصادية وماهي أشكال مشروعاتها :

١ ـ مبدأ ترومان :

- ظهر في ١٢ مارس ١٩٤٧ وبمقتضاه طلب ترومان من الكونجرس الأمريكي اعتماد مبلغ ٤٠٠ مليون دولار لمساعدة تركيا واليونان اقتصاديا وعسكريا وأن أمريكا ستتدخل من أجل المحافظة على الديمقراطية من الخطر الشيوعي ٠
- استطاعت أمريكا أن تسيطر على اقتصاديات الدولتين وأن تقمع مع بريطانيا حركة كفاح الشعب اليوناني ٠

٢ ـ مشروع مارشال :

- خرجت أمريكا على العالم في ٥ يونيو ١٩٤٧ تعلن عن عزمها المساعدة في بناء بلدان أوروبا التي دمرتها الحرب العالمية الثانية ٠٠٠ وأصرت أمريكا على أن تكون المساعدات مشروطة ٠

◆ تمكنت أمريكا عن طريق الشروط المفروضة من السيطرة على الشئون الداخلية للبلاد وتوجيه صرف المعونات بما يخدم المشروعات الحربية ٠

◆ كان المفروض أن تنتهى مدة العمل بمشروع مارشال سنة ١٩٥١ ولكنه ظل يمارس سلطاته تحت اسم وكالة الأمن المتبادل ٠٠٠ والتى بمقتضاها وجدت لجان انتشرت فى دول أوروبا تعمل كحكومات داخل الحكومات الرسـمية تسيطر على كل المشروعات التعميرية والانشائية فى هذه البلاد ٠

٣ ـ **مشروع أيزنهاور :**

◆ نادى أيزنهاور فى ٥ يناير ١٩٥٧ أمام الكونجرس الامريكى بالموافقة على تخويل أيزنهاور سلطات واسعة بالنسبة لتقديم المعونات الاقتصادية والمساعدات العسكرية لدول الشرق الاوسط ٠

◆ ربط المعونات الاقتصادية لدول الشرق الاوسط بشروط سياسية لا تتفق مع سيادة واستقلال الدول ٠

◆ الاشتراط على أوجه صرف هذه المعونات فى الاستعدادات العسكرية والأمن الداخلى دون النظر الى اقامة مشروعات للتنمية ٠

ماهى أهم الأحلاف العسكرية الغربية وأهم ماشتملت عليه بنودها ؟

١ ـ **حلف الاطلنطى :**

◆ أنشىء فى ٤ أبريل ١٩٤٩ واشتمل على كل من أمريكا وكندا و ١١ دولـة أوروبية ، ومدته عشرون عاما ٠ وانضمت اليه بعد ذلك اليونان وتركيا وألمانيا الغربية ٠

◆ تتألف مواد الحلف من ١٤ مادة ٠

◆ تحدثت مقدمة الحلف كالعادة عن السلام وصيانة الحرية والمدنية وجاء فى المواد بعد ذلك ماينطوى على الاستفزاز والتحدى ٠

◆ جاء فى المادة السادسة أن المقصود من الهجوم المسلح على احدى دول المعاهدة هو الهجوم الذى يقع على أى دولة من دول المعاهدة فى أوروبا وأمريكاالشمالية أو فى ممتلكات فرنسا فى الجزائر أو فى المناطق المحتلة لدول المعاهدة أو الجزر التى تديرها دولة من دول المعاهدة فى شمال الاطلنطى أو على البواخر أو الطائرات التابعة لاى دولة من الدول المذكورة فى هذه المنطقة ٠

◆ تبنت أمريكا هذا الحلف وجعلته تحت سيطرتها بأن تولت الانفاق عليه وقـد بلغت الاموال المخصصة لهذا الحلف (مثلا) فى عام ١٩٥٣ ٨٠٠ر٧٤ بليون دولار أنفقت كلها على الاغراض العسكرية كانتاج الأسلحة وبناء القواعـد العسكرية وانشاء الجيوش ٠

◆ وصلت القوة العسكرية للحلف الى ١٠٠ فرقة عاملة واحتياطية كاملة التسليح

٢ ـ حلف جنوب شرقى آسيا :

- يسمى بمعاهدة مانيلا وتم التوقيع عليها فى ٨ سبتمبر ١٩٥٤ وبدأ العمل بها فى ١٩ فبراير ١٩٥٥
- أعضاء الحلف : استراليا ـ فرنسا ـ نيوزيلندا ـ باكستان ـ الفلبين ـ سيام ـ انجلترا ـ الولايات المتحدة ٠
- وأبرز أهداف الحلف كما يتضح من مواده :

ـ الدفاع عن المنطقة ضد أى عدوان مسلح ٠

ـ منع محاولات التدمير أو التخريب أو قلب نظم الحكم ٠

ـ رفع المستوى الاقتصادى والاجتماعى للدول الاعضاء ٠

٣ ـ حلف البلقان :

- وقعت اتفاقية فى ٢٨ فبراير ١٩٥٣ بين كل من تركيا واليونان ويوغسلافيا ٠
- يرتبط بطريقة غير مباشرة بحلف الاطلنطى نظرا لاشتراك كل من تركيا واليونان فى هذا الحلف ٠
- تدهورت أهمية الحلف بعد اعتناق يوغسلافيا لسياسة الحياد الايجابى ٠

٤ ـ حلف بغداد :

(وكان المقصود به التهديد المباشر للوطن العربى والشرق الأوسط) ٠

- امتداد لحلف تركيا باكستان الذى وقع فى أبريل ١٩٥٤
- انضمت اليه العراق فى يناير ١٩٥٥
- انضمت اليه ايران وانجلترا فى نهاية عام ١٩٥٥
- سيطرت أمريكا على الحلف بتعهدها تزويد الدول الاعضاء بالمساعدات والمعونات العسكرية ٠
- خرجت بغداد من الحلف بعد ثورتها التحررية التى أطاحت بحكم فيصل ونورى السعيد ٠
- أصبح هذا الحلف معروفا باسم « الحلف المركزى » الذى يضم تركيا ـ ايران ـ باكستان ـ المملكة المتحدة ٠

أما فيما يتعلق بمعاهدات المعسكر الشرقى كرد على أحلاف الغرب ٠

- فقد ارتبط الاتحاد السوفيتى بدول الكتلة الشرقية التى ترتبط بالتالى مع بعضها فى معاهدات ثنائية ، يغلب عليها طابع التعاون الاقتصادى والثقافى والسياسى ٠

- وقد تطورت هذه المعاهدات بعد قيام حلف الاطلنطى وغيره من الاحلاف الغربية واصبحت تتضمن نصوصا صريحة عن التعاون العسكرى فى مواجهة أى اعتداء من أى دولة أجنبية . (وأصبحت معروفة باسم حلف وارسو) .

محاولات أمريكا العدوانية على الشرق الأوسط :

- أسفر الاستعمار الامريكى عن حقيقة أهدافه بالنسبة للنفوذ الاستعمارى فى الشرق الأوسط بعد ازدياد حركات التحرر فى المنطقة وتصميم مصر على انتهاج سياسة مستقلة ، بعيدا عن التكتلات الدولية .

- واعتبرت أمريكا اقدام مصر ومن ورائها بعض دول المنطقة على التمسك بعدم الدخول فى أحلاف عسكرية صريحة مع الغرب سوف يجعل من منطقة الشرق الاوسط ما أطلق عليه « **نظرية الفراغ** » نظرا لعدم اكتمال سلسلة الحصار العسكرى والاقتصادى التى تحاول أمريكا والغرب احكامها حول حدود المعسكر الشرقى .

ثم يبرز المعلم مغزى التوقيت الزمنى لمشروع ايزنهاور : ويظهر بوضوح حقيقة نوايا الاستعمار الغربى من مشروع ايزنهاور فى توقيت اصداره .

فقد وقف ايزنهاور فى ٥ يناير ١٩٥٧ ، أى بعد انتصار مصر على قوات العدوان الثلاثى الغاشم التى حاولت استعادة سيطرة الاستعمار الغربى على مصر والشرق الاوسط بما دبرته من عدوان على بورسعيد عام ١٩٥٦

- **يقول فى خطابه بأن أمن منطقة الشرق الاوسط اصبح فى خطر مما يضطر حكومة الولايات المتحدة الى ضرورة العمل من جانبها لحماية أمن المنطقة .**

- ومما لاشك فيه أن وقوف الاتحاد السوفيتى والصين الشعبية وجميع الشعوب المحبة للسلام الى جانب شعب مصر ابان العدوان الاستعمارى على بورسعيد وانتصارها لقضيته العادلة .. هذه الوقفة هى التى أدت بايزنهاور الى القول .

- بأن أمن المنطقة فى خطر لعدم وجود قوة ضخمة تحميه وهو بلا شك يقصد قوى الاستعمار .. ومن ثم فهو يطالب بأن تتولى الولايات المتحدة هذه المسئولية نيابة عن قوى الاستعمار كله .

وماذا كان موقف مصر ؟

لقد رفضت مصر ومعها غالبية الدول العربية هذا المشروع الامريكى الاستعمارى وأعلنت **أن أمن منطقة الشرق الاوسط يجب أن ينبع من دول المنطقة وأن نظرية الفراغ الامريكى ليست الا احدى الوسائل التى تتيح للاستعمار التدخل فى حرية وسيادة الدول العربية** الأمر الذى ترفضه كلية وتدافع عن حقوقها بكل الوسائل الممكنة ضد أى تدخل أجنبى :

الاهداف الحقيقية وراء الاحلاف العسكرية :

لقد جاء فى الميثاق ما يوضح حقيقة الاحلاف :

« ان اصرار شعبنا على محاربة الاحلاف العسكرية التى تريد ان تجر الشعوب رغم ارادتها الى فلك الاستعمار كان صوتا عاليا بالحق ارتفع فى جميع المجالات منبها ومحذرا» « الميثاق »

ومعنى ذلك :

ان الاهداف الحقيقية التى تنطوى عليها الاحلاف والمعاهدات العسكرية سواء كانت علنية أو سرية يمكن ايجازها فى الاتى :

١ ـ جرالشعوب بالرغم منها الى الارتباط بقيود استعمارية تحد من حريتها وتجعلها خاضعة للنفوذ الاستعمارى الذى يسخرها لخدمة مصالحه ٠

٢ ـ التوسع فى أقامة القواعد العسكرية وتزويدها بمختلف اسلحة الدمار باسلوب يحاول فرض سلسلة من هذه القواعد حول نطاق الاتحاد السوفيتى والكتلة الشرقية ٠

٣ ـ تنمية الرأسمالية الاستعمارية بفتح مجالات الاستثمارات أمامها فى أسواق الدول المتحالفة مع ضمان تأمينها المستند على النفوذ العسكرى فى هذه الدول ٠

٤ ـ التحكم فى مشروعات التنمية والانشاء فى الدول المتحالفة بما يخدم المصالح الاستراتيجية واعطاء مشروعات الدفاع والتسليح اسبقيات عن تلك التى تساعد على رفع مستويات الشعوب ورفاهيتها ٠

٥ ـ محاربة حركات التحرر وحق تقرير المصير للشعوب ٠

٦ ـ جر الشعوب الى أى حرب لادخل لها بها نتيجة لتعهدات الحكام السابقة فى خدمة أغراض الاستعمار التوسعية ٠

٧ ـ زيادة حدة التوتر فى العالم نتيجة لما يسود المعسكرين من حرب باردة يحاول كل جانب من خلالها كسب تأييد الرأى العام العالمى ٠

٨ ـ فرض وصاية الدول الكبرى على الدول الصغرى باستخدام منطق القوة والمعاهدات غير المتكافئة ٠

ولذلك فان سياستنا التحررية صممت على محاربة الاحلاف الاستعمارية فى كل صورها وانتهاج (سياسة الحياد الايجابى وعدم الانحياز) وقد عولجت فى درس خاص ٠

موجز :

- أخذت الاحلاف العسكرية صورة سافرة وخطيرة للاستعمار الغربى بعد الحرب العالمية الثانية ٠
- ان سياسة الاحلاف العسكرية تزيد حدة التوتر الدولى وتهدد باندلاع حرب ثالثة ٠

- حاولت امريكا ادخال بلادنا فى حلقة الاحلاف العسكرية بوسائل مختلفة رفضناها تمسكا منا بمبدأ عدم الانحياز وعدم التورط فى محالفات عسكرية مع أى معسكر من المعسكرات ٠
- من أبرز أهداف الاحلاف العسكرية سيطرة الدول الكبرى على مواردوامكانيات الدول المتحالفة معها وتحكمها فى تنفيذ المشروعات العامة بما يخدم المصالح الاستراتيجية الاستعمارية ٠
- اننا نحارب هذا الأسلوب بكل امكانياتنا ٠

التفرقة العنصرية

ماهى التفرقة العنصرية وكيف نشأت : ويتلو المعلم النص التالى من الميثاق ليوضح معناها ، وموقفنا منها :

« ان اصرار شعبنا على مقاومة التمييز العنصرى هو ادراك سليم للمغزى الحقيقى لسياسة التمييز العنصرى ٠ ان الاستعمار فى واقع أمره هو سيطرة تتعرض لها الشعوب من الأجنبى ، بقصد تمكينه من استغلال ثرواتها وجهدها ٠ وليس التمييز العنصرى الا لونا من ألوان استغلال ثروات الشعوب وجهدها ، فان التمييز بين الناس على أساس اللون هو تمهيد للتفرقة بين جهودهم ، ان الرق كان الصورة الاولى من صور الاستعمار ، والذين مازالوا يباشرون أساليبه يرتكبون جريمة لايقتصر أثرها على ضحاياهم وانما يلحقون الأذى بالضمير الانسانى كله وبما أحرزه من انتصارات » ٠

اذن :

- الاستعمار هو الذى ابتدعها ليذل بها شعوب الدول التى استعمرها ٠
- وهو يعتمد فيها على التفرقة فى المعاملة على أساس لون البشرة ٠
- اننا نحاربها ونقاوم بقاءها ايمانا منا بكرامة الانسان وحقه فى تقرير مصيره ٠

الاستعمار والتفرقة العنصرية :

يرتبط تاريخ الصراع البشرى ضد التفرقة بين بنى الانسان نتيجة لاختلاف ألوان البشرة بعصر الاكتشاف وبداية الاستعمار ٠٠٠

- اكتشاف القارة الامريكية ٠
- الغزو الاستعمارى لآسيا وأفريقيا ٠

وتطورت هذه المشكلة فى عصرنا الحاضر بدرجة تهدد ملايين البشر من غير ذوى البشرة البيضاء بالفناء جوعا وفقرا وتشريدا ، نتيجة للقيود غير العادلة التى تفرض عليهم سواء فى أفريقيا أو فى أمريكا ٠

ويقدر عدد سكان العالم الملونين بحوالى أكثر من نصف سكان العالم يعيش أغلبهم فى أفريقيا والباقى فى أنحاء متفرقة فى آسيا وأمريكا ٠

ولعل هذه هى المشكلة الرئيسية التى جعلت المستعمرين البيض يصارعون من أجل عدم تمكين هذه الغالبية من سكان العالم من ممارسة حقوقهم المشروعة فى الحياة والحرية وحق تقرير المصير ٠٠٠ اعتقادا من ذوى البشرة البيضاء بأقليتهم وما يتهددها من خطر ، وهم يستندون فى فرض قيود التفرقة على ما فى ايديهم من مصادرة للقوة والاستبداد العسكرى :

وأين تمارس سياسة التفرقة العنصرية فى أفريقيا :

من أبرز المناطق التى تمارس التفرقة العنصرية اليوم فى أفريقيا « حكومة جنوب أفريقيا » ويبلغ عدد سكان جنوب أفريقيا حوالى ١٢ مليون شخص منهم ٨ر٥ مليون أفريقى وحوالى ٥ر٢ مليون أوروبى والباقى من الهنود وغيرهم ٠

ومنذ وصول المستعمرون الاوربيون الى جنوب أفريقيا واستيـلائهم على أراضى الوطنيين وهم يحاولون الابقاء على مافى أيديهم من أراضى ومصادر ثروات وحرمـان أصحاب الارض الاصليين من خيرات بلادهم ٠

وقبل أن تحصل غالبية الدول الافريقية على استقلالها خلال السنوات القليلـة الماضية ٠٠٠ كانت الاقليات البيضاء تمارس كل ضروب التفرقة العنصرية ضد شعوبها

وكيف يمارس المستعمر هذه السياسة :

شهدت ربوع القارة مجموعة من القوانين الاستعمارية الظالمة التى تقيم حـدودا صارخة للتمييز العنصرى ٠ ومن أبرزها :

- **نظام مستعمرة التاج :** فى نيجريا وأفريقيا الشرقية والوسطى ٠

وعن طريق هذا النظام يختار الحاكم الابيض عددا من رؤساء القبائل الشيوخ يستغلهم كأدوات فى فرض سلطاته للتنكيل بالمواطنين ٠

- **قانون السادة والخدم :** وهو ينظم أساليب تجنيد عمال المزارع ويحدد مسئولية العامل أمام صاحب العمل الابيض وهو ينص على عقوبة السجن والغرامة والجلد للممتنعين عن العمل ويحدد القانون حدا أقصى للعامل الملون ١٥ شلنا فى الشهر يدفع منها ضرائب وتكاليف اعاشة أكثر من هذا المبلغ وفى نفس الوقت يحدد حدا أدنى لهايا وأجور العمل البيض يتناسب مع مستويات المعيشة وهى تزيد اضعافا عن الاجر المخصص للعمال الافريقيين ٠

ولا يدفع الابيض أى ضرائب على الاقامة أو خلافها وهى التى تفرض على الملونين نظير اقامتهم فى مناطق محدودة (الاحتياطى) أو مناطق العزلة ٠

ولكى تشجع الدول الاستعمارية على اقامةأصحابرءوس الاموالوالخبراء البيض فى المستعمرات قامت بفرض الضرائب المباشرة على السود وضمنت لهم استغلال الارض والأيدى العاملة بأرخص الاجور والاثمان ٠

- **قانون الأراضى :** وهو ينظم ملكية الاراضى بالنسبة للحكام العملاء الافريقيين التى تمنح لهم من المستعمرين على شكل منح واقطاعيات ويحرم على سائر المواطنين امتلاك الاراضى ... ويباح وضع يد الاوروبى على الاراضى الصالحة للزراعة بأى مساحة .

ويفرض على الافريقيين الاقامة فى المناطق غير الصالحة لاستغلال الاوروبيين ويحرم عليهم الانتقال خارجها الا بمقتضى تصاريح ولمدة محددة .

- **قانون استغلال المناجم :** وهو يقصر حق استغلال مناجم الفحم والمعادن على السلطات الاستعمارية ويبيح لها الاستيلاء على الاراضى التى يتم اكتشاف مناجم بها دون أى معارضة .

ويعلق المعلم :

ان هذه القوانين الاستعمارية التى فرضها الدخلاء على قارة أفريقيا ليست على سبيل الحصر ولكننا نذكرها على سبيل المثال كنماذج للجشع الاستعمارى ... والى جانبها صدرت عدة قوانين وتشريعات تعتبر تمييزا صارخا للعلاقات والحقوق الانسانية بين المستعمر الأبيض والملونين من أصحاب خيرات القاة الافريقية مثل .

- قوانين التعليم التى تحرم تعليم الاطفال .
- قوانين الاقامة داخل مناطق محددة تحرم من الخدمات العامة وتفرض مستويات اجتماعية وصحية منخفضة ويحرم الاقامة خارجها الا بتصاريح مؤقتة .
- قوانين خاصة بالمحلات العامة وركوب المواصلات وفيها يحرم ارتياد الاماكن العامة أو الأتوبيسات العامة المخصصة للبيض .
- قانون اثارة القلاقل للوقوف أمام تيار الثقافة العامة وهو يقضى بعقوبة كل شخص أفريقى تضبط لديه أى صحيفة أو كتاب أو وثيقة أو نشرة مما سبق للحاكم الابيض منع دخوله للمستعمرة التى يحكمها .

الى غير ذلك من القوانين التى حاولت تحطيممعنويات أبناء أفريقياليضمن الاستعمار سيادته وحريته فى استنزاف موارد القارة .

النضال من أجل الحرية :

وعلى الرغم من استبداد قوات الاستعمار وتحديها المستمر لشعوب القارةواستخدام القوة المسلحة والعناصر الحاكمة العميلة لضرب كل حركة تنادى بأبسط قواعد الحرية وحق الحياة للانسان المكافح من أجل لقمة العيش ...

فقد استطاعت شعوب أفريقيا أن تثور على جلاديها وتمكنت بمرور الأيام من فرض ارادتها التحررية ... **ومن أمثلة حركات الكفاح الافريقية :**

- عقد المؤتمرات الشعبية لتوحيد جهود الافريقيين والمطالبة باعادة النظر فى القوانين والتشريعات التعسفية وتأمين حرية الفرد وحق التعليم والحقوق السياسية والتنقل والعمل ورفع مستويات المعيشة .

(فى بلومفونتين ١٩٣٥ و ١٩٤٨) والتشكيل الوطنى للهيئات التقدمية فى روديسيا ١٩٤٨ ، وجمعية أفريقيا الشرقية فى كينيا ... الخ) .

- عرض قضايا التحرر على المؤتمرات الدولية .
- المقاومة السلبية للاستعمار ومن أبرزها حركة الاضراب العام فى نيروبى التى أثارت سلبيتها المستعمر فاستخدم الرصاص لتفريق المتظاهرين .
- سلاح المقاطعة بعدم تعاون الافريقيين مع البيض أو ارتياد المحال العامة أوشراء المنتجات الأجنبية .
- الحركات الوطنية مثل حركة الماوماو فى كينيا .

وهنا نتساءل :

ألا توجد مناطق أخرى فى غير أفريقيا تمارس التفرقة العنصرية أننا نسمع كل يوم عن حركات التمرد ضد السلطات الامريكية من الملونين ... فما معنى ذلك .

التفرقة العنصرية فى أمريكا :

على الرغم مما تدعيه الولايات المتحدة الأمريكية من زعامتها للعالم الحر ومناداتها بحرية الانسان وحقه فى تقرير مصيره ووقوفها ظاهريا الى جانب الشعوب من أجل حقوقها وحريتها ... فان زعيمة العالم الحر مازالت تمارس التفرقة العنصرية داخل حدودها ... ومازالت قوانين التفرقة العنصرية بين البشر على أساس اللون هى السائدة فى بعض الولايات الامريكية .

- لازالت فى أمريكا جامعات ومدارس خاصة للسود والبيض .
- أماكن خاصة لايجوز للملونين ارتيادها وكذلك وسائل المواصلات .
- تعصب الكثيرين من أعضاء الكونجرس الامريكى واعلان تمردهم على قرارات المحكمة العليا والقوانين التى تقضى على التفرقة فى المعاملة بين البيض والملونين .
- اشتداد حركات العنف ضد الملونين واغتيال زعمائهم واغتيال من يعطف على قضاياهم من البيض .

وفى خطاب لسناتور أمريكى فى احدى جولات الانتخاب قال جيمس و . ايستلاند يخاطب جماهير البيض .

« أن القضاء على التفرقة هو الموت ... الموت لتراثنا فى الجنوب وتقاليدنا كانجلوساكسون » .

وهذا معناه :

ان حالة الفوضى التى تعم الولايات المتحدة الامريكية من جراء استفحال التفرقة العنصرية فى ربوعها وعدم قدرة الحكومة على وضع حد حاسم للتمييز العنصرى يعطينا صورة واضحة عن استبداد العقلية الغربية وخوفها من الملونين . وهم يتناسون أن هؤلاء الملونين هم أصحاب الفضل على تطور ونهضة الولايات المتحدة ... والتى لولا

جهودهم فى تعمير أمريكا والعمل فى أراضيها ومصانعها منذ استقدموا اليها فى بداية القرن الثامن عشر ... لولا فضل الملونين على أمريكا لما استطاعت أن تصل الى مكانتها اليوم ... ولكنه الجحود ونكران الجميل وعقدة الخوف وسيادة الجنس التى تسيطر على كل تصرفاتهم العمياء ...

التفرقة العنصرية وعلاجها فى المحافل الدولية :

ماهو الدور الايجابى الذى يمكن للدول المتحررة القيام به لعلاج هذه المشكلة ·

- أن احترام الحقوق الانسانية للبشرية جمعاء دون تفرقة تعتمد على الجنس أو اللون هى من أبرز معالم الحضارة ... وهى ضرورة حتمية للسلام العالمى وازدهار رخاء العالم والتعايش السلمى بين الشعوب ·

وعلى ضوء حق كل انسان فى الحياة الحرة والعمل الشريف فاننا نرى اليوم محاولات سلمية جادة للوقوف أمام مهازل التمييز العنصرى فى عصرنا الحاضر ... لنقضى على آخر مؤامرات الاستعمار ضد تخلف الشعوب وعزلها عن تطور الحضارة

وتلعب الدول الحرة دورا ايجابيا خطيرا فى المجالات والمحافل الدولية لارساء قواعد العدالة الاجتماعية بين كل الناس ·

ونرى ذلك فى الأمم المتحدة وفى كل المؤتمرات الدولية لعدم الانحياز والتعايش السلمى ومؤتمرات الشعوب الاسيوية والافريقية والمؤتمرات الافريقية ... الخ نرى فيها توصيات وقرارات تندد بالتمييز العنصرى فى العالم وخصوصا فى اتحاد جنوب أفريقيا ·

فى الأمم المتحدة :

- اتخذت اللجنة السياسية بالجمعية العامة قرارا بأغلبية ٥٥ صوتا يعبر عن أسفها لان حكومة جنوب أفريقيا لاتقوم بالتزاماتها طبقا لميثاق الأمم المتحدة وتتبع سياسة تفرقة عنصرية ·
- اقترع ضد هذا القرار استراليا وبريطانيا وفرنسا وبلجيكا والبرتغال ·
- أما بقية شعوب العالم فهى كلها تطالب بوقف التفرقة العنصرية فى جنوب أفريقيا ·

مؤتمر القمة الافريقى فى الدار البيضاء : ١٩٦١

ويتلو المعلم ماقاله الرئيس جمال عبد الناصر فى هذا المؤتمر مناديا بالحرية للانسان الافريقى :

« أن هذا المؤتمر انما هو بداية لها قيمتها فى عام نضال مرير خطير من أجل تدعيم الحرية وتعميق جذورها فى أفريقيا ، سواء بحمل أعلام الاستقلال الى الشعوب التى أمسكت بها وانطلقت الى الاهداف التالية فى كفاحها وأكبرها وأهمها عملية التطور

الاقتصادى والاجتماعى لتكون النتيجة · ذلك المواطن الافريقى الحر الذى نتمناه جميعا،
لقد استنكر هذا المؤتمر سياسة التفرقة العنصرية :

وجاء فى قراراته :

- أن مؤتمر القمة للدول الافريقية المنعقد فى الدار البيضاء يضع فى الاعتبار قرارات الامم المتحدة التى تستنكر سياسة التفرقة العنصرية ، تلكالسياسة التى تمارسها حكومة اتحاد جنوب أفريقيا ، كما يضع المؤتمر فى الاعتبار أيضا وبصفة خاصة قرار مجلس الامن الصادر فى أول أبريل ١٩٦٠ الذى يعتبر سياسة التفرقة العنصرية التى تمارسها حكومة اتحاد جنوب أفريقيا تهديدا للسلام العالمى وأمنه ·

١ ـ يستنكر المؤتمر سياسة حكومة اتحاد جنوب أفريقيا فى تجاهلها لقرارات الأمم المتحدة وقرارات المؤتمرات الافريقية الآسيوية · ويندد باصرار هذه الحكومة على المضى فى سياسة تتنافى مع الكرامة الانسانية وتعتبر انتهاكا صارخا لحقوق الانسان ·

٢ ـ يستنكر المؤتمر سياسة الدول الاستعمارية التى لا تزال تؤيد معنويا ـ وسياسيا وعسكريا ـ حكومة اتحاد جنوب أفريقيا التى تتبع سياسة التفرقة العنصرية ·

٣ ـ يؤكد المؤتمر عزمه على تنفيذ قرارات مؤتمرات باندونج واكرا ومونروفيا واديس ابابا بشأن هذا الموضوع ويحث كافة الدول الافريقية على تنفيذ هذه القرارات · (المقاطعة الدبلوماسية والاقتصادية وتقديم المساعدات للشعوب المناضلة) ·

٤ ـ يدعو المؤتمر الأمم المتحدة للعمل على تنفيذ العقوبات الواردة فى المواد ٤٠و٤١ من ميثاق الأمم المتحدة فى حالة امتناع حكومة اتحاد جنوب أفريقيا عن انهاء سياستها فى التفرقة العنصرية ·

موجز الدرس :

- يرتبط تاريخ التفرقة العنصرية مع بداية الاستعمار الغربى لآسيا وأفريقيا واكتشاف أمريكا ونقل الافريقيين اليها لتعميرها ·
- اتبع الاستعمار قوانين وتشريعات قاسية للتمييز بين الملونين والمستعمرين البيض ليحكم سيطرة الدخلاء وتحكمهم فى موارد القارة المادية والبشرية ·
- مازالت مشكلة التمييز العنصرى قائمة فى الولايات المتحدة الأمريكية على الرغم من ادعائها الحرية وتظاهرها بمؤازرة الشعوب من أجل حقها فى تقرير المصير ··· والحقيقة هو خوف رءوس الاموال المستغلة على مصالح واطماع أصحابها البيض ·

• وتحاول الأمم المتحدة وجميع شعوب العالم القضاء على مشكلة التمييز العنصرى فى العالم وتنادى باتخاذ عقوبات سياسية واقتصادية وعسكرية ضد الدول الاستعمارية التى تتنكر لمبادىء حقوق الانسان ٠

أسئلة لاختبار الجنود :

١ ـ كيف يستخدم الاستعمار المعونات كمقدمة للاحلاف العسكرية ؟

٢ ـ ما هى الأهداف الحقيقية للأحلاف العسكرية ؟

٣ ـ ما هى أسباب التفرقة العنصرية ؟

٤ ـ لماذا نحارب سياسة التفرقة العنصرية ؟

المراجع

• أحلاف وأحلاف ٠

• المشكلات الحديثة فى الشرق الأوسط ٠

• افريقيا حلم الاستعمار ٠

• المجلات والدوريات ٠

— ١٤ —

التعاون الدولى من أجل السلام

« ان السـلام لايمكن أن يستقر فى عالم تتفاوت فيه مستويات الشعوب تفاوتا مخيفا ، ان السلام لا يمكن أن يستقر على حافة الهوة السحيقة التى تفصل بين الأمم المتقدمة والامم التى فرض عليها التخلف » .

« الميثاق »

التعاون الدولى من أجل السلام

(٢ ساعة)

الغرض :

- أن يتفهم الجنود المعانى الحقيقية لمبادىء التعاون الدولى وأهميتها لدعم السلام العالمى ٠
- تعميق وعى الجنود بالنسبة لمبادئنا التى تنادى بالتعايش السلمى والتعاون الدولى من أجل الرخاء والسلام وما يواجه هذه السياسة من تحديات ٠

ارشادات للمعلم :

١ ـ ترتبط المعلومات الواردة فى هذا الدرس الى حد كبير بالدروس السابق شرحها للجنود والتى تتعلق بسياستنا الخارجية ٠

٢ ـ يجب على المعلم قبل البدء فى الدرس أن يناقش الجنود فى معلوماتهم عن الحياد الايجابى ودورنا فى مساندة حركات التحرر داخل نطاق الوطن العربى وخارجه ٠

٣ ـ ينتقل بعد ذلك الى أننا نؤمن بحرية الانسان وحقه فى العيش الكريم لان هـذه الحرية والكرامة تقضى على الاحقاد وبالتالى تخفف من حدة التوتر بين الشعوب ٠

٤ ـ اننا نهدف من هذا الدرس الى ابراز ما حققناه من مكاسب نتيجة لايماننا بهـذا المبدأ وأن توسيع قاعدته دوليا يعود على كل شعوب العالم بأسباب الرخاء والرفاهية ونبذ الحروب ٠

عناصر الدرس :

- مفهوم التعاون الدولى ٠
- موقف الاستعمار ازاء الحركات التحررية ٠
- التعايش السلمى أو الحرب ٠
- مبادىء دول الحياد الايجابى لدعم التعاون الدولى ٠

مفهوم التعاون الدولى :

- ان التعاون الدولى فى مفهومه الواضح يعنى تبادل الخبرات والمعلومات والمنافع بكل مايعود بالخير والازدهار على شعوب العالم ٠
- ويتضمن ذلك مختلف النواحى الاقتصادية والعلمية والثقافية ٠
- ان يكون على أساس من المساواة العادلة بين الدول المختلفة دون النظر الى حجم الدولة أو مدى قوتها أو مذهبها الاقتصادى والاجتماعى ودون اى اعتبار للون بشرة سكانها ٠

وهذا يقودنا الى الكلام عن الوضع الحالى للعلاقات بين الدول

- لقد تعرضنا فى أحاديثنا فى الدروس السابقة عن انقسام العالم الى معسكرين المعسكر الشرقى والمعسكر الغربى ·
- وتحدثنا عن أساليب الضغط والارهاب ضد كثير من شعوب العالم التى مازالت تعانى من الفقر والتخلف نتيجة لوقوعها تحت سيطرة الاستعمار ومناطق النفوذ ·
- وضربنا أمثلة واضحة عن الشروط التعسفية التى تحاول الدول الاستعمارية المتقدمة فرضها على الدول النامية حديثة الاستقلال لتربطها بمناطق نفوذها مقابل اعطائها بعض المساعدات والخبرات اللازمة لتطورها ونموها ·
- ثم رأينا الصراع العنيف بين المعسكرات المختلفة من أجل الابقاء على نفوذها لدى الدول حديثة الاستقلال ·

وكانت النتيجة الحتمية :

- انه نظرا لاحتدام التسابق بين المعسكر الشرقى والمعسكر الغربى زادت مجالات الحرب الباردة ·
- ونشأ مبدأ الحياد الايجابى وعدم الانحياز وما ينادى به من ضرورة التعايش السلمى والتعاون المثمر بين جميع الدول من أجل السلام ·

اذن :

- العالم اليوم ينقسم الى :
  - معسكر شرقى ·
  - معسكر غربى ·

ثم عالم جديد :

- دول عدم الانحياز ·
- دول وشعوب ما زالت تناضل من أجل حريتها ·

وقد يسأل أى شخص وما علاقة هذا التقسيم بالتعاون الدولى ·

والاجـابة :

- لقد كان لتقسيم العالم الى معسكرين كبيرين لكل منهما أهـدافه ومصالحه التى تتعارض مع أهداف ومصالح المعسكر الآخر ·· أثر كبير فى العلاقات الدولية ··· انعكست صورته فى كل أنحاء الارض ·
- وحتى وقت قريب ··· بعد الحرب العالمية الثانيـة ··· والى ما قبـل ثورة ٢٣ يوليو سنة ٥٢ كان عدد الدول المستقلة فى العالم لا يتجـاوز ٥٥ دولة · وباقى دول العالم كانت مستعمرات أو ضمن مناطق النفوذ ·

— كانت الدول المستقلة تقع غالبيتها فى أوربا وأمريكا ٠٠ والقلة منها فى آسيا وافريقيا وأمريكا الجنوبية ٠

وهذا يعنى :

١ — الدول الكبرى الاوربية تسيطر على المستعمرات فى آسيا وافريقيا وامريكاالجنوبية وتتشبث بهذه المستعمرات ٠

٢ — تصارع الدول الاستعمارية فيما بينها فى كثير من الاحيان اذا تعرضت مصالحها لاطماع دول أخرى فى نفس نطاق المعسكر الاستعمارى ٠

٣ — اتفقت كلمة أقطاب الاستعمار ونبذوا الخلافات فيما بينهمليقفوا أمام تيار المعسكر الشرقى الذى أخذ يهدد مصالحهم بمبادئه السلمية والغزو العقائدى ٠

٤ — بدأ تيار الحركات التحررية ينتشر فى كل بقاع الارض ، ونادتشعوب المستعمرات بحقها فى الحياة الحرة الكريمة وحقها فى تقرير مصيرها ليعيش ابناؤها احرارا كما يعيش المستعمرون ٠

موقف الاستعمار ازاء حركات التحرر :

- كان من الطبيعى أن تقف الدول الاستعمارية موقف المعارضة العنيفة أمـام أى شعب من شعوب المستعمرات يحاول التخلص من غاصبى أرضه ومقدرات حياته ٠٠٠ ومواده الخام ٠
- تكتلت الدول الاستعمارية مع بعضها وأخذت كل منها تشـد أزر الأخرى للحيلولة دون انتشار مبادىء الحرية بين الشعوب ٠
- اتبعت دول الاستعمار أعنف الوسائل لقمع ثورات التحرر وكانت فى بعضها استعراضا لعضلات القوة ليكون القمع رادعا لغيرها من الشعوب المستعمرة حتى لاتنهج على منوالها ٠

ويتساءل المعلم :

عن أسباب هذا الصراع بين الباطل والحق بين الاستعمار والشعوب المتطلعـــة الى الحرية ٠

والأسباب هى :

١ — اصرار الدول الاستعمارية على استغلال موارد هذه الدول لصالحها ومن أهمهـا المعادن والبترول والمواد الخام الاساسية للصناعات فى الدول الاستعمارية ٠

٢ — فرض السيطرة على المواقع الاستراتيجية المتازة لبعض المستعمرات (القواعد العسكرية) ٠

٣ — الخوف من زيادة نفوذ المعسكر المعادى بعد تحرر المستعمرات ٠

٤ ـ الخوف من فقد الكثير من الأسواق التجارية التى اعتادت دول الاستعمار استغلالها فى تصريف منتجاتها •

كيف تصرفت الدول الاستعمارية لتواجه موجات الاستقلال والتحرر :

١ ـ فرضت الدول الكبرى استمرار نفوذها وسيطرتها فى صورة معاهدات واتفاقيات غير متكافئة نظرا لانها كانت تملى من الشروط مالا تستطيع الدول النامية رفضه رغبة فى العمل على تطوير وبناء حياتها الجديدة •

٢ ـ رفضت تقديم أى مساعدات أو قروض لاى دولة نامية تقاوم الشروط المجحفة .

٣ ـ مارست كل أنواع الضغوط الاقتصادية والسياسية ضد الدول النامية كوسيلة لاخضاعها لشروط الدول الكبرى •

٤ ـ لجأت الى أساليب ملتوية لبسط نفوذها واحكام سيطرتها كما استخدمت اسرائيل كمخلب قط لاطماعها ورأينا أمثلة كثيرة لهذا الاسلوب فى التسلل الاسرائيلى الى الدول النامية فى أفريقيا وآسيا •

٥ ـ تحكمت فى أسعار المواد الخام عن طريق التكتلات الاقتصادية التى أقامتها لتحقيق أكبر ربح لهذه الدول • ومن ناحية أخرى تحكمت فى أسعار بيع منتجات هذه التكتلات لاسواق الدول النامية •

النتيجة :

- ان هذه السياسة أدت الى اضعاف امكانيات الدول النامية المصدرة للمواد الخـام •
- عدم قدرتها على اقامة أى انشاءات للتعمير أو تنمية مواردها محليا •
- فرض سياسة التبعية عليها بما يشعرها دائما بالعجز وعدم القدرة على التطور والنمو •

وبالرغم من كل المحاولات الاستعمارية لقمع الحركات التحررية وامتصاص موارد الشعوب :

- فقد أصبح عدد الدول المستقلة ١١٥ دولة عام ١٩٦٥
- بعد أن كانت ٥٥ دولة فى عام ١٩٤٧

ومعنى هذا :

١ ـ انه فى خلال (١٨) سنة زادت الدول المستقلة أكثر من الضعف •

٢ ـ أصبحت هذه الدول المستقلة ذات فعالية فى الميزان الدول •

٣ ـ دأبت على تطوير وتنمية شعوبها لبناء مجتمع الرفاهية والعدل •

٤ ـ زادت فرص التعاون الدولى والتعايش السلمى بين هذه الدول المحبة للسلام والبناء •

ـ ماهو السبيل الى حياة أفضل :

- **هو ماآمنت ونادت به دول عدم الانحياز من ضرورة التعايش السلمي والتعاون الايجابي بين دول العالم**
- ساهم هذا المبدأ فى التغلب على كثير من التناقضات التى كانت تنتشر فى العالم بين الدول القوية المتقدمة وبين الدول حديثة الاستقلال ٠
- ساعد ذلك على مزيد من الثقة والاطمئنان بين الدول مما سيؤدى الى توفير النفقات الباهظة على التسليح وأدوات الدمار وخاصة الاسلحة النووية والتجارب الذرية ٠
- توجيه هذه النفقات لخدمة الاغراض السلمية مما يدعم السلام العالمى ٠

دور دول عدم الانحياز :

ـ يبلغ عدد دول عدم الانحياز حاليا ٥٧ دولة (١٩٦٥)

ـ وعدد سكانها يزيد على نصف سكان الكرة الارضية ٠

ـ أحست هذه الدول أكثر من غيرها بضرورة الابتعاد عن الحرب والعمل الايجابى من أجل السلام ورفاهية البشرية ٠

ـ هي صاحبة المصلحة الحقيقة في ارساء قواعد التعاون الدولى لما يعود عليها بالخير والرفاهية نتيجة لتخفيف حدة التوتر الدولى والتصارع على المواد الخام التى تتوفر في ربوعها بنسب تصل الى ١٠٠ ٠/٠ لبعض المواد الهامة فى الصناعات الحديثة ٠

ـ أملت عليها تجارب الماضى خطورة الانحياز الى معسكر من المعسكرات المتصارعة ٠

مبادىء دول الحياد الايجابى لدعم التعاون الدولى :

ماهى المبادىء الاساسية التى نادت بها دول عدم الانحياز لارساء ودعم قواعد التعاون الدولى من أجل الرخاء ودعم السلام ٠

وقبل الاجابة :

على هذا السؤال نستعيد ما جاء عن لسان الرئيس جمال عبد الناصر فى الخطاب الذى القاه فى الجلسة الافتتاحية لمؤتمر الدول غير المنحازة الذى عقد فى القاهرة خلال شهر سبتمبر ١٩٦٤

« نحن هنا فى الجمهورية العربية المتحدة ، وكثيرون منكم ، اذا لم نقل معظمكم نواجه هذه المأساة التى تعرضنا لها قرونا طويلة ، نزحت فيها ثرواتنا الوطنية المدخرة ، واستنزفت ببشاعة منظمة ٠ واذا كنا نرتفع بمشاعرنا وآمالنا عن الحقد ، فاننا نرى أن أبسط مقتضيات العدل تحتم أن يلقى الساعون الى التقدم تعاونا أصيلا من جانب السابقين الى هذا التقدم » ٠

– وفى ضوء هذه الكلمة الموجزة البسيطة يتضح أمامنا ما تسعى اليه دول عدم الانحياز من تثبيت دعـــائم التعاون الدولى فى شتى المجالات ليسود العالم السلام والرخاء ٠

– كما نادت دول عدم الانحياز بضرورة العمل على تخليص العالم من أســباب التوتر والصراع الدولى وهى التى تشكل العقبة الرئيسية أمام تحقيق التعاون المثمر بين كل دول العالم ٠

ويمكن تلخيص المبادىء الأساسية التى تنادى بها دول الحياد الايجابى من اجل التعايش السلمى والتعاون الدولى من أجل الرخاء ودعم السلام فى الآتى :

١ – حق الاستقلال التام لجميع الشعوب وفقا لميثاق الامم المتحدة ٠

٢ – حق الشعوب فى تقرير مصيرها ونظامها السياسى والاجتماعى وفق ارادتها دون ضغوط من أى نوع ٠

٣ – التعايش السلمى بين جميع الدول على اختلاف نظمها السياسية والاجتماعية ٠

٤ – الامتناع عن التهديد بالقوة أو استخدامها فى فض المنازعات الدولية ٠

٥ – واجب احترام الحقوق والحريات الاساسية للانسانية والمساواة بين كافة الأمم والاجناس ٠

٦ – العمل على نزع السلاح الشامل ٠

ثم يأتى أهم مبدأ فى التعاون وهو :

٧ – ان تلتزم الدول بالتعاون من أجل دفع عجلة التنمية الاقتصادية فى العالم وبخاصة فى الدول النامية ٠

٨ – ان هذا التعاون يجب أن يستهدف تضييق الفروق التى تتسع فى الوقت الحاضر بين مستويات المعيشة فى الدول المتقدمة والدول النامية كضرورة تحتمها المحافظة على السلام الدائم ٠

٩ – أن يكون هذا التعاون باخلاص وحسن نية بعيدا عن أى ضغط أو قيود وشروط ٠

التنمية والتعاون الاقتصادى :

ان انقسام العالم الى مجموعة دول غنية ومجموعة أخرى فقيرة لايمكن أن يساعد على تحقيق الأمل فى سلام العالم ٠٠ ومن باب أولى لن يقضى على أسباب التوتر والصراع فى مجال العلاقات الدولية ٠

ولذلك :

رأت دول عدم الانحياز

– أن تسهم الدول جميعا فى العمل على خلق نظام اقتصادى جديد يسيطر عليه العدل لتعيش كل دولة فى ظله بعيدة عن الخوف أو الحاجة أو اليأس ٠

- النظام الحالى للاقتصاد العالمى والمؤسسات الدولية القائمة فى مجال التجارة الدولية والتنمية لم تنجح فى تقليل الفوارق الضخمة بين شعوب الدول المتقدمة والدول النامية ·
- أن تقوم المنظمات الدولية الجديدة المنتظر انشاؤها بسرعة تصنيع البلاد النامية وتطوير زراعاتها واقتصادياتها ·
- عدم التمييز بين الدول فى برامج التصنيع والتنمية نتيجة لاختلاف نظمها الاجتماعية والسياسية ·
- انشاء وكالة متخصصة للتنمية الصناعية ، وفتح أسواق اقتصادية جديدة يراعى فيها العدالة والتكامل ·

نادت دول الحياد الايجابى :

- بضرورة التعاون بين جميع الدول فى ميادين الثقافة والتربية والعلوم ·
- فتح الآفاق أمام كل الناس للاسهام فى التقدم البشرى بعد أن أوصد الاستعمار أبواب التقدم والمعرفة فى وجه سكان المستعمرات ·
- زيادة التبادل الحر فى المعلومات بين الدول المتقدمة والدول النامية حتى تزداد خبراتها ·

التعاون الدولى طريق السلام :

١ ـ ان التعاون بين جميع دول العالم دون النظر الى دولة كبيرة أو صغيرة سوف يؤدى الى ازالة التوتر بين الدول الفقيرة والدول الكبيرة ·

وخصوصا ان الدول الفقيرة حاليا والتى حصلت على استقلالها حديثا تدرك أن مواردها وخيراتها التى نهبت هى السبب فى ثراء وقوة الدول الاستعمارية الكبرى ·

٢ ـ أن الدول النامية فى امكانها اذا وحدت جهودها وصمدت فى مواجهة ضغوط وتحديات الدول الكبرى ـ فى امكانها أن تجبر هذه الدول على التعامل معها على أساس الند للند نظرا لعدم امكان الدول الكبرى الاستغناء عن موارد الدول النامية ·

٣ ـ على الرغم من معارضة كثير من الدول الكبرى لهذا المبدأ حاليا فانه لابد وأن يسود لان كل شعوب العالم اليوم تنادى بالحرية وحق تقرير المصير والتعايش السلمى ونبذ الحروب ·

٤ ـ ان الاكتشافات العلمية الحديثة وخصوصا فى مجال الذرة أثبتت عدم امكانية قيام حروب ذرية ـ خوفا من الفناء الذى يهدد البشرية ·

٥ ـ لذلك تتجه كل الابحاث فى مجالات العلوم والفنون الى تسخير المكتشفات العلمية لخدمة الاهداف الانسانية ·

٦ ـ توصل المعسكرات الكبرى الى أسرار علمية جديدة يؤدى الى مزيد من الآمل فى تعاون العلماء سواء من الشرق أو الغرب لخدمة الاهداف السلمية ٠

أسئلة لاختبار معلومات الجنود :

١ ـ ماهو المقصود بالتعاون الدولى ؟

٢ ـ هل يمكن قيام تعاون دولى مثمر بين الدول الكبرى والمستعمرات ؟

٣ ـ هل المعاهدات والمساعدات غير المتكافئة تساعد على استقرار السلام ؟

٤ ـ ماهى مصلحة دول عدم الانحياز من مبدأ التعايش السلمى ؟

٥ ـ أذكر بعض مبادىء التعاون الدولى التى تنادى بها دول الحياد الايجابى ؟

المراجع

ـ سياسة الحياد الايجابى والتعايش السلمى ٠

ـ خطب السيد الرئيس ٠

ـ الميثـاق ٠

ـ قرارات مؤتمرات عدم الانحياز ٠

— ١٥ —

السد العـــالى

ان السد العالى هو صورة كاملة للثوريــة المتعددة الجوانب فى نضال الشعب السياسى والاجتماعى والعلمى والاقتصادى والعســكرى والمعنوى ·

« جمال عبد الناصر »

السد العالى

الغرض :

الالمام الجنود بالمعنى الكبير للسد العالى كجزء من العمل الثورى فى معركتنا من أجل العدل الاجتماعى وكمرحلة نضالية فى حياة الشعب العربى كله ٠

ارشادات للمعلم :

١ ـ يجب أن لا يدرس هذا الموضوع على اعتبار أن السد العالى عمل هندسى فحسب بل يجب أن نبرز من خلال هذه الدراسة المعانى الكبيرة لبناء السد الهندسية والعمرانية ـ والروحية ٠

٢ ـ معركة السد العالى ليست كأى معركة أخرى ـ وانتصارنا فى هذه المعركة لم يكن وليد الصدفة بل جاء نتيجة لايماننا **بعقيدة السد العالى** ٠

٣ ـ يجب على المعلم أن يشرك معه الطلبة عن طريق توجيه الأسئلة للوقوف على معلوماتهم فى هذا الموضوع فالجميع عاش هذه المعركة وتأثر بها ٠

٤ ـ على المعلم أن يبرز دائما أن الشعب وهو يبنى نفسه لايبنى ليومه فحسب ولايبنى للجيل القادم فقط ولكن يبنى لهذا الجيل ويبنى أيضا للجيل الذى سيأتى بعدنا ليجد القاعدة الوطيدة التى يستطيع أن يقيم عليها التطور الذى نريده لمجتمعنا ٠

عناصر الدرس :

١ ـ كيف اتجه التفكير الى مشروع السد العالى ٠
٢ ـ المعارك التى خضناها فى طريق التنفيذ ٠
٣ ـ تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثى ٠
٤ ـ عقيدة السد العالى ٠
٥ ـ مكاسب السد العالى ٠
٦ ـ دور القوات المسلحة فى معركة السد العالى ٠
٧ ـ معلومات اضافية عن السد العالى كبناء هندسى ٠

كيف اتجه التفكير الى مشروع السد العالى :

◆ منذ قامت الثورة كان الهدف أن نتجه الى المستقبل ونحقق الآمال لرفع مستوى المعيشة ونبنى مجتمعا متحررا من أى نوع من الاستغلال ثم تطور المجتمع حتى نستطيع أن نعيش فى مجتمع ترفرف عليه الرفاهية ٠

- عبرت أهداف الثورة فى كلمات بليغة صادقة عن أمانى الشعب وتطلعاته .
- ومن أجل مستقبلنا وتنمية بلدنا ومن أجل تحقيق الرفاهية ومن أجل تحقيق التطور اتجه التفكير الى مشروع بناء السد العالى .

يوضح المعلم للطلبة معنى التنمية :

هى خطة اقتصادية تضعها الدولة لتحقيق هدف معين فى زمن معين مع تحديد الوسائل التى تتبع للوصول الى هذا الهدف .

الدراسات التمهيدية للمشروع :

- انتظر الشعب المصرى على مضض حتى جاءت ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ وأدركت الارادة الثورية مسئوليتها أمام الشعب الذى طال انتظاره ورأت ان عدد السكان تضاعف فى مدى السنوات الاخيرة دون أن يصاحب ذلك توسع يذكر فى الرقعة الزراعية .
- فى ٨ أكتوبر عام ١٩٥٢ أى بعد مضى ٧٧ يوما من قيام الثورة وافق مجلس قيادة الثورة على البدء فى دراسة فكرة مشروع السد وحشد لها جميع القوى الفنية فى الداخل والخارج لتقوم بأعمال الدراسة والبحث .
- اتضحت أهمية المشروع من الناحية الاقتصادية وضرورة تنفيذه بالرغم من الصعوبات التى قد تواجه التنفيذ من ناحية التمويل وحجم العمل المطلوب .
- فى ديسمبر عام ١٩٥٤ أصدرت اللجنة الفنية الدولية المتخصصة فى تصميم السدود وتنفيذها تقريرها الذى يؤكد سلامة المشروع من جميع النواحى الفنية والاقتصادية .
- استقر المشروع فى أذهان الجماهير **كأمل قومى** حيث أدرك الشعب أن تطوير اقتصاديات المجتمع هو الاساس الذى يقيم عليه الانسان العربى حريته الاجتماعية وحريته السياسية .

(يناقش المعلم الجنود فى معنى الحرية السياسية ومعنى الحرية الاجتماعية مستعينا بالدروس التى تولت شرح الاشتراكية العربية)

المعارك التى خضناها فى طريق التنفيذ :

- كان المشروع هدفا لتسع محطات اذاعة تشن حربا نفسية لاثارة الشكوك وخلق الأكاذيب لزعزعة ايمان الشعب .
- تعرضت البلاد للضغط للدخول فى أحلاف عسكرية هى فى حقيقتها استعمار مقنع .
- فرض الحصار الاقتصادى على البلاد لقبول شروط الدول الاستعمارية .
- تجمعت قوى الرجعية والاستغلال الداخلى واتصلت بالخارج عن طريق السفارات الأجنبية لطعن الثورة .

- كان الفدائيون فى معركة مع جنود الاستعمار فى القتال ٠
- كنا نحاول كسر احتكار السلاح لتدعيم قواتنا المسلحة ٠
- كنا نحاول الخروج الى الأسرة الدولية للتفاعل مع الأحداث العالمية ونتحرر من وصاية الاستعمار علينا طوال السنوات الماضية ٠
- وبالرغم من كل ذلك قررت الثورة البدء فورا فى تنفيذ المشروع ٠

البنك الدولى :

تقدمنا الى هذه المؤسسة الدولية ونحن أعضاء فيها ولنا حق الاقتراض منها ٠

يوضع المعلم للجنود :

لماذا نقترض لكى نبنى السد العالى ويشرح ماتحتاجه طبيعة المشروعات الكبرى من أموال لا يمكن لدولة نامية كمصر أن تتحمل تكاليفها من ميزانيتها ومواردها الخاصة ٠ وقد أوفد البنك خبراءه لدراسة المشروع وأكدت نتائج الدراسة أن المشروع

- سيرفع الدخل الزراعى بنسبة ٤٠ ٠/٠
- سيزيد دخل الدولة ٠
- يسمح لمصر الاضطلاع بأعبائها المالية ٠
- يتيح لمصر الوفاء بالتزاماتها قبل البنك الدولى ٠

الا أنه بناء على النوايا الاستعمارية طلب البنك :

- فرض الوصاية على المصروفات العامة للدولة (استعمار اقتصادى) ٠
- عدم ابرام اتفاقيات اقتصادية تحمل الدولة ديونا خارجية الا بعد التفاهم مع البنك ٠ وصاية علينا ٠٠٠
- أن تكون ادارة المشروع خاضعة للاتفاق مع البنك ٠
- اعادة النظر فى المشروع اذا حدث مايستدعى ذلك (تهديد مستمر لنا) ٠

وهكذا أرادت القوى الاستعمارية أن تعيد صورة أخرى من صور الامتيازات التى منحت لقناة السويس فى عهد سعيد فتصبح لهم قاعدة للنفوذ الاقتصـــادى والسيطرة الاستعمارية ٠

وكان واضحا أن ذلك بايعاز من بريطانيا وأمريكا كعقوبة وجزاء لمصر لانها رفضت الدخول :

- فى التكتلات العسكرية ٠
- واستطاعت كسر احتكار السلاح وشراءه من الكتلة الشرقية ٠

الخلاصـــة :

- كان الاستعمار يظن أن المشروع لن يخرج الى حيز اوجود الا بالعون من الدول الاستعمارية ٠

- كانت الثورة أقدر على مواجهة التحدى ورد الضربة بأقوى منها ·

تاميم قناة السويس والعدوان الثلاثى :

يوضح المعلم للجنود بايجاز :

- ان قناة السويس يجب أ نيكون ايرادها ملكا لشعب مصر ·
- فى ٢٦ يوليو ١٩٥٦ وبعد أسبوع واحد من قرار سحب التمويل أعلن الرئيس جمال عبد الناصر باسم الأمة قراره الثورى بتأميم قناة السويس ·
- مع تعويض حملة الأسهم فيها ·
- وبهذا انتهى آخر معاقل من معاقل السيطرة الاجنبية والتحكم الاستعمارى
- وسارت الملاحة فى القناة سيرها الطبيعى على يد الادارة المصرية ·

يسأل المعلم الطلبة :

ماذا فعل الاستعمار بعد أن واجهت مصر هذا التحدى السافر ؟

- واجه الاستعمار ولاول مرة فى تاريخ حياته اصرار الشعب المصرى على فرض ارادته ــ ولم يكن أمام الاستعمار الا أن يجرب السلاح الأخير وهو العدوان العسكرى بعد أن فشلت كل محاولاته ·
- ان شعبنا الذى عقد العزم على حماية استقلاله ورفض كل الحيل الاستعمارية التى حاولت أن تجره الى مناطق النفوذ ــ وقاد المقاومة ضد الاحلاف العسكرية فى الشرق الاوسط ــ هذا الشعب العظيم لم يتردد فى مواجهة العدوان الثلاثى الذى أقدمت عليه اثنتان من دول العالم الكبرى زحفت عليه من القاعدة الاستعمارية التى خلقتها المؤامرات الرامية الى ارهاب الامة العربية وتمزيقها (وهى اسرائيل) ·

عقيدة السد العالى :

لقد استقر مشروع السد العالى فى أذهان جماهير الشعب العربى فى مصر كعقيدة لا تتزحزح ·· وخاض هذا الشعب من أجلها حربا ضد ثلاث دول معتدية أرادت أن تنزل به الهزيمة وتقضى عليه وعلى عقيدته ·

والسؤال الآن :

لماذا كل هذا الاهتمام بمشروع السد العالى ؟

يوضح المعلم مزايا وأهداف السد العالى :

- زيادة الدخل القومى سنويا بمقدار ٢٣٤ مليون جنيه ·
- زيادة الدخل الحكومى نحو ٢٢ مليون جنيه ·
- استصلاح أراضى جديدة مساحتها ٢ مليون فدان ·
- تحويل حياض الوجه القبلى ومساحتها ٧٠٠ر٠٠٠ فدان الى رى دائم ·

- ضمان زراعة الارز سنويا فى مساحة ٧٠٠٠٠٠ فدان ٠
- ضمان احتياجات الرى لجميع الاراضى ٠
- تحسين حالة الصرف وتحسين حالة الملاحة ٠
- وقاية البلاد من خطر الفيضانات العالية ٠
- انتاج طاقة كهربائية مقدارها ١٠ مليارات كيلوات ساعة سنويا ٠
- تحسين اقتصاديات مشروع كهربة خزان أسوان ٠

مكاسب السد العالى :

- السد العالى كسب لثورتنا الزراعية ٠
- السد العالى كسب لثورتنا الصناعية ٠
- السد العالى كسب لمعركتنا ضد الاستعمار ٠
- السد العالى كسب لتدعيم اشتراكيتنا العربية ٠
- السد العالى كسب لتدعيم قوميتنا العربية ٠
- السد العالى كسب لتحقيق سياستنا الخارجية عمليا ٠
- السد العالى كسب لنا ٠٠٠ وللدول التى تتطلع الى الحرية عن طريق الثورة ٠

دور القوات المسلحة فى معركة السد العالى :

يوضح المعلم للجنود :

أن القوات المسلحة ليست الا التعبير القوى عن آمال هذا الشعب وأمانى هـــذا الشعب وأن القوات المسلحة ليست الا جزءا من هذا الشعب تحمل السلاح وتحمل رسالة الفـــداء ٠

دور غير مباشر :

« ان قوة أى جيش بغير قوة النظام الاجتماعى الذى يخدمه هى قشرة سهلة الكسر مهما بدت صلبة ٠٠ وأن قواتنا المسلحة تقوم على حماية وخدمة نظامنا الاجتماعى الجديد لصالح شعبنا المناضل (١) » ٠

ومن هنا فان قيمة القوات المسلحة الحقيقية وفاعليتها الاصيلة تأتى من مقـــدار التحامها بالثورة الشعبية لجماهير وطنها ٠٠٠ وبهذه الروح أسهمت القوات المسلحة فى كل مشروعاتنا الكبرى ٠

والسد العالى يعتبر من أهم المشروعات التى ساهمت فيها القوات المسلحة ٠

يستعرض المعلم معلومات الجنود فى الدور غير المباشر لمساهمة القـوات المسلحة

---

(١) المشير عبد الحكيم عامر ٠

فى معركة بناء السد العالى مع التركيز على :

- مواجهة المعارك الباردة والحرب النفسية ضد المشروع ٠
- كسر احتكار السـلاح والاستعداد الجيد بالتدريب المتواصل عـلى الاسلحة والتكتيكات الحديثة لمواجهة المعركة ٠
- الدخول فى معركة ضد قوى العدوان الثلاثى فى ٥٦ الى جانب الشعب ٠
- انتصار الجيش والشعب فى المعركة المسلحة التى قامت فى وجه مشروع السد العالى ٠

دور مباشر :

- على أن القوات المسلحة لم تكتف فى معركة السد العالى بهذا بل أسهمت فى المشروع بشكل مباشر عن طريق أسلحتها المختلفة وأجهزتها الفنية والادارية٠

يستعرض المعلم الاعمال الفنية والادارية للقوات المسلحة :

- استطلاع منطقة السد العالى وتصويرها من الجو وعمل خرائط الموقع المصورة٠
- دراسة جيولوجية (التربة) المنطقة وتجهيز الخرائط الجيولوجية التى توضح أنواع الصخور وتكوينها ٠
- تنظيم المرور داخل المنطقة التى يجرى فيها العمل ٠
- السيطرة على تحركات العربات التى تعمل فى المشروع ٠
- السيطرة على تحركات العربات التى تعمل فى المشروع ٠
- السيطرة على الطرق واطفاء الحرائق والاسهام فى أعمال الانقاذ ٠
- اقامة المخابز الثابتة والمطابخ وتدريب الافراد للعمل بها ٠
- انشاء المستشفيات وتزويدها بالاطباء والممرضين والآلات والاجهزة وعربات الاسعاف ٠
- توفير الادوية للعاملين بالمشروع وعائلاتهم ٠
- الاعمال الهندسية كالنسف لشق قناة التحويل والانفاق ٠
- استخدام المعدات لنقل الصخور المنسوفة ٠
- الاشتراك فى بناء السد الامامى ٠
- استخدام مهمات الكبارى العسكرية العائمة والمعديات ٠
- عقد فرق تأهيل للمهن المختلفة ٠

معلومات اضافية عن السد العالى كبناء هندسى :

وصف السد العالى : (يستخدم المعلم مساعدات التدريب)

السد العالى فى أبسط صورة عبارة عن جبل من ركام الجرانيت ٠

- ارتفاعه ١١١ متر ٠
- عرض قاعدته ١٠٠٠ متر ٠
- عرض الطريق فوقه ٤٠ مترا ٠

- طوله ٣٥٠٠ متر ·
- يعادل حجم السد ١٧ مرة حجم الهرم الأكبر ·

اجزاء السد :

يتكون جسم السد من ٣ أجزاء رئيسية هى :

- السد الجزئى الامامى ووظيفته تحويل مياه نهر النيل عن طريق قناة جانبية خلال فترة انشاء السد الرئيسى ·
- السد الجزئى الخلفى ووظيفته منع دخول المياه المحملة بالطمى الى الموقع الذى سيقام عليه السد الرئيسى ويساعد مع السد الامامى على انشاء السد الرئيسى
- السد الرئيسى ويبدأ فى انشائه بعد اقامة السدين الجزئيين الامامى والخلفى اللذين يكونان جزءا من جسم السد الرئيسى ·

الخلاصـــة :

يؤكد المعلم للجنود :

- أن السد العالى له معنى كبير وعظيم ··· وهذا المعنى أن الامم مهما صغرت فانها تستطيع أن تعمل هذه الاعمال الكبار اذا اتحدت ارادتها وعقدت عزمها ·
- أننا استطعنا بصبرنا وكفاحنا أن نضع ارادتنا موضع التنفيذ وأن نسير فى طريقنا لنرى الهدف الكبير الذى عملنا من أجله يظهر ويتحقق ·
- أننا أعطينا المثل لجميع الدول فى جميع أنحاء العالم ··· حتى أصبح السد العالى الحافز المستمر لكل الامم فى أفريقيا وآسيا يذكرها دائما أن الشعوب الصغيرة مهما تضاءل ما تملكه من معدات الدمار ··· فانها تستطيع أن تقوم دائما بأعظم الاعمال الانشائية ولو اقتضى الامر أن تحفر طريقها بأظافرها ودمائها فى وسط الصخور ·
- أن الانسانية جمعاء · انما هى متكاملة مترابطة ولا يمكن أن تفرق الشعوب وتميز ويكون لبعضها الحق فى التطور والرفاهية بينما يؤخذ هذا الحق من البعض الآخر ·

ان الارض الجديدة التى سيرويها السـد العالى هدف بالغ الاهمية ، وطاقة الكهرباء التى ستتولد منه هدف آخر بالـغ الاهمية ، ولكن القيمة الكبرى للسد هى قيمته كعزم وارادة وتصميم ·

جمال عبد الناصر

— ١٦ —

مشروعاتنا الزراعية

- « آن توزيع الارض على الفـــلاحين يعتبر الدعامة الاولى للثورة ولاهــــداف الثورة ولآمال الثورة .
- وحين نوزع الارض ... نحـــرر الارض والفلاحين ونحرر الوطن ونبنى بناء شامخا ونقيم أساسا متينا لكل مواطن من أجل نفسه ومن أجل أبنائه ومن أجل المواطنين جميعا » .

« جمال عبد الناصر »

الزراعة

الغرض من الدرس :

المام الجنود بموقف البلاد الزراعى قبل الثورة ودور الاصلاح الزراعى فى اقامة المجتمع الجديد ·

ارشادات للمعلم :

- يراعى المعلم أهمية هذا الموضـــوع بالنسبة للجنود نظرا للبيئة الزراعية القادمين منها ·
- من الضرورى ربط موضوعات التنمية بعضها ببعض والاشارة الى ذلك فى كل مناسبة ·
- يمكن للمعلم الاستفادة عن طريق المناقشة بمعلومات الجنود من الفلاحين ·
- على المعلم أن يتابع بصفة مستمرة تطور الارقام الواردة فى المحاضرة نظرا للتقدم السريع فى هذا المجال ويمكنه تعديل الارقام كى تتمشى مـع تاريخ القاء المحاضرة ·

عناصر الموضوع :

- ماقبل الثورة ·
- تاريخ الاقطاع ·
- الاصلاح الزراعى ·
- السياسة الزراعية ·
- مشروعات الثورة لاستصلاح الاراضى ·
- تطوير الريف ·

ماقبل ثورة يوليو سنة ١٩٥٢ :

كانت البلاد قبل ثورة يوليو سنة ١٩٥٢ نموذجا للتخلف الاقتصادى حيث تفشى النظام الاقطاعى الذى يستند الى الظلم والاستغلال وقد اتسعت فيه الهوة بين طبقة الاقطاع وطبقة الفلاحين · وكان من نتيجة هذا الوضـــع ان تحكمت قلة من كبار الاقطاعيين فى ملايين الفلاحين واعتصرتهم لحسابها ·

يستعرض المعلم للجنود تاريخ فى البلاد :

فى عهد محمد على :

- استولى محمد على فى مارس سنة ١٨١١ على أملاك المماليك بعد أن تخلص منهم فى مذبحة القلعة ٠
- ألغى نظام الالتزام الذى كان موروثا عن العهد العثمانى ٠
- ضم أملاك الوقف التى كانت موقوفة على المساجد ومعاهد البر والخيرات الى الحكومة ٠
- احتكر محمد على الحاصلات الزراعية وامر بعدم بيعها لغير الحكومة بالثمن الذى تحدده ٠

الخلاصة :

- تحول الفلاحون فى مصر الى اجراء لدى الحكومة باليومية مقابل قرش واحد فى اليوم ٠
- لم يقف الامر عند حد الغاء الملكية الفردية للاراضى الزراعية ولكن محمد على أراد أن يخلق لنفســـه طبقة من الاعوان فمنح أعيان الدولة وكبار رجال الجيش والموظفين مساحات شاسعة من الاراضى البور لاستصلاحها وتملكها مع اعفائها من الضرائب ٠
- ظهرت فى مصر فكرة الابعاديات كما ظهرت أيضا الشفالك وهى الاراضى التى منحها محمد على لأسرته وكانت قاصرة فى بادىء الامر على حق الانتفاع ثم تحولت الى ملكية كاملة سنة ١٨٤٢ ٠

فى عهد سعيــــد :

- حاول اصلاح أحوال الاراضى الزراعية بمنح الفلاحين حق الملكية العقارية للاراضى الزراعية وأصدر قانونا يقرر نظام توريث الارض ٠
- صدرت فى عهده اللائحة السعيدية وأباحت لمستغل الارض حق تأجيرها ورهنها وبيعها وتوزيعها ٠
- ألغى نظام احتكار المحاصيل الزراعية ٠

سيادة الاقطاع وانطلاقه :

- يعتبر عهد سعيد هو مفترق الطرق ، وانطلاق قوى التملك للقادرين والمقربين والاجانب والمغامرين ٠
- تجمعت خلايا الاقطاع واتسعت ركيزته خلال حكم اسماعيل وتوفيق حتى ثورة عرابى ٠
- كانت نكسة الاحتلال البريطانى تثبيتا لمصالح الفئات الحاكمة والمغامرة على حساب الشعور الوطنى والمصالح الوطنية ٠

الخــــلاصة :

- أدى تحالف الاقطاع الظالم بمساعدة الاستعمار المستبد الى أن صار الحكم أداة تقهر الشعب وتقطع الطريق على التطور الاجتماعى ٠
- أصبح الاقتصاد القومى تابعا للاقتصاديات الاجنبية واصبحت البلاد مزرعة للقطن مسخرة لسد احتياجات الاستعمار ٠
- بلغ سوء توزيع الثروة الزراعية فى مصر الى حد أن

× ٤ ٠/٠ من الملاك الزراعيين ملكوا وحدهم ٢ر٣٤ ٠/٠ من المساحات المملوكة ٠

× ٣و٩٤ ٠/٠ من الملاك كانوا لايلمكون الا ٥و٣٥ ٠/٠ من هذه المساحة

يوضح المعلم للطلبة :

- انه بالاضافة الى سوء توزيع الثروة الزراعية السابقةالذكر كانت أجورالعمال الزراعيين بالغة الانخفاض ٠

قيام ثورة ٢٣ يوليو

يوضح المعلم للطلبة :

- أن الثورة التى انطلقت بها قوى الشعب فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ كانت الوسيلة الوحيدة والجسر الوحيد كى تتمكن البلاد من الانتقال بين ماكانت فيه ٠٠ وبين ما تتطلع اليه ٠
- اشترك فى الاعداد لهذه الثورة نظام الملكية الزراعية الذى ساعد على تشكيل بنيان المجتمع من طبقتين تفصل بينها هوة سحيقة ٠
- خصصت الثورة مبدأ كاملا من مبادئها الستة هو القضاء على الاقطاع الزراعى وتحرير الفلاح ٠

يوضح المعلم للجنود :

- ان تخصيص مبدأ كامل من مبادىء الثورة الستة للقضاء على هذه الآفةيحمل معنى كبيرا لايجوز أن يخفى على أحد ٠
- ان الثورة آمنت بأن القضاء على الاقطاع هو فى حد ذاته تحرير انســـانى لملايين الفلاحين ٠
- ان القضاء على الاقطاع هو نقطة الانطلاق نحو مستقبل أفضل يدعم فيه استقلالنا الاقتصادى وتتنوع فيه مواردنا الانتاجيـــة حيث تتوافر فرص العمل لملايين الفلاحين ٠

الاصلاح الزراعى :

يوضح المعلم للجنود :

- ان ثورة يوليو سنة ١٩٥٢ لم تكن ثورة سياسية قصد بها تحرير الوطن فحسب بل كانت الى جانب ذلك ثورة اجتماعية قصد بها تحرير المواطن أيضا ٠

- أدركت الثورة منذ أول لحظة فى تاريخها أن الفساد الاجتماعى والاقتصادى فى مجتمع ماقبل الثورة ساهم فى افساد حياتنا السياسية ٠

الخلاصـــة :

- كان لابد من ثورة اجتماعية تقرب الفوارق بين الناس وتحقق العدل الاجتماعى وترد للعامل والفلاح كرامته فى بلده ٠
- بدأت الثورة معركة سياسية واقتصادية ضد الرجعية والاقطاع فاتجهت الى تحديد الملكية الزراعية ٠

قانون الاصلاح الزراعى الاول :

صدر قانون الاصلاح الزراعى الاول فى ٩ سبتمبر سنة ١٩٥٢ وكان يهدف الى :

- وضع حد أقصى للملكية الزراعية هو ٢٠٠ فدان ٠
- توزيع الاراضى الزائدة على صغار الفلاحين ٠
- حظر تجزئة الاراضى الزراعية الى أقل من خمسة أفدنة ٠
- اقامة جمعيات تعاونية زراعية فى مناطق الاصلاح الزراعى ٠
- تجديد العلاقات بين مستأجر الارض الزراعية ومالكها ٠
- تحديد حقوق العامل الزراعى ٠

قانون الاصلاح الزراعى الثانى :

- لم يحقق الاصلاح الزراعى الاول خلق طبقة عريضة من صغار الملاك ولذا تقرر الاصلاح الزراعى الثانى رغبة فى توسيع قاعـــدة ملكية الارض الزراعية وتحويل أكبر عدد ممكن من الاجراء الى ملاك ٠
- تقرر الاصلاح الزراعى الثانى فى يوليو سنة ١٩٦١ ٠ وخفض هذا القانون الحد الاقصى للملكية الزراعية الى ١٠٠ فدان (للاسرة الواحدة) ٠

نتائج الاصلاح الزراعى :

(يناقش المعلم النتائج من واقع معلومات الجنود) :

- ترتب على الاصلاح الزراعى اعادة تكوين المجتمع الزراعى وتقليل التفاوت بين الطبقات ٠
- كان نتيجة للتوزيعات الجديدة تكوين طبقة صغار الملاك وهى تلك التى نعتمد عليها فى اعادة تكوين المجتمع الزراعى الجديد ٠
- زاد دخل صغار الفلاحين وقد هيأ ذلك الجو للتنمية الاقتصادية فى البلاد ٠
- استثمار الاموال المدخرة فى الصناعة بعد أن وضع القانون حدا أقصى للملكية الزراعية ٠
- كان الاصلاح الزراعى سببا مباشرا فى تقوية صغار الزراع وترتب على هذه القوة آثار سياسية عميقة انطبعت على الوضع السياسى للبلاد ٠

يذكر المعلم الجنود ما جاء بالميثاق :

« أن الذى يحتكر رزق الفلاحين والعمال ويسيطر عليه يقدر بالتبعية أن يحتكر أصواتهم وأن يسيطر عليهم وعلى ارادتهم •

الخلاصـــة :

يوجز المعلم هذه النتائج فى :

- آثار اجتماعية •
- آثار اقتصادية •
- آثار سياسية •

السياسة الزراعية :

لم يكن الاصلاح الزراعى والقضاء على الاقطاع هما كل هدف الثورة ••• ولكنها وضعت سياسة زراعية ترمى الى تحقيق هدفين هامين •

- الاكتفاء الذاتى بانتاج محصولات زراعية وانتاج حيوانى يكفى حاجة أبناء الشعب ومواجهة احتياجات عدد السكان الذى يتزايد كل عام •
- التصدير الى الخارج بعد تحقيق فائض ••• وبالتالى استيراد ما تحتاج اليه البلاد فى المجالات المختلفة •

يوضح المعلم للجنود :

أنه تحقيقا لهذه الاهداف ـ وضعت خطة التنمية الزراعية عـــلى أساس تنويع الحاصلات وعدم الاعتماد على محصول واسع والتوسع فى انتاج حاصلات جديدة غير القطن •

(يضرب المعلم أمثلة لبعض حاصلات التصدير والاستيراد)

ومن حاصلات التصدير :

القطن ـ الأرز ـ البصل ـ الفول السودانى ـ الفواكه ـ الخضر ـ الزهور ـ النباتات العطرية •

ومن الحاصلات التى نستوردها :

القمح ـ والذرة •

هذا وتبلغ صادراتنا من الحاصلات الزراعية ٨٠ ٠/٠ من جملة صادرات ج٠ع٠م كما يسهم الانتاج الزراعى بمقدار ٤٠ ٠/٠ من الانتاج القومى •

مشروعات الثورة لاستصلاح الاراضى :

- قبل الثورة كان مجرد التفكير فى زيادة الرقعة الزراعية نادرة يتفكه بها كبار الاقطاعيين والرأسماليين وأصحاب شركات الاراضى من الاجانب •
- كان أقصى ما يستصلح سنويا ٢٥٠٠ فدان طوال العشرين عاما التى سبقت قيام الثورة •

- لم تكن الحكومات تعنى عند وضع الميزانية برصد اعتمادات لاستصلاح أراض جديدة ٠
- ومنذ اليوم الاول لقيام الثورة اتجه التفكير الى استغلال كل شبر من الارض أينما وجد من أجل تحويل الاجراء الى ملاك ومن أجل مواجهة الزيادة المستمرة فى عدد السكان ٠

يوضح المعلم للجنود انه :

- الى جانب تنفيذ مشروع الاصلاح الزراعى وتحديد الملكية عملت الثورة على زيادة مساحة الرقعة الزراعية ووضعت لذلك خطة وأعدت برامج للتنفيذ بحيث يتزايد المعدل السنوى للاستصلاح بالتدريج ٠
- ثم استصلاح ٢٠٧ ألف فدان بمناطق وادى النيل بنسبة ١٠٠ ٠/٠ عما كان مقررا ضمن الخطة ٠
- ثم أستصلاح ٤٥ ألف فدان بالمناطق الصحراوية حتى نهاية يونيو ١٩٦٣ بنسبة ٧٥ ٠/٠ كذلك ٠

الخلاصـــة :

يتبين أن ما تم استصلاحه فى السنوات الثلاث الاولى من بدء تنفيذ الاستصلاح الزراعى ــ وقدره ٢٥٢ ألف فدان ــ يفوق ما تم استصلاحه خلال ٢٠ سنة سابقة على الثورة ٠

ســـؤال :

ما هو الغرض من عملية استصلاح الاراضى وهل تنتهى العملية عند حد اعداد الارض للزراعة والانتاج ؟

الاجابة :

تهدف عملية استصلاح الاراضى أساسا الى خلق مجتمع جديد متكامل يتوافر لافراده المسكن الملائم والخدمات الاجتماعية كتى تتيسر للملاك الجـــدد حياة بلا قلق أو اضطراب ٠

يعطى المعلم للجنود بعض الامثلة :

مديرية التحرير :

- تعتبر مديرية التحرير النموذج الاول لعمليات استصلاح الاراضى ٠
- مضى على انشائها ١٦ عاما ٠

تم خلال هذه المدة استصلاح ١٠٠ ألف فدان فى الخطة الخمسية الاولى و٢١٦ ألف فدان فى الخطة الثانية ٠

- تهتم المديرية بتصدير الموالح والخضر وتنمية الثروة الحيوانية ٠

الوادى الجديد :

- يعتبر مشروع الوادى الجديد أكبر مشروع من نوعه فى العالم والمعجزة الثانية للثورة بعد السد العالى ·
- يعتمد فى استصلاح أراضيه على المياه الجوفية الموجودة فى باطن الارض ·
- تبلغ مساحة الوادى الجديد ٨ ملايين فدان وسيأتى يوم قريب تتحول كلها الى تربة خصبة ·

الساحل الشمالى :

- وضعت خطة لاستصلاح الاراضى فى الســـاحل الشمالى (الاسكندرية ـ السلوم) وتضمنت استصلاح ٢١٣٨٠ فدان وتمليكهـــا للعرب الرحل لاستقرارهم ·
- كما تجرى مشروعات تجريبية لتحسين المراعى فى مساحة ٦٠ ألف فدان ·

وادى النطرون :

- تم استصلاح وزراعة ٥٩٦٩ فدان ·
- تم حفر ٤٨ بئرا ترفع مياهها بالطلمبات الكهربائية ·

ســـيناء :

- تهدف مشروعات سيناء الى استصلاح وزراعة ٩٠٣٠ فدانا من أراضيهـــا الصحراوية وتعتمد فى ريها على مياه الامطار والآبار السطحية والخنادق ·
- تم حتى الآن استصلاح ٨٢٤٠ فدانا وزع منها ١٨٧٢ فدانا عـــلى صغار المزارعين ·

مشروع ناصر بمريوط :

- يهدف هذا المشروع الى زيادة الرقعة بمقدار ٨٠ ألف فدان غرب طريق مصر ـ الاسكندرية الصحراوى ·
- يتم استصلاح ٥٠ ألف فدان من هذا المشروع خلال عام ١٩٦٥

منطقة شرق الدلتا :

- يقع هذا المشروع شرق قناة السويس ويمتد بمحازاتها بطول ٣٥ كم ·
- يتضمن استصلاح وزراعة ٣٠ ألف فدان ستروى بمياه السد العالى عن طريق سحارة ضخمة تقام الآن تحت قناة السويس وبها ٦ خطوط من المواسير الضخمة ·

مشروع السد العالى :

- فى ١٥ مايو ١٩٦٤ انطلقت مياه النيل فى مجرى جديد معلنة انتهاء المرحلة الاولى من بناء السد العالى ·
- سيتم استصلاح مليون فدان جديدة فى عام ١٩٧١ بواقع ٢٥٠ ألف فدان سنويا ·

الخلاصــــة :

- أمكن تحقيق التنمية ازراعية عن طريق التوسع الافقى عبر المساحات القابلة للزراعة عن طريق قهر الصحراء واستصلاح الاراضى البور •
- أتاح الاستصلاح الفرصة لتمليك عددمنالعمال الزراعيين الذين طالانتظارهم بعد الحرمان •

يوضح المعلم للجنود :

- الارتباط الوثيق بين عمليات الاستصلاح الزراعى ومشروعات الرى •
- توفير المياه يتم عن طريق المشروعات كالسد العالى واستغلال المياه الجوفية كما فى الوادى الجديد •

تطوير الريف :

- عاش الريف المصرى حتى الآن فى حالة جعلت الهوة واسعة بينه وبين المدن ولا شك أن خطة التنمية الزراعية والتى ترمى الى تطوير الريف سوف ترفع من دخل الفلاح الذى سيكون بالتالى عاملا على النهوض به •
- تبذل الدولة الجهود لتخصيص جانب من مشروعات الاسكان للقرى وتحسين وسائل النقل بين القرية والمدينة مما يدفع عجلة التطور بالريف •

يوضح المعلم للجنود ما جاء فى الميثاق :

« ان وصول القرية الى المستوى الحضارى ليس ضرورة عدل فقط ولكنه ضرورة أساسية من ضرورات التنمية •

ان المدينة مسئولة مسئولية ضمير ومصير عن العمل الجاد فى القرية من غير تعال عليها ، ومن غير خيلاء •

الخلاصــــة :

- اننا استطعنا القضاء على الاقطاع آفة المجتمع •
- أقمنا مجتمعا زراعيا جديدا •
- أصبح نا سياسة زراعية تسير جنبا الى جنب مع خطة التنمية •

اسئلة لاختبار الجنود

١ ـ تحدث عن نظام الملكية فى عهد محمد على •
٢ ـ أهمية قطاع الزراعة بالنسبة للاقتصاد القومى •
٣ ـ ماذا حدث فى عهد سعيد بالنسبة لنظام الملكية الزراعية ؟

٤ ـ كيف نشأ الاقطاع ؟

٥ ـ ماذا صنعت ثورة ٢٣ يوليو لضرب الاقطاع ؟

٦ ـ ما هدف السياسة الزراعية فى عهد الثورة ؟

٧ ـ وضح أهداف المشروعات الآتية :

(أ) مديرية التحرير ٠

(ب) السد العالى ٠

(ج) وادى النطرون ٠

ان وصول القرية الى المستوى الحضـــارى ، ليس ضرورة عدل فقط ولكنه ضرورة أساسية من ضرورات التنمية ٠

(الميثاق)

-١٧-

مشروعاتنا الصناعيـــة

« ان الصناعة هى الدعامة القوية للكيان الوطنى ٠٠٠ وهى القـــادرة على الوفاء بأعظم الآمال فى التطوير الاقتصادى والاجتماعى » ٠

(الميثاق)

التصنيع

الغرض من الدرس :

إلمام الجنود بأهمية الصناعة فى مجتمعنا الاشتراكى والوقوف على التغيير الجذرى الكبير فى النشاط الاقتصادى والاجتماعى للبلاد الذى جاء نتيجة اهتمـــام الدولة بالتصنيع ·

ارشادات للمعلم :

- يهدف هذا الدرس الى ابراز التطور الصناعى للبلاد ومستقبل التصنيع ·
- على المعلم أن يتأكد من وضوح بعض العبارات الواردة ضمن الدرس حتى لا يضيع المعنى المطلوب على الطلبة ·
- فى بعض أجزاء الدرس يمكن الاستفادة من معلومات الجنود عن طريق المناقشة ·

عناصر الموضوع :

١ ـ ما قبل ثورة يوليو ١٩٥٢

٢ ـ بدء الثورة الصناعية فى مصر ·

٣ ـ برامج التصنيع ·

٤ ـ العمل والعمال ·

٥ ـ دور القطاع العام والقطاع الخاص فى التصنيع ·

ما قبل الثورة :

(يستعرض المعلم مع الجنود بصورة سريعة حالة البلاد الاقتصادية قبل الثورة):

- اذا ما عدنا بالذاكرة الى الوراء لنتبين صورة المجتمع الذى كنا نعيش فيه وجدنا سيادة واستغلال قلة حاكمة لاغلبية محكومـــة ـ وتحكم فئة من الرأسماليين فى مقومـات الحياة لاغلبية ساحقة يائسة تقـــاسى من الظلم الاجتماعى الذى فرضه رأس المال والاقطاع ·

- ينتج عن ذلك أبشع صور الانهيار الاقتصادى والتفكك الداخلى حيث قامت اقتصاديات الدولة على أساس خدمة الاستعمار وعملائه بينما الشعب يئن تحت وطأة الجوع والفقر · أى أن السيطرة على النشاط الاقتصادى تركت فى يد سلطات الاحتلال والمستغلين يوجهونها حسبما تقتضيه مصالحهم ·

- كانت المؤسسات المالية والبيوت التجارية والبنوك كلها تحت سيطرة الاحتلال ورجال الاقطاع يتقاسمون أرباحها الباهظة الناتجة من عرق الشعب ·

خرافة استعمارية :

وانتشرت خرافة استعمارية قبل الثورة تقول اننـــا بلد زراعي ، حتى نصبح مزرعة لبريطانيا ودول أوربا وقد ساعد على انتشار هذه الخرافة حالة التواكل التى اجتاحت البلاد فى ظل العهود السابقة ــ وضغط قوات الاحتلال التى عاشت فوق أرضنا والمعسكرات السياسية التى سيطرت على الحكام وأملت عليهم سياسة مستوردة تخدم أهدافها ٠

ثورة يوليو ٥٢ بدء الثورة الصناعية فى مصر :

ثم قامت ثورة يوليو ٥٢ وكانت نقطة البدء فى الثورة الصناعية فى مصر وفى أقل من عشر سنوات عرفت مصر من بين صناعاتها الكثيرة المتنوعة ٠

- الحديد والصلب ٠
- الدراجات والسيارات ٠
- الطائرات النفاثة والصواريخ ٠
- الجرارات والبواخر ٠
- أجهزة الراديو والتلفزيون ٠
- قطع الغيار والأدوات المنزلية ٠

(يحاول المعلم أن يشرك الجنود فى ذكر أنواع الصناعات المختلفة)
ثم يوجه السؤال الآتى ؟
كيف استطعنا أن نصل الى ذلك كله فى أقل من عشر سنوات ؟
(يحاول المعلم أن يستخلص الاجابة من الجنود)

الاجابة على ذلك :

لم تكن الصناعة فى بلدنا شيئا مألوفا ولكنها كانت شيئا شاذا وعندما تركنا التواكل واكتشفنا أنفسنا ــ بدأنا التخطيط وبدأنا نستعرض أحوالنا ونستعرض أمورنا واستطعنا أن نبدأ برامج صناعية حتى تسير الصناعة مع الزراعة جنبا الى جنب وحتى نستطيع أن نرفع من مستوى هذا الوطن ٠ وبهذا استطعنا أن نلبى احتياجات الشعب عندما آمنا بأنفسنا وآمنا بقوتنا وآمنا باننا نستطيع أن نعمل ونحن أسياد أنفسنا لانتأثر بدولة خارجية ولا نخضع لنفوذ أجنبية ٠

بداية العمل :

وضعت الثورة الخطط على أساس تجنيد كل الامكانيات الموجودة وعناصر الصناعة عندنا لدفع عجلة التصنيع الى الأمام واقامة المصانع للصناعات المختلفة ٠

يوضح المعلم للطلبة :

أن ايمان الثورة بأهمية تصنيع البلاد جاء نتيجة الايمان بان الصناعة هى الدعامة لاستقلال البلاد الاقتصادى والقضاء على الاستعمار وسيطرة الاقطاع والاحتكار ٠

وتحقيقاً لذلك :

١ – أنشأت الثورة فى أكتوبر سنة ١٩٥٢ مجلسا مهمته تنشيط الاستثمار الصناعى وأطلق عليه اسم المجلس الدائم لتنمية الانتاج القومى • وأصدر هذا المجلس ستة تشريعات كانت الاعمدة الرئيسية للنهضة الصناعية فى البلاد وهى :

- اعفاء المواد الأولية المستوردة من الخارج من الرسوم الجمركية •
- اعادة الرسوم التى حصلت من قبل •
- تنظيم استثمار المال الاجنبى فى مشروعات التنمية •
- تيسير استيراد العدد والآلات اللازمة للصناعة •
- اصدار تراخيص للشركات للبحث عن البترول •
- تحويل الاستثمارات الى طريق التنمية الصناعية •

(على المعلم أن يتأكد من استيعاب الجنود لبعض الالفاظ التى وردت هنا مع محاولة تبسيطها لهم)

٢ – بدأ المجلس فى دراسات عديدة كانت النواة لاقامة كثير من الصناعات كالحديد والصلب والاسمدة وتكرير البترول كما كانت هذه الدراسات دافعا لاتمام مشروعات الطرق والمواصلات ومسح مناطق الثروة المعدنية وانشاء الشركات الصناعية المختلفة •

٣ – كان لابد بعد ذلك من وجود جهاز متخصص ينظم العمليات الصناعية ويحددها ويرسم مشروعاتها على أساس الاهداف المرسومة • فصدر فى يوليو سنة ١٩٥٦ قرار جمهورى بانشاء أول وزارة للصناعة فى البلاد تختص بكل ما يتعلق :

- بشئون التصنيع •
- استغلال موارد الثروة المعدنية •
- القوى المحركة •

وأعطيت للوزارة مهمة تنمية النشاط الصناعى على أساس من البحث الفنى والاقتصادى بما يضمن استخدام رءوس الاموال المستثمرة فى الصناعة بما يحقق أكبر فرصة للنجاح •

يوضح المعلم للجنود :

- هناك عوامل عديدة تحتم علينا أن نتوسع فى التصنيع وأن ننطلق فيه بكل مافى طاقتنا من امكانيات دون تباطؤ أو تسويف حتى يمكننا تحقيق الرفاهية التى نريدها ، وحتى يمكننا تحرير اقتصادنا الوطنى من التبعية الاجنبية •
- أن الانتاج فى الماضى كان عملية تخدم مصالح الاستعمار والاقطاع والرأسمالية دون النظر للشعب ورفاهيته • أما اليوم فقد أصبح وسيلة للكفاية والتقدم لمصلحة الشعب •

- أن اشتراكيتنا العربية أخضعت الانتاج لاسلوب التخطيط الشامل وكان متروكا فى الماضى لاسلوب العفوية والارتجال ·
- أن الصناعة مسئولة عن اقامة التوازن بين مطالب الانتاج واحتياجات الاستهلاك (أنظر دروس الاشتراكية) ·

الخلاصـــة :

من هنا جاءت أهمية وضع سياسة للتصنيع تعتمد على البرامج القائمة على أساس من الحساب ·

برامج التصنيع :

يوضح المعلم للجنود :

- أن تصنيع البلاد يسير فى برامج زمنية ·
- كل برنامج يشمل عددا من الأعمال والمشروعات الصناعية يتم تنفيذها فى فترة معينة ·
- يتم فى هذه البرامج تقرير نوع الصناعات التى يجب اقامتها خـلال فترة التنمية ·
- الصناعات تشمل الصناعات الخفيفة والمتوسطة والثقيلة والاستهلاكية ·
- سياستنا فى اقامة التوازن بين الاتجاه الى الصناعات الثقيلة والاتجاه الى الصناعات الاستهلاكية نابعة من ايماننا بالنظرية التى رسمها الميثاق ·

يؤكد المعلم للجنود هذه المعانى بما جاء فى الميثاق :

« ان الصناعة الثقيلة هى دون شك القاعدة الثابتة للكيان الصناعى الشامخ — لكن بناء الصناعات الثقيلة مع الاولوية المحققة التى يجب أن تمنح له لايجب أن يوقف التقدم نحو الصناعات الاستهلاكية ··

ان حرمان جماهير شعبنا طال مداه وتجنيدها تجنيدا كاملا لبناء الصناعة الثقيلة واغفال مطالبها الاستهلاكية يتنافى مع حقها الثابت فى تعويض حرمانهم الطويل ثم هو يعطل من غير مبرر حقيقى امكانيات الوفاء بتطلعاتها المتسعة » ·

يستعرض المعلم برامج التصنيع فى ايجاز :

البرنامج الأول :

- بدأ فى عام ١٩٥٧ وكان مقررا تنفيذه فى خمس سنوات ولكنه اختصر الى ثلاث والهدف منه :
- تحقيق الاكتفاء الذاتى من كل ماينتج محليا من المنتجات الصناعيـة التى تستهلكها السوق المحلية وتستوردها البلاد من الخارج ·

- التوسع فى الصناعات الأساسية التى تعتبر العماد الأساسى للنهضة الصناعية .
- التوسع فى الصناعات التى يمكن أن تجد أسواقا للتصدير للخارج .

يذكر المعلم للطلبة :

- الفرق بين الصناعات الأساسية والصناعات الاستهلاكية .
- عدد مشروعات البرنامج الاول ٤٠٥ مشروعات صناعية بلغت تكاليفها ٢٣٠ مليون جنيه .

البرنامج الثانى :

- بدأ فى عام ١٩٦٠ لينتهى فى عام ١٩٦٥
- يهدف علاوة على مايحققه البرنامج الاول من الاكتفاء الذاتى :
- تصدير الفائض من الخامات وبعض المنتجات البترولية .
- استغلال الخامات الجديدة والتوسع فى الخامات المستغلة حاليالتوفير احتياجات الصناعة وأسواق التصدير .
- الاهتمام بالصناعات الكيماوية والدوائية .
- تدعيم صناعة الغزل والنسيج والتى تحتل دائما مكان الصدارة بين الصناعات المصرية .
- الاهتمام بالصناعات المعدنية اللازمة لصناعة الآلات ومعدات الانتاج .
- انشاء صناعة معدات النقل عن الطرق والسكة الحديد والجرارات الزراعية ومعدات النقل النهرى والبحرى والطلمبات وقطع الغيار .

يذكر المعلم للجنود :

أن تكاليف المشروعات فى البرنامج الثانى بلغت ٤٣٤ مليون جنيه .

ثم ماذا بعد ذلك :

يوضح المعلم للجنود :

انه قد حان الوقت لكى تدخل الصناعات الثقيلة ضمن برامج التصنيع للبلاد وقد أعلن الرئيس جمال عبد الناصر أن بناء الصناعات الثقيلة أهم أعباء المرحلة القادمة لان تحقيقها يمنحنا قوة ذاتية تقف أمام أى تحديات مهما كانت ويصل بنا الى أبواب مرحلة الانطلاق .

يشرح المعلم للجنود معنى الصناعات الثقيلة :

وهى صناعة الآلات التى بدورها تصنع آلات المصانع بدلا من أن نشتريها من الخارج وعلى هذا يجب أن تتضمن برامجنا القادمة للتصنيع .

- زيادة طاقتنا في انتاج الصلب •
- الارتفاع بطاقتنا الكهربائية وضرورة اتمام بناء السد الى جانب مواجهة تحدى بناء الصناعات الثقيلة •
- الاهتمام بالتنقيب عن البترول كمصدر من مصادر القوى •
- مضاعفة الجهود للبحث عن الثروات المعدنية والطبيعيـة والتى هى عماد الصناعات الثقيلة •

يشير المعلم الى انه حتى نضمن النجاح الكامل لحركة التصنيع :

يجب أن :

- نزيد الخبرة الفنية للعاملين فى الصناعة بالتوسع فى التعليم الفنى ونشر مراكز التدريب المهنى •
- نوجه البحث العلمى للتوصل الى طرق انتاج جديدة تتلاءم مع ظروفناوبيئتنا حتى نتحرر من الاعتماد على الطرق الاجنبية •
- نعمل على الارتفاع بجودة انتاجنا الصناعى حتى تضمن له النجاح فى المنافسة فى السوق الدولية •

العمل والعمال :

يوضح المعلم للجنود :

- أن سياسة الدولة تقوم اليوم على أساس احترام العمل وحمايته باعتباره الطاقة الخلاقة فى المجتمع •
- من هنا تطورت مثلنا العليا فأصبح العمل معيارا لتقدير الفرد فى المجتمع •
- ولقد شاركت الصناعة فى تطوير شكل العمل وكان النجاح العظيم الذى حققته منذ بدأت برامجها المنظمة فى مصر سندا عمليا للحقوق التى حصلت عليها الطبقة العاملة ضمن قوانين يوليو ١٩٦١
- هذه الحقوق جعلت الآلات ملكا للعمل ولم تجعل العمل ملكا للآلات وأصبح العامل سيد الآلة ولم يعد أحد التروس فى جهاز الانتاج •
- أعطت الدولة للعامل حقه العادل فى فائض الانتاج كما ضمنت له الاشتراك فى ادارة المشروعات أو المنشآت التى يعمل بها وبذا تضمن المحافظة على رؤوس الأموال •
- العامل فى مقابل هذه الحقوق التى ردتها اليه الدولة يجب أن يبذل أقصى جهده لزيادة الانتاج وتحسين نوعه وأن يحافظ على الآلات التى أصبحت ملكا للشعب •
- فتحت سياسة التصنيع أبوابا كثيرة للعمل وقضت على البطالة فى صفوف العمال •

دور القطاع العام الخاص فى التصنيع :

القطاع العام :

يوضح المعلم للجنود :

أن الدولة اتجهت الى ايجاد قطاع عام خاصة فى الصناعة ليشـارك فى ملكية المؤسسات الكبرى وليسيطر على مصادر القوى الرئيسية مثل الكهرباء والبترول وذلك للاسباب الآتية :

- ان رؤوس الأموال الخاصة لاتكفى للقيام بمثل هذه المشروعات الكبرى ·
- هذه المشروعات تتميز بالمخاطرة لما تتطلبه من كثرة النفقات مما يباعد بينها وبين رؤوس الأموال الخاصة وتعتمد الدولة فى خلق القطاع العام على :
- انشاء بعض المشروعات الهامة مباشرة مثل كهرباء خزان أسوان والسد العالى·
- المساهمة فى انشاء بعض المشروعات الهامة ومثل ذلك شركة الحديد والصلب·
- تأميم بعض المشروعات الهامة ·
- انشاء المؤسسات العامة التى لها حق تملك أسهم وسندات الشركات عن طريق الشراء أو الاكتتاب وحق انشاء الشركات والمؤسسات مثل المؤسسة الاقتصادية ومؤسسة النصر ·

القطاع الخاص :

يوضح المعلم للجنود :

- ان احتياجات الانتاج الصناعى فى جميع النواحى تستوحى اشتراك رأس المال الوطنى غير المستغل فى عملية الانتاج الى جانب القطاع العام ·
- تترك الدولة الباب مفتوحا أمام رأس المال الخاص ليمارس نشاطه دون استغلال وبشرط أن يكون فى مصلحة تطورنا الاشتراكى ·
- يمارس القطاع الخاص نشاطه فى المبانى — وفى مجال الصناعات التعدينية والصناعات الخفيفة — ثم فى مجال التجارة الداخلية بما يعادل ٣/٤ حجمها والتجارة الخارجية بما يعادل ١/٤ حجمها (التصدير فقط) ·

الخلاصة :

- اننا استطعنا أن نصبح دولة صناعية الى جانب أننا بلد زراعى ·
- أنه لكى يكون لنا كيان صناعى يجب أن تسير خطوات تصنيع البلاد داخل اطار علمى يعتمد على التخطيط والنظريات الاقتصادية التى تتناسب مع بيئتنا ·
- اننا نواجه فى المرحلة القادمة تحدى اقامة الصناعات الثقيلة ·

أسئلة للجنود

١ ــ تكلم عن حال الصناعة قبل الثورة ؟

٢ ــ ما موقف الثورة من الصناعة ؟

٣ ــ تحدث عن أهم الصناعات التى وجدت فى عهد الثورة ؟

٤ ــ كيف تسير برامج التصنيع وما أغراض البرنامج الأول ؟

٥ ــ متى بدأ البرنامج الثانى وما أهدافه ؟

٦ ــ كيف نضمن النجاح الكامل لحركة التصنيع ؟

٧ ــ بين دور القطاع العام فى حركة التصنيع ؟

٨ ــ ما هى المجالات التى ينشط فيها القطاع الخاص ؟

- ١٨ -

قنـــاة السويس

« وحينما تآمروا علينـا بالضغط قررنـا ونحن نعتمد على الله وعلى أنفسنـا أن نؤمم القناة التي سلبوها حتى تعود أموال القنـاة الينا » •

(جمال عبد الناصر)

قنـــاة السويس

الغرض من الدرس :

أن يتفهم الجنود أهمية قناة السويس ‥ ليس كمجرد ممر مائى تمر به السفن التجارية والحربية . ولكن أهمية القناة كنقطة تحول فى تاريخ مصر كدولة عربية ودول العالم الأخرى المتطلعة الى الحرية .

ارشادات للمعلم :

١ ـ من الأعمال الخالدة لشعبنا المجيد ومن نتاج ارادته الحرة . تأميم قناة السويس ‥ وبناء السد العالى ‥

٢ ـ هذه الأعمال العظيمة سيفرد لها سلسلة من الدروس لتعريف الجنود بالمشروعات الكبرى التى أنجزتها ارادتنا وتصميمنا .

٣ ـ لاتهدف هذه المحاضرة الى استعراض تاريخ القناة والظروف التى مرت بحفرها كما أننا سوف لانتعرض بالتفصيل للأرقام والبيانات الاحصائية الخاصة بأبعادها وعدد السفن التى تمر بها .

٤ ـ يمكن للمعلم تغطية هذه المعلومات من واقع الاطلاع الشخصى مع الاستفادة بما لدى الجنود من معرفة سابقة والاسترشاد بما سيرد فى بدء المحاضرة .

٥ ـ هدفنا من هذه المحاضرة هو الربط بين قناة السويس وحركة التحرير ضـــد الاستعمار .

٦ ـ ليكن واضحا لدى المعلم أن الشعب المصرى باسترداده قنـــاة السويس ضرب الاستعمار واحتكاراته فى الصميم .

٧ ـ ان الهزيمة المريرة التى منى بها الاستعمار فى حرب السويس أنهت عصر المغامرات الاستعمارية .

عناصر الموضوع :

١ ـ بعض المعلومات البسيطة عن قناة السويس كممر مائى .
٢ ـ موقف مصر قبل تأميم قناة السويس .
٣ ـ اعلان الرئيس لتأميم القناة والظروف التى أحاطت بهذا الاعلان .
٤ ـ المخطط الاستعمارى وقيام حرب السويس .
٥ ـ تجربة العدوان فى المجال العالمى .
٦ ـ اسرائيل والمرور فى قناة السويس .
٧ ـ مشروعات هيئة قناة السويس .
٨ ـ مكاسبنا من تأميم القناة :

بعض المعلومات البسيطة عن قناة السويس كممر مائى :

- تمتد القناة من بورسعيد شمالا الى السويس جنوبا ويبلغ طولها ١٧٣ كم ٠
- زادت امكانيات عبور السفن فى اتجاهين بالقناة على أثر افتتاح القناة الفرعية التى يبلغ طولها حتى الآن ١٣ كم (مشروع ناصر لازدواج القناة يجرى على قدم وساق) ٠
- يبلغ متوسط الوقت اللازم لعبور القناة ١١ ساعة ٠
- تعتبر القناة من أهم الطرق الرئيسية للتجارة الدولية وتصبح الرحلة التى تتم عبرها بدلا من الالتفاف عن طريق رأس الرجاء الصالح أقصر بمسافة ١٤ر٢ ألف كم وتستغرق وقتا أقل بنسبة ٧٠ ٠/٠
- يبلغ عدد الدول التى تستخدم القناة حوالى ٦٥ دولة ٠
- تعتبر القناة أقصر طريق مائى بين الغرب والشرق ٠
- يصل عدد السفن التى تمر بالقناة فى السنوات الأخيرة الى ٢٠ ألف سفينة فى السنة بعد أن انتظم المرور فى القناة بسبب ادارتنا الناجحة لها وكفاءة أجهزتنا العربية التى حولت قناة السويس من قاعدة عسكرية للاستعمار الى باب للملاحة لجميع الدول ٠

موقف مصر قبل تأميم قناة السويس :

- يستعرض المعلم فى ايجاز ماكانت عليه بلادنا قبل قيام الثورة :
- الانهيار الاقتصادى نتيجة لسوء توزيع الثروة وتملك فئة قليلة للثروة كلها
- تحكم هذه الفئة فى جموع الشعب الكادحة مما انعكست آثاره على النواحى السياسية والاقتصادية والاجتماعية ٠
- السياسة الاستعمارية التى كانت تهدف الى اقناعنا بأن بلادنا بلاد زراعية ولايمكن بحال من الأحوال أن تكون صناعية ، واستسلام حكومات ماقبل الثورة الى هذه الخديعة الكبرى ٠

يوضح المعلم :

- أمجادنا التاريخية وقوة ايماننا ٠ وارادتنا لبناء هذه الامجاد تحتم دائما ربط قناة السويس بالسد العالى ٠
- لايمكن ذكر أحدهما دون ربطه بالآخر ٠
- المهم أن ربط السد العالى بقناة السويس يؤكد أن هذين المشروعين العظيمين وراءهما الايمان بحق الحياة ٠٠٠ وتصميمنا على البناء فى مواجهة الاستعمار ومؤامراته الى حد أننا نحمل السلاح دفاعا عن هذا الايمان ٠

يبرز المعلم :

- اتجاه الثورة الى اعادة النظر فى الأوضاع القائمة واقامة بناء اقتصادى جديد على أسس جديدة فى قطاعات :
- الزراعة : بتوسيع قاعدة الملكية وتوزيع فائض الثروة ورفع مستوى المعيشة
- الصناعة : على أساس تعبئة كل الامكانيات الفنية والبشرية والتنظيمية لاقامة ودفع عجلة التصنيع الى الأمام ·

يوضح المعلم للجنود :

١ ـ تكاليف بناء السد وتنفيذ المشروع كانت أكبر من أن تتحملها ميزانية الدولة ولهذا تقدمنا الى البنك الدولى ـ ونحن أعضاء فى هذه المؤسسة ولنا عليها حقوق ومنها حق الاقتراض لتمويل المشروع ·

٢ ـ الا أن الدول الاستعمارية استغلت حاجة البلاد الملحة فى اقامة مثل هذا المشروع

- الذى يضاعف الارض المنزرعة ·
- يزود البلاد بحاجاتها من الكهرباء ·
- يدعم صناعاتها الخفيفة والثقيلة على السواء ·

وحاولت أن تملى علينا شروطا ناسية أن عهد سعيد باشا ··· قد انتهى ··· وأن الامتيازات التى منحها سعيد للاستعمار ممثلة فى استغلال قناة السويس وماتدره على البلاد من ثروات ـ نسيت أن هذا العهد ذهب الى غير رجعة ·

٣ ـ لم يتورع الاستعمار أن يعلن سحبه لعرض تمويل مشروع السد العالى بحجة أن الاقتصاد المصرى غير قادر على القيام بمثل هذا المشروع ·
فكان ··· اعلان الرئيس لتأميم القناة ·

الظروف التى احاطت بهذا الاعلان :

يذكر المعلم :

- ان ثورة يوليو ١٩٥٢ قضت على النظام الملكى فأعلنت الجمهورية ·
- أتاح ذلك للأمة أن تحصل على نتائج ايجابية فى نضالها ضد المحتلين ·
- تم جلاء القوات البريطانية بعد أن ظلت تحتل البلاد ٧٤ عاما ·
- أكد الدستور الأول للجمهورية الذى تقرر باستفتاء ٢٣ يوليو ١٩٥٦ المكاسب التاريخية للشعب ورسم الطريق لتحقيق الاستغلال الوطنى الكامل ·

يوضح المعلم :

- ان ذلك كله قد منح مصر القوة والقدرة على أن تقف أمام الألاعيب الاستعمارية بعزة وكرامة وتصمم على السير قدما لتنفيذ مشروعاتها الكبرى مهما كان الثمن ··· فأعلن الرئيس جمال عبد الناصر فى خطابه مساء ٢٦ يوليو ١٩٥٦

بالاسكندرية تأميم شركة قناة السويس حتى يمكن تمويل مشروع السد العالى **وكانت هذه نهاية الاستغلال الأجنبى** واعادة الحقوق الشرعية الى أصحابها .

يستعرض المعلم بايجاز :

- محاولة الاستعمار عرقلة سير الملاحة فى القناة بسحب المرشدين الأجانب .
- قبولنا التحدى الذى أعلنته الدول الاستعمارية للعالم بعد أن سحبت كل رعاياها الذين كانوا يعملون فى شركة قناة السويس وتركونا للتجربة وادعوا أننا لا نستطيع بأى حال من الأحوال أن ندير القناة .
- قدرتنا على هزيمة تخيلات وأوهام المستعمرين وادارتنا للقناة بنجاح فاق الادارة التى كانت تقوم بها الدول الاستعمارية .

رد الفعل فى الأوساط الاستعمارية وقيام حرب السويس :

يوضح المعلم للجنود :

أولا : رد الفعل فى الأوساط الاستعمارية :

- أحس الاستعمار بخيبة أمله وأن السد العالى سيتم بناؤه من ايراد القناة بمشيئة وارادة الشعب التى استمدها من ارادة الله .
- شعور الاستعمار أن مصر الثورة . بتأميم القناة وبناء السد العالى ستشكل خطرا عليه وستكون بذلك تجربة رائدة فى تحرير الشعوب وزوال سيطرة الاستعمار .
- خشى الاستعمار أن يمتد شعاع الثورة الى أفريقيا وآسيا فحاول بكل وسائله الاقتصادية والسياسية القضاء على ثورة الشعب فى مصر واعادة البلاد الى فلك الاستعمار من جديد .
- كان آخر سلاح له بعد أن فشل فى محاولاته هو الاعتداء العسكرى .

ثانيا : العدوان العسكرى على مصر عام ١٩٥٦ :

يستعرض المعلم فى ايجاز الخطة الاستعمارية كالآتى :

- تقوم الخطة العسكرية على أن تهاجم اسرائيل صحراء سيناء يعززها السلاح الجوى الانجليزى ـ الفرنسى . حتى تظن مصر أن الأمر مقصور على مغامرة اسرائيلية .
- يصدر من لندن تصريحات رسمية بأن الحكومة البريطانية لا تنوى استغلال هذا القتال لصالحها وذلك حتى تطمئن الحكومة المصرية وتوجه قواتها الضربة لمواجهة الغزو الاسرائيلى فى سيناء .
- مواجهة مصر بانذار انجليزى ـ فرنسى بعد حدوث القتال فى صحراء سيناء بوقف القتال والانسحاب الى عشرة كيلو مترات من القنال .

◆ اذا رفضت مصر الانذار تكون القوات المصرية قد حوصرت فى سيناء بالقوات الاسرائيلية وفى القتال بالقوات الانجلو ــ فرنسية الذى كان مقررا نزولها فى ذلك الوقت ·

◆ كان مقدرا فى تخطيط الاستعمار أن ثورة داخلية ستقوم ضد الحكم القائم هذا هو المخطط الاستعمارى الذى اشتركت فى اخراجه كل من بريطانيا ــ وفرنسا ــ واسرائيل ·

يسأل المعلم الطلبة :

ولكن هل نجح المخطط الاستعمارى ؟

١ ــ لا بالطبع ··· فعام ١٩٥٦ غير عام ١٨٨٢ والظروف والقوى غير الظروف والقوى فى القرن التاسع عشر · لذلك أحبط العدوان وانتصرت مصر وعادت تمارس حقها فى ادارة القناة ·

٢ ــ يقوم المعلم بالحصول على اجابات من الطلبة عن أسباب فشل العدوان الثلاثى على مصر من واقع معلوماتهم الشخصية مركزا على أهمية تعاون القوى الشعبية مع الجيش لصد العدوان ·

تجربة العدوان فى المجال الدولى :

يوضح المعلم للجنود أن تجربة العدوان :

◆ لم تكن قاصرة على مصر وحدها لتكتشف قدراتها فى الوقوف أمام قوى الاستعمار ·

◆ بل كانت تجربة الدول والشعوب المغلوبة على أمرها فى أن نكتشف طاقاتها الكامنة وتعرف أن طريق الثورة طريقها الى الحرية والحياة الكريمة ·

◆ هزيمة الاستعمار فى حرب السويس نهاية عصر المغامرات الاستعمارية المسلحة ·

◆ تحقق ذلك كله بفضل نضال شعبنا الكبير ·

◆ وقفت شعوب العالم أجمع مع شعبنا تشد أزره وتتضامن معه ·

اسرائيل والمرور فى قناة العرب :

يوضح المعلم للجنود :

١ ــ ان الجمهورية العربية المتحدة منذ اللحظة التى وضعت يدها على القناة لتديرها وتشرف عليها ــ فتحت القناة للملاحة لجميع الدول على قدم المساواة دون أى تمييز لدولة على أخرى ·

٢ ــ تصايحت اسرائيل تطالب لنفسها بمثل الحق الذى تتمتع به هذه الدول بالنسبة لمرور سفنها عبر القناة ونسيت جرائمها ضد العرب ·

٣ ـ اسرائيل دولة قامت على سياسة الامر الواقع وبالتالى فليس لها أى حقوق مكتسبة أو مبادىء القانون الدولى ٠

٤ ـ الجمهورية العربية المتحدة لم تعترف باسرائيل كدولة وسياستها بالنسبة لمرور السفن الاسرائيلية عبر القناة تقوم كذلك على سياسة الامر الواقع ٠ والامر الواقع فى هذه المسألة يتحدد بالآتى :

(١) الحصار الاقتصادى الذىتقيمه الدول العربيةبالاجماع لمنعوصول أىامدادات لاسرائيل ٠

(ب)حالة الحرب القائمة بين البلدين والحق الطبيعى الذى تفرضه هذه الحالة لاقرار الامن وحماية البلاد ٠

٥ ـ المنع يشمل السفن التى ترفع علم اسرائيل والسفن المحايدة التى تنقل بضائع اسرائيلية من اسرائيل واليها ٠

معلومات اضافية للمعلم :

- القنوات المائية التى تصل بين بحرين ليست طرق مواصلات طبيعية بل صناعية حفرتها الدولة التى تمر القناة بأقليمها أو صرحت بحفرها ٠
- هذا العمل قانونا لايفقد الدولة شيئا من سيادتها لمجرد أنها أنشأت طريقا جديدا للمواصلات ٠
- لابد لحصول الدول الاخرى على حق المرور ـ قبول الدولة صاحبة الاقليم سواء كان هذا القبول فى شكل معاهدة أو تصريح ٠
- جرى(١) العرف فى القانون الدولى فى شأن الممرات المائية ٠
- أن تمنع الدولة صاحبة القناة السفن الحربية والتجارية للدول المشتبكة معها فى الحرب أو النزاع المسلح من عبور القناة ٠
- عدم استعمال القناة كوسيلة لنقل الممنوعات الحربية للعدو والممنوعات الحربية هنا هى كل السلع التى تخدم الفن الحربى مع وضع التطورات الحديثة فى هذا الفن موضع الاعتبار ٠

يوضح المعلم للطلبة :

- أن اسرائيل تخطىء حينما تستند لاقرار دعواها فى ذلك الى اتفاقية القسطنطينية لانها لم توقع على هذه المعاهدة حيث لم تكن قد وجدت بعد :
- أن المعاهدة الدولية آثارها قاصرة فقط على الدول الاطراف المشتركة فيها وهذه قاعدة عامة فى القانون الدولى العام ٠

---

(١) مؤتمر القانون الدولى المنعقد فى هانبورج بألمانيا أغسطس ١٩٦٠.

- ان اسرائيل تفتقد صفة الدولة باعتبارها دولة غير معترف بها من الجمهورية العربية صاحبة القناة بالرغم من أنها (اسرائيل) عضـــو فى هيئة الامم المتحدة ، حيث أن هذه العضوية لا تعطيهـــا أية حقوق قبل الدول التى لا تعترف بوجودها ٠

الخلاصـــة :

انه ليس لاسرائيل ادنى حق فى مرور سفنها عبر قناة السويس العربية ٠

مشروعات هيئة قناة السويس :

بمجرد انتقال ادارة القناة الى الايدى العربية فى مصر تعددت المشروعات والمنجزات الثورية ٠

يستعرض المعلم هذه المشروعات مستعينا بمعلومات الطلبة :

- مشروع ناصر لتوسيع وتعميق القناة حتى تسمح بمرور السفن التى يبلغ غاطسها ٣٧ قدما ٠
- تقديم الخدمة للسفن العابرة فى كل ما يتعلق بالاصلاح والصيانة بتشغيل حوض عائم يمكن له أن يخدم سفينة تزيد حمولتها على ٤٠ ألف طن ٠
- تشغيل أضخم أسطول انقاذ فى العالم لنجدة السفن التى تتعثر فى سيرها داخل القناة ٠
- بناء السفن الحديثة الضخمة بأيد عربية لخدمـة القطاع التجارى والعسكرى على حد سواء ٠
- اقامة كوبرى جديد محل كوبرى الفردان يسمح بزيادة الحركة فى مرفق قناة السويس لمواجهة اتساع القناة بعرض ٥٥ متراً ٠
- انشاء الحوض العائم لترميم واصلاح السفن ويطلق على الحوض اسم عيد النصر ٠

مكاسبنا من تاميم القناة :

- **يوضح المعلم للطلبة مكاسبنا من النواحى التالية :**
- **الناحية الاستراتيجية :**
- استعادة مصر مزايا موقعها الاستراتيجى باستعادة سيادتها البحرية وتحكمها فى هذا المرفق العالمى ٠
- **من الناحية السياسية :**

- أكد تاميم القناة تحقيق سياستنا الاستقلالية ولم تكن نستطيع أن نرسم لأنفسنا سياسة معينة وهناك سيطرة دولية تختفى وراء شركة قناة السويس ٠

• من الناحية الاقتصادية :

• أصبحت القناة موردا يدر على مصر وحدها فى كل عام أكثر من ٧٠ مليون جنيه (وصل الدخل فى عام ١٩٦٤ الى ٧٧مليونا وينتظر أن يصل الى ٨٠ فى ١٩٦٥) وهذا المبلغ يساعد على تحقيق المزيد من الرفاهية الاقتصادية .

• من الناحية العسكرية :

• ضمن لنا تأميم القناة سيادة بحرية عسكرية تستطيع بها أن نواجه أى عدوان خارجى . يمكن أن يأتينا عن طريق البحر .

أسئلة لاختبار الجنـود

١ ـ ماهى الظروف التى أحاطت بتأميم قناة السويس ؟
٢ ـ تحدث عن القناة كممر مائى هـام .
٣ ـ ماهى الأسباب المباشرة لتأميم قناة السويس ؟
٤ ـ ماذا صنع الاستعمار بعد تأميم القناة ؟
٥ ـ ما أثر فشل العدوان الثلاثى فى المحيط الدولى ؟
٦ ـ تحدث عن المشروعات التى تمت بعد تأميم القناة لتحسين المرفق .
٦ ـ ماهى مكاسبنا من تأميم قناة السويس من الناحية السياسية والاقتصادية والعسكرية .

ـ أساليب الاستعمار في شن الحرب النفسية ضد ج.ع.م
ـ كيف نقاوم هذه الأساليب ؟

ان التطور فى أى مكان لايحقق ذاته دفعة واحدة ، فعملية التطور فى أى مكان عملية شاقة ـ عملية تغيير كل الاوضاع عملية معقدة متشابكة ومتداخلة خصوصا فى ظروف الحرب النفسية التى تهب على العالم العربى ٠

« الرئيس جمال عبد الناصر »

٢٢ يوليو ٦٥

الحرب النفسية

(٣ ساعة)

ضد الجمهورية العربية المتحدة منذ عام ١٩٥٦

وكيف نقاومها

الغرض :

- الالمام بأساليب الاستعمار والرجعية فى شن الحرب النفسية ضد الجمهورية العربية المتحدة منذ عام ١٩٥٦ م ، وكيف أمكن مقاومة هذه الاساليب ٠

توجيهات للمعلم :

١ ـ يحتاج هذا الموضوع الى عناية خاصة من المعلمين نظرا لان الاستعمار المتربص بنا دائما ٠ وبآمالنا ٠ وبنظامنا الاجتماعى لن يهدأ ٠ وبالتالى لن تهدأ محاولاته من بث الشائعات ٠ والأقاويل والأكاذيب ٠٠ بأسلوب منظم ٠٠

٢ ـ لا يلقى هذا الدرس على الجنود كأسلوب محاضرة بقدر ما يتم عرضه بأسلوب يحمل « طابع الحكاية » فنضمن بذلك جذب انتباه الجنود ٠
يركز المعلم على النقاط الرئيسة التالية :
أ ـ تربص الأستعمار بنا ٠
ب ـ كلما ازداد عجز الاستعمار ، ازدادت حملاته النفسية وحربه الخسيسة بالمؤامرات والشائعات والأكاذيب ٠
جـ ـ ان وعينا باسلوب الاستعمار ٠ وفهمنا المبنى على الوعى بكل حركاته ٠ سيؤدى الى فشل كل أساليبه فى الحرب النفسية ضدنا ٠

المدخــــل :

- الواقع أن منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية ، والعالم لايعيش فى سلام حقيقى فبظهور الكتلتين المتصارعتين (الشرقية والغربية) ظهرت حملات الحرب النفسية المستمرة بينهما ، والتى لم تنعكس نتائجها عليهما فقط ، بل امتدت الى أغلب دول وشعوب العالم ٠
- ان الحرب النفسية وان كانت لا تستخدم فى أساليبها الرصـــاص والمدافع لتحقيق النصر وتدمير العدو ماديا ، فهى تستخدم أساليبا لا تقل فى أثرها وهدفها تدمير الفرد معنويا ٠

فى الحرب العالمية الثانية :

- يكاد يتفق الباحثون على أن هزيمة فرنسا وتسليمها فى الحرب العالمية الثانية

لم يرجع أساسا الى نقص فى العدد والعتاد ولكنه يعود الى الضعف المعنوى الذى كان يعيش فيه الشعب وقواته المسلحة ٠

- وفى نفس الوقت يتفق الجميع على أن الانتصارات التى حققها الجيش الالمانى لم تكن فقط للتفوق المادى فى العتاد والعدد وانما أيضا للبناء المعنوى القوى الذى اتبعه القادة الالمان فى اعداد قواتهم ٠

وهذا يعطينا فكرة واقعية عن أهمية الجانب المعنوى وهو الذى توجه اليه الحرب النفسية ضرباتها لتخريبه وتدميره ٠

- ممارسة الحرب النفسية ليس قاصرا على ميادين القتال وحدها ، وانما يمكن تنفيذها على المستوى العالمى والقومى والوطنى وفى أوقات السلم ، وهى تصبح أشد نشاطا وأقوى قبيل الحروب وأثنائها ، وما تمارسه الصهيونية العالمية واسرائيل ضد العرب منذ وعد بلفور حتى اليوم ليس الا حربا نفسية منظمة على كل المستويات والمجالات العالمية والقومية علاوة طبعا على اعتداءاتها المسلحة عام ٤٨ وما بعدها ٠٠٠٠ بل ان كثيرا من اعتداءات اسرائيل الغادرة على القرى ومناطق الحدود الآمنة كانت تهدف الى نشر الذعر والارهاب كوسيلة لتحقيق غرض الحرب النفسية ٠

معنى الحرب النفسية :

- الحرب النفسية هى تلك الاعمال التى تدبر ضد العدو غير أعمال القتال ، بغرض نقل أفكار ومعلومات معينة من شأنها أن تؤثر بالضعف فى معنوياته وانفعالاته ٠

وسائل الحرب النفسية :

١ ــ جميع أجهزة الاعلام العامة (الصحافة ، الاذاعة ، التليفزيون ، السينما) ٠
٢ ــ المنشورات والمطبوعات المحلية ٠
٣ ــ أجهزة المخاطبة العلنية (مثل مكبرات الصوت) ٠
٤ ــ محطات الاذاعة اللاسلكية الموجهة ٠
٥ ــ الشائعات ٠
٦ ــ العملاء ٠
٧ ــ المؤامرات (لتخريب أجهزة معينة ٠ عسكرية ٠ مدنية ٠٠٠) ٠

خطط الحرب النفسية :

١ ــ توضع خطط الحرب النفسية على المستويات التالية :
أ ــ مستوى الدولة ٠
ب ــ مستوى القيادة العليا للقوات المسلحة ٠
جـ ــ مستوى قيادة مسارح العمليات بالتنسيق الكامل مع الرئاسة الأعلى ٠
٢ ــ يتطلب وضع خطط الحرب النفسية ضرورة الحصول على المعلومات الكافية عن العدو بالنسبة للنواحى المختلفة المطلوب توجيه عمليات الحرب النفسية ضدها ٠

٣ ـ فى ميدان القتال توضع خطة الحرب النفسية بالتنسيق مع الخطط العسكرية القتالية وفى كل مراحلها وتصدر فى ملحق منفصل مع خطة العمليات ·

٤ ـ توجد أقسام وأجهزة مؤهلة علميا للقيام بأعمال الحرب النفسية سواء من حيث المشاركة فى وضع الخطط أو تحليل المعلومات ومتابعة النتائج المختلفة وتقييمها ـ وتحديد الاساليب المضادة بشأنها وذلك بالنسبة للمستويات المختلفة ·

لماذا كان الجلاء فى ١٨ يونيه ١٩٥٦ ؟

- من الأنسب أن نبحث الاجابة عن هذا السؤال قبل الاسترسال فى الموضوع حتى نتبين العوامل الاساسية التى :
- اضطرت الاستعمار البريطانى للرحيل عن أرض الوطن فى ١٨ يونيو عام١٩٥٦ ومن زاوية الموضوع نفسه لنتعرف على تقديره للموقف والمخطط الذى رسمه نتيجة لكل هذه الظروف والعوامل ·
- **من الأسباب الرئيسية من وجهة نظر الحرب النفسية التى اضطرت الاستعمار البريطانى للجلاء عن أرض الوطن عام ٥٦ ما يلى :**

١ ـ قيام ثورة ٢٣ يوليه عام ١٩٥٢ ، وقياس الاستعمار للارادة الثورية طوال المدة من قيام الثورة حتى عام ٥٦ وخروجه من هذا بيقين ثابت ـ هو أن الثورة جادة فى تنفيذ أهدافها الستة ، وارادتها لاتقبل التغيير أو الانحراف ·

٢ ـ تكتل قوى الشعب العامل فى وحدة وطنية قوية ، ايمانا منها بالثورة وأهدافها التى عبرت عن آمال الجماهير ، وعدم قدرة الاستعمار (حتى ذلك التاريخ) على النفاذ الى قواعد الوحدة الوطنية لتفتيتها أو تغريقها ، أو حتى اصابة هذا البناء بالتصدع ·

٣ ـ نضوج الوعى الوطنى والقومى لدى جماهير الشعب العربى فى مصر والتقائهم الفكرى المستمر مع الزعامة الثورية التى انبثقت عام ١٩٥٢

ولهـذا :

- أيقن الاستعمار البريطانى ، أنه وبصورته الراهنة كقوات احتلال قد أصبح بقاؤه مستحيلا ، فأرغم على الجلاء ·
- ولذلك كانت خطة الاستعمار البريطانى حسب تقديره للموقف أنـه بالحرب النفسية والضغوط الاقتصادية والمؤامرات ، سيتحقق بهذه الصور الغير مباشرة ما كان يستطيع تحقيقه بالصور المباشرة وهى قوات الاحتلال ·

أهداف الاستعمار من الحرب النفسية ضد ج ع م :

١ ـ التشكيك فى مبادىء ثورة ٢٣ يولية ، وامكان نجاحها وتحقيقها لاهداف الجماهير فى مصر بغرض عزل الزعامة الثورية عن قاعدة الجماهير الوطيدة فتفقد بذلك قوتها ، أو تفتت تكتل قوى الشعب العامل فى طريق الدفع الثورى فتضعفـه ، وتتعدد اتجاهاته ·

٢ ـ مساندة الحكومات الرجعية فى الوطن العربى ، وتقويتها ، وايضاح الخطر الذى يتهددها من الامتداد الثورى التحررى النابع من أرض مصر ، لعلها بالمؤامرات تستطيع تحطيمه فى قلعته ، أو على الاقل توقف امتداده وسريانه ، وتحاصره على أرض وادى النيل ٠

٣ ـ اقامة ستار عازل بين مصر وباقى الدول العربية وكذا بينها وبين الدول الآسيوية والافريقية حتى لاتزداد طاقتها التحررية الثورية أو تتسع دائرتها وذلك بالتشكيك الدائم فى المبادىء الثورية ، وأهداف مصر من هذا التقارب والتعاون فى المجال العربى والآسيوى والافريقى ٠

٤ ـ معاونة اسرائيل ، وفتح المجال أمامها للتسلل الى قلب القارة الافريقية عن طريق تقديمها قروض ومعونات واتفاقات اقتصادية للدول النامية والمتخلفة فتسد بذلك الطريق أمام التعاون العربى الأفريقى ٠

٥ ـ العمل على ازدياد الدعاية لاسرائيل على المستوى العالمى وتصوير الاتجاه العربى نحو استرداد أرضه المغتصبة بأنه اتجاه عدوانى يعمل على ازالة دولة من الوجود ، حتى تسد الطريق أمام حقيقة القضية الفلسطينية وتضليل الرأى العام العالمى ٠

العدوان الثلاثى على مصر عام ٥٦ :

- **أهداف العدوان :**

١ ـ تدمير القوات المسلحة العربية قبل أن تستكمل بناءها بعد صفقات الاسلحة والعتاد التى استطاعت الحصول عليها من الكتلة الشرقيةوكسرت بذلك المبدأ الاستعمارى فى احتكار السلاح ٠

٢ ـ تحطيم الزعامة العربية المتحررة فى شخص جمال عبد الناصر باعتباره أصبح خطرا يهدد النفوذ الاستعمارى فى كل مجالاته وخصوصا بعد أن استطاع :

(أ) كسر احتكار السلاح ٠

(ب) خلق اتجاه معادى وسافر ضد الاستعمار على المستوى العالمى ٠

(ج) مساندة الثورة الجزائرية التى بدأت أول نوفمبر ٥٦ فى المجال العسكرى والسياسى والاقتصادى ٠

(د) أخيرا تأميم قناة السويس واصابة السيطرة الاستعمارية بالشلل بالنسبة لهذا المرفق الحيوى الهام ٠

٣ ـ اعادة مصر الى حظيرة النفوذ الاستعمارى ، باعتبارها تشكل خطرا بعد أن أصبحت قلعة للنضال العربى التحررى ٠

- **الحرب النفسية فى العدوان :**

ـ تضليل الرأى العام العالمى عن أهداف العدوان الحقيقية ، وايهامه بواسطة كل أجهزة ووسائل الاعلام بأن القوات الانجليزية والفرنسية تقوم فقط

بتخليص القوات المشتبكة وانهاء القتال بين القوات الاسرائيلية والمصرية ٠

— استخدمت القوات المعتدية الوسائل التالية محاولة تحطيم الروح المعنوية لقواتنا واضعاف قدرتها على مواصلة القتال :

١ — أسقطت منشورات للحث على التسليم ، بواسطة الطائرات ودانات المدافع ٠

٢ — أذاعت بواسطة أجهزة مكبرات الصوت المحملةعلى الطائرات والدبابات أن الجيش المصرى أعلن التسليم ، وانه قد حدث انقلاب فى مصر ضد الرئيس جمال عبد الناصر ٠

٣ — استخدمت مبدأ الحشد فى عدد الطائرات التى كانت تقوم بالغارات على قواتنا وكذا فى الدبابات وزودتها بمكبرات الصوت لنشر الذعر والخوف من القوات المعتدية ٠٠

— حاول الاستعمار ايجاد التفرقة بين القوات العربية المسلحة وباقى قطاعات الشعب المدنية بواسطة أجهزة الاعلام بالاذاعة والصحافة العامة والمحلية فكان يوصى بابتعاد المدنيين عن القوات المسلحة ومواقعها ، وان هدفه ليس الشعب وانما هو القوات المسلحة وبلغ الامر الى حد تحديده للمناطق التى سيقوم بشن الغارات عليها ، وكان يهدف فى ذلك الى اثارة الرأى العام فى مصر وايجاد بلبلة فى الافكار ، متصورا أن ذلك سوف يعزل فئات الشعب عن بعضها البعض ، وعن أهدافها القومية ٠

الوحدة بين سوريا ومصر عام ٥٨ وموقف الاستعمار :

- كانت وحدة سوريا ومصر بالصورة الشعبية التى تمت بها صفعة كبرى للاستعمار تلقاها عام ٥٨ ، باعتبارها خطوة عملية على طريق الوحدة العربية الكبرى ٠
- بدأ الاستعمار يركز جهوده ضد الجمهورية العربية المتحدة ٠
- **الحرب النفسية ضد الوحدة :**

١ — جند الاستعمار عملاءه من الرجعية العربية فى مصر وسوريا للتشكيك فى **معنى** الوحدة **ومبادئها** وأشاع عن كل الخطوات الوحدوية أنها نوع مما أسماه « التسلط المصرى » ٠

٢ — بدأ يقوى فى صفوف الرجعية من الرأسمالية والاقطاع فى سوريا للعمل ضد الوحدة باعتبارها لاتخدم أغراضهم بل ستقضى على مصالحهم ٠

٣ — أخذ يدبر المؤامرات مع الحكومات الرجعية فى الوطن العربى مواجهة سافرة ضد التيار العربى التقدمى الذى تضاعف فى قوته بعد وحدة مصر وسوريا موجها بعض مؤامراته لقمة الزعامة العربية فى شخص جمال عبد الناصر ٠

٤ ـ دفع بالاموال والفتن الى صفوف الاحزاب فى سوريا ، وخصوصا حزب البعث الذى أغدق عليه الاموال لمقاومة الوحدة باعتبارها ستقضى على المنافع والمطالب الشخصية فى التسلط والزعامة لاعضاء حزب البعث .

٥ ـ دفع بمئات الافراد الذين يعملون فى مخابرات الحرب النفسية لصالح الاستعمار والرجعية الى بعض البلاد العربية وخصوصا لبنـان وذلك لتنفيذ المخطط ضد الوحدة .

مؤامرة الانفصال عام ٦١ وموقف الاستعمار :

- اعتبر الاستعمار مؤامرة الانفصال نقطة وثوب جديدة يستطيع منها أن ينقض على الزعامة العربية للاتجاه القومى التحررى ويزعزع الايمـان الجماهيرى بالقومية العربية بعد تفتيته للتجمع الاتحادى بين سوريا ومصر .
- زحفت الرجعية العربية التى كانت متوارية خلف أقنعتها ، وظهرت على مسرح الاحداث تمسك بمعاول الهدم لتشارك فى خطة الانقضاض .
- انطلقت كل ابواق الاستعمار والرجعية ، مرة واحدة ، من الاذاعة ، والصحافة ، والتليفزيون والسينما ، ونشرات الدعاية والاخبار (المطبوعة) ، وعن طريق الاشاعات ، تنفيذا لمخطط عدائى واحد **للحرب النفسية ، لتنشر ما يلى بطريق مباشر او غير مباشر :**

١ ـ أن مبدأ القومية العربية ، هو هدف نظرى ، يستحيل تطبيقه بدليل ما حدث بين سوريا ومصر .

٢ ـ ان مصر كانت تحتاج الى ماقدمته لسوريا فى المجال الاقتصادى والعسكرى، والمعونات الفنية المختلفة ، وراحت تنشر بالارقام والاحصـاءات التى وضعوها من وحى خدمة أغراضهم ما أسموه بالخسارة المصرية فى سوريا، وكأنهم كانوا يتباكون على جماهير الشعب العربى فى مصر **(الذى يهمهم مصالحه ..)** ـ والغرض واضح من ذلك بطبيعة الحال وهو بلبلة أفكار الشعب وزعزعة ايمانه بالمثل والمبادىء القومية .

٣ ـ حاولوا اثبات أن **الاشتراكية العربية** ليست هدفا لكل الامة العربيـة باعتبار ما حدث فى سوريا برهانا على ذلك ، مع تضليل الرأى العام العربى والعالمى عن المؤامرات التى دبروها لهذا الانفصال ؟ ولصالح من ؟ ومن المستفيد ؟ وموقف جماهير الشعب العربى فى سوريا أصحـاب المصلحة الحقيقية فى الاشتراكية العربية .

٤ ـ الهجوم على الاشتراكية العربية ، والحرية الحقيقية للمواطن العربى كمبادىء بوجه عام ، وبوجه خاص كتطبيقات فى الجمهورية العربية المتحـدة ، وتعددت اتجاهات الهجوم من حكومة الانفصال فى سوريا ، ومن الامام فى اليمن ، ومن السعودية ، وايران ، واذاعات الاستعمار فى الجنوب العربى المحتل .

٥ ـ ازدياد الضغط السياسى والاقتصادى لعزل مصر ، مرة أخرى ، عن الدول العربية ٠

٦ ـ متابعة حملة التشكيك فى اتجاهات الجمهورية العربية المتحدة على المستوى العالمى والقومى وأنها تتجه حقيقة الى المعسكر الشيوعى وتدور فى فلكه ٠

٧ ـ صدرت مطبوعات وكتب فى بعض البلاد العربية أوحى بها الاستعمار والرجعية لتهاجم مبادىء التيار العربى المتقدم والوحدوى ، وتركز الهجوم على الاشتراكية العربية وأنها فى حقيقتها تتجه نحو الشيوعية وتعادى أسس الدين الاسلامى ٠

ثورة اليمن عام ٦٢ وموقف الاستعمار :

◆ عندما قامت ثورة اليمن عام ٦٢ ضد أعتى حكم رجعى عرفه التاريخ وظل أكثر من ألف عام ، اتجه الاستعمار والرجعية بالتركيز على القضاء على هذه الثورة ، وحينما لبت الجمهورية العربية المتحدة نداء حكومة الثورة لتعاونها ضد مؤامرات الاستعمار والرجعية التى أحاطت بثورة الشعب اليمنى ، تبغى القضاء عليها ، قذف الاستعمار والرجعية ، بكل ثقلهما فى المعركة ٠

◆ **يحارب الاستعمار ثورة اليمن لأن نجاحها يعنى :**

١ ـ التعجيل بالنهاية الحتمية لوجوده فى الجنوب المحتل وعدن ٠

٢ ـ وجود القوات العربية باليمن يشجعأحرار الجنوبعلىالثورةضد الاحتلال البريطانى وعملائه فى بلادهم ٠

٣ ـ وجود القوات العربية بأرض شبه الجزيرة يهدد بطريق مباشر مصالح الاستعمار فى هذه المنطقة ، ويفضح خططه ونواياه ٠

٤ ـ تثبيت مبدأ القومية العربية التى يوجه الاستعمار كل أسلحته للقضاء عليه ، باعتباره ضد أهدافه فى المنطقة العربية ، وهو الكيان العملى الذى سيقضى على نقطة وثوبه وهى اسرائيل ٠

٥ ـ اتساع مجال انتشار التيار العربى التقدمى ، وبالتالى يصعب على الاستعمار محاصرته داخل ج ع م ٠ فقط ٠

٦ ـ تطهير وكشف العمق الاستراتيجى فى الوطن العربى والذى كان يتخذه الاستعمار موقعا لتدبير المؤامرات ووضع الخطط المعادية ضد ج ع م ٠

◆ **وتحارب الرجعية ثورة اليمن لأن نجاحها يعنى :**

١ ـ زلزلة الكيان الرجعى العاتى القابع خلف البحر الاحمر ٠

٢ ـ اصابة قصور الرجعية بارتجاج وتصدع عنيف ، قد يرفع ملايين العبيد هناك الى مستوى الانسان الحر ٠٠

٣ ــ فتح أبواب ومنافذ أمام الجماهير العربية فى هذه المنطقة ــ يرون منهــا حقوقا جديدة لهم ، كانت مغلقة عليهم مئات السنين ٠

٤ ــ تحطيم كل الاسوار والحواجز التى أقامتها الرجعية العربية هناك منذ مئات السنين ، وظلت ترفعها حتى حجبت كل احتمالات التقدم الحضارى عن أعين الجماهير ٠

◆ ومن هنا كانت المعركة العاتية بين الوجود الاستعمارى والرجعى وبين ارادة الجماهير المنطلقة نحو الحق والحرية فى اليمن والتى خاضتها قواتنا المسلحة ضد الاساليب التى اتبعها الاستعمار والرجعية فى مقاومته لثورة اليمن والتى منها مايلى:

١ ــ أدخل الاستعمار والرجعية الاسلحة والذخيرة والعتاد والمؤن والاموال والذهب الى بعض القبائل اليمنية ، وغرروا بهم ، ودفعوهم لمحاربة الثورة، وهى نفس الطريقة التى كان يتبعها الأئمة فى حكم الشعب اليمنى باثارة القبائل على بعضها البعض ٠

٢ ــ تسلل الخبراء والمرتزقة من محترفى الحروب والعدوان الذين يستخدمهم الاستعمار للعدوان على الشعوب التى تطالب بحقوقها وحريتها ٠

٣ ــ تدفق السلاح والمال والخبراء العسكريين من المحميــات المستعمرة على الحدود الشرقية والجنوبية لليمن ٠

٤ ــ أجبر اليمنيون الذين هاجروا من اليمن الى السعودية وأكرهوا على الافساد والتخريب داخل اليمن ٠

◆ وكان الاستعمار والرجعية يعرفون الى أى حد يمكن التأثير المعنوى على جماهير وقبائل الشعب اليمنى نتيجة عزله تلك المئات من السنين عن أى تقــدم وحضارة وعلم ومعرفة ، ونتيجة المعتقدات الخاطئة التى ظل الأئمة يفسدون بها العقول طيلة هذه السنين ٠٠٠٠

فشنوا حربا نفسية عنيفة ، **وبكل الوسائل ضــد ثورة ٢٦ سبتمبر ٠٠**

استخدموا فيها كل وسيلة وطريقة :

١ ــ أقاموا محطات الاذاعة المتنقلة ، تبث السموم ، تعاونها محطات الاذاعة الرئيسية والمعادية فى تل أبيب ، وعدن ، والاهواز والسعودية ٠٠

٢ ــ أثاروا بالشائعات والدجل والشعوذة نفوس أبناء القبائل المغرر بهم ٠

٣ ــ طبعت المنشورات فى عدن والسعودية ٠٠ وقذفوا بها عبر الحدود مع المتسللين الى القبائل ٠

٤ ــ طبعت الصحف والمجلات المتحدثة باسم **مولانا** الامام٠٠**ومولانا** سيف الاسلام **ومولانا** ٠٠ ابن فلان ٠ وابن فلان ٠ ٠٠٠٠

٥ ـ خططت آلاف « المكاتيب » على شكل خطابات ومنشورات وضمانات **بالجنة** من **مولانا** الامام ٠٠ الى رجال القبائل ٠٠

ولجأوا فى كل ذلك الى

(أ) تضليل الشعب اليمنى عن النوايا الحقيقية للقوات العربية ونشروا انها ماجاءت الا لاحتلالهم ٠

(ب) التضليل عن المفاهيم الصحيحة لمبادىء الثورة ، ونشروا أن الاشتراكية تعنى المشاركة فى النساء والاموال ٠

(جـ) صوروا الجندى العربى ، بصور بشعة ، وصوروه بالكفر والخروج على الدين الاسلامى ، ومن هنا فان قتال المصريين وقتلهم هو واجب دينى ٠

(د) نشروا بالشائعات٠٠والاخبار المنقولة ٠٠ أن الامام سيحضر ليؤدى فريضة صلاة الجمعة **القادمة** بالمسجد الكبير **بصنعاء** ٠٠ **فانتظروه** ٠٠ (وسيأتى راكبا فرسا من الجنة) ٠٠٠ ومازالوا حتى اليوم ٠٠ يقولون أنه سيأتى **الجمعة القادمة** ٠٠٠

(هـ) أصدروا بلاغات حربية ٠٠٠ عن قيادات تعيش فى المغارات على الحدود ٠٠٠ وصوروا بالوهم أنهم فى منطقة كذا ٠٠ ومنطقة كذا ٠ ٠٠داخل أراضى اليمن ٠٠٠ وأذاعوا عنها بلاغات عن خسائر القوات العربية فى الأفراد والمعدات ٠٠٠ لو أحصيت **بالأرقام** لبلغت أكثر من عدد القوات العربية المسلحة بالكامل ٠

(و) نشرت الدعاية الاستعمارية والرجعية بيانات كاذبة عن التكاليف المادية التى تتحملها ج ٠ ع ٠ م نتيجة معاونتها لثورة اليمن بغرض بلبلة الافكار فى مصر ٠

• **وتتابعت الضغوط السياسية والاقتصادية :**

١ ـ لم تعترف انجلترا والسعودية بالجمهورية اليمنية حتى اليوم ٠٠

٢ ـ منحت لحكومة مولانا الامام الوهمية كل الامكانيات كى تنشر بالوهم لتضليل الرأى العام العالمى ٠ انها تمارس حقوق الحكم ٠

٣ ـ تبادلت حكومة جلالة الملكة فى انجلترا وحكومة جلالة الملك فى السعودية مع الحكومة الوهمية للبدر كل الاجراءات والعلاقات السياسية ٠

٤ ـ شككوا فى العملة اليمنية الجديدة ، وعمدوا الى محاربتها ٠

الجمهورية العربية فى مواجهة الحرب النفسية الاستعمارية :

• **للعدوان الثلاثى :**

١ ـ كشفت جميع مؤامرات وتضليل الاستعمار وفضحت نواياه أمام العالم أجمع بجميع وسائل الاعلام المختلفة ونشرت آثار العدوان أولا بأول ٠

٢ ـ رفعت الجماهير الشعار الخالد ·· «سلام لا استسلام» · ومضت خلف زعيمها تقاوم جنبا الى جنب مع القوات المسلحة ، بايمان ووعى كامل عن حقيقة المعركة التى يخوضونها ، وأيقنوا ورددوا أن الله أكبر من كيدهم وقواتهم ، وأنه لاحياة الا بالحرية ··

٣ ـ دمغ العالم أجمع انجلترا وفرنسا واسرائيل بالعدوان ·· وسقطت حكومات **ايدن وجي موليه وبن جوريون** وخرج جمال عبد الناصر من المعركة أشد صلابة وأقوى زعامة ·

٤ ـ زادت قوة الوحدة الوطنية داخل ج · ع · م وتماسكت قوى الشعب العامل فى مواجهة التحديات ·

٥ ـ خرجت القوات المسلحة من براثن المؤامرة المشتركة بفضل الخطة الحكيمة التى وضعت حينذاك لمواجهة قوات العدوان فوق أرض من اختيارنا وفى الوقت المناسب ، بعد الخديعة التى فرضها الاستعمار حينذاك ·

٦ ـ وضعت الحقائق جميعها أمام الجماهير ، وكان الوعى الكامل والمستمر بكل ظروف المعركة ، ونتائجها ، واحتمالاتها ، خير عامل على دحض شائعات وأكاذيب الاستعمار والاساليب التى اتخذها لتنفيذ غرضه ·

٧ ـ وقفت الشعوب العربية بجوار الشعب العربى فى مصر وخاض المعركة على أرضه ضد الاستعمار ، وهدد مصالحه ، ونسفت أنابيب البترول فى سوريا والعراق وليبيا ، وكان ذلك درسا عمليا أمام الاستعمار عن حقيقة وجود القومية العربية ·

◆ ولمؤامرة الانفصال :

١ ـ كشفت كل الأقنعة التى حاولت أن تتوارى خلفها المؤامرة على مستوى الاعلام العالمى والقومى والوطنى ·

٢ ـ قطع الطريق العدائى بين الشعبين المصرى والسورى الذى أراد أن يشقه الاستعمار وسطها ، وأعلن الشعب على لسان زعيمه غداة الانفصال أن الشعب العربى فى مصر يشعر بأخوته الكاملة ·· للشعب العربى فى سوريا ، وأن أى عدوان عليه يعتبر عدوانا على مصر ذاتها ، وأن أملنا أن يخرج الشعب السورى من المؤامرة ضده بسلام ·

٣ ـ تمسك مصر بقيام الجمهورية العربية المتحدة ، وعلمها سيظل يرفرف رغم انف الاستعمار والرجعية ، ونحن نعتبر عيد الوحدة عيدا وطنيا وقوميا دائما ·

٤ ـ جندت أجهزة الاعلام والنشر الوطنية ، والمسئولين عن التوعية الجماهيرية بمختلف قطاعاتها ، للتوعية بالحقائق ، ودحض الشائعات والاكاذيب التى ينشرها الاستعمار والرجعية ، لحماية القاعدة الوطنية وقوى

الشعب العامل من البلبلة والتأثير المعنوى المعادى الذى اتبعه الاستعمار والرجعية بعد مؤامرة الانفصال ، وكانت النتيجة أن خرجت الجماهير بما يأتى :

(أ) ايمان الشعب لايتزعزع بالوحدة القومية باعتبارها هدفا يعمل من أجله ٠

(ب) تعديل شعار أهداف النضال العربى ليكون الحرية والاشتراكية والوحدة ، وأن تكون الوحدة للهدف قبل وحدة الصف ، حتى لاتتعرض للمؤامرات والطعنات الاستعمارية والرجعية قبل اكتمالها٠

(ج) الوحدة مع سوريا كانت تجربة على طريق الوحدة الشاملة أعطت للعمل العربى التقدمى والشعبى دروسا تفيده فى استكمال السير على الطريق ٠

٥ ـ وضعت خلاصة تجارب وأهداف الشعب العربى فى مصر باعتباره جزءا من الامة العربية فى ميثاق وطنى ليكون دليلا للعمل الثورى فى الوطن ومرشدا وفى خدمة جماهير الامة العربية وبه تحقق مايلى :

(أ) وضوح الطريق أمام كل الشعب العربى فى مصر ، ليتعرف المواطن على دوره فى بناء مجتمعه ، ولتتجمع كل القوى عن وعى ومعرفة فى الدفع الثورى للبناء ٠

(ب) ايقاف دعاوى وأكاذيب الاستعمار عن اتجاهاتنا السياسية والاقتصادية على المستوى العالمى التى كان يهدف منها الى اضعاف مركزنا فى المحيط الدولى ٠

(ج) وضع التجربة المصرية الرائدة فى خدمة كل الشعوب المتطلعة الى حياة أفضل بالحق والحرية ٠

(د) القضاء على الشائعات التى نشرتها الرجعية فى الوطن فى مصر والدول العربية واحلال الثقة واليقين محل الشائعات والتكهنات ٠

◆ ولثورة اليمن :

١ ـ قضت القوات العربية على المؤامرات الاستعمارية والرجعية التى ظلت تدبر حتى اليوم للافساد والتخريب والتسلل الى مناطق اليمن المختلفة٠

٢ ـ اطاحت القوات العربية بكل عمليات التسلل التى كانت تنفذ بالسلاح والقوات المرتزقة والمأجورة ، وكشفت أمام العالم تلك المؤامرات ضد ثورة الشعب الشقيق ٠

٣ ـ قامت القوات العربية علاوة على ماتحققه من انتصارات حتى اليوم فى المجال العسكرى ، والذى تم بفضله السيطرة على كل مناطق اليمن ، بواجب التوعية والمعرفة لكل الشعب عامة ، ورجال القبائل المضللين خاصة ، واستخدمت فى ذلك كل السبل الممكنة عن طريق :

(أ) الاجتماعات والندوات مع أفراد الشعب ورجال القبائل .

(ب) برامج اذاعية هادفة توضح العلاقات الاجتماعية الصحيحة ، وتقوم بالتوعية الوطنية والقومية فى المجال السياسى على البرامج الهادفة فى مجال الصحة والزراعة والصناعة والتجارة .. الخ .

(ج) اصدار نشرات وصحف محلية لاول مرة فى تاريخ اليمن للتوعية والتثقيف ، تشرح الحقائق وتبطل الأكاذيب والاشاعات .

(د) اصدار منشورات هادفة ، توضح الاتجاهات السياسية والعسكرية والاقتصادية للثورة وتنشر بالارقام منجزات الثورة ، لدحض الشائعات التى ينشرها اعداء الثورة من الاستعمار والرجعية .

(هـ) فتح مراكز ثقافية بالمناطق المختلفة للمساعدة فى التوعية والتثقيف العام بالمنطقة ويحتوى كل مركز على الاقسام التالية :

(١) قسم البرامج الثقافية .
(٢) قسم للمكتبة (اطلاع + استعارة) .
(٣) قسم النشاط الرياضى .
(٤) قسم النشاط الاجتماعى .
(٥) قسم النشاط الترفيهى .

وقد زود كل مركز بمشرفين ثقافيين واجتماعيين ، مع الاجهزة والمعدات اللازمة (اذاعة ، تسجيل ، سينما) .

(و) الاستعانة ببعثة الوعظ والارشاد من الأزهر الشريف ، ودفعهم فى كل المناطق للتوعية الدينية بالاسس والمبادىء الاسلامية الصحيحة والقضاء على الرواسب الدينية الخاطئة التى خلفها حكم الأئمة البائد .

(ز) فتح المدارس وفصول محو الأمية بجميع المناطق ، وقيام الضباط وضباط الصف والجنود المؤهلات بالتدريس والتعليم للأطفال والشباب .

(ح) تقوية الاذاعة العربية ، واذاعة صوت العرب ، واذاعة صنعاء لتساهم فى دور التوعية والتقدم للشعب اليمنى .

(ط) القيام بحملات توعية وترفيه للمناطق المختلفة بواسطة عربات مجهزة بالآتى :

(١) وحدات اذاعة متنقلة .
(٢) أجهزة تسجيل (أغانى وطنية وقومية)
(٣) سينما متنقلة مزودة بأفلام قصيرة وطويلة مناسبة للتوعية والترفيه .
(٤) نشرات ومطبوعات ومجلات مصورة وصحف عربية .

٤ ـ وبذلك استطاعت القوات العربية أن تواجه مؤامرات الاستعمار والرجعية في اليمن ومن يقوم الآن بزيارة لهذه البقعة من الوطن العربي يجد أن الشعب اليمني قد قفز طفرة واحدة مما كان يعيش فيه من نظم وتقاليد ماقبل العصور الوسطى الى مشارف الحضارة والتقدم ·

ولكن مازالت مؤامرات الاستعمار والرجعية ، ومازالت القوات العربية تواجهها بكل قوة وصلابة مادية ومعنوية ·

٥ ـ قامت أجهزة الاعلام العربية في مصر بالكشف عن المؤامرات ، وتوضيح الحقائق عن ثورة اليمن ، ودور القوات العربية بها ، لتوعية الرأىالعام الوطني والقومي والعالمي بحقائق الموقف مدعما بالأدلة والبراهين ·

٦ ـ قام المشير عامر النائب الأول لرئيس الجمهورية ونائب القائد الأعلى للقوات المسلحة بشرح الموقف في اليمن كاملا ، لأعضاء مجلس الأمة ، كما أذاع الارقام الصحيحة لخسائر القوات العربية في المعركة ، وأوضح النواحي المالية لكل الاحتياجات ونشرت أجهزة الاعلام العربية ذلك لافساد خطة الاستعمار والرجعية في هذا المجال ·

٧ ـ قام الرئيس جمال عبد الناصر بشرح الموقف في اليمن ، على مدار المعركة منذ قيام ثورة اليمن حتى اليوم ، في المناسبا تالوطنيةوالقومية المختلفة ، ايضاحا للحقيقة ، ودحضا لشائعات الاستعمار والرجعية وأكاذيبهما ·

الموقف العربي تجاه اسرائيل :

- دعا الرئيس جمال عبد الناصر ملوك ورؤساء الدول العربية الى مؤتمر القمة العربي لبحث مشروعات اسرائيل العدوانية في تحويل مياه نهر الاردن ودراسة الموقف العربي على أعلى المستويات ازاء هذا العدوان ·
- انعقد مؤتمر القمة العربي الاول والثاني عام ٦٤ ونجح المؤتمران في الخروج باتجاه عمل عربي موحد ضد العدوان الاسرائيلي الاستعماريونواياه بالنسبة للوطن العربي وصدرت القرارات لما يأتي :

١ ـ الاسهام في تكاليف مشروعات المياه العربية للاستفادة من مياه نهر الأردن لأحباط مشروعات اسرائيل العدوانية ·

٢ ـ انشاء وتدعيم الكيان العربي الفلسطيني ·

٣ ـ انشاء القيادة العربية الموحدة ·

٤ ـ اعادة النظر في العلاقات العربية مع الدول الاجنبية حسب موقفها مع اسرائيل ·

- كان لقرارات مؤتمرى القمة العربيين الايجابية تأثيرا كبيرا على الاستعمار الذى أنشأ اسرائيل ويتولى اعانتها وحمايتها ويضمن سلامتها ، وقد دعى ذلك الاستعمار الى اعادة تقدير موقفه ووضع الخطط الملائمة ·

موقف الاستعمار بعد مؤتمرى القمة العربيين :

- تدعيم اسرائيل عسكريا واقتصاديا بالمعونات النقدية والاسلحة والمعدات كى تستطيع الصمود أمام العمل العربى الموحد الذى بدأ يأخذ طريقه العملى بعد مؤتمرى القمة (آخر هذه المؤامرات كان صفقة الاسلحة الألمانية لاسرائيل وظهور الضغط الامريكى على الحكومة الالمانية فى هذا الشأن)
- زيادة الضغط الاقتصادى على الجمهورية العربية المتحدة باعتبارها المركز الرئيس للاتجاهات المعادية للاستعمار ، ولكونها تقوم بالدور القيادى والطليعى للتخطيط الصحيح ضد اسرائيل ، لعلها بهذا الضغط تمتنع أو تخفف من قيامها بهذا الدور أو يحدث هذا الضغط ضعفا فى صفوف الجبهة الوطنية الداخلية فى الجمهورية العربية المتحدة (وكان آخر صور هذه الضغوط امتناع أمريكا عن تجديد اتفاقية القمح رغم أنه فائض لديها وتتسلمه ج ع م ٠ بالثمن)
- توجيه الضغط السياسى ضد الجمهورية العربية المتحدة ومحاولة تصويرها أمام الرأى العام العالمى ، أنها تستعد للعدوان على اسرائيل (المغلوبة على أمرها) ، وأن ج ع م ٠ تقوم بتصدير الثورة الى الوطن العربى والافريقى واحداث القلاقل ضد الدول الاجنبية والرجعية العربية ٠
- التسلل الى صفوف رؤساء وحكومات الدول العربية نفسها لمحاولةالتفريق وتفتيت وحدة هذا الصف بعد نجاح مؤتمرى القمة العربيين وذلك بالوسائل التالية :

١ ـ اثارة النزعات النفسية فى نفوس بعض ملوك ورؤساء البلاد العربية نحو الزعامة ودور القيادة والجهاد (الذى يحاول عبد الناصر انتزاعه منهم)

٢ ـ التلويح بالمعونات والمساعدات الاقتصادية والعسكرية واتفاقيات للتنمية والتعاون ٠

٣ ـ تصوير موقف ج ٠ ع ٠ م ٠ أنه محاولة مستحيلة التحقيق وأن الامر لن يكون أكثر من ورطة لن تستطيع الدول العربية الخروج منها أمام قوة اسرائيل والقوى الاستعمارية التى تحميها ، وأن أنسب الامور هو الاتفاق مع هذه القوى المثلة فى أمريكا وانجلترا بمنطق المساومات والمفاوضات والحلول الوسط ٠

٤ ـ التلميح بثروات البترول والمعادن الموجودة فى بعض البلاد العربية والايهام بخطورة **(الاتجاه الناصرى)** نحو هذه الثروات مع المبادىء التقدمية الثورية فى الكفاية والعدل وحق المواطن فى نصيب عادل من الثروة الوطنية ٠

ولقد اتضحت صور هذه المؤامرات أخيرا فى الآتى :

١ ــ موقف بورقيبة من قضية فلسطين ٠

٢ ــ موقف حكومات تونس والمغرب وليبيا من قطع العلاقات مع حكومة ألمانيا ٠

٣ ــ موقف حكومة البعث فى سوريا وهجومها على الجمهورية العربية المتحدة ٠

◆ التركيز على توجيه أكبر حملة من الحرب النفسية بالاستعانة بالرجعية فى الوطن العربى ، وبقايا الرجعية والرأسمالية فى ج٠ع٠م لانها أسس الاشتراكية العربية أنها عاجزة عن الوفاء بأهدافها ، ومحاولة تضخيم الاخطاء لبث اليأس فى نفوس المواطنين وزعزعة ايمانهم بالمبادىء التقدمية بهدف اضعاف الجبهه الوطنية واحداث ثغرات داخلها ٠ وقد اتخذوا فى ذلك الأساليب التالية :

١ ــ تركيز الهجوم على القطاع العام (باعتباره أساس من أسس الاشتراكية العربية)

٢ ــ شائعات وأخبار مضللة عن الغلاء وارتفاع الاسعار :

٣ ــ زعزعة الثقة بالموقف الاقتصادى ٠

ملاحظات للمعلم :

◆ أوضح الرئيس جمال عبد الناصر موقف الاستعمار من الدول العربية واسرائيل فى الخطاب التاريخى أمام الهيئة البرلمانية للاتحاد الاشتراكى يوم ١٦ مايو سنة ١٩٦٥ ومما جاء فى هذا الشأن مايلى :

١ ــ « ان هدف الاستعمار دائما من محاولاته لتفتيت التقاء العرب هو لتقوية اسرائيل ٠ ومعنى هذا أن تقوية اسرائيل لابد أن يأتى دائما على حساب العرب والتفرقة بينهم »

٢ ــ « **ان الاستعمار** ، لا **ولن** يهدأ ، فهو يتصدى لنا منذ أول يوم فى الثورة ويتربص بنا وبنجاحنا ، وبنظامنا الاشتراكى لأن نجاحنا يهدد مصالح الاستعمار ، وأفكارنا تنتشر فى العالم العربى والافريقى ، وتقوى القوى الوطنية » ٠

اهداف الاستعمار من هذه الحملات النفسية المسعورة :

١ ــ زعزعة الثقة بمبادئنا أو افقادها ٠

٢ ــ تقوية وتجميع وتكتيل الرجعية العربية فى الوطن العربى ضد التيار التقدمى ٠

٣ ــ اضعاف الجبهة الوطنية فى ج ٠ ع ٠ م ٠

٤ ـ احباط الثورات التقدمية فى الوطن العربى ٠
٥ ـ التأثير على العقيدة الراسخة والايمان القوى للقوات المسلحة فى ج ٠ ع ٠ م ٠ باعتبارها القوة الرادعة لاى عدوان خارجي ودرع الوطن القوى لحماية مكاسبه الثورية بهدف اضعاف الروح المعنوية والتأثير على الافراد وخصوصا بالنسبة لما يأتى :

(أ) روح التدريب والقتال
(ب) الايمان بالهدف ٠
(ج) الولاء المطلق والاخلاص المتفـانى فى أداء الواجب سواء على المستوى الوطنى أو القومى ٠

أخطر أعوام النضال :

- اننا على يقين اننا فى عام من أخطر أعوام النضال العربى ، نواجه فيه تحديات الاستعمار والرجعية على أكبر مستوى من مستويات التحدى الاستعمارى والرجعى طوال سنين النضال ٠ ذلك أن الاستعمار ٠ يعلم أن المرحلةالمقبلة هى الفرصة الوحيدة لامتداد وجوده أو القضاء على نفوذه وسيطرته نهائيا ٠ ـ وبعدها لن تقوم له قائمة ـ وفى أذياله تكون الرجعية فى كل مكان ٠
- ان المخطط العسكرى للاستعمار ضد الوطن العربى والذى فضحته ج ع م على صفحات الجرائد والاذاعة ووكالا تالانباء يبين الى أى حد بلغت نوايا الاستعمار نحو الوطن العربى ٠ (ملحق الأهرام أيام الجمعة شهر مايو ويونيو عام ١٩٦٥)
- **ان أعباءنا ومسئولياتنا تزداد تجاه تحديات هذه المرحلة فى الآتى :**

١ ـ بناء الصناعات الثقيلة وهو أهم أعباء المرحلة القادمة لأن تحقيقهاالى اتمام بناء السد العالى ، يمنحنا قوة ذاتية تقف أمام أى تحدى مهما كانت قوته ٠
٢ ـ الخطر الاستعمارى الاسرائيلى المباشر ضـد الوطن العربى وضد حقوق الشعب العربى فى فلسطين ٠
٣ ـ العمل من أجل الوحدة العربية ٠

للمعلم :

- جاءفى الخطاب التاريخى الذى القاه السيد الرئيس جمال عبد الناصر أمام الهيئة البرلمانية للاتحاد الاشتراكى العربى يوم ١٦ مايو ١٩٦٥ مايلى :

ـ « كان واضحا من الطريقة التى طلبت بها توسيع هذا الاجتماع ـ حتى يمكن أن نقول بحق ولو بشكل عام ـ أنه أشبه مايكون بمؤتمر لكل قوى الشعب العاملة ، نستطيع أن نسميه مؤتمر عمل ، مؤتمر مواجهـة متحركة للمسئوليات ومن أجل مواجهتها »

ـ « أريد أن يكون الجميع على مستوى الحوادث ، وعلى مستوى قيادتها ، وعلى مستوى تحمل مسئولية المرحلة الجديدة من العمل الوطنى »

- « لابد من أن يكون الوعى سلاحنا ، وعندما أقول الوعى ، أقصد توعية كل فرد منا بكل مرحلة من مراحل العمل السياسى والاقتصادى والاجتماعى • »
- « ان تخلف فهم قوى الشعب العاملة لهذه المعانى انما يعنى انها تنساق رغم ارادتها الى الاتجاه الذى ترسمه له الرجعية والاستعمار وهما لايتمنيان أى نجاح لنا »
- « نحن اليوم معرضون لحملات دعاية مستمرة من الاستعمار •»

دور القوات المسلحة •• فى مواجهة الحرب النفسية للاستعمار :

- **الالمام التام والوعى الكامل بما يأتى :**

١ ــ أهدافنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية •
٢ ــ مراحل العمل الوطنى فى سبيل تحقيق أهدافنا •
٣ ــ امكانيات ج ع م • فى مراحل البناء المختلفة •
٤ ــ موقف الاستعمار والرجعية وأساليبه فى مقاومة التقدم العربى الثورى•

- نقل هذا الوعى الى القطاعات الاخرى من قوى الشعب العاملة فى محيط الاسرة والأهل والاصدقاء ــ وهذا واجب يحتمه دور القوات العربية الطليعى على المستوى الوطنى والقومى •
- الالتزام بالمثل والمبادىء العليا التى نعمل من أجلها فى تصرفاتنا داخل القوات المسلحة وخصوصا بالنسبة لما يأتى :

١ ــ التفانى فى العمل واداء الواجب •
٢ ــ الحفاظ على الاسلحة والمعدات والمهمات وجميع الأدوات العسكرية تدعيما لاقتصادياتنا الوطنية وذلك بما يأتى :
(أ) اجراءات الصيانة اليومية والدورية •
(ب) الاستخدام الصحيح •
(ج) الاقتصاد فى الاستخدام •
٣ ــ تنمية الروابط والصلات والعلاقات الاجتماعية بين جميع أفراد الوحدة، وبين الوحدات وبعضها البعض ••••
٤ ــ التعاون فى حل مشاكل الافراد والعمل على تذليلها •
٥ ــ الالتزام بالانضباط العسكرى وتعاليمه حفاظا على الكيان العسكرى نفسه •
٦ ــ تنمية روح الابتكار وشغل الافراد فى الاعمال المفيدة فى أوقات الفراغ •
٧ ــ عدم الاستماع أو ترويج أى اشاعات أو أخبار من شأنها أن تضعف الروح المعنوية أو تؤثر فى نفوس الافراد •

٨ ـ عدم الاستماع الى محطات الاذاعة المعادية حفاظا على معنويات الافراد ٠

٩ ـ التبليغ عن أى شائعات أو أخبار عدائية يقصد منها هدم الروح المعنوية للعمل على مقاومتها ٠

١٠ ـ تنمية روح الاخوة بين الجميع ، وحب الوحدة الصغرى ، فالكبرى ٠٠ ٠٠ حتى نصل الى التفانى فى القوات المسلحة ٠

◆ الالتزام بالمثل والمبادىء العليا التى نعمل من أجلها فى تصرفاتنا خارج القوات

المسلحة وخصوصا بالنسبة لما يأتى :

١ ـ الالتزام بتطبيق توجيهات الدول فى النواحى الاقتصادية تدعيما للقاعدة الاقتصادية السليمة فى الوطن ، وحفاظا على المستوى الاقتصادى للفرد والأسرة فيما يأتى :

(أ) الحد من الاسراف ٠

(ب) الادخـار ٠

٢ ـ التعامل مع الهيئات المدنية والافراد بطريقة مثالية تنم عن حسن الخلق تعطى صورة صحيحة عن القوات المسلحة ٠

٣ ـ الاسهام فى تحقيق العلاقات الاجتماعية الصحيحة بين قطاعات المجتمع المختلفة ، وتذويب المتناقضات التى تظهر كالفقاقيع نتيجة اندفاع الحركة الثورية فى شكل موجات للحقوق الاجتماعية للمواطنين الذين ذاقوا مرارة الحرمان والجوع عشرات ومئات السنين بفعل الاستعمار والرجعية التى كانت تملك كل شىء ٠

٤ ـ الايجابية فى معاملة الاخطاء والانحرافات التى تتضح بأى شكل وفى أى قطاع والابلاغ عنها ـ تدعيما للعمل الوطنى الصحيح ، واسهاما فى القضاء على كل ما يؤثر على حقوق المواطنين وروحهم المعنوية ٠

◆ الالمام التام بالموقف الدولى وتطوراته أولا بأول لتقدير مدى تأثيره ، ومدى ما يلقيه علينا من أعباء ، وحتمية الاتجاه لاعتمادنا على أنفسنا فى مواجهة **كل الاحتمالات السياسية والعسكرية والاقتصادية ـ يدفعنا الى ذلك مايلى :**

١ ـ استحالة الحرب العالمية بسبب تطور الاسلحة النووية ووسائل نقلها ٠

٢ ـ تفكك الكتل المتصارعة ، وظهور المتناقضات داخلها (الصدام بين الاتحاد السوفييتى والصين ـ الاتجاه الاستقلالى فى فرنسا) ٠

٣ ـ محاولات زيادة الاقتراب بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الامريكية بدافع الامن المشترك ضد أى احتمال لنشوب الحرب العالمية ٠

- **ان تقدير الموقف اعتمادا على العوامل الرئيسية في الموقف الدولى وتطوراتها يأتى باحتمالات يجب أن نترقبها وأن نستعد لها كقوات مسلحة مثل :**

١ ـ نشوب حروب صغيرة محلية فى المناطق التى تتحفز جماهيرها للثورة ضد القواعد التى يملكها الاستعمار ويفرض سيطرته بها على المنطقة ٠

٢ ـ توقع العدوان المسلح على الدول التى تتمسك باستقلالها وتصر على ممارسة ارادتها بحريتها الكاملة دون احتمال تدخل الكتلة الاخرى بصورة مؤثرة خشية توقع انفجار على المستوى العالمى يصعب السيطرة عليه ٠ (العدوان الامريكى على فيتنام الشمالية) ٠

٣ ـ توجيه الضغط الاقتصادى بأشد صوره الى الدول النامية والمتطلعة للتقدم بشتى صوره :

(أ) ايقاف المساعدات الخارجية أو تقليلها (على الاقل) ٠

(ب) فرض حصار شديد على أسعار وطرق تداول المواد الخام حتى لا تتسرب الى أيدى الدول النامية والراغبة فى التقدم الصناعى ٠

(جـ) توجيه أعنف وسائل الحرب النفسية ، والنشاط الخفى والسرى لتصفية دور الدول التى تتزعم حركة التحرر والحرية والاستقلال أو تعطيل قدرتها على ممارسة هذا الدور ، لحصارها داخل بقعة الارض الوطنية أو القضاء عليها ٠

- الملاحظات التى نشرت عن الوثائق السرية البريطانية والخطط الاستراتيجية لبريطانيا فيما بين عام ٦٥ ـ الى عام ١٩٧٠ ـ تأتى بملامح على جانب كبير من الاهمية والخطورة تستحق التأمل والدراسة والتقدير وهى :

١ ـ ان الاستراتيجية البريطانية فى البحر الابيض المتوسط والشرق الادنى تحدد التزاماتها على النحو التالى :

(أ) المساهمة فى الوجود العسكرى للغرب فى المنطقة ، عن طريق تدعيم الحلف المركزى ٠

(ب) توفير الدفاع والامن الداخلى للمناطق (ذات السيادة من المملكة المتحدة) فى قبرص بالتعاون مع اليونان وتركيا وجمهورية قبرص والدفاع عن جزيرة قبرص ككل ٠

(جـ) تدعيم النظام الحالى فى ليبيا والدفاع عنه ٠

(د) توفير الدفاع والامن الداخلى لمالطة وجبل طارق ٠

(هـ) تدعيم النظام الحالى فى الاردن والتدخل العسكرى هناك لحمايته من أى قلاقل ويفضل أن يكون ذلك بالتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية ٠

(و) احتمال التدخل العسكرى فى لبنان لحمايته من أى قلاقل ويجب أن يكون ذلك بالتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية ٠

(ز) اعداد قوات جاهزة للتدخل بمجرد صدور انذار قصير فى الكويت فى حالة تدخل من الداخل أو تدخل من الخارج ٠

(ح) مساعدة السودان عسكريا ضد الجمهورية العربية المتحدة ، ويفضل أن يكون ذلك بالتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية ٠

٢ ــ فى كل المنطقة (البحر الابيض المتوسط والشرق الأدنى) ــ فان الجمهورية العربية المتحدة هى الخطر الوحيد الذى تراه بريطانيا ٠

٣ ــ تعتبر بريطانيا أن الجمهورية العربية المتحدة هى القاعدة لكل حركة القومية العربية وطليعة لزحفها ولذلك فان الخطة البريطانية هىحصارها ومنع انتشار تأثيرها وذلك باحاطة ج ع م بما يلى :

(أ) مجموعات من النظم التى تستغل الدين أو على الاقل تستطيع استغلاله (السنوسية فى ليبيا ، المهدية فى السودان ، الوهابية فى السعودية) ٠

(ب) مجموعات من المصالح المالية التى يمكن أن تعادى بالطبيعة حركة التقدم الاجتماعى فى العالم العربى ، وبينها القوى الاقطاعية التقليدية ، والعناصر المستفيدة من تدفق البترول ، والجماعات الرأسمالية التجارية فى بيروت ٠

(ج) مجموعات من القواعد العسكرية البريطانية الثابتة أو المتحركة فى ليبيا وعدن ومالطة وقبرص ، الى جانب دوريات الاسطولالبريطانى فى البحر الابيض المتوسط ٠ ثم احكام هذا النطاق وقفل دائرته باسرائيل أكبر وأخطر القواعد الاستعمارية فى المنطقة ٠

٤ ــ تثق بريطانيا تماما أن ج ع م لن تقوم بأن عدوان على أى بلد عربى ، ومن هنا تبنى خططها العسكرية للتدخل المسلح ضد البلاد العربية نتيجة احتماليين :

(أ) قلاقل داخلية تهدد وجود الانظمة التى تعتمد عليها بريطانيا ، وبالتالى تهدد الوجود البريطانى ذاته ٠

(ب) قيام أنظمة لاترضى عنها بريطانيا فى المواقع الحساسة لمصالحها ٠

٥ ــ تعتمد بريطانيا فى كل خططها بالتدخل فى المنطقة ، على وجود اسرائيل، ودورها على الاقل فى تثبيت جزء كبير من القوات المصرية ٠

٦ ــ تعتمد بريطانيا فى كل خططها بالتدخل فى المنطقة (خلال المرحلة الراهنة) على أن جزءا من القوات المصرية يعمل بعيدا فى اليمن ٠

٧ ــ يوجد تنسيق كامل بين الخطط البريطانية والخطط الامريكية فيما يتعلق بالتدخل فى ليبيا ولبنان والسودان والاردن ، بينما تتحمل مسئوليه التدخل منفردة فى الكويت ٠

٨ ـ تعتمد بريطانيا على حلف الاطلنطى ولا تعتبره بعيدا عن خططهـا ، فكثيرا ما يرد النص فى معظم العمليات البريطانية ـ على سحب لوائين من المشاة من القوة البريطانية المرابطة فى ألمانيا الغربية لحساب حلف الاطلنطى ٠

٩ ـ لا تعتمد بريطانيا فى استعداداتها لمختلف العمليات على الاسلحـة المشروعة بل يطلب القائد العام للقوات البريطانية فى الشرق الاوسط أن يوضع تحت تصرفه مخزون كاف من قنابل النابالم الحارقة والمحظور استعمالها دوليا ٠

ورغم الوهم البريطاني الكبير الواضح فى الخطط والاساليب ـ فان الحقيقة شيء آخر ، وهى أن الوجود البريطانى نفسه فى المنطقة قد أصبح متحركا على طريق النهايـة ، ولكن ٠٠ ورغم ذلك ٠٠٠ فان دراسة وتأمل هذه الخطط والافكار ، يدعونا الى :

(أ) مزيد من العمل والجهد فى التدريب والاستعداد العسكرى لمواجهة كل الاحتمالات ، المتوقعة والمنتظرة ، حتى والمقام منها على الوهم الكبير ٠

(ب) عدم الاستهانة بنوايا الاستعمار ومخططاته ضد الجمهورية العربية المتحدة بالذات ، واحتمالات العمل المختلفة ضدها ، باعتبارها الخطر المباشر والحقيقى الذى يهدد وجوده ٠

(جـ) المزيد من الايمان واليقين بالارتباط الوجودى والمصيرى للوطن العربى كله ، وأن الحرية فيه لا تتجزأ ، وأن التهديد الذى يوجه الى منطقة منه ، لايعنى فقط نفس الجزء وانما هو يؤثر على المنطقة العربية كلها بل وغالبا مايكون المقصود منه التأثير على منطقة أخرى أو جزء آخر مجاور لها فى الوطن العربى ٠

(د) الوعى العميق لنوايا بريطانيا فى حصر حركة القومية العربيـة ومفهومها التقدمى ، وأن عدوها الاكبر مع القاهرة هو الشعوب العربية ، وأن عملياتها العسكرية فى الواقع قد بنيت على أساس أنها موجهة ضد الجبهات الداخلية للشعوب اذا ماحدث فيها شيء تراه بريطانيا خطرا على مصالحها ، أو مهددا لنفوذ أصدقائها فى المنطقة٠
وكل شيء تتوقعه بريطانيا ضدها فى المنطقة من الخليج الى المحيط هو قادم من القاهرة ، ولذلك هى تتصدى للقاهرة فى كل خططها ونواياها ٠

◆ **مسئولية القادة :**

ـ كل قائد مسئول مسئولية مباشرة عن قيادة وحداته مهما كانت رتبته ومهما كان حجم قواته (ابتداء من السرية الى أكبر تشكيل) ٠

- تنبع ثقة الرجال بقادتهم عند ما تكون أحكام القادة مبنية على أساس الواقع والعمل — العمل هو الاساس — وكل قائد مسئول عن مدى ثقة رجاله به .
- أساس الكفاءة فى القيادة يبنى على مايلى :

(أ) تأدية الواجب .

(ب) مدى ثقة الرجال بالقائد .

(ج) الجزم مع تقدير العوامل الانسانية .

(د) الشجاعة ومواجهة الاخطاء والكشف عنها للرئاسة الاعلى بالاسلوب العسكرى الصحيح .

- **القادة مسئولون مسئولية مباشرة عن الامن الكامل داخل القوات المسلحة وفى توجيهات المشير عامر خير دليل :**

١ — الوعى الكامل ، والفهم التام لمبادئنا وأهدافنا الوطنية والقومية وهذه التوعية لابد وأن تكون موجودة بالنسبة لكل المستويات الصغرى .

٢ — التوعية المستمرة هى صمام الامن .

٣ — عدم حدوث أى انحرافات على كافة المستويات سواء فى السرية أو الكتيبة ... أو الخ .

٤ — القوات المسلحة باعتبارها قوة وطنية يجب أن تكون بمنأى عن أى انحرافات أو تنظيمات داخلية .

٥ — جميع الموضوعات الوطنية والقومية لابد وأن تكون مفهومة للجميع .

٦ — وجود الارتباط المستمر بين القادة والضباط وضباط الصف والجنود بالشكل الذى يحقق وحدة الفكر والعمل ، واكتشاف أى مشاكل تواجه الافراد والعمل على تذليلها أو تحويلها للقيادة الاعلى ، ومتابعتها، لحلها .

٧ — التعرف المستمر على المستويات الفكرية والعقائدية للافراد .

٨ — حماية الافراد من الحرب النفسية والدعايات والشائعات التى يطلقها العدو ، وينشرها بالوسائل المختلفة وكذا ما يروجه الرجعيون وأعداء البلاد .

٩ — العمل المستمر على رفع الروح المعنوية لكل الافراد والالمام بذلك أولا بأول .

١٠ — عدم الخوف من الخطأ — والخطأ مسموح به طالما أنه غير مبنى على الاهمال لكن الانحراف هو الذى يعالج بالحسم والحزم .

١١ — اكتشاف القيادات الاكفأ فى المستويات الاصغر ، وتأهيلها باستمرار استعدادا لتولى القيادة حسب المستويات المختلفة .

١٢ ـ الحذر ، أساس تحقيق أمن الافراد ، حيث أنه يجب توقع استخدام العدو للعملاء بكل الوسائل التى تتوفر له أو يعمل على توفيرها بشتى الطرق ·

١٣ ـ الالمام بالظروف الشخصية والعامة لكل الافراد والتى تؤثر على الروح المعنوية أو مستوى العمل والكفاءة ·

١٤ ـ مستوى الانضباط العسكرى داخل الوحدة أو التشكيل هو المقياس العام لمدى كفاءة الوحدة والروح المعنوية بها ، واستجابة الافراد لاوامر وتعليمات القتال ·

١٥ ـ كل قائد يعين لتولى قيادة ، هو محل ثقة وكفاءة ١٠٠ ٠/٠ ولذلك يصبح مسئولا عن :

(أ) مستوى التدريب العسكرى ·

(ب) مستوى كفاءة المعدات والاسلحة ·

(ج) المستوى الفكرى والمعنوى لافراد وحدته ·

• من توجيهات السيد المشير يوم ٢٤ مايو ٦٥ :

• التوعية الوطنية والقومية :

ـ هى صمام الامن والمعرفة ·

ـ لابد أن يكون الفهم والوعى كاملا لكل المستويات الصغرى ·

ـ الارتباط القوى بين القادة وجميع الرجال ، والاختلاط بينهم يجب أن يكون موجودا وباستمرار على كافة المستويات ·

ـ الموضوعات القومية والوطنية لابد وأن تكون محل فهم للجميع ·

ـ الفهم المستمر **لاهدافنا وميثاقنا** هو أساس الامن ·

ـ الضعف الذهنى ، والانحراف الفكرى ، والاستهتار ·· عناصرلاتصلح للقوات المسلحة ·· والقادة هم الذين يكتشفون ذلك بزياراتهم واختلاطهم وتعرفهم على المستويات الفكرية والعقائدية ·

• قواتنا المسلحة :

ـ ضربت المثل فى قوة التماسك والوحدة الفكرية منذ عام ٥٢

ـ فاقت **بالفهم والوعى الدائم** ، الكثير من جيوش البلاد الاجنبية والعربية التى كانت تتفكك وتنقسم بأولى الضربات المعادية ·

ـ نحن نفخر أن القوات المسلحة قامت بتنفيذ ثورة ٢٣ يوليو وهى دائما درعها الواقى ضد أعداء البلاد من الاستعمار والرجعية ·

ـ يجب الا نعرض قواتنا المسلحة للحرب الخفية التى يشنها الاستعمار والرجعية دون فهم عميق ومعرفة صادقة وحقيقية بكل الظروف الداخلية والخارجية ·

الاستعمار فى حربه النفسية معنـا ـ اذا حصل تعديل وزارى فى العراق يقولوا أن العراق أصبحت معادية لمصر ، وعبد السـلام عارف يعادى جمال عبد الناصر ، وجمال عبد الناصر أرسل المشير عامر للعراق كى يتدخل ٠٠٠٠ وهكذا ٠٠٠ حكايات لا أول لها ولا آخر نقرؤها فى الجرايد ونسمعها فى الاذاعات الاجنبية ـ بيحكوا علينا ليل ونهار ٠٠ وفى هذا احنـا بنشعر ان احنـا قوة ٠٠٠ قوة مؤثرة ٠٠٠ وهؤلاء الناس موش قادرين يسيبونا ٠٠ وطبعا بيحاولوا يدسوا ٠٠

(الرئيس جمال عبد الناصر)

٢٢ يوليو عام ٦٥

دعوة الميثـــاق الوطنى من دعوة الإسلام

الديموقراطية فى الإسلام

(وأمرهم شورى بينهم)

« قرآن كريم »

الديموقراطية فى الاسلام

الغرض :

١ ـ ابرازالقيم الاسلامية التى تعبر فى مجموعها عن حقيقة الديموقراطية التى اشار اليها الميثاق .

٢ ـ التعرف على بعض المواقف الديموقراطية للرسول عليه الصلاة والسلام وصحابته رضوان الله عليهم .

٣ ـ الالمام ببعض الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة التى تتضمن قيما ديموقراطية.

مساعدات الدرس :

(أ) لوحات تتضمن بعض الآيات القرآنية المناسبة .

(ب) لوحات مخطوطة لبعض المعانى الديموقراطية مثل « الناس سواسية كأسنان المشط .... الخ ».

توجيهات للمعلم :

١ ـ ابرز الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة الواردة فى هذا الدرس مخطوطة فى لوحات كبيرة من لوحات التوجيه المعنوى أو على سبورة اضافية .

٢ ـ اشرح الآيات والاحاديث شرحا يؤدى الى استخلاص المعانى الديموقراطية التى تستهدفها .

٣ ـ قف عند نهاية كل فقرة من فقرات الدرس ووجه الى الجنود سؤالا تحصيليا يبرز أهم ما تضمنته الفقرة .

مثـــال :

عند الانتهاء من دراسة الفقرة الاولى الخاصة بأن الاسلام بدأ بتحرير العقيدة والواردة فى التمهيد ... توجه السؤال الآتى :

الديموقراطية هى الحرية فكيف بدأ الاسلام فى تحرير الانسان ؟
وهكذا فى الفقرات التالية :

٤ ـ نبه دائما عند أى مناسبة الى أن العبيد الفقراء والمستضعفين كانوا أسرع الناس الى مناصرة الاسلام لانهم رأوا فيه تكريما للانسانية ، وسبيلا الى الحرية والى العزة والكرامة .. ولا استعباد فيه ولا استعلاء .

عناصر الموضوع :

١ ــ تحرير العقيدة وتطهيرها ·

٢ ــ أساس الحكم فى الاسلام ·

٣ ــ المســـاواة ·

٤ ــ الشورى ·

٥ ــ كيفية اختيار الحاكم ·

٦ ــ عـــدل الحاكم ·

٧ ــ الطاعة من المحكومين ·

٨ ــ موجز خصائص الديموقراطية الاسلامية ·

الديموقراطية فى الاسلام :

يوضح المعلم فى الفقرة الآتية كيف بدأ الاسلام تحرير الانسان بتحرير عقيدته:

١ ـ تمهيـــد :

- الاسلام **عقيدة وشريعة** ، يعنى **ايمان وعمل** .
- تضمنت تعاليمه تنظيم علاقة العبد بربه وبنفسه ، وتنظيم المجتمع . وارساء دعائم الحياة الكريمة ...

« هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون »

(٢٠٣ الأعراف)

« ان هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم »

(٩ الاسراء)

« نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء ، وهدى ورحمة »

(٨٩ النحل)

- واذا كان **اصلاح الفرد** هو أساس اصلاح المجتمع ، فان الاســـلام قد بدأ به ... فنبهه الى ما يحيط به ، ليخلصه من الاوهام والخرافات والاباطيل وليحرره من المعتقدات الفاسدة التى توارثها عن السابقين ... وليتجه الى الهه الحق ... ليهتدى بهديه فى دروب الحياة .

« أليس الله بكاف عبده ، ويخوفونك بالذين من دونه ، ومن يضلل الله فما له من هاد ، ومن يهد الله فما له من مضل ، أليس الله بعزيز ذى انتقام »   ٣٦ ، ٣٧ الزمر .

- ان تحرير العقيدة حجر الاساس فى النفس البشرية ... فهى تعنى تخليصها من أى سيطرة بشرية ، فلا ترضخ لاية قوة بالغة ما بلغت الا لقـــوة الله الواحد القهار . ولا تؤمن الا بحكم الله .
- ان تحرير عقيدة الفرد يشعره **بعزته وكرامته** ، وبحقه فى الاستمتاع بكل ما يستمتع به غيره فى الحياة فى حدود التنظيم الالهى الذى سنه للناس كافة من غير تفرقة .
- ان استكمال الفرد حريته هو السبيل الى تحقيق **الحرية الاجتماعية ، وتهيئة الحياة الديموقراطية** .

وهنا يوجه المعلم الى الجنود سؤالا تلخيصيا على نحو ما جاء فى توجيهات الدرس.

٢ ـ الحكم فى الاسلام :

- مما سبق يتضح أن النفس الانسانية عندما تتحرر من أى سيطرة سوى السيطرة الالهية ، فان ذلك يعنى أنها لا ترضخ الا لحكم الله ، وأنه لا سيادة الا لله ، وأن الناس جميعا سواء فى درجة العبودية له .

« قل اللهم مالك الملك ، تؤتى الملك من تشاء ، وتنزع الملك ممن تشاء ، وتعز من تشاء ، وتذل من تشاء ، بيدك الخير ، انك على كل شيىء قدير »

(٢٦ آل عمران)

« ان الحكم الا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين » (٥٧ الأنعام)

« والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب »

(٤١ الرعد)

فالحكم أساسا فى الاسلام لله وحده :

- واذا كان أساس الحكم فى الاسلام أنه لله وحده ٠٠٠ فان الله سبحانه وتعالى وضع أحكامه ، وأرسل بها رسله الى الناس كافة ليعملوا بها ، ويهتدوا بهديها ، وجعلها أمانة يجب أن تؤدى على الوجه الاكمل ٠٠٠

« ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها ، واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » (٥٨ النساء)

ان الامر فى هذه الآية موجه الى الامة ، ومعنى ذلك أن الله قد أصطفاها واستخلفها فى اقامة أحكامه ٠٠٠ انها تباشر الحكم استمدادا من أحكام الله ٠٠٠ وهى بدورها تنتخب من بين أبنائها من يستطيع أن يتحمل الامانة ، وينفذ ما أمر الله به ٠

نستخلص من هذا :

- **أن الامة هى السلطة المستخلفة فى اقامة أحكام الله : وأن الله سبحانه وتعالى** لم يمنح حقه فى الملك لاى فرد من البشر ، بل ترك الامر للامة فى اختيار الاصلح لادارة شئونها ، وتحقيق العدالة بين أبنائها ٠٠٠ وهى بهذا تعتبر مصدر السلطات فى حدود ما أمر الله ٠

٣ ـ المساواة :

- ان الاسلام قد وكل الحكم الى الامة ، ولم يستأثر به أحدا يخصه به هو أو سلالته أو عائلته ٠٠٠ واذا كان الله قد اصطفى به الانبياء والرسل ، فانه لم يجعل حقا متوارثا ٠٠٠ بل ترك الامة تختار عنها من تشاء ٠٠٠وذلك لان الناس جميعا سواء أمام خالقهم ، لا تفاضل بينهم الا على أساس أعمالهم وكفاياتهم ، وما يقدمه كل منهم لربه ونفسه ووطنه ٠

« يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى ، وجعلناكم شـــعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ، ان الله عليم خبير » ٠
(١٣ الحجرات)

فالناس متساوون منذ البداية، والناس جميعا متساوون فيالنهاية٠

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم فى خطبة حجة الوداع :

« أيها الناس : ان ربكم واحد ، وأن أباكم واحد ، كلكم لآدم ، وآدم من تراب ٠٠٠ أكرمكم عند الله أتقاكم ٠ وليس لعربى على عجمى ، ولا لعجمى على عربى ، ولا لاحمر على أبيض ، ولا لابيض على أحمر فضل الا بالتقوى الا هل بلغت ؟ اللهم فاشهد ٠٠٠ الا فليبلغ الشاهد منكم الغائب ٠٠٠

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم :

« أيها الناس ٠ انما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه ، واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ٠٠٠ وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها » ٠

- ان **المساواة** بين الناس هى الاساس الذى تقوم عليه العدالة ٠٠٠ والمساواة التى يقصدها الاسلام هى مساواة **أمام الله وأمام القانون** ٠٠٠ أما التفاوت فى الجهود والخبرات فهو أمر طبيعى لا سبيل الى اغفاله ٠

« قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » (٩ الزمر)

- وهنا **يوجه المعلم** سؤالا تحصيليا على نحو ما جاء فى التوجيهات ٠

٤ ـ الشـــورى :

- **الأمر** بالشورى جاء صريحا فى القرآن :

« وشاورهم فى الامر » ١٠٩ آل عمران
« وأمرهم شورى بينهم » ٣٨ الشورى
« لست عليهم بمصيطر » ٢٢ الغاشية
« وما أنت عليهم بجبار » ٤٥ ق

فمبدأ الاخذ بالشورى مبدأ مقرر ٠

اما شكلها وبأى صورة تتم فان هذا أمر متروك للامة تشكله وفقا لظروفها المختلفة ٠

- وكان النبى صلى الله عليه وسلم يؤم المسلمين فى صلاة الجمعة ، ويجمعهم فى المسجد ليستشيرهم فى كل ما يعن له منشؤونهم العامةفىدينهم ودنياهم وفيما يرى البت فيه من الامور الجارية للمسلمين فيما عدا الاسس العامة

للاسلام والتى كان ينزل بها الوحى ··· وكان يقول لهم :

« أنتم أدرى بشئون دنياكم منى »

فكانت المساجد هى الاماكن التى يتجمع فيها المسلمون للتشاور والبت فى كافة شئونهم ، وتعد بمثابة برلمانات اليوم ···

- **ان الاخذ بمبدأ الشورى يستهدف استبعاد تحكم الفرد واستبداده** ، وتأكيد ذاتية كل مواطن باتاحة الفرصة له فى مناقشة كافة المسائل التى تتصل بحياته وبعبارة أخرى يؤكد الحرية السياسية للشعب والتخلص من طغيان الفرد وتسلطه ···

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول :

ـ استعينوا على أموركم بالشورى ·

ـ ما تشاور قوم قط الا هدوا لارشد أمرهم ·

ـ أثنان خير من واحـــد ، وثلاثة خير من اثنين ، وأربعة خير من ثلاثة ، فعليكم بالجماعة فان الله لن يجمع أمته الا على هدى ·

- ان الرسول صلى الله عليه وسلم رغم عصمته لم يكن يبرم أمرا دون مشورة المسلمين ، وكثيرا ماكان يعدل عن رأيه بسبب رأى معارض يبديه أحد المسلمين، حتى قال أبو هريرة رضى الله عنه : « لم يكن أحد أكثر مشورة لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم » ·
- وتطبيقا لمبدأ المشورة كان اجتماع السقيفة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم الذى انتهى الى اقامة سيدنا أبى بكر رضى الله عنه خليفة لرسول الله على رأس الدولة الاسلامية ·
- وفى غزوة بدر نزل الرسول وصحابته فى مكان ، ورأى الحباب بن المنذر أن هذا المكان معرض للخطر من جهة العدو ·· فقال للرسول : أهذا منزل أنزلكم الله أم هو الحرب والخديعة ؟ فقال له الرسول : انه الحرب والمكر والخديعة ياحباب · فقال يا رسول الله أرى مكانا غير هذا وأشار اليه ·· فاستمع اليه الرسول ، ورضى أمره وقوله ، وكان النصر ···
- وها هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يتجه الى رعيته متلمسا العون والتوجيه والتقويم فيقول لهم : ان رأيتمونى على حق فأعينونى ، وان رأيتمونى على باطل فقومونى ·

٥ ـ اختيار الحاكم :

يوضح المعلم أن :

- **خلاصة ما تقدم :**

ـ أن الحكم لله ···

ـ وأن الامة مستخلفة فيه ·

- وأن الناس سواء أمام الله وأمام القانون ٠
- وأن الشورى هى أقوم وسيلة لمعالجة شئون المسلمين ٠٠٠

ثم يبين المعلم انه :

◆ من ثم يتحتم على المسلمين ان ينتخبوا من بينهم من يتولى أمرهم ، ويرعى مصالحهم ، ويسهر على شئونهم ٠٠٠ وليسموه كما يشاءون ٠٠٠ خليفة أو أميرا أو اماما أو حاكما أو رئيسا ٠٠٠

ان هذا المنصب أسمى منصب فى الدولة ، فلابد أن تتوافر فيمن يرشح له شروط خاصة تؤهله للنهوض بأعباء منصبه من :

- الكفاية الجسدية ٠٠٠
- الكفاية العلمية ٠٠٠
- والعدالة ٠
- والدراية السياسية والحربية والادارية ٠
- وتوافر الصفات الاساسية فى الولاية الكاملة ٠

◆ ويتولى أهل الحل والعقد (أهل الاختيار) الترجيح بين المرشحين اذا تعددوا لترشيح أصلحهم لهذا المنصب الخطير ، فيرشحون أكثرهم فضلا وأكملهم شروطا ، ومن يسرع الناس الى طاعته ، ولا يتوقفون عن بيعته ٠٠٠

• ان هذا الاسلوب الذى كانت تتبعه الدولة الاسلاميةفىاختيار رئيسهاوحاكمها يتفق مع الاسلوب الذى نتبعه اليوم فى اختيار رئيس الجمهورية بمقتضى الدستور المؤقت الصادر فى ٢٥ مارس سنة ١٩٦٤
فقد جاء فى المادة ١٢٠ منه :

يرشح مجلس الامة رئيس الجمهورية ، ويعرض الترشيح على المواطنين لاستفتائهم فيه ٠٠٠

- فهناك ترشيح من مجلس الأمة (أهل الاختيار) ٠
- ثم مبايعة من المواطنين ٠

٦ ـ عدالة الحاكم :

◆ **العدالة تعتبر ركنا أساسيا من أركان مقومات الحاكم** ، بحيث اذا فقدها فقد أهليته للحكم ٠٠٠

- قال تعالى :

« ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها ٠ واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » (٥٨ النساء)

- وقال أيضا :

« وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون » (٢٢٧ الشعراء)

ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« لاتزال هذه الأمة بخير ماذا قالت صدقت ، واذا حكمت عدلت ، واذا استرحمت رحمت » ٠

ـ وقال أيضا :

« أحب الخلق الى الله امام عادل ، وأبغضهم اليه امام جائر » ٠

- **والعدالة واجبة بين المسلمين وغير المسلمين ٠٠**

ـ قال تعالى :

« يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ، ولايجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا ٠ أعدلوا هو أقرب للتقوى ، واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون » ٠

ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« من ظلم معاهدا ، أو كلفه فوق طاقته ، أو انتقص أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفسه فأنا حجيجه يوم القيامة » ٠

- والرسول عليه السلام يضرب المثل الأعلى فى اقامة العدالة حين يقول :
« فمن كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهرى فليستقد منه ، ومن كنت شتمت له عرضا فهذا عرضى فليستقد منه ، ٠٠ الا وان الشحناء ليست من طبعى ولا من شأنى ٠٠٠ ألا وان أحبكم الى من أخذ منى حقا ان كان له أو حللنى فلقيت الله وأنا أطيب نفسا ٠

- ويبصر عمر بن الخطاب رضى الله عنه جمهور المسلمين بحقوقهم قائلا لهم :
« انى لم أبعث عمالى ليضربوا جلودكم ، ولا ليأخذوا أموالكم ، فمن فعل به ذلك فليرفعه الى ليقتصه منه » ٠

فقال عمرو بن العاص ـ معترضا ـ : « لو أن رجلا أدب بعض رعيته أتقصه منه » ؟

فقال عمر :

« أى والذى نفسى بيده ، أقصه منه ٠ وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص من نفسه » ٠

وتشدد عمر مع حكامه وقضاته فى التزام العدالة ٠ معلوم ، وليس فى حاجة الى افاضة ٠٠٠ ولاعجب فى هذا فعمر هو صاحب القولة الخالدة :
« متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا »

٧ ـ طاعة الحاكم :

◆ **يقول الله تعالى :**

« ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ، فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول ، ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ، ذلك خير وأحسن تأويلا » .

ـ هذه الآية تقرر الطاعة لولى الأمر .

ـ والطاعة لولى الأمر مستمدة من طاعة الله والرسول ، لأنه يطاع لقيامه على شريعة الله ورسوله .

ـ وأنه عند النزاع معه يتحتم الرجوع الى كتاب الله وسنة رسوله .

◆ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« على المرء السمع والطاعة فيما أحب وكره ، الا أن يؤمر بمعصية ، فلا سمع ولا طاعة » .

ـ وقال أيضا :

« لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق »

◆ **وهنا يوجه المعلم** سؤالا تحصيليا على نحو ماجاء فى توجيهات الدرس .

٨ ـ الديموقراطية الاسلامية بايجاز :

تتميز الديموقراطية الاسلامية من خلال ماسبق بجملة خصائص :

ـ أنها ترتكز أساسا على الشعب فى مجموعه بمعنى أنها لا تقوم على أساس حزبى .

ـ وأنها تقوم على الشورى .

ـ وأنها تستهدف مصلحة الأمة من خلال الشريعة الاسلامية .

ـ وأنها تكفل للشعب كل القيم التى تؤكد ذاتيته وسيادته من : الحرية والمساواة ، والاخاء والعدالة ، وتكافؤ الفرص .

ـ وأن الحاكم يستمد كيانه وسلطاته من الشعب ... وأن الشعب يدين له بالولاء والطاعة فى نطاق حدود الله .

المراجع

١ ـ القرآن الكريم .

٢ ـ الحديث الشريف .

٣ ـ الميثاق وتقرير لجنة الميثاق .

٤ ـ الفرد والمجتمع فى الاسلام للأستاذ محمود الشرقاوى .

٥ ـ التطور السياسى للمجتمع العربى للدكتور الطماوى .

٦ ـ الانسانية فى اشتراكيتنا العربية للعقيد أ.ح حسنى عبد المجيد .

« ماتشاور قوم قط الا هدوا لأرشد امرهم »

حديث شريف

- ٢١ -

الإسلام والعدالة الاجتماعية

« لو استقبلت من أمري ما استدبرت
لأخذت من الأغنياء فضول أموالهم
فرددتها على الفقراء »

(عمر بن الخطاب)

الاسلام والعدالة الاجتماعية

الغرض من الدرس :

تحديد معنى العدالة الاجتماعية وايضاح مظاهرها وبيان الصورة التى رسمها الاسلام للمجتمع المثالى الذى تسوده العدالة الاجتماعية ٠

عناصر الدرس :

١ ـ المقصود بالعدالة الاجتماعية ٠

٢ ـ نظرة الاسلام للعدالة ٠

٣ ـ مجتمع المساواة والعدل ٠

٤ ـ محتمع التآخى والتكافل ٠

٥ ـ وظيفة المال فى المجتمع الاسلامى :

(أ) المبادىء التى سنها الاسلام للتوازن الاجتماعى ٠

(ب) عدم تكديس الثروة وتداولها فى أيدى الأغنياء ٠

(ج) تحريم الربا ٠

(د) تحريم كنز المال ٠

(هـ) تحريم الاحتكار ٠

(و) ملكية المنافع العامة ٠

(ز) فريضة الزكاة ٠

٦ ـ مجتمع العمل ٠

معنى العدالة الاجتماعية

يبين المعلم للجنود :

أن المقصود بالعدالة الاجتماعية :

- تنظيم العلاقات الاجتماعية والاقتصادية بين الناس ، على أساس من المساواة والعدل وتكافؤ الفرص والتآخى ·
- بحيث يستمتع الفرد بالرفاهية ويسعد فى المجتمع الذى يعيش فيه ·
- ويزدهر المجتمع وينمو بالجهود الخلاقة التى يؤديها الأفراد الذين ينتمون اليه ·
- فرفاهية الفرد وسعادته واقامة التوازن بينه وبين المجتمع الذى يعيش فيه :

  (أ) هى هدف الرسالات السماوية ·

  (ب) وهى هدف المذاهب والتشريعات الاقتصادية ·

  (ج) وهى هدف الرسل والمصلحين ·
- الفرد يعرف واجبه الاجتماعى ، يعمل وينتج ويبتكر ويزيد ثروة مجتمعه ·· ويظل يبذل جهده وعرقه لمجتمعه مادام قادرا على ذلك ·
- بعد ذلك ينال نصيبا عادلا من ثروة مجتمعه لقاء جهده الذى بذله لينعم فى ظلاله ·
- فاذا لحقه المرض أو العجز ، أو وصل الى الشيخوخة ، وفر له المجتمع العيش الكريم ·
- ومن هذا التوازن بين الفرد والمجتمع تتطور الحياة وتتقدم المجتمعات وتزدهر حياة الافراد ، وهذا هو جوهر العدالة الاجتماعية ·

الاسلام والعدالة الاجتماعية

يبين المعلم للجنود بعد ذلك :

- أن الاسلام اهتم اهتماما كبيرا باقامة التوازن بين الفرد والجماعة ·
- واشاعة العدل والتآخى والتكافل بين الناس ·

(أ) فسوى بين الناس « انما المؤمنون اخوة » « الناس سواسية كأسنان المشط » « لافضل لعربى على عجمى الا بالتقوى » ·

(ب) وفرض التكافل والتآخى بين أفراد المجتمع الواحد ··· يقول صلوات الله عليه « ما آمن بى من بات شبعان وجاره جائع الى جانبه وهو يعلم » وكان يقول صلى الله عليه وسلم « من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ومن كان عنده طعام ثلاثة فليذهب برابع » ·

وقال صلى الله عليه وسلم « من كان له فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ·· ومن كان له فضل زاد فليعد به على من لا زاد له » ·

(ج) ونظر الى المال والأرض نظرة خاصة ··· فالمال مال الله ونحن خلفاء الله فى ملكيته يقول تعالى : « وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه » ·

- وفى المجتمع الاسلامى الأول كان الناس يأخذون حاجتهم من المال ثم يطالبون بعد ذلك بأن ينفقوا مازاد على حاجتهم فى سبيل الجماعة والصالح العام ، قال تعالى : « ويسألونك ماذا ينفقون ؟ قل العفو » أى الباقى بعد حاجة الانسان ·

(د) ودعا الى العمل والانتاج لتتحقق الوفرة التى تعود بالرخاء على الناس يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما كسب رجل كسبا أطيب من عمل يده » ·

وأمسك النبى صلى الله عليه وسلم بيد تورمت من كثرة العمل وقال : « تلك يد يحبها الله ورسوله » وقال صلى الله عليه وسلم « من أمسى كالا من عمل يده أمسى مغفورا له » ·

- فالاسلام أكد المساواة والعدل بين الناس ·
- وفرض التآخى والتكافل فى المجتمع ·
- وجعل للمال والأرض وظيفة اجتماعية ·
- ودعا الى العمل وجعله السبيل الى الوفرة والرخاء ·
- وهذه العناصر تشكل جوهر العدالة الاجتماعية فى الاسلام ·

على المعلم :

- أن يبدأ بعد ذلك فى الحديث عن كل عنصر من هذه العناصر على حدة ·
- ثم يربط فى النهاية بين كل هذه العناصر ويراعى التبسيط وذكر الأمثلة ·

١ ـ مجتمع المساواة والعدل :

- جاء الاسلام والبشرية غارقة فى ظلام التفاوت الاجتماعى ··· غارقة فى الجهالة ··· غارقة فى الظلم والتخلف ·

  (أ) متفاوتة فى العبادة ··· تتخذ أربابا كثيرة متفاوتة من دون الله ·

  (ب) متفاوتة فى الواقع الاجتماعى ·

- فهناك الطبقة العليا فى المجتمع ولها كل الحقوق ولها كل الامتيازات ·
- كانت قريش طبقة عليا فى العرب لها حقوق وتقاليد ليست لكل العرب ففى الحج كان العرب جميعا يقفون (بعرفات) أما قريش فتقف وحدها فى (المزدلفة) وكان لابد أن يشترى العرب ملابس من قريش ليطوفوا بها حول البيت الحرام·
- وكان ملوك فارس يدعون أنهم من نسل الآلهة ، ولهذا فهم فوق الانتقاد ، وفوق المسئولية ، وفوق الناس جميعا ·

◆ **وكان النظام الطبقى فى الهند بشعا ، فكان المجتمع منقسما الى أربع طبقات متميزة ٠**

١ ـ البراهمة (طبقة الكهنة ورجال الدين) ٠
٢ ـ رجال الحرب (شترى) ٠
٣ ـ رجال الزراعة والتجارة (ديش) ٠
٤ ـ رجال الخدمة (شودر) ٠

◆ وكان القانون يعتبر البراهمة صفوة الله وملوك الخلق وسادة الأرض ، كل مافى العالم ملك لهم ٠

◆ أما رجال الخدمة (شودر) فيعتبرهم القانون أحط من البهائم « يقومون بخدمة البراهمة وليس لهم أجر أو ثواب ، وليس لهم أن يقتنوا مالا ، أو يدخروا شيئا ٠

◆ فجاء الاسلام ليقيم مجتمع المساواة وليقضى على التفاوت بين بنى البشر ، ويحطم نظام الطبقات ويفسح مجال العمل والتقدم أمام الناس جميعا ٠

(أ) فحرر الفرد من العبودية والطبقية « كلكم لآدم وآدم من تراب » « يأأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم » « أيها الناس ان ربكم واحد وانأباكم واحد ٠٠٠ ان أكرمكم عند الله أتقاكم ٠٠٠ ليس لعربى ولا لأحمر على أبيض ولا لأبيض على أحمر فضل الا بالتقوى (حديث)(١) » ٠

وفى ظلال هذه المساواة والعدالة تألق فى المجتمع الاسلامى بلال العبد الحبشى الى جوار أبى بكر وعثمان وعلى ٠٠٠ بل كان النبى صلوات الله عليه ـ فى بعض الأحايين يستقبل بلالا ، ولا يستقبل واحدا من هؤلاء الاعلام ٠

(ب) وحرر المرأة وجعل لها نصيبا فى الميراث وكرمها بعد أن كانت فى الجاهلية تدفن حية ، خشية العار ٠

(ج) وجعل للفرد ـ كل فرد ـ حقوقا وواجبات ليعيش فى مجتمع متوازن سليم ٠

(د) وساوى بين الناس جميعا فى الحقوق والواجبات فى عدالة مطلقة ٠٠٠ وكان معيار التفاضل فى هذا المجتمع : العمل والتقوى ٠٠٠

• روى سهل بن سعد الساعدى : أن رجلا مر على رسول الله عليه وسلم فقال : لرجل عنده جالس ٠٠٠ : ما رأيك فى هذا ؟

فقال : رجل من أشرف الناس ٠ ٠ ٠ والله حرى ان خطب أن ينكح وان شفع أن يشفع ٠ ٠ ٠ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠ ٠ ٠

---

(١) البخارى

ثم مر رجل ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : مارأيك فى هذا ؟ فقال يارسول الله : هذا رجل من فقراء المسلمين ٠٠٠ هذا حرى ان خطب الا ينكح وان شفع الا يشفع ، وان قال : ألا يسمع لقوله : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « هذا خير من ملء الارض من مثل هذا »(١)

- فالمعيار الذى يفاضل به النبى صلوات الله عليه بين الناس ، معيار آخر غير الذى ألفه الناس فى مجتمعهم القديم ، ليس معيارا يستند الى الغنى والحسب والجاه ٠٠٠ كما قال الرجل الذى سأله ٠٠٠ وانما هو معيار جاد عادل يستند الى العمل والتقوى ٠
- وبهذا أقام الاسلام مجتمع « المساواة والعدل » ٠
- ولكن بالمساواة وحدها لاتتحقق العدالة الاجتماعية ، يحققها العدل ـ وحده ـ كذلك ٠٠٠

ولهذا فرض الاسلام التكافل والتآخى بين الناس ٠

وهنا ينتقل المعلم الى :

٢ ـ مجتمع التآخى والتكافل :

يبين المعلم للجنود :

- أن من أسمى المعانى التى أشاعها الاسلام بين الناس ، معانى التآخى والتكافل الاجتماعى ٠
- فالانسانية كلها من أصل واحد والاسلام يدعوها لعبادة رب واحد « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ان الله كان عليكم رقيبا » (النساء ١)
- ولهذ فيجب أن تعيش متآخية متكافلة ٠
- والمؤمنون ـ بحكم التقائهم فى العقيدة ـ يجب أن يكونوا أكثر أخوة وتكافلا « انما المؤمنون اخوة » (الحجرات ١٠)

ويقول صلى الله عليه وسلم : « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » ٠

- فهم كالخلية الواحدة ، أو الجسم الواحد ٠٠٠
- ثم هم متراحمون متحابون ٠ يقول عليه السلام : « لاتباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا » ويقول صلى الله عليه وسلم : « لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » ٠

---

(١) البخارى ٠

- ولم تكن معانى التآخى والتكافل عبارات تردد وألفاظا تقال بل كانت واقعا حيا قائما يدركه كل الناس ٠

(أ) فعندما هاجر النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة آخى بين المهاجرين والأنصار ٠

- وبهذا قام مجتمع التآخى والتكافل ٠
- فالرجل يشارك الرجل فى بيته وفى ماله وفى كل شىء ٠
- يصبح أخا له ٠٠٠ أخا ٠٠٠ له كل حقوق الأخ الشقيق الاقتصادية والاجتماعية ٠
- وبذلك يكون الاسلام قد حقق أروع صورة للمجتمع المتكافل المتآخى

(ب) وكان النبى صلى الله عليه وسلم يدعو أصحابه الى أن يتنازلوا عما زاد عن حاجتهم لاخوانهم تحقيقا لمعنى التكافل والاخوة فكان يقول صلى الله عليه وسلم « من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ، ومن كان عنده طعام ثلاثة فليذهب برابع » ٠

(ج) وكانت عملية التآخى والتكافل مستمرة ٠٠٠ فالمجتمع مسئول عن أفراده الذين لامال لهم ولا عشيرة ٠

- أراد النبى صلى الله عليه وسلم أن يغزو مرة فقال : «يامعشر المهاجرين والأنصار ان من اخوانكم من ليس له مال ولا عشيرة، فليضم أحدكم اليه الرجلين والثلاثة » ٠

(د) وكان النبى يتوعد الذين يحيدون عن هذه القواعد ويبشرهم بعذاب أليم٠

- ذهب رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له :

« اكسنى يارسول الله ٠٠ فأعرض عنه الرسول (لعدم استطاعته ذلك) ٠

فعاد الرجل مرة ثانية وقال له « اكسنى يارسول الله » ٠

فقال له عليه السلام ــ أما لك جار له فضل ثوبين (يعنى جار يملك ثوبا زائدا عن حاجته) ٠

قال : بلى غير واحد (يعنى هناك كثيرون) ٠

قال ــ عليه السلام ــ فـــلا يجمع الله بينك وبينه فى الجنة ٠٠٠ (يعنى بشر المانعين بالنار) ٠

- وكان صلى الله عليه وسلم يقول « ما آمن بى من بات شبعان وجاره جائع الى جانبه وهو يعلم » ٠

(هـ) وكان التكافل الاجتماعى حقا لكل الناس حتى غير المسلمين ٠

- فقد مر عمر بن الخطاب يوما بشيخ كبير يسأل الناس ٠٠ فاسترعى ذلك انتباهه فسأله : ما أنت ياشيخ ؟ قال ذمى ٠٠ (وكان يهوديا) يسأل الجزية والصدقة ٠٠٠ فقال له عمر : ما أنصفناك ٠٠٠ أكلنا

شبيبتك ، ثم نضيعك في هرمك ، ثم أخذه الى بيته وأعطاه ما وجده ·· وأرسل الى خازن بيت المال يقول : انظر الى هذا وضربائه فافرض لهم من بيت المال ما يكفيهم وعيالهم ، انى وجدت الله يقول « انما الصدقات للفقراء والمساكين ، والفقراء المسلمون والمساكين هم أهل الذمة وهذا منهم (١) ·

- ومر عمر — أيضا — وهو فى طريقه الى الشام بقوم مجذومين من النصارى ، فأمر بأن ينفق عليهم من بيت المال وبأن يجعل لكل واحد منهم من يخدمه ويقوم على شؤونه (٢) ·
- وبهذا قام مجتمع اسلامى متكافل متآخ تسوده روح المحبة والعدل·
- ولكى يظل هذا التكافل والتآخى كان لابد من نظرة خاصة للمال والارض ووسائل الانتاج فى المجتمع الاسلامى ·· وهذا هو العنصر الثالث من عناصر العدالة الاجتماعية ·

وهنا ينتقل المعلم الى :

٣ — وظيفة المال فى المجتمع الاسلامى :

يبين المعلم للجنود :

اولا — معنى المال :

- فليس معناه تلك الاوراق المالية التى نستخدمها فى معاملاتنا أو العملة الفضية فحسب كما هو شائع ، ولكن معناه ومفهومه الاقتصادى :
- كل شىء ينتفع به على أى وجه من الوجوه ، ويمكن عرضه للبيع والشراء ويقوم بثمن ·

  (أ) فمن ملك دارا فهو يملك مالا ·

  (ب) ومن ملك أرضا أو شجرا فهو يملك مالا ·
- والمال بذلك شىء هام وخطير فى حياة الناس ·
- والنفوس دائما تهفو الى التملك والرغبة فى اقتناء الحاجات ، والمال هو الذى يحقق هذه الرغبات ، وفقدانه هو الذى يقعد بالانسان عن تحقيق رغباته واشباع حاجاته ···
- وقد يتحول المال الى شر ، يصيب الكيان الاجتماعى بالتخلخل والفساد،ويبعث على الاحقاد والخصومات والنزاع ··· وذلك اذا تكدس عند طبقة من الناس وحرمت منه بقية الطبقات الاخرى ·

---

(١) الخراج لابى يوسف : ٢٦

(٢) فتوح البلدان للبلاذرى : ١٣٦

• ولكنه في الحقيقة مصدر رخاء المجتمعات الانسانية ، وازدهارها ، وسبيل تقدمها وتطورها وذلك اذا أحسن استخدامه ووظف في سبيل الخير والتقدم·

نظرة الاسلام للمال :

• والاسلام ينظر الى المال هذه النظرة الواعية العميقة ·

(أ) فهو فتنة وشر ·· اذا صرف الناس عن العمل وصدهم عن سبيل الله ، وأصابهم بالغرور وقسمهم الى طبقات متناحرة متنافرة ، طبقة متخمة لاهية ، وأخرى محرومة كادحة ·

• يقول تعالى « انما أموالكم وأولادكم فتنة » ويقول « زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومـــة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا (١) » ·

« وما أموالكم ولا أولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى ، الا من آمن وعمل صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا (سبأ ٣٧) » ·

• ويقول صلى الله عليه وسلم«تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة(٢)، ان أعطى رضي وان لم يعط لم يرض » ·

(ب) وليس معنى ذلك أن المال فى حقيقته شر وهلاك ودمار ، ولكن الاسلام يعرف حقيقته ودوره فى خدمة الانسانية ، انما يتخذ هذا الموقف من المال فى حالة انحرافه وافساده المجتمعات ، حيث يساعد تكدسه عند طبقة بعينها على الترف والفساد وانهيار البناء الاجتماعى ، وصدق الله اذ يقول « واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدمير » ·

(ج) وللمال فى نظر الاسلام وظيفة اجتماعية ، تقيم البناء الاجتماعى على أساس من العدالة والمساواة والرخاء :

• وقد وضع له كثيرا من النظم والقوانين التى تكفل له أداء هذه الوظيفة ·

• فهو ليس ملكا لاحد على وجه الدوام والاستمرار ··· وانما المال مال الله ونحن نملكه على سبيل الوكالة ، واستخلاف الله فى انفاقه ·

• يقول تعالى : « آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير » ·

• ويقول سبحانه : « وما لكم ألا تنفقوا فى سبيل الله ، ولله ميراث السموات والارض » ·

---

(١) ال عمران ١٤

(٢) الخميصة كساء أسود مربع وهو والقطيفة من الاثواب الفاخرة فى عهده عليه السلام وكانت عنوانا على الترف ·

- ويقول : « قل ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده » ٠
- ولذلك ظل المجتمع الاسلامى الاول ينظر الى المال هذه النظرة ، ووضع كثيرا من القواعد التى تكفل سلامة استخدامه فى تطوير المجتمعات البشرية وتحفظ التوازن الاجتماعى ٠

يلخص المعلم للجنود هذه القواعد فيما يأتى :

١ ـ **عدم تكديس الثروة فى أيدى قلة من الاغنياء** ، حتى لا تتداول بين طبقة بعينها ، ويختل بعد ذلك النظام الاجتماعى ويشقى الناس ٠

أ ـ يقول تعالى : ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذىالقربى واليتامى والمساكين ، وابن السبيل ، كى لا يكون دولة بين الاغنياء منكم (سورة الحشر : ٧) ٠

- فالعلة فى توزيع المال على هذه الاصناف التى ذكرت فى الآية ألا يتكدس المال فى أيدى طائفة غنية يتداول بعد ذلك بينها باستمرار ٠

ب ـ وكان هذا المبدأ معروفا ومعمولا به فى الصدر الاول من الاسلام ، فقد أعطى عمر بن الخطاب المغانم التى أخذوها من (بنى النضير) جميعها للفقراء من المهاجرين ولم يعط من الانصار الا فقيرين ، وكان عمر رضى الله عنه يقصد بهذا التصرف اعادة التوازن الاقتصادى فى المجتمع الاسلامى ٠

جـ ـ بل نوى عمر بن الخطاب ـ فى أخريات حياته ـ أن يأخذ كل الاموال الفائضة عن حاجة الاغنياء ويوزعها على الفقراء ولكنه انتقل الى الرفيق الاعلى قبل أن ينفذ ما أراده ، ولا تزال كلمته تدوى فى سمع الزمان « لو استقبلت من أمرى مااستدبرت لأخذت من الأغنياء فضول أموالهم فرددتها على الفقراء» ٠

د ـ وهذا المبدأ يؤكد سيطرة الدولة على الملكية ويجعل لها الحق فى تقييدهـا وتحويلها لخدمة المجتمع ، ويجعلها قادرة على اعادة توزيعها حسب مقتضيات الاحوال الاجتماعية ٠

٢ ـ **سد الذرائع** ٠٠٠ ومعنى الذرائع الوسائل ٠٠٠ وهذا المبدأ الاسلامى يطلب الينا أن ننظر الى نتائج الاعمال فان كانت سيئة أو محرمة ، فالوسيلة التى أوصلتاليها سيئة ومحرمة ، فمثلا النظر الى العورة حرام لانه يؤدى الى المحرم ٠
ويعنينا هنا فى مجال العدالة الاجتماعية أن نؤكد :

- أن تكديس المال اذا أدى الى اختلال المجتمعات وانتشار الفقر والفساد فيها ، كان على الحاكم أن يمنع هذه الملكية التى تؤدى الى الفوضىوالمنازعاتوالفساد٠

٣ ـ **المصالح المرسلة :** أى مصالح المجتمع التى لم يرد فيها نص وهى مبدأ اسلامى آخر يحفظ التوازن الاجتماعى ٠

- وبمقتضاه للدولة تأخذ من أموال الأغنيـــاء ــ كما يقول الامام مالك ــ ما تحتاج اليه لتوظفه فى مشروعـات المسلمين وتستثمره فيمـا يعود عليهم بالنفع وقاية للمجتمع من نفقات لا تقدر عليها الموارد العادية للدولة ، دون أن ترد شيئا مما أخذته من هذه الأموال (١)
- وهو ما نطلق عليه الآن كلمة التأميم ·

يبين المعلم للجنود :

أننا عملنا بهذين المبداين الثانى والثالث ونحن نؤمم المنشآت ونسيطر على وسائل الانتاج ، ونقيم القطاع العام ·

٤ ــ **تحريم الربا :** حرم الاسلام الربا وشن عليه حربا شديده ، وكان هدفه من ذلك حفظ التوازن الاجتماعى بين بنى البشر ·

- فالربا معناه أن تأخذ مالا زائدا على مالك الذى تقرضه من غير عمل ·· تقرض انسانا مالا وتأخذ نظير ذلك مبلغا من المال ·· فهذا المال الذى يأخذه المرابى بدون عمل يسبب أفدح الاضرار للمجتمعات الانسانية لأنه يؤدى الى تكدس الاموال وتداولهـا بين طبقـة من العاطلين بحيث لا تؤدى للمجتمع شيئا من وظيفتها الاجتماعية ·

٥ ــ **تحريم كنز المال** ··· حرم الاسلام كنز الاموال لأنهـا تعطل ثروة المجتمع عن المساهمة فى تطويره وتقدمه ، وتفسد التوازن الاجتماعى ·

يقول تعالى « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون » ·

٦ ــ **تحريم الاحتكار :** لأن الاحتكار يؤدى الى الاضرار بالجماعة ·

٧ ــ **ملكية المنافع العامة :** وهذا مبدأ اسلامى هام يعادل فى زماننا تأميم المرافق العامة وللدولة الحق فى تأميم كل ما تراه ضروريا لحياة الجماعة ·

يقول صلى الله عليه وسلم « الناس شركاء فى ثلاثة الماء والكلأ والنار » وليس يعنى النص على هذه الاشياء حصرها وعدم تأميم ماسواها بل هى أمثلة تذكر ، يمكن أن نقيس عليها حسب احتياجات زماننا ومصالح مجتمعنا ·

٨ ــ **الزكاة** ··· وهذا مبدأ اسلامى هام فرضه الاسلام لحفظ التوازن الاجتماعى واقامة العدالة الاجتماعية بين بنى البشر ·

على المعلم أن يؤكد للجنود :

- أن الزكاة فى جوهرها « حق معلوم » وضريبة مالية يؤديها القادر عليها حسب النظم التى قررها الاسلام ·
- هذه الضريبة تصل الى ٢ر٥ ٠/٠ من أصل الثروة فى كل عام ·

---

(١) راجع المصالح المرسلة فى كتاب (مالك للاستاذ محمد أبو زهره) ·

- تأخذ الدولة هذه الضريبة كما تأخذ اى ضريبة أخرى تفرضها ، ثم توزعها هى حسب نظام معين يقبل التطور تبعا لمصالح الناس واحتياجات العصر ٠
- هذه المبادىء والقواعد التى فرضها الاسلام لاقامة التوازن الاجتماعى تجعل المال مصدر رخاء للمجتمع وعدل وسلام ٠

وهنا يتساءل المعلم :

- عن معنى هذه العناصر التى فرضها الاسلام لاقامة العدالة الاجتماعية ٠
- اقامة مجتمع العدل والمساواة ٠
- فرض التآخى والتكافل ٠
- توظيف المال لخدمة المجتمع ٠

هل معنى ذلك أن يتكاسل الناس ، ويتقاعدوا مادام المجتمع يرعاهم ؟

- **ويجيب على ذلك :** بالنفى ويؤكد أن الاسلام دعا الى العمل وأوجبه على كل قادر عليه ٠٠٠ وهذا هو العنصر الاخير من عناصر العدالة الاجتماعية ٠

مجتمع العمـــل

يبين المعلم للجنود :

- أن الاسلام قدس العمل وشرفه ودعا اليه ٠٠٠ بل جعل منازل الناس فى الدار الآخرة مرتبطة بالعمل يقول تعالى : « ولكل درجات مما عملوا ، وليوفيهم أعمالهم وهم لا يظلمون » ٠
- فأولى بنا فى الدنيا ، أن نقيم التفاضل بين الناس على أساس العمل والانتاج وخدمة المجتمع ٠
- والعمل هو الوظيفة الاولى لكل كائن حى « انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوكم أيكم أحسن عملا » ٠ « أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها » ٠
- والاسلام يدعو الناس الى ارتياد آفاق الارض وركوب البحار للعمل يقول تعالى: « هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه »ويقول: « الله الذى سخر لكم البحر لتجرى الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ، وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه ، ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون » ٠
- وكان النبى صلى الله عليه وسلم يعمل بيده،وكذلك كان الخلفاء وكبار الصحابة٠
- عن البراء رضى الله عنه قال : «رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ، وهو ينقل التراب حتى وارى شعر صدره » ٠

• فالعمل عنصر هام من عناصر تحقيق العدالة الاجتماعية ، فيه تنمو وتزدهر٠٠ وبه يتفاوت الناس فى معايير الاسلام ويعيشون سعداء فى حياة تسودها المساواة والعدل ، ويعمها الرخاء والتكافل وترفرف عليها أعلام العدالة الاجتماعية ٠

• وقد كان عمر رضى الله عنه يقول : « الرجل وبلاؤه يعنى عمله وجهاده فى سبيل الرزق الرجل وحاجته » ٠

وبذلك لخص جوهر العدالة الاجتماعية فى الاسلام ٠٠٠ فالرجل يؤدى جهده للمجتمع ٠٠٠ ثم يأخذ منه ما يحتاج اليه ليعيش حياة عزيزة كريمة تليق بالانسان الذى كرمه الله وجعله خليفته فى الارض ٠

أسئلة على الدرس

١ ـ ماهى العدالة الاجتماعية ؟
٢ ـ كيف نظر الاسلام الى العدالة الاجتماعية ؟
٣ ـ ما هى العناصر التى تشكل جوهر العدالة الاجتماعية ؟
٤ ـ « تحريم الربا وتحريم الاحتكار من المبادىء التى تؤدى الى العدالة الاجتماعية » ٠ اشرح هذه العبارة وبين العلة فى ذلك ٠
٥ ـ العمل عنصر من العناصر التى تقوم عليها العدالة ٠٠٠ كيف ذلك ؟
٦ ـ كيف تسهم الزكاة فى اشاعة العدالة الاجتماعية فى المجتمع ؟

مصادر البحث

١ ـ فتوح البلدان للبلاذرى ٠
٢ ـ الخراج لابى يوسف ٠
٣ ـ الاسلام والمناهج الاشتراكية للاستاذ محمد الغزالى ٠
٤ ـ السياسة المالية فى الاسلام للاستاذ عبد الكريم الخطيب ٠
٥ ـ اشتراكية الاسلام للاستاذ مصطفى السباعى ٠

- ٢٢ -

الجهاد فى سبيل الله

ودورنا العسكرى فى اليمن وضد اسرائيل

الذين آمنـوا يقاتلون فى سـبيل الله ، والذين كفروا يقاتلون فىسبيل الطاغوت • فقاتلوا أولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا •

(قرآن كريم)

الجهاد في سبيل الله

ودورنا العسكرى فى اليمن وضد اسرائيل

الغرض من الدرس :

◆ رسم صورة واضحة للجهاد فى سبيل الله ومعناه ، ومجالاته ، وبيان أن دورنا العسكرى فى اليمن ، وضد اسرائيل ، جهاد فى سبيل الله ٠

عناصر الدرس :

١ ـ بيان معنى الجهاد ٠
٢ ـ مجالات الجهاد ٠
٣ ـ جهاد المسلمين الأوائل ٠
٤ ـ معارك الاسلام ٠
٥ ـ الجهاد فى عالمنا المعاصر ٠
٦ ـ دورنا العسكرى فى اليمن جهاد فى سبيل الله ٠
٧ ـ دورنا العسكرى ضد اسرائيل جهاد فى سبيل الله ٠

معنى الجهاد

يبين المعلم للجنود :

- أن معنى الجهاد لايخرج عن التعب والمشقة وبذل غاية الوسع للوصول الى الاهداف السامية ٠
- وقد جاء الاسلام وحدد للجهاد معانى تدور حول محورين :

(١) محاربة الاهواء والمطامع وجهاد النفس والنزوات والوقوف فى وجه الطغيان والصمود فى نشر الاهداف والمبادىء ٠

(٢) القتال فى سبيل نشر الاسلام ومحاربة أعدائه وتأمين الدعوة الى الله بكل الوسائل ٠

- والنوع الأول هو الجهاد الاكبر ٠
- أما النوع الثانى فهو الذى يطلق عليه « الجهاد الاصغر » ٠
- والذى حدد هذه المعانى هو الرسول صلوات الله عليه ، فقد قال :

ــ بعد أن رجع من احدى غزواته ــ رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر، ولما سئل عن الجهاد الاكبر قال : جهاد النفس ٠

مجالات الجهاد

يبين المعلم للجنود :

- أن مجالات الجهاد متعددة فهو أحيانا ٠

(أ) جهاد للنفس والنزوات والشهوات ٠

(ب) وهو صمود فى سبيل نشر الدعوات الجديدة وتحمل العذاب فىسبيلها ٠

(ج) وأحيانا يتمثل فى المعارك الحربية التى تتم لقتال أعداء الاسلام تأمينا للدعوة ونشر الدين الجديد ٠

(د) وقد كانت الدعوة الاسلامية ميدانا فسيحا تجلت فيه أنواع الجهاد ومجالاته المتعددة ٠٠٠ من جهاد للنفس ، وصمود فى نشر الدعوة ، ومعارك فى سبيل الله ٠

الدعوة الجديدة

ويتساءل المعلم :

- لماذا كانت دعوة الاسلام هى التى فجرت كل هذه الانواع من الجهاد ؟
- وللاجابة على هذا السؤال ؛ يلخص المعلم للجنود الظروف التى نشأت فىظلالها دعوة الاسلام ، ودور الطلائع الاولى للدعوة وذلك على النحو التالى :

(أ) كانت البشرية قبيل الاسلام تعيش فى ظلام ··· وكانت منقسمة الى كتلتين متنازعتين تسيطران على العالم كله · · ·· هى الامبراطورية الفارسية والامبراطورية الرومانية ·

(ب) وكانت الوثنية تطغى على النفوس والارواح ·

(ج) والعلاقات الاجتماعية والاقتصادية فى العالم علاقات ظالمة ، والحياةفاسدة مختلة ·· طبقات من السادة ··· لها كل الحقوق والامتيازات ومع ذلك فهى عاطلة لاتعمل شيئا ، وجموع من الدهماء والعبيد يعملون بالليل والنهار وليس لهم حقوق !

- وأشرقت الدعوة الجديدة فى هذه الظروف ·
- جاء بها انسان عادى كادح ، كان يرعى الغنم ويعمل فى تجارة السيدة خديجة · · · جاء هذا الرجل ·

(أ) يدعو الى تحطيم الاصنام ونبذ الوثنية وتوحيد الله رب العالمين ·

(ب) وينادى بالمساواة بين الناس لافرق بين صغير وكبير ولا بين غنى وفقير · « يأأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم » :

(ج) ويبشر بمجتمع جديد ، تتكافأ فيه الفرص أمام الناس ليحل محل المجتمع الجاهلى القديم الذى طالب بتحطيمه وابادته ·

- كانت الدعوة الجديدة اذن ·

(١) قيما روحية تخاطب الضمير والوجدان ·

(٢) وقيما اجتماعية جديدة تتناقض مع قيم المجتمع القديم وتحارب مصالح السادة وأطماعهم ·

(٣) وذهل سادة المجتمع القديم من الدعوة الجديدة التى تحارب مصالحهم وتسفه معتقداتهم وبدأوا يشنون عليها الحرب العنيفة ·

الجهاد سلاح الدعوات

- والتفت الطلائع الجديدة التى سبقت الى الاسلام ، حول النبى صلى الله عليه وسلم ، وبدأت تواجه الحرب بالجهاد ·
- وتمثل جهاد هذه الطلائع فى الصمود والتحمل فى سبيل الايمان ·

وهنا يبين المعلم للجنود :

- أن هذه الطلائع المؤمنة تحملت فى سبيل عقيدتها الاهوال الجسام ·

(أ) تحملت سلاح الحرب النفسية والشائعات · · · فقد كان أهل مكةيسبون المسلمين ، ويطلقون حولهم التهم ، ويحيطونهم بالشائعات ·

(ب) **وتحملت سلاح الاغراء والمساومة ، فقد عرضوا عليهم الاموال ليتركوا** الدين الجديد ، وعرضوا على النبى عليه السلام أن يعطوه مالا أو يكون عليهم ملكا بشرط أن يترك هذا الدين الجديد ٠

(جـ) وتحملت هذه الطلائع سلاح الحصار الاقتصادى ٠٠٠ فقد قاطعهم أهل مكة وامتنعوا عن معاملتهم فى البيع والشراء ٠

- تحملت الطلائع المؤمنة كل هذا فى صبر وشجاعة وظلوا صامدين لم يستمعوا للاغراء والمساومة ولم يتزعزع يقينهم بالدين ، بل واصلوا دعوتهم وتبشيرهم بالدين الجديد ٠
- وهنا لجأ أهل مكة الى سلاح التعذيب والتنكيل ٠٠٠ وظنوا أن هذا السلاح الفتاك سيقضى على الدعوة ويصرف عنها الناس ٠٠٠٠
- ولكن هذا السلاح فشل هو الآخر فقد واجهت مدرسة الجهاد الاولى فى الاسلام أهوال التعذيب والتنكيل والايذاء ، بصبر وشجاعة منقطعة النظير ٠
- وسيظل يذكر التاريخ فى كل زمان ومكان ، هذه النماذج الفذة الفريدة التى ضربت المثل الاعلى فى الجهاد والصمود والمضاء ٠

وهنا يذكر المعلم للجنود :

- نماذج من جهاد هذه الطلائع المؤمنة ، فى اختصار على النحو التالى :

(أ) كان العذاب ينصب على أسر بأكملها ٠
فعمار وأبوه ياسر وأمه سمية تحملوا جميعا العذاب الاليم ٠

- كانت بنو مخزوم تخرج الى الطريق اذا اشتد الحر وحميت الظهيرة والتهبت الرمال ومعهم هؤلاء الابطال : فيطرحونهم على الارض عراة ويبدأون فى تعذيبهم بالضرب والجلد بالسياط والركل بالارجل حتى يرجعوا عن الاسلام ٠
- فيكون رد الجميع ردا واحدا ٠٠ هو لااله الا الله محمد رسول الله ٠
- وكان النبى صلى الله عليه وسلم يمر على هذه الاسرة المجاهدة ويقول : صبرا آل ياسر فموعدكم الجنة ٠
- ومات (ياسر) الشيخ الجليل من هول العذاب وأبى أن يدنس لسانه بكلمة الكفر بعد أن تطهر بكلمة الايمان ٠ أما « سمية » السيدة المؤمنة المجاهدة ٠ فقد قتلها القوم بعد أن رفضت أن تنطق بكلمة الكفر ٠

وظل «عمار» الشاب المجاهد يتحمل الكى بالنار والضرب بالسياط وكل ألوان التعذيب ، وتترددفى أذنيه كلمة الرسول صلى الله عليه وسلم: « صبرا آل ياسر فموعدكم الجنة » ٠

(ب) وبلال العبد الحبشي ... كان يخرج به سيده «أمية بن خلف» الى بطحاء مكة فى الحر الشديد ويطرحه على ظهره ويعذبه بالضرب والكى بالنار .. ثم يأمر بوضع حجر كبير على صدره ويطلب اليه أن يرجع عن الاسلام . فلا يسمع منه الا كلمة واحدة يرددها هذا المجاهد الصابر .. أحد .. أحد .. أحد .

(ح) ولم ينج من هذا التعذيب كبار المسلمين ... فقد انهالت قريش على أبى بكر ضربا موجعا عنيفا حتى أغمى عليه ووقع مغشيا عليه .. وظل مغمى عليه طوال اليوم .

(د) والرسول العظيم تحمل هو الآخر ألوانا قاسية من العذاب .

- تحمل الايذاء والضرب والشائعات ومحاولة القتل والتآمر ... ولا تزال تتردد فى سمع الزمان أصداء دعائه الخالد الذى قاله فى لحظة من لحظات الضعف الانسانى « اللهم انى أشكو اليك ضعف قوتى ، وقلة حيلتى وهوانى على الناس ياأرحم الراحمين . أنت رب المستضعفين ، أنت ربى . الى من تكلنى ... ان لم يكن بك على غضب فلا أبالى .. ولكن عافيتك هى أوسع لى . أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن ينزل بى غضبك أويحل على سخطك . لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك » .

- وظلت هذه المدرسة المؤمنة قرابة ثلاثة عشر عاما تجاهد هذا الجهاد الاكبر فى مكة ، وفى خلال هذه الفترة تكون جيش الاسلام الاول . جيش الدعوة الجديدة . وتربى التربية الروحية الصالحة .

- بعد ذلك بدأت الدعوة تدخل فى دور جديد بعد الهجرة الى المدينة .

(أ) قامت لها دولة فى يثرب ، وجيش قوى مؤمن .

(ب) وبدأ أصحاب المصالح يرتعدون من هذه الدولة التى أصبحت خطرا مباشرا على مصالحهم .

- انها قلعة حصينة تهدد قوافلهم وطرق تجارتهم .

- وكان للعرب مصالح تجارية مع انحاء كثيرة فى العالم .

- قوافلهم التجارية تذهب شمالا الى بلاد الشام وفلسطين . وجنوبا الى اليمن من طرق ساحل البحر الاحمر . وكان هذا البحر طريقا لتجارتهم . تجتازه المراكب بين شواطيء اليمن والحبشة . حاملة كل أصناف التجارة . وكانت هذه التجارة تفرغ فى جدة ثم يحملها التجار المهرة من أبناء الحجاز الى اسواق مصر والشام والعراق .

• وكانت التجارة العالمية تمر من هذه البقاع ٠٠ فالهند كانت تنقل تجارتها من حضرموت الى الحجاز وهي في طريقها الى الامبراطورية الرومانية ، وتجتاز بها ساحل الخليج شمالا اذا كانت تقصد الامبراطورية الفارسية ٠

(ج) اذن قيام دولة قوية تدعو الى دين جديد يتناقض مع المصالح السائدة ، خطر كبير ٠ ولا سيما اذا كانت الدولة في قلب هذه المنطقة وفي مكان هام يتهدد مصالحهم وتجارتهم فتآمروا على الدولة الجديدة وصمموا على ابادتها ٠

(د) وواجهت الدولة الجديدة هذا التحدي ٠ وقامت بالمعارك العسكرية المتعددة تأمينا لنفسها ودعما لدعوتها ٠

الغزوات

وهنا يذكر المعلم للجنود :

اشارات خاطفة عن هذه الغزوات على النحو التالي :

أ ـ لم يبدأ جيش المسلمين معاركه العسكرية الا بعد أن تلقى قائد الدعوة الجديدة الأمر من السماء «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير (الحج ٣٩) » « ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أويغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما (النساء ٧٤) » « ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة (التوبة ١١١) » ٠

ب ـ خاض جيش الاسلام معارك عسكرية كثيرة سميت في التاريخ باسم « الغزوات » ٠

• من هذه المعارك والغزوات ٠

معركة بدر ـ معركة أحد ـ معركة الخندق ـ معركة بني قريظة ـ معركة الفتح ـ معركة حنين ـ معركة الطائف ٠

جـ ـ استمرت هذه المعارك بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتمكنت من تأمين الدعوة الاسلامية في العالم ، واستطاعت أن تدمر الدولة الفارسية والدولة الرومانية ٠

د ـ تعددت أغراض هذه المعارك العسكرية ، ولكنها جميعا كانت تهدف :

• الى تحطيم قوة قريش الاقتصادية ٠
• واضعاف قوتها العسكرية ٠
• وتحطيم الروح المعنوية للقوى المناوئة للاسلام ٠
• وتأمين الدعوة ورفع روح المسلمين المعنوية ٠

يبين المعلم للجنود :

أ ـ أن هذه المعارك الخالدة تركت للانسانية رصيدا ضخما من الدروس العسكرية المستفادة والمبادىء الحربية الهامة التى قررت الاصول العامة للحرب • وأثرت فى كبار القادة العسكريين فى العالم على مر العصور ، ويمكن تلخيص بعض هذه المبادىء العسكرية فى ايجاز :

(١) الاهتمام برفع روح الجنود المعنوية وكان النبى صلى الله عليه وسلم يعيش مع الجيش فى جو المعركة ويرفع روحهم المعنوية بنفسه •

(٢) المرونة وسرعة التحركات ، وتجلت هذه المعانى فى غزوة بدر عندما انتقل الجيش الى أقرب مكان من ماء بدر بعد أن كان قد استقر فى مكان بعيد •

(٣) القضاء على قوة العدو الاقتصادية •

(٤) ضرورة الايمان بالعقيدة للجنود •

(٥) المعاملة الكريمة للاسرى •

(٦) العدالة فى توزيع الغنائم •

(٧) السماحة ومعاملة المغلوبين فى كرم وانسانية •

ب ـ على أن معظم هذه المعارك والانتصارات غيرت مجرى التاريخ الانسانى وكتبت النصر الحاسم لجيش الاسلام ، لانهالم تكن حروب بغى وعدوان ••• وانما كانت حروبا مقدسة ، حروبا عادلة ، للدفاع عن النفس ، ولتأمين دعوة الاسلام ، ولنشر الاهداف والمبادىء السامية ••

وهنا يتساءل المعلم :

- هل انتهت معانى الجهاد ••• ؟
- هل توقف الجهاد فى سبيل الله عند الجيل الاسلامى الاول ؟
- ويجيب على هذه الاسئلة : بأن الجهاد فى سبيل الله لايزال موصولا حتى يومنا الحاضر •
- لأن الجهاد شرع أولا لتأمين الدعوة السامية التى جاء بها الاسلام ، ونشر الافكار التى اشتملت عليها تعاليمه ، وهى تهدف فى جوهرها الى اسعاد البشرية كلها ونشر العدالة الاجتماعية بين الناس ، سواء كانت هذه العدالة خاصة بالافراد أو الامم •
- فنحن مطالبون حتى الآن بأن نرفع الظلم الاجتماعى عن الناس سواء كان هذا الظلم واقعا على طبقات الفقراء فى داخل الدولة ، أم كان واقعا على شعب مسلم خارج بلادنا « الذين آمنو يقاتلون فى سبيل الله والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت ، فقاتلوا أولياء الشيان ان كيد الشيطان كان ضعيفا » •

(النساء ٧٦)

- وأولياء الشيطان فى كل زمان ومكان هم الذين يقفون فى وجه الخير • ويظلمون الافراد والجماعات •
- هم الذين يحتكرون أقوات المسلمين ويقسمون الناس الى طبقات •
- هم الذين يمنعون التقدم ، ويقفون أمام تطور المجتمعات البشرية ، ليعيشوا فى رخاء بينما بقية السواد الاعظم من الناس فى ذل وفقر •
- هم الذين يستعمرون الشعوب ويهددون مصالح الناس وينهبون أرزاقهم • •
- هؤلاء جميعا أولياء الشيطان ، ونحن مأمورون بقتالهم بنص الكتاب الكريم : « فقاتلوا أولياء الشيطان » •

وهنا يؤكد المعلم للجنود :

- أنه بناء على هذا الفهم لرسالة الاسلام ومعنى الجهاد ، يجب أن ندرك دائما :
- أن دورنا العسكرى فى اليمن جهاد فى سبيل الله •
- وأن دورنا العسكرى ضد اسرائيل جهاد فى سبيل الله •

ينتقل المعلم بعد ذلك :

لشرح النقطتين السابقتين فى تفصيل أكثر •

دورنا العسكرى فى اليمن جهاد فى سبيل الله

يبين المعلم للجنود :

- الظروف القاسية التى كان يعيش فيها الشعب اليمنى قبل الثورة •

(أ) لقد كانت أسرة حميد الدين تحكم الشعب اليمنى حكما لم تشهده الانسانية فى أحط العصور •

- الشعب اليمنى مقسم الى طبقات •

طبقة الاشراف ، والطبقة التى تليهم من القبائل ثم تأتى طبقة العمال •• ثم طبقة أصحاب الحرف الدنيئة • • • وكانت هناك طبقة منبوذة تأتى فى نهاية التقسيم هى طبقة العبيد الذين يباعون ويشترون •

(ب) كانت الحياة فى اليمن متخلفة فى كل شىء • • • الشعب محروم من التعليم والصحة وكل وسائل الحياة الحديثة • بينما كان الائمة (!!!) يستمتعون بكل هذه الاشياء •

(ج) الشعب مهدر الحقوق ، يقذف الامام بأفراده الى قاع السجن مدى الحياة والسعيد من كانت توافيه منيته أو يطيح السيف برأسه •

(د) كان الامام يبيح القبائل لبعضها بمعنى أن يترك قبيلة تستولى على أرض قبيلة أخرى ونسائها وحاجاتها ، وكان هذا النظام يسمى « الحطاط » وكان الامام يتقاضى أموالا طائلة من القبيلة الفائزة ثم يعود مرة ثانية فيبيح هذه القبيلة ، لقبيلة أخرى ، تكون أقوى منها وهكذا !!! وكانت المدن تتعرض لهذا النظام أيضا •••

(هـ) وعلى هذه الصورة الظالمة الفاسدة عاش الشعب اليمنى المسلم فى تخلف وبؤس وظلم ، لم يشهده شعب من قبل •• وكان على كل عربى ومسلم فى هذه الامة العربية أن يسارع لانقاذ هذا الشعب الشقيق من التخلف •

كان علينا أن نقاتل « أولياء الشيطان » من أسرة حميد الدين لنرفع هذا الكابوس المخيف عن الشعب اليمنى العزيز •

ولو ذهبنا من أنفسنا أولا وقاتلنا فى اليمن لكان هذا واجبنا المفروض علينا ، ولكننا فى الجمهورية العربية المتحدة لم نفعل ذلك بل تركنا شعب اليمن هو الذى يتحرك على أرضه ليرفع عن نفسه الظلم •

(و) وفى يوم الاربعاء ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٦٢ قامت ثورة اليمن وأعلنت قيام الجمهورية العربية اليمنية ، وأرسل قائد الثورة (عبد الله السلال) الى الرئيس جمال عبد الناصر برقية يخبره فيها بقيام الثورة اليمنية وتأسيس الجمهورية العربية اليمنية التى تعتمد على نظم الحكم العصرية وتحافظ على كرامة الانسان وحقوقه ، وتشارك فى بناء صرح الامة العربية الموحد •

(ز) وقد رد الرئيس جمال عبد الناصر على هذه البرقية وأعلن اهتمام الشعب العربى فى مصر بثورة اليمن وأكد أن هذا العصر عصر الشعوب وحدها

٠٠ تصنع بأيديها أقدارها وتحقق بارادتها الحرة كل أمانيها وأن الله جلت قدرته خلق البشر أحرارا متساوين فى الفرصة متكافئين فى العدل ولايرضيه جل وعلا أن تقف دون قدرته حواجز الاستعمار وطغيان الرجعية ٠

يبين المعلم للجنود :

◆ أن الرئيس جمال عبد الناصر كان يدرك المغزى العميق لثورة اليمن وانها استجابة لدعوة الاسلام وتأكيد لمبادئه الداعية الى تكافؤ الفرص والعدل والمساواة ، فهى ارادة الله ٠

(أ) ولذلك أسهم فى حماية هذه الثورة منذ اليوم الاول ٠

٠ واستجاب لطلب الحكومة اليمنية فى ارسال قوات مسلحة الى الارض اليمنية ٠

(ب) وتحركت القوات المسلحة الى أرض المعركة فى سرعة أذهلت كل الخبراء العسكريين فى العالم ، وحارب الجندى المصرى الى جانب شقيقه اليمنى ببسالة منقطعة النظير ٠

(ج) حاربت القوات العسكرية على مسرح حربى لم تالفه ولم تتعود عليه ٠٠ حاربت بين السفوح ٠ وفوق قمم الجبال ٠٠٠ وتكيفتمع الجوواستطاعت أن تحمى ثورة اليمن من أعداء الله وأولياء الشيطان٠٠الرجعية والاستعمار واسرائيل ٠

(د) ويتساءل الكثيرون كيف تمكن الجندى المصرى من أن يحارب على هذه الأرض الوعرة التى لم يألفها ٠٠٠ لماذا أحرز كل هذه الانتصارات ٠٠ لماذا صمد هذا الصمود ؟

والجواب بسيط٠٠لأنه يؤمن ايماناعميقا ، اننا نجاهد فى سبيل الله ٠٠ هذه القوات التى أدت هذا الدور العسكرى الرائع ٠

◆ كانت تعرف رسالتها وانها جهاد فى سبيل الله ٠

◆ رفع الظلم والتخلف عن الشعب اليمنى جهاد فى سبيل الله ٠

◆ حماية ثورته من أعداء الله جهاد فى سبيله ٠

◆ ضرب أحلام الاستعمار والرجعية واسرائيل ٠ جهاد فى سبيل الله ٠

(هـ) ثم كانت القوات المصرية وهى تؤدى دورها فى اليمن تدرك انها تحمى التجربة الاشتراكية التى نقيمها فى الجمهورية العربية المتحدة ، التجربة التى تهدف الى اشاعة العدل ورفع مستوى الانسان ، وهى أهداف طالبت بها الأديان ، وطالبنا بها الاسلام ٠٠٠ كل ذلك فى سبيل الله ٠ ٠ فنحن مطالبون على مر العصور والازمان ، أن ننشر العدل ونسوى بين الناس ، حتى لايكون ظلم أو تخلف بين نبى البشر ٠

(و) والقوات المصرية وهى تؤدى دورها العسكرى فى اليمن كانت تدرك أن عليها واجبا آخر ··· واجبا مقدسا ··· وهو تحرير فلسطين المغتصبة واعادة أهلها ··· وهذا الواجب أيضا ، جهاد فى سبيل الله ·

دورنا العسكرى ضد اسرائيل جهاد فى سبيل الله

ينتقل المعلم بعد ذلك :

◆ الى ايضاح مأساة فلسطين على النحو التالى :

(أ) مشكلة فلسطين تتلخص ــ ببساطة ــ فى أن الصهيونية العالمية ظلت تكافح فترة طويلة من الزمن حتى تمكنت ــ بمساعدة الاستعمار ــ من اغتصاب قطعة أرض من كيان الامة العربية وأقامت عليها فى مايو سنة ١٩٤٨ دولة أطلقت عليها اسم اسرائيل ومحت اسم فلسطين من الوجود السياسى وشردت السكان الاصليين لهذه البلاد ··· وهم يعيشون حتى الآن لاجئين فى الخيام يعانون عذاب التشريد والبؤس والفقر · وهذه مأساة لم تحدث فى تاريخ الانسانية ، أن يجىء أفراد من بلاد مختلفة ويغتصبوا وطن شعب آخر ، ويستقروا فيه ويطردوا السكان الاصليين ·· وذلك بمساعدة الاستعمار ·

(ب) الصهيونية تؤيد عدوانها بمزاعم كثيرة ــ ليس هنا مجال تفصيلها ــ ولكنها تمكنت من التغرير ببقية اليهود المقيمين فى مختلف انحاء العالم وجعلت تحاول توطينهم داخل اسرائيل بحجة أن هذه دولة دينية · دولة جميع اليهود ·

(ج) الاستعمار له مصلحة فى اقامة دولة اسرائيل لانها قاعدة استعمارية يتمكن خلالها من السيطرة على هذه المنطقة ، كما يتمكن من ابقاء الأمة العربية مجزأة متخلفة ·

(د) هذه القاعدة الاستعمارية تلاقى تأييد الاستعمار فى جميع أنحاء العالم وتتلقى معونات مالية ومساعدات فى السلاح ، وهى بهذه المعونات والتأييدات تحاول تدعيم نفسها وتحقيق احلامها واطماعها التى لاتنتهى ، فهى تكتب على باب برلمانها « ملككم يا اسرائيل · من الفرات الى النيل » ·

(هـ) الخلاصة أن دولة اسرائيل قاعدة عدوانية شردت اخوننا العرب والمسلمين فى فلسطين واستولت بدون وجه حق على أرضهم وأموالهم وأقامت مجتمعا صهيونيا على أنقاض هؤلاء الذين شردوا ، واخرجوا من ديارهم بغير حق ، بمساعدة أولياء الشيطان ·

(و) ونحن مطالبون ــ كمؤمنين ــ أن نقف الى جوار اخواننا الذين شردوا من ديارهم ، ونساعدهم على استرداد حقوقهم ، والعودة الى وطنهم ، وأن نستعد استعدادا كاملا للقيام بدور عسكرى لتحقيق هذا الهدف المقدس ،

وصدق الله العظيم اذ يقول « الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله ، والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت » ٠

بعد ذلك يؤكد المعلم للجنود :

- أن هذا الدور العسكرى الذى نقوم به ضد اسرائيل جهاد فى سبيل الله ٠
- وأن الذين يقومون به لهم كل مميزات المجاهدين والمحاربين فى سبيل الله ٠
- ولايعنى بقاء اسرائيل سبعة عشر عاما (عام ١٩٦٥) فى فلسطين أن حقنا قد ضاع ، هذا وهم لا سند له من الواقع ، فقد تعرضت منطقتنا للحملات استعمارية اتخذت شعارها الصليب واحتلت فلسطين ولبنان ومصر وسوريا وظلت فترة طويلة فى هذه البلاد ٠٠ ولكن الامة العربية فى النهاية ، تمكنت من طرد هؤلاء المستعمرين الذين تستروا خلف صليب المسيح ــ وهو منهم براء ــ وأن تعيد الارض العربية حرة كريمة ٠
- وستتمكن الامة العربية من طرد هؤلاء المعتدين الجدد الذين يتسترون خلف الدين اليهودى ، وهو براء من عدوانهم وبغيهم ٠
- وهذا الدور الذين ينتظرنا جهاد مقدس فى سبيل الله « أذن الذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير » « أقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث أخرجوكم (البقرة١٩١) » «وكان حقا علينا نصر المؤمنين (الروم٤٧)»٠

اسئلة على الدرس

١ ــ ما معنى الجهاد ؟
٢ ــ تحدث عن مجالات الجهاد ٠
٣ ــ ماهى الظروف التى نشأت فى ظلالها دعوة الاسلام ؟
٤ ــ أذكر طرفا من التضحيات التى قدمها المسلمون الأوائل فى سبيل الدعوة ٠
٥ ــ لماذا كان نشر الأهداف السامية فى عالمنا المعاصر جهادا فى سبيل الله ؟
٦ ــ علل لما يأتى :
(أ) دورنا العسكرى فى اليمن جهاد فى سبيل الله ٠
(ب) دورنا العسكرى ضد اسرائيل جهاد فى سبيل الله ٠

مصادر البحث

١ ــ سيرة النبى ــ لابن هشام ٠
٢ ــ فتوح البلدان ــ للبلاذرى ٠
٣ ــ نور الله ــ للاستاذ محمد صبيح ٠
٤ ــ العبقرية العسكرية فى غزوات الرسول ــ مقدم محمد فرج ٠
٥ ــ الجهاد فى الاسلام ــ للاستاذ محمد شديد ٠
٦ ــ الجهاد فى الاسلام ــ للاستاذ محمد أسماعيل ابراهيم ٠
٧ ــ خطر اليهودية العالمية على الاسلام والمسيحية ــ للاستاذ عبد الله التل ٠

تصويب الأخطاء

القسم الثانى : موضوعات الضباط

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٩٠	١٢	الثلات	الثلاثة
٢٠٩	٣	صاحبه	صاحبت

القسم الثالث : موضوعات ضباط الصف والجنود

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٢٣	٢٧	ثالثـا	ثانيـا
١٧٦	٢٨	الميزان الدول	الميزان الدولى
١٩٦	١٤	تجديد	تحديد
١٩٨	٢٣	كتى	حتى
٢٠٦	٢٠	على لك	على ذلك
٢١٧	٢٧	الاستغلال الوطنى	الاستقلال الوطنى
٢٢٥	٢٠	الواقع ان	الواقع انه
٢٢٧	٢٨	الغير المباشرة	غير المباشرة
٢٣٥	١٢	باعتباره جزاء	باعتباره جزءا
٢٣٩	٨	لأنهـا	لتشويه
٢٣٩	٩	انهـا	بأنهـا
٢٣٩	١٢	باعتباره أساس	باعتباره أساسا
٢٤٢	٨	توجيهات الدول	توجيهات الدولة

تم طبع هـذا الكتاب فى يـوم الأحـد ٢ من جمـــادى الأولى سنة ١٣٨٥
(الموافق ٢٩ أغسطس سنة ١٩٦٥) بادارة المطبوعات والنشر للقوات المسلحة

عميد
على سلطان على
مدير ادارة المطبوعات والنشر
للقوات المسلحة

(ادارة المطبوعات والنشر ١٩٠٣/١٩٦٥/١٥٠٠٠)


القوات المسلحة
إدارة المطبوعات والنشر